بسم الله الرحمن الرحيم

وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

وكيفية استخداماتها الدعوية

هذا الكتاب هو الباب الأول من الرسالة التي حصل بها الباحث على درجة الدكتوراه

في الدعوة والاحتساب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وقد نوقشت الرسالة بتاريخ ٧/٥/١٤٢٧هـ

إعداد

د.إبراهيم بن عبدالرحيم عابد

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية المعلمين ـ جامعة الطائف

الطائف ٢١٩٤٤ ـ ص . ب ١٩٩٦ (iebraheem@islamway.net)

تنبيه :

١ـ لاتجوز المتاجرة بهذا الكتاب ، ومن أراد طباعته ونشره بعد موافقة صاحبه ، ودون تعديل في محتوياته فله ذلك ، جعله الله في ميزان حسناته .

٢ـ اشتمل هذا الكتاب على عناوين لكثير من المواقع النسيجية التي قد لاتخلو من محاذير شرعية ويبرأ الباحث إلى الله تعالى من كل محتويات محرمة في تلك المواقع .

٣ـ اشتملت الرسالة في الأصل على ثلاثة أبواب على النحو التالي : الباب الأول وهو المنشور في هذا الكتاب بعد إجراء بعض التعديلات . والباب الثاني وهو يختص بالدراسة الميدانية لعينة من الدعاة ومستخدمي الشبكة في المملكة العربية السعودية وذلك لمعرفة أنماط استخدامهم ، ودوافعه ، ومدى الإشباع الذي تحققه لهم الشبكة . والباب الثالث وهو يختص بتقويم عينة من المواقع الدعوية الخليجية من وجهة نظر عينة الدراسة .

تاريخ النشرة الأولى على الشبكة : صفر ١٤٢٩هـ .

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلامضل له ، ومن يضلل فلاهادي له .

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون) [١]

(ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) [٢]

أما بعد :

فإن المجتمعات تمر في هذا العصر في طور تغيرات تقنية واجتماعية كبيرة مردها التقدم العظيم في مجال تقنيات المعلومات وحفظها ــ ويقصد بتقنيات المعلومات ذلك المزيج من تقنيات الإلكترونيات الدقيقة وتقنيات الحاسوب ــ وتقنيات الاتصالات ، وقد شمل تأثير هذا التقدم مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمعات الحديثة ، بدءاً بالأفراد ومروراً بالمؤسسات والإدارات إلى مستوى الحكومات . ونتيجة لذلك فقد تغير نمط معيشة الإنسان ، وتغيرت طبيعة الأعمال التي يقوم بها وكيفية القيام بها ، بل تغير نمط وأسلوب تفكير الإنسان في المجتمع الحديث وتحولت المجتمعات في هذا العصر إلى (مجتمعات معلوماتية) يعتمد اقتصادها ورفاهية شعوبها اعتماداً كبيراً على تقنيات المعلومات .

ولو أننا شبهنا المجتمع بالجسم البشري ، فإن أهمية المعلومات في المجتمعات العصرية هي بقدر أهمية الدم في جسم الإنسان . والحاسوب في المجتمع الحديث ودوره في معالجة البيانات والمعلومات مثل القلب الذي يضخ الدم إلى جميع أنحاء الجسم ، فالحاسوب والمعلومات في المجتمع هما مثل القلب والدم في الجسم .[٣]

ولذا فقد ارتبطت حياة كثير من الناس اليوم بالحاسوب وبخاصة في العالم الغربي[٤] ؛ فلم يعد الحاسوب مجرد وسيلة لتخزين المعلومات ثم استرجاعها ، أو مجرد وسيلة لإجراء العمليات الحسابية بل تعدى ذلك ليصبح وسيلة من أهم وسائل التعلم ونشر الأفكار والترفيه والتجارة .

لقد أصبحت الحواسيب اليوم مهيأة لاستقبال البث التلفزيوني وعرض أفلام الفيديو [٥] والاتصال بشبكات المعلومات وأصبحت تؤدي وظيفة الناسوخ (الفاكس) [٦] ، وبعد الانتشار

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء ، الآية ١.

(٣) الحاسوب (مقرر الصف الأول الثانوي) ، د. محمد محمود مندورة و د.فؤاد أمين دهلوي و الأستاذ.إبراهيم محمد عسيري ، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ، طبعة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م ، ص ٧ (بتصرف) .

(٤) وصلت نسبة اقتناء الحواسيب في المنازل الأوربية إلى ٦٢٪ ، وفي المنازل الأمريكية ٧٥٪ ، وأما في الشركات فترتفع هذه النسبة إلىأكثر من ٩٧٪ .
مجلة آراب تشب (النسخة العربية الصادرة عن شركة الأحمد للنشر العالمي المحدودة) ، السنة الأولى ــ العدد الثاني / نوفمبر ــ ديسمبر ١٩٩٧م ،ص ٩٨ .

(٥) يتم ذلك بإضافة قطعة إلى الحاسوب تعرف ببطاقة التلفزيون أو الفيديو ، وتسميتها الشائعة الكَرت .

(٦) يتم ذلك بإضافة قطعة إلى الحاسوب تعرف بمعَدِّل الإشارات ، والتسمية الشائعة له (المودم) .

الواسع لشبكة المعلومات الدولية أصبحت الحواسيب المتصلة بها تؤدي خدمات عظيمة بتكلفة يسيرة ومن ذلك :

١ــ المراسلات عبر الشبكة أو مايعرف بالبريد الإلكتروني (E.Mail)[١]

يتميز البريد الإلكتروني بكثير من المزايا منها سرعة الوصول [٢] ، وانخفاض التكلفة ، وإمكانية إرسال مرفقات صوتية وكتابية ورسومية ، وإمكانية إعادة الرسالة لمرسلها إذا تعثر وصولها إلى من أرسلت إليه وتعذر التعرف على عنوانه الجديد مثله في ذلك مثل البريد التقليدي .

ويرتبط بالبريد الإلكتروني مايعرف بالقوائم البريدية (Mailing Lists) ، وبعض أنواعها تمثل حلقة حوار ونقاش عبر البريد الإلكتروني بين المشتركين في القائمة .

وهناك الآلاف من القوائم البريدية في الشبكة الدولية تخدم شتى الموضوعات ، فكل مجموعة من الناس تشترك في اهتمام معين تستطيع أن تجتمع من خلال قائمة بريدية واحدة ، وأي فرد مشترك يستطيع أن يرسل لجميع أفراد القائمة أي معلومة جديدة أو سؤال أو حتى يجري مناقشة بين أعضاء القائمة عبر الرسائل الإلكترونية بمجرد إرسال رسالة إلى العنوان البريدي للقائمة .

٢ــ النسيج العنكبوتي العالمي (www)[٣]

وهو الجزء الذي تظهر فيه الصور والألوان والأصوات والحركات في الشبكة الدولية ، والنسيج العنكبوتي هو الواجهة المحببة والميسرة لعامة مستخدمي الشبكة الدولية حتى أن كثيراً من الناس يعتقد أن الشبكة هي ذلك النسيج فحسب .

ويمكن من خلال هذا النسيج سماع أي مادة مسجلة صوتياً ، ومشاهدة أي مادة مرئية مثل الأفلام ، كما يمكن قراءة الصحف والمجلات المختلفة عبر ذلك النسيج ، وذلك إذا كانت الجهات المصدرة لها قد اتخذت مواقع على الشبكة وضمنتها تلك المواد .

وقد اتخذت كثير من المجلات والمؤسسات الإسلامية مواقعها على هذا النسيج باستخدام اللغة العربية ، وأما المواقع التي تستخدم اللغة الإنجليزية فقد كانت أسبق إلى الظهور .[٤]

٣ ــ المنتديات (Forums) ومجموعات النقاش (News Groups)

تشبه المنتدياتُ ومجموعاتُ النقاش القوائمَ البريدية في أنها حلقة نقاش وحوار في موضوع محدد وتوجد حالياً الآلاف من هذه المنتديات والمجموعات على الشبكة الدولية تتناول موضوعات شتى ، والفرق الأساس بينها وبين القوائم البريدية أن كتابات المشاركين في القوائم تصل إلى صناديق بريد المشتركين فيها ، أما المنتديات والمجموعات فيلزم المشترك استخدام بعض البرامج للاطلاع عليها.

٤ــ نقل وتبادل الملفات (FTP)[٥]

---

(٣) اختصار للكلمتين (Electronic Mail) .
(٢) الأصل أن الرسالة تصل بعد لحظات من إرسالها ، ولكن قد يتأخر وصولها لأسباب فنية لايتسع المقام هنا لشرحها .
(٥) اختصار للعبارة (World Wide Web) .
(٤) يمكن معرفة كثير من تلك المواقع من خلال العنوان التالي (www.sultan.org) .
(٥) اختصار للعبارة (File Transfer Protocol) وتعني قواعد نقل الملفات .

يوجد في الشبكة الدولية آلاف الحواسيب المضيفة (Hosts) ، وتحتوي هذه الحواسيب على الملايين من الملفات (Files) المتاحة ليستفيد منها عامة المستخدمين في الشبكة [١] ، ومعظم هذه الملفات توجد في صورة مضغوطة حتى لاتحتل مكاناً كبيراً في ذاكرة الحواسيب المضيفة .

وتختلف محتويات تلك الملفات فمنها مايحتوي على برامج تشغيلية تهم مستخدمي الشبكة الدولية والحاسوب عموماً ، ومنها مايحتوي على مواد مقروءة أو مسموعة أو مرئية حيث يقوم المستخدم بتنزيلها إلى حاسوبه للاستفادة منها .

٥ــ الاتصالات الآنية

تتيح شبكة المعلومات الدولية إمكانية البث الحي الصوتي والمرئي ، مثل البث الإذاعي والتلفازي ، كما تتيح لمستخدميها صوراً متعددة من الاتصال والمحادثات (Chat) النَّصية أو الصوتية والمرئية ، حيث يستطيع اثنان أو أكثر من مستخدمي الشبكة الالتقاء في أماكن مخصصة منها لتبادل الأفكار والحوار حول موضوع معين ، وقد يتم الالتقاء باستخدام برامج خاصة .

كما أصبح بالإمكان إتمام عملية البيع والشراء عبر الشبكة وتتم عملية الدفع باستخدام بطاقات الائتمان وترسل البضاعة إلى العنوان الذي يحدده المشتري .

ويضاف إلى ماتقدم التوسع الحالي في النشر الإلكتروني [٢] ، والنشر الإلكتروني هو استخدام الأجهزة الإلكترونية في مجالات إنتاج وإدارة وتوزيع المعلومات بغرض استخدامها في مجالات شتى ، وهو يماثل النشر بالأساليب التقليدية الورقية ، إلا أن المادة العلمية تخزن في وسائط تخزين رقمية ، ومن أشهرها الأقراص المدمجة (CD) ، ويمتاز النشر بواسطتها بإمكانية التخزين الفائقة ، وبسهولة استخدامها وانخفاض تكاليفها ، خصوصاً مع انتشارها في الفترة الأخيرة حتى أصبحت محركاتها من المكونات الأساسية للحاسوب .

وقد يتم النشر الإلكتروني من خلال شبكة حاسوبية كشبكة المعلومات الدولية ، وقد بدأ النشر عبر الشبكة الدولية في الانتشار حتى تعدى مستخدموه الملايين ، ويمتاز بمايلي :

١ــ القضاء على حاجز المكان ، وسهولة وسرعة العمل ، ووصوله إلى الملايين في كافة أنحاء العالم .

٢ــ تكلفة النشر على الشبكة أقل من النشر العادي باستخدام الورق المطبوع وبخاصة مع الارتفاع الحالي لسعر الورق ، كما أن تكاليف التوزيع تقل كثيراً في هذه الحالة .

٣ــ إمكانية التعديل أو التغيير للمادة المنشورة بشكل مستمر ومجاناً أو بمقابل تكلفة بسيطة .

٤ــ البحث داخل المنشورات الإلكترونية أسهل بكثير من البحث في المطبوعات الورقية وأسرع وأدق .

---

(١) بعض الحواسيب المركزية لاتسمح بالدخول لأي مستخدم ، بل لابد من فتح حساب لديها لمن يرغب في الاستفادة منها ، ويحصل المستخدم في هذه الحالة على كلمة مرور (كلمة سر) ليتمكن من الدخول إلى هذا الحاسوب .

(٢) منظومة إياس للبرامج التعليمية (شاهد .. استمع .. تعلم) ، المجموعة الأساسية لعلوم الحاسب الآلي وهي تتألف من ستة أقراص مدمجة ، المتحدة للبرمجيات / القاهرة ، البرنامج التعليمي الأول : المدخل لعلوم الحاسبات .

ومن ثم فإن شبكة المعلومات الدولية تعد مدخلاً متميزاً للمدعوين ، لأنها تتيح الاتصال بشريحة واسعة جداً من الأفراد في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية . ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن برامج الدعوة الإسلامية وخططها لابد أن تواكب هذا التطور في المجتمعات المعاصرة ؛ فقد أصبح الحاسوب هو لغة العصر التي يفهمها كثير من الناس ، وأصبحت الأمية عندهم هي الجهل بالحاسوب وتشغيله والاستفادة منه ، ويرى الباحث أن حوسبة البرامج والأعمال الدعوية عبر الشبكة الدولية ، وتقويم الجهود المبذولة في هذا المجال من قبل الدعاة إلى الله تعالى وجمهور المستخدمين للشبكة أمر لابد منه ، لا سيما وأن غير المسلمين من اليهود ، والنصارى ، وأصحاب التوجهات الباطنية المنتسبة إلى الإسلام (كالقاديانية والبهائية) ، وأهل البدع على اختلاف مشاربهم استغلوا شبكة المعلومات الدولية بشكل ظاهر في نشر معتقداتهم [١] ، بل تمكنت إحدى الجماعات الغربية الشاذة في فكرها وسلوكها من إيجاد أتباع لها في العالم العربي باستخدام الشبكة الدولية [٢] وهي (جماعة عباد الشيطان) التي انتسب إليها جمع من شباب وشابات بعض البلدان الإسلامية ، ولاحقتها السلطات الأمنية واعترف كثير من أعضائها بأنهم تعارفوا عن طريق الشبكة الدولية .

كما أن الإسلام اليوم يتعرض لحملة تشوية على الشبكة الدولية ، ومن ذلك الموقع الذي ظهر على شبكة أمريكا أُن لاين [٣] وتضمن تحريفاً للقرآن الكريم حيث عرض نصوصاً على أنها سور قرآنية تحمل أسماء (سورة الإيمان ، وسورة التجسيد ، وسورة المسلمون ، وسورة الوصايا) [٤] وتحدثت عنه الصحف والمجلات في حينه ، وبعد ذلك ظهرت صورة في موقع مدينة ديزني العالمية للألعاب وفيها منظر لصحن الحرم المكي الشريف واستبدلت صورة الكعبة المشرفة بصورة كرة وحولها جمع من المسلمين .

ولاشك في أن هناك الكثير من الجهود التي بذلت من قبل الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الغرب بل وحتى الأفراد في سبيل الاستفادة من الشبكة العالمية بخدماتها المختلفة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى وعرض الإسلام بصورته النقية والصحيحة والتصدي لشبهات المغرضين [٥] ، وبعد دخول الشبكة الدولية إلى البلدان العربية بدأت المواقع الإسلامية العربية تتزايد بحمدالله تعالى ، الأمر الذي

---

(١) انظر تفصيل ذلك في الفصل الرابع من هذا الكتاب .

(٢) أنشأت هذه الجماعة ثلاثة آلاف موقع على الشبكة الدولية بأسماء مختلفة ونفس المضمون وذلك لضمان اطلاع أكبر عدد ممكن من المستخدمين على هذه المعلومات ، وهذا العدد أكبر من عدد المواقع العربية والإسلامية على نفس الشبكة في ذلك الحين .
مجلة المجتمع ، مجلة أسبوعية تصدرها جمعية الإصلاح الإجتماعي بالكويت ، العدد ١٢٩١ ، ١١-١٧ ذوالقعدة ١٤١٨هـ ـ ١٠-١٧ مارس ١٩٩٨م ، ص ٤٥ .

(٣) شركة (America On Line) إحدى أكبر الشركات التي تقدم الخدمة الشبكية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي أكبر شبكة للخدمات التجارية في العالم ، مملوكة لشركة خاصة ، وتضم شبكة أمريكا أون لاين حوالي ١٠ ملايين مشترك معظمهم في الولايات المتحدة الأمريكية ، تأسست هذه الشبكة عام ١٩٨٥م باسم (Quantum Computer Service) ، وكانت موجهة فقط لمستخدمي حواسيب كومودور ، لكنها وسعت نشاطها عام ١٩٨٧م لتشمل أجهزة أبل وتاندوم ، ثم وسعتها ثانية عام ١٩٨٩م لتشمل كافة الحواسيب الشخصية المتوافقة مع (IBM) ، بالإضافة إلى حواسيب أبل . ثم بدلت اسمها عام ١٩٩١م إلى الإسم الحالي (America On Line) أو (AOL) اختصاراً .
مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثانية ، العدد الثاني ، أكتوبر ١٩٩٨م ، ص ١٠ .

(٤) مجلة المجتمع ، مرجع سابق ، العدد ١٣٠٦ ، ٦-١٢ ربيع الأول ١٤١٩هـ ـ ٣٠ يونيو -٦ يوليو ١٩٩٨ م ، ص ٩ .

(٥) انظر موقع سلطان (www.sultan.org) للاطلاع على جملة من تلك المواقع الإسلامية .

يستدعي وقفة مع ذلك النشاط لتعريفه لمن لايعرفه ، وتبسيطه لهم ، ولتقويمه .

إن أهل العقيدة الصحيحة ودعاة التوحيد في المملكة هم أولى الناس بتوظيف تلك الشبكة في خدمة هذا الدين ، وبخاصة وأن العمل عبر الشبكة الدولية أيسر بكثير من العمل عبر القنوات الفضائية التي دخلت بيوت كثير من المسلمين إلا من رحم الله ، إضافة إلى أن من أهم المزايا لاستخدام تقنية الحاسوب وشبكاته توفير (المال والوقت والجهد) والمنظمات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية أحوج ماتكون لهذه الميزة .

وقد واجه الباحث صعوبات أهمها :

١ــ حداثة الموضوع ، وقلة الدراسات السابقة فيه .

٢ــ التطور والتجديد المتسارع في الشبكة الدولية ومواقعها ، وخدماتها وبرامجها ؛ الأمر الذي أدى إلى أن يعيد الباحث النظر في كثير من كتاباته في بعض المواضع من البحث ، وحذف بعض ماكتبه وإضافة البعض الآخر .

٣ــ ضعف استجابة المبحوثين في بعض قطاعات الدراسة الميدانية ، وعدم فهم بعضهم لطبيعة خدمات الشبكة .

هذا وقد حرص الباحث على أن تكون المعلومات الفنية التقنية الواردة في البحث نتيجة ممارسته الشخصية ، وعدم الاكتفاء بمجرد النقل من الكتب ، أو المجلات ، أو المواقع الشبكية .

كما حرص الباحث على استخدام المصطلحات التقنية العربية بقدر المستطاع ، واجتهد في تعريب بعض المصطلحات التي لم يقِف على تعريب لها .

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على مايسر وأعان في إنجاز هذا البحث ، وأشكر والدي الكريمين على ماقدماه من رعاية وتربية في الصغر ، ودعوات صادقة كانت خير معين في إنجاز هذا البحث وتذليل عقباته بعد عون الله تعالى ، كما يتوجه الباحث بالشكر الجزيل لكل من ساعده في بحثه هذا من إخوانه المسلمين بتقديم المراجع أو بالدلاله عليها ، أو بتهيئة الجو المناسب للكتابة والبحث ، أو توزيع الاستبانات وتجميعها ، أو بغير ذلك ، ويدعو الباحث لكل هؤلاء الذين لايتسع المقام لتسميتهم أن يجزيهم الله خير الجزاء لقاء مابذلوه من عون ، ويخص الباحث بالشكر كلاً من : د.إبراهيم بن صالح الحميدان ، ود.مساعد بن عبدالله المحيا لتوجيههما الباحث أثناء إعداد المخطط ، ومشرفيه الكريمين : أ.د.زيد بن عبدالكريم الزيد ، ود.عبدالله بن عبدالعزيز الموسى .

الباحث إبراهيم بن عبدالرحيم عابد

التمهيد

المبحث الأول
الدعوة إلى الله تعالى تعريفها ووسائلها

المبحث الثاني
مشروعية استخدام شبكة المعلومات الدولية
في الدعوة إلى الله تعالى

التمهيد

المبحث الأول

الدعوة إلى الله تعالى تعريفها ووسائلها

المطلب الأول

تعريف الدعوة إلى الله تعالى

الدعوة في اللغة :

الدَّعْوَة مصدر للفعل الثلاثي دعا ، تقول (دَعا يَدْعُو دَعْوَةً ودُعَاءً) [١] .

ولكلمة الدعوة معان متعددة [٢] ، منها :

١ــ الدعاء ، وهو سؤال الله عز وجل ، ومنه ماجاء في الحديث حينما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أول بدء أمره فقال : (دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منها قصور الشام) [٣] ، والمقصود بدعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ماجاء على لسانه في قوله تعالى : (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم) [٤] .

٢ــ النداء ، ومنه النداء للصلاة ، ومنه ماجاء في الحديث : (من قال حين يسمع النداء ، اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة) الحديث [٥] .

٣ــ الدعاء إلى الطعام [٦] ، يقال كنا في دَعْوَة فلان ، ومَدْعَاة فلان[٧] .

٤ــ التَّسمية ، يقال دعاه زيداً وبزيدٍ ، أي سمَّاه بهذا الاسم . [٨]

٥ــ الاستمالة ، ومنه داعية اللبن ، وهو مايُترَك في الضرع ليدعو مابعده [٩] وفي الحديث : (دع دَاعيَ اللبن) [١٠] ، أي أبق شيئاً في الضَّرع ، ولاتَجْهَد في الحلب .

٦ــ الدعاء إلى أي قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها ،سواء كانت حقاً أم باطلاً ، ومن ذلك تعريف الدعاة بأنهم (قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داعٍ) [١١]

---

(١) لسان العرب المحيط ، ابن منظور ، ترتيب يوسف خياط وتقديم عبدالله العلايلي ، دار الجيل ــ دار لسان العرب ، بيروت ، طبعة ١٤٠٨ هــ ــ ١٩٨٨م ج ٢ ص ٩٨٧ .

(٢) ذكر د.حمد العمار جملة من المعاني اللغوية لكلمة الدعوة ، وقد استفاد منها الباحث وأضاف إليها ، مع تغيير في طريقة العرض ، واختصار في الشواهد ، إضافة إلى الرجوع لمصادرها الأصلية .
أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، د.حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار ، دار إشبيليا ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هــ ــ ١٩٩٦م ، ص ١٧.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، إشراف د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هــ ــ ٢٠٠١م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ج ٣٦ ، ص ٥٩٦ تتمة مسند الأنصار ، حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، رقم الحديث ٢١٢٦١ .

(٤) الآية ١٢٩ من سورة البقرة .

(٥) فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر ، تحقيق وترتيب محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب ، دار الفكر ، بيروت ، ج٢ ص ٩٤ ، كتاب الأذان ، باب الدعاء عند النداء .

(٦) القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هــ ــ ١٩٨٧م ، ص ١٦٥٥.

(٧) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الرابعة / ١٩٩٠م ، ج ٦ ص ٢٣٣٦ .

(٨) المعجم الوسيط ، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هــ ــ ١٩٧٢م ، ج ١ ص ٢٨٦ .

(٩) مختار الصحاح ، الرازي ، ترتيب محمود خاطر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ص ٢٠٦ .

(١٠) مسند أحمد بن حنبل ، مرجع سابق ، تتمة مسند المدنيين ، حديث ضرار بن الأزور ، ج ٢٧ ص ٢٥٥ ، رقم الحديث ١٦٧٠٢ .

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، دار مكتبة الحياة ، ج ١٠ ص ١٢٨ .

٧ــ الطلب ، يقال دعا بالشيء طلب إحضاره ، ودعا إلى الشيء حثه على قصده ، يقال : دعاه إلى الصلاة ودعاه إلى القتال . ودعاه إلى الدين وإلى المذهب : حثه على اعتقاده وساقه إليه [١] .

والأصل في مفهوم الدعوة أنه يعتمد على البيان والكلام كما ذكر صاحب مقاييس اللغة إذ قال : (دعو أصل واحد ، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك) [٢] .

الدعوة في الاصطلاح [٣] :

كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الدين (الإسلام) ، وعلى عملية نشره وتبليغه وبيانه للناس ، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد .

وفيما يلي بعض تعاريف للدعوة الإسلامية تنطبق على مفهوم الدين (الإسلام) :

(دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً ، تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، كاملاً وافياً لصلاح الدنيا والآخرة) [٤] .

(الدين الذي ارتضاه الله للعالمين ، وأنزل تعاليمه وحياً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم ، وبيَّنها في السنة النبوية) [٥] .

وفيما يلي بعض تعاريف للدعوة الإسلامية تنطبق على مفهوم النشر والتبليغ :

(الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به ، وبما جاءت به رسله ، بتصديقهم فيما أخبروا به ، وطاعتهم فيما أمروا ، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والدعوة إلى الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه) [٦] .

(الطلب بشدة وحثٍ على الدخول في دين الإسلام ، اعتقاداً وقولاً وعملاً ، وظاهراً وباطناً) [٧] .

---

(١) المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مكتبة الخانجي، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨١م ، ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٣) ذكر د.حمد العمار جملة من التعاريف الاصطلاحية للدعوة ، وقد أورد الباحث بعضاً منها بإيجاز ، مع الرجوع لمصادرها الأصلية .
أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٠ ــ ٢٦ .

(٤) الدعوة الإسلامية (دعوة عالمية) ، محمد الراوي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ، ص ٣٩ .

(٥) الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها) ، د.أحمد أحمد غلوش ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ، ص ١٢.

(٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، ج ١٥ ص ١٥٧ ــ ١٥٨.

(٧) فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ، ج ١ ص ١٦ .

(قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتأسي به قولاً وعملاً وسلوكاً) [١]

(تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة) [٢]

وهذا التعريف الأخير هو التعريف الذي يختاره الباحث [٣] ؛ لأن صاحبه اشتقه من قوله تعالى : (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) [٤] ، وقد ورد هذا التحديد لوظيفة النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث آيات أُخَر من كتاب الله تعالى . [٥]

فقد شمل قوله تعالى : (يتلو عليهم آياته) البيان والتبليغ وهو العنصر الأول من عناصر الدعوة ، كما شمل قوله تعالى : (ويزكيهم ويعلمهم الكتاب) التربية والتعليم ، كما شمل قوله تعالى : (ويعلمهم الكتاب والحكمة) التطبيق والتنفيذ ، لأن الكتاب هنا القرآن الكريم ، والحكمة هنا السنة النبوية كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء ، والسنة في حقيقتها (الطريقة) أي طريقة تطبيق هذا القرآن ، فقد أوضحت السنة للمسلمين طريقة تطبيق القرآن على مستوى الأفراد والجماعات .

إن الدعوة بمعنى النشر والبلاغ والإقناع والدعاية قد صارت علماً مستقلاً بذاته كسائر العلوم الشرعية له موضوعه ، وخصائصه ، وأهدافه ، وأصبح يجاري ويواكب العلوم الإسلامية الأخرى [٦] (يفيدها ويفيد منها ، ويشاركها في خدمة الدين برسم طريق منهجي يكفل له الانتشار والذيوع) [٧] .

كما فُتحت الأقسام الدراسية في كثير من جامعات المسلمين لتدريس هذا العلم (علم الدعوة) ومنح الدرجات العلمية المختلفة للمتخصصين فيه .

---

(١) الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل ، د.محمد بن سيدي بن الحبيب ، الطبعة الثانية ، ص ٢٧ .

(٢) المدخل إلى علم الدعوة ، د. محمد أبو الفتح البيانوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، ص ١٧.

(٣) وقد اختاره أيضاً كل من د.حمد بن ناصر العمار ، ود.صالح بن غانم السدلان .
أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، د.حمد بن ناصر العمار ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .
الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية ، د.صالح بن غانم السدلان ، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، الرياض الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ، ص ٣٢ .

(٤) سورة الجمعة ، الآية ٢ .

(٥) انظر الآيات : ١٦٤ من سورة آل عمران ، و ١٢٩ ، و ١٥١ من سورة البقرة .

(٦) الدعوة إلى الله (الرسالة ـ الوسيلة ـ الهدف) ، د.توفيق الواعي ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، مصر الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ، ص ١٩ .

(٧) الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها) ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

المطلب الثاني
وسائل الدعوة إلى الله تعالى

الوسائل في اللغة : مفردها وسيلة .

والوسيلة مصدر من الفعل الثلاثي وَسَلَ ، ومن معانيه (الرغبة والطلب ، يقال وَسَلَ إذا رغب ، والواسل : الراغب إلى الله عز وجل) [١]

والوسيلة هي : (مايتقرَّب به إلى الغير ، والجمع الوَسِيلُ والوَسَائِلُ) [٢] ، وهي أيضاً : (القُربة) [٣] ومن ذلك قوله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) [٤] .

قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى : (وابتغوا إليه الوسيلة) أي اطلبوا القربة إليه بالعمل بمايرضيه ومنه قول الشاعر :

إن الرجال لهم إليك وسيلة أن يأخذوك تَكَحَّلي وتَخَضَّبي

ثم نقل رحمه الله تعالى عن جمع من السلف تفسيرهم الوسيلة بالقُربَة [٥] .

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية : والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود [٦] .

ومن معاني الوسيلة أيضاً : (المنزلة عند الملك ، والدرجة) [٧] ، ومن ذلك تسمية أعلى منزلة في الجنة بالوسيلة ، كما جاء في الحديث : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ، ثم صلوا علي ، فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لاتنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة) رواه مسلم [٨]

والمعنى الأول (مايُتَقرَّب به إلى الغير) ، هو المعنى المراد ، فيكون تعريف وسائل الدعوة إذن :

(مايُتَوَصَّل به إلى الدعوة)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق ، ج ٦ ص ١١٠ .
(٢) الصحاح ، مرجع سابق ، ج ٥ ص ١٨٤١ .
(٣) لسان العرب ، مرجع سابق ، ج ٦ ص ٩٢٧ .
(٤) سورة المائدة ، الآية ٣٥ .
(٥) البيت للشاعر الجاهلي عنترة بن شداد العبسي ، ويخاطب في هذا البيت زوجة له من بجيلة كانت لاتزال تذكر عنايته بخيله ، وتلومه في فرس كان يؤثره ، ويطعمه ألبان إبله . وكان يقول لها : لاتلوميني على حسن صنيعي بخيلي ، فإنما أعددتها دفاعاً عن أمثالك من نساء العشيرة اللائي يتطلع المحاربون إلى أسرهن ، فإذا كنت تؤثرين التنعم وترك العناية بالخيل فاستعدي بكحلك وخضابك لتلقي الرجال الذين يطمعون في أخذك ، وفي هذا سخرية لاذعة .
جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر، بيروت ، طبعة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م ، ج ٦ ص ٢٢٦ .
(٦) تفسير القرآن العظيم ، أبوالفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، ج ٢ ، ص ٥٤ .
(٧) القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، مرجع سابق ، ص ١٣٧٩ .
(٨) صحيح مسلم ، أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ترتيب وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي ، نشر وتوزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله له الوسيلة ، ج ١ ص ٢٨٨ .

أي مايستخدم لتبليغ الإسلام للناس ، وتعليمهم إياه ، وتطبيقه في حياتهم .

أنواع وسائل الدعوة :

يمكن تقسيم وسائل الدعوة إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول : الوسائل المعنوية

وهي جميع مايعين الداعية على دعوته من أمور قلبية أو فكرية . وذلك كالصفات الحميدة والأخلاق الكريمة ، والتفكير ، والتخطيط ، ومالإلى ذلك من أمور لاتُحَسُّ ولاتُلمَس ، وإنما تعرف بآثارها .

القسم الثاني : الوسائل المادية

وهي جميع مايعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة ، وذلك كالقول ، والحركة والأدوات ، والأعمال . ومنها : الكتابة ، والإذاعة ، والتلفاز ، وإعمار المساجد ، وإقامة النوادي والمخيمات ومالإلى ذلك . [١]

ويلاحظ أن هذا الفصل بين الوسائل المعنوية والمادية قد لاينضبط ، إذ يتداخل النوعان في بعض الحالات ، فالداعية الذي يستخدم وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة ، وتلفزة وصحافة ، لابد له أن يتحلى ببعض الوسائل المعنوية مثل الصبر ، وحسن الخلق ، والتخطيط ومالإلى ذلك .

وكان صلى الله عليه وسلم يحرص علي الوسائل المعنوية كل الحرص ، وكان المثل الأعلى في الالتزام بها ، ومن ذلك قوله تعالى : (وإنك لعلى خلق عظيم) [٢] .

وأما في جانب الوسائل المادية فقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم كلَّ وسيلة مشروعة متوفرة في عصره ، واجتنب كل وسيلة محرمة ، وعرَّى الوسيلة المشوبة ــ وهي التي اجتمع فيها الحلال والحرام ــ مما شابها من الحرام [٣].

ومن الأمثلة على استخدامه للوسائل المشروعة المتوفرة في عصره :

استخدامه صلى الله عليه وسلم وسيلة المآدب ــ أي الدعوات إلى الطعام ــ من أجل جمع الناس على أمر يبلغهم عن طريقه دعوته ، وكان ذلك حينما نزل قوله تعالى : (وأنذر عشيرتك الأقربين) [٤] ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جمعاً من أقربائه ، وصنع لهم طعاماً ، ثم دعاهم إلى الله تعالى [٥] .

وكان صلى الله عليه وسلم يقصد الناس في أسواقهم ومجامعهم ، وفي موسم الحج ويدعوهم إلى الله تعالى ، ففي الحديث :

---

(١) المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .
(٢) سورة القلم ، الآية ٤ .
(٣) محاضرات في مادة وسائل الدعوة ، ألقيت على طلبة الفصل الثاني من السنة الثانية من المرحلة الجامعية بقسم الدعوة والاحتساب في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ ، د.محمد أبوالفتح .
(٤) سورة الشعراء ، الآية ٢١٤ .
(٥) السيرة النبوية ، أبوالفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تحقيق مصطفى عبدالواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م ، ج ١ ص ٤٥٧ .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموسم فيقول : (ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلِّغ كلام ربي) رواه ابن ماجة [١] ، وصححه الألباني [٢] ورواه الترمذي [٣] ، وأبو داود [٤] ، واللفظ لابن ماجة .

ومن الأمثلة على تجنبه صلى الله عليه وسلم للوسائل المحرمة :

ماجاء في حديث الأذان المعروف ، حينما تشاور المسلمون في علامة يجعلونها نداءً للصلاة فأشار بعضهم بالناقوس فلم يستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من مشابهة للنصارى ، وأشار بعضهم بالبوق فلم يستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من مشابهة لليهود ، وذكروا النار فلم يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم لما فيها من مشابهة المجوس [٥] .

ومن الأمثلة على تجريده صلى الله عليه وسلم الوسيلة المشوبة ــ وهي التي اجتمع فيها الحلال والحرام ــ مماشابها من الحرام ، استخدامه لوسيلة " النذير العريان " ، فقد كانت عادة العرب في الجاهلية ، إذا أرادوا الدعوة إلى أمر هام ، أو الإنذار بأمر خطير يفعلون عدة أمور :

١ــ يصعدون إلى مكان عالٍ ، كجبل ، أو أي مكان مرتفع .

٢ــ ينادون بأعلى صوتهم : واصباحاه ، وما إلى ذلك من ألفاظ النداء .

٣ــ يتَعرَّون من ثيابهم ، ليشعروا الناظر إليهم بخطر الأمر الذي ينادون من أجله وكأن العدو قد عرَّاهم من ثيابهم ، فيسرع الناس إليهم .

فحينما نزل قوله تعالى : (وأنذر عشيرتك الأقربين) [٦] ، صعد صلى الله عليه وسلم الصفا ، فهتف (ياصباحاه) [٧] ، فقالوا : من هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال : أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقيَّ ؟) قالوا : ماجربنا عليك كذباً ، قال : (فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد) متفق عليه [٨] .

---

(١) سنن ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية ، ج ١ ص ٧٣ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجة ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ــ ١٩٩٨م ، ج ١ ص ٤٠ .

(٣) سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار الحديث ، القاهرة ، كتاب فضائل القرآن ، باب ٢٥ ، ج ٥ ص ١٨٤ .

(٤) سنن أبي داود ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، طبعة ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م ، ج ٤ ص ٢٤٦ كتاب السنة ، باب في القرآن ، رقم الحديث ٤٧٣٤ .

(٥) انظر من روايات حديث بدء الأذان ، الروايات الآتية :
ــ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبدالباقي ، المكتبة الإسلامية ، ج ١ ص ٧٨ .
ــ صحيح البخاري بحاشية السندي ، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت كتاب الأذان ، باب بدء الأذان ، ج ١ ص ١١٣.
ــ صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الصلاة ، باب بدء الأذان ، وباب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة ، ج ١ ص ٢٨٥ ــ ٢٨٦ .
ــ سنن ابن ماجة ، مرجع سابق ، كتاب الأذان والسنة فيها باب بدء الأذان ، ج ١ ص ٢٣٢ــ٢٣٣ .

(٦) سورة الشعراء ، الآية ٢١٤ .

(٧) ياصباحاه : كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم ، فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له .
شرح صحيح مسلم ، النووي ، ج ٣ ص ٨٢ .

(٨) ــ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبدالباقي ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٥٢ .
ــ صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب التفسير ، تفسير سورة المسد ، ج ٣ ص ٢٢٢ .
ــ صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، ج ١ ص ١٩٤ .

ويتبين مما تقدم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يترك هذه الوسيلة المشوبة بالعُري وإنما عمل على تنقيتها مما شابها من الحرام واستخدمها ، بل صح عنه أنه قال عن نفسه : (وإني أنا النذير العُريان) ــ متفق عليه [1] ــ معبراً عن خطر الأمر الذي جاء به .

(١) ــ صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الرقاق ، باب الانتهاء عن المعاصي ، ج ٤ ص ١٢٦ .
ــ صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الفضائل ، باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ، ج ٤ ص ١٧٨٨ .

المطلب الثالث
تعدد وسائل الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضر وتنوعها

لقد تعددت وسائل الدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر وتنوعت ؛ تبعاً للتقدم العلمي العظيم في هذا العصر ، والذي شمل مجالات متعددة من حياة الإنسان ، من أهمها الاتصالات وتقنيات المعلومات وغير ذلك مما أشار إليه الباحث في أهمية الموضوع .

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى في هذا :

(في وقتنا الحاضر يسر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر ، بطرق لم تحصل لمن قبلنا ، فأمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر ، وذلك بواسطة طرق كثيرة ، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة ، مثلاً عن طريق الإذاعة ، وعن طريق التلفزة ، وعن طريق الصحافة ، وهناك طرق شتى .) [(١)]

وقد ظهر هذا التنوع والتعدد في وسائل الدعوة في معارض وسائل الدعوة التي نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة تحت شعار (كن داعياً) ، فاجتمعت وسائل الدعوة تحت سقف واحد لكل من يريد رؤيتها ، والتعرف عليها [(٢)] .

تنوع وسائل الدعوة إلى الله تعالى من أجَلِّ النعم :

إن تنوع وسائل الدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر لهو من أجلِّ نعم الله تعالى على الأمة الإسلامية ، والناس يختلفون في مواهبهم وقدراتهم ومايحسنون أداءه من واجبات الدعوة إلى الله تعالى ، كما أنهم يتفاوتون فيما يستطيعون تحمله من الأذى الذي يعترض طريق كل من دعا إلى الله تعالى ، فهذا أمر يختلف باختلاف درجات الإيمان ، والظروف النفسية والاجتماعية التي ينشأ فيها الداعية ، وغير ذلك من العوامل ، ومن ثم يختار كل مسلم ماينا سبه من تلك الوسائل ، فلايبقى بعد ذلك عذر لمسلم في التخلف عن ركب الدعوة إلى الله تعالى ، كل بحسبه .

تفاوت الناس في مقدار عملهم بالطاعات :

إن الطاعات والعبادات متنوعة ، ويختلف الناس في مقدار عملهم بها ، وقد كتب أحد العباد رسالة إلى الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى ، يحضه فيها على العزلة والانقطاع للعبادة ، فأجابه الإمام مالك رحمه الله تعالى بهذه الرسالة : (إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق ، فرب رجل فتح له في الصلاة و لم يفتح له في الصوم ، وآخر فتح له في الصدقة و لم يفتح له في الصوم ، وآخر فتح له في الجهاد . فنشر العلم من أفضل أعمال البر ، وقد رضيت بمافتح لي فيه ومأأظن مأأنا فيه بدون مأأنت فيه ، وأرجو أن يكون كلانا على

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (التوحيد ومايلحق به) ، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، جمع وترتيب وإشراف د.محمد بن سعد الشويعر ، طبع على نفقة بعض المحسنين تحت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ ، ج ٨ ص ٤٠٣ .

(٢) نظمت الوزارة جملة من المعارض لوسائل لدعوة إلى الله تعالى في عدة مدن منها : الرياض ، والدمام ، وجدة والقصيم والمدينة المنورة ، وأبها ، والطائف . انظر تفاصيل ذلك في الموقع الرسمي للمعرض (www.condaian.com) .

خير) [١] .

ولايخفى أن مقصود الإمام مالك رحمه الله تعالى نوافل الطاعات ، أما الصلاة المكتوبة ، وحج الفريضة ، والزكاة الواجبة ، وصوم رمضان ، والجهاد إذا كان فرض عين ، فهي واجبة على كل مسلم ويأثم بتركها ولاتسقط عنه إلا بعذر شرعي ، والناس يتفاوتون في أخذهم بتلك النوافل كماهو مشاهد في حال الأمة في الماضي والحاضر .

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (في الجنة ثمانية أبواب) [٢] ، ومن الأمة من يدعَى من أبواب الجنة الثمانية ومنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ؛ فقد صحَّ عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومن كان أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريَّان ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة) فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي أنت وأمي يارسول الله ماعلى من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يدعَى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال : (نعم ، وأرجو أن تكون منهم) [٣] .

وقد تعددت أجوبة النبي صلى الله عليه وسلم في أفضل الأعمال الصالحة ، فتارة قال : (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) [٤] ، وتارة قال : (إيمان بالله ورسوله) قيل ثم ماذا ؟ قال : (الجهاد في سبيل الله) قيل ثم ماذا ؟ قال: (حج مبرور) [٥] ولايتسع المقام هنا لاستقصاء هذه الأحاديث ، وقد فسر العلماء اختلاف أجوبته صلى الله عليه وسلم باختلاف الأحوال والأشخاص فأجيب كل سائل بالحال اللائق به [٦].

تنوع وسائل الدعوة إلى الله تعالى يشبه تنوع الطاعات :

وكذلك في أبواب الدعوة إلى الله تعالى ؛ فهناك مجالات لايسع المسلم تركها ، مثل دعوته لنفسه باستقامته على شرع الله ، ودعوة زوجته وأهل بيته .

وليس هذا مقام المفاضلة بين وسائل الدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر ، وترجيح أحدها على الآخر ، فهذا أمر يطول ، ولكن المراد بيان أن كل مسلم يمكنه أن يساهم في الدعوة إلى الله تعالى بمايستطيع من جهد ، وهَمُّ الدعوة إلى الله تعالى يمكن أن يحمله كل مسلم في قلبه ، وهو ليس قاصراً على المتخصصين في علوم الشريعة ، أو الدعاة المنتسبين إلى وزارات الدعوة والشؤون الإسلامية ، أو خطباء المساجد ، بل هو همٌّ مشترك بين كل المسلمين الناطقين بالشهادتين .

وينبغي أيضاً التفريق بين مقام الدعوة إلى الله تعالى ومقام الإفتاء وتدريس العلوم الشرعية ، فالإفتاء وتدريس العلوم الشرعية هو أحد وسائل الدعوة إلى الله تعالى ، ولايكون إلا من

---

(١) سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وأخرين ، دار الرسالة بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ، ج ٨ ص ١١٤.
وللشيخ محمد بن عبدالله الدويش شريط متميز بعنوان (كلانا على خير) وهو متوفر في موقعه على الشبكة الدولية (www.dweesh.com) .

(٢) صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة أبواب الجنة ، ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين ، ج ١ ص ٣٢٥ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب إطعام الطعام من الإسلام ، مرجع سابق ، ج ١ ص ١١ .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب من قال : إن الإيمان هو العمل ، ج ١ ص ١٤ .

(٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٧٨ .

العلماء المتخصصين في علوم الشريعة الإسلامية .

اختلاف الدعاة في حكم بعض الوسائل :

قد يختلف بعض الدعاة في الحكم الشرعي لبعض وسائل الدعوة اختلافاً اجتهادياً سائغاً ، وقد يكون الاختلاف في جدوى بعض الوسائل ونفعها ، فيكون هذا من اختلاف التنوع لااختلاف التضاد ، ويكون لهذا الاختلاف مصلحة في أن يتفرغ طائفة من الدعاة لبعض الوسائل التي يرون شرعيتها وجدواها فيُبدِعون فيها ، ولاينكرون على إخوانهم الآخرين الذين اختاروا وسائل أخرى [(١)] .

وقد قال تعالى : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) [(٢)] .

وقال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية :

وماكان المؤمنون لينفروا جميعاً لقتال عدوهم ، فإنه يحصل عليهم المشقة بذلك ، ويفوت به كثير من المصالح الأخرى ، فلولا نفر من كل فرقة منهم أي من البلدان والقبائل والأفخاذ ، طائفة تحصل بها الكفاية والمقصود لكان أولى ، ثم نبه على أن في إقامة المقيمين وعدم خروجهم مصالح لو خرجوا لفاتتهم ، فقال : (ليتفقهوا) : أي القاعدون (في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم) : أي ليتعلموا العلم الشرعي ، ويعلموا معانيه ، ويفقهوا أسراره ، وليعلموا غيرهم ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم .

ففي هذا فضيلة العلم ، وخصوصاً التفقه في الدين ، وأنه أهم الأمور ، وأن من تعلم علماً ، فعليه نشره وبثه في العباد ، ونصيحتهم فيه فإن انتشار العلم عن العالم ، من بركته وأجره الذي ينمى .

وأما اقتصار العالم على نفسه ، وعدم دعوته إلى سبيل الله ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وترك تعليم الجهال مالايعلمون ، فأي منفعة حصلت للمسلمين منه ؟ وأي نتيجة نتجت من علمه ؟ وغايته أن يموت ، فيموت علمه وثمرته ، وهذا غاية الحرمان ، لمن آتاه الله علماً ، ومنحه فهماً .

---

(١) ومن الأمثلة التي يحسن ذكرها هنا ، موقف الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى من مسألة ظهور المشايخ وأهل العلم في التلفاز ، إذ يقول رحمه الله إنه تناقش مع مجموعة من المشايخ في هذا وأخبرهم أن من رأى مصلحة في ظهوره في التلفاز فليظهر ، ومن رأى غير ذلك فيسعه مارأى دون أن ينكر فريق على آخر .
ويذكر الشيخ محمد بن حسن الدريعي ـــ محاضر في قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام ـــ حفظه الله تعالى أن الشيخ عبدالعزيز بن باز شجعه على الظهور في التلفاز وقال له : الذي تعتقد أنه فيه محرم لاتفعله لكن صور التلفزيون ليست هي الصور التي جاءت بها النصوص .
مجلة الدعوة ، العدد ١٨٠٩ / ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ ـــ ١٣ سبتمبر ٢٠٠١م ، ص ٦٨ .
وحينما طلب منه د.عبدالقادر طاش ـــ مدير قناة إقرأ سابقاً ـــ إجراء لقاء مصور مع سماحته اعتذر بلطف وقال له : إنه لايحب الظهور في التلفزيون ، واكتفى بلقاء صوتي بُثَّ عبر القناة في برنامج ملتقى الدعوة .
إمام العصر (سماحة الشيخ الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله) ، د.ناصر بن مسفر الزهراني الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ ـــ ١٩٩٩م ، ص ٤٥٤ .

(٢) الآية ١٢٢ من سورة التوبة .

ثم نبه رحمه الله في آخر تفسير الآية لفائدة مهمة وهي :

(أن المسلمين ينبغي لهم أن يعدوا لكل مصلحة من مصالحهم العامة ، من يقوم بها ، ويوفر وقته عليها ، ويجتهد فيها ، ولايلتفت إلى غيرها ، لتقوم مصالحهم وتتم منافعهم ، ولتكون وجهة جميعهم ، ونهاية مايقصدون ، قصداً واحداً ، وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم . ولو تفرقت الطرق ، وتعددت المشارب ، فالأعمال متباينة ، والقصد واحد . وهذا من الحكمة العامة النافعة في جميع الأمور) [1].

ومن مظاهر اختلاف التنوع بين الدعاة إلى الله تعالى اختلاف وسائلهم في الدعوة ، حيث يجتهدون في اختيار الوسائل الملائمة لدعوتهم ، وذلك بحسب إمكاناتهم واجتهاداتهم ، فيختارون من ذلك مايرونه أدعى إلى تحقيق الأهداف ، وأقرب للوصول للغايات ، وذلك في ضوء النصوص الشرعية الثابتة ، وقد سبق في الإشارة إلى ذلك ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث قال في رسالته المسماه " قاعدة في توحد الملة وتعدد الشرائع " :

(فالمذاهب والطرائق والسياسات للعلماء والمشايخ والأمراء إذا قصدوا بها وجه الله تعالى دون الأهواء ليكونوا مستمسكين بالملة والدين الجامع الذي هو عبادة الله وحده لاشريك له ، واتبعوا ماأنزل إليهم من ربهم من الكتاب والسنة بحسب الإمكان بعد الاجتهاد التام ، هي [2] لهم من بعض الوجوه بمنزلة الشرع والمناهج للأنبياء .

وهم مثابون على ابتغائهم وجه الله وعبادته وحده لاشريك له وهو الدين الأصلي الجامع)

ثم تكلم رحمه الله تعالى عن الموقف الصحيح في حال الخلاف بين أهل العلم فقال :

(وأما القدر الذي تنازعوا فيه ، فلايقال : إن الله أمر كلاً منهم باطناً وظاهراً بالتمسك بما هو عليه كما أمر بذلك الأنبياء ــ وإن كان هذا قول طائفة من أهل الكلام ــ فإنما يقال : إن الله أمر كلاً منهم أن يطلب الحق بقدر وسعه وإمكانه ، فإن أصاب وإلا فلايكلف الله نفساً إلا وسعها ، وقد قال المؤمنون : (ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) [3] ، وقال الله : قد فعلت [4] ، وقال تعالى : (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) [5].

فمن ذمهم ولامهم على مالم يؤاخذهم الله عليه ، فقد اعتدى ، ومن أراد أن يجعل أقوالهم وأفعالهم بمنزلة قول المعصوم وفعله ، وينتصر لها بغير هدى من الله فقد اعتدى ، واتبع هواه بغير هدى من الله . ومن فعل ماأُمر به بحسب حاله : من اجتهاد يقدر عليه ، أو تقليد إذا لم يقدر على

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، مركز صالح بن صالح الثقافي ، عنيزة ١٤٠٧ ــ ١٩٨٧م ، ج ٣ ص ٣١٤ــ٣١٥ .

(٢) أي المذاهب والطرائق والسياسات .

(٣) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة .

(٤) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا مايطاق ، ج ١ ص ١١٥ .

(٥) الآية ٥ من سورة الأحزاب .

الاجتهاد ، وسلك في تقليده مسلك العدل ، فهو مقتصد ، إذ الأمر مشروط بالقدرة) [١] .

تفاوت الناس في أخذهم بوسائل الدعوة المعاصرة :

من الناس من له صبر وجَلد في طلب العلم ، وثني الركب في مجالس العلماء ، وقضاء الساعات الطوال بين كتب العلم ومصادره المختلفة ، ومن هذه الطائفة يكون العالم المفتي الذي يتصدى لتعليم الناس أمور دينهم ، ويفتيهم فيما يشكل عليهم من أمور حياتهم ، ويكون منهم أيضاً مؤلفو الكتب ومصنفوها ، ويكون منهم طلاب العلم الشرعي في الجامعات ، الذين يسعون للحصول على الشهادات العلمية المختلفة منها (البكالوريوس ، والماجستير ، والدكتوراه) ، وتفتح هذه الشهادات أمامهم فرصاً وظيفية تعليمية مختلفة ، يسخرونها لنشر العلم الشرعي بين من ولاهم الله تعالى أمرهم في معاهد التعليم وكلياته المختلفة ، وقد تفتح أمامهم فرصاً وظيفية عليا غير تعليمية فيسخِّرون تلك المناصب التي يُعَيَّنون فيها لخدمة الدعاة إلى الله تعالى وتذليل العقبات أمامهم .

ومن الناس من تتهيأ له الظروف المناسبة للقتال في سبيل الله تعالى [٢] ضد أعداء الله الكافرين فينخرط في هذا الميدان ، ويقدم نفسه وماله لنصرة دين الله وإعلاء كلمته .

ومن الناس من له مقدرة على القيام بواجب الاحتساب [٣] ، أي الأمر بالمعروف ــ إذا ظهر تركه ــ والنهي عن المنكر ــ إذا ظهر فعله ــ بيده أوبلسانه أو بهما معاً [٤] ، ولديه استعداد لتحمل الأذى الذي غالباً مايلقاه كل من سلك هذا الطريق من طرق الدعوة إلى الله تعالى .

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مرجع سابق ، ج ١٩ ص ١٢٦ــ١٢٧ .

(٢) المقصود هنا القتال المشروع الذي يكون على بصيرة ، وليس القتال الذي يسير على نهج الخوارج الأوَّلين الذين استحلوا دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم .

(٣) الحسبة والاحتساب معناهما واحد ، ويرى الباحث أن أفضل تعريف للحسبة ، ماعرفها به الماوردي في الأحكام السلطانية ، حيث قال الحسبة هي (أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله) وقد تابعه في هذا التعريف جملة من العلماء منهم الفراء في الأحكام السلطانية ، وابن الإخوة القرشي في معالم القربة في أحكام الحسبة ، ومن المحدثين تابعه إبراهيم الدسوقي الشهاوي في كتابه الحسبة في الإسلام ، وعلي الخفيف في بحثه الذي ألقاه في أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية .
وبهذا يكون الاحتساب مرادفاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
للتوسع في معنى الحسبة وأحكام المحتسب انظر :
ــ الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، أبوالحسن الماوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م ، ص ٢٤٠ ــ ٢٥٩ .
ــ الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب ، د.علي بن حسن بن علي القرني ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأول ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .

(٤) من المعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له ثلاث مراتب : اليد ، واللسان ، والقلب ، وقد خص الباحث المرتبتين الأوليين بالذكر لأن المرتبة الثالثة وهي التغيير بالقلب لايُعذر مسلم بتركها ، وهذا مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله تعالى .

ومن الناس من له قدرة على المناظرة ، وصبر وجلد في هذا الميدان ، ويتقن هذا الفن وأصوله ، فيناظر غير المسلمين ، أو أهل البدع [١] .

ومنهم من له صوت حسن في قراءة القرآن ، وإتقان للتلاوة وأحكام التجويد ، فتخشع القلوب عند سماع قراءته ، ومن هذه الطائفة يكون الأئمة في المساجد ، وقد يملك بعض الأئمة من العلم الشرعي مايؤهلهم لعقد حلقات العلم في المساجد ، فينفع الله الأمة بعلمهم وبأصواتهم ، ويكون من هذه الطائفة التي أنعم الله عليها بالصوت الحسن أيضاً القراء الذين تسجل أصواتهم وتتداول أشرطتهم ، وتبث تلاواتهم في وسائل الإعلام المختلفة .

ومن الناس من له بلاغة وفصاحة ، وأسلوب أدبي يكتب به في الصحف والمجلات وينشر الخير والفضيلة في وسائل الإعلام المقروءة .

ومنهم من له فصاحة في القول ، وبلاغة في الخطابة والإلقاء [٢] ، أو موهبة شعرية ، ومن هذه الطائفة يكون الخطباء والمحاضرون الذين يدعون إلى الله تعالى بأقوالهم وأحاديثهم وخطبهم ، ويكون منهم أيضاً شعراء الدعوة الإسلامية [٣] .

ومنهم من يملك مهارات متخصصة في العلوم الطبية فيربط طلابه أو مرضاه بربهم وخالقهم أثناء تدريسهم أو معالجتهم ، ويبين لهم عظيم قدرة الله تعالى وحكمته في خلق الإنسان ، ويوصي مرضاه بالتوكل على الله تعالى في طلب الشفاء ، ويبين لهم أن علاجه سبب من جملة أسباب أخرى لاينبغي تركها مثل الدعاء ، والصدقة ، والرقية الشرعية ، كما أنه يوصي طلابه أثناء تدريسهم العلوم الطبية بأن يربطوا مرضاهم بربهم وخالقهم ، قبل ربطهم بالأسباب المادية المشروعة للتداوي .

ومنهم من يملك مهارات في العلوم الهندسية ، أو الحاسوبية ، أو العسكرية ، أو غيرها من العلوم التطبيقية التي تحتاجها الأمه الإسلامية ، فيقدمها لأمته مراعياً الأحكام الشرعية في ذلك ، فيسد هذه الثغرة المهمة في حياة الأمة ، ليكون هذا بداية تركها الاعتماد الكلي على الأمم الأخرى في هذه المجالات .

كما يمكن توظيف تلك المهارات العلمية المتخصصة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى ، بتقديمها

---

(١) المناظرة ، وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى ، وقد كتب فيها د.إبراهيم بن صالح الحميدان ، أطروحته لنيل درجة الدكتوراة بعنوان (أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام ــ دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة ١٤٠٠ ــ ١٤١٠هـ) بإشراف كل من د.جعفر شيخ إدريس ، ود.أحمد بن سيف الدين تركستاني ، وقد نوقشت بتاريخ ١٠/٨/١٤١٥هـ .

(٢) كما كان ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ، والذي لقب بـ (خطيب الأنصار) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يندبه لمنازلة الخطباء .
انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ، ج ١ (تحقيق شعيب الأرنؤوط) ص ٣٠٩ .

(٣) كما كان حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم ، يلقبون بشعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن سيرين رحمه الله تعالى : كان شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسان بن ثابت ، وعبدالله بن رواحة ، وكعب بن مالك .
سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق ، ج ٢ ص ٥١٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ .
وانظر أيضاً : شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، أحمد عبداللطيف الجدع و حسني أدهم جرار ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ــ١٩٧٨م .

لدعم المناشط الدعوية التي تحتاج مثل تلك المهارات [١] .

ومنهم من له حافظة قوية ، وذاكرة متميزة ، يحفظ كتاب الله تعالى في زمن يسير ، ثم يعلم أبناء المسلمين وناشئتهم كتاب الله تعالى في حلقات التحفيظ في المساجد ، وفي المدارس ومعاهد التعليم المختلفة .

ومنهم من لديه مقدرة على إدارة النشاطات والبرامج الطلابية ، أو المشاركة فيها بما يستطيع من جهد ، كالمراكز الصيفية والمخيمات الشبابية ، فيساهم في تلك النشاطات بمايعود بالخير والنفع على المشاركين فيها .

ومنهم من لديه مقدرة على الاتصال بالآخرين ، وإقامة علاقات اجتماعية معهم لدعوتهم إلى دين الإسلام إن لم يكونوا مسلمين ، أولتقويم ماقد يكون انحرف من سلوكهم إن كانوا مسلمين ، وهذا مايسمى الدعوة الفردية [٢] ، أو لجمع التبرعات النقدية والعينية منهم لدعم المناشط الدعوية ، وهذا الباب يحتاج إلى صبر وسعة صدر ، وتحمل ماقد يظهر من المدعوين من جفاء وإعراض .

ومنهم من له جاه في المجتمع ، يوظفه لخدمة دين الله تعالى ، وتيسير العقبات التي تعترض الدعاة والمناشط الدعوية المختلفة .

ومن الناس من ليس له علم ينشره في الأمة ، ولاصوت حسن يتلو به كتاب الله ، ولافصاحة ولابيان ولاغير ذلك مما تقدم ذكره ، ولكن له فضل مال يقدمه في سبيل الله ، ويدعم به المناشط الدعوية المختلفة ، كشراء الأشرطة والكتيبات الدعوية ، وتوزيعها على من هم حوله ، أو طباعة كتب العلم الشرعي وتوزيعها على طلاب العلم الشرعي ، أو يدعم بفضل ماله أنشطة دعوية أخرى تحتاج إلى هذا الدعم .

ومن الناس من لايحسن شيئاً مما تقدم ، ولكنه يدعو إلى الله تعالى بحسن خلقه ، وتواضعه وطلاقة محياه ، وطيب كلامه ، ولباقته في تعامله مع الناس ، والاجتهاد في قضاء حوائجهم والإخلاص في عمله الذي يزاوله في وظيفته الحكوميه ، أو مدرسته وكليته إن كان من المنتسبين إلى التعليم ، أو مهنته إن كان من أرباب الحرف والصنائع ، فيقدم للناس قدوة صالحة ونموذجاً مشرفاً للمسلم المتدين ، وهؤلاء يصدق عليهم وصف (الدعاة الصامتون) [٣] .

---

(١) تحتاج منظمات الإغاثة الإسلامية بعض المتبرعين المتخصصين في العلوم الطبية لعلاج المرضى ، أو لإجراء بعض العمليات الجراحية ، فيساهم الطبيب المسلم هنا بجهده في هذه العمل الدعوي ، كما تحتاج بعض المشاريع الدعوية إلى مهندسين متطوعين للإشراف على بعض المباني ، أو مبرمجين لتقديم برامج حاسوبية تساهم في تنظيم الأعمال المالية والإدارية لتلك المشاريع الدعوية .

(٢) من الأشرطة النافعة في هذا الباب شريط (الدعوة الفردية) للشيخ عبدالرحمن بن عايد العايد ، تسجيلات الأنصار الإسلامية ، جدة ــ تبوك .

(٣) عنوان محاضرة للشيخ محمد بن عبدالله الدويش ، وهي مسجلة في شريط كاسيت ، ومتوفرة أيضاً في موقع الشيخ على الشبكة الدولية (www.dweesh.com) .

وقد أشهر قس بريطاني إسلامه ، وأعلن أن رؤية شخص مسلم يطبق الإسلام كان السبب في إسلامه ، ولذا فهو يرى أن التطبيق العملي للإسلام هو أفضل وسيلة للدعوة اليوم [١] . وقد أنشأ موقعاً للدعوة إلى الإسلام على الشبكة الدولية تحت مسمى الإسلام اليوم [٢] ، ثم افتتح بعد ذلك ثلاثة مواقع هي : الإسلام بالأمس (www.islamyesterday.com) ، والإسلام غداً (www.islamtomorrow.com) ، والإسلام دائماً (www.islamalways.com) ، نسأل الله لنا وله الثبات ، وأن يجعلنا وإياه ممن أخذ الكتاب بقوة عملاً بقوله تعالى : (يايحي خذ الكتاب بقوة) [٣]

ومن الناس من لايستطيع استخدام شيء من وسائل الدعوة إلى الله تعالى لمرض مزمن ، أو كبر سن ، أو غير ذلك مما يحول بين المسلم وبين الدعوة ، ولكنه يملك قلباً مخلصاً ، ولساناً ذاكراً فيشارك إخوانه الدعاة بمشاعره وعواطفه ، يفرح لفرحهم ، ويحزن لحزنهم ، ويغبطهم على ماهم فيه من الخير ، ويتمنى لو أن الله هيأ له من أسباب الدعوة مثل ماهيأ لهم ، ثم هو يدعو لهم باستمرار .

ومن الناس من يفتح الله تعالى عليه ، فيجمع بين وسيلتين أو ثلاثة أو أكثر من وسائل الدعوة التي تقدم ذكرها أو غيرها مما لم يتيسر ذكره في هذه العجالة ، ومنهم من يصدق عليه قوله تعالى : (وجعلني مباركاً أين ما كنت) [٤] ؛ فهو داعية في بيته ، وفي مسجده ، وفي مقر عمله ، وفي سيارته ، وفي مكان نزهته وإجازته ، وفي كل مكان يوجد فيه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ولاينبغي التقليل من شأن أي من وسائل الدعوة إلى الله تعالى ، وقد لاحظ الباحث أن من الناس من يقلل من شأن بعض وسائل الدعوة ، فتوزيع الكتب والمطويات والكتيبات وسيلة دعوية هناك من يقلل من شأنها ، ويطلق هذا الحكم بناءً على أن هناك من يأخذها ولايقرؤها ، أو يأخذها ويرميها ، أو يطلق ذلك الحكم لأنه هو لم ينتفع بما فيها من توجيهات ويغفل عن أنها كانت سبباً في

---

(١) هو القس جوزيف ايسبتس ، وقد نظَّم موقع إسلام أون لاين حواراً معه بتاريخ الإثنين ١١/١٢/٢٠٠٠م ، انظر الرابط
(www.islamonline.net/livedialogue/arabic/Browse.asp?hGuestID=us9u59)
وقد نشرت مجلة الدعوة مقتطفات من ذلك الحوار .
مجلة الدعوة ، العدد ١٧٨٣ / ٢٠ ذوالحجة ١٤٢١هـ ـ ١٥ مارس ٢٠٠١م ، ص ٢٦ .

(٢) كان موقعه يحمل العنوان (www.islamtoday.com) ، وهو يختلف عن موقع الإسلام اليوم (www.islamtoday.net) الذي يشرف عليه الشيخ سلمان العودة ، حيث يحمل الموقع الأخير اسم النطاق (net) ، ثم حصل تنسيق بين الداعيتين ، تنازل بموجبه الداعية يوسف عن اسم النطاق السابق ، وأصبح العنوان يؤدي إلى النسخة الإنجليزية من موقع الشيخ العودة ، ولذا يجد الزائر للنطاق المذكور أعلاه حالياً رسالة في الصفحة الأولى توجهه إلى العنوان الجديد لموقع الداعية يوسف .

(٣) الآية ٤ من سورة مريم .

(٤) سورة مريم ، الآية ٣١ .

هداية الكثيرين [1] .

إن توزيع الكتب الشرعية والمطويات وإدخالها إلى المكاتب والمنازل خير عظيم ، وإن لم ينتفع بها من حصل عليها مباشرة ، فقد ينتفع بها غيره ، ويضرب الباحث مثالاً ببداية الداعية أحمد ديدات رحمه الله تعالى ، والتي كانت عبر قراءته لكتاب (إظهار الحق) ، وذلك بعد أن تكاثرت عليه الشبهات التي كان يثيرها زوَّاره من طلبة كلية تنصيرية مجاورة للدكان الذي كان يعمل فيه ، حيث قال رحمه الله تعالى :

(كان الموقف في غاية الصعوبة بالنسبة لي ، ماذا أفعل كمسلم ؟ هل أرد الهجوم ؟ ولكن كيف ذلك ؟ وليس لدي من العلم والمعرفة ماأرد به ، وهل أهرب من المكان ؟ والحصول على عمل في تلك الأيام كان أمراً عسيراً .

وكان لدي توق شديد للمعرفة ، وللقراءة . وفي صباح يوم الراحة الأسبوعية دخلت المخزن الخاص برئيسي ، وأخذت أقلب في كومة من الصحف القديمة ، وأفتش عن مادة جيدة أقرؤها ، وانهمكت في البحث إلى أن عثرت على كتاب قضمته الحشرات ــ وفيما بعد جددت غلاف هذا الكتاب ــ وحينما أمسكت بالكتاب ثارت منه رائحة نفاذة أثارت أنفي وانتابتني حالة من العطس ، فقد كان الكتاب قديماً ومتعفناً .

قرأت عنوان الكتاب ، العنوان هو " إظهار الحق " كان وقعه في أذني ، وكان العنوان بالعربية كان الكتاب قديماً ، وصدر في الهند عام ١٩١٥م ، قبل ميلادي بثلاث سنوات ، وبفضل هذا الكتاب تغيرت حياتي تماماً ، ولو لم أصادف هذا الكتاب ماكنت لأقوم بما أقوم به الآن ، وأعني بذلك التحدث إلى الناس عن الأديان من منطلق المقارنة بينها .

هكذا كانت البداية ، من هذا المكان) [2] .

وقد رأى الباحث مصلحة في نقل هذا المقطع من كلامه كاملاً ، ليدلل على أن الداعي لاينبغي له تعجل ثمرة دعوته ، فهذا الكتاب لاندري من جلبه إلى ذلك المستودع ، وقد أُهمل حيناً من الزمن إلى أن تآكلت بعض صفحاته ، ولكنا ندري أن هذا الكتاب كان سبباً في بداية الداعية أحمد ديدات رحمه الله تعالى ، وكذلك مايُوزع الآن من كتب العلم الشرعي أو الكتيبات والمطويات الدعوية ، أو

---

(١) يذكر الفلبيني عمر الذي كان يدين بالنصرانية واسمه فيها (ريلاندو) ، أنه كان يلتقي مع بني جنسه من الفلبينيين أسفل جسر البطحاء بمدينة الرياض كل جمعة ، ويتبادلون الأحاديث ، ويضحكون ، ويتناولون بعض الوجبات ثم يتفرقون ، وذات يوم كان يسير في تلك المنطقة ، ووجد من يعطيه بعض المطويات والنشرات باللغة الفلبينية وحينما عاد إلى سكنه بدأ يقرؤها ، وأحس ببعض الراحة ووجد فيها إجابة على بعض الأسئلة التي كانت تعتلج في صدره حول عيسى عليه السلام ، وكانت تلك المطويات بداية لتحوله فبدلاً من الذهاب إلى تجمعات الفلبينيين أسفل كوبري البطحاء كل جمعة ، بدأ يتردد على مكتب توعية الجاليات ، ويحضر المحاضرات والندوات ، ويطرح أسئلته ، وانتهى ذلك بإسلامه ، فانظر كيف كانت المطويات والنشرات بداية لدخول هذا الرجل في دين الإسلام .
النشرات ومكتب البطحاء وراء إسلامي ، خالد بن عبدالله الراشد ، مجلة الدعوة ، العدد ١٨٥٥ ، ٦ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ ــ ١٥ أغسطس ٢٠٠٢م ، ص ٣٦ .

(٢) هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، أحمد ديدات ، أعده للنشر أشرف محمد الوحش ، علق عليه رمضان الصفناوي دار الفضيلة ، القاهرة ، ص ١٦ ــ ١٧ .
وهذا الكتاب هو تفريغ لشريط فيديو أصدرته مؤسسة قرطبة بمدينة الرياض بعنوان (من أين بدأ الأستاذ أحمد ديدات) وقد جاء في الكتاب المذكور أن تلفزيون أبوظبي قام بإعداد شريط فيديو عن الداعية أحمد ديدات والمركز الدولي للدعوة الإسلامية بمدينة (ديربان) بجنوب إفريقيا والتابع له ، وذلك سنة ١٩٨٩م ، وقد قامت دار الفضيلة بتفريغ ذلك الشريط في الكتاب المذكور .

أشرطة الكاسيت ، قد لاينتفع بها من يحصل عليها ولكن وجودها في المكتبة أو المسجد أو المنـــزل أو مقر العمل فيه خير ، فقد ينتفع بها الآخرون ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم (رب مبلَّـغ أوعى من سامع) [١].

وقد سمع الباحث من يقلل من شأن الشريط الإسلامي ، والأنـشطة الطلابيـة ، بـل وحـتى حلقات تحفيظ القرآن في المساجد ، ويقول إنها لم تؤد دورها المطلوب منها .

وقد يصدر بعض الناس هذا الحكم الجائر بناءً على رؤيته لبعض من انتظم في شـيء مـن تلـك البرامج ثم انتكس ، والانتكاس ظاهرة قديمة في تاريخ الدعاة إلى الله تعالى ، ولها أسبابها الـتي لايتـسع المقام هنا لذكرها ، ولايلزم أن يكون سببُها قصوراً في الـداعي ، أو في الوسـيلة ، فظـاهرة الـردة وجدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعد وفاته ، ولايستطيع أحد أن يقول أن سـبب ذلـك قصور في الداعي أو الوسيلة .

ولاينبغي كذلك التعصب لوسيلة من وسائل الدعوة ، والتحيز لها ، واعتبارها أنها هي الأصـلح والأنفع ، فهذا يختلف من زمان لآخر ، ومن مكان لآخر ، ومن داعيـة لآخـر ، وبعـض الـدعاة يستخدم وسيلة من وسائل الدعوة ويرى أثرها ونتائجها الطيبة ، فيتحيز لها ، ويعتبر أن غيرهـا لـيس صالحاً ، ويرى أن على جميع الدعاة استخدام هذه الوسيلة فقط . وهذا أحد أبـرز أسـباب الـشقاق والخلاف بين الدعاة إلى الله في العصر الحاضر .

ولايجوز الحكم بفشل وسيلة دعوية لأن الناس لم يتأثروا بها مباشرة ، أو لأنها أثَّـرت في بعـض الناس و لم تؤثر في البعض الآخر .

ولايجوز الحكم بفشل الداعية في دعوته بسبب قلة المستجيبين له ، لأن من الأنبياء من يأتي يـوم القيامة بقلة من الأتباع ، بل إن منهم من يأتي وليس معه أحد ، وقد صح عنه صلى الله عليـه وسـلم أنه قال : (عرضت علي الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرَّهْط [٢] ، والنبي لـيس معـه أحـد حتى رُفع لي سواد عظيم ، قلت : ماهذا ؟ أمتي هذه ؟ قيل هذا موسى وقومه ، قيل انظـر إلى الأفـق فإذا سوادٌ يملأ الأفق ، ثم قيل لي انظر هاهنا وهاهنا في آفاق السماء ، فإذا سواد قد مـلأ الأفـق قيـل هذه أمتك) [٣] ، وفي الحديث الصحيح الآخر : (عرضت علي الأمم فأخذ الـنبي يمـر معـه الأمـة والنبي يمر معه النفر ، والنبي يمر معه العشرة ، والنبي يمر معه الخمسة ، والنبي يمر وحده) [٤] .

ولاينبغي الحكم بفشل داعية في دعوته ، لأن الناس لم يستجيبوا له فـور دعوتـه لهـم ، أو لأن دعوته حققت انتصاراً في فترة زمنية معينة ثم تراجعت بعد ذلك ، فقد تقـوم دولـة إسـلامية تـأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتقيم شرع الله ، ويتحقق فيها قول الله تعالى :

---

(١) صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب العلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى مـن سـامع ج ١ ص ٢٣ .

(٢) الرهط مادون العشرة من الرجال . انظر مختار الصحاح ، الرازي ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ .

(٣) صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل مـن لم يكتـو ، ج ٤ ص ١١ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، ج ٤ ص ١٣٥ .

(الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) [1]

ثم يتآمر عليها أعداؤها وتسقط ، ولكنها تبقى عقيدة ومنهجاً ، إلى أن يأذن الله بعودتها من جديد [2] .

ولذا لاينبغي استعجال الثمرة في الدعوة ، وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أُوذي في حياته وسُجن مراراً ، وأُخرج من بلد لآخر ، وأحرقت كتبه ، وأوذي طلبته ، إلى أن توفي مسجوناً رحمه الله تعالى في قلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ [3].

ولكن ظلت كتبه بعد وفاته نبراساً لكل من يريد الاهتداء بهدي السلف الصالح ، ثم قامت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى مقتفية أثر السلف الصالح ، وانتفع أهل هذه الدعوة مما كتبه شيخ الإسلام ، وطبعت كتبه ، ووزعت على أنحاء العالم ، وقام التعليم الشرعي في بلاد الحرمين الشريفين على أساس الكتاب والسنة مستفيداً من التراث العلمي الذي قدمه شيخ الإسلام ابن تيمية .

---

(١) سورة الحج ، الآية ٤١ .

(٢) وقد شهد التاريخ قيام حركات إصلاحية على منهج السلف الصالح ، وكُتب لها الانتشار والذيوع ، ثم تآمر عليها أعداؤها ، وسقطت ولكن بقي فكرها ببقاء الكتاب والسنة ، فعاودت نشَاطها مجدداً ، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك دعوة الشيخ محمد بن عبدالوَهاب السلفية في الجزيرة العربية ، حيث تآمر أعداؤها عليها وسقطت الدرعية في أيديهم ، وأوذي مشايخ تلك الدعوة وأئمتها ، ولكن كتب الله تعالى لها الانتشار مجدداً .

(٣) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة ، د.عبدالله بن رشيد الحوشاني ، مركز الدراسات والإعلام بدار إشبيليا الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م ، ج ١ ص ٣٤ ـ ٣٩ .

المبحث الثاني
مشروعية استخدام شبكة المعلومات الدولية في الدعوة إلى الله تعالى

استخدام الداعية للوسائل المباحة المتاحة في عصره :

(كانت الوسيلة المتبعة لدى الدعاة من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام المشافهةَ والقولَ ، وعندما ظهرت الكتابة في حياة الناس ، استخدمها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ونزلت بعض الكتب والصحف السماوية مكتوبة وهكذا ، فكان منهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في جانب الوسائل ، استخدام الوسائل المتوفرة في عصرهم مادامت لاتخالف شرعاً ولاخلقاً) [١]

ولنا في نبينا صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ؛ كما في قوله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) [٢] .

وقد أمر الله تعالى بالاقتداء بالأنبياء والمرسلين السابقين [٣] حيث قال تعالى بعد تسمية جملة من أنبيائه ورسله : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) [٤] .

والداعية الذي يدعو إلى الله على بصيرة يقتفي آثار أنبياء الله عز وجل ورسله في دعوته إلى الله تعالى لأنهم صفوة الدعاة وخيرة المصلحين .

وحينما سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى عن الطرق الناجحة للقيام بالدعوة إلى الله في هذا العصر أجاب بقوله :

(أنجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام لأنها ناجحة وهي سلاح ذو حدين . فإذا استعملت هذه الوسائل في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز ، فهذا شيء كبير ينفع الله به الأمة أينما كانت ، وينفع الله به غير المسلمين أيضاً حتى يفهموا الإسلام ، وحتى يعقلوه ويعرفوا محاسنه ويعرفوا أنه طريق النجاح في الدنيا والآخرة .

هذا هو الواجب على جميع القادرين من العلماء وحكام المسلمين والدعاة إلى الله عز وجل حتى يصل البلاغ إلى كافة العالم في جميع أنحاء المعمورة باللغات التي يستعملها الناس) [٥]

وكذلك الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى يرى وجوب استخدام وسائل

---

(١) المدخل إلى علم الدعوة ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .
(٢) سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .
(٣) فيما لايتعارض مع ديننا .
(٤) سورة الأنعام ، الآية ٩٠ .
(٥) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (التوحيد ومايلحق به) ، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، جمع وإشراف د.محمد بن سعد الشويعر ، ج ٢ ص ٤٥٢ .
وانظر أيضاً نص الفتوى في موقع سماحته رحمه الله تعالى (wwww.binbaz.org.sa) .

الإعلام في الدعوة إلى الله عز وجل ؛ لأن ذلك مماتقوم به الحجة [١] .

إن استخدام الشبكة الدولية في الدعوة إلى الله تعالى يندرج تحت ذلك الأصل المهم في وسائل الدعوة ، وهو استخدام الداعية لجميع الوسائل المشروعة المتاحة في عصره .

ومما يؤكد مشروعية استخدام الشبكة الدولية في الدعوة إلى الله تعالى أن الوسائل الدعوية في الشبكة الدولية هي امتداد لوسائل سابقة فمثلاً :

البريد الإلكتروني صورة عصرية وأسلوب حديث للمراسلات ، والمراسلة وسيلة أصيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى ، فقد استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم حينما كتب إلى الملوك والأعيان الذين عاصرهم في داخل الجزيرة العربية وفي خارجها ، ممن كانت ممالكهم متاخمة للجزيرة ، وأثمر ذلك الاستخدام ثماراً طيبة حيث أسلم جمع ممن راسلهم ، ومنهم من عرف صدق بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وردَّ رداً جميلاً ولكنه لم يسلم [٢] .

ومن قبل كتب نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام إلى ملكة سبأ ، كما جاء في قوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام مخاطباً الهدهد : (اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) [٣] .

ومن وسائل الدعوة إلى الله تعالى التي تتيحها الشبكة وسيلة الحوار مع الآخرين ، سواء أكانوا غير مسلمين بغرض دعوتهم إلى الإسلام ، أم من المسلمين المقصرين الذين يراد تصويب مالديهم من أخطاء ، يقول الداعية مساعد بن سيف العتيقي [٤] في أهمية هذه الوسيلة :

(هذه وسيلة طيبة جداً ، وثمارها كبيرة أيضاً ، ويكفي أن تعلم أخي الحبيب أن أحد إخواننا الدعاة قد أسلم على يديه مايزيد عن العشرين رجلاً وامرأة من مختلف الجنسيات عبر هذه الوسيلة وبمدة وجيزة .

ووسيلة الحوار لها أشكال عديدة ، فقد يكون الحوار آنياً وقد يكون غير آني ، فالحوار الآني

---

(١) الصحوة الإسلامية (ضوابط وتوجيهات) ، محمد بن صالح بن عثيمين ، إعداد علي بن حسين أبو لوز ، دار القاسم للنشر ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٦هـ ، ص ١٧٨ .

(٢) من الذين أسلموا : نجاشيا الحبشة الأول والثاني ، وجيفر ، وعبد ابنا الجلندي في عمان ، والمنذر بن ساوى العبدي في البحرين ، والحارث بن عبد كلال الحميري ، وذو الكلاع ، وذو عمرو في اليمن ، وبنو الحارث بن كعب في نجران ، وضغاطر كبير أساقفة هرقل .
ومن الذين لم يسلموا ولكنهم ردُّوا ردّاً جميلاً : هرقل قيصر الروم ، والمقوقس ملك مصر . وانظر تفاصيل تلك المراسلات والسِّفارات النبوية في :
سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، محمود شيت خطاب ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع ، جدة و مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

(٣) سورة النمل ، الآية ٢٨ .

(٤) داعية كويتي ، من خريجي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٠هـ ، حصل على الدبلوم العالي من كلية الشريعة ـ قسم الثقافة الإسلامية عام ١٤١٢هـ ، ويعمل في وزارة الأوقاف الكويتية رئيساً لقسم حفظ ومعالجة المخطوطات الإسلامية ، أسس موقع السنة للدعوة إلى الإسلام وهو بعشر لغات ليس من بينها العربية ، وعنوانه (www.al-sunnah.com) ، وقد كتب مقالة موجزة عن استخدام الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى تقع في ١٢ صفحة ، وأرسلها إلى الباحث عبر البريد الإلكتروني عام ١٤٢٠هـ ، وقد نشر بعضاً منها في مجلة الفرقان الكويتية ، وفي بعض المنتديات على الشبكة .

هو الذي يتم في نفس الوقت ، ويمكن إجراؤه باستخدام برامج مثل (mIRC) ، أو (ICQ) ، أو برنامج (Yahoo Messenger) ، وغيرها من البرامج العديدة التي تتيح للداعية المخاطبة المباشرة لمجموعة من الناس في وقت واحد أو تلك التي تكون بشكل انفرادي وخاص ، وقد أثمرت هذه الوسيلة فوائد لايعلم بها إلا الله تعالى من تعليم الناس أمور دينهم أو الدعوة للدخول إلى الإسلام .

وأما الحوار غير الآني فمن أهم أشكاله :

المنتديات ، وفيها يتحاور الملايين من البشر في كل ماقد يدور بذهن الإنسان من أمور الدين والدنيا وهي مدخل طيب للداعية للنزول إلى الناس ودعوتهم إلى الله تعالى .

ومجموعات النقاش التي تتيح تبادل الخبرات في مواضيع لاحصر لها ، وبالتأكيد منها الجانب الديني بكافة تفاصيله ، ولكافة الديانات والمعتقدات والمبادئ ، وفي هذه الساحة الكثير من الحيارى والضائعين الذين يبحثون عن نور الهداية كما أن فيها من يتعرض لدين الله تعالى الإسلام بالكيد والطعن من الكفار ، وهناك ولله الحمد بعض الطيبين ممن لهم جهود في هذا المجال ، وهي قليلة جداً أمام ذلك الكم من الفساد) [١]

كما تمثل القوائم البريدية الحوارية شكلاً من أشكال الحوار في الشبكة الدولية .

كما يمكن تطبيق الدعوة الفردية في الشبكة الدولية ، ومن وسائلها المراسلات الخاصة والاجتماع الصوتي والمرئي المغلق ، ودعوة بعض الأشخاص المشاركين في بعض الغرف الحوارية إلى لقاء خاص .

وظهرت مواقع عديدة لعلماء ودعاة مسلمين في الشبكة الدولية ، بل حتى الأموات منهم افتتح لهم محبوهم مواقع في الشبكة ، ظهرت بعد وفاتهم [٢] .

وقد أوصى باستخدام الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى جمع من العلماء ، و لم يقف الباحث على من حرَّم استخدام الشبكة في الدعوة ، وإنما البعض كان يخشى من فتن الشبكة وسوء استخداماتها .

وقد قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة ، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء : إن شبكة المعلومات الدولية من الوسائل العظيمة التي استخدمت في هذا العصر للاتصال ونقل المعلومات . وقال سماحته: إن هذه الوسيلة أعظم من القنوات الإعلامية ، وهي سلاح ذو حدين فلو استخدمت في الخير أفادت ونفعت ، ولو استخدمت في الشر كما يفعل أعداء الإسلام أضرت وأساءت .

وأكد سماحته على ضرورة استثمار المسلمين لهذه التقنية ، والنزول إلى ميدان الشبكة واستخدام هذه الوسيلة في مجال العمل الإسلامي ، والدعوة إلى الله ، والرد على الحملات الجائرة التي تشن على الإسلام من قبل أعدائه ، وكذلك تسخير هذه الوسيلة لنقل المعلومات عن الإسلام إلى أنحاء العالم ، ورد الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين. [٣]

---

(١) الدعوة إلى الله تعالى عبر الإنترنت ، مساعد بن سيف العتيقي ، ص ٤ ــ ٦ بتصرف .

(٢) مثل الشيخ عبدالرحمن الدوسري ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، رحمهما الله تعالى .

(٣) مجلة الدعوة ، مجلة أسبوعية تصدرها مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ، العدد ١٧١٤ ، ١٢ رجب ١٤٢٠هـ ــ ٢١ أكتوبر ١٩٩٩م ، ص ٢٤ .

كما دعا فضيلة الشيخ د.عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس ، إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى ، إلى استثمار وسائل الاتصال الحديثة كالقنوات الفضائية ، والشبكات المعلوماتية ، في الدعوة الإسلامية ، لأنها تعد الأكثر انتشاراً والأبلغ رواجاً وتأثيراً .

وذكر فضيلته أن المتأمل في واقع الدعوة يجد أن هناك ظروفاً تغيرت ، وأحوالاً تبدلت ووسائل استجدت ، ولابد من أخذ زمام المبادرة لشغلها بالحق بدل أن تشغل بالباطل .

وتساءل فضيلته قائلاً : ماذا جنى المسلمون لما قصروا في المبادرات العملية في شغل هذه الوسائل الحديثة ؟ لقد ابتدرها أهل الأهواء والشهوات فضلوا وأضلوا [١].

وأما الشيخ د.يوسف القرضاوي فيسمي الدعوة إلى الله تعالى عبر الشبكة الدولية (جهاد العصر) ويصفها بأنها الشبكة الجبارة التي تستطيع أن تدخل على الناس في كل مكان في العالم دون استئذان من أحد ، ودون حاجة إلى جيوش وقتال ، وهذه نعمة من الله علينا تستحق أن نشكره عليها .

ويرى فضيلته أن وسائل الاتصال الحديثة ولاسيما الشبكة الدولية ، قد فتحت الأبواب لإبلاغ كلمة الله إلى الناس ، وهو الأمر الذي لم يكن ليتيسر في الماضي ، حينما كان المسلمون في القرون الأولى أذا أرادوا أن يبلغوا دعوة الإسلام إلى الشعوب وجدوا الطريق أمامهم مسدوداً ، فقد كان الأكاسرة والقياصرة والملوك المستبدون لايسمحون لأحد أن يدعو شعوبهم إلى غير مايريدون هم أن يلقنوهم [٢].

ومما يؤكد مشروعية استخدام الشبكة الدولية في الدعوة إلى الله تعالى الآثار الطيبة التي ظهرت لاستخدام الشبكة في الدعوة ومن ذلك :

ماذكره الشيخ محمد بن صالح المنجد حفظه الله تعالى أنه تلقى جملة من الأسئلة حول الإسلام عبر موقع (الإسلام سؤال وجواب) .

ويذكر القس النصراني السابق الذي أشهر إسلامه أنه يراجع موقع إسلام أون لاين وموقع الإسلام سؤال وجواب ، وقد أنشأ ثلاثة مواقع للدعوة إلى الإسلام [٣] .

---

(١) وقد كان ذلك في خطبة الجمعة التي ألقاها فضيلته في المسجد الحرام بمكة المكرمة يوم الجمعة ٢ رجب ١٤٢١هـ .

صحيفة المدينة ، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة المدينة للطباعة والصحافة والنشر ، العدد ١٣٦٤ ، ٣ رجب ١٤٢١هـ ـ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠م ، ص ١٢ .

(٢) التقرير السنوي لموقع إسلام أون لاين للفترة (أكتوبر ١٩٩٩م ـ ديسمبر ٢٠٠٠م) ، ص ٣ .

(٣) سبقت الإشارة إلى ذلك ، انظر ص (٣٩) .

وأعلنت سيدة فرنسية نصرانية إسلامها بعد أن تعرفت على الإسلام عن طريق الشبكة الدولية وكانت تدعى قبل إسلامها (لورانس) وبعد إسلامها تسمت بـ (ليلى رافين) [١] .

ويذكر موقع إذاعة طريق الإسلام [٢] أن ثلاثين شخصاً قد اعتنقوا الإسلام عن طريقة خلال شهر أكتوبر ٢٠٠١م [٣] ، كما أعلنت فتاة هندوسية تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً إسلامها بتاريخ ٢٧ مايو ٢٠٠٢م عن طريق الشبكة وقد أجرى الموقع معها حواراً . [٤]

كما أسلم يهودي [٥] في فلسطين عن طريق المحادثة (الشات) ، وكان كثير الاستخدام للشبكة الدولية ، وأثناء وجوده في إحدى غرف المحادثة تعرف على شيخ من الإمارات ، ودار النقاش في الغرفة حول الإسلام واليهودية والأحداث بين الفلسطينيين واليهود ، ورفض معظم المشاركين في الغرفة النقاش سوى ذلك الشيخ فانفرد معه في غرفة خاصة واستمر النقاش معه عدة ساعات باللغة الإنجليزية حول الأمور الدينية والشرعية ، وبعد ذلك النقاش الطويل افترقا على أمل اللقاء بعد تبادل العناوين .

ثم استمر الاتصال بينهما عبر الشبكة ، وفي كل مرة كانا يتطرقان إلى مسائل مختلفة واقتنع في النهاية بأن المسلمين في فلسطين مضطهدون من قبل اليهود ، وكذلك في سائر بلاد العالم .

ثم تعرف على شاب فلسطيني وأبدى له رغبته في إعلان إسلامه ، فأهدى إليه الشاب الفلسطيني نسخة مترجمة من معاني القرآن الكريم ونصحه بقراءتها ، ثم اتصل بالشيخ الذي تعرف عليه عن طريق الشبكة وأبدى رغبته في إعلان إسلامه فنصحه بذلك وبالتقرب من ذلك الشاب

---

(١) من مواليد باريس بفرنسا عام ١٩٧٤م ، وحاصلة على شهادة عالية في تكنولوجيا الاتصال من كيبك ـ كندا وتقيم حالياً بالمغرب . وقد أجرى موقع إسلام أون لاين حواراً معها بتاريخ ٣/٣/٢٠٠١م .
انظر أرشيف الحوارات في قسم (حوارات حية) في موقع إسلام أون لاين . أو استخدم الرابط :
(http://www.islamonline.net/livedialogue/arabic/Browse.asp?hGuestID=nj74x1)
وحينما سئلت أثناء الحوار عن كيفية تعرفها إلى الإسلام عبر الشبكة الدولية أحالت السائلين إلى صفحتها الشخصية على الشبكة (www.geocities.com/athens/Delphi/7687) وهي صفحة مستضافة في موقع المدن الجغرافية ، وقد أزيلت الصفحة حالياً ، وتظهر رسالة للزائر تفيد بأن الصفحة غير موجودة .
وقد نشرت مجلة الدعوة نص الحوار الذي أجراه معها موقع إسلام أون لاين ، وفات على مراسل الدعوة في لندن الإشارة إلى المرجع الأصلي الذي نقل منه ذلك الحوار .
الفرنسية التي أسلمت من خلال الإنترنت ، مراسل الدعوة في لندن ، رسالة صحفية نشرت بمجلة الدعوة أسبوعية تصدر عن مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ، العدد ١٧٩٢ ، ٢٣ صفر ١٤٢٢هـ ـ ١٧ مايو ٢٠٠١م ، ص ٣٦ ـ ٣٧ .

(٢) هذا الموقع تحت رعاية التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية (IANA) ، وعنوانه (www.iananet.org) .

(٣) مجلة الدعوة ، العدد ١٨١٥ ، ٩ شعبان ١٤٢٢هـ ـ ٢٥ أكتوبر ٢٠٠١م ، ص ٥٠ .

(٤) انظر الرابط (www.islamway.com/ara/printarticle?article_id=273) .

(٥) اسمه الأصلي (يوسيف حنان كوهين) ، يبلغ من العمر ٣٦ عاماً ، كان يهودياً متشدداً وعضواً في حركة شاس اليهودية المتطرفة ؛ لدرجة أنه سمى ولده الصغير (عوفوديا) ؛ تيمناً بالحاخام عوفاديا يوسيف زعيم الحركة ، وبعد إسلامه تسمى بـ (يوسف خطاب) .

الفلسطيني ، ثم أعلن إسلامه هو وزوجته وأطفاله [١] .

وقد أعلن مجرم هو من أخطر المجرمين في الفلبين إسلامه بعدما راسله أحد الدعاة الفلبينيين وكان ذلك المجرم مسجوناً سجناً انفرادياً ، وكان يتاح له استخدام الشبكة الدولية في سجنه ، وقد ردَّ رداً سيئاً على أول رسالة أرسلت إليه ، فعاود الداعية مراسلته وبين أنه متعاطف معه ، ويريد أن يخفف عنه معاناته ، وأرسل له مجموعة من الكتيبات الإسلامية عبر البريد الإلكتروني ، وكان أن أعلن إسلامه [٢].

ويذكر د.إبراهيم الفارس [٣] أن مسلماً من أقاصي السويد في شمالي أوربا أخبره عبر برنامج حديث الأصدقاء (Pal Talk) أنه يعيش في منطقة ثلجية ولايصل إليه أي نوع من أنواع البث الإسلامي الإذاعي أو التلفازي ، وأنه ليس له وسيلة يتعرف من خلالها على مايحتاجه من أحكام دينه ولطلب العلم ، سوى ذلك البرنامج ، وأنه استفاد كثيراً من الدروس العلمية التي تلقى فيه [٤] .

وقد أظهرت دراسة حديثة أن نحو ربع الأمريكيين الذين يستخدمون الشبكة الدولية سعوا للحصول على معلومات عن الإسلام عبر الشبكة وذلك عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في مدينتي نيويورك وواشنطن [٥] ، وهذا مما يؤكد أهمية المواقع الإسلامية التي تمثل مذهب أهل السنة والجماعة على الشبكة .

وقد أسلمت الأمريكية براندي كورمان ، وقد كانت كاثوليكية ملتزمة ، عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ؛ حيث أثارت تلك الأحداث فضولها لمعرفة الإسلام ، وكانت تتساءل أي دين هذا الذي يحث أتباعه على القتل ؟ فبدأت بالبحث عبر الشبكة باستخدام كلمتي (إسلام) و (قرآن) ، ثم انتقلت لقراءة ترجمة معاني القرآن الكريم ، وبعض الكتب عن الإسلام والتي أسهمت في معرفتها الصحيحة عن هذا الدين [٦] .

كما أسلمت الأمريكية مريم ، بعد أن كانت نصرانية محافظة ، تتردد على الكنيسة بانتظام يوم الأحد ، وتقود الفرقة الإنشادية فيها ، وتدرس الأطفال في الكنيسة ، وكان إسلامها عن طريق

---

(١) بالشات .. يهودي متشدد يشهر إسلامه ، فلاح الصفدي ، خبر في موقع إسلام أون لاين ، بتاريخ ١٤٢٣/٥/١٨هـ الموافق ٢٠٠٢/٧/٢٨م .
انظر الرابط (http://www.islamonline.net/Arabic/news/2002-07/28/article19.shtml)
وقد ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن مراسل جريدة الصنداي تايمز البريطانية في تل أبيب كتب تحقيقاً موسعاً حول إسلام ذلك الرجل اليهودي ، وقد نشرته الجريدة بتاريخ ١٨ أغسطس ٢٠٠٢م .
انظر الرابط (news.bbc.co.uk/hi/arabic/press/newsid_2200000/2200819.stm)
وقد أسس موقعاً لدعوة اليهود إلى الإسلام عنوانه (www.jewstoislam.com) ، وكان له قائمة بريدية في موقع الياهو تحمل نفس الاسم (jewstoislam) ، ولكنها توقفت فجأة منذ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ ، ولم يعد لها ذكر في قوائم الياهو .

(٢) الإنترنت في الدعوة إلى الله ، د.إبراهيم الفارس ، شريط مسجل ، صدى التقوى للإنتاج الإعلامي والتوزيع جدة .

(٣) عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ، وقد كانت له مشاركات ودروس منتظمة في برنامج (Pal Talk) .

(٤) الإنترنت في الدعوة إلى الله ، مرجع سابق .

(٥) إقبال متزايد على المواقع الدينية (ربع الأمريكيين يتعرفون على الإسلام عبر الإنترنت) ، خبر نشر في موقع قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ الإثنين ١٤٢٢/١٠/٩هـ ـ ٢٠٠١/١٢/٢٤م .

(٦) الفضول والإنترنت قادا براندي الأمريكية للإسلام ، خبر بموقع إسلام أون لاين بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢١م .
انظر الرابط : (www.islamonline.net/Arabic/news/2004-12/21/article11.shtml) .
وانظر نص الموضوع في الجريدة الأمريكية على الرابط :
(www.southbendtribune.com/stories/2004/12/16/faith.20041216-sbt-MICH-D1-A_new_life_and.sto)

المحادثات (الشات) حيث تعرفت على شاب فلسطيني من غزة يدعى أحمد ، وأرسل لها العديد من المقالات عن الإسلام ، وقرأتها على مدار يومين كاملين ، وما إن انتهت منها حتى أرسلت له تطلب المزيد ، و لم تكتف بذلك بل بدأت تبحث عن الإسلام في الشبكة ، ووفِّقت في الدخول إلى غرف المحادثات مع مجموعة مسلمة لتبدأ معهم الحوار عن الإسلام ، وبدأت تطرح أسئلتها عن الحجاب الذي يرتديه المسلمات ، وانتهت تلك الحوارات بإعلان إسلامها . (١)

(١) العائدة إلى الله بالشات ، مقالة في موقع إسلام أون لاين ، بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م ، ترجمة محمد خليل . انظر تفاصيل إسلامها في الرابط
(www.islamonline.net/Arabic/In_Depth/BackToAllah/Articles/2004/12/05.SHTML) .

الفصل الأول
تعريف الحاسوب وشبكاته
الفصل الثاني
تعريف شبكة المعلومات الدولية ونشأتها
الفصل الثالث
خدمات الشبكة الدولية المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى
الفصل الرابع
استثمار الدعوات المعاصرة لشبكة المعلومات الدولية

الفصل الأول
تعريف الحاسوب وشبكاته
المبحث الأول
تعريف الحاسوب
المطلب الأول
تعريف الحاسوب لغوياً وتقنياً
المطلب الثاني
مكونات الحاسوب
المطلب الثالث
أنواع الحواسيب
المطلب الرابع
التدرب على استخدام الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية
المبحث الثاني
تعريف الشبكات الحاسوبية
المطلب الأول
تعريف الشبكة لغوياً وتقنياً
المطلب الثاني
أنواع الشبكات

المبحث الأول
تعريف الحاسوب
المطلب الأول
تعريف الحاسوب لغوياً وتقنياً

الحاسوب في اللغة :

الحاسُوب اسم آلة [١] على وزن فاعُول مثل ساطُور وناقُور وطاحُون ، وهو مشتق من الفعل الثلاثي (حَسَبَ) . (وهذا الفعل له أصول أربعة من حيث المعنى ، أحدها العدّ . تقول حَسَبْتُ الشيء أحْسُبُه حَسْباً وحُسْباناً) [٢].

ومن مرادفات كلمة الحاسوب الشائع استخدامها حالياً : الكمبيوتر [٣] ، والحاسب والحاسب الآلي ، وأكثر هذه المرادفات شيوعاً على ألسنة مستخدمي الحاسوب كلمة كمبيوتر ، ومن عيوبها :

١ــ أنها ثقيلة على اللسان ، لغرابتها عن اللسان العربي ، ولتلاقي ساكنين فيها هما الميم والباء وهو ما لا يستسيغه النطق العربي ، لا سيما إذا كان الحرفان متماثلين في المخرج كالميم والباء .

٢ــ أنها غير قابلة للاشتقاق ، بخلاف كلمة حاسوب ؛ حيث يمكن أن نقول : حوسبة ومحوسب ، في مقابل المصطلحات الإنجليزية المماثلة : (Computerization) و(Computerized) ، في حين أننا لانستطيع أن نقول عن الأولى : كمبترة ، وعن الثانية : مُكَمبتر .

٣ــ كلمة كمبيوتر إنجليزية ، وهي لغة ضعيفة صرفياً ، ولا يوجد فيها وزن خاص لأسماء الآلات ، كما هي الحال في اللغة العربية . فكلمة (Cutter) مثلاً ، يمكن إطلاقها على آلة القطع وعلى الشخص الذي يقطع ، أي هي اسم فاعل واسم آلة في ذات الوقت . وكذلك كلمتا (Computer , Calculator) ، يمكن إطلاقهما على الشخص الذي يحسب وعلى الآلة التي تحسب .

أما كلمة حاسوب ، فهي كلمة عربية مشتقة من الجذر العربي حَسَب ، خفيفة على اللسان ، لطيفة على الآذان ، وقابلة للاشتقاق .

وقد نصت توصيات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة ، التي عقدت

---

(١) اسم الآلة هو اسم يصاغ ، قياساً ، من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف (أو من الفعل الثلاثي المتصرف) لازماً ، أو متعدياً ، بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر ، وتحقيق مدلوله .
واسم الآلة نوعان : قياسي ، وغير قياسي ، ويختلف القياسي عن غير القياسي في أننا نستطيع أن نصوغ على أوزانه وإن كان مانصوغه غير مروي في متن اللغة .
وأوزان اسم الآلة القياسية سبعة ، وهي بحسب ترتيبها الألفبائي : (فَاعِلَة ، وفاعول ، وفعال ، وفَعَّالة ، ومفْعال ومفْعَل ، ومفْعَلَة) ، ووردت ألفاظ مسموعة شذت صيغتها عن القياس منها المُنْخُل للأَداة التي يُنْخَل بها الدقيق كَما أتى اسم الآلة جامداً على أوزان شتى لاضابط لها نحو الفأس ، والسكين .
معجم الأوزان الصرفية ، د. أميل بديع يعقوب ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ــ ١٩٩٣م ص ١٢ــ١٣ .

(٢) معجم مقايس اللغة ، مرجع سابق ، ج ٢ ص ٥٩ ــ ٦١ .

(٣) (Computer) وهي ــ بالإنجليزية ــ اسم فاعل مشتق من الفعل (Compute) ، ومعناه : يعد ، أو يحسب .

في الرباط عام ١٩٨٠ بإشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، على تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة ، على الكلمات المعرَّبة ، وعلى تفضيل الكلمات التي تسمح بالاشتقاق على الكلمات التي لا تسمح به .

وكلمة حاسوب كما تقدم هي اسم آلة على وزن فاعول ، مثل طاحون ، وهذا الوزن في اللغة العربية من أوزان أسماء الآلة ، لا مجال فيه لالتباس مع اسم الفاعل أو غيره ، كما هو حال كلمة كمبيوتر الإنجليزية . وهذا الوزن يدل على التكرار والمبالغة ، وهي بذلك أفصح وأقرب للمعنى المراد من الكلمة الإنجليزية التي تدل على مجرد القيام بفعل الحساب بدون تكرار و لا مبالغة [١].

ولئن ثقلت كلمة الحاسوب على ألسنة بعض المتحدثين فمن الممكن أن نبدأ بإحلالها في الأبحاث العلمية ، والمقالات ، والدعايات التجارية ، والمناهج الدراسية .

الحاسوب تقنياً [٢] :

هو آلة إلكترونية يمكن برمجتها لكي تقوم بمعالجة البيانات ، وتخزينها ، واسترجاعها وإجراء العمليات الحسابية والمنطقية عليها [٣] .

وتحفظ البيانات داخل الحاسوب على هيئة نبضات كهربائية ، في وحدات تخزين تسمى البايتات ؛ فالبايت [٤] هو الوحدة الأساس لقياس السعة في الحواسيب ، أي قياس الحيز الذي تشغله الملفات سواء أكانت ملفات نصية ، أم برامج تشغيلية ، أم غير ذلك من أنواع الملفات ، فيقال حجم هذا الملف كذا بايت ، وحجم هذا البرنامج كذا بايت ، وحجم هذه الرسالة الإلكترونية كذا بايت ، وحجم هذا المرفق مع الرسالة كذا بايت ، كما تقاس سرعة نقل البيانات في الشبكات بوحدة البايت ومضاعفاتها لكل ثانية . [٥]

---

(١) كتب الأستاذ فداء بن ياسر الجندي مقالة في مجلة بي سي ، موضوعها ترجيح كلمة الحاسوب على كلمة الكمبيوتر ، وقد أورد الباحث هنا حجج الأستاذ فداء ملخصة .
مجلة بي سي ، أكتوبر ١٩٩٨ م ، وقد اطلع الباحث على المقالة في أرشيف المجلة على الشبكة الدولية ــ قبل إلغائه ــ ثم راسل الكاتب ، وحصل منه على المقالة كاملة ، والعدد الذي نشرت فيه .

(٢) التقنية هي تعريب لكلمة تكنولوجيا .

(٣) استخدام الحاسب الآلي في التعليم ، د.عبدالله بن عبدالعزيز الموسى ، مكتبة الشقري ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م ، ص ١٧ .

(٤) (Byte) ، ويتكون من ثمان بتَّات ــ مفردها بتَّة ــ ، والبتَّة (Bit) وهي اختصار لعبارة (Binary Digit) ومعناها رقم ثنائي ، ويمكن للبَايت الواحد أن يمَثل ٢٥٦ قيَمة مختلفة بحسب نظام العد الثنائي (Binary System) حيث يتم تمثيل كل رقم حسابي وكل حرف هجائي على هيئة يفهمها الحاسوب وهي البايت ، فالبايت الذي يمثل الرقم ٣ يختلف عن البايت الذي يمثل الرقم ٩ ، والبايت الذي يمثل الحرف أ يختلف عن البايت الذي يمثل الحرف ج وهكذا ، وبنفس الطريقة يتم تمثيل الرموز المستخدمة أثناء الكتابة كالفواصل ، والأقواس ، وعلامات الاستفهام والتعجب ، وغير ذلك من الرموز الخاصة . ولئلا تتعدد اجتهادات الحاسوبيين في تلك الهيئات التي تمثل الأرقام والحروف وعلامات الترقيم ؛ فقد تم اعتماد هيئات عالمية موحدة لهذا الغرض ، ومن أشهرها نظام (ASCII) ، وهو مختصر اسم المنظمة التي وضعت هذا النظام (American Standard Committee of Information Interchange) . وتفاصيل ذلك من فضول علم الحاسوب التي لاتهم إلا المتخصصين في الشؤون الفنية الحاسوبية ، أما المستخدم العادي فلاتعنيه تلك التفاصيل ، وقد أشار إليها الباحث بإيجاز في هذه الحاشية ؛ لارتباطها بمصلح (البايت) الذي يتكرر ذكره دائماً في عالم الحاسوب والشبكة الدولية .
نفس المرجع السابق ، ص ٣٢ ــ ٣٣ ، بتصرف .

(٥) من مضاعفات البايت التي يكثر تداولها : الكيلو بايت ويعادل ١٠٢٤ بايت ، والميجا بايت ويعادل ١٠٠٠ كيلو بايت ، والجيجا بايت ويعادل ١٠٠٠ ميجا بايت ، والتيرا بايت ويعادل ١٠٠٠ جيجا بايت .

وسعة بعض أنواع العتاد في الحاسوب ، أو سرعتها ، من المرجِّحات فيما بينها ، فكلما زادت سعة القرص الصلب ، والذاكرة المؤقتة ، وسرعة معدل الإشارات ، كان ذلك مؤشراً على جودتها .

وتنظم البيانات والمعلومات داخل الحاسوب ، على صورة ملفات ، وكل مجموعة من الملفات تشكل مجلداً ، والملف يتألف من البايتات كما سبق .

المطلب الثاني
مكونات الحاسوب

يتكون الحاسوب من قسمين رئيسين ، القسم الأول : العتاد (Hardware) ، والقسم الثاني : البرامج (Software) ، وفيما يلي تعريف موجز بهذين القسمين :

القسم الأول : العتاد

ويقصد به المكونات المادية التي يمكن لمسها باليد ، ومنها مايكون ظاهراً أمام المستخدم وخارج الصندوق الرئيس للحاسوب ، ومنها مايكون داخل الصندوق ، وأهم مكونات العتاد :

أ ــ لوحة المفاتيح (Key Board)

ينظر بعض المستخدمين إليها على أنها وسيلة لإدخال الحروف أثناء القيام بمهمة الطباعة فحسب ، ولكنها تؤدي وظائف أخرى لاتقل أهمية عن ذلك ، وتسمى تلك الوظائف اختصارات لوحة المفاتيح ، ومن فوائد استخدام تلك الاختصارات :

١ــ تقليل الإجهاد الواقع على عضلات وعظام الرسغ والكف نتيجة الاعتماد الكلي المتواصل على استخدام المشيرة .

٢ــ سرعة تنفيذ الأمر باستخدام لوحة المفاتيح وبخاصة أثناء التعامل مع برامج تحرير النصوص مثل الوورد ، حيث لايحتاج المستخدم إلى نقل يده من لوحة المفاتيح إلى المشيرة فمثلاً لإصدار الأمر (حفظ) يضغط المبتدئ بزر المشيرة الأيسر على إيقونة حفظ في شريط الأدوات القياسي ، وهي على صورة قرص مرن ، لكن المستخدم المحترف يؤثر الاختصار (Ctrl+s) [١] ليحفظ التغييرات التي أجراها على المستند دون أن يرفع يده عن لوحة المفاتيح .

٣ــ إطالة عمر المشيرة ، لأنها من أكثر أنواع العتاد سرعة في العطب ، وتحتاج لتغيير بصفة دورية .

(ويُشبه البحثُ عن المهام التي تؤديها هذه المفاتيح البحثَ عن الأدوات المخفية في لعبة مغامرات حاسوبية) [٢] ، ومن الحكمة ألا يحاول المستخدم تعلمها دفعة واحدة .

وقد ظهرت أنواع من لوحات المفاتيح تسمى لوحات الوسائط المتعددة (الملتميديا) ،

---

(١) معنى هذا الاختصار الضغط على مفتاح التحكم (Ctrl) وهو اختصار كلمة (Control) مع الضغط في نفس الوقت على مفتاح حرف إس بالإنجليزية (S) وهو اختصار كلمة (Save) وتعني يحفظ .
ومن أشهر المفاتيح : مفتاح الإدخال (Enter) ، ومفتاح التبديل (Alt) ، ومفتاح الجدولة (Tab) ، ومفتاح النوافذ وهو المفتاح الذي عليه صورة شعار نظام النوافذ ، ومفتاح الإفلات (Esc) ، ومفاتيح الوظائف وهي تحمل الأرقام من (F1) إلى (F12) ، ومفتاح يؤدي وظائف الزر الأيمن للمشيرة .
وبعض تلك المفاتيح تتوفر منه نسختان على اللوحة ، إحداهما على اليمين ، والأخرى على الشمال ، وللمستخدم أن يستعمل أقربهما إلى أصابعه .

(٢) اختصارات لوحة المفاتيح في ويندوز وأوفيس ، مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد السابع ، يوليو ٢٠٠١م ، ص ١٢٢ .

وهي تحتوي مفاتيح إضافية للتحكم في البرامج المشغِّلة للصوت والصورة [١] .

ب ــ المُشيرة (Mouse) [٢]

تستخدم المَشيرة ــ تسميتها الشائعة الفأرة ــ لإدخال الأوامر للحاسوب ، وتوجد منها أنواع فيها زر إضافي متوسط بين الزرين الأيمن والأيسر ، وهي تُيسِّر تصفح النسيج العنكبوتي لشبكة المعلومات الدولية .

وتوجد أنواع من المشيرات ولوحات المفاتيح تعمل لاسلكياً أي لاحاجة لوصل أي منهما بصندوق الحاسوب باستخدام الأسلاك عبر المنفذ التسلسلي (Serial Port)[٣] ، أو منفذ (PS/2) [٤] .

ج ــ الشاشة (Monitor)

هي وحدة إخراج الصور والفيديو من الحاسوب وتقسم الشاشات شائعة الاستخدام حالياً إلى فئتين :

١ــ شاشات الأشعة المهبطية [٥] .

---

(١) من أشهر المشغِّلات المجانية للصوت والصورة برنامج (Real Player) الذي تنتجه شركة ريال نت وورك وبرنامج (Windows Media Player) الذي تنتجه شركة مايكروسوفت ويأتي مدمجاً ضمن نظام النوافذ .

(٢) اخترع (Douglas Engelbart) المشيرة عام ١٩٦٣م ــ أي بعد مايقارب ربع قرن على بناء أول حاسوب في إحدى الكليات الأمريكية عام ١٩٣٧م ــ ، في معهد ستانفورد للأبحاث وبعد عقدين من الزمن ، أصبحت المشيرة من العناصر المهمة في الحاسوب ، بفضل أجهزة ماكنتوش .
مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٠م ، ص ٢٧ .
ويشير الباحث هنا إلى أمر مهم وهو أن مستخدم الحاسوب لاينبغي له أن يقتصر على استخدام المشيرة ، ويعتمد عليها اعتماداً كلياً ، فهي تسهل استخدام الحاسوب للمبتدئ الذي ينبغي عليه أن يستعيض عنها فيما بعد بلوحة المفاتيح ، ويمكن معرفة اختصاراتها من مصادر متعددة لعل أيسرها الأقسام الحاسوبية في منتديات الحوار العربية .

(٣) وقد يسمى أحياناً المتوالي ، أو التتابعي ، ويحتوي المنفذ التسلسلي على ٩ أو ٢٥ سن توصيل ، وعن طريق هذا النوع من المنافذ يتم توصيل بعض الأجهزة مثل : بعض أنواع المشيرات ، والطابعات ، والماسحات الضوئية ووحدات توصيل الجوال بالحاسوب . ولأنه يتألف من أسنان وليس فتحات ، يوصف بأنه منفذ مذكَّر ، وتقوم المنافذ التسلسلية بإرسال نبضة واحدة ــ أي بت واحد ــ من البيانات في كل مرة عبر السلك المتصل بها ــ أي بطريقة متوالية نبضة إثر نبضة ــ ويمكنها إرسال البيانات لمسافة تزيد عن ٢٠ قدماً ، ويحتوي السلك المستخدم مع المنافذ المتسلسلة على ٩ أو ٢٥ فتحة للتثبيت مع المنفذ . ويسمي الحاسوب المنافذ المتسلسلة بالاسم (com) ويسمى المنفذ المتسلسل الأول (com1) ، والثاني (com2) ، وهكذا ، وللتوسع في خصائص هذا المنفذ انظر :
تبسيط علوم الحاسب ، ص ١٤ .
الكمبيوتر ٦ في ١ ، ليزا باكي (مترجم) ، مكتبة جرير ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م ، ص ٤٩٣ ــ ٤٩٥
بتصرف . وانظر الرابط (www.webopedia.com/TERM/S/serial.html) .

(٤) (Personal System/2) ، أنتجت شركة (IBM) هذا النوع من المنافذ ، لتوصيل المشيرة ولوحة المفاتيح إلى الحاسوب الشخصي ، ويتطلب هذا المنفذ استخدام سلك توصيل سداسي الرؤوس . انظر الرابط
(www.webopedia.com/TERM/P/PS_2_port.html) .

(٥) تستخدم هذه الفئة من الشاشات تقنية الأشعة المهبطية ، ويشار إليها بالرمز (CRT) ؛ اختصاراً للعبارة (Cathod Ray Tube) . وتوجد أنواع متعددة منها ، والواجب اختيار نوعية تنتمي لشركة مشهورة ، وتحمل علامة تجارية ؛ إذ أن الأنواع المجهولة الرخيصة تُضرُّ بالعين ، وتتوفر معظم أنواع الشاشات بأحجام مختلفة تتراوح من ١٥ إلى ٢٣ بوصة ، كما توجد منها أنواع مسطَّحة .
وإذا زاد حجم الشاشة وكان مسطَّحاً ؛ ازداد وضوح الحروف ، والصور التي يعرضها ؛ ومن ثم قلَّ الإجهاد الواقع على عين المستخدم ، وأنسب حجم للشاشات في حالة الاستخدام المكتبي ١٧ أو ١٩ بوصة ، وبخاصة المسطح منها وأما الشاشات الأكبر حجماً فهي تناسب صالات العرض في المحلات التجارية والبنوك ومإلى ذلك .

٢ــ الشاشات النحيفة [١] .

وتختلف الشاشات في المنافذ الملحقة بها ، وأشهرها :

منفذ (D-SUB) [٢] ، وهو المنفذ القياسي الملحق بكل شاشة ، ويصل بين الشاشة وبطاقة العرض ، ومنفذ الواجهة الرقمية البينية للمرئيات (DVI) [٣] .

ويمكن معرفة الخصائص الفنية للشاشات ، ونقاط الاختلاف بينها ــ والتي تؤثر على سعرها ــ من خلال الدراسات المقارنة التي تجريها مجلة بي سي ، بين حين وآخر [٤] .

وقد اعتاد مستخدمو الحاسوب اختيارَ صورة متحركة ، تسمى حافظة الشاشة (Screen Saver) ، أو شاشة التوقف ، وهي تظهر بعد فترة زمنية معينة ــ يحددها المستخدم ــ من بقاء الحاسوب دون استخدام ، وقد تطورت هذه الحافظات ، وأمكن دمج الصوت فيها مع الصورة المتحركة ، (وكان الغرض منها في الماضي حماية الشاشة من التلف الناتج عن عرض صورة في موضع ثابت عليه لفترة من الزمن ، وعلى الرغم من أن الشاشات الحديثة لاتتعرض لمثل هذا الأمر فقد استمر استخدام حافظات الشاشة)[٥] ، ومن أهم ماتستخدم له هذه الحافظات حالياً :

١ــ التسلية والترفيه

أي الاستمتاع بالمناظر الجميلة التي تعرَض على الشاشة ، وبخاصة في حالة الخلفيات عالية الجودة غير المجانية [٦] .

٢ــ التغيير والتجديد

قد يحس مستخدم الحاسوب بالسآمة والملل ؛ نتيجة جلوسه الطويل أمام الحاسوب واستخدامه لبرامج محددة ، وحافظات الشاشات تتيح نوعاً من التجديد لمستخدمي الحواسيب .

٣ــ بيان انتماء مالك الحاسوب واهتماماته ، فقد يكون هذا الانتماء عقَدياً [٧] ، ومن الأمثلة

---

(١) من أهم مزاياها خفة وزنها ، وصغر حجمها ، وقلة استهلاكها للطاقة الكهربائية ، فهي شاشات نحيفة ليس لها امتداد كبير للخلف كما هو الحال في شاشات الأشعة المهبطية سالفة الذكر ، ومن ثم فهي لاتحتل حيزاً كبيراً على سطح المكتب . وتسمى في بعض المصادر الشاشات الكريستالية .
وتستخدم هذه الشاشات ــ بحسب ماأوردته مجلة بي سي في عدد ديسمبر ١٩٩٧م ، ص ٤٦ ــ تقنية الكريستال السائل ، ويشار إليها بالرمز (LCD) اختصاراً للعبارة (Liquid Crystal) ، والكريستال السائل مادة ليست صلبة ولاسائلة ، وهي أشبه ماتكون بالماء الصابوني وتعرف باسم (الفينيل الثنائي) ، وقد استخدمت الشاشات الكريستالية على نطاق واسع مع الحواسيب المحمولة .

(٢) غالباً مايكون سلك المعلومات الرابط بين الحاسوب والشاشة مثبتاً فيه ، غيرَ قابل للفصل (Captive) ، خلافاً للشاشات الأغلى والمتميزة حيث يمكن فصله من الشاشة ، وتتيح هذه الميزة إمكانية تبديل السلك حال تلفه بدلاً من حمل الشاشة كاملاً والذهاب به إلى الورشة ، كما تتيح مرونة أكبر في تحريك الشاشة على سطح المكتب .

(٣) (DVI) اختصار (Digital Video Interface) ، انظر تعريفاً مفصلاً بهذا المنفذ وخصائصه في مجلة بي سي ، مايو ٢٠٠٠م ، ص ١٠٠ ــ ١٠٢ .

(٤) أجرت مجلة بي سي عدداً من الدراسات المقارنة حول الشاشات ، ومن أهم هذه الدراسات ماأجري في أعدادها التالية : يونيو ٢٠٠١م ، أبريل ٢٠٠٢م ، يونيو ٢٠٠٣ ، أبريل ٢٠٠٤م .

(٥) تبسيط علوم الحاسب ، د.عبدالله أحمد الغامدي ، ص ٣٧ ، بتصرف .

(٦) جرَّب الباحث إحدى هذه الحافظات وتحمل اسم (السمكة الذهبية) ، وكان الشاشة يظهر وكأنه حوض سمك حقيقي ، تسبح فيه تلك السمكة ، وكانت حركتها مصحوبة بصوت خرير الماء الجميل .

(٧) من خلال البحث عن (شاشات توقف إسلامية) في محركات البحث المتخصصة ، وجد الباحث حافظات أنتجها بعض أتباع المذاهب الخارجة عن مذهب أهل السنة والجماعة .

على ذلك ؛ حافظتا الشاشة اللتان تروِّجان للمنظمة العالمية لحقوق الإنسان [١] ، وقد يكون الانتماء رياضياً ، أو فنِّياً ، أو غير ذلك ، فالمفتونون بالرياضة وأهلها يستخدمون حافظاتٍ تتضمن شعارات أنديتهم الرياضية ، وصور اللاعبين ، وكذلك المفتونون بالفن وأهله يستخدمون حافظاتٍ تتضمن صور المغنين والمغنيات ، والممثلين والممثلات .

٤ــ الدعاية التجارية

كثير من الشركات التجارية تصمم حافظاتٍ خاصة بها ، وتحرص على تثبيتها في حواسيب موظفيها ، وتوزيعها مجاناً على زبائنها .

٥ ــ حماية الحاسوب أثناء غياب مستخدمه

قد يغادر مستخدم الحاسوب مقعده لفترة وجيزة ، ولايرغب في إغلاق حاسوبه كلية ويخشى أن يطلع آخرون على محتوياته ، فيكون الحل هو استخدام كلمة مرور لحافظة الشاشة للعودة لنظام التشغيل ثانية ، بعد ظهور الحافظة .

ويمكن للمستخدم اختيار صور معينة ، وتخزينها في مجلد الصور الافتراضي المسمى (My Pictures) ، ثم تخصيصها حافظات للشاشة [٢] ، ويمكن تحويل أي صورة إلى حافظة شاشة باستخدام البرنامج المجاني (Any Image Screen Saver) [٣] .

وتقدم بعض المواقع برامج مجانية تتيح عرض آلاف الصور في الحافظة ، مقابل ظهور شريط دعائي للموقع في متصفح النسيج العنكبوتي ، ولاينصح الباحث باستخدام مثل هذه البرامج لأنها تخلط الصور المباحة بأخرى محرمة ، وقد يصعب تنقيتها من تلك الصور المحرمة ، كما أنها قد تستخدم وسيلة للتجسس على المستخدمين .

إن المسلم الحريص على ماينفعه في دنياه وآخرته ، لايستخدم الصور المحرمة حافظاتٍ لشاشة حاسوبه ، فالصور المباحة كثيرة جداً ، وفيها غُنية عن تلك المحرمة ، كما أن الحافظات الدَّعوية كثيرة ، وهي بديل صالح ، ومن أهمها : الحافظة التي أنتجها موقع مكنون (www.maknoon.com) ، وفيها مايزيد على مائة وستين صورة [٤] ، وحافظة النادي ، وحافظة أذكار المسلم [٥] ، وحافظات موقع الباحث الإسلامي (www.islamicfinder.org) .

د ــ السماعات (Speaker)

---

(١) هذه المنظمة من المنظمات العالمية العلمانية ، التي لاتقيم وزناً للتشريعات الإلهية ، ومن أهدافها السعي لإلغاء عقوبة الإعدام في العالم ، وهي من العقوبات المقررة شرعاً في حق من يستحقها ، انظر الرابط التالي للاطلاع على الحافظتين : (http://ara.amnesty.org/pages/screensavers-ara) .

(٢) يمكن إجراء ذلك بالنقر بزر المشيرة الأيمن على أي مكان فارغ في سطح المكتب ، ثم اختيار خصائص ، ثم شاشة التوقف ، ثم اختيار عرض (My Pictures)كشرائح ، ويمكن تحديد المدة الزمنية لظهور حافظة الشاشة ، وحجم الصورة التي تظهر ، وغير ذلك من الخيارات .

(٣) الموقع الرسمي للبرنامج (www.rjlsoftware.com/software/desktop/anyimage) . وبعد تنصيب البرنامج ينبغي جمع الصور ــ التي يرغب المستخدم تخصيصها حافظاتٍ للشاشة ــ في المجلد الخاص به ، ثم اتباع نفس الخطوات الواردة في الحاشية رقم ٢ ، مع اختيار (Any Image) بدلاً من (My Pictures) .

(٤) الموقع الرسمي للبرنامج (www.maknoon.com) ، وتوجد حافظات أخرى إسلامية في موقع الباحث الإسلامي (www.islamicfinder.org) .

(٥) حصل الباحث على هاتين الحافظتين من أحد المتاجر المتخصصة في بيع عتاد الحاسوب ، واستخدم محركات البحث ولم يجدهما في الشبكة .

السماعة هي وحدة إخراج الصوت من الحاسوب ، وتأتي معظم الحواسيب مزودة بسماعات خارجية ، إلا أن بعض السماعات تكون داخلية ؛ أي في الصندوق الرئيس للحاسوب ، وقد تكون مدمجة مع الشاشة ، ومن مزايا هذين النوعين من السماعات : أنها لاتأخذ حيزاً على سطح المكتب الذي يوضع عليه الحاسوب وملحقاته ، كما أنها تتغذى بالكهرباء من الحاسوب ولاحاجة لزيادة مقبس [١] جديد لها . ولكن جودة الصوت الصادر منهما لاتقارَن بجودة الصوت الصادر من السماعات الخارجية التي يختلف سعرها بحسب جودة صوتها ، وعلى أية حال فإن المبالغة في ضبط جودة الصوت وشدَّته إنما يهتم بها المغرَمون بسماع الأغاني والموسيقى الغربية الصاخبة ، أما المسلم الجاد المستجيب لأمر الله ورسوله فلاتعنيه مثل هذه الأمور ، وحَسبُه أن يسمع صوتاً واضحاً ، إلا إن كانت تلك السماعات تستخدم في تضخيم الصوت في المحاضرات الدعوية ، والعروض المسرحية النافعة ، وغيرها من المناشط التي تستدعي جودة ودقة في الصوت . [٢]

هـ ـ الطابعة (Printer)

هي إحدى وحدات الإخراج ، وتوجد أنواع حديثة منها تشبه مصوِّرات المستندات في شكلها وهي تؤدي وظائف الطابعة ، ومصوِّرة المستندات ، والماسحة الضوئية [٣] ، والناسوخ في جهاز واحد .

وتستطيع بعض الأنواع الحديثة من الطابعات الكتابة على الأقراص المدمجة مباشرة ، وهذه الخاصية تغني عن الكتابة اليدوية على القرص ، وتغني أيضاً عن استخدام الملصقات التي قد تتمزق مع طول استخدام القرص .

---

(١) المقبس هو مااصطلح الناس على تسميته بالفيش ، وقد يسمى المأخذ .

(٢) تصنف السماعات عادة وفقاً لعدد الأقنية الصوتية ، حيث تبدأ من قناتين والتي تعرف باسم ستريو ، ثم ٢,١ ، ثم ٤,١ ، وهكذا إلى ٧,١ . والمقصود بهذه الطريقة في الترقيم ؛ أن كل نوع منها يتألف من سماعة رئيسة هي أكبر المجموعة ، وسماعات أصغر حجماً ؛ فالفئة ٥,١ تتألف من سماعة كبيرة وخمس سماعات صغيرة ويصبح مجموعها ستة .
إن المقارنة بين مجموعات السماعات من حيث إمكانياتها الفنية تشتمل على كثير من المصطلحات العلمية الفنية ، التي لايفهمها المستخدم العادي ، ولذا اعتبرت مجلة بي سي في دراسة لها حول مجموعة من السماعات ـ وتسميها المجلة المجاهيرَ ـ أن العامل الأهم في الحكم على هذا النوع من العتاد هو تجربة المستخدم لها ، حيث تتيح بعض الشركات التي تبيع التجهيزات الصوتية المتميزة غرفة خاصة للتجربة ، فيها عدة مجموعات صوتية يمكن مقارنة أدائها مع المادة ذاتها مثل قرص مدمج صوتي (cda) ، ونظراً لأن معظم محلات البيع لاتوفر مثل هذه الخدمة لاختبار جودة السماعات ، فلايبقى سوى سؤال من جربها من الأصدقاء أو الأقارب وبخاصة الحريصين منهم على جودة الصوت ، والاستماع لها عندهم .
وقد أجرت مجلة بي سي في عدد ، دراستين مقارنتين على مجموعتين من السماعات ، في العددين مارس ٢٠٠٣م وأبريل ٢٠٠٥م .

(٣) وهي الآلة التي تسمى (Scanner) ، وتستخدم لتصوير المستندات والوثائق ثم إدخالها إلى الحاسوب ، أي تحويلها إلى هيئة رقمية يتمكن الحاسوب من التعامل معها ، وفي هذه الحالة يحفظها الحاسوب على هيئة صور ، وتحتل حجماً كبيراً مقارنة بالملفات النصية .
ومن التقنيات الحديثة المرتبطة بالماسحات الضوئية ، تقنية التعرف على الخطوط اليدوية ، حيث يكتب المستخدم مستنداته بخط بيده ، ثم يدخلها إلى الحاسوب بالماسحة الضوئية ، ويستخدم برنامجاً لتحويل تلك المستندات المصورة إلى مستندات نصية مثل ملفات وورد ، وتقنية التعرف على الخطوط العربية ـ مثل تقنية التعرف على الأصوات العربية وتحويلها إلى نصوص مكتوبة ـ لاتزال في بدايتها و لم تنضج نضجاً يؤهلها للاعتماد عليها .

ويمكن وصل بعض الطابعات بالحاسوب عبر المنفذ المتوازي (Parallel Port) [١] .

و ــ المصوِّرة (Camera) [٢]

تنتمى المصوِّرات الملحقة بالحواسيب إلى فئة المصوِّرات الرقمية ، وقد سميت بهذا الاسم تمييزاً لها عن المصوِّرات التقليدية القديمة ، والتي تحتاج إلى فلم خاص تطبع عليه الصور ، ثم يحتاج الفلم إلى تحميض لإظهار تلك الصور . وغالباً ماتوضع المصوِّرة الملحقة بالحاسوب فوق الشاشة ؛ لأن أغلب استخدامها في إجراء اللقاءات المصوَّرة بين مستخدمي الشبكة الدولية .

والمصوِّرات الرقمية الملحقة بالحواسيب أرخص كثيراً من المصوّرات الرقمية المتنقلة [٣]. ويمكن وصل الأخيرة بالحاسوب بسرعة فائقة ، عبر المنفذ التسلسلي عالي الأداء (FireWire) [٤] .

ز ــ محرِّك الأقراص المرنة (Floppy Disk Driver) [٥]

الأقراص المرنة (Floppy Disk) [٦] ، أشهر وأقدم وسائط التخزين المتنقلة ، وتبلغ سعتها التخزينية ١,٤ ميجا بايت ، وتمتاز برخص ثمنها وسهولة حملها والتنقل بها ، وتتوفر محركاتها في الحواسيب المكتبية ، ومن خلال استخدام الباحث لها ، وماقرأه عنها ، تبين أنها سريعة العطب ، حتى وإن راعى صاحبها شروط حفظها مثل إبعادها عن المجالات المغناطيسية ، ودرجات الحرارة المرتفعة .

وقد لاحظ الباحث أن معظم الأنواع الحديثة من حواسيب المفكرات المحمولة تخلو من محرك الأقراص المرنة ، وبعض الشركات المنتجة للمفكرات المحمولة ترفق محركاً خارجياً يتم توصيله عبر

---

(١) يحتوي المنفذ المتوازي على ٢٥ فتحة للتوصيل ، وتتميز المنافذ المتوازية بأنها أسرع في نقل البيانات من نظيراتها المتسلسلة ، حيث تقوم بإرسال ٨ نبضات من البيانات في كل مرة عبر السلك المتصل بها ــ إي أن هذه النبضات الثمان تسير بصورة متوازية ــ وعلى النقيض من المنافذ التسلسلية فإن المنافذ المتوازية لايمكنها إرسال البيانات لمسافة تزيد عن ٢٠ قدماً . ويحتوي السلك المستخدم مع المنافذ المتوازية على ٢٥ سناً للتثبيت في المنفذ.
ويقوم الحاسوب بتسمية المنافذ المتوازية بالاسم (LPT) ، ويسمى المنفذ المتوازي الأول (LPT1) ، والثاني (LPT2) وهكذا .
تبسيط علوم الحاسب ، ص ١٥ وانظر الرابط (www.webopedia.com/TERM/P/parallel_port.htm) .

(٢) كلمة الكاميرا ليست عربية ، ومعناها آلة التصوير ، والبديل المناسب لها المصوَّرة ، والمصوِّرات الرقمية تختلف عن المصوِّرات العادية ، في أنها تستخدم التقنية الرقمية (Digital) في تخزين الصور وإظهارها ، ومن ثم يمكن للحاسوب التعامل مع هذه المصوّرات ، لأنه بُني أساساً على تلك التقنية .

(٣) أجرت مجلة بي سي دراسات مقارنة حول مجموعات من المصورات الرقمية المتنقلة ، في الأعداد التالية : فبراير ٢٠٠٢م ، وفبراير ٢٠٠٥م ، ومارس ٢٠٠٥م .

(٤) وقد يسمى (IEEC 1394) ، وموقعه الخاص (www.1394ta.org) ، والاسم (Fire Wire) اسم تجاري أطلقته شركة آبل على هذا المنفذ ، وهي التي طورته بداية التسعينيات . وهو من المنافذ الحديثة والسريعة ، وأكثر استخداماته مع الأجهزة الطرفية التي تحتاج إلى عرض حزمة كبير كالأقراص الصلبة الخارجية ، أو مصورات الفيديو الرقمية ، ويتوفر أيضاً في بعض سواقات الكتابة على الأقراص الرقمية متعددة الاستعمالات (DVD) ، ويتوفر أيضاً في بعض مشغِّلات (mp3) المعتمدة على الذاكرة أو على القرص الصلب .
الناقل التسلسلي على بساط السرعة ، مجلة بي سي ، أكتوبر ١٩٩٩م ص ١٢٦ــ ١٣٠.
وانظر الدراسة المقارنة التي أجرتها المجلة في عدد أبريل ٢٠٠٥م ، بين المنفذين (Fire Wire) ، و (USB) .

(٥) دأبت مجلة بي سي على تسمية هذا المحرّك ، بالسوَّاقة ، فتقول : سواقة الأقراص المرنة ، وكذلك تسمي محرك الأقراص المدمجة بالسواقة ، وقد رأى الباحث استخدام كلمة المحرك لأنها متداولة في الأسواق المحلية .

(٦) كلمة (Disk) معناها قرص ، ويمكن أن تكتب على الصورة (Disc) .

منفذ الناقل التسلسلي العام (USB) [١] .

ح ــ محرِّك الأقراص المدمجة (Compact Disk Driver)

الأقراص المدمجة (CD) [٢] من أشهر أنواع الوسائط المتنقلة لتخزين المعلومات ، وتصل السعة التخزينية لهذه الأقراص إلى ٧٠٠ ميجا بايت ، وهي نوعان :

الأول : (CD-R) ــ اختصار المصطلح (CD-Recordable) ــ وهذه تقبل الكتابة عليها مرة واحدة فقط ، ولايمكن محو الكتابة فيها ، ولكن يمكن الاستفادة من المساحة الفارغة في القرص بعد إتمام الكتابة ، إذا تم النسخ باستخدام بعض البرامج المتقدمة مثل برنامج (Nero) .

الثاني : (CD-RW) وهذا النوع يقبل الكتابة والمحو .

وللأقراص المدمجة محركات قراءة تسمى (CD-ROM) [٣] ، ولكنها لاتستطيع الكتابة على الأقراص الفارغة . وهناك أنواع أخرى تؤدي وظائف القراءة والكتابة والمحو ، وتسمى (CD-ReWriter) [٤] ، وهي أعلى سعراً وكذلك أقراصها الفارغة .

ط ــ اللوحة الأم (Motherboard) [٥]

وهي من أهم المكونات المادية للحاسوب حيث يثبت عليها ، أو يوصل بها ، جميع أنواع العتاد .

ويمكن تشبيه دور اللوحة الأم في الحاسوب ، بالدور الذي يقوم به القلب في جسد الإنسان [٦] ، وأهم أنواع العتاد المثبتة عليها أو الموصولة بها مايلي :

١ــ المُعالِج (Processor)

---

(١) (Universal Serial Bus) ، وهو من أهم المنافذ التي كثر استخدامها في السنوات الأخيرة ، ويتميز بسرعته في التوصيل ، ويتيح توصيل عدد كبير من الأجهزة مثل الطابعات ، والمصوِّرات الرقمية ، والماسحات الضوئية وأصابع السن الأزرق ، وقارئ بطاقات الذاكرة ، ومهد تزامن المعلومات بين الحاسوبين الكفي والمكتبي ، وأصابع الذاكرة المتنقلة ، والأقراص الصلبة الخارجية ، ويعيب منافذ (USB) تجاوُرُها بحيث يصعب أحياناً توصيل اثنين من وحداتها في آن واحد مثل أصابع الذاكرة ، ويمكن التغلب على هذا العيب بشراء سلك تطويل .
وللتوسع في خصائص هذا المنفذ انظر الروابط :
(http://computers.arabcomputing.com/USB.html) (www.c4arab.com/showlesson.php?lesid=386)
(www.usb.org) ، وانظر أيضاً : مجلة بي سي ، السنة الخامسة ، العدد التاسع ، أكتوبر ١٩٩٩م ، ص ١٢٦ ــ ١٣٠ ، والدراسة المقارنة التي سبقت الإشارة إليها في عدد أبريل ٢٠٠٥م .

(٢) قد تسمى الأقراصُ المدمجةُ ، الأقراصَ الضوئيةَ ، أو الليزريةَ ، أو المضغوطةَ . والحرفان (CD) اختصار للكلمتين (Compact Disk) وترجمتها (قرص مدمج) ، وقد ظهرت الأقراص المدمجة عام ١٩٨٤م ، بحسب ماذكرته مجلة بي سي في عدد يناير ٢٠٠٠م ، ص ٢٨ .

(٣) (ROM) اختصار العبارة (Read Only Mode) وتعني نمط القراءة فقط .

(٤) البادئة (re) في الإنجليزية تعني تكرار الفعل .

(٥) وقد تُسمى اللوحة الرئيسة ، ويوجد العشرات من أنواعها ، وتجري مجلة بي سي دراسات مقارنة بين أنواعها ومنها الدراسات التي أجريت في الأعداد التالية : سبتمبر ٢٠٠١م ، وأكتوبر ٢٠٠٣م .

(٦) أضخم اختبار من نوعه لأحدث اللوحات الأم ، مجلة بي سي ، سبتمبر ، ٢٠٠١م ، ص ٥٩ .

(وهو يشبه المخ بالنسبة للإنسان ، ويشتمل على الدوائر اللازمة لتنفيذ العمليات الداخلية للحاسوب ، ويقوم بتوجيه المدخلات والمخرجات من وحدات الإدخال والإخراج وإليها) [١]
ومن أهم عوامل كفاءة المعالج سرعته ، فكلما زادت سرعة المعالج زادت سرعة الحاسوب في أداء العلميات ، وتقاس سرعة المعالجات حالياً بالألف مليون ذبذبة (جيجا هرتز) في الثانية . [٢]

٢ــ وحدة الذاكرة العشوائية (RAM) [٣]

تظل المعلومات مخزنة في هذه الوحدة طالما أن الحاسوب موصل بالتيار الكهربائي ، وحينما ينقطع التيار تضيع جميع المعلومات لأن الحاسوب يحتفظ بها على شكل نبضات كهربائية كما سبق بيانه ، ولذا ينبغي حفظ المعلومات التي يريدها المستخدم إما في القرص الصلب داخل الحاسوب أو في أحد وسائط التخزين الخارجية .

وتقاس سعة الذاكرة المؤقتة بالمليون بايت (ميجا بايت) ، وكلما زادت سعتها كلما زادت كفاءة الحاسوب في أداء العمليات المناطة به .

٣ــ القرص الصلب (Hard Disk)

القرص الصلب وسيط تخزين تقاس سعته بالجيجا بايت ، ويمكن تقسيمه إلى أقسام تسهل حفظ واسترجاع المعلومات والبيانات المُخزَّنة فيه .

٤ ــ بطاقة العرض [٤]

وظيفة هذه البطاقة تحويل الرسوميات من الهيئة الرقمية التي يفهمها الحاسوب إلى الهيئة التي يفهمها الإنسان ، وتصل هذه البطاقة بين الحاسوب والشاشة ، فهي همزة الوصل التي تنقل مخرجات الحاسوب إلى شاشة المستخدم ، ومنفذها الرئيس يسمى (D-Sub) ، وقد تتضمن منافذ أخرى وبخاصة إذا كانت ــ أي البطاقة ــ تتضمن وظائف إضافية مثل تشغيل الفيديو ، أو استقبال البث

---

(١) استخدام الحاسب الآلي في التعليم ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٢) أشهر أنواع المعالجات المنتشرة في الأسواق المحلية ، معالج (Pentium 4) الذي تنتجه شركة (Intel) ــ موقعها (www.intel.com) ــ ويحرص بائعو الحواسيب التي تحتوي هذا المعالج على تثبيت الملصَقة الشهيرة (Intel inside) ، على صندوق الحاسوب دعايةً لهذا النوع من المعالجات ، وتأتي الملصقة مع كل معالج .
وينافس معالجُ (Athlon) الذي تنتجه شركة (AMD) ــ موقعهاشبكة الدولية (www.amd.com) ــ معالجَ بنتيوم ، ويتميز بانخفاض سعره . وتوجد أنواع أخرى من المعالجات أقل شهرة من النوعين السابقين .
انظر الدراسات المقارنة التي أجرتها مجلة بي سي بين المعالجات المختلفة ، ومن ذلك الدراسات التي أجرتها في أعدادها التالية : أكتوبر ١٩٩٩م ، مارس ٢٠٠١م ، ديسمبر ٢٠٠١م ، مارس ٢٠٠٢م .

(٣) (RAM) اختصار الاسم (Random Access Memory) .

(٤) تسميها مجلة بي سي بطاقة الرسوميات ، والتسمية الدارجة لها عند عامة المستخدمين كرت الشاشة أو كرت الألوان .

التلفازي ، أو وصل الحاسوب بشاشة التلفاز [١].

وتتفاوت هذه البطاقات في أسعارها ومواصفاتها الفنية تفاوتاً بيِّناً ، فمنها مايتيح خاصية تعدد الشاشات في الحاسوب الواحد ، ومنها مايتميز في مجال عرض الألعاب ثلاثية الأبعاد ، وبعض تلك الخصائص لاتهم المستخدم العادي .[٢]

وتتيح بعض بطاقات العرض استقبال البث التلفازي عبر الحاسوب ، ومن ثم تسجيل المواد التلفزيونية المستَقبَلة في القرص الصلب لحاسوب المستخدم ، وتسمى في هذه الحالة بطاقة التلفاز .
كما تتيح بعض بطاقات العرض مشاهدة أفلام الفيديو العادية (VHS) عبر شاشة الحاسوب ومن ثم تحويل أفلام الفيديو من هيئتها التشابهية المسجلة على الأشرطة المغناطيسية إلى هيئة رقمية مخزنة على وسائط التخزين الرقمية ومن أشهرها الأقراص المدمجة ، كما تتيح هذه البطاقة العكس أي تحويل أفلام الفيديو من هيئة رقمية إلى تشابهية .

ويحرص بعض المستخدمين المحترفين للحاسوب على تحويل جميع أشرطتهم التقليدية (VHS) إلى هيئة رقمية ؛ ولذا ينتشر في منتديات الشبكة السؤال عن كيفية التحويل ، والبرامج المستخدمة

---

(١) وأهم هذه المنافذ :
١ــ منفذ استقبال الإرسال التلفزيوني (TV Tuner) ، وتسميه مجلة بي سي الموالف التلفزيوني .
٢ــ منفذ إشارة الفيديو الفائقة (S-Video) ، وهو يتألف من أربع فتحات ، ويستخدم لنقل الصورة فقط وتتميز الصور المنقولة بهذا المنفذ بدرجة وضوح أعلى من الصورة المنقولة بمنفذ الإشارة المركبة . وهناك نوع حديث من منفذ الإشارة الفائقة يتألف من ست فتحات .
٣ــ منفذ الإشارة المركبة (Composite) ، وسمي بهذا الاسم لأنه ينقل الصوت والصورة معاً ، ويتألف منفذ الإشارة المركبة من ثلاث فتحات ، اثنتان للصوت والثالثة للصورة ، وتستخدم توصيلة الفيديو الثلاثية مع هذا المنفذ والتي تسمى (RCA) ، وتعرف عند الباعة باسم توصيلة الصوت والصورة .
وقد يتألف منفذ الإشارة المركبة من فتحتين فقط إحداهما للصوت والأخرى للصورة ، وفي هذه الحالة يكون نمط الصوت مفرداً وليس مزدوجاً عالي الوضوح كما في الحالة السابقة .
وينبغي التفريق بين المنفذ المركب المشار إليه أعلاه ، وبين المنفذ الثلاثي لنقل الصورة عالية الوضوح (Component) ، حيث يتألف من ثلاث فتحات ملونة ، إحداها حمراء (Pr) ، والثانية خضراء (Y) ، والثالثة زرقاء (Pb) ، ويختص هذا المنفذ الثلاثي بنقل الصورة فقط دون الصوت .
٤ــ منفذ الواجهة الرقمية البينية للمرئيات (DVI) اختصار (Digital Video Interface) ، انظر تعريفاً مفصلاً بهذا المنفذ وخصائصه في مجلة بي سي ، مايو ٢٠٠٠م ، ص ١٠٠ ــ ١٠٢.
إن هذه المنافذ منها ماهو خاص بالإدخال إلى الحاسوب ــ أو أي جهاز آخر يحمل تلك المنافذ ــ ويميَّز في هذه الحالة بحرف الجر (in) ، ومنها ماهو خاص بالإخراج ويحمل في هذه الحالة حرف الجر (out) .
ويمكن التعرف على أشكال هذه المنافذ بزيارة المواقع الشبكية للشركات المنتجة للبطاقات ، أو المتاجر الإلكترونية وبخاصة متاجر بيع العتاد مثل (www.si87.com) ، أو البحث في المحركات التي تتيح البحث عن الصور مثل جوجل ، وإدخال اسم المنفذ في مستطيل البحث .
كما يمكن تحويل منفذ من نوع إلى منفذ من نوع آخر باستخدام قطعة تسمى المحول (Adapter) .
وقد لاحظ الباحث أن بعض هذه المنافذ يتوفر في أجهزة العرض (Projector) ــ أجهزة الإسقاط الفيديوي كما تسميها مجلة بي سي ــ وذلك لتسهيل وصل الحاسوب المحمول أو المكتبي بتلك الأجهزة ، كما يتوفر بعض المنافذ في أجهزة التلفاز ، وأجهزة المسرح المنزلي المركَّبة ، ومشغِّلات أشرطة الفيديو التقليدية (VHS) ومسجِّلاتها وكذلك مشغِّلات أقراص الفيديو الرقمية ومسجِّلاتها بأنواعها الثلاثة : (VCD) ، و (SVCD) ، و(DVD) .

(٢) أجرت مجلة بي سي دراسات مقارنة لمجموعات من هذه البطاقات في أعدادها التالية : أبريل ٢٠٠١م ، ويونيو ٢٠٠٢م ، وسبتمبر ٢٠٠٣م ، سبتمبر ٢٠٠٤م ، وديسمبر ٢٠٠٤م .

لهذا الغرض ، ومايإلى ذلك .

ويلزم عملية التحويل هذه استخدام أحد برامج تحرير الفيديو [١] ، وهي برامج تؤدي وظائف أوسع بكثير من مجرد تحويل تسجيلات الفيديو من الهيئة التشابهية التناظرية إلى الهيئة الرقمية الحاسوبية حيث يمكنها تأليف أفلام الفيديو ، وإعادة إنتاجها ، وفصل الصوت عن الصورة ، وحذف بعض المقاطع وإضافة بعض المؤثرات الصوتية ، وهذه الخصائص مهمة في إعادة إنتاج بعض الأفلام المفيدة وتنقيتها من المحاذير الشرعية مثل الموسيقى ، وصور النساء ، أو الأفكار التي لاتتناسب مع المجتمعات الإسلامية ، وأبسط هذه البرامج وأقربها للمستخدم برنامج (Windows Movie Maker) المدمج مع نظام النوافذ .

٥ ــ بطاقة الصوت (Sound Card)

وظيفة هذه البطاقة تحويل الأصوات من الهيئة الرقمية التي يفهمها الحاسوب إلى الهيئة التي يفهمها الإنسان أو العكس ، وباستخدام بطاقة الصوت يمكن تحويل التسجيلات الصوتية التقليدية (الكاسيت) إلى تسجيلات رقمية ، ويتطلب ذلك مايلي :

أ ــ استخدام برنامج للتسجيل

تستخدم عدة برامج للتسجيل إلى الحاسوب منها البرنامج المدمج مع بعض بطاقات الصوت [٢] ومسجل الصوت في نظام النوافذ ، ولاتتجاوز مدة التسجيل فيه دقيقة واحدة ، وهناك برامج أخرى متخصصة في التسجيل ، وهي تختلف في إمكانياتها الفنية ، والهيئات التي تقبل التسجيل بها [٣] وسهولة استخدامها ؛

---

(١) نشرت مجلة بي سي دراسات مقارنة لمجموعة من برامج تحرير الفيديو ، وهي مترجمة على مايبدو من النسخة الإنجليزية من المجلة لأنها لاتحمل شعار الطبعة العربية ، وقد جاءت نتائج هذه الدراسات المقارنة على النحو التالي :
الدراسة الأولى ، في عدد ديسمبر ٢٠٠٠م ، وقد شملت البرامج التالية : (Adobe Premiere 5.1) ، (Edit DV 2.0) ، (Media Studio Pro 6.0) ، (Vegas Video 2.0) ، و لم تحدد المجلة خياراً للمحررين في هذه الدراسة .
الدراسة الثانية ، في عدد سبتمبر ٢٠٠٢م ، وقد شملت البرامج التالية : (Pinnacle Studio version 7) و(Cinematic) ، و(Movie DV 4.0) ، و(Power Director 2.0 Pro) ، و(Show Biz 1.1) و(Adobe Premiere 6) ، و(Ulead Video Studio 6) ، و(Ulead Media Studio Pro 6.5) و(Video deluxe) ، و(Video Factory 2.0) ، و(Video Wave 5) ، و(Win Producer 2) ، وقد حاز البرنامج الأول (Pinnacle Studio version 7) على لقب خيار المحررين .
الدراسة الثالثة ، في عدد سبتمبر ٢٠٠٣م ، وقد شملت البرامج التالية : (Screenblast Movie Studio 2.0) و(Dazzle Movie Star 5) ، و(Microsoft Windows Movie Maker 2) ، و(Ulead Video Studio 7) و(Win DVD Creator Plus) ، وقد حاز البرنامج الأول (Screenblast Movie Studio 2.0) على لقب خيار المحررين .

(٢) من المعلوم أن أي قطعة في الحاسوب لابد لها من برنامج قيادة (Driver) ، وهو مااصطلح على تسميته بالتعريف وبرامج القيادة لبعض بطاقات الصوت تتيح إمكانية التسجيل .

(٣) سيأتي الحديث عن أنواع الهيئات الصوتية عند الحديث عن أنواع الملفات إن شاء الله تعالى .

ومن ثم قيمتها [١] .

ب ــ وصلَ منفذ الصوت الخارج في المسجِّلة [٢] بمنفذ الصوت الداخل [٣] ، أو منفذ اللاقط (الميكروفون) [٤] في بطاقة الصوت ، مع مراعاة الاختلاف في إعدادات بطاقة الصوت في كل حالة [٥] ، وتتم عملية الوصل هذه باستخدام وصلة مخصصة لهذا الغرض ذات رأسين ، أو ثلاثة رؤوس بحسب نوع المسجلة .

وتفيد عملية التحويل هذه في تحويل تسجيلات بعض أهل العلم القديمة ، المحفوظة على أشرطة الكاسيت إلى هيئة رقمية ، ومن ثم يمكن الاستفادة منها في التصاميم الرقمية التي تتطلب دمج المقاطع الصوتية .

ويمكن كذلك تحويل التسجيلات الرقمية إلى تسجيلات تشابهية تقليدية على أشرطة كاسيت وذلك بوصل مسجِّلة الصوت مع منفذ الصوت الخارج في بطاقة الصوت [٦] باستخدام الوصلة آنفة الذكر .

---

(١) استخدم الباحث ثلاثة من هذه البرامج وهي : (1st Sound Recorder) ، و(Digital Sound Recorder) ويتميز هذا البرنامجان بسهولة استخدامهما ، ولكن امكانياتهما الفنية محدودة ، و (Adobe Audition) والذي كان يسمى سابقاً (Cool Edit Pro) من شركة (Syntrillium) ثم اشترت شركة آدوبي تلك الشركة ومن ثم انتقلت ملكية البرنامج إليها ، وهذا البرنامج أشبه مايكون باستديو للإنتاج الصوتي فهو يزخر بالكثير من الخصائص الفنية للتحكم في الصوت ، وللتعرف على الخصائص الفنية لهذا البرنامج ومطالعة الشروح الخاصة به يمكن إدخال الكلمات (Cool Edit Pro) أو الكلمتين (Cool Edit) في أي محرك بحث شبكي ، وانظر الموقع الرسمي للبرنامج :
(www.adobe.com/special/products/audition/syntrillium.html) .
ويشير الباحث أخيراً إلى أن بعض البرامج الخاصة بمعالجة الصوت تتيح فصل الصوت البشري عن صوت الآلات الموسيقية .

(٢) المسجلات الحديثة التي تدعم خاصية الصوت المزدوج (Stereo) فيها منفذان للخَرْج الصوتي (Audio Out) أحدهما للسماعة اليمنى (R) ، والآخر للسماعة اليسرى (L) ، وقد يرمز لهما بسهم خارج من دائرة ، إشارة إلى خروج الصوت من المسجِّلة ، وقد تتضمن أيضاً منفذين للدخْل الصوتي (Audio in) ، ومن خلال جولات الباحث في أسواق الأجهزة الكهربائية وجد أن هذا النوع من المسجلات أعلى ثمناً من المسجلات الأخرى التي فيها منفذ واحد فقط للخَرْج أو الدخل الصوتي ، وغالباً ماتشتمل هذه الأجهزة على خاصية تشغيل الإسطوانات المدمجة بجميع أنواعها ، أو تشغيل بعض هذه الأنواع .
ويتميز التسجيل باستخدام هذا النوع بنقائه ووضوحه مقارنةً بالمسجلات الأخرى القديمة ذات المنفذ الواحد للدخل أو الخرج الصوتيين .

(٣) يسمى منفذ الصوت الداخل (Audio In) ، وقد يسمى في بعض بطاقات الصوت (Line In) ، وقد يُطلى باللون الأزرق ، وقد يرمز له بسهم نافذ إلى دائرة ، إشارة إلى دخول الصوت للحاسوب ، ويستخدم لتسجيل الأصوات من المصادر المختلفة لحفظها داخل الحاسوب .

(٤) (Mic In) وقد يوضع بجواره صورة اللاقط تمييزاً له عن المنفذين الآخرين ، وقد يُطلى باللون الوردي ويستخدم هذا المنفذ لتوصيل اللاقط بالحاسوب أثناء المحادثات الصوتية ، أو لتسجيل الأصوات الحية المباشرة داخل الحاسوب ، كما يمكن استخدامه لتسجيل الصوت من مصادر أخرى شأنه في ذلك شأن منفذ الصوت الداخل .

(٥) يتم ضبط إعدادات التسجيل بضغط الزر الأيمن للمشيرة على إيقونة الصوت في شريط المهام على سطح المكتب ــ وهي تظهر على صورة سماعة ــ ثم اختيار فتح التحكم بحجم الصوت ثم خيارات ثم خصائص ثم تسجيل ثم موافق ثم تحديد مصدر التسجيل وهو في الحالة المشار إليها أعلاه (Line In) أو (Microphone) .

(٦) يسمى منفذ الصوت الخارج (Audio Out) ، وقد يسمى في بعض بطاقات الصوت (Line Out) ، أو (Speaker) ، وقد يطلى باللون الأخضر ، وقد يرمز له بسهم خارج من دائرة ، إشارة إلى خروج الصوت من الحاسوب ، ويستخدم لتوصيل الحاسوب بالسماعات أي لإظهار الأصوات المنبعثة من الحاسوب ، كما يستخدم في حالة التسجيل من الحاسوب إلى مصادر أخرى مثل مسجلة أشرطة الكاسيت التقليدية المعروفة .

وبعض بطاقات الصوت مُبَيَّت داخل اللوحة الأم ، وبعضها مستقل [١] .

٦ ــ مُعَدِّل الإشارات (Modem)[٢]

معدِّل الإشارات ــ تسميته الشائعة المودم ــ ضروري لتوصيل الحاسوب بشبكة المعلومات الدولية ، أو أي شبكة أخرى ؛ إذا كان التوصيل يتم عبر خطوط الهاتف ، وبعض أنواع المعدِّلات خارجيه ، ويمكن تسمية أنواعه الداخلية بطاقة الاتصال الهاتفي .

ولايلزم لتشغيل الحاسوب توفر كل هذا العتاد فهناك أجزاء قد يعمل الحاسوب بدونها ، مثل بطاقة الصوت ، والسماعة ، اللازمين لسماع الأصوات من الحاسوب ، ومعدِّل الإشارات اللازم لاتصال الحاسوب بشبكة المعلومات الدولية ، وبطاقة التلفاز المستخدمة لتهيئة الحاسوب لاستقبال البث التلفازي .

توصيل العتاد الخارجي بالحاسوب

يتم توصيل العتاد الخارجي بالحاسوب بطريقتين :

الطريقة الأولى : الطريقة السلكية

وتتم عملية التوصيل هنا عبر منافذ مخصصة [٣] ، بحسب نوع العتاد ، وبعض هذه المنافذ خاص ببطاقتي الصوت والعرض ، وقد سبق بيانها عند الحديث عن هاتين البطاقتين ، ومعظم هذه المنافذ يقع خلف الحاسوب ، وبعض الحواسيب تتضمن منافذ أمامية وهي تسهل توصيل العتاد . وقد سبقت الإشارة إلى أهم المنافذ وهي : المنفذ التسلسلي ، والمنفذ المتوازي ، والمنفذ التسلسلي عالي الأداء ومنفذ الناقل التسلسلي العام ، ومنفذ (PS/2) .

ويمكن تحويل بعض منافذ الحاسوب إلى أنواع أخرى باستخدام نوع مخصص من العتاد يسمى المحوِّل (Adapter) ، وعلى سبيل المثال : هناك قطعة تقوم بتحويل المنفذ التسلسلي للطابعة إلى منفذ الناقل التسلسلي العام ، وقطعة أخرى تقوم بتحويل المنفذ (PS/2) إلى منفذ الناقل التسلسلي

---

(١) أجرت مجلة بي سي دراسة مقارنة حول مجموعة من بطاقات الصوت في عدد مارس ٢٠٠٣م ، وعدد أبريل ٢٠٠٥م .

(٢) يقوم معدِّل الإشارات بتحويل النبضات الرقمية الصادرة من الحاسوب إلى نبضات تناظرية يمكن نقلها عبر شبكة الهاتف وذلك في حالة الإرسال ، والعكس صحيح أي أنه يقوم بتحويل النبضات التناظرية الصادرة من الهاتف إلى نبضات رقمية يفهمها الحاسوب وذلك في حالة الاستقبال .
الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) ، د.فهد بن عبدالله اللحيدان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ، ص ٢٤ .
وقد رأى مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تعريب كلمة المودم إلى معدِّل الإشارات ، انظر موقع المكتب (www.arabization.org.ma) .

(٣) تسمى أحياناً البوابات ، وقد درجت بعض المواقع في الشبكة على تصنيف هذه المنافذ ، والأسلاك المتصلة بها ، إلى قسمين رئيسين : مذكر (Male) ، ومؤنث (Female) ، كما أن هذا التقسيم يستخدم لدى الباعة ، وفي هذا من التشبيه والتورية مالايخفى على اللبيب .
انظر الرابطين : (www.webopedia.com/TERM/P/port.html)
و(www.alamalcomputer.com/01092002/102957news.htm) للاطلاع على تعريفات شاملة للمنافذ وأنواعها وتاريخها واستخداماتها .

العام .[1]

الطريقة الثانية : الطريقة غير السلكية

يمكن توصيل بعض الأجهزة بالحاسوب بطريقة لاسلكية ، ومن أهم المنافذ المستخدمة لهذا الغرض :

١ــ منفذ الأشعة تحت الحمراء (InfraRed)[2]

يتوفر هذا المنفذ في معظم الحواسيب المحمولة ، ويمكن إضافته إلى الحاسوب المكتبي باستخدام توصيلة تشبه المشيرة ، وهي تتصل بالحاسوب عبر منفذ الناقل التسلسلي العام ، ويمكن نقل الملفات بين الأجهزة المزودة بهذا المنفذ بوضعهما مقابل بعضهما ــ من الجهة التي يوجد فيها المنفذ ــ شريطة ألا تتجاوز المسافة بينهما متراً واحداً .

ويكثر استخدام هذا المنفذ لنقل الملفات من الحاسوب إلى الجوال .

٢ــ منفذ السن الأزرق (Bluetooth) [3]

يمكن للأجهزة المزودة بتقنية السن الأزرق الاتصال فيما بينها لاسلكياً ، شريطة ألاتتجاوز المسافة بينها عشرة أمتار ، مع إمكانية تخطي الحواجز المادية كالجدران وغيرها .

وقد أساء البعض استخدام هذه التقنية حينما جعلوها وسيلة لنشر أرقام الهواتف لغرض المعاكسات ، والتي قد تنتهي بالوقوع في الفاحشة أو فيما دونها مما لاتحمد عقباه .

---

(١) تشبه عملية التحويل بين منافذ الحاسوب ، عمليةَ التحويل بين مقابس الكهرباء في حياتنا اليومية ، فهناك مقابس ثلاثية ، وأخرى ثنائية ، وتتوفر محوِّلات من أحد النوعين إلى الآخر ، وهذا يعتمد على تصنيع الجهاز الكهربائي فبعض الأجهزة الكهربائية لها رؤوس توصيل ثلاثية ، والأخرى لها رؤوس توصيل ثنائية . وتشبه أيضاً عملية التحويل بين مقابس الهاتف ، فهناك المقابس القديمة الثنائية ،والرباعية ، والمقابس الحديثة مستطيلة الشكل .

(٢) وقد يرمز إليها اختصاراً (IR) .

(٣) نُسبت هذه التقنية إلى ملك الدانمارك هارولد بلوتوث (Harold Bluetooth) الذي وحَّد مجموعات من بلدان أوربا وأدخلهم في النصرانية في القرن العاشر الميلادي ، وسبب هذه النسبة أن معظم الشركات التي ساهمت في تطوير تقنية السن الأزرق تنتسب لتلك البلدان الأوربية التي وحدها ذلك الملك النصراني .

ويرى الباحث أن هذه التسمية ذات الأصول الدينية من المعالم الدالة على تقدم انحسار المد العلماني في تلك البلدان لأن هذه التسمية لها ارتباط وثيق بتاريخهم النصراني ، وديانتهم المحرفة ، والتي تنكروا لها حيناً من الزمان ، وفصلوها عن واقع الحياة وهاهم الآن يراجعون دينهم .

وتقنية السن الأزرق تقنية اتصال لاسلكي ، تعمل بموجات الراديو قصيرة المدى ، بتردد ٢,٤ جيجاهرتز لتصل بين الأجهزة المختلفة ، مما يمنح حرية اتصال خلال الحركة ولمسافات قصيرة ، وتوفر هذه التقنية طريقة أسهل للاتصال بين مختلف الأجهزة التي تدعمها ، وتبادل الملفات فيما بينها ، وقد قامت مجموعة من شركات تقنية المعلومات والاتصالات بدعم وتطوير هذه التقنية إلى أن وصلت إلى مستوى الجدوى التجارية ، وهذه الشركات هي : (إنتل ومايكروسوفت ، وموتورولا ، ونوكيا ، وتوشيبا ، وإريكسون ، وآجيري ، وأي بي إم ، وثري كوم) انظر الموقع الرسمي لهذه التقنية (www.bluetooth.org) .

كما أساء آخرون استخدام تقنية السن الأزرق ، حينما اتخذوها وسيلة لنشر صور الفتيات الغافلات [١] ، وتبادل قصاصات الفيديو القصيرة الخليعة [٢] ، والفضائح الأخلاقية [٣] ، وغالباً مايتم ذلك في الأسواق ، والمنتزهات ، والمطارات ، وغيرها من الأماكن التي تكتظ بروادها ، أو يتردد عليها الرجال والنساء ، ويكفي أحد هؤلاء المغرضين أن يدخل إلى أحد تلك الأماكن ، ويفعِّل خاصية السن الأزرق في جواله أو حاسوبه الكفي ، ويجعله في وضع قابل للكشف مع الآخرين ، لتظهر لديه معلومات عن أجهزة الآخرين الذين فعلوا مثل فعله ، وتختلف المعلومات التي تظهر عن الأجهزة الأخرى بحسب رغبة أصحابها ، فمنهم من يكتفي بإظهار اسمه الذي اختاره لنفسه في جهازه ، ومنهم من يظهر اسمه ورقم جواله ، ومنهم من يكتفي بإظهار رقم جواله ، ومن هنا تستخدم هذه التقنية في نشر أرقام الهواتف .

ويمكن لأي جهازين مزودين بتقنية السن الأزرق أن يتبادلا أي نوع من الملفات في حدود عشرة أمتار ، ويلزم لاستقبال الملف موافقة صاحب الجهاز المستقبل ، ويمكنه ــ أي صاحب الجهاز ــ ضبط إعدادات جواله ليستقبل أية ملفات من جوالات بعينها دون أخذ موافقته .

كما بدأ البعض يستخدم هذه التقنية في اختراق أجهزة الآخرين لتخريبها [٤] ، أوالتلصص على

---

(١) تلتقط صور هؤلاء الفتيات غالباً في غفلة منهن ، وذلك في الأماكن الخاصة بالنساء مثل قصور الأفراح ، والمنتزهات النسائية ، وربما في المدارس والكليات على حين غفلة من الرقيب ، وتسبب عملية التصوير هذه الكثير من المشكلات الاجتماعية ، والتي قد تنتهي أحياناً بين الزوجين بالطلاق . انظر :
جوال الكاميرا يهدد شبابنا بالموت الاجتماعي ، تحقيق بجريدة الرياض ، الخميس ١٤٢٥/٥/٢٧هـ ــ ١٥ يوليو ٢٠٠٤م .

(٢) تسمى الفيديو كليب (Video Clip) ، انظر الروابط التالية للاطلاع على خطورة هذه الأفلام الساقطة :
ــ الفيديو كليب والجسد والعولمة ، د.عبدالوهاب المسيري ، مقالة بجريدة الأهرام المصرية ، نشرت بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٥م في موقع إسلام أون لاين .
انظر الرابط (www.islamonline.net/arabic/arts/2004/04/article09.shtml) .
ــ جواري الفيديو كليب ، رجاء ناجي ، مقالة في موقع إسلام أو لاين ، نشرت بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٧م . انظر الرابط (www.islamonline.net/arabic/adam/2004/07/article11.SHTML) .

(٣) تقنية البلوتوث صممت للتخلص من التوصيلات واستغلها الشباب لنشر الفضائح ، تحقيق بجريدة الرياض ، السبت ١٤٢٥/٦/١٤هـ ــ ٢٠٠٤/٧/٣١م . انظر الرابط
(www.alriyadh.com.sa/Contents/31-07-2004/RiyadhNet/COV_1335.php) .
ولعل أشهر هذه الفضائح الأخلاقية ، جريمة اغتصاب فتاة بعد ان استدرجها أحدهم ، ثم اغتصبها آخر ، وصورها ثالث ، وتم نشر هذه الفضيحة عبر الشبكة الدولية ، وتم تداولها أيضاً عبر الجوالات المزودة بتقنية السن الأزرق وهي الجريمة التي اشتهرت بجريمة جوال الباندا ، وهي جريمة آلمت كل غيور في المجتمع .
انظر ماكتبه بعض الصحفيين في هذه الجريمة :
ــ في الرياض أزمة أخلاقية ، د.عبدالعزيز جارالله الجارالله ، جريدة الرياض ، ١٤٢٥/٥/٢٦هـ الموافق ٢٠٠٤/٧/١٤م .
انظر الرابط (http://writers.alriyadh.com.sa/kpage.php?art=19907&ka=16) .
ــ جريمة جوال الباندا (وامعتصماه) ، د.محمد بن حمد القنبيط ، مجلة اليمامة ، العدد ١٨١٦ ، السبت ٧ جمادي الآخرة ١٤٢٥ هـ ــ ٢٤ يوليو ٢٠٠٤م ، ص ٩٤ــ٩٥ .

(٤) فيروس كابر (Cabir) أول فيروس يصيب الجوالات الذكية العاملة بنظام التشغيل سيمبيان ، ومن أشهرها الباندا (Nokia 6600) ، وهو ينتقل من جوال لآخر باستخدام تقنية السن الأزرق ، ويؤكد الخبراء أنه لاخطر منه ولكنه سيفتح الباب لفيروسات أخرى قد تكون أخطر وأشد ضرراً .
استغل خاصية البلوتوث لينتقل بين الأجهزة ، أمان الخالد ، مقالة بجريدة الرياض ، الجمعة ١٤٢٥/٥/٧ هـ ــ ٢٠٠٤/٦/٢٥م ، انظر الرابط
(www.alriyadh.com.sa/Contents/25-06-2004/RiyadhNet/COV_1309.php) .

محتوياتها ، وربما نسخ محتوياتها إلى جهازه [١].

ويمكن توظيف تقنية السن الأزرق لنشر وتوزيع الملفات المفيدة والنافعة ، ولكن المشكلة التي تظهر هنا هي عدم معرفة أنواع الملفات التي يمكن تشغيلها في جوال المستقبل ، وهيئاتها ، ويمكن تخمين هذه الأنواع والهيئات من خلال متابعة منتديات الجوالات في الشبكة الدولية ، والتي تعطي زائرها انطباعاً عن أكثر أنواع الجوالات شيوعاً بين المستخدمين ، وكذلك أكثر أنواع الملفات والهيئات انتشاراً .

ويرى الباحث أن هذه التقنية وسيلة للاحتساب حينما يجمع المحتسب الرسمي أو المتطوع أرقام أولئك المستخدمين وأسماءهم ، ثم يرسل إليهم رسائل قصيرة [٢] ، أو رسائل الوسائط المتعددة [٣] ، ويقوم بذلك رجال الحسبة أثناء تواجدهم في تلك الأماكن ، أو بعض أصحاب المحلات التجارية أصحاب الغيرة ولايعني هذا أن يعمد البعض لملازمة الأسواق من أجل أولئك الذين يسيؤون استخدام تقنية السن الأزرق .

القسم الثاني : البرامج

يمكن تقسيم البرامج الحاسوبية إلى ثلاثة أقسام : نظام التشغيل ، والبرامج المساعدة له والبرامج التطبيقية [٤] ، وفيمايلي توضيح موجز لهذه الأنواع من البرامج :

١ــ نظام التشغيل (Operating System Program)

يتحكم نظام التشغيل في كل المهام التي يقوم بها الحاسوب [٥]
(وتختلف نظم تشغيل الحواسيب باختلاف أحجامها .) [٦] .

ومن أشهر الشركات التي تخصصت في إنتاج نظم التشغيل للحواسيب الشخصية شركة مايكروسوفت الأمريكية ، فقد أنتجت نظام التشغيل المسمى (PC-DOS) ، والذي استخدم في أول حاسوب شخصي أنتجته شركة (IBM) ، ثم أصبح يعرف باسمها (MS-DOS) [٧] وأصدرت عدة نسخ منه ، ثم أصدرت نظام النوافذ ، وآخر نسخة منه إكس بي بإصدارتية المنزلية والاحترافية وهي تُعدُّ لطرح نسخة جديدة تحت مسمى لنجهورن .

---

(١) ــ لصوص من نوع آخر (شباب يسرقون محتويات الجوال وهو في جيبك) ، تحقيق بجريدة الرياض ، الجمعة ٥/٧/١٤٢٥هـ ــ ٢٠ أعسطس ٢٠٠٤م .
انظر الرابط (www.alriyadh.com.sa/Contents/20-08-2004/Mainpage/COV_2351.php) .

(٢) (SMS) وهي رسائل نصية لايتجاوز عدد حروفها ١٦٠ حرفاً .

(٣) (MMS) وهي رسائل تتميز بإمكانية إظهار الصور والحركات والأصوات .

(٤) استخدام الحاسب الآلي في التعليم ، مرجع سابق ، ص ٤٨ ــ ٤٩ .

(٥) تبسيط علوم الحاسب ، د.عبدالله أحمد الغامدي ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

(٦) الحواسيب الكبيرة من أشهر نظم تشغيلها نظام (MVS \ ESA) وهو من الأنظمة الحديثة التي تعمل على حواسيب (IBM) الكبيرة ، والحواسيب المتوسطة من أشهر نظم تشغيلها (Unix) ، والحواسيب الشخصية من أشهر نظم تشغيلها نظام النوافذ .
الإنترنت ، شبكة المعلومات العالمية ، د.فهد بن عبدالله اللحيدان ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ، بتصرف .

(٧) الحرفان (MS) اختصار لاسم شركة مايكروسوفت (Microsoft) وأما الحروف الثلاثة (DOS) فهي اختصار للعبارة (Disk Operating System) ، وهو نظام يعتمد على حفظ مجموعة كبيرة من الأوامر وكانت واجهة استخدامه سوداء .

٢ــ البرامج المساعدة لأنظمة التشغيل (Assistance Programs)

ومن أشهر أنواعها : برامج القيادة لأنواع العتاد المختلفة ، مثل الطابعة ، ومعدل الإشارات وبطاقة الصوت ، وبطاقة العرض ، وإصبع السن الأزرق ، فكل نوع من هذا العتاد يأتي مزوداً ببرنامج قيادة ليتعرف نظام التشغيل عليه .

٣ــ البرامج التطبيقية (Applications Programs)

تنتمي البرامج التطبيقية إلى فئات مختلفة ، ومن أهمها :

أ ــ برامج معالجة النصوص ومن أشهرها (Word) .

ب ــ برامج العروض التقديمية ومن أشهرها (Power Point) .

ج ــ برامج التصاميم والصور ومن أشهرها (Photoshop) .

د ــ برامج قواعد البيانات ومن أشهرها (Access) .

هــ ــ برامج الجداول الممتدة ومن أشهرها (Excel) .

و ــ برامج الوسائط المتعددة ، وهي مشغلات الصوت والصورة ومن أشهرها : برنامج (Real Player) وبرنامج (Windows Media Player) .

ز ــ برامج تستخدم في تطبيقات الشبكة الدولية مثل : برنامج (Outlook Express) للبريد الإلكتروني ، وبرنامج (Internet Explorer) لتصفح النسيج العنكبوتي ، وبرنامج (Flash Get) لتنزيل الملفات ، وبرامج المحادثات المختلفة مثل مرسال حديث الأصدقاء (Pal Talk) ، ومرسال النوافذ (Windows Messenger) ، ومرسال ياهو (Yahoo Messenger) ، وبرنامج (mIRC) .

ح ــ البرامج التعليمية والعلمية : مثل البرامج المعنية بشرح استخدام الحاسوب وبرامجه المختلفة ، وبرامج تعليم اللغة العربية ، وبرامج المناهج الدراسية ، وبرامج القرآن الكريم والحديث الشريف وغيرهما من العلوم الشرعية .

نُسَخ البرامج :

إن رقم الإصدارة (النسخة) في المنتجات الرقمية يقابل الطبعة في الإصدارات الورقية ، فكما أننا نقول الطبعة الأولى ، أو الثانية ، أو الثالثة في المطبوعات العادية ، نقول الإصدارة (النسخة) الأولى أو الثانية وهكذا ، وقد يضاف رقم عشري إلى رقم الإصدارة إذا كانت التغييرات في البرنامج أو الملف طفيفة .(١)

---

(١) مثلاً : نظام النوافذ (Windwos) مر بمراحل مختلفة هي :
نظام النوافذ القديم ، وقد ظهر منه ثلاث نسخ هي : ٣,٠ ، و ٣,١ ، و ٣,١١ ، ثم النوافذ ٩٥ وكان نقلة كبيرة في تسهيل نظام التشغيل ، ثم النوافذ ٩٨ وقد قدم هذا النظام تسهيلات كثيرة لمستخدمي الشبكة الدولية ، وقد ظهرت له إصداراتان ، ثم النوافذ ٢٠٠٠ ، ثم النوافذ ميلينيوم ، ثم النوافذ إكس بي ، ويشبه بعض الحاسوبيين هذا الإصدار بأنه أَحدَثَ نقلةً في نظام التشغيل تشبه النقلة من نظام النوافذ القديم إلى ٩٥ ، ومن أهم إمكانياته تعرفه على جميع أنواع العتاد إلا ماندر ، وآخر إصداراته النوافذ فستا .
ومثل ذلك يقال في المنتجات الرقمية الأخرى مثل الكتب الإلكترونية فمثلاً : مذكرة النفاذ إلى الشبكة بواسطة البريد الإلكتروني ، ظهر لها عدد من الإصدارات آخرها الإصدارة ١٠,٢ بتاريخ أبريل ٢٠٠٢م .
(Accessing The Internet By E-mail Gerald E. Boyd Version 10.2-April 2002)
وهذه المذكرة كانت تصدر لها بانتظام نسخ معدلة ، مما يدل على اهتمام صاحبها بتحديثها دوماً وذلك قبل وفاته .
للاطلاع على المذكرة انظر الرابط (www.faqs.org/faqs/internet-services/access-via-email) .

ولاينبغي لمستخدم الحاسوب أن يسعى وراء كل جديد من البرامج طالما أن مابين يديه يحقق لـــه مايريد ، ولاينبغي له أن يتعجل في تحديث برامجه قبل التأكد من مزايا البرنامج البـــديل وســـؤال مـــن جربه ، أو قراءة ماكتب عنه من مقالات في المجلات التقنية المتخصصة ، مثل مجلـــة بي ســـي ، حيـــث تُجري اختبارات متخصصة بمعايير دقيقة حول معظم البرامج الحاسوبية ، وأنواع العتـــاد ، الـــتي تهـــم المستخدم العربي ، وتبين له نقاط الضعف ونقاط القوة في ذلك ، فقد يكون القـــديم أصـــلح وأســـهل وأنفع .

ومن خلال متابعة الباحث للقوائم البريدية ، والمنتديات المعنية بشؤون الحاسوب ، تـــبين لـــه أن كثيراً ممن تعجلوا بالتحديث والترقية عانوا من بعض المشاكل التي استعصت على الحل ممـــا دفعهـــم إلى العودة لنسخهم القديمة [١].

إن المستخدم الجديد للحاسوب يُنصح بتركيب ماهو أحدث وأجد ، ولكن المـــستخدم القـــديم الذي بنى الكثير من أعماله وتصميماته على إصدارات قديمة من بعض البرامج قد يواجـــه نوعـــاً مـــن التعارض في حالة تركيب نسخ جديدة منها .

ومن الأسباب التي تدعو المستخدم الجديد لتركيب أحدث البرامج ســـواء في نظـــم التـــشغيل أو البرامج التطبيقية ، أن النسخ الحديثة من بعض البرامج التطبيقية قد لاتعمل مع أنظمة التـــشغيل القديمـــة فمثلاً : برنامج (Internt Explorer 6) ــ يشار إليه اختصاراً (IE6) ــ لايعمل مع برنـــامج النوافـــذ ٩٥ ، وماقبله من إصدارات ، وإنما يعمل مع النوافذ ٩٨ ومابعـــده [٢] ، إضـــافة إلى ماتعلنـــه بعـــض الشركات من إنهاء الدعم الفني [٣] لبعض البرامج القديمة مع حاجة المستخدم لذلك الدعم .

وقد يكون التحديث حتمياً في بعض البرامج مثل برامج مكافحة الفيروسات ، وبـــرامج الحمايـــة من المخترقين ، لأن الإصدارات القديمة من هذه البرامج تنفع في الحماية ضـــد الفيروســـات والثغـــرات الأمنية القديمة التي اكتشفت قبل ظهور تلك الإصدارات من البرامج ، ولكنها غير مجديـــة في مكافحـــة الفيروسات والثغرات الحديثة التي اكتشفت فيما بعد . [٤]

وأيضاً لاينبغي لمستخدم الحاسوب أن يُحمِّل في حاسوبه من البرامج مالايحتـــاج إليـــه لأن هـــذا

---

(١) وقد حصل هذا مع الباحث حينما قام بترقية حزمة برامج المكتب التي تصدرها شركة مايكروسوفت من نسخة ٩٧ إلى نسخة ٢٠٠٠ وقت صدورها ، وأحدث له ذلك كثيراً من المشاكل في استخدام برنامج (Word) ، الأمر الذي دفعه للعودة للنسخة القديم ٩٧ ، ثم تبين من خلال المتابعة أن معاناة الباحث كان لها نظائر مع مستخدمين آخـــرين وكان الحل هو الرجوع للإصدارة القديمة ٩٧ .

(٢) باب (حلول) في مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد الثاني عشر ، ديسمبر ٢٠٠١م ، ص ١٥٠.

(٣) من أهم مايُؤمِّنه الدعم الفني الإجابة على أسئلة المستخدم المتعلقة بالبرنامج ، وتقديم التوجيه والإرشـــاد بخـــصوص المشكلات التي تعترض المستخدم أثناء استخدامه للبرنامج .

(٤) يمكن تحديث البرامج بأحدى طريقتين :

١ــ التحديث الحي عبر الشبكة الدولية

ويكون ذلك بالدخول على موقع الشركة المنتجة للبرنامج على الشبكة الدولية ، وتحديث البرنـــامج مباشـــرة ، وإذا كان البرنامج مجانياً فتتم عملية التحديث فوراً ، أما إذا كان غير مجاني فيلزم دفع ثمن النسخة الأحـــدث ، وغالبـــاً مايتم الدفع باستخدام بطاقة الائتمان .

٢ ــ التحديث عبر الأقراص المدمجة

حيث تصدر الشركة المنتجة للبرنامج نسخة خاصة للتحديث تباع في المتاجر الحاسوبية ، كمـــا تحـــرص المجـــلات المتخصصة في شؤون الحاسوب على وضع تحديثات البرامج المجانية في أقراصها المدمجة المجانية الـــتي توزعهـــا مـــع أعدادها .

يستهلك موارد النظام ، ويبطئ الجهاز ، وقد يحدث تعارضاً بين تلك البرامج [١].

وقد يتعارض برنامج معين لمكافحة الفيروسات مع برامج أخرى فيكون الحل هو استبداله ببرنامج آخر مكافح للفيروسات [٢] ، إذ أن هذه النوعية من البرامج لايمكن الاستغناء عنها لمستخدم الحاسوب في هذه الآونة .

وينبغي التفريق بين البرامج الداعمة للعربية والمعربة بالكامل ، فبعض البرامج واجهة استخدامه إنجليزية ، ولكن يمكن استخدامه مع التطبيقات الحاسوبية العربية ، مثل برنامج (Win Zip) المستخدم في ضغط الملفات [٣] ، فواجهته بالإنجليزية وكذلك ملفات التعليمات الملحقة به ، ولكن يمكن استخدامه لفتح الملفات النصية العربية المضغوطة ، وهذا يوصف بأنه برنامج داعم للعربية (enable) .

وبعض البرامج معربة بالكامل (local) سواء في ذلك واجهة الاستخدام ، أو ملفات التعليمات أو غير ذلك مما يتصل بالبرنامج ، ومنها متصفح مايكروسوفت الشهير (Internet Explorer) المستخدم في قراءة صفحات النسيج العنكبوتي .

وقد يجتهد بعض المتطوعين العرب ويُعَرِّب واجهة استخدام بعض البرامج مثل برنامج حديث الأصدقاء المستخدم في المحادثات .

وعند الاستغناء عن برنامج معين ورغبة المستخدم في حذفه فينبغي استخدام الأمر المخصص لذلك في ذات البرنامج المراد حذفه وهو (Uninstall) [٤] ، أو حذف البرنامج من القسم الخاص بإضافة وإزالة البرامج في لوحة التحكم .

أما مايفعله بعض المبتدئين من حذف البرنامج باستخدام الزر الأيمن للمشيرة ، فهو وإن كان أيسر وأسرع ، إلا أنه قد لايؤدي الغرض المطلوب ؛ فبعض البرامج تتداخل محتوياتها مع نظام التشغيل ويلزم لحذف البرنامج كاملاً استخدام إحدى الطريقتين المذكورتين آنفاً .

---

(١) ولذا تنصح مجلة بي سي ، القراء بعدم تنصيب جميع البرامج المرفقة مع القرص الهدية الذي تقدمه ، وتنصحهم بتنصيب مايحتاجونه منها فقط .

(٢) نشرت مجلة بي سي تجربة لأحد قرائها في هذا الخصوص ، إذ تبين له أن تشغيل برنامج مكافي لمكافحة الفيروسات يتعارض مع تشغيل برنامج للقرآن الكريم من إنتاج إحدى الشركات العربية ، و لم تحل المشكلة إلا بعد أن استبدل برنامج مكافي ببرنامج آخر .
مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد التاسع ، سبتمبر ٢٠٠١م ، ص ١٤٧ باب تجارب القراء .

(٣) تُستخدم تقنية ضغط الملفات مع الملفات ذات الحجم الكبير ؛ من أجل تقليل حجم الملف ومن ثم تقليل المساحة التخزينية التي يحتلها في وسائط التخزين المختلفة مثل القرص الصلب أو القرص المرن ، أو لتسهيل إرفاقه برسائل البريد الإلكتروني ، وبخاصة مع مقدِّمي هذه الخدمة الذين يشترطون حداً أقصى لحجم الملف المرفق .

(٤) (Uninstall) ، الأمر (Install) يعني تنصيب ، والبادئة (Un) ، تفيد النفي عند دخولها على الكلمات .

المطلب الثالث

أنواع الحواسيب

يمكن تقسيم الحواسيب من حيث قدراتها وحجم تجهيزاتها إلى ثلاثة أنواع رئيسة الحواسيب الكبيرة ، والحواسيب المتوسطة ، والحواسيب الشخصية ، وفيما يلي تعريف موجز بكل منها :

النوع الأول : الحواسيب الكبيرة

ظهر هذا النوع في الخمسينيات الميلادية ، وتستخدم الحواسيب الكبيرة في الإدارات الحكومية والشركات الكبيرة ، وتحتاج إلى أماكن خاصة ، ذات درجات حرارة معينة .

النوع الثاني : الحواسيب المتوسطة

بدأ انتاجها عام ١٩٦٥م ، وهي تستخدم بكثرة في الجامعات ومراكز البحوث . [١]

النوع الثالث : الحواسيب الشخصية

تقسم الحواسيب الشخصية إلى فئتين : المكتبية [٢] ، والمحمولة ، وفيما يلي تعريف بهما :

الفئة الأولى : الحواسيب المكتبية (Disktop)

وكانت أسبق إلى الظهور من الحواسيب المحمولة ، وهي تقسم إلى نوعين :

حواسيب (IBM) [٣] والمتوافقة معها ، وحواسيب (Mac OS X) [٤]. وحواسيب (IBM) ومتوافقاتها ، هي الأشهر ، والأكثر انتشاراً ؛ ولذا سيخصها الباحث بالذكر في هذا الفصل .

وتقسم الحواسيب المتوافقة مع حواسيب (IBM) إلى نوعين : حواسيب أصيلة وحواسيب مُجَمَّعة . [٥]

وتجري مجلة بي سي بين حين وآخر ، دراسات مقارنة بين أنواع من هذه الحواسيب في مختبراتها . [٦]

---

(١) الإنترنت ، شبكة المعلومات العالمية ، د.فهد بن عبدالله اللحيدان ، مرجع سابق ، ص ١٩ ــ ٢٠ .

(٢) مصطلح الحاسوب المكتبي لايُراد به الحاسوب المستخدم في المكاتب أي مقار الأعمال ، وإنما المراد الحاسوب الذي يوضع على مكتب سواء أكان في المنزل أم في مقر العمل .

(٣) أعلنت شركة (IBM) الأمريكية في ١٢ أغسطس ١٩٨١م عن الحاسوب الشخصي (IBM-PC) الذي يعمل بنظام التشغيل (PC-DOS) المرخص من شركة مايكروسوفت ، وانتشر بشكل واسع جداً عام ١٩٨٢م واختارت مجلة (تايم) الأمريكية الحاسوبَ الشخصي (رجل العام) تقديراً لأهميته .
ولم تحتفظ شركة (IBM) بحقوقها في إنتاج حواسيب متوافقة مع حاسوبها الجديد ، بل أتاحت ذلك ؛ فشهد العام ١٩٨٢م إطلاق أوائل الحواسيب الشخصية المتوافقة مع حواسيب (IBM) .
تقرير بعنوان (نظرة على أهم أحداث تقنية المعلومات الماضية) ، مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد الأول يناير ٢٠٠٠م ، ص ٢٨ .

(٤) هي حواسيب ماكنتوش التي تنتجها شركة آبل ، انظر الموقعين : (www.apple.com) ، (www.mac.com) .

(٥) الحواسيب المُجَمَّعة هي الحواسيب التي تُجَمع قطعها في المحلات التجارية المتخصصة في بيع الحواسيب ، ويكون لدى المشتري حرية في اختيار نوعية العتاد ومواصفاته ، وتُضمَن هذه الحواسيب من قبل تلك المحلات التجارية .
أما الحواسيب الأصيلة فتقوم شركات مشهورة في عالم التقنية بإنتاجها وتُصَدِّرها مكتملة الأجزاء ، ويحمل الحاسوب الأصيل اسم الشركة التي أنتجته ، ويضمن وكلاء هذه الشركات تلك الحواسيب .
وتحمل الحواسيب الأصيلة علامات تجارية مسجلة ، أو أسماء شركات عالمية مثل : (IBM , Acer , DTK , Everex , Dell , Compaq , Vigitec) . وكل صنف منها يندرج تحته أنواع من الحواسيب تتفاوت في مواصفاتها .

(٦) أجرت مجلة بي سي دراسات مقارنة على مجموعات من الحواسيب في أعدادها التالية : ديسمبر ٢٠٠٠م ، ديسمبر ٢٠٠٣م ، ديسمبر ٢٠٠٤م .

الفئة الثانية : الحواسيب المحمولة (Portable)

يرى الباحث أن هذه الحواسيب يمكن تصنيفها إلى خمس فئات : حواسيب المفكرة والحواسيب اللوحية ، والحواسيب الكفية ، والجوالات الذكية ، والحواسيب الملبوسة ، وفيما يلي تعريف بهذه الأنواع :

أ ــ المفكرات المحمولة (Notebook)[١]

هي أشبه ماتكون بحقيبة رفيعة ، وإذا فُتحت يكون غطاؤها شاشة للحاسوب ، وتتوزع بقية أجزاء الحاسوب على أجزاء الحقيبة الأخرى ، فتقع لوحة المفاتيح والمشيرة في قاعدة الحقيبة ، وتقع محركات الأقراص في جوانبها .

ويتيح الحاسوب المحمول مواصلة العمل في كل مكان يوجد فيه حامله ؛ أثناء السفر ، وفي المنزل ، وفي مكان العمل ، كما يمكن إحضاره إلى الاجتماعات لعرض المعلومات باستخدام شاشته .

(وتختلف الاعتبارات التي ينظر إليها عند شراء حاسوب مفكرة ، عن تلك المتعلقة بشراء حاسوب شخصي مكتبي ، فالمكونات التي يجب أن تتضمنها الحواسيب المكتبية معروفة تماماً ، وإمكانية ترقيتها مضمونة خلال ثلاثة أعوام من تاريخ الشراء على أقل تقدير ، بينما تتخلف حواسيب المفكرة عن الحواسيب المكتبية من الناحية التقنية ، وإمكانية ترقيتها محدودة نسبياً لذلك ليس من السهل إيجاد حاسوب مفكرة يبقى مناسباً لفترة طويلة ويوفر ميزات غنية ، بسعر مناسب)[٢] .

والحواسيب المكتبية أكثر انتشاراً من المفكرات المحمولة ، وأرخص سعراً ، وأقوى من حيث المواصفات .

ب ــ الحواسيب اللوحية (Tablet PC)

تشبه الحواسيب اللوحية المفكرات المحمولة في شكلها ووظائفها ، ولكنها تتميز عنها بإمكانية إدخال المعلومات ، والأوامر إلى الحاسوب بالتأشير أو الكتابة على الشاشة ، وذلك باستخدام قلم مخصص ، ومن ثم الاستغناء عن المشيرة ولوحة المفاتيح بوصفهما وسيلتي إدخال[٣].

وقد لاحظ الباحث أن الأنواع الحديثة من الحواسيب اللوحية مزودة بلوحة مفاتيح مثلها في ذلك مثل المفكرات المحمولة ، وصمِّمت الشاشة في هذه الحواسيب ، بطريقة تسمح بتدويرها بكافة الاتجاهات[٤] ، ثم طيُّها ، وتثبيتها فوق لوحة المفاتيح ، وبهذا تجمع هذه الحواسيب خصائص المفكرات إضافة إلى الحواسيب اللوحية .

وتناسب الحواسيب اللوحية المستخدمين الراغبين في التنقل بحواسيبهم ضمن دائرة معينة مثل المستشفى أو المصنع ، فهي أيسر في الحمل من المفكرات العادية ، والحواسيب اللوحية محدودة

---

(١) (Notebook) ، وقد تسميها بعض المراجع (الحواسيب الحضنية) ، لأن مستخدمها يمكنه وضعها في حِجرِه (حضنه) ، وقد تسمى الفخذية (LapTop) لأن مستخدمها يمكنه وضعها على فخذيه .

(٢) مفكرات مدهشة بأقل من ٣٠٠٠ دولار ، مجلة بي سي ، السنة الرابعة ، العدد الثاني ، فبراير ١٩٩٨م ، ص ٥٤ .

(٣) ولايعني هذا عدم إمكانية استخدام المشيرة ولوحة المفاتيح مع الحواسيب اللوحية ، إذ يمكن وصل أي حاسوب لوحي بلوحة مفاتيح أو مشيرة خارجية .

(٤) تفيد هذه الميزة في حالة عرض محتويات الشاشة على الأفراد المحيطين بالحاسوب دون تحريكه .

الانتشار في المنطقة العربية مقارنة بالحواسيب المكتبية والمفكرات المحمولة [١] .

وقد أصدرت شركة مايكروسوفت نسخة خاصة من نظام النوافذ إكس بي مخصصة للحواسيب اللوحية [٢] ، ولكنها لاتدعم اللغة العربية بشكل كامل [٣] .

ج ــ الحواسيب الكفية (Palmtop)[٤]

هي حواسيب يمكن حملها في راحة اليد ، ووضعها في الجيب وذلك لصغر حجمها وخفة وزنها وتتيح معظم الحواسيب الكفية أيضاً إمكانية الاتصال بالحاسوب الشخصي أو حاسوب المفكرة وتنزيل المعلومات منهما باستخدام سلك خاص ، أو بوسائل لاسلكية أشهرها الأشعة تحت الحمراء وتقنية السن الأزرق .

وتُغَذى هذه الحواسيب بالطاقة الكهربائية عبر بطاريات داخلية ، وتشحن هذه البطاريات بين حين وآخر باستخدام أجهزة شحن مخصصة لها شأنها في ذلك شأن الهواتف الجوالة .

و لم تعد الحواسيب الكفية مجرد دفاتر عناوين إلكترونية ، إذ أنها تطورت فأصبحت قادرة على الاتصال لاسلكياً بالشبكة الدولية ، وتسجيل الصوت ، واندمجت بعض نماذجها مع الهواتف الجوالة .

ونجحت الحواسيب الكفية في أن تصبح جزءاً من عائلة الحواسيب ، بعد أن عانت من ولادة صعبة وإخفاقات متكررة ، وهي توفر منصة بالغة الصغر والمرونة ، وتتكامل مع عمل حواسيب المفكرة والحواسيب المكتبية الأكثر قوة ، وتتضمن الوظائف الأساسية التي يحتاجها كثير من المستخدمين الذين يقضون جزءاً من وقت عملهم خارج المكتب ، كمندوبي المبيعات ، والمحامين ومختصي الصيانة وغيرهم ممن يحتاجون إلى إدارة أوقاتهم [٥].

وتختلف أنظمة تشغيل الحواسيب الكفية عن أنظمة تشغيل الحواسيب المكتبية ، وأشهر نظامين

---

(١) تجول الباحث في عدد من المتاجر المحلية المتخصصة في الحواسيب ، واتصل هاتفياً بعدد آخر منها ، و لم تتوفر الحواسيب اللوحية إلا في بعض هذه المتاجر التي توصف بأنها (ميجا ستور) ، و لم يجد الباحث سوى أنواع قليلة من الحواسيب اللوحية ، مقابل عشرات من حواسيب المفكرات ، ولاحظ الباحث أيضاً أن الحديث عن هذه الحواسيب نادر في منتديات الحوار العربية .

(٢) (Windows XP Tablet PC Edition) للتوسع في خصائص نظام النوافذ اللوحية انظر :
الدليل الشامل لأحدث التقنيات اللاسلكية والجوالة لعام ٢٠٠٤م ، ملحق أصدرته مجلة وندوز الشرق الأوسط وذلك ضمن عددها الصادر في مايو ٢٠٠٤ م ، ص ٢٦ ــ ٢٩ .
وقد تضمن ذلك الملحق تعريفاً باثنين من الحواسيب اللوحية .
وقد أجرت مجلة بي سي دراسة مقارنة بين مجموعة من الحواسيب اللوحية في عدد مارس ٢٠٠٥م .

(٣) اقتنى الباحث الحاسوب اللوحي (Travel Mate C302XMi) ، وهو من إنتاج شركة (Acer) ، ومن خلال استخدامه تبين أنه لايوجد تعريب حتى الآن لهذا النظام ، فواجهة المستخدم إنجليزية ، وكذلك مربعات الحوار .

(٤) كلمة (Palm) إنجليزية معناها راحة اليد ، وهي أيضاً اسم شركة متخصصة في إنتاج الحواسيب الكفية ، ونظم تشغيلها . وقد ظهرت الحواسيب الكفية لأول مرة عام ١٩٩٣م ، وتعرف أيضاً بحواسيب الجيب (Pocket PC) والمساعدات الرقمية الشخصية (PDA) اختصاراً للاسم (Personal Digital Assistants) .
نظرة على أهم أحداث تقنية المعلومات الماضية ، مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٠م ، ص ٢٨ .

(٥) العربية على أجهزة بالم (بتصرف) ، أحمد شهم شريف ، مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد الرابع ، مايو ٢٠٠٠م ص ٣٨ . وقد أجرت مجلة بي سي عدداً من الدراسات حول الحواسيب الكفية ، في الأعداد التالية : مايو ٢٠٠٠م ، يونيو ٢٠٠١م ، أغسطس ٢٠٠٣م ، يوليو ٢٠٠٤م .

تم تعريبهما هما :

١ــ برنامج الكف العربي (Arabic Palm) [١] .

٢ــ برنامج النوافذ المتنقلة (Windows Mobile) [٢] .

د ــ الجوالات الذكية (Smart Phone) [٣]

تطورت الجوالات في السنوات الأخيرة ، وأصبحت تؤدي كثيراً من الوظائف سوى الاتصال الهاتفي ، ومن ذلك : الاتصال بشبكة المعلومات الدولية ، وتسجيل الصوت ، وتبادل المعلومات عبر الطرق غير السلكية مثل : تقنية السن الأزرق ، والأشعة تحت الحمراء ، وتشغيل الألعاب وتطبيقات جافا .

وأما الجوالات الذكية فهي تعمل بنظام تشغيل ، شأنها في ذلك شأن الحواسيب الشخصية وتتمتع أيضاً بجميع مزايا الجوالات الحديثة سالفة الذكر إضافة إلى تأدية كثير من وظائف الحواسيب الشخصية مثل : تشغيل ملفات الوسائط المتعددة أي الملفات الصوتية والمرئية [٤] ، وقراءة الكتب الإلكترونية بهيئاتها الخاصة ، ويمكن توسيع ذاكرة هذه الجوالات باستخدام بطاقات الذاكرة [٥] التي تشبه في شكلها شرائح الجوال .

ويتوفر حالياً نظامان لتشغيل الجوالات الذكية ، وهما : نظام النوافذ المتنقلة (Windows Mobile) ، ونظام (Symbian) ، وفيما يلي تعريف به .

---

(١) هكذا تسمي الشركة الدولية لأجهزة المعلومات نظام تعريبها (APOS) اختصاراً للعبارة (Arabic Palm Operating Sestem) .
الأجهزة الكفية أصغر وأقوى ، مجلة بي سي ، السنة التاسعة ، العدد الثامن ، أغسطس ٢٠٠٣م ، ص ٥٥ .
ومن المواقع العربية المهتمة بالحواسيب الكفية المستخدمة لهذا البرنامج موقع بالم للعرب وعنوانه (www.palm4arabs.com)
وقد أنشأ هذا الموقع شاب سعودي يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويدعى تركي البلاع ، وأجرت معه جريدة الجزيرة حواراً ، وأشار إلى أنه يدير أربعة مواقع على الشبكة من بينها موقع بالم للعرب المشار إليه أعلاه .
بهدف نشر ثقافة البالم بين المستخدمين العرب ، طالب سعودي بالولايات المتحدة يؤسس موقعاً لأنظمة تشغيل الحاسب الكفي ، خالد أبا الحسن ، جريدة الجزيرة ، القرية الإلكترونية ، الثلاثاء ١٤ شعبان ١٤٢٢هـ ــ ٣٠ أكتوبر ٢٠٠١م .
انظر الرابط (iplog4.suhuf.net.sa/2001jaz/oct/30/ev1.htm) .

(٢) وهو نظام التشغيل المعتمد في حاسوبي (I-mate) و (Qtek) ، وقد تبين للباحث ــ من خلال الإعلانات التجارية ومنتديات الحوار العربية المتخصصة في شؤون الحواسيب الكفية ــ أنهما أشهر حاسوبين كفيين في الأسواق الخليجية . وقد دخلت ــ في السابق ــ دفعات من ذينك الحاسوبين إلى الأسواق السعودية بعد نزع المصوِّرة الرقمية ، وقد اقتنى الباحث أحدها وهو (Qtek 2020) .
وقد أصدرت مايكروسوفت نسخة خاصة من نظام النوافذ للحواسيب الكفية سميت (Microsoft Windows for Pocket PC) ، ونسخة خاصة للجوالات الذكية سميت (Windows Smart Phone 2002) ، ثم دمجتهما تحت مسمى واحد هو النوافذ المتنقلة (Windows Mobile) .
انظر : مجلة بي سي ، أغسطس ٢٠٠٣م ، ص ٥٥ .

(٣) لايعني وصفُ هذه الفئة من الجوالات بالذكاء وصفَ غيرها بالغباء ، وإنما المقصود أن الجوالات الذكية تتمتع بالكثير من الخصائص التي لاتتوفر في الجوالات العادية .

(٤) يتضمن نظام تشغيل الجوالات الذكية برنامجاً خاصاً لتشغيل الملفات الصوتية والمرئية ، وعلى سبيل المثال جوال نوكيا الذكي ٦٦٠٠ ــ الشهير بالباندا ــ ينضمن برنامج ريال ون بلاير (RealOne Player) الذي يفتح ملفات الوسائط المتعددة المنتهية باللواحق (3gp) و (amr) و (mp4) و (rm) و (ram) . وأما الأنواع الأخرى من ملفات الوسائط فيمكن تشغيلها بتنصيب البرامج الخاصة بها .

(٥) سيأتي تعريفها إن شاء الله تعالى عند الحديث عن وسائط التخزين المتنقلة .

نظام التشغيل (Symbian) [١]

وهو من البرامج مفتوحة المصدر ، أي يمكن للمبرمجين والمطورين من جميع أنحاء العالم المشاركة في تطويره وتحديثه ، وتختلف واجهات المستخدم لهذا النظام بحسب أنواع الجوالات وتوجد حالياً ثلاث واجهات هي :

١ــ واجهة السلسلة ٦٠ (Series 60) [٢]

تم تطوير هذه الواجهة بواسطة شركة نوكيا ، وقامت شركات أخرى بشراء ترخيص هذه الواجهة مثل سيمنس [٣] ، وباناسونيك ، وهي الواجهة المستخدمة في جوال الباندا (نوكيا ٦٦٠٠) الشهير .

٢ــ الواجهة العاملة باللمس (UIQ) [٤]

تتوفر هذه الواجهة في جوالات ذكية أنتجتها شركة سوني إريكسون [٥]، وشركات أخرى مثل : موتورلا [٦] وبينكيو [٧] ، وآريما [٨] ، وتدعم هذه الواجهة خاصية شاشات اللمس الحساسة حيث يمكن إدخال الأوامر إلى الحاسوب بالضغط على الشاشة عن طريق القلم ، أو بالإصبع وجوالات هذه الواجهة ذات شاشة كبيرة مما يسهل قراءة الكتب الإلكترونية فيها . [٩]

٣ــ واجهة السلسلة ٨٠ (Series 80)

وتستخدم هذه الواجهة في جوال (Communicator) الذي أنتجته شركة نوكيا ، ويتميز بوجود لوحة مفاتيح مستقلة [١٠] ، وله عدة إصدارات منها (Communicator 9500) [١١] .

---

(١) عنوان الموقع المتخصص في شؤونه (www.symbian.com) ، وقد لاحظ الباحث أن معظم باعة الجوالات يجهلون هذه المصطلحات التقنية ، ولذا دأب ــ أي الباحث ــ على الاستفسار عن الجوالات التي تشغل ملفات الصوت والصورة أثناء بحثه عن جوالات (symbian) المتوفرة في المتاجر المحلية .

(٢) انظر تعريفاً بهذه الواجهة في موقع نوكيا على الرابط :
(www.nokiamena.com/arabic/phones/technologies/symbian/index.htm) .

(٣) تتوفر هذه الواجهة في الجوال (SX1) الذي أنتجته شركة سيمنز الألمانية (www.siemens.com) ، انظر تعريفاً بهذا الجوال في : ملحق مجلة ويندوز الشرق الأوسط ، مايو ٢٠٠٤م ، ص ٤٧ .

(٤) (UIQ) اختصار المصطلح (User Interface Quartz) ، وذلك بحسب إفادة أحد رواد منتديات جوال العرب (www.mobile4arab.com) في المنتدى المتخصص في هذا النوع من الجوالات ، وبحسب نتائج البحث التي توصل إليها البحث في محرك جوجل بعد إدخال الكلمات الثلاث (User Interface Quartz) مجتمعة .

(٥) ومنها الجوالات (P800) ، و (P900) ، و (P910i) ، وآخرها (P910a) ، ويمكن تنزيل أدلة هذه الجوالات الذكية من موقع الشركة (www.sonyericsson.com) .

(٦) أنتجت شركة موتورلا الجوالات التالية :
(A920) ، و(A925) ، و(A1000) ، و(A1010) ، انظر موقع الشركة (www.motorola.com) .

(٧) أنتجت شركة بنكيو الجوالين : (P30) ، و(P31) ، انظر موقع الشركة (www.benq.com) .

(٨) أنتجت شركة آريما الجوالين : (Smart Phone) و (Smart Phone U300) انظر موقع الشركة (www.arima.com.tw) .

(٩) انظر الرابط (www.uiq.com) للتعرف على خصائص هذه الواجهة والجوالات التي تدعمها .

(١٠) لايخفى أن عامة الجوالات لها لوحة مفاتيح مشتركة بمعنى أن الزر الواحد يمثل ثلاثة أحرف أو أربعة أحرف إضافة إلى رقم حسابي ، الأمر الذي يجعل إدخال الحروف والأرقام بطيئاً ، خلافاً للوحة المفاتيح المستقلة كما هو الحال في الحاسوب حيث يمثل الزر الواحد حرفاً واحداً فقط وهذا يجعل إدخال الحروف أسرع .

(١١) انظر الرابط (www.nokiamena.com/arabic/phones/models/9500/index.htm) ، للتعرف على خصائص هذا الجوال الذكي .

وعلى الرغم من الإمكانيات الفنية المتطورة التي تملكها الجوالات الذكية ذات الواجهة (UIQ) والواجهة (Series 80) ، إلا أنه يعيبها أمران رئيسان ، الأول : أن دعمها للغة العربية قاصر فهي لاتحمل واجهة استخدام عربية [١] ، والثاني ارتفاع ثمنها .

وأما أبرز سلبيات الجوالات الذكية ، فهي المصوِّرة الرقمية المدمجة [٢] .

هـ ـ الحواسيب الملبوسة (Wearable Computer)

وهي الحواسيب التي يمكن تثبيتها على أجزاء من الجسم كالرأس والعينين والمعصم ، وينتشر استخدام بعض أنواعها في القطاعات العسكرية [٣] ، ويبدو للباحث أن هذه الحواسيب لم تصل بعد إلى الأسواق العربية ، وإن كان يمكن شراؤها واستيرادها بطريقة شخصية أو عبر الشبكة والمعلومات العربية عنها ضئيلة [٤] .

وتوجد أنواع مصغرة من الحواسيب الملبوسة ، تلبَس في المعصم مثل الساعة ، وقد تسمى أحياناً المساعدات الرقمية المعصمية (Wrist PDA) ، وهي أكثر استخداماً من بقية الحواسيب الملبوسة ، ومنها :

١ـ ساعة (onhandpc) [٥] ، وهي تعتمد في تشغيلها على نسخة خاصة من نظام تشغيل القرص (DOS) ، وقد صمم المبرمج جلال المهتدي نسخة خاصة من القرآن الكريم يمكن قراءتها في

---

(١) يجتهد بعض البرمجين العرب ويقوم بتعريب واجهة الاستخدام ، ويسمى برنامج التعريب في المنتديات (الفلاشة) ولكن قد لاتكون هذه البرامج سليمة العواقب ، لأنها ليست صادرة عن الشركة المنتجة .

(٢) تجول الباحث في أسواق الجوالات في مدينتي الطائف وجدة ، واتصل هاتفياً بجمع من المحلات التجارية المتخصصة وطالع العديد من المجلات ، ودخل إلى العديد من المواقع الشبكية المعنية بالجوالات ؛ بحثاً عن جوال ذكي بدون مصورة فلم يجد سوى أنواع قليلة .

(٣) انظر : كمبيوتر الملابس يقتحم ميادين المعارك ، خبر بجريدة البيان الإماراتية ، بتاريخ الأربعاء ١٠ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ ـ ٢٩ أغسطس ٢٠٠١م ، انظر الرابط (www.albayan.co.ae/albayan/2001/08/29/ola/14.htm) .

(٤) استخدم الباحث كلمة الكمبيوتر الملبوس في عدد من محركات البحث ، فظهرت له نتائج مختلفة منها مايتعلق بالحواسيب الملبوسة ، ومنها مايتعلق بأمور أخرى بعيدة كل البعد مثل : زكاة الذهب الملبوس ، و تلبس الجن بالإنس والأحكام المتعلقة بذلك .

(٥) معنى هذا الاسم : حاسوب شخصي على اليد ، وتزن هذه الساعة ٥٢ جراماً ، ويمكن فتح التطبيقات المنتهية بالامتداد (exf) فيها ، ويمكنها فتح الصور المنتهية بالامتداد (mmp) ، وكذلك يمكن فتح الملفات الصوتية المنتهية بالامتداد (snd) ، وتقدم الشركة المنتجة للساعة برنامجين خاصين للتحويل إلى ذينك الهيئتين ، ويمكن تبادل الملفات بينها وبين الحاسوب المكتبي عبر منفذ الأشعة تحت الحمراء ، أو عبر وصلة خاصة ، وحجم الذاكرة فيها ٢ ميجابايت .
انظر الموقع (www.pconhand.com) .
وهناك قائمتان بريديتان من قوائم الياهو معنيتان بهذه الساعة وهما (onhandpc) ، (pconhand) ، وتحمل القائمة الأولى اسم الساعة وهي مغلقة أي يتطلب الاشتراك فيها موافقة مالك القائمة ، ويبدو للباحث أن الاشتراك بها مقصور على مقتني الساعة .
وتقدم الشركة المنتجة حزمة التطوير مجاناً لمن يريدها ، وقد أنتج المطور جلال المهتدي نسخة من القرآن وبعض التطبيقات الإسلامية لها ، وفي المقابل أنتج أحد المطورين النصارى نسخة من الإنجيل .

هذه الساعة الذكية ، ونسخاً أخرى يمكن قراءتها في الحواسيب الكفية والجوالات الذكية [١] .

٢ــ ساعة (fossil) العاملة بنظام التشغيل بالم [٢] .

٣ــ ساعة (IBM) العاملة بنظام لاينُكس (Linux) ، وهي مزودة بتقنية السن الأزرق للاتصال غير السلكي [٣] .

٤ــ ساعات (Spot)

لم تنتج شركة مايكروسوفت نسخة خاصة من نظام النوافذ للساعات الذكية [٤]، ولكنها لم تقف مكتوفة الأيدي في هذا المضمار ، فقد أنتجت تقنية الأدوات الشخصية الذكية والتي تسمى اختصاراً (Spot) ، وقد نجحت هذه التقنية في تحويل سلاسل المفاتيح ، وساعات الجيب ، والأدوات الشخصية الأخرى إلى أجهزة لتلقي المعلومات ، حيث يمكنها تزويد المشتركين بالأخبار ، وحالة الطقس ، وأنباء الرياضة ، وأسعار الأسهم والنشرات الأخرى ، من خلال نقل لاسلكي على موجات (FM) .[٥]

وعلى الرغم من الإمكانات المتقدمة التي تتيحها هذه الساعات ، إلا أنها لاتتيح الاتصال بالشبكة الدولية ، أو شبكة الجوال ، ويرى الباحث أن هذا من أسباب محدودية انتشارها ، ولئن نجحت الشركات المنتجة لهذا النوع من الحواسيب الملبوسة في وصلها بالشبكة الدولية وشبكات الجوال ، فهذا سيزيد من عدد مستخدميها ، وقد تنافس الجوالات ، وتستقطع حصة من أعداد مستخدميها ؛ نظراً لصغر حجمها ، وخفة وزنها مقارنة بالجوالات .

---

(١) المهندس جلال المهتدي ، سعودي الجنسية ، تخرج في كلية الحاسب بجامعة الملك سعود ، ويحضر لنيل درجة الدكتوراة حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية ، بريده الإلكتروني (jalal@cyberdudez.com) ، وموقعه الشخصي (www.cyberdudez.com/index.html) ، وقد أنشأ قائمة بريدية في موقع الياهو تحمل اسم برنامجه (Pocket Quran) ، وقد قام ببرمجة القرآن الكريم على سبع هيئات :

ــ أربعة للجوالات الذكية : واحدة للجوال الذكي العامل بنظام النوافذ ، وثلاثة منها للجوالات العاملة بنظام سمبيان بحسب واجهة التشغيل : (Series 60) أو (Series 80) أو (UIQ) .

ــ واثنتان للحواسيب الكفية : واحدة لحواسيب البالم ، والأخرى لحواسيب النوافذ .

ــ وواحدة للساعة الذكية (onhandpc) ، وهي تنتهي بالامتداد (exf) .

ويمكن تحميلها من الرابط (www.palmquran.com) ، وهي منتشرة في المنتديات الخاصة بالحواسيب الكفية والجوالات الذكية .

كما يمكن تنزيل بعضها من الموقع (slamslam.jeeran.com/1425/igraguran.htm) وهذا موقع مستضاف ولكنه جمع كثيراً من التطبيقات الإسلامية للجوال .

(٢) انظر تعريفاً بهذه الساعة في :

مجلة بي سي ، السنة التاسعة ، العدد الثاني ، فبراير ٢٠٠٣م ص ٨ .

وانظر الرابط (www.fossil.com/jump.jsp?itemID=2071&itemType=CATEGORY) .

(٣) انظر الرابط (www.research.ibm.com/WearableComputing/factsheet.html) .

(٤) هذا ماأفاد به المهندس جلال المهتدي .

(٥) منتجات سبوت الذكية ، مجلة بي سي ، السنة التاسعة ، العدد الرابع ، أبريل ٢٠٠٣م ، ص ٨ . وانظر الموقع (www.msndirect.com/watches/default.htm) للتعرف على بعض أنواع هذه الساعات .

المطلب الرابع
التدرب على استخدام الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية

اُعتمدت مادة الحاسوب ضمن المقررات المنهجية للطلبة في مراحل التعليم العام أي ماقبل التعليم الجامعي ، وهذا أوجد أجيالاً من المتعلمين يحسنون التعامل مع الحاسوب ، ولكن من فاته تعلم الحاسوب في مراحل التعليم العام يمكنه تدارك ذلك عن طريق الالتحاق بدورة تدريبية تختصر له الطريق ، بدلاً من محاولات التعلم الذاتية التي تعتمد على أسلوب التجربة والخطأ ؛ فهي تبدد الكثير والكثير من طاقات المتدرب ، وقد تتكاثر عليه المصاعب مما قد يجعله يعزف تماماً عن فكرة استخدام الحاسوب .

وتنتشر حالياً الكثير من المراكز والمعاهد التدريبية في المملكة ، ويَحسُن بالمستخدم المبتدئ الالتحاق بأحدها بعد التأكد من مستوى الدورات المقدمة فيها ، ويتعرف المستخدم على ذلك بسؤال من سبق له الالتحاق بها ، لأن تلك المعاهد تتفاوت في مدى جدية الدراسة فيها ، كما تقدم مراكز خدمة المجتمع في مؤسسات التعليم العالي في المملكة دورات حاسوبية مختلفة بالتنسيق مع بعض المعاهد الأهلية المتخصصة في هذا الشأن ، وتوفر مثل هذه الدورات مناخاً تعليمياً أفضل كونها تُقدَّم بإشراف ومصادقة مؤسسات التعليم العالي .

وإذا أتقن المستخدم أساسيات التعامل مع الحاسوب ، يأتي دور الوسائل الأخرى التي تزيد من معرفته بالحاسوب وبرامجه المختلفة ، وكذلك الشبكة الدولية ، ومن تلك الوسائل :

١ ــ الكتب المتخصصة في شؤون الحاسوب والشبكة الدولية

انتشرت في الآونة الأخيرة كتب إلكترونية مجانية مخصصة لتعليم المبتدئين ، ومنها كتب متخصصة في شرح البرامج المهمة ، وهي متوفرة في كثير من المواقع [١] ومنتديات الحوار العربية وبخاصة المنتديات المهتمة بشؤون الحاسوب والشبكة الدولية ، ومن المهم مراجعة هذه الكتب والاستفادة منها قبل شراء أي كتاب ورقي وتحمل الكلفة المادية لذلك .

والكتب الحاسوبية على فئات ؛ فهناك كتب لاتهم المستخدم العادي مثل الكتب المعنية بلغات البرمجة ، والكتب المتخصصة في شؤون الشبكات الحاسوبية ، والكتب التي تشرح بعض البرامج التي لاتهم إلا طائفة معينة من المستخدمين مثل برنامج (Autocad) الهندسي ، وفي المقابل هناك كتب موجهة لعامة المستخدمين مثل الكتب المعنية بشرح نظم التشغيل ، فكل مستخدم للحاسوب يرغب

(١) مثل موقع كتب الحاسوب العربية (Computre Books for Arabs) وعنوانه (www.cb4a.com) .

في الاستفادة من نظام التشغيل في جهازه بأفضل صورة ممكنة ، وكذلك الكتب المتخصصة في الشبكة الدولية ، وينبغي على المستخدم التأني قبل شراء أي كتاب منها ؛ وذلك للتأكد من تاريخ صدور الكتاب ، ونسخة البرنامج التي يُعنى الكتاب بشرحها ، وهل هي عربية بالكامل أم أنها داعمة ؟ فمثلاً نظام النوافذ يوجد منه أكثر من إصدار ، وأحدثها (Vista) ، وقد يشتري المستخدم كتاباً يحمل عنوانه اسم نظام النوافذ ، ثم يتبين له أن الكتاب يشرح نظام تشغيل النوافذ ٩٥ أو ماقبله ، وقد يشتري المستخدم كتاباً عن نظام النوافذ (XP) ، ثم يتبين له أن الشرح ينصب على النسخة الإنجليزية من النظام ، وهذا هو مايحدث في حالة بعض الكتب المترجمة إلى العربية ، مما قد يُعسِّر الاستفادة منه مالم يكن لدى المستخدم إلمام باللغة الإنجليزية .

ومن الكتب المناسبة للمستخدم المبتدئ الكتب التي تقدم شرحاً مصوراً باستخدام الرسوم ثلاثية الأبعاد [١] .

٢ ــ الملاحق المتخصصة في شؤون الحاسوب والشبكة الدولية في الصحف المحلية والمجلات الشهرية . [٢]

٣ــ المجلات المتخصصة في شؤون الحاسوب والشبكة الدولية :

وقد تابع الباحث جملة منها وهي : مجلة بي سي الطبعة العربية [٣] ،

---

(١) مثل سلسلة تعالوا نتعلم الحاسب والإنترنت التي ألفها د.عبدالله بن عبدالعزيز الموسى عميد كلية علوم الحاسب والمعلومات بجامعة الإمام محمدبن سعود الإسلامية ، وسلسلة (3-D Visual) التي تصدرها مؤسسة ماران الأمريكية وتحمل الرمز (IDG Books) وقد قامت مكتبة جرير بترجمة بعض تلك المطبوعات تحت شعار (اقرأ أقل ، وتعلم أكثر) .

(٢) ومن ذلك : صفحات إنترنت واتصالات ــ الرياض@نت سابقاً ــ الصادرة عن جريدة الرياض السعودية وملحق العالم الرقمي ــ القرية الإلكترونية سابقاً ــ الصادر عن جريدة الجزيرة السعودية ، وقد استفاد الباحث كثيراً من متابعتهما ، وتعرض هذه الصفحات عبر موقع الجريدتين في الشبكة الدولية ، ويكتب فيهما عدد من السعوديين المتخصصين في شؤون الحاسوب والشبكة الدولية ، كما تشتملان على زاوية خاصة للإجابة على استفسارات القراء . كما تقدم مجلة الأسرة ومجلة شباب صفحات خاصة بالحاسوب والشبكة الدولية .

(٣) (PC Magazine) ، اختصار الجملة (Personal Computer Magazine) ، وتعني مجلة الحاسوب الشخصي وهي مجلة شهرية تصدر نسختَها الإنجليزية شركةُ زيف ديفيز ميديا الأمريكية ، وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة أوائل العام ١٩٨٢م بعد فترة قصيرة من طرح (IBM) جهازها الشخصي ، وأسهمت المجلة في نشر ثقافة الحاسوب على نطاق العالم ، وهي تصدر حالياً باثنتين وثلاثين طبعة عالمية ، من بينها الطبعة العربية التي صدر العدد الأول منها في نوفمبر ١٩٩٤م ، وتصدر الطبعة العربية عن مجموعة الدباغ لتقنية المعلومات (DIT) .
نظرة على أهم أحداث تقنية المعلومات الماضية ، مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٠م ، ص ٢٨ .
التقنية والأعمال في بي سي ماجازين ، خالد زرقة ، مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد السادس ، مارس ٢٠٠١م ، ص ٤٧ .

وإنترنت العالم العربي [١] ، وآفاق الإنترنت [٢] ، ووندوز الشرق الأوسط [٣] ، ومفتاح وندوز ومفتاح الإنترنت [٤] ولغة العصر [٥] .

وينبه الباحث إلى أهم مجلة منها وهي : مجلة بي سي ، حيث ترسل كثير من الشركات المُنتجَة للعتاد ، منتجاتها إلى مجلة بي سي للتعريف بها ، وإجراء الدراسات حولها وهذا أمر لاتفعله الشرَكات إلا مع بعض المجلات الحاسوبية المُختَارة .

وتجري المجلة أيضاً دراسات حول كثير من البرامج الجديدة العربية وغير العربية التي تطرح في الأسواق ، وتُقَوِّم هذه البرامج وتبين مالها وماعليها ، وهذه خدمة جيدة لمن يريد شراء هذه البرامج أو أحدها ، فقد لايتاح له تجربة البرنامج في نقاط البيع ، ولاتحرص الشركات المنتجة للبرامج العربية على نشر نسخة تجريبية من برامجها على الشبكة الدولية خلافاً لمعظم الشركات غير العربية التي توزع نسخاً مجانية من برامجها ولكنها محدودة المدة أو غير مكتملة الوظائف ، ليجربها المستخدم ثم يشتريها على بيِّنة من أمره .

ومن تلك البرامج التي تُعنَى المجلة بمراجعتها والتعريف بها برامج إسلامية متنوعة منها مايهتم بالعلوم الشرعية كالحديث والفقه ، ومنها ماهو برامج تعليمية لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية

(١) مجلة شهرية تصدرها مجموعة الدباغ لتقنية المعلومات (DIT) بصفة مستقلة ، خلافاً للطبعة العربية من مجلة بي سي التي تصدرها ذات المؤسسة ولكن بترخيص من الناشر الأصلي شركة زيف ديفيز الأمريكية .
وقد صدر العدد الأول منها في أغسطس ١٩٩٧م ، واستمرت في الصدور حتى أبريل ٢٠٠٢م ، وقد توقع الكثيرون ذلك التوقف بعد أن تدهور مستوى المقالات المنشورة في المجلة ، وأصبحت ــ كما يقول أحد كتابها الذين راسلهم الباحث ــ أشبه ماتكون بمجلة منوعات بدلاً من مجلة تقنية متخصصة في شؤون الشبكة الدولية ، وقد حدث ذلك التدهور في المجلة بعد تغيير هيئة تحريرها ، واشتمل العدد الأخير من المجلة على خطاب لقرائها يَعِدُهم بمعاودة صدور المجلة عقب خمسة أشهر من تاريخه ، ولم تعاود المجلة الصدور حتى الآن . وقد حرص الباحث عَلى اقتناء جميع أعدادها والاستفادة منها . ولم تسلم المجلة من المخالفات الشرعية ، شأنها في ذلك شأن شقيقتها بي سي ، ومن تلك المخالفات التعريف بالمواقع السيئة على الشبكة مثل مواقع الفن والأفلام العربية وغير العربية ، والإشادة ببعض أهل الفن والتمثيل والغناء من العرب وغيرهم ، ومن ذلك المقالة التي نشرت في عدد ديسمبر ٢٠٠٠م ، ص ٤٢ــ٤٤ ، وامتلأت بالثناء على أحد الممثلين ، وقد ظهر في بعض المشاهد الإباحية في بعض أفلامه واستغرقت تلك المشاهد حوالي ثلث مدة الفلم كما ذكرت ذلك المجلة .
ومن تلك المخالفات الطرح العلماني لبعض القضايا ، ومعالجتها بعيداً عن الحكم الشرعي لها في دين الله ، ومن ذلك ــ على سبيل المثال لاالحصر ــ معالجتها لصورة من صور الاحتيال عبر البريد الإلكتروني تسمى الرسائل المتسلسلة (Chain Letters) ، وهي رسائل إلكترونية تَعِد من يستقبلها بالحصول على ثروة كبيرة بجهد بسيط ، لكن وعودها غير قابلة للتنفيذ إلا بالنسبة لمنظِّميها ، وَعدد قليل من المشاركين فيها ، وهي من صور القمار المحرم ، وقد اكتفت المجلة بتحذير المستخدم من الاستجابة لما تطلبه منه هذه الرسائل لأن مرسليها يحتالون عليه ويُغرُونه بمكاسب وهمية لايمكن أن تتحقق له ، وأغفلت الحكم الشرعي في هذه المسألة ، فهذه المسابقات محرمة سواء كان احتمال فوز المشترك فيها كبيراً أم صغيراً . انظر :
مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الخامس ، فبراير ١٩٩٨م ، ص ٣٠ .

(٢) مجلة شهرية تصدر عن شركة جالف ويب العالمية في الكويت ، وقد كان لها موقع على الشبكة عنوانه (www.internethorizon.com) .

(٣) مجلة شهرية موقعها على الشبكة عنوانه (www.itp.net/arabic) .

(٤) تصدر مجلتا مفتاح وندوز ومفتاح الإنترنت ، عن دار الشبكة العربية للنشر والتوزيع ، ويعيب المجلتين عدم ذكر تاريخ الإصدار في كل عدد ، والاكتفاء برقمه ، وهذا يوقع بعض المشترين في اللبس ، ويتيح لبعض موزعي المجلة توزيع الأعداد القديمة دون أن يعرف المشتري ذلك .

(٥) مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة الأهرام بمصر ، وتُصدر جريدة الأهرام ملحقاً متخصصاً في شؤون الحاسوب والشبكة الدولية يحمل نفس الاسم (لغة العصر) ، وَيمكن الاطلاع عليه من خلال موقع الجريدة وعنوانه (www.ahram.org.eg) .

ومنها ماهو ترفيهي موجه للأطفال .

كما يمنح الناشر الرسمي لهذه المجلة سنوياً جوائز امتياز للمنتجات والشركات والشخصيات التي تحقق أفضل الإنجازات في حقل تقنية المعلومات خلال العام ، وترمي جوائز الامتياز هذه إلى تعزيز التزام شركات تقنية المعلومات العالمية بالمنطقة العربية ، وتشجيع الشركات العربية على تحسين جودة منتجاتها ، وتوزع جوائز الامتياز أثناء معرض الخليج لتقنية المعلومات (جيتكس) وهو معرض سنوي يقام في مدينة دبي [١].

ومن الأبواب الثابتة في مجلة بي سي (تجارب القراء) وفيه يعرض قراء المجلة العرب تجارب مهمة مرت بهم في استخدام الحاسوب وبرامجه المختلفة ، وهي تجارب تفيد غيرهم من المستخدمين وتمنح المجلة جوائز تشجيعية لأصحاب بعض المشاركات التي ترى المجلة أنها متميزة .

ومن الأبواب الثابتة أيضاً (حلول) وتجيب المجلة من خلال هذا الباب على تساؤلات القراء التي يوجهونها للمجلة ، وهو من أنفع الأبواب للمبتدئين في استخدام الحاسوب ، إذ تحرص المجلة على الإجابة عن أهم الأسئلة الموجهة إليها ، والتي تفيد القراء الآخرين .

وتحرص المجلة على اللغة العربية وسلامتها ، ولها جهود بارزة في استبدال المصطلحات الإنجليزية شائعة الاستخدام في عالم التقنية بالكلمات العربية الفصحى .

وهذا لايعني تزكية مطلقة لهذه المجلة ، إذ تشتمل المجلة على مخالفات شرعية منها ماهو ظاهر وبَيِّن لكل من يقلب صفحات المجلة مثل نشر صور لنساء متبرجات في إعلاناتها التجارية وبعض المقالات ، والتعريف بالبرامج التي تستخدم لسماع الأغاني دون التوقف عند الحكم الشرعي في الموسيقى .

وتظل مجلة بي سي مصدراً رئيساً للثقافة الحاسوبية والشبكية للناطقين بالعربية إلى أن يظهر البديل الإسلامي المتميز الذي يخلو من تلك المحاذير الشرعية [٢] .

وتقدم المجلة مع كل عدد قرصاً مدمجاً يحوي الكثير من البرامج المجانية أو التجريبية المفيدة لمستخدم الحاسوب ، وفي هذا توفير لمصاريف التنزيل من الشبكة ، وتفادٍ للمخاطر التي قد ترافق ذلك مثل إحتواء تلك البرامج على فيروسات حاسوبية .

---

(١) وقد قامت المجلة في سبتمبر ١٩٩٧م بتأسيس أول مختبر فعلي في منطقة الشرق الأوسط لتقديم الدراسات وإجراء الاختبارات القياسية على كل مايرد إلى هذه المنطقة من عتاد وبرمجيات ، وتنشر المجلة نتائج تلك الدراسات والاختبارات باستقلالية وحيادية تامة ، وبما يساعد قراءها على اتخاذ قرار شراء الحواسيب وملحقاتها ، وبرمجياتها بشكل سليم ، وحسب احتياجاتهم وميزانياتهم .
بقوتكم ودعمكم نزداد تألقاً ، وليد عكاوي ، مجلة بي سي ، السنة الثالثة ، العدد الثامن ، سبتمبر ١٩٩٧م ص ١٢ .

(٢) ليس هذا مقام تقويم لمحتويات تلك المجلة ومحرريها من الناحية الشرعية ، فأحد محرري هذه المجلة وهو الأستاذ فداء ياسر الجندي له العديد من المقالات في هذه المجلة تمتلئ غيرة على الدين واللغة العربية ، وتحمل مقالاته روحاً إسلامية لاتوجد لدى غيره ، وهذه نتيجة توصل إليها الباحث بعد قراءة لجميع مقالات المجلة المندرجة تحت باب (قضايا وآراء) وهو باب يبدي فيه محررو المجلة رأيهم في مستجدات الحوسبة ومستقبلها ومايخص العالم العربي منها ، وتتميز هذه المجموعة من المقالات بأنها مكتوبة بلغة عربية سلسلة ولايستعصي فهمها على قارئ المجلة وإن كان مبتدئاً في التعامل مع الحاسوب ، بخلاف مقالات تقنية أخرى في المجلة تستعصي على الفهم بالنسبة لغير المتخصصين في عالم التقنية والحوسبة . وقد قام الأستاذ فداء الجندي بالتعريف بجملة من البرامج العربية والإسلامية والتعليمية في أعداد متفرقة من المجلة ، ومنها برامج موجهة للأطفال .

٣ ــ البرامج الحاسوبية التعليمية التي تأتي في صورة أقراص مدمجة

يظهر في الأسواق الكثير من البرامج التعليمية لشرح نظام النوافذ بنسخه المختلفة ، ولشرح بعض البرامج المهمة مثل حزمة برامج المكتب التي تصدرها شركة مايكروسوفت ، أو للتدريب على استخدام الشبكة الدولية ، وهذه البرامج مفيدة للمستخدم المبتدئ .

٤ــ التعلم الذاتي من خلال الحاسوب وملفات التعليمات المدمجة مع مختلف البرامج ، وتكمن صعوبة الاستفادة من ملفات التعليمات في معظم تلك البرامج أنها باللغة الإنجليزية [١] باستثناء بعض البرامج التي تنتجها شركة مايكروسوفت ، حيث تبدي هذه الشركة اهتماماً بالسوق العربية لايظهر لدى الشركات الأخرى ، وتتفنن مايكروسوفت في طرق عرض المساعدة على مستخدمي برامجها ومن ذلك مساعد حزمة برامج المكتب (أوفيس) الذي يظهر على شكل مشبك (Clip) أو غير ذلك من الأشكال ليجيب على أسئلة المستخدم .

٥ ــ سؤال المختصين أوالمجربين في البيئة التي يعيش فيها المستخدم مثل زملاء العمل أو زملاء الدراسة أو الأصدقاء .

٦ــ الاستفادة من الشبكة الدولية من خلال متابعة القوائم البريدية والمنتديات المعنية بشؤون الحاسوب والشبكة ، حيث يمكن لكل عضو في القائمة أو المنتدى طرح مايشاء من أسئلة تختص بموضوع القائمة أو المنتدى ، وغالباً مايجد السائل من يجيبه على أسئلته وقد تأتي الإجابة بعد ساعات قليلة من طرح تلك الأسئلة .

ومن أهم مزايا تلك القوائم والمنتديات إمكانية طرح أي سؤال وإن كان سطحياً فقد يتحرج بعض المستخدمين من طرح أسئلتهم أمام الآخرين في الحياة العملية ، بسبب مكانتهم العلمية أو الاجتماعية ، وقد تُظهِرهم تلك الأسئلة بصورة الجهلة ، أما عبر الشبكة فلايمكن أن يتعرف عليهم أحد .

وتقدم معظم المنتديات الشبكية شروحاً مصورة لكثير من البرامج المهمة حيث يتبرع بعض المتطوعين ، ويشرحون كثيراً من البرامج شائعة الاستخدام ، وقد تكون تلك الشروح مزودة بالصور ، ويمكن البحث عن شروح البرامج في المنتديات باستخدام محركات البحث فيها ، وذلك بإدخال اسم البرنامج بالعربية أو بالإنجليزية فتظهر جميع الرسائل التي جاء فيها ذكر ذلك البرنامج ، وقد يكون من بين تلك الرسائل شرح للبرنامج كاملاً أو إجابة على بعض أسئلة طرحها بعض الأعضاء مما قد يفيد المستخدم المبتدئ .

والمنتديات والقوائم البريدية المتخصصة في شؤون الحاسوب والشبكة تمر بمراحل مد وجزر فقد تشتعل حماسةً في فترة يشارك فيها بعض المتميزين من أصحاب الخبرة الحاسوبية والرغبة في نفع الآخرين ، وقد يقل ذلك الحماس ويفتر في فترات أخرى .

كما يمكن طرح سؤال عن مكان وجود شرح برنامج معين من خلال تلك المنتديات والقوائم .

وقد يجد المستخدم شرحاً للبرنامج أو إجابة على أسئلة متعلقة به ، ولكنها تختص بنسخة سابقة

---

(١) تشتمل الواجهة الرئيسة لمعظم البرامج على إيقونة (help) ، وتعني مساعدة ، وفيها إجابة على ماقد يحتاجه مستخدم البرنامج ، وهي تقابل إيقونة (تعليمات) في برامج مايكروسوفت المعرَّبة ، وقد تُزوَّد ملفات التعليمات في بعض البرامج بمحرِّك بحث يسهل لمستخدم البرنامج الوصول للإجابة على سؤاله .

من البرنامج تختلف عن النسخة التي يملكها ، وبالرغم من ذلك يمكنه الاستفادة من تلك المعلومات لأن أساسيات البرامج الحاسوبية واحدة في الغالب وإن اختلفت في بعض الوظائف الفرعية تبعاً لقِدم النسخة التي يملكها المستخدم أو حداثتها .

وتشكل مجموعات النقاش في الشبكة الدولية مصدراً ثميناً للمعلومات ، فمنها مايتخصص في برنامج معين ، ومن أمثلتها : المجموعات المختصة ببرامج الرسوميات (الجرافيكس) [١] ، والمختصة ببرامج الجداول الرياضية [٢] ، ولكن الاستفادة منها مرهونة بإجادة المستخدم اللغةَ الإنجليزيةَ .

٧ــ مراجعة ملفات الأسئلة المتكررة (FAQs) [٣]

في الشبكة الدولية هيئة خاصة بجمع وفهرسة الأسئلة المتكررة تعرف باتحاد الأسئلة المتكررة في الشبكة (Internet FAQs Consortium) ، وهي هيئة تتكون من جمع من المتطوعين ، ولها موقع متخصص في هذا الشأن (www.faqs.org) ، وهو باللغة الإنجليزية ، ويهتم بجمع كل مايتعلق بملفات الأسئلة المتكررة ، وهو حتى الآن يقتصر على تلك الموجودة في مجموعات النقاش ، ويعِد بتقصي بقية الملفات المنشورة في موارد أخرى من الشبكة مثل القوائم البريدية .

ومن الأعراف المتبعة في القوائم البريدية ومجموعات النقاش والمنتديات ، توجيه المشترك الجديد فيها لقراءة ملف الأسئلة المتكررة الخاص بتلك القائمة أو المجموعة أو المنتدى قبل طرح أي سؤال على المشاركين فيها ، وقبل كتابة أي مقالة .

بل حتى بعض المواقع النسيجية تضع ملفاً لهذا الغرض ليقرأه زائر الموقع قبل التوجه باستفسار أو سؤال للمشرفين عليه .

---

(١) هذه عناوين بعض مجموعات النقاش الخاصة ببعض برامج الرسوم (الجرافيكس)
comp.graphics.apps.iris-explorer
comp.graphics.apps.lightwave
comp.graphics.apps.pagemaker
comp.graphics.apps.paint-shop-pro
comp.graphics.apps.photoshop
comp.graphics.apps.softimage
comp.graphics.apps.ulead
comp.graphics.apps.wavefront
comp.graphics.apps.alias
comp.graphics.apps.avs
comp.graphics.apps.cinema4d
comp.graphics.apps.corel
comp.graphics.apps.data-explorer
comp.graphics.apps.freehand
comp.graphics.apps.gimp
comp.graphics.apps.gnuplot

(٢) وهذه عناوين بعض مجموعات النقاش الخاصة ببعض برامج الجداول الرياضية
comp.apps.spreadsheets
comp.apps.spreadsheets

(٣) (FAQs) اختصار للجملة (Freqently Asked Questions) ومعناها الأسئلة التي يتكرر طرحها .

وهنا تظهر الحاجة لمقالات الأسئلة المتكررة في الشبكة العربية ، حيث يقوم بعض المتطوعين أصحاب الخبرة الحاسوبية بجمع الأسئلة المتكررة حول برنامج معين ، أو خدمة من خدمات الشبكة الدولية ، مع إجاباتها وطرحها في منتدى أو موقع شبكي ، ويتيحها للآخرين ، ليراجعوها قبل أن يطرحوا أي سؤال جديد حول ذلك البرنامج ، أو تلك الخدمة ، وفي هذا توفير لوقت وجهد السائلين ، وعدم إشغال القائمة أو المنتدى بأمور سبق الحديث عنها .

المبحث الثاني
تعريف الشبكات الحاسوبية
المطلب الأول
تعريف الشبكة لغوياً وتقنياً

تعريف الشبكة لغوياً :

الشبكة مصدر من الفعل الثلاثي شَبَكَ ، وهو (أصل صحيح يدل على تداخل الشيء ، يقال شبَّك أصابعه تشبيكاً ، ويقال بين القوم شُبكةُ نسب ، أي مداخلة ، ومن ذلك الشبكة) [١]

تقول : (شَبَكَ الشيء شبكاً : تداخل بعضه في بعض) و (شَبَكَ الشيءَ الشيءَ : أَنشَبَ بعضَه في بعضٍ) [٢]

تعريف الشبكة الحاسوبية :

الشبكة الحاسوبية هي : مجموعة من الحواسيب المتصلة ببعضها ، وتتيح الشبكة لمستخدمي هذه الحواسيب إمكانية المشاركة في المعلومات والأجهزة الإضافية الموجودة بالشبكة [٣].

فالشبكة إذن تعني الربط بين الأجهزة المنفردة لتعمل كما لو كانت جميعها جهازاً واحداً ، أو جزءاً من نظام واحد ، أو تحت سيطرة مستعمل واحد ، فلو أن لدينا ثلاثة حواسيب مثلاً ، الحاسوب س فيه برنامج لتحرير النصوص ، والحاسوب ص فيه أحد برامج الحديث الشريف ، والحاسوب ع فيه أحد برامج الألعاب التعليمية ، يمكننا عن طريق ربط هذه الحواسيب بشبكة إتاحة استخدام جميع هذه البرامج لمستخدم أي حاسوب من تلك الحواسيب ، وقد تكون هذه الحواسيب موزعة في المنزل أو في المدرسة أو في غير ذلك .

ولايقتصر الأمر على استعمال البرامج الموجودة في الحواسيب الأخرى ، ولكن يتعداها إلى استخدام أجزاء من تلك الحواسيب مثل وحدات التخزين ذات السعة العالية ، أو ملحقات تلك الحواسيب مثل الطابعات ، والراسمات ، والنواسيخ (أجهزة الفاكس) [٤].

وتطورت الشبكات بسبب التقدم التقني الهائل في عالم الاتصالات ، والذي زاد من سرعة تراسل البيانات بين الحواسيب المختلفة ، ولكن هذا التراسل احتاج إلى مواصفات محددة لتسهيل عملية الاتصال بين الأجهزة ، أو لزيادة سرعة البيانات داخل الشبكات ، وانطلقت جهود الشركات المتخصصة في وضع المواصفات القياسية للشبكات [٥].

ويتم تبادل المعلومات بين الحواسيب المرتبطة بشبكةما باستخدام قواعد معينة تعرف باسم (Protocol) ، ويمكن تعريف هذه القواعد بأنها : (اللغة التي تتخاطب بها الحواسيب المتصلة عبر الشبكة ، بهدف تبادل المعلومات) [٦]

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق ، ج ٣ ص ٢٤٢ .
(٢) المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص ٤٧١ .
(٣) تبسيط علوم الحاسب ، مرجع سابق ، ص ١٨٢ .
(٤) رحلة إلى عالم الإنترنت ، خالد محمود عبدالغني ، الطبعة الأولى ، مارس ١٩٩٧م ، ص ١٧ (بتصرف) .
(٥) من أشهر أنواع الشبكات : (ETHER Net) ، و (ARCnet) ، و (TOKEN-Ring) ، و (FDDI) .
الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) ، د.فهد بن عبدالله اللحيدان ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .
(٦) مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الثالث ، ديسمبر ١٩٩٧م ، ص ٧٤ .

ويمكن تبسيط ذلك بالمثال التالي :

إذا كنت في فرنسا لابد أن تتحدث الفرنسية ، وإذا كنت في الصين لابد أن تتحدث الصينية لكي يفهمك الناس ، وكذلك الحاسوب ؛ فلكي يتم تبادل المعلومات بنجاح بين حاسوب وآخر لابد أن يتحدث الإثنان نفس اللغة .

وعندما يتحدث الإنسان فهو يستعمل الكلمات ليؤلف جمل الحوار الذي يحمل المعلومات إلى الآخرين ، وكذلك الحواسيب تستعمل نفس الطريقة لتبادل المعلومات فهي تقطع المعلومات إلى حزم ثم ترسلها إلى باقي الشبكة . (١)

ويتم تبادل المعلومات في الشبكة الدولية وفقاً لقواعد خاصة سيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى في الفصل الثاني من هذا البحث .

---

(١) شبكات النوافذ تستخدم قواعد (Net BEUI) ، وشبكات يونيكس تستخدم قواعد (NFS) ، انظر رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ٣٤ ، بتصرف .

المطلب الثاني
أنواع الشبكات

يمكن تقسيم الشبكات الحاسوبية إلى أنواع باعتبارات مختلفة ، ومنها : طريقة وصل الحواسيب المكونة لها ، والنطاق الجغرافي ، وفيما يلي بيان ذلك :

أولاً : أنواع الشبكات بحسب طرق توصيل الحواسيب

أ ــ الشبكات السلكية

يمكن تكوين هذه الشبكات بإحدى طريقتين :

١ــ استخدام أسلاك خاصة (Cables) ، وفي هذه الحالة يُزوَّد كل حاسوب متصل بالشبكة ببطاقة خاصة تسمى بطاقة الشبكة ، ووظيفتها شحن البيانات المراد إرسالها ، والتحكم في انسياب المعلومات من وإلى الشبكة [١] .

٢ــ استخدام شبكة الهاتف ، وفي هذه الحالة لابد من تزويد الحاسوب بمعَدِّل الإشارات ووظيفته تهيئة الحاسوب لإرسال واستقبال المعلومات والرسائل عبر الخط الهاتفي [٢]

ب ــ الشبكات غير السلكية

تستخدم فيها هوائيات صغيرة شبيهة بهوائي المذياع ، مثبتة في الحاسوب ، ويتصل هذا الهوائي بأبراج الاتصال غير السلكي القريبة منه ، وتستخدم وسيلة المايكرويف أو الشعاع الضوئي لنقل البيانات عبر المساحات التي لاتتجاوز ٣٠ كم ، وتستخدم أجهزة خاصة لتساعد في سرعة تمرير البيانات عبر الشبكات ، ويتم تأمين التوصيلات الداخلية لهذه الشبكات في المباني من الجهة المستخدمة ، أما خارج البنايات وخارج المدن فيتم استئجار دوائر هاتفية خاصة لهذا الغرض من شركات الهاتف [٣].

وقد أصبحت الشبكات غير السلكية أشد نضجاً ، بعد انخفاض تكلفة إنشائها ، وتحسن مستوى تبادل تشغيل تجهيزاتها . ودفع ذلك العديد من القطاعات إلى الاهتمام بها ، وبخاصة في مجالات البيع بالتجزئة ، والتمويل ، والتعليم ، والصحة ، ومن أشهر أنواعها شبكات (Wi Fi) . [٤]

ثانياً : أنواع الشبكات بحسب نطاقها الجغرافي [٥]

يمكن أن تصنف الشبكات من حيث نطاقها الجغرافي إلى الأنواع الرئيسة الآتية :

أ ــ الشبكات المحلية (LAN) [٦]

---

(١) تبسيط علوم الحاسب ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ .
(٢) الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) ، د. فهد بن محمد اللحيدان ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .
(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٢٦ .
(٤) الشبكات المحلية اللاسلكية ، مجلة بي سي ، السنة الثامنة ، العدد التاسع ، سبتمبر ٢٠٠٢ ، ص ٦٢ ، وقد أجرت المجلة دراسة في عددها المشار إليه دراسة على عدة أنواع من الشبكات المحلية غير السلكية .
وانظر الملحق الخاص بالشبكات السلكية وغير السلكية ، الذي أصدرته مجلة بي سي مع عدد أبريل ٢٠٠٥م .
(٥) تبسيط علوم الحاسب ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .
رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .
(٦) اختصار الاسم (Local Area Network) .

ويتم ربط الحواسيب بطريقة مباشرة باستخدام نوع معين من الأسلاك ، ويستخدم هذا النوع من الشبكات في ربط عدة أجهزة في غرفة واحدة أو مبنى واحد أو عدة مباني متجاورة . وتوجد أنواع من الشبكات المحلية ترتبط ببعضها لاسلكياً ، وقد نضجت الشبكات المحلية غير السلكية أخيراً ، وأصبحت قابلة للتطبيق ، ومقبولة التكلفة [١] .

ب ــ الشبكات الواسعة (WAN) [٢]

وهي تنتج عادة من ربط عدة شبكات محلية ببعضها ، من خلال خطوط الهاتف أو القمر الصناعي ، أو المايكروويف [٣].

ج ــ شبكات (Intra Net) و (Extra Net)

إذا استُخدمت تقنيات الشبكة الدولية في الشبكة المحلية أو الشبكة الواسعة ، فإنها تُسَمى (Intra Net) ، ولايشترط أن تكون متصلة بالشبكة الدولية ، وإنما تؤمن وظائف مشابهة لها على مستوى المؤسسة ، ومن خلال برامج التصفح ، وتستخدم الخوادم النسيجية [٤] في شبكات (Intra Net) بدلاً من مزودات الملفات أو مزودات التطبيقات التقليدية ، وشهدت شبكات (Intra Net) نمواً كبيراً منذ عام ١٩٩٥م ؛ بسبب توفر برامج التصفح ، وبرامج إنشاء المزودات النسيجية على نطاق واسع ، وبأسعار معقولة ، أو مجاناً مثل (Internet Explorer) .

وتتيح بعض المؤسسات الوصول إلى أجزاء من شبكة (Intra Net) الخاصة بها ، لبعض الأشخاص أو المؤسسات الأخرى ، عبر الشبكة الدولية ، أو عبر اتصال هاتفي مباشر ، وعندها تدعى هذه الأجزاء شبكة (Extra Net) ، وتحتاج شبكات (Extra Net) إلى تخطيط وتنفيذ دقيقين ، لأن ترك أي ثغرة أمنية قد يؤدي إلى دخول القراصنة إلى الشبكة والعبث بالبيانات ، ويتم تنظيم عمليات وصلاحيات استخدام شبكات (Extra Net) بواسطة الحواجز النارية (Firewalls) [٥] .

---

(١) أشارت مجلة بي سي إلى تجربة شركة مرسيدس ــ بنز في مجال الشبكات غير السلكية ، حيث عانت الشركة من مشكلة تواجهها كثير من شركات الأعمال ، فهي تكدس كميات ضخمة من المعلومات لديها ، عن مستودعات تخزين المركبات ، وسجلات الإصلاح ، وسجلات البحث عن الأعطال وإصلاحها في السيارات ، بالإضافة إلى المعلومات الأخرى في قواعد البيانات ، وشبكات إنترانت التي لديها . ويحتاج العاملون في الشركة في كثير من الأحيان إلى الوصول إلى هذه الملفات وهم غير موصولين بالشبكة المحلية في الشركة ، فهم يحتاجون هذه المعلومات في صالات العرض مثلاً ، أو في ورشات التصليح أو تحت غطاء محرك السيارة . وباستخدام الحواسيب المحمولة (حواسيب المفكرة ، أو الحواسيب الكفية) المرتبطة بالشبكة المحلية غير السلكية يمكن للعاملين في الشركة الحصول على المعلومات التي يريدونها وهم في أماكنهم ، فيمكن للعاملين في قسم المبيعات ، على سبيل المثال ، أن يستخدموا الشبكة المحلية غير السلكية مباشرة من صالة العرض لمعرفة الموقع الذي يوجد فيه طراز معين من السيارة أو لون معين منها تلبية لرغبات الزبائن ، ويستخدم الميكانيكيون تلك الشبكة لتشخيص المشاكل ، ولطلب قطع التبديل مباشرة من الشبكة الدولية ، وللتعرف على سجل الصيانة لسيارة معينة .
مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد الخامس ، مايو ٢٠٠١م ، ص ٩٤ .

(٢) اختصار الاسم (WIDE AREA NETWORK) .

(٣) رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٤) تسمى المزودات النسيجية مزودات ويب ، وقد أجرت مجلة إنترنت العالم العربي في عدد مارس ١٩٩٩م دراسة حول بعض هذه المزودات والبرامج المستخدمة فيها .

(٥) مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الرابع ، يناير ١٩٩٨م ، ص ٧٤ .

الفصل الثاني
تعريف شبكة المعلومات الدولية ونشأتها
المبحث الأول : نشأة الشبكة الدولية وآلية عملها
المطلب الأول
الاشتقاق اللغوي لكلمة الإنترنت وتعريف الشبكة الدولية تقنياً
المطلب الثاني
نشأة الشبكة الدولية ومجالات استخدامها
المطلب الثالث
آلية عمل الشبكة الدولية
المبحث الثاني
أخطار الشبكة الدولية والوقاية منها
المطلب الأول
مخاطر أمن المعلومات
المطلب الثاني
المخاطر الشبكية الأخرى

المبحث الأول
نشأة الشبكة الدولية وآلية عملها
المطلب الأول
الاشتقاق اللغوي لكلمة الإنترنت وتعريف الشبكة الدولية تقنياً

الاشتقاق اللغوي لكلمة الإنترنت :

كلمة الإنترنت (Internet) اختصار للكلمتين الإنجليزيتين : (International) وتعني : دولي ، و(Network) وتعني شبكة [١] ، وهذه طريقة معتمدة في الاختصارات في اللغة الإنجليزية ، وتقوم على أخذ حرف أو أكثر من أوائل كل كلمة من الكلمات التي تمثل اسم دولة أو منظمة أو شركة تجارية [٢] ، أو غير ذلك من الأسماء ، وتُتَّبع ذات الطريقة أيضاً في اختصار بعض المصطلحات العلمية الطويلة .

وقد استخدمت كلمة الإنترنت لأول مرة عام ١٩٨٢م [٣] ، وقبل ذلك التاريخ أطلقت أسماء أخرى على الشبكة في بداية ظهورها ، وسيرد بعض ذلك إن شاء الله تعالى عند الحديث عن نشأة الشبكة .

ويمكن تعريب كلمة الإنترنت لتصبح شبكة المعلومات الدولية ، أو شبكة المعلومات العالمية أو الشبكة الدولية ، والشبكة العالمية اختصاراً ، ويمكن أن تصبح كلمة الشبكة علماً على (الإنترنت) ، فيقول القائل : دخلت اليوم على الشبكة ، والشبكة اليوم سريعة ، وتكاليف الاتصال بالشبكة مناسبة ، ومثل ذلك ، ولئن ثقل ذلك على ألسنة المتحدثين في المجالس ، فلاينبغي أن يثقل على ألسنة المحاضرين ، وطلاب العلم ، والباحثين .

تعريف الشبكة الدولية تقنياً :

(هي شبكة مؤلفة من أعداد هائلة من الحواسيب وشبكاتها الموزعة في مختلف أنحاء الكرة الأرضية ، ولذا يمكن أن توصف الشبكة الدولية بأنها شبكة الشبكات) [٤] .

كما يمكن تعريفها بأنها :

(شبكة الاتصالات الأم التي تربط جميع أجهزة وشبكات الحاسوب في العالم كله مع بعض بما في هذه الشبكات من معلومات وأجهزة وأفراد يعملون عليها) [٥] .

---

(١) مقالة للكاتب فداء ياسر الجندي ، مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد الخامس ، مايو ٢٠٠١ م ، ص ٤٤ .

(٢) مثل (USA) اختصاراً للكلمات (United States of America) أي الولايات المتحدة الأمريكية ، و (UN) اختصاراً للكلمتين (United Nations) أي الأمم المتحدة ، و (AOL) اختصاراً للكلمات (America On Line) أي شركة أمريكا أون لاين وهي أكبر مزود لخدمات الشبكة الدولية في أمريكا .

(٣) آلية البحث في الإنترنت ، د.فهد بن ناصر بن دهام العبود ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م ، ص ١٤ .

(٤) دليل المبتدئين إلى إنترنت ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الأول ، أغسطس ـ سبتمبر ١٩٩٧م ص ٧٨ .

(٥) رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

فالشبكة الدولية إذن (تتكون من آلاف الشبكات التي تتبع الشركات والهيئات الحكومية والمدارس العليا والجامعات في كل أنحاء العالم ، وتدفع هذه المؤسسات تكاليف إعداد وصيانة شبكاتها .) [١]

ولكل شبكة مرتبطة بالشبكة الدولية جهاز يكون بمثابة المنفذ لها ووسيلة للارتباط بالشبكة الدولية ويسمى هذا الجهاز البوابة (Gateway) . [٢]

وتتألف الشبكة الدولية من أربعة عناصر رئيسة هي : الحواسيب ، والأسلاك ، والبرمجيات ، والبيانات . تصل الأسلاك الحواسيب ببعضها ، ممايسمح للبرمجيات بتبادل البيانات بين كل حاسوب والذي يليه ، ويولِّد المسؤولون عن حواسيب الشبكة البيانات بأشكال متعددة كالنصوص البسيطة ، والرسوم ، والوسائط المتعددة ــ الصوت ، والصورة والحركة ــ والصفحات الأنيقة ذات الإخراج الفني ، وملفات البرامج ، وغيرها [٣] .

وتتفاوت الأسلاك الضخمة (Cables) التي تربط الحواسيب والشبكات المكونة للشبكة الدولية في نطاقها الجغرافي [٤] .

---

(١) علم نفسك الإنترنت والشبكة العنكبوتية ، مترجم ، مكتبة جرير ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م ، ص ١٠ .

(٢) طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ٢٥٢ بتاريخ ١٤/٨/١٤٢٢هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=252) .

(٣) دليل المبتدئين إلى إنترنت ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

(٤) وعلى سبيل المثال السلك البحري القاري (FLAG) ، مكون من الألياف الضوئية ويمتد لمسافة ٢٨٠٠٠ كلم ، من المملكة المتحدة غرباً إلى اليابان شرقاً ، مروراً بالنقاط التالية : إسبانيا ، إيطاليا ، مصر ، الإمارات العربية المتحدة ، الهند تايلاند ، ماليزيا ، هونج كونج ، الصين ، كوريا . وبهذا فهو يربط ١٢ دولة في ثلاث قارات من العالم ، ويهدف إلى وصل الشرق الأقصى وأوربا ببلدان الشرق الأوسط . ويتوقع أن تبلغ تكلفته حوالي ١,٦بليون دولار أمريكي .
ومن هذه الأسلاك الضخمة أيضاً السلك البحري الخليجي (FOG) والذي يجري تنفيذه حالياً بالتعاون بين هيئات الاتصالات في كل من : الإمارات العربية المتحدة ، وقطر ، والبحرين ، والكويت . وتبلغ تكلفته حوالي ٩و٧٨ مليون دولار أمريكي ، بطول يبلغ ١٣٠٠ كلم .
انظر مجلة آفاق الإنترنت ، العدد الثامن ، السنة الأولى ، أبريل ١٩٩٨ ، ص ٤١ .

المطلب الثاني
نشأة الشبكة الدولية ومجالات استخدامها
أولاً : نشأة الشبكة الدولية

في بداية الخمسينيات كان الاتحاد السوفيتي متقدماً على الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الفضاء ، ولكسب السباق دعمت الحكومة الأمريكية برنامج الفضاء ، الذي كان يتبع لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في ذلك الحين ، بمبالغ ضخمة عن طريق وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة (ARPA) [١] ، وفي بداية الستينيات تم فصل برنامج الفضاء ، وأصبح مستقلاً تحت مسمى (NASA) [٢] ، واستفيد من الدعم السابق في دعم أبحاث الحاسوب ، حيث كانت الحواسيب في الستينيات كبيرة الحجم ، وباهظة الثمن ، وكان هناك عدد من هذه الأجهزة ، في بعض مراكز الأبحاث التي لها علاقة بوزارة الدفاع الأمريكية ، فنشأت فكرة ربط هذه الأجهزة للاستفادة من طاقاتها ، ولزيادة انتاجيتها [٣]

حسب هذه الفكرة بدأ مشروع الإنترنت في سنة ١٩٦٩م في أمريكا تحت اسم (ARPA Net)[٤] ، وكان تحت رعاية وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) . وبدأ المشروع بربط أربعة حواسيب ببعضها في أربعة أماكن بعيدة جداً عن بعضها وكان تبادل المعلومات بواسطة خطوط الهاتف ، وكان لهذه الشبكة القدرة على تبادل المعلومات والرسائل بين الجنود في المواقع المختلفة بصورة سريعة وسرية بدون السماح باختراق المعلومات العسكرية [٥] .

وبمرور الوقت لاقت (ARPA Net) نجاحاً واسعاً وأرادت كل جامعة في أمريكا أن تشارك فيها [٦] ولذلك فقد عمدت وزارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٨٣م إلى تقسيم الشبكة لقسمين : أحدهما مختص بالجيش ويسمى (MIL Net) ويقتصر على ربط المواقع العسكرية للجيش الأمريكي ، والآخر غير عسكري وخُصِّص للمواقع الأكاديمية والبحثية وظل محتفظاً بالاسم السابق (ARPA Net)[٧] .

وفي عام ١٩٨٦م قامت الهيئة الوطنية الأمريكية للعلوم [٨] بإنشاء شبكة مماثلة لـ (ARPA Net) هي (NSF Net) [٩] ، لربط عدد من مراكز الأبحاث ببعض الجامعات الأمريكية ويعتبر ذلك البداية الفعلية للشبكة الدولية [١٠] ، وبحلول عام ١٩٩٠م انتقل الكثير من الأعمال من (ARPA

---

(١) (ARPA) اختصار للعبارة (ADVANCED RESEARCH PROJECT AGENCY) .
(٢) (NASA) اختصار للعبارة (National American Space Agency) .
(٣) الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) ، د. فهد بن محمد اللحيدان ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .
(٤) (ARPANET) وهو اختصار للعبارة (Advanced Research Project Agency Network) وتعني (شبكة وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة) ، وهذه الوكالة تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية .
(٥) رحلة إل عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ١٩ .
(٦) الإنترنت للمبتدئين ، جوني آر ليفن وآخران ، ترجمة فوزي عبدالمنعم ، مكتبة جرير ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م ، ص ١٨ .
(٧) مجلة آفاق الإنترنت ، السنة الثانية ، العدد ١٨ ، سبتمبر ١٩٩٩م ، ص ٢٦
(٨) (NSF) ، اختصار للعبارة (National Science Foundation) .
(٩) (NSFNET) ، اختصار للعبارة (National Science Foundation Network) .
(١٠) جريدة الرياض ، انظر الرابط (www.alriyadh-np.com/rnet/23-10-2000/learn1.htm) .

Net) إلى (NSF Net) ، ولذلك فقد تم إغلاق شبكة (ARPA Net) لعدم جـــدواها [١] ، وفي عـــام ١٩٩١م سُمح للجهات التجارية والمؤسسات بالارتباط بالشبكة [٢] .

وبحلول عام ١٩٩٤ م ظهر العديد من الشبكات التجارية ، وانهـــارت (NSF Net) وســـحبت خطوط اتصالاتها إلى الشبكات التجارية ، وأصبحت حركة الاتصالات عليها مقتـــصرة فقـــط علـــى الأبحاث والتعليم ، في حين أن الشبكات التجارية يمكن استخدامها في أغراض أخـــرى ، وهـــي تقـــدم خدمات مباشرة للعملاء ومتصلة بنفس الطريقة التي كانت متصلة بها شـــبكة (NSF Net) بالـــشبكات المحلية ، ثم ظهر العديد من الشبكات التجارية خارج أمريكـــا [٣] ، وشـــكلت تلـــك الـــشبكات في مجموعها الشبكة الدولية .

ومما تقدم يتبين أنه في الثمانينيات كان أغلب الأشخاص الذين يدخلون إلى الشبكة الدوليـــة مـــن العلماء والباحثين ، وفي أوائل التسعينيات بدأ كثير من الـــشركات في تـــوفير الـــدخول إلى الـــشبكة لمستخدمي الحاسوب المنـــزلي .

الجيل الثاني من الشبكة (Internet 2)

نظراً للانتشار العالمي للشبكة ، وازدياد الضغط عليها ، فقد بدأت محـــاولات تطـــوير الـــشبكة الحالية في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أعلن الرئيس الأمريكي السابق بل كلينتون عن مـــشروع الجيل الثاني من الشبكة في ٤ فبراير ١٩٩٧م ، ويشارك في هذا المشروع أكثـــر مـــن مائـــة جامعـــة أمريكية ، وعدد من الشركات الخاصة [٤] ، وهنـــاك موقـــع متخـــصص في هـــذا الـــشأن عنوانـــه (www.internet2.edu) ، ومواقع أخرى تتعلق به [٥] .

ثانياً : دخول الشبكة الدولية للمملكة

دخلت الشبكة الدولية في السنوات الأخيرة إلى جميع الدول العربية ، وإن كان معدل انتـــشارها يختلف من دولة لأخرى .

وفي المملكة العربية السعودية صدر المرسوم الملكي رقـــم ١٦٣ بتـــاريخ ١٤١٧/١٠/٢٤هـــــ والذي تمت فيه الموافقه على ربط المملكة بالشبكة الدولية من خلال مدينة الملـــك عبـــدالعزيز للعلـــوم والتقنية [٦] ، وبدأ التشغيل الرسمي لها في المملكة في رمضان من عام ١٤١٩هـــ ، مـــع مطلـــع عـــام

---

(١) الإنترنت للمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ١٨ .
(٢) جريدة الرياض ، مرجع سابق .
(٣) نفس المرجع السابق ، ص ١٩.
(٤) آفاق الإنترنت ، السنة الأولى ، العدد الثالث ، أكتوبر ١٩٩٧م ، ص ٣٨ .
(٥) إنترنت المستقبل ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الخامسة ، العدد الثاني ، يناير ـــ فبراير ٢٠٠٢م ، ص ٣٨ .
(٦) وقد انتقلت المهمات التشغيلية للشبكة الدولية ـــ بما في ذلك ترشيح المعلومات ـــ من مدينة الملك عبدالعزيز للعلـــوم والتقنية إلى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات ، وذلك بموجب موافقة مجلس الوزراء المنعقد يوم الإثنين ١٣ شـــعبان ١٤٢٥هـــ .
جريدة الرياض ، العدد ١٣٢٤٨ ، الثلاثاء ١٤ شعبان ١٤٢٥هـــ ، الموافق ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٤م .
انظر الرابط (www.alriyadh.com/Contents/28-09-2004/Mainpage/LOCAL1_22327.php) .

١٩٩٩م ، وذلك في ثلاث مدن رئيسة وهي : الرياض والدمام وجدة ، وبعد مايزيد على ستة أشهر عمَّمت شركة الاتصالات السعودية الخدمة على جميع مناطق المملكة . [١]

ويدفع المستخدم في المملكة رسوماً لكل من : مزود الخدمة ، وشركة الاتصالات السعودية وقد بدأت الشركة مؤخراً خدمة الشبكة الميسرة (Easy Net) وبموجبها لايحتاج المستخدم للاشتراك عبر مزود خدمة ، ولايحتاج لاستخدام البطاقات الشبكية مسبوقة الدفع .

ويمكن الاتصال بالشبكة في المملكة بالطرق التالية :

١ــ الاتصال عبر خط الهاتف العادي (Dial up)

٢ــ الاتصال عبر خط الهاتف الرقمي (DSL)

تتميز هذه الخطوط بسرعتها في نقل المعلومات ، وبإمكانية إجراء المكالمات الهاتفية حتى أثناء انشغال الخط بالاتصال بالشبكة ، ويعطى المشترك في هذه الحالة رقم (IP) ثابت ، وتكلفة الاتصال هنا مقطوعة لاترتبط بمدة الاتصال .

٣ــ الاتصال غير السلكي (GPRS)

يتم احتساب التكلفة في هذه الطريقة بناءً على حجم البيانات المنقولة ، وليس بناءً على مدة الاتصال ، وتفيد هذه الطريقة في الاتصال بالشبكة عبر الحواسيب الكفية ، والجوالات المتطورة والذكية . ومن صور الاتصال غير السلكي إضافة قطعة إلى الحاسوب تسمى (Connect) يتم بموجبها توصيل الحاسوب المكتبي أو المحمول بالشبكة الدولية .

٤ــ الاتصال عبر الخط المؤجر (Leased line)

وهي طريقة باهظة التكاليف ، وتستخدمها الشركات والجامعات والدوائر الحكومية والمقاهي الشبكية .

ويتحدث البعض في المنتديات والقوائم البريدية عن إمكانية الاتصال بالشبكة عبر الأقمار الصناعية ، وتحظر الأنظمة في المملكة مثل هذا النوع من الاتصال .

ثالثاً : مجالات استخدام الشبكة الدولية

يمكن استخدام الشبكة الدولية في كثير من مجالات الحياة ، ومن أهمها :

١ــ الدعوة إلى الله تعالى

وهذا أشرف ماتستخدم له هذه الشبكة ، وتلك هي مهمة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ، وقد قال الله تعالى مبيناً شرف هذه المهمة : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) [٢] .

---

(١) دخل الباحث إلى الشبكة الدولية قبل التشغيل الرسمي لها في المملكة عن طريق البحرين ، وذلك باستخدام رقم هاتفي خصصته شركة الاتصالات البحرينية باتلكو ــ التي تقدم الخدمة الشبكية في البحرين ــ للراغبين في الدخول إلى الشبكة من المملكة ، ويتحمل المتصل في هذه الحالة تكلفة الاتصال الدولي للبحرين .
ثم آثر الباحث بعد ذلك استخدام البريد الإلكتروني الذي حصل عليه من اشتراكه في شبكة المعلومات العربية (نسيج) للاستفادة من خدمات الشبكة الدولية ، والتعرف على خدماتها ، وذلك نظراً لصعوبة الدخول عبر البحرين وكثرة انقطاع الاتصال ، وارتفاع تكلفته .

(٢) الآية ٣٣ من سورة فصلت .

وقال صلى الله عليه وسلم : (لأن يُهدَى بك رجلٌ واحدٌ خير لك من حمر النعم) [١]
وقال : (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئاً) [٢] .

وتتوفر في هذه الشبكة وسائل عديدة للدعوة إلى الله تعالى سيتم تفصيلها إن شاء الله تعالى في الفصل الثالث من هذه الرسالة .

ويمكن استخدام الشبكة في الجهاد الإلكتروني ، ولكن ينبغي الحذر في هذا لئلا يؤدي هذا الجهاد إلى استعداء الآخرين ، ودفعهم لتخريب المواقع الإسلامية ، ومن ثم إشغال القائمين عليها بأمور هم في غنى عنها ، وقد طبق إخواننا الفلسطينيون صوراً من الجهاد الإلكتروني في انتفاضتهم الأخيرة ، وذلك بمهاجمة بعض المواقع اليهودية وتخريبها [٣] ، وتصميم فيروسات مؤيدة للقضية الفلسطينية ، ومن أشهرها فيروس الظلم [٤] .

٢ــ التعليم

ينتشر استخدام الشبكة الدولية في أغراض التعليم المختلفة وبخاصة في العالم الغربي ، وقد أدركت الجامعات الأمريكية أهمية هذه الشبكة منذ زمن بعيد فحرصت على الانتفاع منها منذ مراحلها الأولى ، وحينما بدأ العمل في مشروع الجيل الثاني من الشبكة (Internet 2) كانت الجامعات الأمريكية في طليعة المشاركين .

---

(١) صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ٢ ص ١٦١ ، كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة .

(٢) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٤ ص ٢٠٦٠ ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة .

(٣) تمكنت مجموعة (WFD) المناصرة للقضية الفلسطينية ، من تشويه عشرات المواقع التجارية ، والأكاديمية الإسرائيلية ، منها جامعة بار إيلان ، وجامعة بن جوريون ، ومقدم خدمة إنترنت الأكبر في إسرائيل (Netvision) ، وشركة (American Express) فرع إسرائيل ، بالإضافة إلى موقع وحدة رفائيل التابعة للجيش الإسرائيلي ، وهي السلطة المسؤولة عن تطوير الأسلحة لجيش الاحتلال .
وكما أن الحرب في واقع الحياة سجال ، فكذلك كانت الحرب الإلكترونية في فضاء الشبكة الدولية ؛ فقد تمكنت مجموعة (m0sad) الإسرائيلية ، والتي تتكون من مجموعة من المخترقين الروس والإسرائيليين من تشويه مجموعة من المواقع الشبكية الباكستانية ، وعدد من المواقع الأمريكية ، ووضعت في الصفحات المشوهة عبارات نابية ضد كل من حماس والجهاد ومايسمى حزب الله .
آخر تطورات الجهاد الإلكتروني ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة ، العدد السادس ، أبريل ــ مايو ٢٠٠١م ، ص ٥٦ .

(٤) فيروس الظلم : هو أول الفيروسات المتأثرة بالانتفاضة ، وهو من نوع الدودة ، وينتشر بطريقة انتشار فيروس ميلسا ، وفيروس الحب ، حيث تأتي الرسالة مرفقة بملف ، وعند فتحه يرسل الفيروس ذاته إلى أول ٥٠ عنوان في دفتر عناوين برنامج (Microsoft Outlook) ، أو برنامج (Outlook Express) ، بالإضافة إلى ٢٥ عنوان بريد إلكتروني تابعة لشبكات حكومية في الكيان الإسرائيلي ومنها : مواقع وزارات الدفاع والداخلية والمالية والزراعة والكنيست والبرلمان والشرطة الإسرائيلية ، بالإضافة إلى كبرى المواقع التجارية الإسرائيلية ، ومواقع المنظمات والأحزاب السياسية في الكيان الإسرائيلي .
ويفتح الفيروس بذكاء بعد ذلك ، ست نوافذ من المتصفح (Internet Explorer) ، ويحاول في كل منها الاتصال بمواقع مختلفة تدعم القضية الفلسطينية ، ويعرض بعضها المجازر الإسرائيلية التي ارتكبت عبر التاريخ .
وتسرد رسالة يظهرها الفيروس في الجهاز المصاب قصة مقتل الطفل محمد الدرة ، وسائق سيارة الإسعاف الذي حاول إنجاده رحمهما الله تعالى ، ويعرض الفيروس في النهاية رسالة اعتذار لمالك الجهاز المصاب عن إصابته بالفيروس علماً أنه لايؤدي إلى أي عمليات تخريب في النظام ، بل يكتفي بإرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني ماقد يؤدي إلى توقف مزودات البريد الإلكتروني في بعض الشركات عن العمل نتيجة الضغط إذا أصيبت عدة أجهزة في الشركة بالفيروس معاً .
نفس المرجع السابق .

وقد اقتحمت الشبكة الدولية في البلدان المتقدمة ، معظم المدارس والجامعات ، على أكثر من صعيد ، وتحولت إلى وسيلة إيضاح تعليمية ، تتضمن كل ماينشده المدرس والطالب في قاعة الدرس الحقيقية من صور ، وتجارب ، كأن يراقب طلبة كلية الطب مثلاً عملية جراحية تتم في الزمن الحقيقي ، أو أن يستخدم طلاب الكيمياء أو غيرهم مختبراً افتراضياً يحاكون من خلاله التجربة المخبرية الحقيقية . ويتطلب هذا الأمر ــ فيما يتطلب ــ تأهيل المدرسين والمدربين على استخدام الشبكة وطرق الاستفادة من مواردها . (١) .

وظهر في فضاء الشبكة الدولية عدد من الجامعات الافتراضية الغربية ، وجامعتان عربيتان هما : الجامعة الافتراضية السورية (www.svuonline.org) ، والجامعة العربية المفتوحة (www.arab-ou.com) .

وتختلف هذه الجامعات في الرسوم التي تفرضها للدراسة ، وطريقة التدريس فيها وكيفية أداء الامتحانات ، ومدى موثوقية الشهادة التي تمنحها للدارسين فيها .

وبدأت تظهر في آفاق الشبكة الدولية ، ملامح منافسة حادة ، بين الشركات الحاسوبية في مجال تقديم الحلول التقنية ، لعملية التدريس عبر الشبكة ، وتطرح العديد من الجهات حلولها الخاصة التي تستخدمها بمفردها ، أو العامة التي يتاح استخدامها لجميع مقدمي خدمات التعليم عبر الشبكة ، وتتناول هذه الحلول التقنية خصوصاً ، عملية تصميم قاعة الدرس الافتراضية (٢) .

إن استخدام الشبكة للتعليم كما أن له إيجابياته ، فله أيضاً سلبياته التي ينبغي أن تتنبه لها أي جهة تعليمية تنوي إتاحة استخدام هذه الشبكة أو إحدى خدماتها لمنسوبيها . (٣)

ويمكن أن تقدم الشبكة الدولية خدمات جليلة للباحثين وبخاصة في البحث عن الدراسات السابقة في موضوع البحث ، ومن ثم توفير مشقة البحث عن تلك الدراسات ، وهذا يتطلب من الجامعات العربية تطوير مواقعها الشبكية لتتضمن أسماء الرسائل الجامعية التي نوقشت فيها ، مع ملخصات موجزة لها . ويمكن الاستفادة من الشبكة في توزيع الاستبانات في الدراسات الميدانية .

٣ــ التجارة الإلكترونية

أعفت الحكومة الأمريكية التجارة الإلكترونية من الضرائب تشجيعاً لها ، وهذا يؤدي إلى خفض قيمة المشتروات عبر الشبكة الدولية ، ومن ثم تشجيع المستهلكين على الشراء عبر الشبكة الدولية (٤) .

والتجارة الإلكترونية شأنها شأن أي تطبيق من تطبيقات الشبكة الدولية معرضة لأعمال التخريب المعلوماتي المختلفة من اختراق للأجهزة والشبكات المعنية ، أو تلويث الأجهزة بفيروسات أو برامج تجسسية وغيرها ، بل هي من أكثر تطبيقات الشبكة عُرضة لمثل هذه المخاطر الأمنية (٥) ،

---

(١) ثورة إنترنت التعليمية ، عبدالقادر الكاملي وماهر الجنيدي ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثانية ، العدد الثاني ، أكتوبر ١٩٩٨م ، ص ٢٠ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ٢٨ــ٢٩ ، بتصرف .

(٣) للتوسع في استخدام الشبكة الدولية للتعليم ، انظر الصفحات ٢٢٤ ــ ٢٣٩ من كتاب استخدام الحاسب الآلي في التعليم ، مرجع سابق .

(٤) بوش يجدد حظر الضرائب على الإنترنت ، جريدة الرياض ، ملحق الرياض@نت ، بتاريخ الأحد ١٧ رمضان ١٤٢٢هـ ــ ٢ ديسمبر ٢٠٠١م .

(٥) أمن الحكومة الإلكترونية ، د.إياس الهاجري ، جريدة الرياض ، ملحق الرياض@نت ، بتاريخ الإثنين ٧ ذوالقعدة ١٤٢٢هـ ــ ٢١ يناير ٢٠٠٢م .

ومن أشهر صور الاختراقات في مجال التجارة الإلكترونية سرقة أرقام البطاقات الائتمانية ، ومن ثم الشراء على حساب أصحابها .

ومن أشهر صور التجارة الإلكترونية ، تأجير البرامج ، حيث يقوم مزودو خدمات التطبيقات (Application Service Providers) ، بتوفير خدمة استخدام برامج معينة للأفراد أوللشركات عبر الشبكة الدولية ، بحيث تغنيهم عن تركيب هذه البرامج على حواسيبهم الخاصة .

وهذا بلاشك فيه توفير للمال بالنسبة للشركات الصغيرة والأفراد الذين يحتاجون لاستخدام البرامج بشكل بسيط والذين تكلفهم هذه الخدمة مبلغاً أقل مما قد يدفعونه في حالة شرائهم لرخص البرامج بشكل كامل [١] .

إن توفير البرمجيات العربية للإيجار عبر الشبكة ، يمثل فرصة تاريخية أمام صناعة البرمجيات العربية ، للتغلب على مشكلة القرصنة المزمنة ، لأنه من العسير قرصنة البرامج المستأجرة [٢] .

وينبغي على المسلم الإلمام بالأحكام للتجارة الإلكترونية قبل أن يخوض غمارها . [٣]

٤ــ الحكومة الإلكترونية

(يمكن تعريف الحكومة الإلكترونية بأنها :

قدرة القطاعات الحكومية المختلفة على توفير الخدمات الحكومية التقليدية للمواطنين بوسائل إلكترونية وبسرعة وقدرة متناهيتين ، وبتكاليف ومجهود أقل ، ومن خلال موقع واحد على شبكة الإنترنت .

ولاشك في أن تنفيذ الحكومة الإلكترونية على مراحل مختلفة ومايصاحب ذلك من دعاية وإعلان وحث للمواطنين على استخدامها سوف يكون دافعاً قوياً للتوجه نحو تطبيقها من أجل خدمات إلكترونية أفضل .)[٤]

٥ــ البحث العلمي

ومن أهم مايعين الباحث في الشبكة : مواقع الجامعات ، ومحركات البحث ، ويمكن الاستعانة بالشبكة في توزيع الاستبانات الخاصة بالدراسات الميدانية وذلك عبر البريد الإلكتروني أو عبر النماذج في المواقع النسيجية ، والمنتديات .

---

(١) طبيب الإنترنت ، الحلقة ١١٩ ، بتاريخ ١٨/٣/١٤٢١هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=119) .

(٢) آفاق تأجير البرامج في البلدان العربية ، عبدالقادر الكاملي ، مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد السادس يوليو ٢٠٠٠م ، ص ٤ .

(٣) ناقش د.عبدالرحمن بن عبدالله السند أحكام التجارة الإلكترونية في رسالته لنيل درجة الدكتورة ، انظر :
الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية ، د.عبدالرحمن بن عبدالله السند ، دار الوراق ودار النيرين ، الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٤م .

(٤) الحكومة الإلكترونية ، فهد بن ناصر العبود ، جريدة الرياض بتاريخ ١٥/٥/٢٠٠٢م ، بتصرف .
انظر الرابط (writers.alriyadh.com.sa/kpage.asp?art=6336&ka=199) .

المطلب الثالث
آلية عمل الشبكة الدولية

تمر البيانات المرسلة عبر الشبكة الدولية في سلسلة من الشبكات ، ويتم تنظيم هذه العملية عبر جهاز خاص في كل شبكة مرتبطة بالشبكة الدولية يسمى البوابة [١] ، ويمكن فهم آلية عمل الشبكة الدولية من خلال مايلي :

أولاً : قواعد (TCP/IP) [٢]

تتألف الشبكة الدولية من عدد كبير من الشبكات المتصلة ببعضها ، وتضم كل شبكة أنواعاً مختلفة من الحواسيب ، تعمل بنظم تشغيل مختلفة ، ولكن هذه الحواسيب تتفاهم مع بعضها باستخدام لغة حوار مشتركة هي قواعد (TCP/IP) .

وقد طورت وزارة الدفاع الأمريكية هذه القواعد في أواخر الستينيات ، عندما كانت المخاوف من هجوم نووي تؤرق بال العملاقين الأمريكي والسوفياتي آنذاك ، و لم تحبذ وزارة الدفاع الأمريكية فكرة الشبكة التي تدار مركزياً ، لأن إصابة الحاسوب المركزي للشبكة يعني شللها الكامل ، وكان خبراء الوزارة يبحثون عن حل لتوزيع مسؤوليات إدارة الشبكة على عدة حواسيب ، توضع في أماكن جغرافية متباعدة ، وتؤمن نقل المعلومات من حاسوب لآخر عبر عدة مسالك محتملة ، بحيث لايؤثر تدمير بعض المسالك ، على الشبكة بكاملها .

وكان الحل في قواعد (TCP/IP) ، والتي تتطلب أن يكون لكل حاسوب على الشبكة عنوان خاص به يدعى رقم (IP) ، وبما أن قواعد (TCP/IP) هي اللغة الرسمية للشبكة الدولية ؛ فيجب توفرها على كل حاسوب سيتصل بها . [٣]

فوظيفة هذه القواعد إذن هي نقل حزم المعلومات من مكان إلى آخر في الشبكة الدولية ، عبر مجموعة الشبكات ومستويات الربط المختلفة التي تؤلف أجزاء الشبكة الدولية ويستعمل لذلك نظام خاص لتحديد المرسل والمرسل إليه ، حيث يحدد لكل حاسوب متصل بالشبكة الدولية عنوان خاص به ولايستعمله جهاز آخر سواه في العالم كله ، ويعرف برقم (IP) [٤].

رقم (IP) للحاسوب المتصل بالشبكة الدولية

يجب عند وصل أي حاسوب أو شبكة محلية بالشبكة الدولية الحصول على أرقام (IP) عن

---

(١) يمكن معرفة خط سير البيانات المرسلة من حاسوب المستخدم إلى أي موقع في الشبكة الدولية باستخدام الأمر (tracert) في نظام النوافذ ، وذلك بكتابته في نافذة تشغيل الدوس .كما يقدم الموقع (www.visualroute.com) برنامجاً يمكن مستخدمه من مشاهدة خط سير البيانات من جهاز المستخدم إلى الجهاز الخادم الذي يحدده المستخدم ، ويتم عرض خط السير على خريطة العالم.
انظر : طبيب الإنترنت (http://212.162.130.36/displayissue.asp?issue_no=252) .

(٢) اختصار المصطلح (Tranmission Control Protocol / Internt Protocol) .

(٣) دليل المبتدئين إلى إنترنت ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الأول ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(٤) رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ٣٩ (بتصرف) .

طريق منظمات متخصصة . [١]

وعند الرغبة في معرفة معلومات خاصة بمالك رقم (IP) معين ، يمكن الاستفادة من الخدمة الشهيرة من يكون ؟ (Who is) ، والموجودة في المواقع النسيجية لتلك المنظمات وهي خدمة تمكن مستخدمها من البحث في قاعدة البيانات الخاصة بالمنظمة ، ومن ثم معرفة المعلومات المتاحة عن صاحب ذلك الرقم ، وهذه الخدمة مفيدة جداً في أمن الشبكة لمعرفة هوية المخترقين ، ومن ثم تعقبهم ، وملاحقتهم قانونياً .

ويرى الباحث أن أرقام (IP) تشبه أرقام الهواتف في العالم ، إذْ لايمكن أن يتكرر رقمان ، وقد يتشابه رقما هاتف في دولة واحدة في جميع الأرقام ولكنهما يختلفان في رقم واحد فقط ؛ فيظهر لدينا رقم جديد ، وقد يتشابه رقما هاتف في دولتين ولكن اختلاف المفتاح الدولي يلغي هذه المشكلة . وكما أن الاتحاد الدولي للاتصالات يشرف على تنظيم أرقام الهواتف لتفادي ظهور أرقام مكررة ، فإن منظمة (ICCAN) تشرف على تنظيم أرقام (IP) للحواسيب المتصلة بالشبكة الدولية .

ويتألف رقم (IP) من أربعة أجزاء ، يفصل بين كل جزأين منها نقطة ، ويأخذ كل جزء قيمة تتراوح بين الصفر و ٢٥٥ [٢] ، فمثلاً رقم (IP) لموقع إسلام أون لاين (www.islamonline.net) هو (198.65.147.194) . [٣]

و (يعرِّف الجزء الأول من الرقم بدءاً من اليسار المنطقة الجغرافية للحاسوب ، ويعين الجزء الثاني المنظمةَ أو الحاسوبَ المزوِّد ، ويجعل الرقمان الأخيران الأمور أكثر تحديداً حيث يعين الرقم الثالث مجموعةَ الحواسيب التي ينتمي إليها الحاسوب ، والرقم الرابع يعين الحاسوبَ ذاته) [٤] .

ويشبِّه الباحث تدرج الأرقام في عناوين (IP) المشار إليه آنفاً بتدرج مفردات العناوين البريدية العادية التي تستخدم في الحياة اليومية ، حيث يُكتب عنوان المرسل إليه على المظروف والذي يتألف عادة من : اسم الدولة ثم اسم المدينة ، ثم الحي ، ثم الشارع ، وأخيراً الموقع الذي تسلم فيه الرسالة مثل المنزل أو المتجر .

---

(١) وهي ثلاث منظمات :
١ـ منظمة السجل الأمريكي لأرقام الشبكة الدولية (arin) (www.arin.net) ، وتغطي الأمريكتين ، ومنطقة الكاريبي ، وقسماً من أفريقيا .
٢ـ منظمة السجل الأوربي لأرقام الشبكة الدولية (ripe) (www.ripe.net) ، وتغطي أوربا والشرق الأوسط وقسماً من أفريقيا .
٣ـ منظمة سجل البلدان الآسيوية الواقعة على المحيط الهادي (apnic) (www.apnic.net) ، وتغطي الصين ، واليابان ، وباقي بلدان آسيا الواقعة على المحيط الهادي .
انظر : كيف تعمل عناوين مواقع إنترنت (URL) ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الخامس مارس ٢٠٠٠م ، ص ٥٧ ، بتصرف .
وانظر طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ٧٦ بتاريخ ١٤٢٠/٩/٢٠هـ ، بتصرف ، انظر الرابط (http://212.162.130.36/displayissue.asp?issue_no=76) .

(٢) مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الأول ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(٣) عرف الباحث هذا العنوان باستخدام الأمر (ping) الذي يكتب في موجه أوامر نظام تشغيل القرص (DOS) أثناء الاتصال بالشبكة الدولية ، وذلك كالتالي : من قائمة ابدأ ، ثم البرامج ، ثم البرامج الملحقة ، ثم موجه الأوامر ، مع مراعاة وضع فراغ بين الأمر (Ping) وعنوان الموقع ، فمثلاً لمعرفة رقم (IP) لموقع إسلام أون لاين نكتب الأمر كما يلي : (ping www.islamonline.net) مع مراعاة حذف القوسين .

(٤) مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الخامس ، مارس ٢٠٠٠م ، ص ٥٧ ، بتصرف .

إن رقم (IP) هو الشيء الذي يميز الحاسوب المتصل بالشبكة عن الآلاف المؤلفة من الحواسيب الأخرى المتصلة بالشبكة ، وبالحصول على رقم (IP) لحاسوب ما فإن أي حاسوب آخر متصل بالشبكة في نفس الوقت يستطيع التخاطب مع حاسوب ذلك المستخدم ، ولذا فمن المستحسن إخفاؤه [١].

أنواع أرقام (IP) :

هناك نوعان من أرقام (IP) : رقم (IP) الثابت ، وهو يعطَى للحواسيب التي لها اتصال دائم بالشبكة . ورقم (IP) المتغير وهو يعطَى للحواسيب التي تتصل بالشبكة باستخدام رقم هاتفي فيتغير هذا الرقم مع كل اتصال جديد [٢] ، حيث يملك كل مزود خدمة عدداً محدوداً من أرقام (IP) يحجزها مسبقاً من منظمة (ICCAN) المشرفة على توزيعها في الشبكة . [٣]

ثانياً : نظام أسماء النطاقات

إن صعوبة التعامل مع الحواسيب في الشبكة الدولية بواسطة أرقام (IP) ، وازدياد استخدام الشبكة الدولية بعد إنشاء النسيج العنكبوتي العالمي ، أديا إلى ظهور نظام أسماء النطاقات (DNS) [٤] ، حيث يتعامل المستخدم مع كل حاسوب أو موقع نسيجي من خلال اسم مكون من مجموعة مقاطع مثل (www.islamonline.net) ، ويتم تحويل هذه المقاطع إلى رقم (IP) بواسطة نظام أسماء النطاقات ، ولايخفى أن كتابة العناوين على هيئة كلمات تجعل تلك العناوين أجمل في الصورة وأسهل في الحفظ من كتابتها على هيئة أرقام ، كما أن هذه الكلمات التي تكون العنوان توحي بمضمون ذلك الموقع خلافاً للأرقام التي لاترتبط بمضمون الموقع ، ولايخفى أن أي تغيير في العنوان بإضافة حرف أو نقصانه أو استبداله سيؤدي إما إلى الدخول لموقع آخر إذا كان هناك موقع آخر له نفس العنوان المحرف ، أو ظهور رسالة الخطأ الشهيرة في المتصفح إكسبلورر ، وهذه الخاصية في أسماء النطاقات تشبه أرقام الهواتف من جهة وهي أن الخطأ في رقم الاتصال يؤدي إلى الاتصال بجهة أخرى غير التي يريدها المتصل ، أو سماع الرسالة المشهورة (تأكد من الرقم الصحيح وشكراً) .

---

(١) طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ١٦٤ ، بتاريخ ١٤٢١/٩/٩هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=164) .

(٢) يمكن للمتصل بالشبكة عن طريق خط هاتفي معرفة رقم (IP) الخاص به في نظام النوافذ إكس بي من خلال النقر بالمشيرة على إيقونة الاتصال التي تظهر في صينية النظام بجوار الساعة ، ثم اختيار لسان التبويب تفاصيل من النافذة الحوارية التي تفتح بعد تلك النقرة .

(٣) يوجد لدى مزود الخدمة نظام يُعنى بصرف الأرقام ، بحيث يقوم بوضعها في قائمة ، وإعطاء كل متصل رقم (IP) يميزه مادام متصلاً بالشبكة ، أي أنه من المستحيل أن يحصل متصلان في نفس الوقت على رقم واحد ، وبعد قطع الاتصال فإن النظام يقوم باسترجاع ذلك الرقم ، ووضعه مرة أخرى في القائمة ، بحيث يحصل عليه متصل آخر ، وبعد قطع الاتصال ثم معاودته فإن المستخدم في الغالب سيحصل على رقم (IP) مختلف عن الذي حصل عليه في المرة السابقة .
ويستطيع مزود الخدمة في المملكة التعرف على اسم المستخدم الذي حصل على أي من أرقام (IP) في وقت محدد متى شاء ، ولكنه ــ أي مزود الخدمة ــ لايستطيع التعرف على رقم الهاتف الذي اتصل منه المستخدم للارتباط بالشبكة ؛ وهذا راجع لطبيعة البنية التحتية للشبكة في المملكة .
طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ١٧٤ ، بتاريخ ١٤٢١/١٠/٢٨هـ
انظر الرابط (http://212.162.130.36/displayissue.asp?issue_no=174) .

(٤) (DNS) اختصار للعبارة (Domain Name System) .

ومنظمة (ICANN) [١] هي المنظمة المسؤولة عن توزيع الأسماء والأرقام في الشبكة الدولية .
وتقسم أسماء النطاقات في الشبكة إلى قسمين رئيسين :
١ــ النطاقات العليا الوظيفية [٢]
وهي تنتهي برمز يشير غالباً إلى نوعية النشاط الذي تمارسة الجهة المالكة لاسم النطاق .
٢ــ النطاقات العليا المحلية [٣]
وهي تنتهي برمز يشير إلى دولة معينة ، فمثلا : (sa) تشير إلى المملكة العربية السعودية و(ae) تشير إلى الإمارات العربية المتحدة ، و(uk) تشير إلى بريطانيا ، وهكذا بقية دول العالم وقد قامت المنظمة العالمية للمعايير (ISO) [٤] بإعطاء كل بلد في العالم اختصاراً من حرفين يرمز للبلد .[٥]

تحويل أسماء النطاقات إلى أرقام (IP) :

من الضروري أن تتخاطب الحواسيب المتصله بالشبكة مع بعضها عن طريق أرقام (IP) ولذا

---

(١) (ICANN) اختصار الاسم (Internet Corporation for Assiggned Names and Numbers) ويعني : منظمة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة وهي شركة غير ربحية ، وتخضع للقانون الأمريكي ، ومقرها في مدينة كاليفورنيا ، وأنشئت عام ١٩٩٨م ،لتسجيل أسماء النطاق وأرقام (IP) ، وقد أخذت معظم مهامها من شركة سابقة تدعى إيانا (IANA) وتتكون شركة إيكان من ثلاث مؤسسات فرعية :
واحدة لمنح أسماء النطاق ، وثانية مسؤولة عن أرقام (IP) ، وثالثة لتطوير قواعد نقل المعلومات (TCP) .
حكام الشبكة ، نبيل حسين ، مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد السابع ، يوليو ٢٠٠١م ، ص ٤٩ .

(٢) تنتهي هذه الأسماء غالباً بثلاثة أحرف ومن أشهرها : (com) اختصار لكلمة (Commercial) ، و(net) اختصار لكلمة (Network) ، و (org) اختصار لكلمة (Organization) .
وفي شهر نوفمبر ٢٠٠٠م أقرت منظمة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (ICANN) سبعة نطاقات جديدة كالتالي :
(aero) وهو خاص بصناعة النقل الجوي ، و (biz) وهو خاص بالشركات التجارية ، و (coop) وهو خاص بالجمعيات التعاونية الخيرية ، و (info) وهو غير محدود الاستخدام ، و (museum) وهو خاص بالمتاحف والمعارض ، و (name) وهو خاص بالأشخاص ، و (pro) وهو خاص بالمحامين والمحاسبين والأطباء .
وهناك أنواع أخرى من أسماء النطاقات العليا الوظيفية مثل (edu) وهو خاص بالجهات التعليمية ، والجهة الوحيدة المخولة بتسجيل هذا الاسم هي نتوورك سوليوشن ، و (mil) وهو خاص بالجيش الأمريكي و (gov) وهو خاص بالحكومة الأمريكية . وتخلو أسماء النطاقات الأمريكية من المقطع الدال على الدولة التي ينتمي إليها النطاق ولايعني هذا أن كل اسم نطاق يخلو من (us) فهو أمريكي .
الإنترنت مهارات وحلول ، د.عبدالقادر بن عبدالله الفنتوخ ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م ، مكتبة الشقري ، الرياض ، ص ٩٧ــ١٠٠ بتصرف .
مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الخامس ، مارس ٢٠٠٠م ، ص ٧ .
مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الخامس ، فبراير ١٩٩٨م ، ص ٦٦.

(٣) هذه النطاقات العليا المحلية مفيدة للدول والهيئات والمؤسسات المختلفة الموجودة بداخلها إذ أن ذلك يعطي مجالاً أكبر لتسمية النطاقات داخل كل دولة من دون تأثير الأسماء الموجودة في الدول الأخرى وأتاح ذلك لآلاف الشركات والمؤسسات حجز أسماء جديدة مناسبة مع أسمائها ، كما أتاح ذلك للدول التحكم بتوزيع أسماء النطاقات ، ووضع القوانين الخاصة بها فعلى سبيل المثال تقدم أسماء النطاقات المنتهية بـ (sa) مجاناً في المملكة بشرط أن تكون لشركة أو جهة رسمية ومرخصة في المملكة ويتم ذلك عن طريق الرجوع لأحد مزودي الخدمة في المملكة . الإنترنت للمستخدم العربي ، د.عبدالقادر بن عبدالله الفنتوخ ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٤) (ISO) اختصار للاسم (International Organization for Standardization) وموقعها على الشبكة (www.iso.ch) ، وهي منظمة عالمية يشترك فيها معظم دول العالم ومن بينها المملكة .
وتمثل الهيئةُ العربية السعودية للمواصفات والمقاييس ، المملكةَ في المنظمة العالمية للمعايير ، وموقعها على الشبكة (www.saso.org.sa) .

(٥) الإنترنت مهارات وحلول ، مرجع سابق ، ص ٩٧ــ١٠٠ بتصرف .

توجد خدمة تسمى خدمة أسماء النطاقات (Domain Name Service) ـــ وتختصر (DNS) ـــ وهي : (قاعدة بيانات فورية تستخدم في المطابقة بين أرقام (IP) ، والأسماء الحرفية للنطاقات التي يسهل على الناس قراءتها وتذكرها . ولاتجتمع تلك البيانات في حاسوب واحد معين ، بل هي موزعة بين الآف المزودات المخصصة لهذه الخدمة والمنتشرة عبر الشبكة الدولية .) [١]

تسجيل أسماء النطاقات العليا الوظيفية :

أعطت منظمة (ICANN) حق تسجيل الأسماء لعدد من الشركات التجارية ، والتي يطلق عليها اسم المسجلون (Registrars) ، ووجود عدد كبير من المسجلين أدى إلى تنافس بينهم بحيث أصبح كل منهم يحاول تقديم أقل سعر حيث وصل ثمن التسجيل إلى ١٥ دولاراً في السنة كما أن هناك شركات أخرى تقوم بتسجيل الأسماء بالجملة مما ينتج عنه تخفيض أكثر ، ويجدر التعرف على الخدمات المساندة والخصائص التي تساعد على تغيير الاسم وتغيير روابطه عند الحاجة . [٢]

تسجيل أسماء النطاقات المحلية :

يتم تسجيل أسماء النطاقات المحلية عن طريق إحدى الجهات داخل الدولة ، وفي المملكة يتم ذلك عن طريق المركز السعودي لمعلومات الشبكة (saudinic) التابع لوحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، وموقعه على الشبكة (www.saudinic.net.sa) .

أهمية المحافظة على اسم النطاق :

إن فقدان أسماء النطاقات في الشبكة الدولية مشكلة خطيرة كانت موجودة في الغرب منذ فترة ثم انتقلت مؤخراً إلى العالم الثالث مع انتشار الشبكة فيه ، وتكمن المشكلة في أن أسماء النطاقات يمكن سرقتها وتحويل ملكيتها لمنظمات أخرى أو أشخاص آخرين ، ويتم ذلك بطريقة نظامية في ظاهرها ، والسبب في ذلك عدم اتخاذ الجهة المالكة لاسم النطاق التدابير اللازمة للمحافظة على ذلك الاسم .

وشهدت الآونة الأخيرة تساقط العديد من المواقع ذات المحتوى الإسلامي أو الأصل العربي وتحويل ملكية أسمائها ومن ثم محتواها إلى مواقع سيئة تسيء إلى الإسلام .

وقد دأبت العديد من الجهات العنصرية المعادية للعرب والمسلمين على رصد المواقع ذات العلاقة بالعرب والمسلمين وتحويلها إلى المواقع الهابطة أو المواقع المعادية والمعاكسة لما كانت عليه .

وقد حدث شيء من ذلك لموقع إذاعة طريق الإسلام (www.islamway.com) ، فقد تلقى الباحث رسالة من الموقع بتاريخ ١٢/٣/١٤٢١هـ [٣] ، تفيد أن أحد المغرضين ـــ سمى نفسه القيصر ـــ قام بخداع الشركة المسؤولة عن تسجيل اسم نطاق الموقع ، وأوهمهم بأنه أحد المسؤولين

---

(١) مجلة إنترنت العالم العربي ، أغسطس ـــ سبتمبر ١٩٩٧م ، مرجع سابق ، ص ٨٢ ، بتصرف .

(٢) طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ١٥٦ بتاريخ ١١/٨/١٤٢١هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=156) .

(٣) تلقى الباحث هذه الرسالة من الموقع لأنه مشترك في قائمة الموقع البريدية ، وقد تضمنت الرسالة تفاصيل عملية الاختراق المذكورة أعلاه . وقد حجبت مدينة الملك عبدالعزيز الموقع في ذلك الحين بسبب احتوائه على مواد إباحية ، وكانت تظهر للباحث الرسالة المشهورة (الوصول إلى هذه الصفحة غير مسموح به) .

عن الموقع ، وأقنعهم برغبة مالكي اسم النطاق في نقله إلى خادم آخر لدى شركة مستضيفة أخـــرى ، ونجح في ذلك وأصبح كل من يطلب الموقع يدخل لصفحة مكتوب فيها (مخترقة بواســـطة القيـــصر) وجعل عنوان الصفحة (الزناة يجب أن يطردوا من الشبكة) وفيها صورة إباحية .

وقام المشرفون على الموقع بالاتصال بالشركة المستضيفة ، وأجابهم المسؤول فيها بأنـــه اكتـــشف هذا الأمر قبل اتصالهم ، واتصل بكل من شركة تسجيل الأسماء ، والشركة المستضيفة للموقـــع الآخـــر الذي يحمل صورة إباحية ، والمباحث الفيدرالية الأمريكية .

إن المنظمات الدعوية والدعاة إلى الله تعالى الذين أسسوا مواقع على الشبكة تحمل أسماءهم هـــم أحوج مايكونون للمحافظة على أسماء النطاقات التي يملكونها ، حتى لايساء اســـتخدامها كمـــا تقـــدم ويتم ذلك بمراعاة النقاط الآتية :

١ـــ تسجيل المنظمات الدعوية والدعاة إلى الله تعالى ، أسماءَ النطاقات الخاصة بهم مباشـــرة ، وعدم الاعتماد على أشخاص آخرين ، أو على إحدى الشركات التي تقوم بهذه المهمة نيابة عنـــهم ـــ مثل بعض مزودي الخدمة الشبكية ـــ لأن بعض هذه الشركات تقوم بتسجيل ملكية اســـم النطـــاق للشخص العامل في الشركة ، أو لشركتهم بدلاً من تسجيلها باسم الداعيـــة أو المنظمـــة الدعويـــة ، ويحدث ذلك منهم جهلاً أو تجاهلاً للفرق بين مالك اسم النطاق ، والمشرف على النـــواحي التقنيـــة في الموقع .

٢ـــ حسن اختيار الشركة المسجلة لاسم النطاق ، حيث سبقت الإشارة إلى أن تـــسجيل أسمـــاء النطاقات تقوم به حالياً كثير من الشركات التي صرحت لها منظمة (ICANN) بمزاولة هذه المهمـــة ، وهذه الشركات تتفاوت في خدماتها التي تقدمها لملاك أسماء النطاقات وينبغـــي علـــى الـــدعاة إلى الله تعالى اختيار الشركة التي تسهل إدارة أسماء النطاقات التي يملكونها وتكفل لهم تذكيرهم عـــدة مـــرات حالة تأخرهم في التجديد .

وإذا كان الداعية ـــ فرداً كان أم منظمة ـــ يملك أكثر من اسم نطاق واحـــد فينبغـــي جمعهـــا لدى مسجل واحد للأسماء لتسهل متابعتها وإدارتها ، علماً أنه يمكن تغيير الـــشركة المـــسجلة لاســـم النطاق مع الاحتفاظ بالاسم كما هو .

وفي حالة المنظمات الدعوية ينبغي التأكد من أن جميع العناوين البريديـــة في التـــسجيل ليـــست شخصية وإنما تنتمي للعنوان البريدي الخاص بالمنظمة .

٣ـــ تدوين تاريخ انتهاء فترة تسجيل اسم النطاق ، وعدم الاعتماد على الرسائل التذكيرية مـــن الشركة المسجلة ، ومن ثم دفع الرسوم الخاصة بأسماء النطاقات في الوقت المحدد أو قبلـــه ، وإذا كـــان مالك اسم النطاق راضياً عنه ولايود التفريط فيه ، فمن المستحسن دفع رسومه لعشر ســـنوات مقبلـــه تفادياً لمشكلة نسيان التجديد التي تؤدي لعرض اسم النطاق للبيع ومن ثم فقدان الجهة الأصلية ملكيتـــه ، إضافة إلى الحصول على خصم معقول في رسوم التسجيل في هذه الحالة .

٤ـــ متابعة مالك اسم النطاق لبريده الإلكتروني المسجل في المعلومات الخاصة بملاك أسماء النطاقات ، والتي يمكن الحصول عليها لأي شخص يستخدم قاعدة بيانات (whois) لدى الشركات التي تقوم بتسجيل أسماء النطاق ؛ لأن مراسلات الشركات المسجلة لأسماء النطاقات تكون على ذلك البريد .

وهذه المتابعة تشمل التأكد من استمرارية هذا البريد وعدم إلغائه إذا كان في موقع مجاني ، وتفقد البريد بانتظام ، والمحافظة على كلمة السر لأن من يتربص باسم النطاق قد يلجأ إلى محاولة اختراق ذلك البريد الإلكتروني والاطلاع على رسائله .

٥ـــ استخدام بعض الأدوات المتوفرة في الشبكة الدولية للحفاظ على الأسماء وبخاصة إذا كانت كثيرة ، مثل (Snap Names) ، والتي توفر حماية للأسماء بكلفة محدودة ، وتقوم بمتابعتها وإعلام المستخدم فوراً بأي طارئ يخص هذه الأسماء ، وتقوم بتجديد التسجيل حال نسيان صاحب الاسم ذلك ، بل هي توفر وسائل هجومية للتعرف على المواقع التي يرغب المستخدم في تحويلها له ورصدها [١] .

التنافس في حجز أسماء النطاقات

(إن النطاق الأكثر شيوعاً في الشبكة الدولية هو النطاق " com " من كلمة " Commercial " وتعني تجاري ، وكان يضم إلى عهد قريب الغالبية الساحقة من المواقع ، وبسبب القيود التي كانت تفرضها منظمة إنترنك على تسجيل أسماء النطاقات ، نشأ نوع من الاتجار بهذه الأسماء ، فعندما تسعى شركة كبيرة إلى تسجيل اسم نطاقها عن طريق إنترنك ، وتكتشف أن غيرها قد سبقها إلى الاسم الذي كانت تنوي اتخاذه ، فسيكون أمامها خياران : إما تغيير الاسم والقناعة باسم آخر جاذبية أو أقل تعبيراً عن شخصيتها ، أو السعي إلى شراء الاسم من الجهة التي سبقتها إليه .

وقد تتعدى هذه الظاهرة حدود التجارة لتصل إلى الابتزاز وقد بيع الاسم " business.com " سابقاً بمبلغ ١٥٠ ألف دولار ، وهو رقم قياسي في تجارة أسماء النطاقات . ومن شأن أمثال هذه الوقائع أن تدفع بالكثيرين إلى المبادرة لحجز أسماء لشركاتهم في الشبكة الدولية قبل أن يسبقهم إلى ذلك غيرهم ، سواء بسبب تشابه الأسماء ، أو بدافع الابتزاز.) [٢]

---

(١) كتب د.عبدالقادر بن عبدالله الفنتوخ مقالين في جريدة الرياض أحدهما في ٢٠٠٢/١/١٣م بعنوان (مواقع إسلامية إباحية) ، والآخر في ٢٠٠٢/١/٢٠م بعنوان (١١ توجيهاً للحفاظ على اسمك) ، وقد لخصهما الباحث في هذه الفقرة (أهمية المحافظة على اسم النطاق) مع إضافة الواقعة الخاصة باختراق موقع إذاعة طريق الإسلام .

(٢) الخطوات العملية لوضع شركتك على شبكة إنترنت ، آن ماري هودسون ، مجلة إنترنت العالم العربي أغسطس ـــ سبتمبر ١٩٩٧م ، مرجع سابق ، ص ٥٥ ، بتصرف .

وقد تعرضت شركة ياهو لاستغلال اسمها الشهير في حجز نطاق لشركة هندية [١] وتعرضت شركة مايكروسوفت لعملية ابتزاز مشابهة [٢] .

ويشبه هذا التنافسُ في حجز أسماء النطاقات من المستوى الأعلى ، التنافسَ على الأرقام المميزة في الهواتف إما لسهولة حفظها للشركات أو للوجاهة الاجتماعية ، الأمر الذي يدعو بعض شركات الاتصالات إلى وضع تسعيرة خاصة لهذه النوعية من الأرقام ، للاستفادة من تنافس المشتركين عليها ، حيث تعرَض الأرقام المميزة بأسعار أعلى من الأرقام العادية .

أسماء النطاقات المسترجعة :

هي أسماء لنطاقات تم حجزها و لم يتم دفع قيمتها ، أو لم يتم تجديد الاشتراك السنوي لها وتُعرَض الآلاف من هذه الأسماء أسبوعياً للبيع ، ويمكن الحصول على قوائم بأسماء هذه النطاقات المسترجعة أولاً بأول ، وباشتراك مالي رمزي ، عن طريق التسجيل في أحد المواقع التي تقدم هذه الخدمة [٣] .

---

(١) رفعت شركة ياهو الأمريكية دعوى قضائية ضد شركة هندية قامت بتسجيل موقع خاص بها على الشبكة الدولية تحت اسم (Yahooindia.com) ، كما قامت بنسخ المضمون من موقع ياهو إلى موقعها ، وقد رفعت الشركة تلك الدعوى على أساس أن ياهو علامة تجارية معروفة عالمياً وذلك بناءً على تسجيلها لاسمها في ٦٩ دولة ، الأمر الذي جعل موقعها الأكثر شعبية في العالم .كما تذرعت ياهو بأنها قامت مسبقاً بتسجيل الاسم (Yahoo.com) ، ولذلك فإن الاسم الجديد (Yahooindia.com) قد يسبب تشويشاً أو التباساً لدى مستخدمي الشبكة الدولية الذين قد يعتقدون أنه فرع آخر لموقع ياهو .
ودافعت الشركة الهندية بأنها قامت بنشر تنصل في موقعها يسقط حقوق الغير تجاهها كون هذا التنصل يوضح للمستخدم أن لاعلاقة لموقعهم بموقع ياهو ، واحتجت بأن المستخدم هذه الأيام مثقف ولن يلتبس عليه الأمر . كما أن مجرد تمكنها من اتمام إجراءات تسجيل ذلك العنوان يعطيها الحماية الكاملة ، إضافة إلى عدم وجود قوانين في الهند لحماية العلامات التجارية في مجال الخدمات ، الأمر الذي يقف لصالحها .
وكان قرار المحكمة الهندية هو أن الشبكة الدولية تخضع لقانون العلامات التجارية ، وبذلك تم قبول حجج شركة ياهو ، ورفض مزاعم الشركة الهندية .
و لم تكن هذه القضية الوحيدة دولياً ، بيد أن الاتجاهات الحديثة في عالم الشبكة الدولية تؤيد حماية العلامات التجارية على الشبكة .
مسألة التوافق مع قانون حماية الملكية الفردية في عصر إنترنت ، جعفر صباح ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الحادي عشر ، سبتمبر ٢٠٠٠م ، ص ٣٢ ، بتصرف .

(٢) أقامت شركة مايكروسوفت دعوى ضد شخصين من إحدى الولايات الأمريكية ، قاما بتسجيل اسمي نطاق يحتويان على اسم مايكروسوفت هما(microsoftwindows.com) و(microsoftoffice.com) ، وطالب الشخصان بمبلغ يتراوح بين ٥٠٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ دولار مقابل التنازل عن الاسمين ، وأعلنت الشركة أنها لن تخضع لعمليات الابتزاز ، وتبيَّن من مجريات القضية أن المتهمين سجَّلا قائمة طويلة من أسماء النطاقات تحمل أسماء شركات ومؤسسة مختلفة بقصد بيعها .
مايكروسوفت تقاوم احتلال النطاقات ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثانية ، العدد السادس ، فبراير ١٩٩٩م ، ص ١٧ ، بتصرف .

(٣) تلقى الباحث رسالة من إحدى القوائم البريدية المعنية بشؤون الحاسوب والشبكة الدولية ، في صفر ١٤٢٢هـ وفيها إشارة إلى هذين الموقعين :
(www.dnsresearch.com) و (www.unclaimed-domains.com) ولايزالان يعملان إلى الآن ويقدمان ذات الخدمة ، ولكن الموقع الثاني تغير عنوانه إلى (www.webdeveloper.com) .
ويمكن الاستفادة من منتدى تسجيل (www.tasjeel.com) لمعرفة مزيد من المعلومات عن أسماء النطاقات وبخاصة المعروضة للبيع في العالم العربي .

ثالثاً : إدارة الشبكة الدولية

(على الرغم من أن وزارة الدفاع الأمريكية هي التي أنشأت الشبكة بادئ الأمر إلا أنه في الوقت الحالي لاأحد يملكها ، فمن تعريفنا للشبكة الدولية بأنها شبكة الشبكات ، فإن كلاً يملك شبكته ويديرها ويتحكم فيها دون أن تمتد صلاحياته ونطاق تحكمه إلى شبكات الآخرين .

وهذا لايتناقض مع إمكانية أن تقوم بعض الدول بوضع بعض القواعد والأنظمة لاستخدام الشبكة الدولية ، ولكن لاتستطيع دولة ما أن تفرض قيودها وأنظمتها على جميع مستخدمي الشبكة .

وهناك جمعيات تطوعية ذات طابع إشرافي ، تعتني بالشبكة الدولية من زوايا مختلفة يغلب عليها الطابع الفني) [١]

(١) من هذه المنظمات : جمعية الشبكة الدولية (ISOC) ، ومجلس عمارة الشبكة الدولية (IAB) ، وفريق عمل هندسة الشبكة الدولية (IETF) .
الإنترنت للمستخدم العربي ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، ص ٢٢ــ٢٤ ، بتصرف .

المبحث الثاني
أخطار الشبكة الدولية والوقاية منها

يرى الباحث أن المخاطر التي يتعرض لها مستخدم الشبكة يمكن تقسيمها إلى نوعين : مخاطر أمن المعلومات وهي المتعلقة بالفيروسات والاختراق ، والنوع الثاني مخاطر أخرى تضم سلبيات أخرى للشبكة مثل المواقع الإباحية ، والمواقع التي تنشر الأفكار المتطرفة ، والإدمان الشبكي ، وغير ذلك ، وفيما يلي بيان هذه المخاطر .

المطلب الأول
مخاطر أمن المعلومات

يقلل البعض من أهمية اتخاذ الاحتياطات الأمنية في عالم الشبكة الدولية ، ولايدرك هؤلاء للأسف حقيقة وحجم هذه الأخطار ، إلا بعد أن تقع المصيبة على رؤوسهم ، وتقع معلوماتهم المهمة في أيد غريبة ، أو عندما يتم تدميرها .

تمتلئ الشبكة الدولية بجماعات من الأشرار الذين يتخذون من إيذاء الآخرين هواية يقضون فيها أوقات فراغهم .

ولو أن الأمر اقتصر على هؤلاء ، لكانت الأخطار أقل نسبياً ، حيث تسخر جهات أخرى ، بالإضافة إلى هؤلاء ، الشبكةَ الدوليةَ لأغراض يمكن أن يقال عنها أنها غير شريفة مثل الشركات التي تستخدم الشبكة لجمع معلومات شخصية عن المستخدمين ، دون علمهم .[(١)]

وعلى سبيل المثال : فقد رُفعت دعوى قضائية ضد شركة (Real Networks) الأمريكية المُنتِجة لبرنامج (Real Player) ، أشهر مُشغِّلات الصوت والصورة لهذا السبب [(٢)] .

(كما أثيرت تساؤلات عديدة منذ أغسطس ١٩٩٩م حول حقيقة مفتاح " NSA " المدمج مع أنظمة تشغيل النوافذ ، إذ ادعى بعض المبرمجين البارزين أن هذا المفتاح هو باب خلفي ، صمم ليسمح لوكالة استخبارات أمريكية بالوصول إلى الحواسيب الشخصية والتجسس على مستخدميها

---

(١) كيف يخترقون حاسوبك الشخصي ؟ وماهو الحل ؟ ، فادي سالم ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة العدد الخامس ، مارس ٢٠٠١م ، ص ٥٠ .

(٢) موقع الشركة (www.real.com) ، وقد نشرت مجلة إنترنت العالم العربي خبراً بعنوان شركة (Real Networks) تتجسس عليك وخلاصة الخبر أن البرنامج المجاني (Real Jukebox) الذي توزعه الشركة يراقب عادات مستخدمه في الاستماع ، ونشاطاته الأخرى ، وينقل تلك المعلومات للشركة بالإضافة إلى إعلامها عن هوية المستخدم .
وقد اعترف أحد مسؤولي الشركة بأن البرنامج المذكور يجمع معلومات عما يستمع المستخدمون إليه ومايسجلونه ، ودافع عن سياسة شركته في هذا الباب بقوله : إن الشركة جمعت تلك المعلومات لتتمكن من تكييف الخدمات الخاصة بكل مستخدم ! وهذا العمل لايعد خرقاً للخصوصية ، لأن البيانات التي جُمِعت لم تخزن ولم تنقل لشركات أخرى .
ولكن المنادين بخصوصية المستخدمين وخبراء الأمن قالوا : إن ذلك العمل يعتبر خرقاً لخصوصية ١٣,٥ مليون مستخدم مسجل للبرنامج المذكور ، وبخاصة وأن الشركة لم تعلم مستهلكيها مسبقاً ، أن نشاطاتهم قيد المراقبة وأن هوياتهم يتم التعرف عليها ، ولم تُورِد ذلك في اتفاقية الترخيص التي يجب أن يوافق عليها المستخدمون عند تركيب (تنصيب) البرنامج .
مجلة إنترنت العالم العربي ، ديسمبر ١٩٩٩م ، ص ١٤ .

وقد أنكرت الشركة ذلك) [١]

وتعمد بعض البرامج إلى إرسال معلومات عن المستخدم مثل برنامج (Yahoo Player) ، ويسأل هذا البرنامج المستخدم عند تنصيبه إن كان يسمح له بإرسال معلومات عن جهازه ، وأسلوب وزمن استخدام المشغل إلى موقع ياهو (لأغراض إحصائية) ! [٢] ولذا ينبغي على المستخدم التفطن لمثل هذه الطلبات وعدم الموافقة عليها .

وقد كتب الكثيرون في الصحف المحلية حول أمن المعلومات في الشبكة الدولية [٣] وخصصت مجلة إنترنت العالم العربي بدءاً من عددها الأول في عامها الثالث [٤] باباً ثابتاً بعنوان (الهاكر) [٥] يعالج كل مايتعلق بالاختراق .

وقد استفاد الباحث كثيراً من تلك الكتابات في محاولته تلخيص ذلك العالم الغامض والمثير .

نشأة المخاطر الأمنية في الشبكة الدولية :

كانت الشبكة في بدايتها محصورة في مجموعة قليلة من الأكاديميين والباحثين في عدد من

---

(١) (NSA) اختصار للعبارة (National Security Agency) وتعني وكالة الأمن القومي الأمريكي .
هل تسهل مايكروسوفت التجسس علينا ؟ حقيقة مفتاح (NSA) في أنظمة تشغيل وندوز ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، أكتوبر ١٩٩٩م ، ص ١٢ــ١٣ .
طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ٢١٨ ، بتاريخ ١٢/٤/١٤٢٢هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=218) .

(٢) مجلة بي سي ، السنة الثامنة ، العدد الثاني ، فبراير ٢٠٠٢م ، ص ١١٢ .

(٣) ومن أشهرهم د.إياس الهاجري ، ود.عبدالقادر الفنتوخ في صحيفة الرياض في زاويته طبيب الإنترنت ، وقد ضمَّن كتابيه جزءاً من تلك الحلقات ، والأستاذ فهد بن عبدالله الزغيبي في صحيفة الجزيرة ، ويمكن مراجعة مقالاته فيها بالرجوع إلى فهرسها وكتابة اسمه في محرك البحث .

(٤) وهو العدد الصادر في أكتوبر ١٩٩٩م .

(٥) كلمة الهاكر (hacker) في اللغة الإنجليزية مشتقة من الفعل (hack) وهي بمثابة اسم الفاعل في اللغة العربية وبمراجعة قواميس اللغة الإنجليزية مثل المورد لمنير البعلبكي يتبين أن الفعل (hack) يحمل عدداً من المعاني غير التقنية ، وأقرب هذه المعاني هو (يقطع إرباً) .
وترى مجلة إنترنت العالم العربي في عددها الصادر في أكتوبر ١٩٩٩م ، أن مصطلح (الهاكر) أطلق في أواخر الستينيات على مجموعة من الطلبة في معهد ماساشوستس للتقنية في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يشار إليه اختصاراً (MIT) ، وكان سبب تسميتهم بهذا الاسم هو رغبتهم العارمة في سبر أغوار الحواسيب ، وابتكار طرق التعامل مع أجزائها الدقيقة كافة . ومنذ ذلك الحين وحتى أواخر السبعينيات أطلق هذا الاسم على المبرمجين المتمكنين وذوي الخبرة من الهواة التقنيين ، وبشكل خاص الذين يملكون القدرات على ابتكار طرق عمل وأساليب جديدة لإنجاز المهمات ، وكان هذا وصفاً يقصد به المديح .
ومع بداية الثمانينيات ، وانتشار الشبكات والحواسيب بشكل كبير تحول هذا الوصف من مدح إلى تهمة ! والسبب في ذلك أن عدداً كبيراً من المبرمجين المتمكنين سخروا إمكانياتهم وخبراتهم في مجال تقنية المعلومات لأغراض شخصية مخالفة للقانون ، حملت في معظم الأحيان طابعاً تخريبياً ، كالتسلل إلى أنظمة حصينة والحصول على معلومات سرية منها ، أو تخريب نظام معين وإحداث خسائر مادية جسيمة فيه . ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا استُحدثت عشرات القوانين في مختلف دول العالم لملاحقة ومعاقبة من يطلق عليهم اسم الهكرة (hackers) .
وقد نقلت مجلة إنترنت العالم العربي إجماعَ محرريها على أن الكلمة الإنجليزية الأصلية (هاك) يمكن تصريفها في اللغة العربية ، ليشتق منها بعض الكلمات العربية مثل (الهاكر) لمن يمارس الاختراق ، وتُجمَع على (الهكَرَة) ويكون المصدر منها (الهَكْر) ، وكأنهم يريدون إضافة الجملة الآتية لقَواميس اللغة العربية (هَكَرَ ، يَهْكُرُ ، هَكْراً ، فهو هَاكِرٌ) .ويرى الباحث أن كلمة المخترق أفصح وأوضح في المعنى وأدق في التعبير ، إضافة إلى أن الاختراق عملية مشتركة بين المسالمين الراغبين في الحصول على المعرفة التقنية والمخربين الذين يوظفون الاختراق لأغراض تجسسية أو تدميرية ، ويتم التمييز بين الفريقين بتقييد الاختراق بأنه سلمي أو عدواني .

الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية ، ونظراً لمحدودية عدد المستخدمين ومعرفة بعضهم لبعض ، لم يكن هناك قلق بشأن مخاطر أمنية على الشبكة ، علاوة على ذلك فإن خدماتها كانت محصورة في عدد قليل من التطبيقات مثل البريد الإلكتروني ونقل الملفات .

لذلك كله لم تؤخذ هذه المخاطر في الاعتبار عندما تم تصميم القواعد الرئيسة لنقل المعلومات على الشبكة والمعروفة باسم قواعد (TCP/IP) ، ولكن مع مرور الوقت ودخول القطاع التجاري للشبكة ، ومايعنيه ذلك من الازدياد المضطرد لعدد المستخدمين وتنوع خلفياتهم العلمية والعملية واختلاف أعمارهم ، ومع ظهور خدمات جديدة للشبكة لم تكن معروفة من قبل بدأت تظهر بعض التجاوزات الأمنية على الشبكة . (١)

ويرى الباحث أن مخاطر أمن المعلومات في الشبكة يمكن دراستها من خلال موضوعين وهما : الفيروسات والاختراق .

---

(١) قراءة في مفهوم اختراق مواقع النت / لماذا النت غير آمنة ؟ ، ناصر صالح الصرامي ، مقالة بجريدة الرياض نشرت بتاريخ الجمعة ١٧ صفر ١٤٢٢ ــ ١١ مايو ٢٠٠١م .
انظر الرابط (http://server1.alriyadh.com.sa/rnet/11-05-2001/tah.html#186) .

أولاً : الفيروسات

لعل الفيروسات من أكثر المواضيع المتعلقة بأمن المعلومات والحواسيب التي سُطِّرت حولها المقالات والتحقيقات [١] ، ولخطورة الفيروسات الحاسوبية فقد تخصصت شركات تقنية في إصدار البرامج المكافحة لها ومن تلك الشركات مكافي وهي تنتج البرنامج الشهير الذي يحمل اسمها وشركة سيمانتك المنتجة لبرنامج نورتون آنتي فايرس ، وهذه البرامج يتم تحديثها باستمرار لتكافح الفيروسات التي يتم اكتشافها بعد إصدار البرنامج .

فيروس [٢] الحاسوب :

هو برنامج مُعَد بغرض الدخول على حاسوب بدون علم مستخدمه أو مالكه ، وبعد دخوله يقوم بتنفيذ المهام التخريبية التي أُعد لها [٣] .

أنواع الفيروسات وأضرارَها :

(هناك أصناف متعددة من الفيروسات وذلك حسب طبيعة عملها ، والآثار التي يمكن أن تحدثها ، فالأضرار التي قد تحدثها الفيروسات على الحواسيب تختلف من فيروس لآخر ، فهناك فيروسات لايتجاوز ضررها رسالةً نصيةً أو صورةً تظهر على شاشة الحاسوب قد ترعب المستخدم ولكن بدون إحداث أي أضرار على الحاسوب أو المعلومات المخزنة فيه .

وهناك أنواع أخرى تقوم بتخريب الأقراص الصلبة التي تحوي المعلومات ، وهناك فيروسات تدمر المعلومات وذلك بتغييرها أو مسحها .

وترتبط بعض الفيروسات بيوم معين في السنة ، بحيث يظل الفيروس في سبات حتى ذلك اليوم ، وحينئذ ينشط ويبدأ بأعمال التخريب التي تمت برمجته للقيام بها .) [٤]

---

(١) الفيروسات (١) ، د.إياس الهاجري ، مقالة ضمن سلسلة (أمن المعلومات) نشرتها جريدة الرياض في ملحق الرياض@نت الخاص بالشبكة بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٠١م .
انظر الرابط (http://www.alriyadh.com.sa/rnet/20-07-2001/proxy.html) .

(٢) الفيروس في الأصل هو أحد الكائنات الحية الدقيقة التي لاترى إلا بالمجهر ، والفيروسات الحية أنواع تتفاوت في ضررها منها ماهو قاتل لاأمل في شفاء من أصيب به إلا أن يتداركه الله برحمته مثل فيروس الإيدز وهناك نوع أقل ضرراً مثل فيروس الإنفلونزا ، وكذلك الحال في الفيروسات الحاسوبية فهي تتفاوت في خطرها .

(٣) أصل هذا التعريف مأخوذ من موقع وحدة خدمات الإنترنت بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، أسئلة شائعة ، وقد أجرى الباحث عليه بعض التعديلات .

(٤) نفس المرجع السابق ، بتصرف .
ولقد كانت كارثة مفاعل "تشيرنوبيل" النووي الروسي في أوكرانيا في ٢٦ أبريل عام ١٩٨٦ هي الحافز وراء برمجة فيروس سُمِّي بنفس الاسم وينشط للعمل في نفس التاريخ من كل عام ، ويؤكد الخبراء على أن فيروس تشرنوبيل بالغ الدقة ينتقل عبر الشبكة الدولية ؛ فيتسلل إلى الحواسيب حيث يدمر المعلومات المخزنة ويلغي الملفات الموجودة في الذاكرة ، بل يضغط على القرص الصلب ، مما يؤدِّي في حالات كثيرة إلى إتلاف تلك الرقائق وتدميرها ، وأمكن تلافي أخطار الفيروس ، وذلك بتغيير تاريخ نشاطه ، ثم إعادة تصويب التاريخ مرة أخرى بعد يوم أو يومين . وهذه الطريقة مأمونة في التعامل مع العديد من الفيروسات المؤقّتة ، مثل فيروس "مايكل أنجلو" الذي ينشط في ٢٦ مارس من كل عام ليمسح معلومات القرص الصلب للأجهزة المصابة به وهو بهذا يمثل ذكرى مجنونة لميلاد فنان عصر النهضة "مايكل أنجلو" .
فيروسات الكمبيوتر الكابوس الدائم ، د.وجدي سواحل ، مقالة في موقع إسلام أون لاين بتاريخ ٩/٥/٢٠٠٠م ، بتصرف .
انظر الرابط (http://www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/scince-14/scince1.asp) .

وهناك فيروسات تقوم بنسخ نفسها وإرسال رسائل من الحاسوب المصاب إلى جميع عناوين البريد الإلكتروني المخزنة في برنامج البريد الذي يستعملة مستخدم الحاسوب المصاب مثل فيروس الحب [١] ، ومنها مايرسل رسائل إلى بعض تلك العناوين مثل فيروس ميليسا الذي يرسل رسائل إلى أول خمسين عنوان في دفتر العناوين [٢] ، وتكون هذه الرسائل مرفقة بنسخ من الفيروس ، وقد يكون لبعضها القدرة على سرقة ملفات من القرص الصلب للجهاز المصاب وإرفاقها مع الرسائل التي يبعثها الفيروس ، وفي هذا قدر كبير من انتهاك الخصوصية وإفشاء أسرار الآخرين [٣] . وهذا النوع من الفيروسات الذي يملك القدرة على الانتشار يصنف تحت مسمى فيروسات الدودة .

ويقوم نوع من الفيروسات بتغيير شكله باستمرار وذلك لتعسير عملية اكتشافه ، ويدعى هذا النوع (Stealth Virus) [٤] .

وتغري الرسائل المرفقة بالفيروسات مستقبليها بفتح الملفات المرفقة معها ، حيث تتضمن الرسالة مايفيد بأن الملف المرفق هو حافظة جميلة للشاشة ، أو برنامج لتسريع الاتصال بالشبكة الدولية ، أو برنامج لفحص توافقية الجهاز مع مشكلة العام ٢٠٠٠م مثل فيروس زيلو [٥] .

ومن الوسائل التي بدأ مصممو الفيروسات استخدامها مؤخراً لضمان انتشار أوسع لفيروساتهم مداعبة الغريزة الجنسية لدى مستقبلي الرسائل مداعبة غير شريفة ، ومن ذلك فيروس الحب ، وفيروس يحمل اسم لاعبة تنس روسية شهيرة ، وفيروس بلاي بوي الذي يحمل اسم المجلة الإباحية الشهيرة ، وفيروس الزوجة العارية .

وهناك أنواع من الفيروسات تستخدم في التجسس على حواسيب الآخرين تسمى أحصنة

---

(١) فيروس الحب ظهر في مايو ٢٠٠٠م ، وتسبب في خسائر قدرت بمليارات الدولارات إذ أتلف ٤٥ مليون حاسوب ، ومن ضمن الشبكات الحاسوبية التي تضررت منه شبكة وزارة الدفاع الأمريكية ، وشبكة البرلمان البريطاني ، وقد اشتبهت السلطات الفلبينية حينها في شاب فلبيني يبلغ من العمر ٢٤ عاماً ، واعتقلته ، ثم أطلقت سراحه لعدم كفاية الأدلة .
خبر بعنوان (إسقاط التهم في قضية فيروس الحب) في ٢٢/٨/٢٠٠٠م ، هيئة الإذاعة البريطانية . وانظر الحلقة ١٠٨ من طبيب الإنترنت بتاريخ ٥/٢/١٤٢١هـ ، على الرابط
(http://212.162.130.36/displayissue.asp?issue_no=108) .

(٢) الحلقة ١٠٨ من طبيب الإنترنت ، مرجع سابق .

(٣) مثل فيروس سيركام الذي يصيب الحواسيب العاملة بنظام تشغيل النوافذ ، ويسعى إلى إخفاء نفسه بتغيير النص الرئيس في الرسالة التي يحملها ، ويختار بالتالي عنواناً جديداً للرسالة في كل مرة ينتقل فيها ، بخلاف فيروس الحب الذي يستخدم عبارة متكررة هي (أنا أحبك) ، وقد اكتشف فيروس سيركام في منتصف يوليو ٢٠٠١م ، وهو يصنف تحت (فيروسات الدودة) التي لها مقدرة على نسخ نفسها والانتشار عبر الحواسيب .
خبر نشر بجريدة الرياض بتاريخ الخميس ٦ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٦ يوليو ٢٠٠١م .
خبر نشر بموقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) على الشبكة بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠٠١م .

(٤) الفيروسات (١) ، مرجع سابق .

(٥) يذكر د.عبدالقادر الفنتوخ في الحلقة ٧٨ من طبيب الإنترنت أن فيروس زيلو (Zelu) يتنكر في زي ملف يقوم بفحص توافقية الحاسوب مع عام ٢٠٠٠م ، ويقوم بعد تشغيله فعلاً بإظهار نوافذ توهم المستخدم بأنه برنامج من شركة (Chip Tech) ، وأنه يقوم بفحص الملفات المخزنة في الحاسوب ، بينما هو في الواقع يقوم بمسحها وعندما ينتهي من عمله يظهر رسالة تهكمية تفيد بأنه فيروس وأنه قد مسح ملفات الحاسوب .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=78) .

طروادة (Trojan Horses) [١] ، وهي برامج تمكن المخترقين من التجسس على الحواسيب المتصلة بالشبكة والتحكم فيها بدرجات متفاوتة تختلف باختلاف قوة البرنامج التجسسي وتختلف البرامج التجسسية عن الفيروسات العادية في أنها لاتعيد إنتاج نفسها ، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في موضوع الاختراق .

طرق انتشار الفيروسات :

تنتشر الفيروسات بطرق أهمها مايلي :

١ــ تبادل الأقراص الملوثة

كانت الأقراص المرنة في السابق أكثر طرق انتقال الفيروسات ، حيث يتبادل المستخدمون تلك الأقراص فينتقل الفيروس من جهاز ملوث إلى جهاز آخر عن طريق ذلك القرص ، ومع انتشار الأقراص المدمجة كثر استخدامها في توزيع نسخ غير شرعية لبرامج تجارية ، فأصبحت ــ أي الأقراص ــ وسيلة واسعة الانتشار لنقل الفيروسات الحاسوبية [٢].

٢ــ البريد الإلكتروني

البريد الإلكتروني من أوسع البوابات لنشر الفيروسات الحاسوبية ، وبخاصة في حالة استخدام البرامج الشهيرة مثل (Outlook Express) ، أو (Microsoft Outlook) وكلاهما من إنتاج عملاق البرمجيات شركة مايكروسوفت الأمريكية ، وقد انتشرت في الآونة الأخيرة جملة من الفيروسات التي تستغل ثغرات أمنية في تلك البرامج [٣] ، ومن المتوقع أن مصمم الفيروس يراعي انتشاره باستخدام البرامج واسعة الانتشار لضمان أوسع دائرة انتشار له في الحواسيب ، ولذا ينبغي عدم فتح أي مرفقات لأي رسالة قبل فحصها بأحد برامج فحص الفيروسات الشهيرة مثل نورتون

---

(١) سمي هذا النوع من الفيروسات (حصان طروادة) ، نسبة للأسطورة الإغريقية الواردة في ملحمة الأوديسا لهوميروس ، حيث ترك الجيش الإغريقي حصاناً خشبياً ضخماً ، هديةً لسكان طروادة ، وكان يختبئ ضمنه مجموعة من الجنود الأشداء ، بعد أن تظاهروا بإنهاء الحصار الطويل ، وعندما رحل الجيش وأدخل السكان الحصان إلى داخل أسوار المدينة ، خرج الجند منه وانقضوا على الحامية ، وسقطت المدينة في أيدي الإغريق .
وتعتمد البرامج التجسسية (أحصنة طروادة) على المبدأ ذاته ، فهي تختبئ ضمن برامج يبدو مظهرها بريئاً وعندما يشغل المستخدم واحداً من هذه البرامج ، ينشط الجزء الماكر ويقوم بعمل معين مصمم له .
كيف تعمل الفيروسات ؟ ، نيل راندال ، مقالة في موقع مجلة بي سي ، وقد أزيلت مع كافة الأعداد القديمة من المجلة .

(٢) الفيروسات ٢ ، د.إياس الهاجري ، مقالة بجريدة الرياض بتاريخ ٦/٨/٢٠٠١م ، ملحق الرياض@نت .
انظر الرابط (http://www.alriyadh.com.sa/rnet/06-08-2001/proxy.html) .

(٣) ومن الطرائف التي يرى الباحث مناسبة ذكرها في هذا المقام من باب التمليح ، التقرير الساخر الذي قدمه أحد المواقع ــ وهو موقع يقدم تقارير ساخرة على شكل أخبار صحفية ، تتناول شركات تقنية المعلومات بالنقد الذكي الساخر ، المرتكز على المبالغة في تضخيم الأخبار وتحويرها ــ بعنوان (دراسة جديدة تبين أن فيروس الحمى القلاعية هو أول فيروس لايستطيع الانتشار عبر برنامج مايكروسوفت آوتلوك) ويذكر التقرير الساخر أن العلماء والباحثين أصيبوا بصدمة عندما اكتشفوا أخيراً وجود فيروس خطير يعجز برنامج آوتلوك ، للمرة الأولى ، عن نشره بواسطة البريد الإلكتروني . كما أثنى مسؤولون في وزارة الزراعة البريطانية على نتائج الدراسة ، وقالوا إنها ستوفر عليهم الكثير من الوقت والمال والجهد ، لأنهم كانوا يعتقدون أن فيروسات جنون البقر والحمى القلاعية كانت تنتشر بشكل رئيس بواسطة آوتلوك ، وسيركزون جهودهم الآن في اتجاهات أخرى لمكافحة هذه الأمراض . أما مسؤولو مايكروسوفت ، فقد شككوا في دقة الدراسة ، وقالوا إن بروتوكول نقل الفيروسات (VTP) المستخدم في آوتلوك ، والحاصل على براءة اختراع ، قد أثبت حتى الآن أنه قادر على نشر كافة الفيروسات . وفي أية حال ، ستعمل الشركة على تطوير برنامج إصلاح (Patch) مجاني ، وستنشره على موقعها على ويب ، إذا ثبت عجز بروتوكول (VTP) في نقل فيروس الحمى القلاعية !
مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد السادس ، يونيو ٢٠٠١م ، ص ١٣٠ .

آنتي فايرس ، أو ماكافي .

وقد يوهم مرسل الرسالة مستقبلها بأن البرنامج المرفق برنامج مفيد وأنه يؤدي وظائف نافعة ، وهو في حقيقته فيروس مخرب ، وقد يكون برنامجاً تجسسياً .

وقد لاحظ الباحث من خلال اشتراكه في جملة من القوائم البريدية العربية ، أن بعض المشتركين يرفق برنامج أو أكثر مع رسالته ، أو يضع روابط لبعض البرامج ، ثم يزعم أن هذه البرامج تستخدم في كسر الحاجز الذي تفرضه مدينة الملك عبدالعزيز على المواقع الضارة ، ثم يتبين بعد ذلك أنها برامج تجسسية .

٣ــ زيارة المواقع المشبوهة على النسيج العنكبوتي للشبكة

المتصفحات هي بوابات نحو الصفحات المتوفرة في الشبكة الدولية ، وتقدم معظم هذه المتصفحات إمكانيات متطورة في العرض ، لتقديم تجربة غنية للمستخدم ، فهي تسمح مثلاً بتنفيذ النصوص البرمجية المختلفة . ويستغل كثير من المبرمجين ذوي الأغرض الخبيثة ، الإمكانيات التي تقدمها المتصفحات في تشغيل النصوص البرمجية ، والبرامج المضافة ، وبرمجيات التحكم ، لمحاولة اختراق نظام المستخدم عبر البوابة التي توصله بالشبكة مباشرة وهي المتصفح . ويلجأ هذا النوع من المبرمجين إلى وضع نصوص برمجية ، أو برمجيات تحكم خبيثة ، ضمن صفحات نسيجية يصممونها بهدف اختراق أنظمة الزوار مباشرة ، أو سرقة معلومات شخصية عن زائر الصفحة لأغراض مختلفة .

فإذا زار مستخدم الشبكة صفحة في موقع غير مشهور ، ولاحظ حدوث أمور غير معتادة ، كتوقف المتصفح عن الاستجابة ، أو إعادة تشغيل الحاسوب ، فإن الصفحة تتضمن على الأغلب برمجيات تحكم ، أو نصوصاً برمجية خبيثة ، يحاول مصممها اختراق الحاسوب أو تعطيل عمله [(١)] .

ومن تلك المواقع المشبوهة ، مواقع المخترقين (الهاكرز) ، حيث يوجد على الشبكة الكثير من المواقع الخاصة بهم تحمل أسماء مختلفة مثل (أرض المخترقين) أو (المخترقون العرب) أو (المخترقون السعوديون) ، وغالباً ماتحجب مدينة الملك عبدالعزيز مثل تلك المواقع [(٢)] .

٤ــ زيارة المواقع المختَرَقَة

يعمد بعض المخترقين إلى تلويث الموقع المختَرَق بفيروس حاسوبي ، مما يؤثر على زائري الموقع ، ويشوه سمعته ، ويصرف الزوار عن التفكير في زيارة أخرى للموقع .

٥ــ تنزيل البرامج من المواقع غير الموثوقة

تنزيل الملفات من أشهر وأقدم خدمات الشبكة الدولية ، وقد تكون تلك الملفات برامج تشغيلية مثل برامج المحادثة ، أو برامج البريد الإلكتروني ، أو مشغِّلات الصوت والصورة ، أو غير ذلك مما لايستغني عنه مستخدم الشبكة . والطريقة الصحيحية هي تنزيل البرنامج من موقع الشركة المنتجة فإن لم يتيسر ذلك فمن المواقع المشهورة الموثوقة عربياً ودولياً .

أما تنزيل البرامج من مواقع غير معروفة ، أو غير موثوقة ، فهو أمر تكتنفه كثير من المخاطر فقد يعمد بعض المغرضين إلى إنشاء مواقع تشتمل على فيروسات أو برامج ملوَّثة بفيروسات ويقوم المستخدم المبتدئ بتنزيل أحدها على أنه برنامج مفيد أو سليم من الإصابة الفيروسية والحقيقة

---

(١) مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة ، العدد الخامس ، مارس ٢٠٠١م ، ص ٥٣ .

(٢) ذكر أحد المستخدمين في إحدى القوائم البريدية الحاسوبية ، تجربته في زيارة أحد تلك المواقع وأفاد بأنه تعرض طيلة تصفحه لذلك الموقع لمحاولات اختراق ، ونصح الآخرين بعدم زيارة المواقع المماثلة .

خلاف ذلك ، وقد لاحظ الباحث أن عدداً من مستخدمي المنتديات والقوائم البريدية يعمد إلى إدراج روابط تشعبية في مقالاته ورسائله ويقول إن هذا رابط لبرنامج يُسَرِّع الاتصال بالشبكة الدولية ، أو حافظة شاشة ، أو غير ذلك مما يستهوي المستخدمين ، وقد يُبيِّن الرابط اسم الموقع الذي سيتم تنزيل البرنامج منه ، وقد لايُبيِّن إذ يبدو الرابط على هيئة زر أو صورة أخرى ، وبمجرد الضغط على الرابط أو مايمثله يبدأ تنزيل البرنامج .

وقد يداعب بعض أولئك المغرضين رغبة بعض المستخدمين في تخطي الحاجز الذي تفرضه الجهات المسؤولة عن الشبكة في بعض الدول ، فيدعي أن هذا برنامج يستخدم لتصفح الشبكة دون أدنى حجب .

فلاينبغي للمستخدم الفَطِن الاستجابة لمثل تلك الدعوات لتنزيل مالايعلم من البرامج من مواقع لايدري ماهويتها .

٦ـ برامج المحادثة

تتيح برامج المحادثة (التشات) لمستخدميها إمكانية تبادل الملفات والصور أثناء المحادثات وبعض هذه الملفات تحتوي على فيروسات ، فينبغي لمستخدم هذه البرامج عدم استقبال أي ملف إلا من مستخدمين معروفين وثقات بالنسبة له ، ثم يفحص تلك الملفات بأحد البرامج المضادة للفيروسات قبل فتحها .

ثانياً : الاختراق

تعريف الاختراق :

الاختراق هو الدخول إلى حواسيب الآخرين دون علمهم .

(إن الوصلة التي تربط مستخدم الحاسوب بالشبكة الدولية ، تمثل طريقاً مفتوحاً إلى حاسوبه لكل شخص يرتبط بالشبكة ، ولديه نوايا سيئة ، وخبرة تقنية جيدة) [١] .

إن الاتصال بالشبكة الدولية يعتبر كفتح نافذة على العالم بخيره وشره ، وبأخياره وأشراره ، بل وكثرت وسائل الهجوم والتطفل والتصنت على الشبكة وأصبح المتخصص وغير المتخصص يجيد استخدامها ، ولذا ينصح أحد المختصين بشؤون الشبكة مستخدميها بقوله : لاتضع على جهازك الذي تتصل عن طريقه بالشبكة مالو تم كشفه لسبب لك مشكلة أو خسارة كبيرة ، ولاترسل عبر الشبكة مالاتريد جزماً أن يقرأه غير المرسل إليه . [٢]

أنواع الاختراق :

يقسم المختصون في أمن المعلومات الاختراق إلى نوعين باعتبار نية ومقصد المخترق [٣] وهما :

الأول : الاختراق السلمي ، ويهدف المخترق هنا إلى (معرفة دقائق الاتصالات الشبكية والإلمام بجوانب تقنية المعلومات المختلفة ، من عتاد وأنظمة تشغيل ولغات برمجة) [٤] .

الثاني : الاختراق العدواني ، ويهدف المخترق في هذا النوع من الاختراق إلى التجسس على الآخرين ، والاطلاع على ملفاتهم ، أوالعبث بها وتعديل محتوياتها ، أو تخريب حواسيبهم ، وقد يسرق أرقام بعض بطاقات الائتمان لبعض الأشخاص ويستغلها في الشراء على حسابهم ، أو يشتري لهم بضائع لم يطلبوها [٥] .

وقد يهاجم المخترق مواقع على الشبكة الدولية ويعطلها عن العمل ، أو يعبث بمحتوياتها وقد

---

(١) دافع عن خصوصيتك ، مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد الثالث ، مارس ٢٠٠١م ، ص ٨٢ ، بتصرف .

(٢) الحلقة ٣٦ من طبيب الإنترنت بتاريخ ١٤٢٠/٣/٢٦هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=36) .

(٣) هاتان التسميتان (الاختراق السلمي) و (الاختراق العدواني) اجتهاد شخصي من الباحث بعد جملة من القراءات في مصادر متنوعة حول هذه المسألة ، ومن ثم يمكن إطلاق كلمة المخترق المسالم بدلاً من الهاكر ، وكلمة المخترق المخرِّب بدلاً من الكراكر .

(٤) مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الثامن ، يونيو ٢٠٠٠م ، ص ٦١ .

(٥) من الوقائع التي يذكرها الباحث هذا من باب التسلية والإحماض : أن شاباً بريطانياً يبلغ من العمر ١٩ عاماً نجح في الحصول على رقم البطاقة الائتمانية الخاصة بأحد أثرياء العالم ، وهو بيل غيتس رئيس مجلس إدارة شركة مايكروسوفت ، واستعمله في شراء كميات كبيرة من حبوب الفياجرا الطبية ـ المنشط الجنسي المشهور ـ المعروضة للبيع على الشبكة ؛ في محاولة منه للتأكيد على ضعف الإجراءات الأمنية لأحد برامج مايكروسوفت المتعلقة بالتعاملات المالية على الشبكة الدولية ، ولأن الشركة لم تكترث بآرائه بعد أن أرسل رسالة بريد إلكتروني للشركة حذرها فيها من ذلك الضعف . وقال أثناء التحقيق معه : أرسلت لبيل جيتس الكثير من حبوب الفياجرا بعد أن خاب أملي في الحصول على رسالة شكر على الملاحظات التي قدمتها لشركته .
شحنة فياجرا للانتقام من مايكروسوفت ، طارق قابيل ، موقع إسلام أون لاين ، ٢٠٠١/٤/١١م .
انظرالرابط (www.islamonline.net/completesearch/arabic/mDetails.asp?hMagazineID=22097) .

يهدف للاطلاع على خصوصيات الآخرين مثل رسائل البريد الإلكتروني [١] .

ولقد تنبهت الشركات الكبرى العاملة في مجال تقنية المعلومات ، إلى مايمكن أن يقدمه المخترقون في مجال الأمن المعلوماتي ، وبدأت في البحث عنهم ومنحهم فرص عمل [٢] .

ويحرص الكثير من ممثلي الشركات المنتجة لمضادات الفيروسات ، والشركات العاملة في مجال

---

(١) مثل الاختراق الذي حدث في أغسطس ١٩٩٩م ، لحسابات البريد الإلكتروني في موقع هوتميل الذي تملكه شركة مايكروسوفت ، والذي أدى إلى تعرض مايزيد على ٥٠ مليون شخص من مستخدمي بريد هوتميل الإلكتروني ، لخطر اختراق صناديق البريد الإلكتروني الخاصة بهم . واعتبر المحللون هذه العملية ، أكبر عملية اختراق في تاريخ الشبكة ــ أي حتى ذلك التاريخ فقد يحدث مستقبلاً ماهو أكبر ــ فلم يحدث عبر تاريخ الشبكة القصير أن تعرض هذا العدد الكبير من المستخدمين لإمكانية اختراق حساباتهم الخاصة بهذه السهولة والسرعة . وملخص عملية الاختراق هذه ــ كما فهمها الباحث من المقالة ــ أن المخترقين تمكنوا من تصميم نموذج معين في أحد المواقع على الشبكة يسمح للزوار بإدخال أي عنوان بريد إلكتروني تابع لموقع هوتميل والنقر على زر يحمل كلمة دخول (log-in) ليدخلوا مباشرة إلى صندوق البريد الخاص بصاحب هذا العنوان ، وليتمكنوا من الاستفادة من جميع العمليات الممكنة ، كالإرسال والاستقبال والقراءة والحذف بدون إدخال كلمة المرور ، وانتشر هذا النموذج في الشبكة الدولية كانتشار النار في الهشيم حيث ظهرت خلال ساعات قليلة ، عشرات المواقع التي تضمنت صفحاتها هذا النموذج ، والتي اعتبرت بوابات دخول غير قانونية إلى بريد هوتميل . واضطرت شركة مايكروسوفت إلى أن توقف عمل جميع مزوداتها الخاصة بموقع هوتميل الذي يعتبر الأكثر شعبية في العالم لمدة ١٠ ساعات مستمرة إلى أن تمكنت من تجاوز هذه الخلل ، وقد عمَّت الفوضى مالكي حسابات هوتميل خلال الساعات التي سبقت إقدام مايكروسوفت على إغلاق المزودات ، حيث بدأ المخترقون الذين حصلوا على النموذج المشار إليه في الدخول إلى حسابات بعضهم البعض ، والاطلاع على بعض المعلومات الخاصة ، التي ساعدتهم على اختراق أنظمة بعضهم البعض كما تسبب ذلك في فضائح متعددة حيث تمكن كثير من الموظفين من الاطلاع على رسائل رؤسائهم في العمل ، وكشف بعض المعلومات الخاصة عنهم ، كما أدى إلى اطلاع بعض الزوجات على بريد أزواجهن مما كشف الكثر من الأسرار التي أدت إلى نشوب خلافات زوجية .

وقد اضطرت شركة مايكروسوفت إلى تقديم اعتذار رسمي لجميع المشتركين في بريد هوتميل ، نتيجة الضجة التي أحدثها هذا الاختراق ، ونشرته في موقع لها على الشبكة الدولية .

وأما كيفية تمكن أولئك المخترقين من تصميم ذلك النموذج ، فيمكن معرفتها بالرجوع إلى العدد المذكور أدناه من المجلة لمن أحب .

مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، أكتوبر ١٩٩٩م ، ص ٥٦ .

(٢) الهدف من ذلك هو تسخير قدراتهم الأمنية والمعلوماتية ، للعمل بأسلوب قانوني ، والاستفادة منهم في كشف الثغرات الأمنية في البرامج والنظم التي تنتجها هذه الشركات ، وثغرات برامج الشركات المنافسة كذلك . ويرغب الكثير من المخترقين الذين لايسعون إلى مخالفة القانون ، في العمل مع مثل هذه الشركات ، الأمر الذي يسمح لهم بممارسة هواياتهم ، بدون أن يخالفوا القانون ، ويتعرضوا للملاحقة القانونية . وتتغاضى كثير من دول العالم عن المخترقين ، لأنهم يشكلون أكثر العاملين في المجال الأمني من تقنية المعلومات إبداعاً ، على أمل أن يؤدي ذلك إلى ظهور ابتكارات جديدة ، وأن يشكل هؤلاء المخترقون أرضاً خصبة ، لظهور تقنيات متطورة ، حيث أن الاختراق بمعناه الحقيقي هو الابتكار التقني والمعلوماتي ، والقفز فوق جميع العوائق التي تحد من مدى الإبداع ، ومنها العوائق القانونية .

ويمكن القول أن عدم تضييق النطاق على المخترقين في أنحاء كثيرة من العالم ، سبب رئيس في ارتفاع مستوى الأمان في الشبكات ، وابتكار أساليب تبادل آمن للمعلومات عبر الشبكة الدولية ، حيث أن السماح لهم بممارسة نشاطاتهم أدى إلى كشف الكثير من الثغرات الأمنية والبرمجية ، وظهرت نتيجة لذلك ، ابتكارات وأساليب حديثة في التشفير ونقل البيانات ، تغلبت على هذه الثغرات ، ولولاها لاحتاج العاملون في مجال تقنية المعلومات ، على الأغلب ، إلى سنوات طويلة للوصول إلى المستوى الذي نحن عليه اليوم .

ويمكن تشبيه تأثير نشاطات المخترقين على تقنيات المعلومات ، بالتأثير الذي تركته الحرب العالمية الثانية على مختلف العلوم ، حيث أدت إلى قفزات نوعية في عديد منها ، على الرغم من الأضرار الجسيمة التي تسببت بها ، ويجب أن نعترف أن هؤلاء المخترقين ساهموا بشكل أو آخر ، في تقدم الكثير من الأساليب المعلوماتية الحديثة ، وفي رفع مستوى الأمان الذي وصلت إليه البرمجيات وأنظمة الشبكات التي نستخدمها حالياً !

عالم إنترنت السفلي ، الجزء الثاني ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الثالث ، ديسمبر ١٩٩٩م ، ص ٣١ بتصرف .

أمن الشبكات والمعلومات على حضور مؤتمرات المخترقين [١] ، والبحث عن الخامات المؤهلة للعمل في شركاتهم بين جموع المخترقين ! وتتغاضى هذه الشركات عن ماضيهم الذي يحتمل أن يحمل طابعاً تخريبياً ، أو إجرامياً ، إذ أن مايهمها هو القدرات العلمية التي يمكن أن تفيد الشركة .

ولاتخفي بعض الشركات العالمية أن كثيراً من العاملين فيها لديهم ماض عريق في عالم الاختراق ، وتتحفظ شركات شهيرة أخرى على التصريح بمثل هذه المعلومات ، لكن معلومات تتردد بين حين وآخر في عالم الشبكة الدولية السفلي ، عن أعضاء سابقين في منظمات اختراق يعملون حالياً في هذه الشركات .

ويمكن أن تتعرض الشبكات والمواقع النسيجية للاختراق ، ومن أشهر صور الاختراق العدواني الموجهة ضد المواقع النسيجية هجمات حجب الخدمة (Denial of Service) [٢] وسيقتصر الباحث هنا على الحديث عن اختراق الحواسيب الشخصية وطرق الوقاية منه ، وأما حماية الشبكات ، والمواقع الشبكية ، فهو شأن آخر لايتسع هذا المقام له ، والأولى التعاقد مع شركات تجارية

---

(١) بلغ مستوى النظام الذي وصل إليه المخترقون في بعض المناطق من العالم ، إلى تنظيم مؤتمرات ومعارض سنوية علنية ، حيث لايلاحق القانون أحدهم ، إلا إذا ثبت ارتكابه عملاً تخريبياً محدداً ، أو إذا قُدِّمت شكوى قانونية ضده من الجهة المتضررة . وتعلم الجهات الحكومية في الدول التي يتم فيها تنظيم مثل هذه المؤتمرات والمعارض ، أن نسبة كبيرة من الحاضرين ، قاموا بعمليات اختراق ذات طابع تخريبي ، لكن القوانين لاتسمح باعتقال أي منهم إلا أذا توفرت الأدلة أو الشكوى ضده .

وتمتاز هذه المؤتمرات بسرية هوية معظم الموجودين من زوار ومحاضرين ، حيث يحرص الكثير منهم على إخفاء معالمهم ، قدر المستطاع ، والأسماء المكتوبة على لوحات التعريف الإسمية التي يعلقها الموجودون على صدورهم هي أسماء من قبيل " مدمر الأنظمة " و " الدكتور بروتوكول " و " صوت زحل " وأسماء أخرى غير قابلة للفهم مثل " gR0oPzZz! " . وأدت هذه السرية إلى ازدهار هذا النوع من المؤتمرات وانتشارها في أنحاء العالم المختلفة ومنها : ألمانيا ، وبريطانيا ، وكولومبيا ، والولايات المتحدة الأمريكية . ومن أشهر مؤتمرات المخترقين التي تعقد في الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمر (DEFCON) ، ومؤتمر (HOPE) . نفس المرجع السابق .

(٢) وتتم هذه الهجمات عن طريق توجيه جهة تخريبية معينة ، حزمَ بيانات شبكية بصورة كثيفة جداً ، إلى المزودات الشبكية سواء أكانت خوادم نسيجية ، أم خوادم بريد إلكتروني ، أم أي خوادم أخرى ، يمكنها استقبال الحزم الشبكية ، وذلك بهدف إيقاف تلك الخوادم عن العمل . إن القيام بمثل تلك الهجمات سهل للغاية ، حيث يوجد عدد كبير من البرامج الجاهزة المعدة خصيصاً لتنفيذها ، إضافة إلى أن توقع تلك الهجمات أو صدها صعب جداً.وقد ظهر نوع جديد من هذه الهجمات يسمى (هجمات حجب الخدمة الموزعة) وهو يختلف عن الهجمات العادية في أنه يعتمد على تجنيد حواسيب متصلة بالشبكة الدولية بدون علم مالكيها ، وتوجيهها إلى بث الرزم الشبكية إلى مزود معين بهدف إيقافه عن العمل نتيجة ضغط البيانات المُستَقبَله .وتتم هجمات حجب الخدمة الموزعة عن طريق وضع برنامج خبيث خاص من نوع حصان طروادة ، في كل حاسوب متصل بالشبكة يمكن الوصول إليه ، عن طريق إرسال البرنامج بواسطة البريد الإلكتروني مثلاً ، وتفعيله على هذه الحواسيب ، لتعمل بمثابة أجهزة بث للرزم الشبكية عند تلقيها الأمر بذلك من برنامج محدد يقبع على حاسوب أحد المخترقين .وقد حدثت هجمات حجب خدمة موزعة في فبراير ٢٠٠٠م ، أدت إلى تعطيل مواقع عالمية على الشبكة .

وهناك عدة أهداف قد تدفع جهة معينة أو شخصاً معيناً إلى القيام بمثل تلك الهجمات ، وأهمها :

١ــ التسلل إلى النظام ، حيث يتمكن بعض المخترقين من التسلل إلى النظام وقت انهياره وحجبه عن الخدمة ، أو وقت إعادة إقلاعه ، وهو أحد الأسباب الأكثر منطقية لمثل تلك الهجمات .

٢ــ أسباب سياسية ، حيث توجه جهة معينة ، مثل هذه الهجمات ، إلى موقع يتبع دولة تعاديها .

٣ــ أسباب اقتصادية ، حيث توجه شركة صغيرة مثل هذه الهجمات إلى شركة كبيرة تسيطر على السوق ، في نوع من المنافسة غير الشريفة .

٤ــ الانتقام ، حيث يحدث كثيراً أن تسرح شركة أحدَ الموظفين المسؤولين عن إدارتها ، وقد يلجأ بعض هؤلاء إذا ماشعروا بالظلم ، إلى الانتقام من الشركة .

٥ــ الطبيعة التخريبية ، حيث يلجأ بعض الأشخاص إلى مثل هذه الهجمات لإشباع رغبات تخريبية تتملكهم .

مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد السادس ، أبريل ٢٠٠٠م ، ص ٥٨-٥٩ . و العدد السابع مايو ٢٠٠٠م ، ص ٥٠-٥١ ، بتصرف .

متخصصة في أمن المعلومات لتقوم بهذه المهمة .

أهم وسائل اختراق الحواسيب الشخصية [١]

١ــ استخدام برامج تجسسية (أحصنة طروادة)

سبق تعريف البرامج التجسسية ، وكل برنامج منها يتكون من قسمين ، قسم يُزرع في الحاسوب الضحية ، والثاني في حاسوب المخترق يستخدمه للتحكم في ضحيته .

(وتنتشر هذه البرامج التجسسية في حواسيب المستخدمين السعوديين ، وقد قامت جريدة الرياض بتجربة أحد أخطر البرامج المنتشرة محلياً وهو (Sub Seven) [٢] ، وبرنامج آخر يتيح التعرف على عشرات البرامج التجسسية في حواسيب الآخرين وهو (Trojan Hunter) واتضح من خلال التجربة التي استمرت على فترات من اليوم أن عدد الإصابات في حواسيب المستخدمين المحليين عالية ، وفي هذا دلالة على انخفاض وعيهم بمخاطر تلك البرامج التجسسية ، وضرورة الوقاية منها باستخدام مضادات الفيروسات ، وعدم استقبال أي ملفات مجهولة من الآخرين) [٣]

(ويستمتع جمع من الشباب في المملكة بنشر أحصنة طروادة وغرسها في الحواسيب المحلية عبر الشبكة الدولية ، الأمر الذي يؤدي إلى إصابة حواسيب إخوانهم المسلمين بتلك البرامج التجسسية ، وقد لايعي أولئك الشباب أنهم بهذا يخدمون جهات وهيئات أجنبية مغرضة قد تستغل هذه البرامج في التجسس على تلك الحواسيب التي قد تكون حواسيب شخصية أو جزءاً من شبكات ومواقع لبعض القطاعات المهمة .

إن أي برنامج تجسسي يستطيع مُرَوِّجُه أن يضع له كلمة مرور خاصة ، تمكن المُرَوِّجَ دون غيره من العبث بحاسوب الضحية ، ولكن محترفي الاختراق يملكون أدوات لكسر الكلمة المرورية في هذه الحالة [٤] ، بمعنى أن استخدام ذلك البرنامج التجسسي لايقتصر على مروجه فقط ، وإنما يمتد ليشمل كل مُغرِض محترف) [٥].

---

(١) ذكرت مجلة إنترنت العالم العربي أهم خمس وسائل لاختراق الحواسيب الشخصية ، وذكرت تحت كل واحدة منها حلها ، وقد رأى الباحث أن يذكرها دون طرق الوقاية ، مع إعادة صياغة عباراتها ، وإضافة معلومات من مصادر أخرى ، وتأجيل بيان طرق الحماية إلى النهاية ، ليكون الحديث شاملا للحماية من الفيروسات والاختراق .

(٢) برنامج (Sub Seven) تم اكتشافه في مايو ١٩٩٩م ، وهو يمكن المخترق من رؤية ماتعرضه الكاميرا في حاسوب الضحية ــ إن كانت تعمل ــ كما أنه يعطي المخترق جميع كلمات المرور المخزنة داخل الجهاز وإذا كان الضحية يستخدم مرسال آيسيكيو (ICQ) فيمكن للمخترق معرفة رقم (IP) الخاص بحاسوب الضحية ، كما يحتوي على العديد من الوظائف التي تمكن المخترق من العبث بحاسوب الضحية مثل : قطع الاتصال بالشبكة الدولية ، وتغيير دقة العرض في نظام النوافذ .
وهناك برامج أخرى مثل (Net Bus) و (Back Orifice) ، انظر طبيب الإنترنت ، الحلقة ٦٥ بتاريخ ٨/٨/١٤٢٠هـ .

(٣) الملفات التجسسية منتشرة في الشبكات المحلية ، حمد البدراني ، ملحق الرياض@نت بجريدة الرياض ، بتاريخ ٢١/٥/١٤٢٢هـ ــ ١١/٨/٢٠٠١م ، بتصرف .

(٤) تعرف هذه الأداة باسم (Master Key) أي المفتاح العام ، وهذا المصطلح (Master Key) يطلق على المفتاح الذي تصممه بعض الجهات لفتح جميع الأبواب في مبانيها .

(٥) نصيحة إلى مروجي التروجانات ، د.عثمان بن إبراهيم السلوم ، القرية الإلكترونية ، جريدة الجزيرة ، مقالة في سلسلة (رياح التغيير) نشرت بتاريخ ٢٥/٤/١٤٢٢هـ ، بتصرف .

٢ــ استغلال الثغرات الأمنية الموجودة في بعض أنظمة التشغيل والبرامج التطبيقية

المبرمجون بشر ، ولذا تمتلئ البرامج وأنظمة التشغيل التي ينتجونها بالأخطاء البرمجية الخفية والتي تسمح لأي شخص ذي خبرة برمجية جيدة أن يستغلها في أعمال غير شرعية ، ويطلق على هذه الأخطاء اسم (الثغرات الأمنية) .

وتُكتَشف يومياً ، عشرات الثغرات الأمنية في أنظمة التشغيل والبرامج التطبيقية المختلفة وتتم هذه الاكتشافات على أيدي محللين أمنيين ، وبعض المخترقين ذوي الخبرات الجيدة في مجال الشبكات .

وعلى سبيل المثال الثغرة الأمنية شديدة الخطورة في آخر إصدارة من نظام تشغيل النوافذ إكس بي ، والتي اكتُشفَت بعد أسابيع قليلة من طرحه [١] ، واعترفت بها الشركة ووصفتها بأنها شديدة الخطورة ، وأنتجَت لها بُرَيمجاً خاصاً لسدها ــ أي رقعة ــ ووضعته على موقعها في الشبكة ، وحثت كل من يستخدم نظَام التشغيل الجديد على تحميلها على الفور [٢] .

٣ــ التنصت على رزم الشبكات والبريد الإلكتروني :

ترسل أجهزة الخوادم والزبائن ، التي تشكل الشبكات المختلفة ، ومن بينها الشبكة الدولية ملايين الرزم الشبكية ، التي تشكل الوسيلة التي تعتمد عليها هذه الأجهزة لتبادل البيانات المختلفة ومن ضمنها البيانات المتعلقة بالإرسال والاستقبال ، بالإضافة إلى المعلومات التي قد تتضمن كلمات مرور ، أو بيانات سرية ، يمكن أن يؤدي التنصت عليها إلى تسهيل عمل المخترقين .

وتماثل عملية التنصت على الرزم الشبكية ، التنصت على خطوط الهاتف ، حيث تسمح العمليتان لجهة ثالثة ، بالاطلاع على معلومات سرية ترسل من طرف إلى آخر .

ويعتبر التنصت على الرزم الشبكية سلاحاً ذا حدين ، حيث يمكن أن يلجأ إليه مديرو الشبكات ، ليتعرفوا على أي خلل في عمليات الإرسال والاستقبال التي تتم ضمن الشبكة ويلاحقوا هذا الخلل إلى مصدره الحقيقي ، لكن التنصت على رزم الشبكات يمكن أن يتيح للمخترقين التعرف على كلمات المرور ، خلال إرسالها من أحد أجهزة الزبون عند اتصاله بالخادم ويعتمد المخترق على المعلومات التي يحصل عليها من عملية التنصت ليتمكن من الدخول إلى الخادم ، أو إلى الجهاز الشخصي ، بطريقة شرعية في الظاهر .

فإذا حصل المخترق مثلاً ، من عمليات التنصت على كلمة المرور التي يرسلها مستخدم ما عندما يدخل إلى موقع بريد إلكتروني يخصه ، فإنه يتمكن من الدخول إلى بريد هذا الشخص بطريقة شرعية في الظاهر ، وذلك بإدخال اسم المستخدم وكلمة مروره .

ولاتقتصر عمليات التنصت على الرزم الشبكية ، بل تتعداها إلى التنصت على رسائل البريد

---

(١) طرحت شركة مايكروسوفت نظام النوافذ إكس بي رسمياً في ٢٤/٩/ ٢٠٠١م وذلك ضمن الحواسيب الشخصية الأصيلة التي تنتجها الشركات المتخصصة في إنتاج هذا النوع من الحواسيب ، وأما الإصدارة المُعلَّبة فتم طرحها في ٢٥ /١٠/ ٢٠٠١م .
مقالة بعنوان (الإطلالة الأولى لويندوز أكس بي) ، مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد الثاني عشر ، ديسمبر ٢٠٠١م ، ص ٣٠ .

(٢) خبر بعنوان (خلل في نظام ويندوز إكس بي) ، نشرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) على موقعها في الشبكة الدولية بتاريخ الجمعة ٦/١٠/١٤٢٢هـ ــ ٢٢/١٢/٢٠٠١م .

الإلكتروني التي يرسلها مستخدمو الشبكة الدولية ، حيث يمكن أن تقدم هذه الرسائل معلومات قيمة للمخترق ليتمكن من الدخول إلى أجهزة المستخدمين .

٤ــ تضمين برمجيات خبيثة في الصفحات النسيجية

المتصفحات هي بوابات نحو الصفحات المتوفرة في الشبكة الدولية ، وتقدم هذه المتصفحات إمكانيات متطورة في العرض ، لتقديم تجربة غنية للمستخدم [١] .

وفي الشبكة الدولية من يجد باستمرار استخدامات خبيثة لكل تقنية جديدة ، بهدف الإضرار بالمستخدمين ، أو سرقة معلومات منهم . ويستغل كثير من المبرمجين ذوي الأغراض الخبيثة ، الإمكانيات التي تقدمها المتصفحات في تشغيل النصوص البرمجية ، والبرامج المضافة وبرمجيات التحكم ، لمحاولة اختراق نظام المستخدم عبر البوابة التي يدخل منها إلى الشبكة وهي هنا المتصفح .

ويلجأ هذا النوع من المبرمجين إلى وضع نصوص برمجية أو برمجيات تحكم خبيثة ، ضمن الصفحات النسيجية التي يصممونها بهدف اختراق أنظمة الزوار مباشرة ، أو سرقة معلومات عن هذه الأنظمة ، تسمح لمصمم الموقع بأن يستغلها للدخول لاحقاً إلى النظام ، أو سرقة معلومات شخصية عن زائر الصفحة ، لأغراض مختلفة .

فإذا زار المستخدم صفحة في موقع غير شهير ، ولاحظ حدوث أمور غير معتادة كتوقف المتصفح عن الاستجابة ، أو إعادة إقلاع النظام ، فإن الصفحة تتضمن على الأغلب برمجيات تحكم ، أو نصوصاً برمجية خبيثة ، يحاول مُصَمِّمها اختراق جهاز المستخدم أو تعطيل عمله .

٥ــ التسلل عبر المنافذ والخدمات المفتوحة :

تتضمن أنظمة التشغيل عدداً من الخدمات والتطبيقات التي تساعد مستخدم النظام على الارتباط بالشبكات عبر القواعد المختلفة ، مثل قواعد (TCP/IP) ، والتي يمكنها فتح عدد من المنافذ يبلغ (٦٥٥٣٦) منفذاً [٢] ، وكل خدمة من خدمات الشبكة الدولية لها منفذ معين يمكن من خلاله إرسال واستقبال البيانات ، والمنافذ من ١ إلى ١٠٢٤ محجوزة مسبقاً وهي مخصصة لتطبيقات معروفة ومتفق عليها في الشبكة الدولية ، أما مافوق ذلك فهو مفتوح وممكن لأي مطور أن يقوم باستخدامها بالشكل الذي يريده [٣] ، فالمنفذ ٨٠ مخصص لخدمة النسيج العنكبوتي العالمي والمنفذ ٢١

---

(١) مثل السماح بتنفيذ النصوص البرمجية (scripts) المختلفة ، كنصوص جافا البرمجية ، ونصوص فيجوال بيسك البرمجية ، بالإضافة إلى غيرها من النصوص ، كتلك التابعة للغة بيرل ، وبرمجيات آكتف إكس للتحكم التي تسمح بتركيب الإضافات (plug-ins) إلى المتصفحات ، لعرض عدة أنواع من الوسائط المتعددة مثل أفلام فلاش وشوكويف ، بالإضافة إلى تشغيل التطبيقات المختلفة عبر الشبكة الدولية ، وهو أمر تعتمد عليه جميع المواقع التي تقدم خدمات التطبيقات عبر النسيج العنكبوتي (ASPs) .
مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة ، العدد الخامس ، مارس ٢٠٠١م ، ص ٥٢ .

(٢) مقالة بعنوان (منافذ اختراق أجهزة الكمبيوتر المتصلة بشبكة الإنترنت) ، خالد بن عبدالرحمن البكر ، جريدة الجزيرة ، ملحق القرية الإلكترونية ، الخميس ٣ رجب ١٤٢٢هـ .

(٣) إجابة على سؤال توجه به الباحث إلى د.عبدالقادر الفنتوخ في زاويته الأسبوعية (طبيب الإنترنت) ، الحلقة (٢٥٠) بتاريخ ٧/٨/١٤٢٢هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=250) .

مخصص لخدمة نقل وتبادل الملفات ، والمنفذ ٢٥ مخصص لخدمة البريد الإلكتروني [١] ونجح مصممو البرامج التجسسية في تخصيص بعض هذه المنافذ لغرض التجسس .

وتتم عملية التسلل عبر تطبيقات محددة ، أو خدمات ترفق مع نظام التشغيل ، وتسمح هذه الخدمات بمرور البيانات عبر منافذ يحددها النظام ، ولذلك تبقى هذه المنافذ مفتوحة لدى الاتصال بالشبكة ، لاستقبال البيانات وقت ورودها ، ويستغل المخترقون مثل هذه المنافذ في محاولاتهم للتسلل إلى حواسيب المستخدمين المرتبطين بالشبكة الدولية .

ولاسبيل لإغلاق منافذ النظام تماماً ؛ فهي تستخدم لأغراض الاتصالات الشبكية الاعتيادية إضافةً إلى استخدامها في عمليات السبر التي يجريها المخترقون بحثاً عن جهاز يمكن اختراقه .

إن عملية التنصت على المنافذ أو مايسمى (Port Scan) لاتكشف أي معلومات في الجهاز المتنصت عليه ولكنها تساعد في التعرف على المنافذ المفتوحة ، وتتم بإرسال العديد من الرسائل إلى الجهاز المقصود ، بل إن برامج المسح أو التنصت الحالية تقوم بعمل ذلك مع آلاف الأجهزة في نفس الوقت ، وهي شبيهة إلى حد كبير بعملية طرق الباب أو الضغط على جرس المترل لمعرفة ماإذا كان أحد هناك ، ومثل هذا الفعل لايمكن تجريمه في الظاهر إلا إذا قام المتنصت بسرقة المعلومات ، أو تخريبها ، أو تعديلها ، أو زرع بعض البرامج والأدوات في حاسوب الضحية ، وفي ألمانيا وسنغافورة ومعظم الولايات المتحدة لايتم تجريم من يقوم بفحص المنافذ ، أو رفع دعوى قضائية ضده ، ولكن استمرار عملية التنصت والمسح قد يكون فيها مايسمى بتعطيل الحركة وهو أمر يتم تجريمه في عدد من الدول التي لديها أنظمة تخص الجرائم الإلكترونية [٢].

---

(١) طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ١٣٤ بتاريخ ١٥/٥/١٤٢١هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=134) .

(٢) طبيب الإنترنت ، الحلقة ١٦٨ بتاريخ ٢٣/٩/١٤٢١هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=168) .

ثالثاً : حماية الحاسوب الشخصي من مخاطر أمن المعلومات

يرى الباحث أن أهم الأسباب التي تقي الداعية مخاطر أمن المعلومات مايلي :

١ــ تقوى الله والتوكل عليه سبحانه وتعالى

يقول الله تعالى : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) .

وقد جعل سبحانه وتعالى ثمرات للتقوى ومنها : تيسير الأمور ، وإيجاد المخارج لما يعتري المسلم ، يقول عز من قائل : (ومن يتقِ الله يجعل له مخرجاً) . ويقول : (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) [١] .

وقد تبين من العرض السابق أنه لاتوجد وسيلة مادية مضمونة مائة بالمائة لحماية الحواسيب المرتبطة بالشبكة الدولية ، وهذا أمر يؤكده كثير من المتخصصين في شؤونها ، فهذا د.عبدالقادر الفنتوخ [٢] يقول : من الصعوبة إيجاد نظام يقوم بحماية الحاسوب حماية مطلقة مادام متصلاً بالشبكة الدولية أو أي شبكة أخرى . بل إنه يجد بين الفينة والأخرى من يحاول الدخول على جهازه ، وقد استخدم أحد المخترقين اسمه في إحدى محاولات الاختراق التي قام بها [٣] .

وقد تعرضت شبكة وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) للاختراق [٤] ، وكذلك شبكة وزارة

---

(١) الآيات ٣ ، ٢ ، ٤ من سورة الطلاق .

(٢) عضو هيئة التدريس بكلية علوم الحاسب بجامعة الملك سعود ، وهو عضو جمعية الإنترنت السعودية ،وجمعية الإنترنت العالمية ، وكان له زاوية منتظمة في جريدة الرياض عنوانها (طبيب الإنترنت) يجيب فيها على أسئلة القراء ، وموقعه على الشبكة (www.fantookh.com) .

(٣) طبيب الإنترنت ، مرجع سابق ، الحلقة ٣٦ بتاريخ ١٤٢٠/٣/٢٦هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=36) .

(٤) تمكن شاب كندي يدعى (جيسون) ويبلغ من العمر ٢١ سنة ، من اختراق الموقع ، باستخدام برنامج (Telnet) ، وتمكن من اختراق بعض أسوار تلك القلعة المنيعة ، وحصل على معلومات بسيطة و لم يتمكن من الوصول إلى أعماق بعيدة ، كونها موغلة في التعقيد والسرية ، واكتفى بما حققه .
وعلى الجانب الآخر استُنفرَت الأجهزة الأمنية في ناسا بعد اكتشافها الاختراق ، الذي نجم عنه أضرار في الملفات ، بالإضافة إلى اضطرار الوكالة لتغيير النظام الأمني لموقعها ، ورفعت ناسا الأمر إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) ، الذي بدأ تحقيقاته بفحص سجلات الدخول إلى الشبكة في الفترة التي اختُرق الموقع خلالها وتمكن المكتب من التعرف على رقم (IP) للحاسوب الذي قام بهذا الفعل . وأظهر هذا الرَقم أن الاتصال تم عن طريق مزود خدمة في مدينة كندية . واستعان مكتب التحقيقات الفيدرالي بالشرطة الكندية وقدم لها المعلومات التي في حوزته ، وحصلت الشرطة عن طريق مزود الخدمة على اسم المشترك الذي يعود إليه رقم (IP) وبدأت التحقيق معه فتبين لها من خلال أدلة واضحة ، عدم قيامه بمثل هذا الفعل ، وتوصلت الشرطة إلى أن الفاعل لابد وأنه قد حصل بطريقة غير مشروعة على كلمة المرور لذلك المشترك ، وأجرى الاتصال عن طريقه ، و لم يبق سوى محاولة التوصل إلى الفاعل عن طريق رقم الهاتف الذي انطلق منه هذا الاعتداء . وتمكنت من الوصول إلى هذا الرقم بالاستعانة بمزود الخدمة ومؤسسة الهاتف الكندية . وتبين لها أنه يعود إلى منزل مدير لإحدى الشركات الكبرى ، ولاتضم سجلاته أي سوابق بمثل هذه الأعمال أو غيرها ، عندها قامت بجمع المعلومات عن الأشخاص الذين يترددون على المنزل ، لتكشف ابنه جيسون ، الذي يدرس علوم الحاسوب ، وتوصلت من خلال البحث والتحري وجمع المعلومات عنه إلى أنه كان يتردد على منزل والده باستمرار ، في الفترة التي حصل خلالها الاختراق ، وبينت كل التحريات أن جيسون لابد أن يكون النموذج المثالي لمثل هذه الأعمال . ولكي لاتترك له مجالاً للإنكار داهمت كلاً من منزل والده ووالدته ــ المنفصلين ــ واحتجزت الحاسوبين الذين كانا موجودين لدى كل منهما ، كما وجدت عدداً من البرامج التي تستخدم في مثل هذه الأعمال ، بالإضافة إلى مجموعة من الوثائق المهمة التي تؤكد قيام جيسون بالاختراق .
اختراق حصن وكالة الفضاء الأمريكية ، فاطمة نعناع ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد التاسع يونيو ١٩٩٨م ، ص ٦٤ ــ ٦٥ (بتصرف) .

الدفاع الأمريكية (البنتاجون) .

ومن القواعد المقررة شرعاً أن التوكل على الله تعالى ، لاينافي الأخذ بالأسباب [١] ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الناقة : (اعقلها ثم توكل) رواه الترمذي [٢] وحسنه الألباني [٣] ، والنقاط التالية توضح أهم أسباب الحماية المادية .

٢ــ تخصيص حاسوب للاتصال بالشبكة الدولية

في ظل هذا التراجع المستمر في أسعار الحواسيب وملحقاتها ، فمن المتيسر لمعظم مستخدمي الحاسوب امتلاك أكثر من جهاز ، بل أصبح تعدد الحواسيب في المنزل من المظاهر المألوفة في هذه الآونة ، ويُخصص المستخدم أحدها للاتصال بالشبكة ، وفي حالة حدوث مكروه للجهاز لاسمح الله من إصابة بفيروس أو اختراق تقل نسبة الأضرار المترتبة على ذلك .

إن الدخول على الشبكة الدولية بحاسوب يحتوي على ملفات مهمة وحساسة فيه من المخاطر الشيء الكثير ، وللقارئ الكريم أن يتخيل أحد المعلمين في مرحلة من المراحل وقد احتفظ بأسئلة امتحاناته على مثل هذا الحاسوب ، ثم أصيب بفيروس يستغل ثغرة أمنية في برنامج آوتلوك إكسبريس ، ويقوم بأخذ عينة عشوائية أو محددة من الملفات المخزنة على الحاسوب وتوزيعها على القائمة المسجلة في دفترالعناوين ، وإذْ بتلك الأسئلة التي يفترض فيها السرية أصبحت مكشوفة لعدد كبير من الناس .

٣ــ الاحتفاظ بنسخ احتياطية من الملفات المهمة على وسائط تخزين خارجية

للقارئ الكريم أن يتخيل باحثاً أو مصمماً أجهد نفسه أياماً وليالي في بحث ما ، أو تصميم معين ، ثم تعرض جهده للتخريب في لحظة واحدة بسبب الإصابة بفيروس أو بسبب تخريب من أحد المخترقين ، وإذا وجدت نسخ احتياطية بديلة من تلك الملفات فهذا مما يخفف وطأة تلك المصيبة على المصاب ، ولذا فإن من أهم وسائل الحماية التي ينبغي أن يتخذها مستخدم الشبكة الاحتفاظ بنسخ احتياطية من ملفاته المهمة على وسائط تخزين خارجية ، ومن أهمها :

أ ــ الأقراص المدمجة (CD)

وقد مضى الحديث عنها .

ب ــ الأقراص الرقمية متعددة الاستعمالات (DVD) [٤]

(تتراوح سعتها التخزينية من ٤,٧ إلى ١٧جيجا بايت) [٥] ، وبعض أنواعها يمكن الكتابة على وجهيه . وهي خمسة أنواع : (DVD-RAM) و (DVD-RW) و (DVD+RW) و (DVD-R) و (DVD+R) ، وتتيح الأنواع الثلاثة الأولى خاصية الكتابة والمحو ، خلافاً للنوعين الأخيرين الذين يتيحان الكتابة فقط .

---

(١) وقد قال أحد السلف رحمهم الله تعالى : إن الاعتماد على الأسباب وحدها نقص في التوحيد ، وترك الأسباب نقص في العقل ، وهذه من العبارات الجامعة التي تبين أحد أوجه العلاقة بين التوكل والأخذ بالأسباب .

(٢) سنن الترمذي ، مرجع سابق ، ج ٤ ص ٦٦٨ ، كتاب صفة القيامة ، باب ٦٠ ، رقم الحديث ٢٥١٧ .

(٣) صحيح الجامع الصغير ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٣٥٢ ، رقم الحديث ١٠٧٩ .

(٤) (DVD) اختصار للعبارة (Digital Versatile Disk) وترجمتها (قرص رقمي متعدد الاستعمالات) .

(٥) مجلة آفاق الإنترنت ، السنة الرابعة ، العدد ٤١ ، أغسطس ٢٠٠١م ، ص ١٣ .

ويمكن قراءة أقراص (DVD) باستخدام نوع خاص من المحركات يسمى (DVD-ROM) وأما الكتابة عليها فتستدعي استخدام نوع آخر يسمى (DVD-Writer) ، ونظراً لتعدد هيئات أقراص (DVD) ؛ فإن معظم ناسخاتها لاتستطيع الكتابة على جميع أنواع تلك الأقراص ، وقد حسمت بعض الشركات المنتجة للمحركات هذا الخلاف بإنتاجها محركات قابلة للكتابة على جميع أنواع أقراص (DVD) .

إن أقراص (DVD) ، ومحركاتها أعلى ثمناً مقارنة بالأقراص المدمجة (CD) ومحركاتها ، ويمكن لمحركات (DVD) ، قراءة الأقراص المدمجة (CD) والكتابة عليها ولاعكس .[1]

ج ــ الأقراص الصلبة الخارجية

ظهرت مؤخراً أنواع من الأقراص الصلبة الخارجية ، القابلة للحمل ، حجمها يقارب حجم القرص المرن العادي ، وتصل سعتها التخزينية إلى ٤٠ جيجابايت وأكثر ، وهي لاتحتاج إلى تغذية كهربائية خارجية ، ويكفي أن توصل بالحاسوب عبر منفذ الناقل التسلسلي العام .

ويمكن تحويل أي قرص صلب داخلي إلى قرص خارجي ، بإضافة طقم يسمى (External Storage System) ، وهو عبارة عن : صندوق معدني جميل المنظر صغير الحجم يستوعب القرص الصلب ، وسلك من نوع الناقل التسلسلي العام لوصل القرص بالحاسوب ، وسلك تغذية كهربائية .

وهناك أنواع أصغرحجماً من الأقراص الصلبة الخارجية ، ولكنها أعلى سعراً [2] .

د ــ بطاقات الذاكرة (Memory Card)

بطاقات الذاكرة ــ وقد تسمى بطاقات ذاكرة فلاش ــ أحدث وسائط التخزين المتنقلة وهي بطاقات مستطيلة ، أو مربعة الشكل ، صغيرة الحجم ، ويقارب حجم أصغر أنواعها حجمَ شريحة الجوال (SIM) ، وبطاقات الذاكرة لها عدة أنواع ، أشهرها بطاقة الوسائط المتعددة (Multi Media Card) ، ويرمز لها اختصاراً (MMC) ، و بطاقة الحماية الرقمية (Secure Digital) ويرمز لها اختصاراً (SD) .

ويتوفر منفذ لبعض أنواع بطاقات الذاكرة في معظم المفكرات المحمولة ، والحواسيب الكفية وبعض الحواسيب المكتبية الأصيلة الحديثة ، وبعض الجوالات الذكية [3]. كما تشتمل المصورات الرقمية ، وبعض الأنواع الحديثة المتطورة من أجهزة العرض (Projector) على منافذ لبعض أنواع من بطاقات الذاكرة .

وإذا لم تتوفر منافذ بطاقات الذاكرة في الحاسوب المكتبي ، أو حاسوب المفكرة ، أو توفر بعضها دون الآخر ، فيمكن معالجة ذلك باستخدام قارئ البطاقات (Memory Card Reader) ، وهو يتصل بالحاسوب عبر منفذ الناقل التسلسلي العام .

---

(١) أجرت مجلة بي سي دراسة موسعة مقارنة حول تلك المحركات في عدديها : ديسمبر ٢٠٠٢م ، ويناير ٢٠٠٣م .

(٢) لاتقل سعة هذه الأقراص عن جيجا بايت ويمكن أن تصل إلى ٥ جيجا بايت ، ومن أشهر أنواعها :
بطاقة (PC Card) التي تنتجها كل من شركة توشيبا وشركة هيتاشي ، وبطاقة (IBM Microdrive) التي أنتجتها شركة آي بي إم كما هو واضح من اسمها ، وهي أصغر كثيراً في الحجم من بطاقة (PC Card) حيث تتطابق في حجمها مع بطاقة (Cpmpact Flash) ، وقد اشترت شركة هيتاشي هذه التقنية من شركة آي بي إم .
ذاكرت فلاش أنواعها وتطبيقاتها ، مجلة بي سي ، السنة التاسعة ، العدد الحادي عشر ، نوفمبر ٢٠٠٣م ، ص ١٣٠ .

(٣) بعض الجوالات الذكية مثل الباندا (Nokia 6600) يقبل بطاقة الوسائط المتعددة (MMC) فقط ، ولايتضمن منفذاً خارجياً لها ، ويتم تثبيت البطاقة داخله بفتح غطائه ثم تثبيت البطاقة بطريقة تشبه تثبيت شريحة الجوال .

هـ ـ مفاتيح ذاكرة الناقل التسلسلي العام (USB Memory Key)

وقد تسمى أحياناً أصابع الذاكرة ، أو أصابع ذاكرة فلاش ، وتتميز بصغر حجمها ، ومنها أنواع يمكن وضعها في الجيب مثل القلم ، وأنواع يمكن ربطها بسلسلة المفاتيح العادية ، وترى مجلة بي سي أن هذا الوسط التخزيني مرشح لأن يحل محل الأقراص المرنة وليس الأقراص المدمجة القابلة للكتابة أو لإعادتها . [١]

وتفيد وسائط التخزين الخارجية الداعيةَ في اصطحاب ملفاته في أي مكان .

٤ـ حسن اختيار كلمات المرور وإخفاؤها

يشيع استخدام كلمات المرور في كثير من الخدمات المرتبطة بالشبكة الدولية ؛ فحساب المستخدم لدى أحد مزودي الخدمة يختص بكلمة مرورية ، وكذلك حسابه في مواقع البريد الإلكتروني المختلفة ، ومنتديات الحوار ، ويستخدم المخترقون برامج مخصصة لكسر كلمات المرور [٢] ، وإذا اختار المستخدم كلمة مرور صعبة التخمين ؛ فإن تلك البرامج يصعب عليها الاهتداء إليها .

وتقدم بعض البرامج إمكانية تخزين الكلمات المرورية فيها تسهيلاً للمستخدم ، ومن ذلك برنامج الاتصال الشبكي الهاتفي المستخدم في الاتصال بالشبكة الدولية ، وبرامج البريد الإلكتروني والهدف من هذه الميزة أساساً التيسير على المستخدم فلايضطر لكتابة الكلمة المرورية في كل مرة ولكن من سلبياتها :

أ ـ قد تؤدي لنسيان الكلمات المرورية .

ب ـ تمكن كل من يضع يده على لوحة مفاتيح الحاسوب من الاتصال بالشبكة ، أو تنزيل البريد الإلكتروني ، أو غير ذلك من الخدمات الشبكية .

ج ـ تسهل الحصول على كلمات المرور من قبل المخترقين .

ويتيح المتصفح (Internet Explorer) خاصية الإكمال التقائي للبيانات [٣] ، فينبغي تعطيلها فيما يخص اسم المستخدم وكلمات المرور ؛ لأن تفعيلها يمكن المخترقين من الحصول على الكلمات المرورية عند اختراق الحاسوب ، لأنها تكون مخزنة فيه .

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٢) أحد برامج كسر كلمات المرور بمقدوره أن يصنع ملفاً يحتوي على ١٠٠٠٠ كلمة ، في ثوان معدودة ، لاتتجاوز العشرين ، وبالشكل الذي يريده المخترق ، حيث يحدد نوع الكلمات المرورية التي يريد تخمينها ، هل هي مجموعة أرقام ؟ أم مجموعة حروف ؟ ويحدد عددها .
الحماية والهاكرز ، فهد بن عبدالله الزغيبي ، جريدة الجزيرة ، العدد ١٠٤٠١ ، بتاريخ الأربعاء ١٤٢١/١٢/٢٦هـ ، ٢٠٠١/٣/٢١م .

(٣) يمكن الوصول إلى هذه الخاصية من شريط القوائم ، ثم أدوات ، ثم خيارات إنترنت ، ثم محتوى ، ثم معلومات شخصية ، ثم إكمال تلقائي ، وتنطبق خاصية الإكمال التلقائي على ثلاثة أمور في المتصفح هي : العناوين النسيجية ، والنماذج ، واسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة به ، ويظهر أمام كل منها مربع صغير ، وكما معتاد يتم إلغاء الخاصية بإزالة علامة الصح الموجودة في ذلك المربع .

٥ ــ ضبط إعدادات الأمان في المتصفح

ينبغي ضبط إعدادات الأمان في المتصفح [١] بحيث يمنع عمل كل تقنية ، أو برنامج لايحتاجه المستخدم ، أو ضبط تلك الإعدادات بحيث يُشعر المتصفحُ المستخدمَ حينما يصادف مثل تلك البرمجات في صفحة نسيجية ، ويأخذ منه الإذن قبل تنفيذ أي منها .

وينبغي أيضاً عدم تركيب أي إضافات (plug-ins) إلى المتصفح إلا بعد التأكد من أنها آمنة ، وتملك مُصَدِّقات تؤكد هويتها من مواقع شهيرة ، أو سلطات تصديق موثوقة مثل (Verisign) .

٦ ــ استخدام برنامج مضاد للفيروسات

من أشهر البرامج المضادة للفيروسات : برنامج (Norton AntiVirus) الذي تنتجه شركة سيمانتيك (www.symantec.com) ، وقد حافظ هذا البرنامج على جائزة خيار المحررين في مجلة بي سي ، منذ عام ١٩٩٦م إلى عام ٢٠٠٢م [٢] .

ويتيح هذا البرنامج فحص البريد المستقبَل أثناء تنزيله من على الملقم ، وفي حالة اكتشاف فيروس في إحدى الرسائل تتوقف عملية تنزيل البريد ، ويظهر مربع حواري للمستخدم يختص بالإجراء الذي يفضله بشأن الرسالة الملوَّثة ، وبعد تحديد المستخدم للإجراء الذي يريده تُستَأنف عملية التنزيل .

كما يتيح البرنامج فحص البريد المرسَل قبل إرساله للتأكد من سلامته من الفيروسات فقد يكون حاسوب المرسِل مصاباً بفيروس من النوع الذي يرسل نفسه مستغلاً الثغرات الأمنية في برامج البريد الإلكتروني دونَ علم صاحبه ، ومن ثم يصبح هذا المستخدم الغافل مصدر أذى للآخرين دون أن يشعر .

وتنصح بعض المراجع بتركيب برنامجين مضادين للفيروسات لأن هذا يعطي حماية أقوى للجهاز ، فقد يكتشف أحدهما من الفيروسات مايعجز البرنامج الأخر عن اكتشافه .

وعلى الرغم من أن معظم برامج الحماية من الفيروسات قادرة على اكتشاف البرامج التجسسية المعروفة بأحصنة طروادة إلا هناك برامج متخصصة في اكتشافها [٣] .

ومن المهم أن يحسن المستخدم ضبط إعدادات هذه البرامج ، وأن يحرص على تحديثها أولاً بأول ، وإلا فإنها قد تعطي إحساساً زائفاً بالأمان .

---

(١) يمكن ضبط إعدادات الأمان في المتصفح النسيجي كالتالي : من شريط القوائم أدوات ، ثم خيارات إنترنت ثم لسان التبويب أمان ، وتوجد أربعة مستويات للأمان هي : (عالي ، متوسط ، متوسط ــ منخفض منخفض) والخيار الافتراضي هو متوسط .

(٢) دليل البرامج الخدمية / برامج الحماية من الفيروسات ، مجلة بي سي ، السنة الثامنة ، العدد الثامن ، أغسطس ٢٠٠٢م ، ص ٦١ . وقد أجرت المجلة في عددها المذكور دراسة على عشرة برامج لمكافحة الفيروسات وهي :
(AVG 6.0 Professional) ، و (Command Antivirus) ، و (eTrust EZ Armor Suite)
و (F-Secure Anti-Virus) ، و (Kaspersky Anti-Virus) ، و (McAfee VirusScan 6.0)
و (Norman Virus Control 5.2) ، و (Norton AntiVirus 2002) ، و (Trend Pc-cillin 2002)
و (Panda Antivirus Platinum 6.0) .

(٣) وقد عرَّفت مجلة بي سي ، في عددها المذكور أعلاه ببعض برامج الحماية من أحصنة طروادة وهي :
(Anti-Trjgan 5.5) ، و (Antiy Chostbusters Professional Edition 3) ، و (Digital Portal 3.2f)
و (Pest Patrol) ، و (Tausscan 1.6) ، و (TDS-3 Trojan Defence Suite) ،و (Trojan Remover)
مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة ، العدد الخامس ، مارس ٢٠٠١م ، ص ٥٤ .

٧ــ استخدام برنامج مضاد للاختراق

تسمى البرامج المضادة للاختراق أحياناً الجدران النارية ، وتوجد العديد من الجدران النارية الشخصية التي تسمح لبرامج محددة أن تستخدم منافذ أنظمة التشغيل للعبور منها إلى الشبكات المحلية أو الشبكة الدولية ، أو تسمح للأجهزة المرتبطة بالشبكة المحلية أو الشبكة الدولية أن تتصل بحاسوب المستخدم عبر هذه المنافذ . (١)

ويعد برنامج (Zone Alarm) أشهر برامج الجدران النارية المجانية التي كانت تنصح بها مجلة بي سي ، حتى أنها كانت ترفق نسخة منه ضمن قرصها المدمج الذي توزعه مع المجلة ، ولكنها لم تعد تنصح باستخدامه بعد انتقال ملكيته لشركة إسرائيلية (٢) ، وأصبحت ترفق نسخة من برنامج حماية مجاني آخر هو (Sygate Personal Firewall) ، وهو برنامج مجاني في حالة الاستخدام الشخصي غير التجاري .

وإذا تم تركيب برنامج الحماية فسوف يتلقى المستخدم تحذيرات متوالية تفيد أن هناك من يحاول اختراق حاسوبه ، وتتضمن هذه التحذيرات في العادة : زمن المحاولة ، والمنفذ الذي يحاول المخترق النفاذ منه ، ورقم (IP) للمخترق . (٣)

ولاتسلم برامج الجدران النارية من الثغرات الأمنية (٤) ، ولكن وجود الثغرات الأمنية فيها لايعني عدم استخدامها فحارس الأمن الذي يحمي المنشآت والدوائر الحكومية قد يغفل ولايراقب مائة بالمائة ، وليس الحل هو فصله .

---

(١) بعد تنصيب البرنامج وتشغيله فإنه يسأل المستخدم ــ عبر نافذة حوارية تظهر على شاشة الحاسوب ــ في كل مرة يشغل فيها برنامجاً من برامج الشبكة : هل يريد السماح لهذا البرنامج بالدخول للشبكة أم لا ؟ .
ويستوي في ذلك برامج تصفح المواقع النسيجية مثل (إنترنت إكسبلورر) ، والبرامج المستخدمة في المحادثات الآنية مثل : مرسال مايكروسوفت أو مرسال حديث الأصدقاء ، وأيضاً البرامج المستخدمة في عرض لقطات الفيديو أو سماع الصوت مثل (ريال بلاير) ، وغيرها من البرامج المستخدمة في الاستفادة من خدمات الشبكة الدولية .
ويتيح برنامج الحماية وضع قائمة بالبرامج التي يرغب المستخدم السماح لها بالنفاذ إلى الشبكة ، ومن ثم لاحاجة للسؤال المتكرر عنها .

(٢) اشترت شركة (Check Point) ــ وترجمتها حاجز تفتيش !؟ ــ الإسرائيلية ، شركة (Zone Labs) المنتجة لبرنامج زون آلارم ، ومن ثم انتقلت ملكية البرنامج لتلك الشركة الإسرائيلية ، التي أنشأها ضابط في الجيش الإسرائيلي يدعى شارون كارمل ، مع زميل له في المخابرات العسكرية للجيش ، ويدعى جيل شويد الذي يرأس الشركة حالياً .
انظر تفاصيل ذلك في :
وداعاً برنامج زون آلارم ، فادي سالم ، مجلة بي سي ، فبراير ٢٠٠٤م ، ص ٧٦ــ ٧٩ .

(٣) لاينبغي للمستخدم أن ينزعج من هذه التحذيرات ؛ فهي تفيد وجود مجرد محاولة اختراق لحاسوبه ولاتفيد بأن الحاسوب قد اخترق ، وهذه المحاولات لايمكن منعها بأية حال طالما أن الحاسوب متصل بالشبكة الدولية ، ولكن إذا كانت تلك التحذيرات المتوالية تشكل مصدر إزعاج للمستخدم فبالإمكان إخفاؤها وتسجيلها في ملف خاص في برنامج الحماية ، مع استمرار البرنامج في حمايته للحاسوب من أي اختراق .
ويشبه د.عبدالقادر الفنتوخ رغبة بعض المستخدمين في منع محاولات الاختراق كلية برغبة من لديه حصن منيع يستحيل اختراقه ، ولكنه على الرغم من ذلك يريد منع الناس من محاولة اختراقه أو الاقتراب منه ، وهذا أمر غير ممكن إن لم يكن مستحيلاً .
طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ١٧٢ بتاريخ ٢١/١٠/١٤٢١هـ .
انظر الرابط (www.fantookh.com/displayissue.asp?issue_no=172) .

(٤) مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابع ، العدد السابع ، يونيو ٢٠٠١م ، ص ٤٤ .

٨ ــ فحص الحاسوب في المواقع التي تقدم هذه الخدمة المجانية

(يقدم موقع شركة مكافي على الشبكة خدمة مجانية لفحص الحاسوب والتأكد من خلوه من الفيروسات وتنظيفه حال تلوثه بشيء منها ، كما يقدم معلومات مهمة عن الفيروسات التي تكتشف يومياً ، والفيروسات التي يتم تنظيف الأجهزة منها ، بل وينشر الموقع خارطة تشمل كافة مناطق العالم [١] توضح للزائر عدد الحالات التي تم خلالها اكتشاف الفيروسات من خلال خدمة الفحص المجاني للحواسيب) [٢] .

٩ ــ عدم تحميل برامج لايحتاجها المستخدم

يحلو لبعض المستخدمين تحميل برامج كثيرة قد لايحتاجونها ، ويغريهم بهذا كونها مجانية والمستخدم الرشيد لايحمل في حاسوبه إلا مايحتاجه من البرامج للأسباب التالية :

أ ــ تستهلك البرامج موارد النظام ، ويتطفل معظمها على سطح مكتب الشاشة ويفرض وجوده بوضع إيقونة له هناك ، أو اختصار ، ويحشر كثير منها نفسه في قائمة برامج بدء التشغيل ، وكل هذا يسبب إزعاجاً للمستخدم على المدى الطويل .

ب ــ لم تسلم البرامج التي تنتجها الشركات المتخصصة مثل مايكروسوفت من الثغرات الأمنية ، وهي برامج غير مجانية وتكلف مستخدمها مبالغ باهظة ، ومن ثم فإن احتمال وجود تلك الثغرات في البرامج المجانية أكبر ولاشك .وتنصح كذلك مجلة بي سي قراءها بعدم تنصيب جميع البرامج الموجودة في القرص المدمج المجاني .

ج ــ قد تقوم بعض هذه البرامج بالتجسس على حاسوب المستخدم ، وهذه علة لم تسلم منها البرامج مدفوعة الثمن في الحاسوب فضلاً عن البرامج المجانية ، وقد لاحظ الباحث أن محرر النصوص الشهير (Word) يحاول الاتصال أحياناً بالشبكة ، ويصدر برنامج الحماية رسالة تفيد بأن هذا البرنامج يحاول الاتصال بالشبكة ، بل وحتى مستكشف النوافذ (Windows Explorer) [٣] يحاول الاتصال بالشبكة بين حين وآخر .

١٠ــ حذف ملفات تعريف الارتباط (Cookies)

تقوم بعض المواقع الشبكية بحفظ معلومات عن زائرها في ملف نصي يسمى ملف تعريف الارتباط (Cookie) [٤] ، ويُحفظ هذا الملف في الذاكرة المؤقتة لحاسوب المستخدم أو في قرصه الصلب ، وتفيد تلك الملفات المواقعَ التي أنشأتها ، في التعرف على هوية الزائرين عند تكرار الزيارة ،

---

(١) خارطة الفيروسات هذه تذكر الباحث والقارئ بالخرائط الجغرافية التي توضح توزيع الأمطار والرياح وغيرها من المظاهر الطبيعية والتي يدرسها الطلبة في مادة الجغرافيا ، وهي أيضاً تؤكد أن الفيروسات أصبحت ظاهرة عالمية لايمكن القضاء عليها جذرياً ، ولكن يمكن مكافحتها ، والحد من انتشارها .

(٢) شاهد خريطة الفيروسات العالمية في موقع مكافي ، حمد البدراني ، مقالة بجريدة الرياض بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٠١م، الرياض@نت . انظر الرابط (http://64.55.151.101/rnet/20-07-2001/proxy.html) .

(٣) يختلف هذا البرنامج عن متصفح الشبكة المعروف (Internt Explorer) ، فمستكشف النوافذ وظيفته تسهيل البحث عن الملفات في الحاسوب ، وتسهيل تنظيمها .

(٤) كلمة (Cookie) إنجليزية معناها الكعكة المحلاّة الصغيرة المسطحة ــ انظر قاموس المورد لمنير البعلبكي ــ وقد استخدمت مجلة إنترنت العالم العربي مصطلح الكعكة للدلالة على هذه النوعية من الملفات وكانت تسميها ــ من باب الطرفة ــ كعكات إنترنت غير الشهية .

ولاتشكل تلك الملفات خطراً في ذاتها ، ولكن يُخشى أن تُقرأ المعلومات التي فيها من قبل آخرين ، وقد لاحظ الباحث أن أسماء هذه الملفات تظهر على النمط (الموقع الذي وضع الملف@اسم المستخدم) [١] ، وهي تنتهي باللاحقة (txt) ؛ ومن ثم يمكن فتحها باستخدام أي محرر للنصوص مثل برنامج المفكرة أو الدفتر المدمجين مع نظام النوافذ أو برنامج (Word) .

ويمكن ضبط إعدادات الأمان في المتصفح لمنع المواقع الشبكية من إضافة ملفات الارتباط مطلقاً ، ولكن لن يتمكن المستخدم من تصفح كثير من المواقع لأن تصفحها يستلزم الموافقة على إضافة تلك الملفات ، ويمكن ضبط تلك الإعدادات بحيث لاتضاف إلا بعد موافقة المستخدم .

وإذا خشي المستخدم منها فيمكنه حذفها جميعاً ، أولاً بأول ، بعد كل جلسة تصفح بإحدى أربع طرق :

أ ــ الطريقة التقليدية ، وذلك بالدخول إلى المجلد الخاص بتلك الملفات ثم تظليلها وحذفها [٢] ، وهذه الطريقة تتيح للمستخدم الاطلاع على هذه الملفات وحذفها جميعاً أو حذف مالايحتاجه منها .

ب ــ استخدام شريط الأدوات المجاني [٣] .

ج ــ استخدام أحد البرامج المتخصصة في ذلك .

د ــ عن طريق المتصفح [٤] .

١١ــ تجنب زيارة المواقع المشبوهة أو المجهولة

يكتب مستخدمو المنتديات والقوائم البريدية وبرامج المحادثة وحتى المواقع النسيجية روابط للكثير من المواقع ويدعون الآخرين لزيارتها ، ويستخدمون أساليب متنوعة لإغرائهم بزيارتها فتارة يغرون مرضى القلوب بأن هذا الموقع فيه كذا وكذا من الصور أو القصص أو غيرها من المواد الإباحية ، أو يشتمل على برامج لكسر حاجز الحماية الذي تفرضه الجهات المشرفة على الشبكة في بعض البلدان ، وتارة يوهمون الآخرين بأن هذا الموقع من المواقع الإسلامية المتميزة ، وتارة يزعمون أن هذا الموقع يتضمن بعض البرامج المفيدة أو شروحاً لها ، والمستخدم الفطِن لايستجيب للمفيد والنافع من هذه الدعوات قبل التحقق من تلك المواقع .

وقد صمم بعض المخرِّبين اليهود موقعاً ظاهره أنه يتعاطف مع قضية فلسطين ، ويحمل اسم الانتفاضة (intifadah) ، وزاره بعض المستخدمين العرب ، وتبين أنه يستخدم لتخريب أجهزة زائريه ، وتم التحذير منه في القوائم البريدية حينها .

---

(١) خذ على سبيل المثال هذا الملف (ebraheem@mobile4arab[2].txt) ، واسم المستخدم هو الاسم الذي اختاره مالك الحاسوب لنفسه ، أو اختاره له عامل الصيانة بعد تهيئة الجهاز ، ويظهر هذا الاسم كما هو معلوم في قائمة ابدأ .

(٢) يمكن الوصول إلى تلك الملفات بالبحث في مستكشف النوافذ عن الملفات والمجلدات التي يتضمن اسمها كلمة (Cookies) ، وبعد فتح المجلد تظهر فيه الملفات النصية ، ويمكن تظليلها جميعاً باستخدام الاختصار (Ctrl+A) ، ثم اختيار ملف من شريط القوائم ، ثم حذف .

(٣) تقدم كثير من المواقع الشبكية شريطَ أدوات مجاني من باب الدعاية لها ، ومن وظائف هذا الشريط حذف تلك الملفات .

(٤) يمكن إجراء ذلك باختيار أدوات من شريط القوائم ، ثم خيارات إنترنت ، ثم عام ، ثم ملفات إنترنت المؤقتة ثم حذف ملفات تعريف الارتباط .

ويدخل تحت هذه النقطة أيضاً : (غرف الحوار الخاصة بالمخترقين ــ الهاكرز ــ فهم كنافخ الكير ، إن لم يضروه ــ وهذا محتمل جداً ــ لن ينفعوه .

ولايوجد في تلك الغرف إلا من يريد تعلم الاختراق على حساب الداخلين إليها ، ولن يفرط أحدهم في أي فرصة قد تتاح له في الدخول لأجهزة أولئك الزائرين الغافلين ، وقد يظهر بعض أولئك المغرضين رغبتهم في تعليم الزائرين وإفادتهم في حين أنهم يدسون السم في العسل) [١] .

١٢ــ الاستخدام الحذر لبرامج المحادثة

يكمن الخطر الرئيس للاشتراك في المحادثات المتناوبة (IRC) ، في أن المستخدم يسلط الضوء على نفسه ، حيث يعلم كل من في قناة المحادثة ، أنه متصل بالشبكة في تلك اللحظة ويمكن لأي مخترق وقتها أن يحصل على رقم (IP) الخاص بحاسوبه بسهولة كبيرة ، حيث يكفي أن يدخل الأمر التالي (/dns nickname) في قناة المحاورة مرفقاً معه الاسم المستعار الذي يستعمله المستخدم في المحادثة ليحصل على رقم (IP) الخاص به .

وعندما يحصل شخص على رقم (IP) الخاص بأحد المستخدمين ، ويعلم أنه متصل بالشبكة في نفس اللحظة ، فإن احتمالات تسلله إلى جهاز ذلك المستخدم تكون كبيرة وبطرق متعددة [٢].

وهناك العديد من البريمجات الخبيثة الجاهزة وسهلة الاستعمال [٣] ، وقد ظهرت نسخ عربية كاملة منها ، الأمر الذي سهل للكثيرين ممن لايملكون الخبرة العبثَ بالمستخدمين .

وتمكن تلك البريمجات الخبيثة مستخدمَها من الوصول للضحايا ، فكل ماعليه الدخول إلى إحدى قنوات الحوار ليتسنى له استخدام تلك البريمجات الخبيثة ، ومنها بريمجات كواشف أحصنة طروادة الخاصة بالمحادثة المتناوبة (IRC Trojan Scanners) ، فإذا حدث وانضم لتلك القناة أحد المصابين بأحد برامج التجسس " أحصنة طروادة " فإن البريمج الخبيث يصدر صوتاً ينبه المخترق إلى وجود ضحية في القناة ، ويحدد البرنامجَ التجسسي ، فيقوم المخترق بتشغيل نسخته الخاص بذلك البرنامج [٤] .

ولاتسلم الأنواع الأخرى من المحادثات من المخاطر الأمنية ، ولذا فإن من أهم الأمور التي يراعيها مستخدم المحادثات مايلي : عدم استقبال ملفات من أي مشارك مجهول ، وعدم الاستجابة لزيارة الروابط التي يقدمها هؤلاء ، وعدم التصريح بمعلومات شخصية إلا عند الضرورة الماسة لذلك ، وتنصيب برامج الحماية من الاختراق .

---

(١) طبيب الإنترنت ، د.عبدالقادر الفنتوخ ، الحلقة ١٠٩ بتاريخ ٩/٢/١٤٢١هـ ، بتصرف .
انظر الرابط (http://212.162.130.36/displayissue.asp?issue_no=109) .

(٢) دردشة غير آمنة ، فادي سالم ، مقالة في مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الرابع ، يناير ٢٠٠٠م ص ٥٥.

(٣) تدخل هذه البريمجات تحت مايسمى السكريبتات (Scripts) أو البوتات (Boots) ، وهي تقسم إلى فصائل منها ماهو حربي (war) ومنها ماهو للترفيه (entertainment) ومنها ماهو للحماية (protection) .

(٤) محادثات (Mirc) الأخطار والحماية ، فهد بن عبدالله الزغيبي ، مقالة في القرية الإلكترونية بجريدة الجزيرة بتاريخ ٦/١١/١٤٢١هـ ــ ٣١/١/٢٠٠١م ، (بتصرف) .
انظر الرابط (iplog4.suhuf.net.sa/2001jaz/jan/31/ev9.htm) .

١٣ــ تركيب الرُّقع الأمنية أولاً بأول

(تطلق الشركات المنتجة لأنظمة التشغيل والبرامج التطبيقية وشركات أمن المعلومات المختلفة عدداً كبيراً من الرقع الأمنية التي تهدف إلى سد الثغرات الأمنية التي يكتشفها المحللون أو المخترقون . ولكن كثيراً من المستخدمين لايلجؤون إلى تركيب هذه الرقع ، أو يركبونها بعد مدة طويلة من إطلاقها ، الأمر الذي يسمح للمخترقين باستغلالها .

ولذا يجب على مستخدم الحاسوب أن يبادر إلى تركيب أحدث الرقع الأمنية التي تطلقها الشركات المنتجة لأنظمة التشغيل والبرامج التطبيقية ، ويتم التعرف على هذه الثغرات من خلال متابعة الدوريات المتخصصة في الشبكة الدولية ، أو بزيارة المواقع الخاصة بالشركات المنتجة لأنظمة التشغيل والبرامج التطبيقية التي يتعامل معها المستخدم للتعرف على أحدث الرقع الأمنية التي تطلقها تلك الشركات .

وكلما أسرع المستخدم في تركيب هذه الرقع ، كلما أَمِن عدم تمكن استغلال تلك الثغرات من قِبَل المخترقين ، ومن ثم التعدي على حاسوبه)[١]

ويدخل تحت هذا أيضاً تحديث نظام التشغيل ، وهي خدمة مجانية تقدمها شركة مايكروسوفت عبر الشبكة الدولية لمستخدمي نظام النوافذ ، كما أنها أصدرت مؤخراً حزمة تحديثات تحمل الاسم (SP2) .

(١) كيف يخترقون حاسوبك الشخصي ؟ وماهو الحل ؟ ، مرجع سابق ، ص ٥١ ، بتصرف .

ويمكن للداعية الاستفادة من تقنية تشفير البيانات [١] ، وتقنية التواقيع الرقمية [٢] عند الحاجة إليها .

---

(١) التشفير (Encryption) : هو عملية تغيير في صورة البيانات ، بحيث لايتمكن من قراءتها سوى الشخص المستقبل وحده ، باستخدام مفتاح فك التشفير ، ويتوفر ذات المفتاح لدى المرسل والمستقبل ، ويستخدم في عمليتي التشفير وفك التشفير . ويتطلب التصدي لعملية التنصت على الرزم الشبكية ورسائل البريد الإلكتروني المهمة الاعتماد على وسائل التشفير المختلفة ، وعلى الرغم من أن التشفير لايمنع عمليات التنصت ، إلا أنه يمنع المتنصت من الاستفادة من المعلومات التي يحصل عليها من العملية . فالمعلومات ورسائل البريد الإلكتروني المُشَفَّرة لايمكن الاستفادة منها بأي شكل ، إذا كان التشفير المستخدم قوياً ، اللهم إلا إذا تمكن المخترق من الحصول على مفاتيح التشفير بطريقة معينة ، وهو أمر معقد ، ويندر حصوله إلا من قبل المخترقين ذوي الخبرات الكبيرة ، وذلك بخداع المستخدم الأصلي . ويمكن تشفير رسائل البريد الإلكتروني باستخدام برامج البريد التي تتيح التشفير ومنها برنامج آوتلوك إكسبريس ، أو باستخدام برامج متخصصة في التشفير ، أو مواقع البريد التي تتيح تشفير الرسائل ومنها : (www.certified.com) و (www.privacy.com) و (www.hushmail.com) .

حافظ على سرية بريدك الإلكتروني ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد السادس ، أبريل ٢٠٠٠م ص ٤٨ ، ٥١ .

مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة ، العدد الخامس ، مارس ٢٠٠١م ، ص ٥٤ .

(٢) إن جميع البيانات التي تمر عبر الشبكة هي عرضة لأن يتم رؤيتها من أطراف أخرى غير المرسل والمستقبل ، بل ومن الممكن أن يتم اعتراض هذه البيانات في الطريق بين المرسل والمستقبل ، وتغيير محتواها ، دون أن يعلم أحد الطرفين وليتخيل مدير شركة نفسه وهو يرسل رسالة إلى أحد موظفيه يطلب منه أن يصرف عشرة آلاف ريال لأحد العملاء ثم اعترض أحدهم هذه الرسالة وقام بتغيير المبلغ إلى مائة ألف ، ماذا سيحدث حينها ؟ لذا قام خبراء الحاسوب باعتماد تقنية التوقيع الإلكتروني ، وهي تقنية تعتمد على وجود جهة موثوقة ، تقوم بإصدار وثائق للأشخاص ، بحيث يتم التأكد من هوية مرسل الرسالة بواسطة قراءة توقيعه الإلكتروني الذي سجله في وثيقته . ويتم إصدار الوثائق عن طريق (مقدم وثائق) وهذا يعني وجود مشكلة ثقة بالجهة المصدرة للوثائق ، حيث يمكن لأي شخص أن يقوم بتركيب برنامج مقدم وثائق وإصدار وثيقة لنفسه ، كما هو الحال في الحياة اليومية ، فبإمكان أي شخص كان طباعة بطاقات زيارة شخصية توضح أنه فلان من الناس ، وإنه يشغل المنصب الفلاني ، ولكن هذه البطاقات تبقى غير موثوقة ، ولايتم اعتمادها ، إلا الوثائق التي تم إصدارها من جهات موثوقة كالجهات الحكومية ؛ لذا فقد تم إيجاد العديد من الجهات الموثوقة في الشبكة تقوم بإصدار وثائق للأشخاص بحيث تعتبر الوثائق التي تم إصدارها من هذه الجهات معتمدة على مستوى العالم أجمع ، ومن أشهرها ڤيرسجن ، وموقعها على الشبكة :(www.verisign.com) ، وتتيح برامج البريد الإلكتروني ، وكذلك مواقع البريد المجاني ، إضافة توقيع للرسالة بحسب الصيغة التي يحددها المستخدم .

مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد السادس ، أبريل ٢٠٠٠م ، ص ٥٢ .

الإنترنت مهارات وحلول ، مرجع سابق ، ص ٢٠٠ .

للتوسع في مفهوم التواقيع الرقمية وآليات عملها انظر الرابطين :

(www.infosys-sy.com/info-se.htm)

(www.itp.net/arabic/features/98861645437193.htm) .

المطلب الثاني : المخاطر الشبكية الأخرى

تشتمل الشبكة الدولية على جملة أخرى من المخاطر سوى مخاطر أمن المعلومات التي سبق تلخيصها عند الحديث عن الفيروسات والاختراق ، وفيمايلي عرض موجز لأهم تلك المخاطر :

١ــ المواقع الإباحية :

وجد دعاة الإباحية مجالاً خصباً في الشبكة الدولية لنشر الفاحشة والرذيلة في أرجاء العالم ، وتزيينها وعرضها على أنها صورة من صور الحرية الشخصية ، والمدنية ، ونبذ العنصرية ، وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الرابع من هذا الباب إن شاء الله تعالى .

٢ــ الدعوة للأفكار الدينية الغالية المتطرفة

وجد الغلاة ودعاة الفكر المتطرف مجالاً خصباً لنشر أفكارهم في الشبكة ، ودعوة الآخرين إلى اعتناقها ، وتوزيع المواد الإعلامية المقروءة أو المسموعة أو المرئية التي تروج لتلك الأفكار ، وهذا الأمر لايختص بأتباع دين من الأديان السماوية ، أو غيرها من المذاهب الفكرية بل هو شامل لجميع الأديان والمذاهب ، وقد استغل هؤلاء الحرية التي تتيحها الشبكة في التعبير عن الآراء الصحيحة أو السقيمة ، حيث لاحسيب ولارقيب على مايكتب في صفحاتها ، وإن نجحت السلطات الأمنية في دولة ما في إغلاق أحد المواقع أو حجبه ، فيمكن فتح عشرات أخرى من المواقع في دول متفرقة ، كما يمكن التحايل على نظام الحجب بكل سهولة ويسر .

٣ــ إدمان استخدام الشبكة

يختلف العلماء في تعريف كلمة إدمان ؛ فيصر البعض على أن الكلمة لاتنطبق إلا على مواد قد يتناولها الإنسان ، ثم لايقدر على الاستغناء عنها ، وإذا استغنى عنها تسبَّب ذلك في حدوث أعراض الانسحاب لتلك المادة ، والتي تعرضه لمشاكل بالغة ، وبالتالي لايستطيع أن يستغني عنها مرة واحدة ، بل يحتاج إلى برنامج للإقلاع عن تلك المادة باستخدام مواد بديلة وسحب المادة الأصلية بشكل تدريجي كما هو الحال في أغلب حالات المخدرات .

في حين يعترض علماء آخرون على هذا المفهوم الضيق للتعريف ، حيث يرون أن الإدمان هو عدم قدرة الإنسان على الاستغناء عن شيء ما ، بصرف النظر عن هذا الشيء طالما استوفى بقية شروط الإدمان ، من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجته حين يحرم منه .

وبالتالي اقتنع بعض العلماء أن هناك من يسمون بمدمني الشبكة ، في حين اعترض آخرون وتعرضوا لاستخدام بعض الناس الشبكة استخداماً زائداً عن الحد ، على أنه نوع من أنواع الرغبات التي لاتقاوم . وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في التسمية ؛ فإنه لاخلاف على أن هناك عدداً كبيراً من مستخدمي الشبكة يسرفون في استخدامها حتى يؤثر ذلك على حياتهم الشخصية .[١]

---

(١) مرض العصر .. إدمان الإنترنت ، د.نادية العوضي ، مقالة في موقع إسلام أون لاين انظر الرابط (www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/scince-17/scince2.asp) .

أسباب الإدمان الشبكي

ظهر للباحث من خلال قراءاته أن إدمان الشبكة يرتبط بالاستخدام غير السوي لها ، ومن أشهر صوره :

أ ــ المحادثات الفارغة التي تربط المتحدثين ببعضهم من أحاديث الحب والغرام أو غير ذلك مما لاخير فيه ، وهي تشبه من وجه إدمان بعض شباب المسلمين على المعاكسات الهاتفية أو التحرش بمحارم المسلمين الذي يعرف بالمغازلات .

ب ــ محاولات الاختراق والتي تستغرق ساعات طويلة بل أياماً إلى أن يتمكن المخترق من تحقيق بغيته [(١)].

ج ــ البحث عن المواد الإباحية ، التي لاينقضي نهم الباحث عنها ، فهي كالماء المالح الذي كلما شرب منه الإنسان زاد عطشه .

د ــ اللعب بالألعاب الإلكترونية عبر الشبكة ، وبخاصة إذا كان هناك من يشارك المستخدم ذلك اللعب ، فقد يجتمع لاعبان أو أكثر من دول متفرقة على ممارسة بعض الألعاب الشبكية الأمر الذي يستغرق زمناً طويلاً .

(وقد أظهرت إحدى الدراسات المتعلقة بإدمان الشبكة أن المدمنين لم يبحروا في الشبكة من أجل الحصول على معلومات مفيدة لهم في أعمالهم أو دراستهم وإنما من أجل الاتصال مع الآخرين

---

(١) من أشهر هؤلاء المدمنين الأمريكي (كيفن ميتنيك) الذي لقب بـ (المخترق الأكبر) ، وكان بارعاً في اختراق شبكات الهاتف وتمكن من الحصول على كثير من المكالمات المجانية ، والتنصت على مكالمات الآخرين ، وتعرف على مجموعة من المراهقين الذين يشاركونه نفس الاهتمام وتمكنوا من العبث ببعض الشبكات الهاتفية ومن ذلك القيام بمهمة موظف الاستعلامات والإجابة على استفسارات المتصلين بإجابات فيها سخرية واستهزاء ، وعبثوا في هواتف بعض الأشخاص ونجحوا في ربطها بآلة تسجيل تعمل بمجرد رفع أولئك الأشخاص لسماعة الهاتف .
وحاول اختراق الكثير من المواقع على الشبكة ، منها موقع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) ، وموقع شركة ديجيتال ، وقد بلغ من مهارته في اختراق الموقع الأخير أنه كان يستخدم حاسوبين الأول يخترق من خلاله والآخر يتتبع من خلاله المحاولات الرامية لاكتشافه ، وكان بإمكان المحققين القبض عليه بتتبع رقم الهاتف مصدر الاتصال ، ولكن اختراقه لشبكة الهاتف مكنه من العبث ببدالتها ، وتضليل المحققين .
وقد قبضت عليه السلطات الأمريكية وحُكم عليه بالسجن أكثر من مرة ، كانت إحداها في نهاية الثمانينيات الميلادية وفيها حكم عليه بالسجن لمدة سنة واحدة ، وبالخضوع مدة ستة أشهر لبرنامج نفسي لمعالجته من إدمان اختراق الشبكات عبر الحاسوب .
و لم يتقيد بذلك البرنامج النفسي وغادر المدينة التي فُرض عليه الإقامة فيها ، وواصل محاولاته الاختراقية وتمكنت السلطات الأمريكية من القبض عليه بعد عدة محاولات من التضليل والتمويه ، وكان ذلك في فبراير ١٩٩٥م ووضع في السجن دون محاكمة إلى أن صدر عليه حكم في ٢٧ يونيو ١٩٩٧م ، بالسجن مدة اثنين وعشرين شهراً ، وكان في ذلك الحين قد أمضى مدة الحكم وزاد عليها أربعة شهور ، ومع ذلك لم يطلق سراحه بانتظار محاكمات أخرى ، ولأنه ــ كما يقول بعض المحققين ــ خطر جداً لدرجة أنه قادر باتصال هاتفي واحد على وضع البلاد في حالة استنفار قصوى ، استعداداً لحرب عالمية ثالثة ، بفضل قدرته على اقتحام أخطر المواقع عبر شبكات الحاسوب والهاتف .
وقد أنشأ بعض المتعاطفين معه موقعاً له على الشبكة يحمل اسمه ، وعنوانه (www.kevinmitnick.com) ويحتوي الموقع على الكثير من التفاصيل الخاصة به والمتابعات الصحفية لقضيته في المحاكم الأمريكية ، وقد أطلق سراحه في نهاية عام ١٩٩٩م ، مع منعه من استخدام الحاسوب وتطلق يده ذلك اعتباراً من ٢٠ يناير ٢٠٠٣م وقد زار الباحث الموقع قبل ذلك التاريخ ومن طرائف الموقع العداد التنازلي لذلك التاريخ ، والذي يشتمل على عدد (السنوات والشهور والايام والساعات والدقائق والثواني) المتبقية لإطلاق يده في التعامل مع الحاسب ، وقد ظل العدَّاد عاملاً حتى بعد قطع الاتصال مع الشبكة .
وقد نشرت مجلة إنترنت العالم العربي ، في باب (جرائم إنترنت) ضمن عددي نوفمبر وديسمبر ١٩٩٨ م ملخصاً لمحاولات الاختراق التي قام بها ومحاولات أجهزة الأمن الأمريكية القبض عليه .

ومحادثتهم . وأظهرت دراسة أخرى أُجريت على ٥٠٠ طالب في إحدى الجامعات الأمريكية ، أن مدمني الشبكة قضوا ضعف الوقت الذي يقضيه المستخدمون العاديون في ممارسة الألعاب وتبادل الآراء مع الغرباء في مواقع المحادثات على الشبكة) [١]

٤ــ المخاطر المتعلقة بالأطفال

منذ شيوع استخدام الشبكة الدولية ، وجل تفكير الأهل يدور حول مخاطر زيارة أبنائهم لمواقع مخلة بالآداب أو مليئة بالعنف الشديد ، أما الآن فتوسع قلق الأهل ليشمل المحادثات ، والبريد الإلكتروني ، وتبادل الملفات عبر تطبيقات الند للند ، وسواء أكان الأبناء يبحثون عن المشاكل أو المشاكل تبحث عنهم فلابد من تحمل رب الأسرة مسؤليته في هذا الباب . [٢]

وهناك مخاطر أخرى مثل : غسيل الأموال ، والقمار ، وتجمعات المخترقين ، ومواقع عصابات الجريمة المنظمة مثل المافيا ، وقد أعرض الباحث عن تفصيلها إيثاراً للاختصار ويمكن الرجوع إليها في مظانها [٣] .

سبل الوقاية من المخاطر الأخرى للشبكة

١ــ إخلاص النية لله عز وجل

ينبغي على المسلم أن يخلص نيته في الدخول لهذه الشبكة وتوفيرها في المنزل ، ومن معاني الإخلاص في هذا الأمر ؛ حسن النية في استخدام الشبكة ، وذلك بأن ينوي الداعية استخدامها فيما يفيده ويفيد أسرته في أمور دينهم ودنياهم .

والإخلاص عمل قلبي ، وهو أمر مهم ينبغي أن يراعيه المسلم في جميع أمور حياته ؛ ومن ثم يحقق العبودية لله تعالى في جميع شؤون حياته ، فهو عبد لله تعالى منذ أن يصبح إلى أن يأوي إلى فراشه في نهاية يومه ، يراعي أحكام الله تعالى في جميع أفعاله بمافي ذلك عاداته من طعام ، أو شراب ،

---

(١) الإنترنت رب الأسرة الجديد ، تحقيق بمجلة الأسرة جمع مادته العلمية مراسلو المجلة في كل من المدينة المنورة وجدة والقاهرة ، السنة التاسعة ، العدد ١١١ ، جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ ، ص ٢٣ ، بتصرف .

(٢) مجلة بي سي ، السنة التاسعة ، العدد التاسع ، سبتمبر ٢٠٠٣ ، ص ١٠٤ ، بتصرف .
وقد نشرت المجلة سالفة الذكر في عدد أغسطس ٢٠٠٢م ، ص ٨ ، الخبر التالي :
سيبحث مجلس النواب الأمريكي ، مشروع قانون ، يهدف لتوفير ملاذ آمن للأطفال ، الذين يبحرون في شبكة إنترنت ، وسيعمل قانون (Dot Kids Implementation and Efficiency Act) لسنة ٢٠٠٠م ، على وضع نطاق لعناوين الشبكة ينتهي باللاحقة (kids.us) ويتضمن هذا النطاق محتويات تلائم الأطفال ، ممن هم في سن الثالثة عشرة ، أو أقل .
وستعمل إستراتيجية النطاق على النحو الذي يعمل بموجبه قسم الأطفال في مكتبة عامة . ويقول نائب رئيس الأمن الإلكتروني لدى إحدى الشركات التي تعمل في مجال أمن الشبكة : يستخدم النطاق (kids.us) تقنية تضمينية بدلاً من استخدام تقنية استثنائية مثل تقنيات ترشيح المحتويات ، فتقنية الترشيح لاتعمل دائماً بالشكل المرغوب ، ويقول أيضاً : يعتبر إنشاء المحتويات من أكبر العقبات التي تواجه هذا النطاق ، وسيكون مفيداً للأطفال إن وجدت المحتويات اللازمة لإدراجها فيه ، ويعتقد أن خليطاً مكوناً من المشاركة الحكومية والتنظيم الذاتي للصناعة ، وتأييد المستهلكين لهذا الجهد هي السبيل لإنجاح ذلك النطاق .

(٣) ومن ذلك موقع المنشاوي للدراسات والبحوث ، (www.minshawi.com) ، وقد كتب صاحب الموقع رسالته لنيل درجة الماجستير حول جرائم الشبكة الدولية في المجتمع السعودي .

أو ركوب دابة ، أو مجالسة لزوجة وأولاد ، وبذا تصبح عاداته تلك عبادات ، يؤجر عليها كما يؤجر على شعائر عباداته التي يؤديها من صلاة ، أو صيام ، أو حج ، أو تلاوة للقرآن الكريم ، أو غير ذلك .

٢ــ تحديد الهدف

يجب على الداعية أن يحدد الداعية هدفه من استخدام الشبكة ، ويدخل إلى المواقع التي يريدها مباشرة ويتجنب التسكع في زواياها وطرقاتها ؛ لأن هذا التسكع قد يقوده إلى مواقع سيئة ، وقد يصعب على بعض المتسكعين التخلص من آثار زيارتهم لتلك المواقع .

وإن صادف الداعية أثناء تصفحة المواقعَ الأجنبية روابطَ لمواقع جنسية ، أو دعايات لها فلايجوز له أن يتَّبع تلك الروابط بحجة إبلاغ الجهة المختصة بحجب تلك المواقع ، بعد التحقق من أن محتواها يستحق الحجب ، وبوسعه تزويد الجهة المسؤولة عن الحجب بعنوان الموقع الذي تضمن تلك الروابط السيئة وهم بدورهم يتَّبعونها ويعرفون حقيقتها .

٣ــ التصفح الجماعي

إذا علم الداعية من نفسه ضعفاً قد يؤدي به إلى سوء استخدام الشبكة ، فينبغي عليه ألا يتصفح بمفرده وإنما في أماكن عامة مكشوفة ، أو بالاشتراك من أحد إخوانه أو مجموعة منهم ؛ لأن الشيطان أقرب إلى الواحد وأبعد عن الجماعة .

٤ــ تذكر رقابة الله تعالى

إن المسلم يستشعر رقابة الله تعالى عليه في كل وقت ، وفي كل مكان ، حتى في حال خلوته مع نفسه ، وغياب الرقيب عنه من البشر ، وكلما زاد إيمان العبد ازداد استشعاره لهذه الرقابة الإلهية ، ومما يعين مستخدم الحاسوب على تذكر رقابة الله تعالى عليه مايلي :

أ ــ حسن اختيار سمات نظام التشغيل (Themes)

تشمل سمات نظام التشغيل عدة عناصر ، أهمها :

1َ ــ حافظة الشاشة [١] .

2َ ــ خلفية سطح المكتب ، وإيقوناته .

يمكن لمستخدم الحاسوب اختيار أي صورة في حاسوبه ، لتكون خلفية لسطح مكتبه [٢] ، ويمكن تغيير هذه الصورة بين حين وآخر بحسب رغبة المستخدم ، وتستخدم خلفيات الشاشات ــ كما هو الحال في حافظاتها ــ لأغراض التسلية والترفيه ، أو التغيير والتجديد ، أو بيان الانتماء والمحبة ، أو الدعاية التجارية .

وقد صمم بعض المبدعين من أبناء المسلمين كثيراً من الصور الخالية من المحاذير الشرعية ،

---

(١) سبق الحديث عنها في ص (٦٧) .

(٢) يمكن تحديد خلفية سطح الكتب بالنقر بالزر الأيمن للمشيرة على أي مكان فارغ في ذلك السطح ، ثم اختيار خصائص ، ثم لسان التبويب سطح المكتب ، ثم استعراض لتحديد الصورة المراد جعلها خلفية ، ثم تطبيق ، ثم موافق ، وهناك طريقة أيسر وهي النقر على الصورة بالزر الأيمن للمشيرة ثم اختيار تعيين كخلفية للشاشة .

فهي تخص بعض المساجد في العالم الإسلامي ، أو تذكرٌ ببعض الآيات القرآنية الكريمة ، أو الأحاديث النبوية الشريفة ، أو الأدعية المأثورة ، وقد تتضمن أقوالاً لأعلام السلف الصالح ، أو أبياتاً من روائع الشعر الإسلامي ، أو تذكيراً بـمآسي المسلمين في العالم ، أو تـحذيراً من بعض فتن العصر ، ويظهر كل ذلك فوق خلفيات جميلة جذابة ، ومن المناسب وضع هذه الصور خلفياتٍ لسطح المكتب ، وظهر موقع إسلامي متخصص في الـخلفيات الإسلامية عنوانه (www.islambgd.com) [١] .

وأما إيقونات سطح المكتب الافتراضية فتشمل خمسة رموز ، وهي صغيرة الحجم ومن ثم فتأثيرها في المستخدم محدود .[٢]

3َ ـــ صورة إقلاع النظام وصورة إغلاقه .

4َ ـــ شكل مؤشر المشيرة بنوعيه الثابت والمتحرك [٣] .

5َ ـــ الأصوات المختلفة التي تُسمع عند بدء تشغيل الحاسوب ، وعند إغلاقه ، وأثناء تنفيذ بعض الأوامر التي يعطيها المستخدم لحاسوبه .

وتشمل السمات كذلك ، الألوان والخطوط التي تظهر في النوافذ النشطة . ويمكن تغيير سمات الحاسوب من خلال نظام التشغيل مباشرة ، أو باستخدام برامج خاصة تيسر تلك المهمة .[٤] وتحجب مدينة الملك عبدالعزيز كثيراً من المواقع الخاصة بالسمات لاشتمالها على الصور المحرمة [٥] .

ويتفنن كثير من مستخدمي الحاسوب في هذه السمات ، ويغيرونها بصفة منتظمة ، بل ويقدم موقع البقرتين ـــ وهو أحد أشهر مواقع تنزيل الملفات ـــ سمات مجانية يومياً [٦] ، وهذه السمات هي نوع من التغيير والتجديد في حياة المستخدم ، كما أنها تعبر عن ميوله واهتماماته ؛ فالمسلم الحريص على ماينفعه في دنياه وآخرته ، إن أراد أن يستخدم شيئاً من تلك السمات فإنه يتجنب المحرمات من الصور ، والأصوات الموسيقية ، ويكتفي بالمباح من ذلك ، وقد يستخدم سمات تذكره بالله وتعينه على تقواه ، وقد تكون هذه السمات تعبيراً عن هموم الأمة ومآسيها .

---

(١) كما تضمن موقع منابر الدعوة جملة صالحة من هذه الصور ، انظر الرابط (www.dawah.ws) ، وكذلك موقع المصمم (www.almosamem.com) .

(٢) إيقونات سطح المكتب هي : جهاز الكمبيوتر ، وسلة المحذوفات حال امتلائها ، وحال فراغها ، ومواضع شبكة الاتصال ، ومجلد المستندات . ويمكن تغيير رموزها بنفس الطريقة السابقة ، من تخصيص سطح المكتب ، ثم لسان التبويب عام ، ثم اختيار الرمز المراد تغييره ، ثم تغيير الرمز ، وتظهر مجموعة الخيارات لتعديل الرمز ، ويمكن استعراض محتويات الحاسوب من الصور التي تحمل اللاحقة (ico) ، واختيار إحداها رمزاً بديلاً للرمز المراد تغييره .

(٣) صورة المؤشر الثابت تحمل اللاحقة (cur) ، وأما المؤشر المتحرك فتحمل صوره اللاحقة (ani) .

(٤) من هذه البرامج : (Style XP) و (Disktop Themes) .

(٥) استخدم الباحث برنامج (Disktop Themes) لتغيير سمات المكتب ، ويقدم هذا البرنامج قائمة بعناوين المواقع المتضمنة للسمات الحاسوبية ، وقد وجد الباحث أن معظم تلك المواقع محجوبة من قبل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية .

(٦) (www.themes.tucows.com) ، والعجيب أن هناك نطاقات متخصصة للسمات تتبع موقع البقرتين ؛ فهناك نطاق خاص للسمات مجتمعة (www.themeoftheday.com) ، وثانٍ خاص بحافظات الشاشة (www.screensaveroftheday.com) ، وثالث لرأس المشيرة المتحرك (www.cursoroftheday.com) ورابع لقشرة النظام (www.skinsoftheday.com) ، وخامس لخلفية سطح المكتب (www.wallpapersoftheday.com) ، وسادس لصور الإيقونات (www.iconoftheday.com) .

وفي مقابل ذلك الاستخدام الرشيد للسِّمات الحاسوبية ، نجد استخدامات أخرى سيئة فـالمفتون الذي شَغَفَه أحد المغنين حباً ، يختار سماتٍ تذكره بذلك المغني ، كلما شغَّل حاسوبه وجلس أمامه ، وكلما تحرك رأس المشيرة على الشاشة ، وكلما أصدر أمراً لحاسوبه ، وكلما ظهرت حافظة الشاشة ، وحتى عند إغلاق الحاسوب ، وكذلك عُبَّاد الغريزة الجنسية يختارون سمات صوتية ومرئية تذكرهم بهذه الغريزة وتهيجها فيهم .

ب ــ تنصيب البرامج التذكيرية

ظهرت في الشبكة برامج مجانية ، تُظهر لوحات تذكيرية على شاشة الحاسوب ، بين حين وآخر ، ومنها :

البرنامج الأول : برنامج (لاتنس ذكر الله)

وقد صمَّم أحد المتطوعين هذا البرنامج [١] ، وهو يُظهر نافذة صغيرة أسفل الشاشة ، وذلك بين فترة زمنية وأخرى ، وتتضمن هذه النافذة آية قرآنية ، أو حديثاً نبوياً ، أو دعاءً مأثوراً وتبقى نافذة التذكير هذه مدة زمنية ، ثم تختفي لتظهر نافذة أخرى ، وهكذا ، ويتضمن البرنامج مايزيد على ٢٠٠ عبارة .

ويتيح هذا البرنامج جملة من الخيارات لمستخدمه ، وتشمل :

1ـ إضافة عبارات جديدة ، أو حذف بعض العبارات الموجودة ، أو تعديلها .

2ـ تغيير شكل خلفية النافذة ، ونوع الخط المستخدم في الكتابة .

3ـ مدة بقاء النافذة التذكيرية ، والفترة الزمنية بين اختفاء النافذة وظهور الأخرى .

4ـ سرعة ظهور النافذة التذكيرية ، وسرعة اختفائها .

البرنامج الثاني : برنامج (أسماء الله الحسنى)

وقد صمَّم اثنان من المتطوعين هذا البرنامج [٢] ، وهو يُظهر نافذة صغيرة أسفل الشاشة وذلك بين فترة زمنية وأخرى ، وتتضمن هذه النافذة اسماً من أسماء الله الحسنى ، وتبقى نافذة التذكير هذه مدة زمنية ، ثم تختفي لتظهر نافذة أخرى ، وهكذا ، وتظهر أسماء الله تعالى الحسنى فوق خلفيات تتضمن مناظر طبيعية جذابة ، ويتضمن البرنامج سبع عشرة خلفية .

ويتيح هذا البرنامج جملة من الخيارات لمستخدمه ، وتشمل :

1ـ تحديد المدة الزمنية التي يتغير الاسم خلالها .

2ـ تغيير خلفية النافذة ، أو تثبيتها .

3ـ سماع نشيد أثناء ظهور النافذة .

4ـ شرح لمعنى الاسم ، مع إمكانية نسخ الشرح ، وطباعته .

البرنامج الثالث : برنامج منبه الذاكرين [٣]

صمم أحد المتطوعين هذا البرنامج ، وهو يفتح نافذة صغيرة على سطح المكتب ، تتضمن شريطاً متحركاً فيه بعض الأذكار المأثورة ، مع قراءتها ، ويمكن للمستخدم التحكم في المدة الزمنية

---

(١) انظر الموقع الرسمي للبرنامج (www.althkir.net) .

(٢) انظر الموقع الرسمي للبرنامج (www.deentimes.com) .

(٣) يمكن البحث عن موقع لتنزيل البرنامج باستخدام محركات البحث الشبكية ، وقد أنشأ صاحب البرنامج هذا الموقع المستضاف (www.freehomepages.com/thaker/index) ، ويمكن تنزيل البرنامج منه .

بين كل قراءة وأخرى .

البرنامج الرابع : برنامج الأذان

يصدر هذا البرنامج صوت الأذان في وقته ؛ فيتذكر المستخدم الصلاة ، ولايشغله الإبحار في الشبكة عن صلاته المكتوبه ، ومن المناسب ضبط البرنامج ليذكر المستخدم بالصلاة قبيل الأذان .

وإذا أحسن المستخدم اختيار خلفية سطح مكتبة ، وحافظة شاشته ، واستخدم البرامج التذكيرية ؛ فهذا مما يعينه إن شاء الله تعالى على البعد عن المواقع الإباحية ، وإدمان الشبكة .

٥ ــ قراءة قصص من وقع في مستنقع المواقع الإباحية

تصف تلك القصص [١] المعاناة النفسية التي يعيشها شباب وشابات وقعوا في ذلك المستنقع الآسن ، وكيف أنهم لم يتمكنوا من الخلاص من إدمان زيارة تلك المستنقعات الآسنة .

ومن الأحاديث التي ينبغي على متصفح الشبكة تذكرها دائماً قوله صلى الله عليه وسلم : (ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولاتتفرجوا وداع يدعو من جوف الصراط ، فإذا أراد يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال : ويحك لاتفتحه فإنك إن تفتحه تَلجْهُ . والصراط الإسلام ، والسوران حدود الله تعالى والأبواب المُفَتَّحة محارم الله تعالى ، وذلك الَداعي على رأس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم) رواه الترمذي [٢] ، وأحمد [٣] ، وصححه الألباني [٤] .

والشاهد من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : (ويحك لاتفتحه فإنك إن تفتحه تَلجْهُ) فالشيطان قد يزين لمتصفح الشبكة مجرد النظر إلى تلك المواقع ثم التوبة بعد ذلك ، ولكن قَد يَلج المسلمُ أحد تلك المستنقعات الآسنة ، ثم يشق عليه الخروج منه ، ويقوده ذلك المستنقع إلى آخر ، وهكذا ، فخير له ألايستجيب لوساوس الشيطان ، ولذة لحظات من النظر المحرم لاتساوي ألم المعاناة النفسية ، وتأنيب الضمير الذي يعيشه المسلم عقب زيارة تلك المواقع .

وقد يزين الشيطان لبعض المتزوجين زيارة تلك المواقع بدعوى أنهم كبار ، وأنهم متزوجون ويبحثون عن طرق جديدة للاتصال مع زوجاتهم ، وينسون أن الإسلام يوجب غض البصر على المسلم سواءٌ أكان متزوجاً أم غير متزوج ، وينسون بعد ذلك العواقب النفسية الوخيمة التي يقع فيها المتزوجون خصوصاً ؛ إذْ تُفتِّح تلك المواقع عيني زائريها على صور من الاتصال تنافي الفطرة السليمة ، وتدور أحكامها الشرعية مابين الحرمة والكراهة ، وقد يأبى أحد الزوجين على الآخر موافقته في تلك الممارسات ، فيقع بينهما الخلاف وعدم التوافق وقد يقود ذلك أحدهما ــ إذا كان ضعيف الإيمان ــ إلى البحث عن شريك آخر ، وقد تقع الفاحشة وهي جريمة عقوبتها الرجم حتى الموت في

(١) انظر قسم مشاكل وحلول للشباب في موقع إسلام أون لاين ، ففيه الكثير من تلك القصص التي يحسن بكل مستخدم للشبكة قراءتها ، ليحمد الله تعالى على أن سلمه من الوقوع في تلك المستنقعات ، ويدعو الله عز وجل أن يسلمه وإخوانه المسلمين منها ، وينجي شباب المسلمين الذين وقعوا فيها ، ويدعو لهم بالمعافاة مما هم فيه .

(٢) سنن الترمذي ، مرجع سابق ، ج ٥ ص ١٤٤ ، كتاب الأمثال ، باب ماجاء في مثل الله لعباده ، رقم الحديث ٢٨٥٩ .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مرجع سابق ، تتمة مسند الشاميين ، حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه ، ج ٢٩ ص ١٨١ ، رقم الحديث ١٧٦٣٤ .

(٤) صحيح الجامع الصغير ، الألباني ، ج ٤ ص ٤ ، رقم الحديث ٣٧٨٢ .

شريعة الإسلام .

ومن عواقبها النفسية أيضاً أن أحد الزوجين لايستمتع كمال الاستمتاع بالآخر إذ يذكره الشيطان بتلك الصور المحرمة التي طالعها ، ومن ثم لايكتفي بما بين يديه مما أحله الله تعالى له وهذا من العقوبات العاجلة لمن ينظر إلى تلك المناظر المحرمة ، وأما الزوج العفيف الطاهر الغاض لبصره عن كل حرام ، فهو لايرى زوجته إلا ملكة جمال لأنه لاينظر لغيرها .

٦ ــ ضبط برامج البريد الإلكتروني

يعد البريد الإلكتروني من أوسع البوابات التي تنشر بواسطتها المواد الإباحية سواء أكانت صوراً أم مقاطع صوتية أم مرئية أم قصصاً ، حيث يعمد دعاة الفاحشة إلى إدراج عناوين بريد إلكترونية في قوائمهم التي تتخصص في نشر هذا البلاء ، وقد لاتتضمن الرسائل شيئاً من المواد الإباحية ، ولكن يتم من خلالها التعريف بالمواقع المتخصصة في تلك المحرمات ، ويستقبل صاحب البريد ذلك دون طلب منه .

ويشير الباحث فيمايلي إلى أهم أمرين يعينان بإذن الله على السلامة من أخطار المواد الإباحية المستقبلة عبر البريد الإلكتروني في برنامج آوتلوك إكسبريس :

أ ــ إخفاء جزء المعاينة في البرنامج ؛ لأنه يظهر الجزء العلوي من محتويات الرسالة وهي في المجلد الخاص الذي خزِّنت فيه ولمَّا يفتحها المستخدم بعد ، وقد يتضمن جزء المعاينة هذا طرفاً من تلك الصور .[١]

ب ــ استعراض قائمة الرسائل في مجلد علبة الوارد أو غيره قبل فتحها ، ويظهر في هذه القائمة موضوع الرسالة ، واسم مرسلها ، وهل تتضمن مرفقات أم لا ؟ وغالباً مايدل موضوع الرسالة على محتواها دون النظر فيه ، كما أن الاسم الذي يختاره المرسل لنفسه ، أو للملف الذي أرفقه مع رسالته ينبي أحياناً عن أخلاقه ومحتوى رسالته [٢] .

وبعد ذلك الاستعراض يجب حذف الرسائل المشبوهة فوراً ، ثم إفراغ مجلد العناصر

---

(١) تُصنف الرسائل الواردة في برنامج آوتلوك إكسبريس في مجلدات ، وأهمها مجلد الوارد ، وجزء المعاينة يظهر بجانب قائمة الرسائل أو أسفلها ، ويمكن التحكم في حجمه باستخدام المشيرة وذلك بوضع سهمها عند أول جزء المعاينة وعند تحوله إلى سهم ذي رأسين يمكن تغيير حجمه حسب رغبة المستخدم ، ويتم ذلك عن طريق الضغط المستمر على المشيرة وتحريكها إلى أن يصل المستخدم إلى الحجم الذي يريده ، ثم إفلات المشيرة .
ويمكن إلغاء جزء المعاينة من شريط القوائم في الواجهة الرئيسة لأي مجلد في البرنامج باتباع الآتي : عرض ثم تخطيط ثم إلغاء علامة صح أمام (إظهار جزء المعاينة) ثم تطبيق ثم موافق . وفي إلغاء جزء المعاينة أيضاً سلامة من الفيروسات التي قد تكون مدرجة في قرطاسية الرسالة .

(٢) من هؤلاء من يتسمى بأسماء مشتقة من العشق والغرام ، وبعض هؤلاء الفاتنين المفتونين لايتورع عن تسمية نفسه بأسماء هي غاية في الإسفاف مثل أن يصف نفسه بأنه ممن يعمل قوم لوط ، أو يريد كذا وكذا مما لايليق التصريح به في هذا المقام .

المحذوفة [١].

وينبغي بعد ذلك ضبط برنامج البريد الإلكتروني بحيث لايستقبل أية رسائل إضافية من ذلك المرسل المشبوه . [٢]

ثم يأتي أخيراً الاحتساب الإلكتروني على من أرسل تلك الرسالة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في الاستخدامات الدعوية للبريد الإلكتروني .

٧ ــ ضرب الأمثلة لمستخدمي الشبكة والمتدربين عليها

يحسُن بالمربي ومدرِّب الشبكة أن يضرب الأمثلة التالية لمن يدربهم ويعلمهم :

الشبكة الدولية قصر كبير وجميل ، وفيه الكثير مما يشرح الصدر ويمتع البصر ، وفيه أيضاً غرفٌ ومجارٍ تحت الأرض تختص بتصريف النجاسات والأقذار [٣] ، ومَثَل الباحث عن المواقع الإباحية ، المجتهد في تخطي الحواجز التي تحول بينه وبين الوصول إليها [٤] ، كمَثَل من يَبذل جهده في كشف أغطية تلكَ الغرف والمجاري المليئة بالنجاسات ، ثم يَعمد إلى الانغماس فيها ، ويستمتع بالسباحة فيها ، واستنشاق روائحها الكريهة ، والعاقل لايفعل ذلك وإنما يستفيد من الشبكة فيما ينفعه في دنياه وآخرته .

ومن ثَم فمَثَل الشباب الذين يفتخرون بدخولهم إلى تلك المواقع الإباحية وتخطي حواجز الحجب التي تحول بينهم وبينها ، كمَثَل الذين يفتخرون بنجاحهم في كشف أغطية تلك النجاسات في دورهم ومساكنهم ، وأشرُّ هؤلاء الذين يدعون الآخرين لزيارتها ، ويعرِّفونهم بها ، والذين يغترفون من تلك النجاسات ويوزعونها على الآخرين ، وهذا مَثَل الذين ينشرون تلك المواد الإباحية بطباعتها ، أو تخزينها على وسائط تخزين متنقلة ، ومن ثم توزيعها على أقرانهم مما ينتشر بين طائفة من الشباب المسلم هداهم الله .

ويرى الباحث أن ضرب هذه الأمثلة ــ على شناعتها ــ سبب في تنفير المسلم من هذه المواقع ، ومن دخولها ، وفيها إقناع للشباب بأن الدخول إلى تلك المواقع ليس مدعاة للفخر والتباهي بين الأقران .

ويستأنس الباحث في ضرب تلك الأمثلة المُنفِّرة بنصيحة بعض السلف الصالح لمن يُفتَن بمحاسن بعض النساء أو المُردان ، بأن يتخيل مناتن صاحب تلك الصورة مثل مايخرج منه من فضلات ، أو روائح منتنة ، كبَخْر الفم أو روائح الإبط ، وغير ذلك مما لايسلم منه بشر في هذه الحياة الدنيا مهما بلغ جماله .

---

(١) تستقر الرسائل المحذوفة في مجلد العناصر المحذوفة ، وتبقى فيه إلى أن يحذفها المستخدم نهائياً ، وهي بهذا تشبه سلة المحذوفات الموجودة في نظام النوافذ .والواجب إفراغ ذلك المجلد فوراً ولاينبغي أن يدفع الفضول صاحب البريد للاحتفاظ بتلك الرسائل المشبوهة .

(٢) يتم ذلك بإحدى طريقتين الأولى : إنشاء قاعدة بريدية تحت اي مسمى يريده المستخدم وليكن (البريد المرفوض) ويكون شرط هذه القاعدة (حيث يحتوي سطر المرسل على أشخاص) ، وإجراؤها هو حذف الرسالة من الملقم فوراً .
والطريقة الثانية : إضافة عنوان من أرسل الرسالة إلى قائمة المرسلين المحظورين ، وذلك من شريط القوائم في مجلد العناصر المحذوفة ثم اختيار قائمة رسالة ، ثم حظر المرسل ، فيضاف عنوانه إلى قائمة المرسلين المحظورين تلقائياً ، فيتم تحويل رسائل هذه المرسل فوراً إلى مجلد العناصر المحذوفة . والطريقة الأولى ــ إنشاء قاعدة ــ أسلم وأحوط وأبعد عن الشبهات ، وتقي من فتح الرسالة عن طريق الخطأ سواء من قبل المستخدم نفسه أو من يستخدم حاسوبه .

(٣) هي مجاري الصرف الصحي ، كما تسمى في هذه الأيام .

(٤) وفي هذا إشارة إلى تقنية الحجب المستخدمة في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية .

ويحسن بالمربِّي ومدرِّب الشبكة أيضاً ، أن يذكِّر من تحت يده بأن الزناة والزواني الـذين تظهـر صورهم في المواقع الإباحية هم أهل الوعيد بسكنى التنور في الدار الآخرة ، وقد وصفهم الـنبي صـلى الله عليه وسلم بقوله :

(فانطلقنا فأتينا على مثل التَّنـُّور ، قال وأحسب أنه كان يقول : فإذا فيه لَغَـط وأصـوات . قال : فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتـاهم ذلـك اللهب ضَوضَوا) [1] ، ثم بيَّن له الملكان الكريمان أن الرجال والنساء العراة هم الزناة والزواني .

إن تذكر ذلك المنظر الرهيب والعذاب الأليم الذي ينتظر الزناة والزواني ، يُـذهب لـذة النظـر المحرم إلى تلك الصور ، وتجعل المسلم يرثي لحال هؤلاء ، ويحمد الله تعالى على أن عافاَه مـن الوقـوع فيما هم فيه ، لاأن يغبطهم ، أو يتمنى مثل أحوالهم ، أو يتلذذ بالنظر إلى صورهم .

٨ ــ العناية بالعروض المتحركة التي تبين مخاطر الشبكة

ينبغي لمستخدم الشبكة مشاهدتها وعرضها على الآخرين وبخاصة ممن يتدربون علـى اسـتخدام الشبكة ، وقد اشتمل موقع صيد الفوائد على عدد منها .

٩ ــ ضبط استخدام أفراد الأسرة للشبكة وبخاصة الأطفال

ومن أهم الوسائل المعينة على ذلك مايلي :

أ ــ تنصيب البرامج المتخصصة في الحجب على الحواسيب المـستخدمة للـدخول إلى الـشبكة الدولية ، وتسمى أحياناً برامج المراقبة الأبوية [2] ، ولايقتصر دور هذه البرامج على ترشـيح وحجـب المواقع فحسب ، فمنها مايتيح تحديد حصص زمنية يومية أو أسبوعية لاستخدام الشبكة ومنها مـايتيح للأسرة المراقبة المباشرة لسلوك أبنائها عند الدخول إلى الشبكة حيث يسمح لـرب الأسـرة بالاتـصال بحواسيب الأبناء ، ومن ثم مراقبة نشاطهم في الشبكة ، حيث يسجل كل موقع وغرفة محادثة يزورهـا الابن ، ويسجل طرفي المحادثة خلال المراسلة الفورية ، ويتيح البرنامج إيقاف هـذه المحادثـة إذا وجـد رب الأسرة أن الحديث صار سيئاً .

ب ــ الاشتراك مع مزودي الخدمة الذين يضعون ضوابط لاستخدام الشبكة الدوليـة ومـن ثم يمنعون المشترك من الدخول إلى بعض المواقع ، ويراقبون سلوكه أثنـاء الاسـتخدام سـواء في ذلـك الدخول إلى المواقع النسيجية ، أو استخدام البريد الإلكتروني ، أو الاشتراك في المحادثـات ، أو الكتابـة في المنتديات أو تبادل الملفات .

---

(١) صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، ج ٤ ص ٢٢٠ ــ ٢٢١ .
ضَوضَوا أي رفعوا أصواتهم مختلطة ، انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ١٢ ص ٤٤٢ .

(٢) أجرت مجلة بي سي دراسة في عدد سبتمبر ٢٠٠٣ م ، حول سبعة من هذه البرامج وهي :
(Cyber Patrol 6.0)، و(Cyber Sitter 2002) ،و (Kidsnet)،و (McAffee Parental Controls 1.0) و (Kid Defender) ، و (Norton Parental Control) ، و (PAL Computer Surveillance System) وقد فاز البرنامج (Cyber Sitter 2002) بجائزة خيار المحررين .

ويقدم اثنان من كبار مزودي الخدمة في الولايات المتحدة الأمريكية خدمة ترشيح محتويات الشبكة [١] ، وعلى الصعيد المحلي ظهر نوع من أنواع بطاقات الاتصال المدفوع و لم يتسن للباحث تجربتها لأنها توقفت بعد فترة من إصدارها [٢] ، وظهرت منتصف العام ١٤٢٦هـ بطاقات شبيهة تسمى بطاقات الشبكة الخضراء [٣] .

ج ــ تحديد قائمة المواقع التي يسمح رب الأسرة بتصفحها ويتم ذلك من خلال برنامج التصفح ، ولو حاول المستخدم الجهاز الدخول إلى أي موقع خارج عن القائمة المسموح بها فلن ينجح في ذلك [٤].

د ــ وضع الحاسوب في مكان عام داخل المنزل ، مثل صالة الجلوس ، وإذا دعت الحاجة لتخصيص حاسوب لبعض الأبناء في حجرهم ، فينبغي على رب الأسرة تفقد أبناءه بين حين وآخر أثناء اتصالهم بالشبكة دون إشعارهم بأن الغرض من ذلك هو مراقبتهم .

هـ ــ تفقد محتويات الحاسوب بين الحين والآخر ، ومن أهم الخصائص المعينة على ذلك : الدخول إلى مجلد المنزَّلات (Download) وهو المجلد الافتراضي الذين تُحفَظ فيه المواد المنزَّلة من الشبكة إلى حاسوب المستخدم ، واستخدام خاصية البحث في نظام النوافذ والتي يمكنها كشف جميع محتويات الحاسوب من الصور أو الصوتيات أو المرئيات وغير ذلك .

و ــ مشاركة ولي الأمر ــ أو من يُنيبه ــ أبناءه في التصفح مابين حين وآخر وتعليمهم كيفية استخدام الشبكة ، وتقديم البرامج اللازمة لذَلك ، وعدم تركهم يأخذون هذه الخبرات من أصدقاء لهم قد لايوثَق بهم ، وقد يدلونهم على مواقع سيئة لاخير فيها .

١٠ ــ الاستغناء عن الشبكة إذا لم تجد الوسائل السابقة

إذا لم تجد الوسائل السابقة في صرف الداعية ــ أو أهل بيته ــ عن فتن الشبكة ، ففي غيرها من وسائل الدعَوة ومصادر المعلومات غُنيَة ، ومن القواعد المقررة شرعاً أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، والسلامة في هذا الباب لايعدلها شيء .

---

(١) وهما : أمريكا أون لاين ، وشبكة مايكروسوفت ، انظر مجلة بي سي ، السنة التاسعة ، العدد التاسع ، سبتمبر ٢٠٠٣ ، ص ١٠٤ .

(٢) وهي بطاقات نقي ، وتقَدَّم خدمة الترشيح هذه بالتعاون مع أحد مزودي الخدمة في المملكة ، ويمكن التعرف على هذه الخدمة من موقعها الرسمي (www.naqi.com.sa) .

(٣) يمكن التعرف على هذه الخدمة من موقعها الرسمي (www.alkhadraa.com) .

(٤) في حالة المتصفح إنترنت إكسبلورر يتم ذلك كالتالي : اختر أدوات من شريط القوائم ، ثم خيارات إنترنت ، ثم لسان التبويب محتوي ، ثم تعطيل ، فيظهر مربع حواري يطالب المستخدم بإدخال كلمة مرور ثم تأكيدها مع تلميح تذكيري بها حال نسيانها ، ثم موافق ، فيظهر مستطيل يحدد ربُّ الأسرة فيه عناوين المواقع التي يريد لأبنائه تصفحها دون غيرها ، ولو حاول أحد أفراد الأسرة إدخال عنوان جديد في المتصفح أو الانتقال من الموقع عبر أحد الروابط إلى مواقع أخرى تظهر له رسالة تخبره بأن المشرف على الجهاز يمنعه من ذلك ، وتطالبه الرسالة أيضاً بإدخال كلمة المرور ، التي يفترض ألايعلمها سوى رب الأسرة .

الفصل الثالث

خدمات الشبكة الدولية المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى

المبحث الأول

البريد الإلكتروني

المبحث الثاني

القوائم البريدية

المبحث الثالث

نقل وتبادل الملفات

المبحث الرابع

النسيج العنكبوتي العالمي

المبحث الخامس

المنتديات

المبحث السادس

الاتصالات الآنية

المبحث الأول
البريد الإلكتروني
المطلب الأول
تعريف البريد الإلكتروني ونشأته

البريد الإلكتروني (E.Mail) [١] ، هو نقل الرسائل البريدية عبر الحواسيب المرتبطة بشبكة ما ويتم ذلك باستخدام برامج معينة تضاف إلى تلك الحواسيب .

ظهر البريد الإلكتروني لأول مرة عام ١٩٧٢م ، على يد أحد مهندسي الحاسوب الأمريكيين [٢] ، أي بعد مايقارب ثلاث سنوات على تأسيس نواة الشبكة الدولية (ARPA Net) .

وكانت خدمة البريد الإلكتروني متوفرة قبل هذا الانتشار العالمي للشبكة الدولية حيث كان هناك العديد من شبكات البريد العالمية المخصصة لنقل رسائل البريد الإلكتروني فقط ، وإن كانت قد أخذت في الانقراض بعد انتشار الشبكة الدولية [٣] ؛ لأنها ــ أي الشبكة الدولية ــ أصبحت من أرخص وأيسر الوسائل لتبادل رسائل البريد الإلكتروني .

وقد قدَّمت مصلحة البريد في المملكة هذه الخدمة جزئياً منذ عام ١٤٠٩هـ أي قبل الدخول الرسمي للشبكة الدولية بمايقارب عشر سنوات ، حيث أتاحت إرسال رسائل البريد الإلكتروني عبر بعض مكاتبها في مدن المملكة ، مقابل رسوم معينة يدفعها المرسل .

ومما يؤكد على أهمية البريد الإلكتروني ، أن عدداً من مستخدمي الشبكة قد يقتصر استخدامهم على خدمة البريد فقط .

خدمات الشبكة الدولية عبر البريد الإلكتروني :

إن مما يؤكد على أهمية البريد الإلكتروني وفوائده الجمة مقارنة ببقية الخدمات ، أنه يمكن النفاذ إلى معظم خدمات الشبكة باستخدامه ، بما في ذلك نقل وتبادل الملفات ، والنسيج العنكبوتي ومحركات البحث المتصلة به ، ومجموعات النقاش ، ومن باب أولى القوائم البريدية .

وقد كتب أحد المتطوعين في الشبكة مذكرة نافعة في هذا المجال ، عنوانها (النفاذ إلى الشبكة

---

(١) (E Mail) اختصار للكلمتين (Electronic Mail) .

(٢) وهو راي توميلسون ، الذي أوجد تطبيقاً مَكَّنه من إرسال ملفات من جهاز إلى آخر عبر شبكة محلية ، ثم طوَّر برنامجاً آخر يتيح إرسال الرسائل إلى أشخاص آخرين عبر صناديق بريدية إلكترونية ، ثم استخدم الرمز @ (وينطق آت) لتخصيص اسم المستخدم المستقبل للرسالة البريدية الإلكترونية .
خبر بعنوان (فيما احتفل بذكرى مولده الثلاثين ــ ١,٢ مليار مستخدم للبريد الإلكتروني خلال أربعة أعوام) جريدة الرياض ، ملحق الرياض@نت ، الخميس ٢ شعبان ١٤٢٢هـ ــ ١٨ أكتوبر ٢٠٠١م .
انظر الرابط (http://www.alriyadh.com.sa/rnet/18-10-2001/news.html) .

(٣) من أشهر تلك الشبكات (Sprint Mail , MCI Mail , AT&T Mail) .
رحلة إلى عالم الإنترنت ، خالد محمود عبدالغني ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

الدولية باستخدام البريد الإلكتروني) [١] اشتهرت باسمه سابقاً ثم تنازل عن حقوق ملكيتها لشخص آخر ، وهي مترجمة لعدد من اللغات ليس من بينها العربية [٢] ، وهناك قائمة بريدية تناقش القضايا الخاصة بخدمات الشبكة عبر البريد الإلكتروني [٣].

وقد انتفع الباحث كثيراً بهذه المذكرة وترجمها وطبق مافيها ، وكانت طريقته للدخول إلى الشبكة الدولية قبل بدء خدماتها في المملكة ، حيث صممت إحدى الشركات التجارية شبكة محلية استخدمت تقنيات الشبكة الدولية ــ وهذا النوع من الشبكات يسمى (Extra Net) ــ وأتاحت الدخول إلى شبكتها مقابل رسوم اشتراك معينة يدفعها المشترك سلفاً ، وكان أهم خدماتها البريد الإلكتروني . [٤]

عناوين البريد الإلكتروني

يتألف عنوان البريد الإلكتروني من قسمين يفصل بينهما الرمز @ وينطق (آت) [٥] ولايوجد أي فراغ يفصل بين حروف الكلمات أو العلامات المكونة له ، وتبدو تلك العناوين على الصورة :

(١) (Accessing The Enternet By E-Mail) وقد عرفت هذه المذكرة فترة من الزمن باسم دليل د.بوب رانكن للنفاذ إلى الشبكة في حالة عدم الاتصال (Doctor Bob's Guide to Offline Internet Access) ، وقد بدأ في كتابتها منذ ١٩٩٤م ، ثم تنازل عن ملكيتها الفكرية في يناير ١٩٩٩م ، لشخص أمريكي يدعى جيرالد بويد (Gerald E. Boyd) والذي كان يتولى منذ أكتوبر ١٩٩٧م مهام الإشراف على القائمة البريدية المختصة بالنفاذ إلى الشبكة عبر البريد الإلكتروني والمعروفة باسم آكسس ميل (Accmail) ، وقد مات هذا الرجل مؤخراً ، وأسف لموته عدد من المشتركين في قائمة المساعدة الشبكية ، نظراً لجهوده في تقديم العون لهم ، وحل مشكلاتهم منذ سَنوات ، ومن بينهم عرب ومسلمون ، ومن الطريف أن أحد الإيرانيين المشاركين في القائمة أبدى أسفه لموت ذلك الأمريكي ، في حين بقي الرئيس ووالده على قيد الحياة .

(٢) يمكن الحصول على نسخة من هذه المذكرة بعدة طرق :
١ــ إرسال رسالة فارغة إلى بعض العناوين التي تتوفر فيها خاصية الرد الآلي ومنها :
(mail-server@rtfm.mit.edu) ويرسل طالب المذكرة النص التالي في صلب الرسالة :
(send usenet/news.answers/internet-services/access-via-email).
٢ــ زيارة بعض المواقع النسيجية في الشبكة ومنها :
(www.faqs.org/faqs/internet-services/access-via-email) .
٣ــ الدخول إلى بعض خوادم نقل الملفات المتاحة لعامة المستخدمين ومنها :
خادم الملفات في معهد مايت ، وعنوانه (rtfm.mit.edu) وموقع المذكرة في الخادم هو
(pub/usenet/news.answers/internet-services/access-via-email) .

(٣) يمكن الاشتراك في هذه القائمة بإرسال رسالة بريد إلى العنوان (listserv@listserv.aol.com) ويكتب المرسل الأمر التالي في صلب الرسالة (subscribe accmail firstname lastname) مع مراعاة استبدال الكلمتين (firstnsme lastname) باسم المرسل الأول واسمه الأخير .

(٤) هي شبكة (نسيج) ، وقد بدأت خدماتها في المملكة منذ شهر ذي القعدة ١٤١٧هـ (مارس ١٩٩٧م) ، أي قبل دخول الشبكة الدولية ، ثم اتخذت موقعاً لها على الشبكة الدولية منذ جمادى الثانية ١٤١٨هـ . وكانت أول من قدم خدمة البريد الإلكتروني في المملكة بشكل واسع قبل دخول الشبكة الدولية . وبطبيعة الحال فإن مستخدم نسيج كان يتحمل تكلفة الاشتراك المدفوعة مسبقاً للشركة المشرفة عليها ، وتكلفة الاتصال الهاتفي إلى إحدى ثلاث مدن في المملكة هي (الرياض ، وجدة ، والدمام) ، ولذا فقد كان أغلب مشتركيها في ذلك الحين من سكان تلك المدن لأن المشترك من خارجها سيتحمل تكلفة اتصال داخلية مرتفعة مقارنة بتكلفة الاتصال المحلية التي يتحملها سكان تلك المدن . وقد اشترك الباحث في نسيج في شعبان ١٤١٨هـ ، وانتفع كثيراً بخدماتها التي كانت دورة تدريبية مصغرة لاستخدام الشبكة الدولية .

(٥) الرمز @ مشتق من الكلمة الإنجليزية (at) وهي تفيد معنى الظرفية الزمانية أو المكانية ، ومن معانيها عند ، وانظر التفصيل في معناها في قاموس المورد لمنير البعلبكي .
رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

(اسم النطاق.اسم الحاسوب المضيف@اسم المستخدم) [١]

ويمكن للمشترك في البريد الإلكتروني استخدام اسمه الحقيقي في عنوانه ، أو لقب عائلته إذا لم يخش من التصريح بهويته ، كما يمكن اختيار اسم المستخدم من مجموعة حروف ، أو حروف وأرقام .

ويرى الباحث أن الأسماء المُعَبَّدة لله تعالى مثل عبدالله وعبدالرحيم ، وكذلك الكنى المشتقة منها فيها متسع للتسمية ، وسلامة من الحرج الذي قد يجده المستخدم حينما يتسمى بغير اسمه ، فكل مستخدم للشبكة هو عبد لله تعالى . ومن المعلوم أن الاسم العربي يمكن كتابته بأكثر من طريقة عند تحويله إلى الإنجليزية [٢] ، وإذا كان الاسم سبق اختياره فسيتم تنبيه المستخدم أثناء عملية فتح الحساب ، وتقدم بعض المواقع البريدية بدائل للاسم الذي اختاره المستخدم ، مشتقة من ذات الاسم وذلك بإضافة بعض الأرقام أو الرموز إليه .

---

(١) القسم الأيسر يعبر عن اسم المستخدم ، وقد يسمى اسم الحساب (Account name) أو (User ID) ، والقسم الأيمن يعبر عن الشركة المقدمة لخدمة البريد الإلكتروني ، سواء أكانت مزود خدمة الشبكة أم مزود بريد مجاني ، وقد يسمَّى الحاسوبُ المضيف المُلَقِّمَ .
فمثلاً لو أن مستخدماً أراد فتح حساب بريد إلكتروني لدي موقع عالمي مثل ياهو فيتعين عليه اختيار اسم إنجليزي يتألف من عدد من الحروف أو الأرقام أو منهما جميعاً ولنفترض أنه اختار الاسم (abcdefg) فسيكون عنوان بريده الإلكتروني : (abcdefg@yahoo.com) ، ولو أنه أراد فتح حساب لدى موقع عربي مثل مكتوب بنفس الاسم فسيكون عنوان بريده :(abcdefg@maktoob.com) ، ولو أنه أراد فتح حساب لدى موقع إسلامي مثل إسلام أون لاين بنفس الاسم فسيكون عنوان بريده (abcdefg@islamonline.net) كما يسمح بعض مزودي البريد الإلكتروني باستخدام بعض علامات الترقيم مثل الفاصلة أو الشرطة في اسم المستخدم .

(٢) لو اختار المستخدم الاسم المُعبَّد عبدالسميع ، وكتبه على الصورة (abdulssamia) ، ثم تبين له أثناء عملية التسجيل أن هذا الاسم سبق اختياره ، فيمكن كتابته على الصورة (abdulssameea) ، أو (abd-alssamia) أو (abdo-alssamia) ويمكن إضافة رقم بعد الاسم ليصبح (abd-alssamia2) ، وهكذا .

المطلب الثاني
أنواع البريد الإلكتروني وبرامجه

أولاً ــ البريد غير المجاني

ومن أشهر أنواعه بريد مزود الخدمة ، حيث يتيح مزود الخدمة لمشتركيه النفاذ إلى الشبكة الدولية ، ويقدم لهم أيضاً خدمة البريد الإلكتروني وبريد مزود الخدمة يمكن تنزيله باستخدام البرامج المخصصة للبريد الإلكتروني ، وهو خدمة مدفوعة الثمن ولذا يتوقع أن تكون جيدة ومنتظمة ، كما أنه يخلو من الدعايات التجارية ، كما أنه آمَنُ من البريد النسيجي المجاني الذي يكون مستهدفاً بدرجة أكبر من قبل المخترقين الراغبين في انتهاك خصوصية الآخرين .ومن أبرز عيوب بريد مزود الخدمة أن المستخدم يخسر معرِّفه وبريده إذا توقف مزود الخدمة عن تقديم خدمات الشبكة [١] ، أو إذا غيَّر المستخدم مزود الخدمة بسبب سوء خدماته أو ارتفاع تكلفته . كما يقدم موقع ياهو خدمة بريدية مدفوعة الثمن مقابل خاصية قواعد (pop3) والتي تمكن من تلقي البريد عبر برامج البريد الإلكتروني .

ثانياً ــ البريد النسيجي المجاني

تقدم بعض المواقع العالمية خدمة البريد الإلكتروني المجاني ومن أشهرها ياهو وهوتميل [٢] ، كما تقدم بعض المواقع العربية هذه الخدمة ومن أشهرها مكتوب وأين ، وأما المواقع الإسلامية التي تقدم هذه الخدمة فمنها إسلام أون لاين وإسلام وي و لم يكتب لها الذيوع والانتشار بعد .

وتستفيد مواقع البريد المجاني من الدعايات المرافقة للرسائل ، أو من دخول صاحب الحساب إلى الموقع النسيجي للشركة المقدمة لخدمة البريد ، كما أن كثرة استخدام موقع معين في العناوين البريدية يتضمن دعاية له .

ومن مزايا البريد المجاني أنه دائم لايتغير بتغيير مزود الخدمة ، حتى أن بعض المواقع تبالغ في تعبيرها عن هذه الميزة بقولها : بريد مجاني مدى الحياة . ويمكن الحصول عليه حتى لو لم يكن للمستخدم اشتراك ثابت لدى أحد مزودي الخدمة .

ومما يعيب الخدمة البريدية في المواقع المجانية ، أن الشركات قد تغير من شروط وقواعد الخدمة بحسب مصلحتها ، ولايملك المشترك في هذه الحالة الاعتراض لأن الخدمة مجانية في أساسها ، ومن

---

(١) وقد حصل هذا للباحث حينما توقف مزود الخدمة ــ الذي اشترك معه الباحث منذ بداية دخول الشبكة إلى المملكة ــ عن تقديمها ، ثم اندمجت شركته مع شركتين أخريين ، تحت اسم إحدى الشركات الثلاث ، وترتب على ذلك إلغاء جميع العناوين البريدية لمشتركي الشركتين ، ولكن مما خفف من وطأة ذلك القرار أن المزود الجديد منح فرصة لمشتركي المزودين الآخرين عدة أشهر قبل إلغاء عناوينهم القديمة ، وذلك لإتاحة الفرصة أمامهم لتعديل عناوين بريدهم ، وإخبار الآخرين بذلك ، وتغيير اشتراكاتهم في القوائم البريدية ، وهذا يشبه تغيير أرقام هواتف المشتركين ، وبخاصة الشركات والمؤسسات التجارية ، بعد طباعة الأوراق والمظاريف والدفاتر الرسمية الخاصة بها .

(٢) (Hotmail) وقد أعلنت شركة مايكروسوفت عن تملكها شركة هوتميل في أواخر عام ١٩٩٧م ، وقد اشتهرت هوتميل بأنها أكبر شركة تقدم عناوين بريد إلكتروني مجانية ودائمة ، وتجني الأرباح من خلال الإعلانات ، و لم تفصح مصادر مايكروسوفت عن حجم صفقة التملك هذه ، ولكن بعض الشائعات قدرتها مابين ٣٠٠ و٥٠٠ مليون دولار ، في مقابل ٩٤ مليون دولار دفعتها شركة ياهو مقابل تملك شركة (For 11) التي تعمل بدورها في مجال تقديم عناوين بريد إلكتروني مجانية .
مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الرابع ، فبراير ١٩٩٨م ، ص ١٨ .

أشهر الأمثلة على ذلك إلغاء شركة ياهو خاصية قواعد (pop3) من بريدها المجاني ، وأصبحت هذه الخاصية مدفوعة الأجر منذ ٢٠٠٢/٤/٢٤م . وتلتها بقليل مايكروسوفت حيث ألغت خاصية التحويل المجاني للبريد لمشتركي الهوتميل .

وتتفاوت هذه المواقع في الخدمات التي تقدمها لمشتركيها ومن أهمها :

١ــ إمكانية إرسال البريد واستقباله باستخدام برامج البريد الإلكتروني

بعض المواقع التي تقدم البريد المجاني لاتدعم هذه الخاصية ، ويلزم المشترك في الخدمة زيارة الموقع والدخول منه إلى حسابه والاطلاع على بريده ، وهذه عملية تستغرق وقتاً وبخاصة إذا كان المستخدم يستقبل عدداً كبيراً من رسائل البريد الإلكتروني ، حيث يتم التعامل مع كل رسالة على أنها رابط مستقل على النسيج العنكبوتي ، ويلزم لفتح كل رسالة نقرة مستقلة إما بالمشيرة أو لوحة المفاتيح ، أما برنامج البريد فهو يقوم بتنزيل جميع الرسائل على حاسوب المستخدم ويتيح له قراءتها في أي وقت دون اتصال .

٢ــ المساحة التخزينية للرسائل الواردة .

٣ــ حجم المرفقات في الرسائل الصادرة أو الواردة .

٤ــ المدة التي يُلغى الحساب بعدها إذا لم يتم تنشيطه ؛ أي استخدامه إما بإرسال الرسائل أو استقبالها ، ويمكن التغلب على ذلك بالاشتراك في بعض القوائم البريدية .

٥ــ إمكانية تحويل البريد إلى عناوين أخرى ، وتفيد هذه الخاصية إذا كان لدى المستخدم أكثر من عنوان بريدي ، ويرغب في تحويل جميع رسائله على عنوان واحد .

برامج البريد الإلكتروني

يمكن فتح جميع أنواع البريد الإلكتروني عبر النسيج العنكبوتي للشبكة ، وهي الطريقة المتبعة لدى عامة المستخدمين المبتدئين ، ولكن استخدام البرامج المتخصصة في إدارة البريد الإلكتروني أفضل وأيسر ، ومن أشهرها وأيسرها برنامج (Outlook Express) المدمج ضمن نظام النوافذ ، وبرنامج (Microsoft Outlook) الذي يأتي ضمن حزمة برامج المكتب ، واستخدامه أكثر تخصصاً ودقة من (Outlook Express) ، ولكنه لايناسب المبتدئين في استخدام البريد الإلكتروني [(١)] .

وأهم فوائد برامج البريد الإلكتروني مايلي :

١ــ تسهيل استقبال الرسائل وإرسالها

إن المستخدم يتعامل مع البريد الإلكتروني عبر متصفحات النسيج العنكبوتي إذا لم يستخدم أحد برامج البريد ، وإرسال البريد واستقباله عبر المتصفحات طريقة بطيئة ، وبخاصة في حالة استقبال الرسائل الكثيرة ، وقد سبق بيان ذلك .

وإذا كان للمستخدم حسابات بريدية لدى عدد من المزوِّدين ، فيمكن تفقد جميعها باستخدام برنامج البريد ، دون الحاجة لزيارة كل موقع على حدة ، وبخاصة وأن امتلاك الداعية لأكثر من حساب بريدي أمر مهم كما سبق بيانه .

٢ــ تسهيل تنظيم الرسائل داخل الحاسوب

---

(١) يمكن تشبيه الفرق بينهما ، بالفرق بين برنامج محرر النصوص (الدفتر) المدمج ضمن نظام النوافذ ، وبرنامج (Word) الذي يأتي ضمن حزمة برامج المكتب بإصداراتها المختلفة ، ومن آخرها (Office XP) .

تسهل برامج البريد الإلكتروني تنظيم الرسائل الواردة وحفظها واسترجاعها عند الحاجة لـــذلك دونما حاجة للاتصال بالشبكة ، وذلك باستخدام خاصية القواعد البريديـــة حيـــث تـــوزع الرســـائل الواردة في مجلدات ، باعتبارات مختلفة ، بدلاً من حفظها جميعاً في مجلد البريد الـــوارد ، وهـــو الخيـــار الافتراضي في أي برنامج للبريد الإلكتروني ، وتتأكد الحاجة إلى فرز البريد الوارد إذا كـــان المـــستخدم من المشتركين في القوائم البريدية النشطة .

ويتطلب استخدام برامج البريد الإلكتروني معرفة ملقِّمي البريد الصادر والوارد الخاصين بالجهـــة التي تقدم خدمة البريد .

وإذا كان حساب المـــستخدم في بريـــد الهوتميـــل فلاحاجـــة لكتابـــة الملقمـــات في برنـــامج (Outlook Express) ، لأنه سيتعرف عليها تلقائياً ، وهـــذه ميـــزة يوفرهـــا البرنـــامج لحـــسابات الهوتميل ؛ لأنه مملوك لنفس الشركة المنتجة للبرنامج وهي مايكروسوفت ، وفي هـــذا تـــشجيع علـــى استخدام هذا البريد .

المطلب الثالث
كيفية استخدام البريد الإلكتروني في الدعوة إلى الله تعالى

١ــ فتح حسابات بريدية في المواقع الإسلامية

تقدم بعض المواقع الإسلامية خدمة البريد المجاني [١] ، وهي خدمة حديثة ، ينبغي دعمها وتشجيعها ، وإن كانت خدماتها ضعيفة ، ويمكن استخدام هذه الحسابات في بعض الأغراض الثانوية مثل التسجيل في بعض المواقع التي تقدم خدمات مجانية في الشبكة ، وغالباً ماتشترط هذه المواقع تقديم العنوان البريدي لطالب الخدمة قبل الاستفادة من خدماتها .

إن انتشار العناوين البريدية الحاملة لأسماء المواقع الإسلامية يحقق دعاية واسعة النطاق لهذه المواقع ، وقد تصبح مشهورة شهرةَ بريد الهوتميل أو ياهو أو قريباً من ذلك ، كما أنها تتيح وصول الخطاب الدعوي إلى المشتركين في تلك الخدمة المجانية من خلال : وضع الدعايات المفيدة في الرسائل وكذلك في الموقع النسيجي للجهة المقدمة للبريد المجاني .

ومن أهم الأمور التي ينبغي على مقدمي البريد المجاني الإسلامي مراعاتها :

أ ــ جودة الخدمة

ويشمل ذلك : ضمان وصول رسائل المشتركين الصادرة ، أو الواردة ، وعدم فقدان أي منها أو تأخره ، وينبغي على مشرفي مواقع البريد المجاني الإسلامي التحقق من ذلك ، وفتح الباب للمشتركين في الخدمة لإبداء ملحوظاتهم وشكاواهم بهذا الخصوص .

ب ــ حجب الرسائل التطفلية

ومن أخطر أنواعها الرسائل التي تتضمن المواد الإباحية [٢]، ويكون هذا شرطاً من شروط تقديم الخدمة .

٢ــ مراسلة غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام

يمكن الحصول على العناوين البريدية لغير المسلمين من مواقعهم الشخصية ، أو من خلال مواقع الشركات على الشبكة إذا كانوا من العاملين فيها ، ومن ثم إرسال رسائل خاصة إليهم لدعوتهم إلى الإسلام ، وهذا يتطلب إلماماً باللغة الأجنبية التي يتحدثها المدعوُّ إلى الإسلام وقد تكون الإنجليزية أو غيرها بحسب لغة الموقع الذي أخذت من العناوين ، وهذه الرسالة الموجهة لغير المسلم قد تفتح أبواباً للحوار معه ، وقد يثير هذا المدعو كثيراً من التساؤلات والشبهات ، الأمر الذي يتطلب من الداعية المستخدم لهذه الوسيلة الاستعداد لهذا .

---

(١) منها موقع الإسلام (www.al-islam.com) ، وموقع لها أون لاين (www.lahaonline.com) ، وموقع إسلام أون لاين (www.islamonline.net) ، وموقع إذاعة طريق الإسلام (www.islamway.com) ، وموقع الدعوة اليوم (www.dawahtoday.net) ، وشبكة الأسد (www.alasad.net) ، ودليل الصفحات الإسلامية (www.almslm.com) وموقع الداعية عمرو خالد (www.amrkhaled.net) ، وبعض هذه المواقع تقدم البريد المجاني بالتعاون مع موقع جواب (www.gawab.com) .

(٢) انظر الدراسة التي أجرتها مجلة بي سي بعنوان (نظم مكافحة البريد التطفلي للشركات) ، السنة التاسعة ، العدد السادس يونيو ٢٠٠٣م ، ص ٨٨ ــ ١٠٠ .

٣ ــ استخدام البريد الإلكتروني للفتوى

وهذا يتطلب استخدام البريد الإلكتروني من قبل المشايخ والعلماء وطلبة العلم المؤهلين للفتوى وإذا كان هذا الأمر يشغل العلماء ويستغرق منهم وقتاً ، فيمكن الاستعانة بفريق عمل يستقبل أسئلة المستفتين وينقحها ثم يعرضها على المفتي ليجيب عليها ، ويتولى الفريق صياغة الإجابة ، ثم إرسالها إلى المستفتين ، وتتأكد الحاجة لهذا الفريق إذا كان المفتي لايحسن التعامل مع الشبكة .

إن البريد الإلكتروني رخيص التكاليف مقارنة بالاتصالات الهاتفية ، وبخاصة إذا تباعدت المسافات بين المفتي والمستفتي كما هو الحال في المكالمات الدولية .

٤ ــ استقبال أسئلة المستفتين في البرامج الإعلامية

يمكن استخدام البريد الإلكتروني لاستقبال أسئلة المستفتين في البرامج الإذاعية والتلفازية التي تبث على الهواء مباشرة ، حيث جرت العادة أن تستقبل الأسئلة عبر الهاتف وهذا لايخلو من مشاكل ومنها :

ارتفاع تكلفة الاتصال الهاتفي وبخاصة إذا كانت المكالمة دولية ، ومما يزيد التكلفة فترة الانتظار التي يقضيها المستفتي إلى أن تتاح له الفرصة لطرح سؤاله ، وزد على ذلك مشاكل الصوت وانقطاع الخط أثناء المكالمة .

ويمكن تجاوز كل هذه المشاكل بتخصيص عنوان بريدي للبرنامج يستقبل أسئلة المستمعين أو المشاهدين أثناء بثه ، ومن ثم عرضها على المفتي ليجيب عليها عبر البرنامج .

والاستفتاء المكتوب يتيح للمستفتي كتابة سؤاله قبل بدء البث بروِيَّة وهدوء ، ثم تنقيح السؤال وإعادة النظر فيه .

٥ ــ الاستفادة من البطاقات البريدية الإلكترونية

أَلف كثير من الناس تبادل البطاقات البريدية الورقية في المناسبات المختلفة ، وبعد انتشار الشبكة الدولية ظهر نوع جديد من البطاقات ، وهو البطاقات الإلكترونية ، التي تستخدم للتعبير عن مشاعر الحب ، أو الشكر ، أو الوداع ، أو الترحيب ، أو للتهنئة بالأعياد ، أو الزواج ، أو المواليد الجدد ، أو النجاح ، أو غير ذلك من المناسبات ، وهذه البطاقات تكون على هيئة صور بدون صوت أو على هيئة صور مصحوبة بالصوت ، أو على هيئة ملفات عروض متحركة وهي أجود أنواع البطاقات وأكثرها تأثيراً في النفس .

وتتنافس المواقع النسيجية في تقديم البطاقات البريدية الإلكترونية لجذب أكبر عدد ممكن من الزوار لتلك المواقع ، ليس هذا فحسب ؛ بل تتخصص بعض المواقع في تقديم هذه البطاقات . ومن خلال استعراض الباحث لجملة من البطاقات الموجودة في المواقع العربية ، تبين أن معظمها لايخلو من المحاذير الشرعية ، مثل التهنئة بالأعياد المبتدعة ؛ كعيد الأم ، وعيد شم النسيم ، وأعياد الميلاد الشخصية ، وعيد المولد النبوي ، وعيد الحب ، كما أن قسماً كبيراً منها بطاقاتٌ غزلية ، تتضمن كلمات مكتوبة من الأغاني الماجنة ، وصوراً لنساء متبرجات ، وقد تكون مرفقة بأغاني ، ومن المناسب تبادل البطاقات الغزلية بين الزوجين شريطة خلوها من المحاذير الشرعية ويكون هذا نوعاً من أنواع حسن التبعُّل .

وتقدم بعض المواقع الإسلامية [1] خدمة البطاقات البريدية ، ويمكن الاستفادة من بعض هذه البطاقات للاحتساب الإلكتروني على بعض المخالفين الذين يملك المحتسب عناوين بريدهم الإلكترونية مثل الذين يستخدمون الجوالات لنشر السوء ، ويمكن معرفة عناوينهم من خلال المنتديات المتخصصة في شؤون الجوالات ، حيث يعمد هؤلاء إلى نشر بعض قصاصات الفيديو الخليعة ، أو الصور الماجنة لأهل الفن والتمثيل ، بل ويفتخرون بأنهم أول من وضع هذه المحرمات في المنتدى ، وتوجد بطاقات بريدية تذكر بخطر الجوالات وأنها قد تجعل صاحبها من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا .

وتطلب المواقع النسيجية التي تقدم البطاقات الإلكترونية ، تعبئة نموذج إلكتروني من قِبل المرسل ويتضمن غالباً مايلي :

أ ــ اسم وعنوان المرسل .

ب ــ اسم المرسل إليه وعنوانه .

ج ــ العبارات التي يريد المرسل كتابتها .

ويتسلم المرسل إليه رسالة تفيد بأن فلاناً قد أرسل له بطاقة ، ويمكن الاطلاع عليها على الرابط المرفق مع الرسالة ، وعند النقر على ذلك الرابط ينتقل المستلم إلى موقع البطاقات ويطلع على البطاقة هناك .

٦ ــ الاستفادة من الرابط (أرسل هذا الموضوع لصديق)

تشتمل كثير من المواقع النسيجية على هذا الرابط ، الذي يوضع عقِب الأخبار أو المقالات المهمة ، ويؤدي النقر عليه إلى فتح نموذج مراسلة ، يتضمن اسم المرسل وبريده الإلكتروني ، واسم المرسل إليه وبريده الإلكتروني ، ويتولى الموقع إرسال رسالة إلكترونية تتضمن رابط ذلك الخبر أو المقال في الموقع ، بحيث يؤدي النقر عليه إلى فتحه مباشرة ، وهذا الرابط يفيد الداعية في مراسلة أقاربه ومعارفه ممن يمتلكون عناوين بريدية ، وتزويدهم بالمهم والجديد ، والمفيد ، والطريف ، مما يقف عليه الداعية في فضاء الشبكة الدولية ، سواء في ذلك الأخبار ، أو المقالات ، أوالصور أوالمقاطع الصوتية ، أواللقطات المصورة ، أو العروض المتحركة .

٧ ــ الاحتساب الإلكتروني عبر البريد

ويشمل ذلك صوراً منها :

أ ــ مناصحة الذين يسيؤون من حيث أرادوا الإحسان

وصلت إلى الباحث ــ عبر بريده الإلكتروني ــ كثير من النشرات المكذوبة مثل : وصية

---

(١) منها : موقع شبكة الخلفيات الإسلامية (www.islambgd.com) ، وموقع عافور(http://3afooor.com) ، وموقع طريق التوبة (www.twbh.com) ، وموقع منابر الدعوة الذي يشرف عليه الشيخ حامد بن عبدالله العلي (www.dawah.ws) وموقع قلوب الأنقياء (www.qolob.net) ، وموقع ياله من دين لوكان له رجال بإشرف الشيخ سلطان بن عبدالله العمري (www.denana.com) ، وموقع الإسلام للجميع بإشراف د.طارق الطواري (www.alislam4all.com) ، وموقع طريق القرآن (www.quranway.net) .

الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية [١] ، ونشرة تختص بالإعجاز العددي للقرآن الكريم وربطه بأحداث سبتمبر وسورة التوبة [٢] ، ونشرة تربط بين اسم المعالج بنتيوم والمؤامرة على الإسلام [٣] .

ولاينبغي للمسلم أن ينشر كل مايصله بالبريد الإلكتروني ، من العجائب والغرائب والشائعات ، والأخبار غير الموثقة ، وفي الحديث (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمع) [٤] .

ومن ذلك أيضاً نصح الذين يحذرون من مواقع مغمورة فيها تطاول على الإسلام ، أو نبيه صلى الله عليه وسلم ، أو القرآن الكريم ، حيث يعمد هؤلاء بحسن نية منهم إلى التحذير من تلك المواقع وتحديد عناوينها عبر رسائلهم إلى القوائم البريدية ، أو من خلال كتاباتهم في المنتديات ، وهم بهذا يخدمون أولئك المغرضين من حيث لايشعرون ، حينما يروجون لتلك المواقع ، ولايعني هذا السكوت عنها ، بل الواجب إنكار هذا المنكر بالطريقة الصحيحة ، وهي الكتابة إلى من أنشأ تلك الصفحات ، وإلى الجهات المستضيفة لها ، وتنبيههم إلى أن تلك الصفحات فيها إساءة لايرتضيها المسلمون ، والكتابة أيضاً إلى الجهات والمنظمات الإسلامية لتؤدي دورها في إنكار هذا المنكر وكذلك الكتابة إلى أهل العلم وبخاصة من له عناية بالدعوة عبر الشبكة .

ومن ذلك أيضاً نصح الذين ينشرون الأخبار المتعلقة بإسلام بعض الشخصيات العالمية قبل التوثق من صحة ذلك .

ب ــ مراسلة من تبدو منهم مخالفات شرعية ولهم بريد إلكتروني

ومن ذلك مراسلة الكتاب ، والصحفيين ، والتجار ، وغيرهم من الذين تبدو منهم مخالفات شرعية ، ومن أمثلة الاحتساب الإلكتروني على التجار : تجربة بعض نشطاء الشبكة في دولة عربية ، حيث نجحوا في إيقاف إعلان تلفزيوني لأحد أنواع العصيرات وهو إعلان مثير للغرائز الجنسية تظهر فيه صور لفتيات يرتدين ملابس خليعة ، ويرقصن بحركات وكلمات ذات إيحاءات جنسية ، وذلك بعد مراسلة صاحب تلك الشركة على بريده الإلكتروني ، وتذكيره بأنه مسلم ولايليق به الدعاية لمنتجاته بهذه الطريقة ، وأن حملة مقاطعة ستُشَن ضد منتجاته إذا لم يوقف هذه الإعلان [٥] .

---

(١) تحكي هذه الوصية قصة رؤيا رآى فيها ذلك الشيخ المزعوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستنكر فيها المعاصي التي انتشرت ، وهذا المنشور يغيب حيناً من الزمن ثم يظهر ، ولم تسلم منه الشبكة الدولية ، انظر فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى في كذب هذه الوصية في موقعه على الشبكة .

(٢) تربط هذه النشرة بين تاريخ الحدث ٢٠٠١/٩/١١م ، وعدد أدوار برجي التجارة العالمية البالغ ١١٠ ، وبين الآية رقم ١١٠ من سورة التوبة ، بزعم أن عدد كلمات السورة ٢٠٠١ ، ولأن ترتيبها التاسع بين سور القرآن ، وهي ــ أي الآية ــ تقع في الجزء ١١ من القرآن الكريم .
انظر فتوى د.فهد الرومي ، والشيخ محمد السبيل حفظهما الله تعالى في بطلان هذا الأمر على الرابط :
(www.islamonline.net/fatwa/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=63004) .

(٣) بدأ صاحب هذه النشرة بقوله : (حينما كنت بين اليقظة والمنام في إحدى الليالي) ، ثم بدأ يربط بين حروف كلمة بنتيوم من جهة ، وعبارة معادية للإسلام من جهة أخرى ، بطريقة تشبه ماجاء في نشرة مماثلة حول كلمة بيبسي ، حيث فُسرت حينها بأن حروفها مأخوذة من قول القائل : (ادفع دولاراً تقتل مسلماً) أو شيء من هذا القبيل . ومثل هذه النشرات لاتصدر إلا من بعض الجهال أو المغرضين الخبثاء الذين يريدون الاستخفاف بعقول المسلمين وخداع البسطاء منهم .

(٤) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ١ ص ١٠ ، المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ماسمع ، رقم الحديث ٥ .

(٥) انظر الخبرين الآتيين في موقع إسلام أون لاين : (نشطاء الإنترنت أوقفوا إيزي موزو) بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٢٠م ، على الرابط
(www.islamonline.net/Arabic/news/2002-11/20/article10.shtml) .
(.... حملة بالإنترنت ضد إعلانات خليعة) بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٥م ، على الرابط
(islamonline.net/Arabic/news/2003-07/05/article13.shtml) .

ومن ذلك أيضاً ، مراسلة بعض المراهقين الذين يعمدون إلى كتابة عناوينهم الإلكترونية على سياراتهم ، أو على الحيطان ، أو ربما في دورات المياه ــ وهذا عمل يشبه نشر أرقام الهواتف لغرض المعاكسات ــ ومن المناسب إرسال رسالة إلى أصحاب تلك العناوين تذكرهم بمفاسد ذلك العمل .

ج ــ مناصحة مستخدمي الشبكة المخالفين لأحكام الشريعة الإسلامية

تبدو بعض المخالفات الشرعية من بعض مستخدمي الشبكة ، وذلك في كتاباتهم في القوائم البريدية ، أوالمواقع النسيجية ، أوالمنتديات ، فينبغي مناصحة هؤلاء ، ويستحسن أن تكون المناصحة على البريد الخاص للمرسل ، إلا إن كانت المخالفة مما يتعدى ضرره للآخرين مثل وضع روابط لمواقع سيئة ، أو لمواقع ملوثة بالفيروسات .

٨ ــ الرسائل البريدية الجماعية للدعوة إلى الإسلام

يمكن جمع جملة من العناوين البريدية الإلكترونية ، وإرسال رسالة موحدة لأصحابها ، ويكون مضمون الرسالة دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، أو التعريف بمواقع مفيدة ، أو قوائم بريدية مفيدة ويمكن الحصول على تلك العناوين البريدية بإحدى طريقتين :

الطريقة الأولى : شراء العناوين من بعض الشركات المتخصصة في جمع عناوين البريد الإلكتروني وبيعها .

الطريقة الثانية : جمع هذه العناوين بطريقة شخصية من المواقع النسيجية والمنتديات ، وذلك باستخدام برامج مخصصة لهذا الغرض ، وتتعرف هذه البرامج على تلك العناوين من خلال احتوائها على الرمز (@) ، وبطبيعة الحال قد لاتكون كل تلك العناوين صالحة ، فبعضها قد يكون مهجوراً أو ملغياً ، ومنها ماقد يكون غير صحيح من الأساس ، إذ أن كثيراً من مواقع الشبكة أو البرامج الحاسوبية ، تشترط كتابة عنوان البريد الإلكتروني ، ليتمكن المستخدم من الاستفادة منها ، وبعض المستخدمين قد يعمد إلى تزويد تلك المواقع أو البرامج بعنوان وهمي ، والموقع يقبله بمجرد احتوائه على الرمز (@) ، كما يمكن جمع العناوين الإلكترونية من رسائل القوائم البريدية [١] .

ويمكن للداعية إرسال تلك الرسائل باستخدام برامج البريد الإلكتروني العادية ولكنها محدودة الإمكانيات ، وتوجد برامج إمكانياتها أقوى يمكنها إرسال آلاف الرسائل في مدة زمنية وجيزة .

وهذا العمل ينبغي أن يكون منظماً بمعنى أن لايقوم به أي فرد ، وإن تم عن طريق بعض المنظمات الإسلامية فهذا حسن ، حتى لاتتكاثر هذه الرسائل الدعوية التي هي في عرف الشبكة وروادها رسائل تطفلية .

٩ ــ اختيار توقيع دعوي للرسائل الإلكترونية

---

(١) يمكن معرفة العنوان البريدي لمرسل الرسالة في برنامج آوتلوك إكسبريس إذا لم يصرح مرسلها بعنوانه في رأسها بإحدى طريقتين :

الطريقة الأولى من شريط الأوامر نختار (ملف) في الشريط العلوي نختار (خصائص) من القائمة المنسدلة ، وفي لسان التبويب عام يظهر عنوان المرسل .

الطريقة الثانية : النقر بزر المشيرة الأيسر نقرتين على اسم المرسل الذي يظهر أمام كلمة من في رأس الرسالة ، وهذه الطريقة تتيح خدمة أخرى زيادة على إظهار عنوان المرسل وهي فتح دفتر العناوين في برنامج آوتلوك إكسبريس ، الأمر الذي يتيح للمستخدم إضافة عنوان هذا المرسل إلى دفتر عناوينه إن أحب ذلك .

سبق الحديث عن التواقيع الرقمية وأنها إحدى وسائل التحقق من هوية مرسلي الرسائل الإلكترونية ، ومن ثم التخفيف من المخاطر الأمنية في الشبكة الدولية ، ولكن لم يعد استخدام التوقيع الإلكتروني قاصراً على الدواعي الأمنية ، حيث يمكن لمستخدم البريد الإلكتروني تذييل رسائله بتوقيع يعبر عن اهتماماته وميوله ، وولائه وبرائه ، وأصبح المستخدمون يتفنَّنون في تصميم هذه التواقيع على هيئة من هيئات الصور ذات الحجم المعقول والوضوح المقبول ، مثل الهيئة (jpeg) ، أو هيئة (gif) التي تتيح تحريك محتوياتها [١] ، وينبغي مراعاة صغر حجم التوقيع إذا كان على هيئة صورة وبخاصة الصور المتحركة ، لأن عدم مراعاة ذلك يؤدي إلى تضخم حجم الرسالة وهذا قد يؤذي مستلمها .

وقد يعمد بعض المفتونين إلى استخدام تواقيع ذات دلالات سيئة ومضامين عبثية في رسائلهم الإلكترونية ، أما الداعية فهو يحسن اختيار توقيعه ليكون توقيعاً دعوياً ، فقد يكون توقيعه مثلاً عربياً له دلالات دعوية ، أو حكمة ، أو بيت شعر ، ومن ذلك قول القائل :

(إذا لم يكن عون من الله للفتى فأكثر مايجني عليه اجتهاده) [٢]

وقد يتضمن التوقيع دعاية لموقع مهم ، يحرص الداعية على تعريف الناس به من خلال رسائله الإلكترونية ، مع كتابة عبارات جذابة مثل : هل زرت هذا الموقع ؟ ، ويمكن تفعيل خاصية الرابط التشعبي لينتقل قارئ الرسالة إلى الموقع بمجرد الضغط على المشيرة ، دون الحاجة إلى نسخ العنوان ثم لصقه في مستطيل العنوان في برنامج التصفح النسيجي .

وقد اشتمل كثير من المواقع الإسلامية على تواقيع دعوية ، بل ظهر موقع متخصص في هذا الفن من فنون التصميم الدعوية ، وهو موقع توقيع (www.tawqe3.com) ، ومن أظرف هذه التواقيع توقيع (حمِّل السرطان) ، ويُظهر هذا التوقيع صورة دخينة (سيجارة) تحترق شيئاً فشيئاً مع بيان النسبة المئوية لاحتراقها ، وعند نهاية الاحتراق تظهر الرسالة النصية التالية (تهانينا لقد قمت بتحميل السرطان بنجاح) . وفكرة هذا التوقيع مقتبسة من المربع الحواري الذي يظهر دائماً عند تنزيل الملفات من الشبكة بدون استخدام البرامج المخصصة لهذا الغرض ، ويتضمن ذلك المربع النسبة المئوية للتقدم في التنزيل ، وربما تضمن الشكر في النهاية لتنزيل البرنامج .

وإذا كان للداعية مراسلات لغير العرب والمسلمين فينبغي أن يتخذ توقيعاً دعوياً بلغة القوم الذين يراسلهم ، ومن المناسب أن يتضمن التوقيع رابطاً لموقع من المواقع النسيجية المخصصة لغير المسلمين ، أو عبارة جذابة مثل هذه العبارات [٣] :

أ ــ (Listen , enjoy and change your life) ، وتعني : استمع ، وتمتع ، وغير حياتك . وتقترن هذه العبارة بوضع روابط لسماع البث الحي للقرآن الكريم ، أو سماع ترجمات معانيه المختلفة ، أوسماع بعض المحاضرات باللغات الأجنبية .

ب ــ (Didn`t You asked your self on day: What`s The Purpose of life ? Here You will get the answer .....)

---

(١) سيأتي تعريف هاتين الهيئتين وغيرهما من هيئات ملفات الصور في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى .

(٢) إحياء علوم الدين ، أبوحامد الغزالي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ج ٤ ص ١٠٧ ، ولم يحدد قائله .

(٣) هذه العبارات الثلاث وردت في موقع صيد الفوائد ، وقد اشتمل على عشرات منها ، وقد ذُكرت في الموقع على أنها عبارات يمكن استخدامها في المحاورات ، ويرى الباحث أن منها مايمكن أن يتخذ توقيعاً دعوياً .

وتعني : هل سألت نفسك يوماً ما ماالهدف من الحياة ؟ هنا ستجد الإجابة . وتقترن هذه العبارة بوضع روابط لمحاضرات أو مقالات باللغات الأجنبية تحمل هذا العنوان (ماالهدف من الحياة ؟) ، أو عناوين قريبة منه .

ج ــ (These Audios will improve your all Life) ، وتعني : هذه السمعيات سوف تطورك طيلة حياتك . وتقترن هذه العبارة بروابط لبعض المحاضرات التي تتناول عظمة الإسلام وتأثيره في كافة جوانب الحياة الإنسانية .

١٠ ــ استغلال الرسائل الواردة ذات المضمون السيء للدعوة إلى الله تعالى

سبقت الإشارة إلى أن البريد الإلكتروني يتضمن مخاطر استقبال المواد الإباحية ، وسبق بيان الخطوات الواجب اتباعها للوقاية من ذلك ، وقد يكون مرسل تلك المواد عربياً ومن ثم يسهل التعامل معه ، وهنا ينبغي إرسال رسالة موجزة لهذا المرسل على عنوانه الذي يظهر في قائمة المرسلين المحظورين ، والتي يمكن الوصول إليها من شريط القوائم في برنامج (Outlook Express) كمايلي : أدوات ثم قواعد الرسالة ثم قائمة المرسلين المحظورين .

ولكن ينبغي التنبه لأمر مهم وهو ألايستخدم المحتسب في هذه الحالة بريده الأصلي الذي يتلقى عليه رسائله المهمة ، لأن بعض المرسلين المحظورين قد يلجأ لحيل يواصل بها نشر تلك المواد الضارة ، ومن أسهل تلك الحيل وأيسرها استخدام بريد إلكتروني آخر يواصل به نشر فساده ، كما أنه قد يستهدف بريد المحتسب الأصلي بمايضره مثل : قنابل البريد الإلكتروني [١] ، أو الفيروسات ، أو قد يضيفه لقوائم بريدية سيئه ، أو قد يستخدمه بمايشوه سمعته أمام الآخرين .

---

(١) ذكرت مجلة إنترنت العالم العربي في عددها الصادر في إبريل ١٩٩٨م ، ص ٦٤ ، قصة واقعية حدثت في جامعة مونماوث وملخصها أن بريد الجامعة استُهدف بقنبلة بريد إلكتروني نفذت إليه عبر الشبكة الدولية على شكل ٢٥ ألف رسالة أرسلت دفعة واحدة مماأدى إلى انهياره . وبتتبع مصدر هذه الرسائل أمكن تحديد مصدر هذه القنبلة وتبين أنه أحد مقاهي الشبكة في المدينة .

وقدرت الجامعة قيمة الأضرار الناجمة عن الجريمة بعشرات الآلاف من الدولارات لأن نظام البريد الإلكتروني المنهار ترتبط به أعمال وأنشطة على درجة عالية من الأهمية كالتسجيل ، وتبادل الأبحاث ، والاستعلام ودفع الرسوم ، بالإضافة إلى نشاطات أخرى متعددة . ناهيك عن الجهد والوقت الذي استغرقه إصلاح العطل وإعادة الحياة إلى النظام من جديد .

وتولى مكتب التحقيقات الفيدرالي التحقيق في هذه القضية بالتعاون مع الفنيين في الجامعة ، وبسؤال صاحب المقهى ، تبين أنه لايملك إلا سجلاً لمشتركيه الدائمين أما الزوار فلايملك عنهم أية معلومات ، وبطبيعة الحال لايُتَوقع من أحد المشتركين الدائمين الإقدام على مثل هذه الفعلة ، وبمراجعة سجل الزائرين في يوم الجريمة تبين أن أربعة فقط من المشتركين زاروا المقهى يومها ، وبسؤالهم قدَّم أحدهم أوصافاً لشاب كان يجلس بجواره في ذلك اليوم وقد بدا عليه التوتر والانفعال .

وفي الطرف الآخر من التحقيق في الجامعة ، توقع المحققون أن الجاني سيكون غالباً من الطلاب الذين لهم سوابق في الإزعاج عبر البريد الإلكتروني ، أو من المشاغبين ، أو ممن لديهم مشاكل مع إدارة الجامعة ويرغبون في الانتقام فجمعوا لذلك ، كل المعلومات عن أمثال هؤلاء الطلاب .

وسع المحققون دائرة البحث ، فتمكنوا من العثور على ضالتهم ، وهو شاب تطابق أوصافه الصورة المرسومة للجاني ، وهو وإن لم يكن له سوابق في الإجرام ، فإن سوابقه في الإزعاج لم ينكرها أحد ، وقد وصفه أحد أساتذته بأنه الذكي المزعج وأكد زملاؤه أنه لايترك فرصة أو مناسبة ألا ويستغلها لتأكيد تفوقه ومقدرته العقلية ، وبشكل مَرَضي أحياناً ، وعندما عُرض على الشاهد لم يجد أدنى صعوبة في التعرف عليه ، فأحيل للمحاكمة واعترف ، وحُكِم عليه بالسجن ثلاث سنوات وغرامة ماليه مقدارها مائة ألف دولار .

المبحث الثاني
القوائم البريدية (Mailing Lists)
المطلب الأول
تعريف القوائم البريدية ونشأتها

تعريف القائمة البريدية :

(القائمة البريدية هي : نظام إدارة وتعميم الرسائل والوثائق ، على مجموعة من الأشخاص المشتركين بالقائمة ، عبر البريد الإلكتروني .) [١]

وقد اشتق أحد المختصين في شؤون القوائم البريدية [٢] من التعريف السابق تعريفاً آخر ، حيث عرف القائمة البريدية بأنها :

(نظام أرشفة وإدارة وتعميم الرسائل والوثائق ذات الوضوع الواحد ، على مجموعة من الأشخاص المشتركين بالقائمة ، عبر البريد الإلكتروني ، وفق خيارات وأنماط عديدة من الخصائص .) [٣].

نشأة القوائم البريدية :

نشأت القوائم البريدية في الستينيات ، مع بدايات الشبكة الدولية ، عندما كانت الشبكة مقصورة على الجامعات ومراكز الأبحاث والمؤسسات العسكرية الأمريكية ، وعلى الرغم من أنها ظهرت قبل النسيج العنكبوتي العالمي بفترة طويلة ، إلا أنها لم تنتشر بشكل كبير إلا مع ازدهار ذلك النسيج في الأعوام الأخيرة . [٤]

موضوعات القوائم البريدية :

(تغطي القوائم البريدية مواضيع ومجالات شتى ، وتتناول كل قائمة عادة موضوعاً محدداً ، فهناك قوائم خاصة بمتابعة آخر أخبار المميزات والثغرات الأمنية في الإصدرات المختلفة من نظام تشغيل النوافذ ، وقوائم خاصة بفنون الرياضة المختلفة ، وقوائم تهتم بشؤون الحيوانات ، وقوائم تناقش قضايا الفنون ، أو الثقافة ، أو السياسة ، وقوائم متخصصة في شتى أنواع المهن ، وأخرى تختص بالطبخ والترتيب المنزلي .ونادرة هي القوائم التي تفرض رسوماً للاشتراك بها ، فمعظمها مجاني .) [٥]

---

(١) القوائم البريدية مصدر ثمين للمعلومات ، خالد زرقة ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد التاسع ، يونيو ١٩٩٨م ، ص ٥٨ .

(٢) وهو المهندس سعيد المالكي ، مؤسس قائمة سعيد الحاسوبية ، وقد كتب سلسلة من المقالات المهمة حول القوائم البريدية في موقع ياهو في موقع سندباد ، وتقع هذه المقالات في سبع عشرة حلقة .

(٣) الأرشفة تعني الحفظ ، وقد ذكر صاحب هذا التعريف مبرراته في تلك الإضافات ، انظر الرابط (www.sendbad.net/droos/dro_gr6.htm) .

(٤) القوائم البريدية مصدر ثمين للمعلومات ، مرجع سابق ، بتصرف .

(٥) نفس المرجع السابق .

كيفية إنشاء القوائم البريدية :

تقدم بعض المواقع خدمة تسكين القوائم البريدية مقابل رسوم [١] ، وتقدم مواقع أخرى هذه الخدمة مجاناً ، ومن أشهرها موقع ياهو (groups.yahoo.com) [٢] .

وأبرز مايعيب الخدمة التي تقدمها المواقع المجانية أمران :

الأمر الأول : الدعايات والإعلانات التجارية المصاحبة للرسائل التي ترسل عبر القوائم البريدية المستضافة ، وتمثل هذه الدعايات والإعلانات مصدر دخل رئيس للموقع الذي يستضيف القوائم ، ولاتخلو تلك الدعايات من المخالفات الشرعية مثل نشر صور النساء المتبرجات ، أو الدعاية للمواقع السيئة .

الأمر الثاني : إمكانية توقف هذه الخدمة في أي وقت ، كما حدث مع موقع القوائم الذي تملكه شركة مايكروسوفت والذي كان يدعى (listbot) [٣] ، حيث توقف عن الخدمة منذ ٢٠ أغسطس ٢٠٠١م [٤].

وقد لاتتوقف هذه الخدمة بالكلية ولكنها تتحول إلى خدمة مدفوعة الأجر ، ولايملك منشئ القائمة في هذه الحالة إلا دفع الرسوم التي يحددها الموقع ، أو البحث عن مستضيف آخر مجاني .

كما أن بعض المواقع المجانية ، تقدم خدمة تسكين القوائم البريدية مقابل أجور رمزية وفي مقابل ذلك تسلم رسائل هذه القوائم مدفوعة الأجر من الدعايات والإعلانات التجارية .

ويقدم موقع شبكة حضرموت (www.hdrmut.net) خدمة استضافة القوائم البريدية ويذكر القائمون على الموقع أن الذي دفعهم لتقديم هذه الخدمة ، هو افتقار القوائم البريدية الإسلامية لمستضيف مجاني لايُلزِم أصحابها بإرفاق صور دعائية غير لائقة ، ومن ثم فهي تناسب الدعاة الراغبين في إنشاء قوائم بريدية .

العناوين المرتبطة بالقوائم البريدية :

ينبغي التفريق بين أربعة عناوين مرتبطة بأي قائمة بريدية في موقع ياهو [٥] ، وهي :

١ـ عنوان طلب الاشتراك في القائمة

ويكون على النمط (groupname-subscribe@yahoogroups.com)

ويرسل طالب الاشتراك في هذه الحالة الرسالة فارغةً ، ولايلزمه كتابة شيء في خانة الموضوع أو في صلب الرسالة ، مع مراعاة استبدال (groupname) باسم القائمة التي يريد المرسل الاشتراك فيها .

---

(١) ومنها موقع (www.listservice.com) و موقع (www.mail-list.com) .

(٢) وهناك مواقع أخرى ، ومن أشهرها : (www.topica.com) ، و (www.smartgroups.com) و (www.smartgroups.com) ، و (www.milomail.com) ، و (www.isfa.com) .

(٣) عنوانه (www.listbot.com) .

(٤) انظر الرابط (www.listbot.com/shutdown_faq.shtml) ، وفيه معلومات مفصلة عن أسباب إقدام الشركة على إيقاف هذه الخدمة المجانية ، والخطوات التي ينبغي أن يتبعها ملاك القوائم التي كانت عاملة في المواقع ، وبخاصة فيما يتعلق بأرشيف تلك القوائم المتضمن رسائلها .

(٥) ضرب الباحث هنا الأمثلة بالقوائم البريدية في موقع ياهو لأنه أشهر مستضيف للقوائم البريدية العربية .

٢ــ عنوان مالك القائمة

ويكون على النمط (groupname-owner@yahoogroups.com) .

٣ــ العنوان الذي ترسل إليه مشاركات أعضاء القائمة :

ويكون على النمط (groupname@yahoogroups.com) [١] .

٤ــ عنوان طلب الانسحاب من القائمة

ويكون على النمط (groupname-unsubscribe@yahoogroups.com) .

ومن المهم جداً لمن يشارك في عدد من القوائم البريدية تنظيم الرسائل الواردة منها في مجلدات بحيث يختص كل مجلد برسائل إحدى تلك القوائم ، وتتيح برامج البريد الإلكتروني عملية التنظيم هذه .

وتقدم بعض القوائم البريدية ملفاً بعنوان الأسئلة المتكررة ، منعاً لطرح أسئلة سبقت الإجابة عليها ، وعلى سبيل المثال القائمة المخصصة للنفاذ إلى الشبكة الدولية عبر البريد الإلكتروني .

ومن التقاليد المتبعة في القوائم البريدية طلب تأكيد الاشتراك ، الذي يرسله مالك القائمة لطالب الاشتراك ، والغرض من ذلك هو التأكد من أن صاحب البريد فعلاً هو الذي أرسل طلب الاشتراك ، حيث يمكن لبعض المُغرضين ــ لأهداف مختلفة ــ استخدام عناوين بريدية لآخرين وإضافتهم لقوائم هم لايريدونها .

(١) هذا العنوان يتوفر في حالة القوائم البريدية الحوارية ، حيث يرسل المشترك صاحب المشاركة رسالته إلى ذلك العنوان ومن ثم توزَّع رسالته على جميع المشتركين ، أما القوائم البريدية التي يقتصر دور المشترك فيها على تلقي مايرسله صاحب القائمة فلا يتوفر فيها هذا العنوان .

المطلب الثاني
أنواع القوائم البريدية وكيفية البحث عنها

يمكن تقسيم القوائم البريدية إلى أنواع عدة باعتبارات مختلفة ومن ذلك :

تقسيمها بحسب دور المشتركين فيها إلى قوائم ذات اتجاه واحد وقوائم ذات اتجاهين وتقسيمها من حيث حداثتها إلى قوائم تقليدية وقوائم نسيجية ، وتقسيمها من حيث خصوصية الاشتراك فيها إلى قوائم عامة وقوائم مغلقة ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولاً : تقسيم القوائم البريدية بحسب دور المشتركين

تقسم القوائم البريدية بهذا الاعتبار إلى نوعين :

(النوع الأول : القوائم ذات الاتجاه الواحد

ويقتصر دور المشترك في هذا النوع من القوائم ، على تلقي الرسائل الصادرة من مدير القائمة عبر البريد الإلكتروني ، ولايمكن للمشترك تعميم وثيقة أو رسالة على بقية المشتركين في القائمة ، بل لايستطيع معرفة أسماء وعناوين المشتركين الآخرين .

النوع الثاني : القوائم ذات الاتجاهين

تعمم كل رسالة أو وثيقة يرسلها أحد المشتركين إلى العنوان الخاص بالقائمة على كافة المشتركين الآخرين ، بالإضافة إلى الرسائل الصادرة عن مدير القائمة .

وتقسم القوائم البريدية ذات الاتجاهين إلى نوعين : القوائم الحرة ، والقوائم الخاضعة للمراقبة (Moderated) ، ولاتخضع الرسائل في القوائم الحرة لأي نوع من المراقبة ، فأي رسالة توجه للقائمة تعمم على كافة المشتركين فيها آلياً ، أما في القوائم الخاضعة للمراقبة فيعمل شخص أو فريق على تفحص كافة الرسائل ، والتأكد من مطابقتها لشروط وآداب النشر المتبعة في القائمة ، قبل تعميمها على المشتركين ، وتحتفظ الجهة المالكة للقائمة بحقها في إهمال أي رسالة لاتراها مناسبة للنشر) [1]

ويمكن أن تخضع القوائم الحرة لنوع من المراقبة ، ولكنها مراقبة لاحقة ، أي بعد إرسال الرسائل واستلامها من قبل المشتركين ، ومن خلال هذه المراقبة يمكن تعليق اشتراك بعض الأعضاء أو إلغاؤه ، في حالة مخالفتهم آداب وأنظمة القائمة .

وتسمَّى هذه القوائم بذات الاتجاهين لأن الرسائل فيها تأتي من جهتين : مالك القائمة والمشتركين فيها ، ويمكن أن تسمى القوائمَ الحواريةَ لأن أعضاءها يتحاورون في أمور تتصل بموضوع القائمة .

وفي القوائم ذات الاتجاهين يمكن لأي مشترك في القائمة معرفة عناوين مشتركين آخرين من خلال الرسائل التي يرسلونها للقائمة ، حيث يصرح بعض المشتركين بعناوينهم البريدية في رسائلهم كما يمكن معرفة تلك العناوين بالنقر على اسم المرسل الذي يظهر في رأس رسالته .

---

(١) القوائم البريدية مصدر ثمين للمعلومات ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

ثانياً : تقسيم القوائم البريدية باعتبار حداثتها

يمكن تقسيم القوائم البريدية بهذا الاعتبار إلى نوعين : القوائم البريدية التقليدية ، والقوائم البريدية النسيجية وفيما يلي توضيح المراد بكل منهما :

النوع الأول : القوائم البريدية التقليدية

(هي القوائم التي يتم إنشاؤها في الشبكات المحلية للشركات والمؤسسات الخاصة والعامة ويتم التحكم بها والتعامل معها بواسطة البريد الإلكتروني) [١] .

وتُدار هذه القوائم آلياً باستخدام برامج حاسوبية تظهر أسماؤها في معظم العناوين المرتبطة بتلك القوائم (ومن أشهر تلك البرامج : " Listserv " و " Majordomo " و " ListProc ") [٢] وفيما يلي تعريف موجز بها :

١ــ برنامج (Listserv) [٣]

ويستخدم هذا البرنامج لإدارة القوائم البريدية في عدد من الجامعات الأمريكية [٤] ، ويقدم موقع الشركة المنتجة له على الشبكة [٥] قاعدة بيانات تحت مسمَّى (CataList) [٦] ، وهي تختص بالقوائم البريدية التي تستخدم هذا البرنامج ، وقد ضمَّت ــ حسب آخر زيارة للباحث في ١٤ مايو ٢٠٠٤م ــ معلومات عن مايقارب ٧٠٠٠٠ قائمة بريدية في مايقارب ٣٨٠٠ موقع (حاسوب مستضيف) [٧] .

---

(١) إدارة القوائم البريدية التقليدية ، د.عثمان السلوم ، القرية الإلكترونية ، جريدة الجزيرة ، الإثنين ١ محرم ١٤٢٢هـ ــ ٢٦ مارس ٢٠٠١م .
انظر الرابط (iplog4.suhuf.net.sa/2001jaz/mar/26/ev2.htm) .

(٢) الإنترنت للمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

(٣) اسم هذا البرنامج يتألف من كلمتين (List) وهي اسم يعني قائمة ، و (serv) وهي في الأصل (serve) وهي فعل يعني يخدم ، فكأن المعنى خادم القوائم . وهذا البرنامج أنتجته شركة (L-Soft International, Inc.)

(٤) هذه قائمة بأسماء بعض الجامعات ومواقعها النسيجية وعنوان الخادم

اسم الجهة	موقعها النسيجي	عنوان خادم القوائم
جامعة إنديانا	(www.indiana.edu)	(listserv@indiana.edu)
جامعة بنسلفانيا	(www.psu.edu)	(listserv@lists.psu.edu)
جامعة آريزونا	(www.asu.edu)	(listserv@lists.asu.edu)
جامعة فرجينيا	(www.vt.edu)	(listserv@listserv.vt.edu)

(٥) عنوانه (www.lsoft.com) ، كما حجزت الشركة اسم النطاق (www.listserv.net) ، لأن الاسم الأول لايتضمن اسم البرنامج (Listserv) ، فبادرت الشركة لتسجيل اسم نطاق يتضمن اسم البرنامج وفي ذلك تفادٍ لأي مشكلات تنجم عن تسجيل آخرين لاسم نطاق يحتوي على اسم البرنامج ، الأمر الذي يدخل الشركة في منازعات قضائية مع من سجَّل ذلك الاسم أو رضوخها لابتزازات من قبله ، وقد سبق أن أشار الباحث إلى طرف من ذلك عند حديثه عن تسجيل أسماء النطاقات في ص .

(٦) هذا الاسم يتألف من كلمتين (Cata) وهي اختصار (Catalog) وتعني دليل ، و (List) وتعني قائمة ، فيكون المقصود بالاسم : دليل القوائم .
انظر الرابط (www.lsoft.com/lists/listref.html)

(٧) ويذكِّر الباحث هنا القارئَ الكريمَ بأن الحاسوب الواحد قد يستضيف آلاف القوائم البريدية ، وهذا أمر يعتمد على مواصفات الحاسوب وإمكانياته الفنية .

٢ــ برنامج (Majordomo) [١]

ويستخدم هذا البرنامج لإدارة القوائم البريدية في عدد من الجامعات الأمريكية [٢] ، وعدد من المواقع في الشبكة [٣] ، وهو البرنامج المستخدم في إدارة القوائم البريدية التابعة لموقع المسلمون على الشبكة (www.muslimsonline.com) .

٣ــ برنامج (ListProc) [٤]

(هذا البرنامج ليس له انتشار البرنامجين السابقين) [٥] ، وتشبه الأوامر المستخدمة في هذا البرنامج إلى حد كبير أوامر برنامج (Listserv) آنف الذكر [٦] .

وتتعامل برامج القوائم التقليدية مع رسائل البريد الإلكتروني الواردة إلى خوادمها بطريقة آلية وتقوم بالرد عليها فورياً ، ويختلف الرد بحسب الرسالة الواردة ، ويجب أن تكتب الأوامر في صلب الرسالة وليس في خانة الموضوع الموجودة في رأس الرسالة .

ومن أهم مزايا القوائم البريدية التقليدية بحسب تجربة الباحث سلامتها من الدعاية التجارية تلك المشكلة المستعصية في القوائم البريدية النسيجية ومن أشهرها قوائم ياهو .

---

(١) (Majordomo) برنامج مجاني أنتجته شركة جريت سيركل الأمريكية (Great Circle Associates,Inc) ، وهومكتوب بلغة بيرل ، وتستضيف هذه الشركة في موقعها جملة من القوائم البريدية المختصة بالتعامل مع هذا البرنامج ، وحل المشكلات المتعلقة به ، منها مايختص بالمشتركين في القوائم ، ومنها مايختص بمدراء (أصحاب) القوائم ، ويمكن الحصول على معلومات مفصلة عن هذا البرنامج وكيفية إدارته من هذا الرابط (www.greatcircle.com/majordomo) .

(٢) ومن هذه الجامعات والكليات الأمريكية مايلي :

اسم الجهة	موقعها النسيجي	عنوان خادم القوائم
جامعة روتجرس بولاية نيوجرسي	(www.rutgers.edu)	(majordomo@email.rutgers.edu)
جامعة بتسبيرج	(www.pitt.edu)	(Majordomo@list.pitt.edu)
جامعة أوريجون	(www.uoregon.edu)	(Majordomo@lists.uoregon.edu)
كلية الزراعة بجامعة آريزونا	(www.ag.arizona.edu)	(majordomo@Ag.arizona.edu)
جامعة ديوك	(www.duke.edu)	(Majordomo@duke.edu)
جامعة أوريجون للعلوم والصحة	(www.ohsu.edu)	(Majordomo@ohsu.edu)

(٣) من الخوادم التي تستخدم هذا البرنامج :

(Majordomo@interchange.ubc.ca) (Majordomo@world.std.com)
(Majordomo@greatcircle.com) (Majordomo@uclink4.berkeley.edu)
(Majordomo@usa.healthnet.org) (Majordomo@maillist.peak.org)
(Majordomo@interchange.ubc.ca) (majordomo@chebucto.ns.ca)

(٤) اسم هذا البرنامج الكامل (List Processor) ويعني معالج القوائم ، ويمكن التوسع في خصائص هذا البرنامج من خلال موقعه الرسمي (http://listproc.sourceforge.net/index.html) .

(٥) الإنترنت للمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(٦) من الجهات التي تستخدم هذا البرنامج لإدارة قوائمها البريدية جامعة كلورادو وعنوانها على الشبكة (www.colorado.edu) ، ويمكن معرفة القوائم البريدية فيها بإرسال رسالة إلى العنوان التالي :
(listproc@lists.colorado.edu) متضمنة الأمر (lists) ــ ومعناه قوائم ــ ويُكتب في صلب الرسالة وليس في خانة الموضوع ، وبعد لحظات يتلقى المرسل رسالة آلية من الخادم تتضمن جميع القوائم البريدية التي يقدمها الموقع والتي يبلغ عددها ١٣٣٦. قائمة بريدية .

ويمكن التعرف على الأوامر التي يفهمها كل برنامج من البرامج سالفة الذكر بإرسال الأمر الخاص بطلب المساعدة وهو (help) إلى أي خادم من الخوادم التي تستخدم تلك البرامج .[1]

ولو أن رسالة ما وصلت للبرنامج فارغةً ، أو لاتحمل أمراً من تلك الأوامر ، أو لو كتب الأمر المطلوب في خانة موضوع الرسالة ، فيتعامل البرنامج معها على أنها رسالة طلب المساعدة ؛ ومن ثم يرد على تلك الرسالة الواردة بالرسالة التي تتضمن قائمة الأوامر التي يفهمها البرنامج .

النوع الثاني : القوائم البريدية النسيجية

هي القوائم البريدية التي يتم إنشاؤها ، والتحكم فيها ، والتعامل معها ، عبر النسيج العنكبوتي للشبكة (www) ، ومن أشهرها قوائم موقع ياهو (groups.yahoo.com)[2] الذي يعتبر أضخم موقع للقوائم البريدية المجانية على الشبكة الدولية ، إذ يحتوي على أكثر من نصف مليون قائمة بريدية ولاغرابة في ذلك لأنه ناتج عن اتحاد موقعين كبيرين كانا متخصصين في تقديم خدمة القوائم البريدية وهما : موقع (www.onelist.com) ، وموقع (www.egroups.com)[3] .

وقد اندمج الموقعان السابقان أواخر عام ١٤٢٠هـ ، تحت مسمى (egroups) ، ثم قام موقع ياهو عام ١٤٢١هـ بشراء موقع (egroups) ، وقد عاصر الباحث جميع هذه الاندماجات عبر القوائم البريدية التي كان مشتركاً فيها .

ثالثاً : تقسيم القوائم البريدية من حيث خصوصية الاشتراك فيها

النوع الأول : القوائم المفتوحة

وهي التي يُسمح لأي أحد بالاشتراك فيها ، وغالباً لايحال طلب الاشتراك في هذا النوع من القوائم إلى مالك القائمة ، وإنما تتم عملية الاشتراك بطريقة آلية في لحظات .

النوع الثاني : القوائم المغلقة

وهي قوائم ينشئها البعض لأغراض مخصصة ولايسمحون لأي أحد بالمشاركة فيها ومن ذلك القوائم البريدية التي ينشئها بعض الأساتذة لطلابهم ويتبادلون من خلالها الأفكار والآراء في بعض القضايا الدراسية .

وقد طلب الباحث يوماً ما الاشتراك في إحدى القوائم البريدية التقليدية التي تعرف عليها من

---

(١) من أهم الأوامر المستخدمة في تلك البرامج :
(lists) : أي قوائم ، وهذا الأمر يستخدم لمعرفة القوائم البريدية التي تستخدم ذلك البرنامج في خادمٍ ما .
(info) : أي معلومات ، وهذا الأمر يستخدم للحصول على معلومات عن قائمة معينة وطبيعة الموضوعات التي تناقشها ولذا لابد أن يكون متبوعاً بعد مسافة واحدة باسم القائمة المُستَفسَر عنها .
ويمكن للبرنامج أن يتعامل مع رسالة تحمل أكثر من أمر ، بشرط أن يُكتَب كل أمر في سطر مستقل ، ثم تُختَم الرسالة بالأمر (end) ويعني : النهاية .

(٢) يتيح موقع ياهو عدة خيارات لتلقي رسائل القائمة البريدية ، أهمها :
١ـ (Individual emails) ويعني إرسال الرسائل الواردة إلى القائمة أولاً بأول .
٢ـ (Daily digest) ويعني إرسال رسائل كل يوم دفعة واحدة في رسالة واحدة .
٣ـ (No email) ويعني عدم إرسال شيء من رسائل القائمة إلى بريد المشترك والاكتفاء بقراءة الرسائل عبر النسيج العنكبوتي للشبكة .

(٣) دروس في قوائم ياهو ، مرجع سابق ، الحلقة الخامسة ، بتصرف .

خلال استخدام الأمر (lists) ، وأحيل طلبه إلى مالك القائمة ، وكان أستاذاً في إحـــدى الجامعـــات الغربية ، فاعتذر عن تلبية طلب الاشتراك لأنها قائمة مغلقة خاصة بطلابه في الجامعة .

البحث عن القوائم البريدية

لايوجد دليل شامل لجميع القوائم البريدية في الشبكة الدولية وإنما يبحث المستخدم عن القـــوائم في مظان البحث عنها ، ومن ذلك :

أ ــ محركات البحث الشبكية

حيث يبحث المستخدم عن (القوائم البريدية) ، إذا كان يريد البحث باستخدام اللغـــة العربيـــة أو (mailing lists) ، إذا كان يريد البحث باستخدام اللغة الإنجليزية ، وذلك في الفـــراغ المخـــصص لكلمة البحث ثم يضغط الزر الخاص بالبحث .

وهذه الطريقة في البحث تظهر كل مايتعلق بالقوائم البريدية ومن ذلك : المواقع التي تقدم هـــذه الخدمة مجاناً أو مقابل أجر ، والمواقع التي تفهرس للقوائم البريدية ، وكذلك القوائم البريديـــة المتاحـــة للاشتراك فيها بل وربما أظهرت الصفحات التي ذكرت فيها هاتان الكلمتان فحسب .

ب ــ أدلة المواقع

تقدم هذه الأدلة تصنيفاً للمواقع الشبكية بحسب موضوعاتها ، ويعنينا هنـــا تـــصنيف الحاســـوب (Computer) ، أو الحاسوب والشبكة (Computer&Internet) ومن المتوقـــع أن يـــشتمل هـــذا التصنيف على قسم خاص للقوائم البريدية .

ج ــ خوادم القوائم البريدية التقليدية

لمعرفة القوائم التي يستضيفها أي حاسوب خادم للقوائم البريدية ، يرســـل المـــستخدم رســـالة تتضمن الأمر (lists) ــ مكتوباً في صلب الرسالة ــ إلى العنوان البريدي لذلك الحاســـوب ، وبعـــد لحظات يتلقى المرسل رداً آلياً على رسالته يتضمن قائمة بالقوائم البريدية المتاحة علـــى ذلـــك الخـــادم وغالباً ماتقتصر هذه القائمة على سرد أسماء القوائم ، وهذه الأسماء لاتدل علـــى موضـــوعات تلـــك القوائم واهتماماتها غالباً ، وإذا أراد المستخدم الاستفسار عن قائمـــة بعينـــها فإنـــه يرســـل الأمـــر (info groupname) إلى الحاسوب المستضيف للقائمة .

د ــ البحث في المواقع المختصة بفهرسة القوائم البريدية ومن أشهرها :

موقع (www.listtool.com) ، ويتيح هذا الموقع إمكانيـــة الاشـــتراك وإلغـــاء الاشـــتراك في القوائم التي يفهرسها مباشرة وإرسال بعض الأوامر مثل : معلومات ومساعدة ، وذلـــك عـــن طريـــق تعبئة نموذج يتضمن العنوان البريدي لطالب الخدمة ، بمعنى أن الموقع يقوم مباشرة بالاتـــصال بالقائمـــة وإرسال الطلبات التي يريدها صاحب البريد ، ويتيح لأصحاب القوائم التعريف بقوائمهم عـــبر نمـــوذج في الموقع ليتم إدراجها في الدليل شريطة أن تكون من القوائم التقليدية .

وموقع (http://tile.net) ، وهو يفهرس لمجموعة من القوائم البريدية ، ومجموعـــات النقـــاش وخوادم نقل الملفات .

وموقع (http://lists.rootsweb.com) وهو يفهرس لمجموعة من القوائم البريدية تبلـــغ حـــوالي ٢٦٠٠٠ قائمة ، مصنفةً بحسب أسماء القوائم ، وبحسب البلدان التي تمثلها ، وتنتهي العناوين البريديـــة المرتبطة بقوائم هذا الموقع باسم النطاق (rootsweb.com) .

المطلب الثالث
كيفية استخدام القوائم البريدية في الدعوة إلى الله تعالى

يمكن استخدام القوائم البريدية في الدعوة إلى الله تعالى على النحو التالي :

١ــ إنشاء قائمة بريدية دعوية

يُذكِّر الباحث هنا كل داعية يرغب في إنشاء قائمة بريدية بأن الصعوبة لاتكمن في إنشاء قائمة بريدية ، وإنما تكمن في اختيار الموضوع المناسب لهذه القائمة ــ والذي تفتقر إليه الشبكة الإسلامية ــ ثم جذب المشتركين إليها ، وذلك عن طريق التعريف بهذه القائمة الجديدة ، في منتديات الحوار على الشبكة ، وفي المواقع النسيجية التي يمكن الإعلان فيها عن هذه القوائم ، وفي القوائم البريدية الأخرى التي تتيح مثل ذلك التعريف .

ويعد البريد الإلكتروني وسيلة ممتازة للتعريف بالقوائم البريدية ودعوة الآخرين للمشاركة فيها وينبغي أن تشتمل الرسالة التعريفية على توضيح الهدف من القائمة ، والعناوين المتعلقة بها وأهمها كما سبق بيانه :

عنوان طلب الاشتراك ، عنوان إلغاء الاشتراك ، عنوان مالك القائمة ، العنوان الذي ترسل إليه الرسائل إذا كانت القائمة ذات اتجاهين .

وإن نجح منشئ القائمة في جلب المشاركين إليها ، يأتي دور المتابعة الدائمة لها ، وتنشيطها والمحافظة على مشتركيها .

ويرى الباحث أن هناك موضوعات تحتاج لإنشاء قائمة بريدية ومنها :

أ ــ المحاضرات والدروس التي تلقى في المناطق المختلفة ، وهذا من باب الدعاية لتلك المحاضرات ومن المستحسن أن يشترك أكثر من داعية في هذه القائمة ، وكل مشترك يقوم بتزويد القائمة بالمحاضرات التي في منطقته . وبالإمكان تخصيص قائمة للدروس والمحاضرات التي تبث عبر الشبكة .

ب ــ جديد المواقع النسيجية الإسلامية ، والعروض المتحركة ، والتواقيع الدعوية .

ج ــ جديد الأشرطة الصوتية والمرئية ، سواء في ذلك الأشرطة التشابهية أوالرقمية .

د ــ جديد الكتب الورقية ، والرقمية ، وبخاصة المنشورة في الشبكة .

هــ ــ المقالات والكتابات الشبكية وغير الشبكية المتميزة تحت عنوان (مقالات أعجبتني) .

و ــ قصص التائبين

وتخصص هذه القائمة لعرض قصص غير المسلمين الذين أسلموا ، أو العصاة الذين تابوا واهتدوا ، ويطلب من المهتمين بالدعوة عبر الشبكة المشاركة في تحرير المادة الخاصة بهذه القائمة .

ومن المهم جداً لمنشئ القائمة البريدية متابعتها لئلا تستغل في أغراض سيئة كالترويج للمواقع الإباحية ، أو التنصير ، أو نشر الفيروسات ، وقد لاحظ الباحث أن أحد المستخدمين أنشأ قائمة بريدية إسلامية في موقع ياهو ، وهي تحمل اسم إحدى أشهر المؤسسات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة إلى الله تعالى ، ثم أصبحت مصدراً للفيروسات حيث عَمد أحد المغرضين أو بعضهم ، إلى

توجيه رسائل ملوثة بالفيروسات إلى القائمة ، فكان المشتركون في القائمة ــ ومنهم الباحث ــ يستقبلون يومياً ثلاث أو أربع رسائل ملوثة بالفيروسات التي كان يكتشفها برنامج نورتون آنتي فايرس ، ومثل هذا يصد بلاريب المشتركين في القائمة عن مواصلة اشتراكهم ، ويسيء إلى المؤسسات الإسلامية التي تحمل تلك القوائم أسماءها .

وينبغي عدم إضافة عناوين بريدية لغير المشتركين في القائمة ، ويكفي تعريفهم بها عن طريق رسالة تعريفية بالقائمة وأهدافها ورسالة واحدة أو اثنتين من رسائلها ، ثم يترك للمستخدم حرية الاشتراك من عدمه ، وعلى مالك القائمة أن يحصي العناوين البريدية التي أرسل دعوات إلى أصحابها و لم يردوا على الدعوة ، لئلا يتكرر إرسال الدعوات إليهم مجدداً .

ويمكن الحصول على جملة من العناوين البريدية لمستخدمي الشبكة من متابعة منتديات الحوار أو من خلال القوائم البريدية المختلفة ، كما سبق أن أشار الباحث إلى ذلك في المبحث الخاص بالبريد الإلكتروني .

٢ــ المشاركة في القوائم البريدية الحوارية

يمكن استخدام القوائم البريدية في الدعوة إلى الله تعالى من خلال المشاركة في القوائم المتاحة دون الحاجة لإنشاء قائمة جديدة ، وبخاصة القوائم المهتمة بالشؤون الفكرية ، وهذا يتطلب من الداعية وقتاً وجهداً ليسا باليسيرين ، ولكنها ثغرة لابد أن يسدها طائفة من الدعاة إلى الله تعالى وبخاصة وأن هذه القوائم الحوارية الفكرية تضم نخبة من الشباب المثقف ــ ذكوراً وإناثاً ــ وهم يتفاوتون في مستوياتهم الثقافية وحصانتهم الفكرية .

ويمكن للداعية المشاركة في القوائم الحوارية غير العربية التي تناقش أموراً متعلقة بالإسلام والنظر فيما يطرحه المشاركون في القائمة ، ومناقشتهم إن كان هناك فهم غير صحيح للإسلام وبالإمكان تخصيص بعضهم بالمراسله على بريده الخاص ، وهذا يتطلب إلمام الداعية بلغة القوم .

ويمكن للدعاة أصحاب الخبرة التقنية المشاركة في القوائم البريدية الحوارية التي تختص بهذه الشؤون ، ومن ثم خدمة إخوانهم المسلمين فيها وإفادتهم بما علمهم الله تعالى في هذا الباب ، وتقديم الحلول لمشكلاتهم التي يطرحونها في القائمة ، والإحسان إلى الناس من أعظم أبواب الدعوة إلى الله تعالى .

وينبغي على الدعاة المشاركين في القوائم البريدية أن يكونوا أكثر المشتركين التزاماً بأنظمة القوائم البريدية وآداب المشاركة فيها ومن ذلك :

أ ــ الانتظار فترة من الزمن قبل أن يبدأ المشترك الجديد في القائمة الإرسال إليها ؛ حتى يعرف موضوعها وأهدافها بدقة .

ب ــ عدم طرح أي موضوع خارج عن اهتمامات القائمة .

ومن ذلك تجنب توجيه رسائل دعوية توزع على عامة المشتركين في قوائم لاتهتم بالدين لأن هذا السلوك المخالف لأنظمة القوائم البريدية ، يظهر المسلمين في مظهر الجهلة الذين لايعرفون أصول وقواعد الاستفادة من هذه الخدمة ، فضلاً عن أن مثل هذا السلوك قد يثير حفيظة بعض المشتركين في القائمة ، فيهاجمون ذلك الداعية ، وربما استقبل على بريدية مالايحب استقباله .

ج ــ احترام آراء الآخرين وعدم الاستخفاف بهـا ، وألا تكـون القائمـة محـلاً للخلافـات الشخصية .

د ــ التحلي بالحكمة والصبر ، وعدم استخدام عبارات تثير المخالفين ، فقـد تأخـذ أحـدهم العزة بالإثم ، ويرتكب مالاتحمد عقباه ، وقد يتسبب الأسلوب غـير الرشـيد في إنكـار منكرمـا إلى وقوع ماهو أكبر منه ، ومن ذلك ماحدث في إحدى أهم وأشهر القوائم البريدية العربية علـى موقـع ياهو حيث حدث خلاف بين أحد المشرفين على القائمة وأحد المـستخدمين ، فماكـان مـن ذلـك المستخدم إلا أن أمطر القائمة بوابل من الصور الإباحية ، وكان ذلك في آخـر جمعـة مـن شـعبان ١٤٢١هـ ، وقد تعمَّد اختيار ذلك اليوم لعلمه بانشغال المشرفين والمشتركين بوظائف يـوم الجمعـة وحينما اكتشف المشرفون ذلك في نهاية اليوم بادروا بمنـع الـصور والمرفقـات في القائمـة إلى أن تم حذف ذلك المشترك من قائمة المشتركين وبدأت مهمة التحقق من هويته ، وقد تمكن المـشرفون مـن معرفته ومعرفة مزود الخدمة الذي هو مشترك معه .

٣ــ الاحتساب على القوائم المخالفة للأحكام الشرعية

قد يعرض للداعية أثناء استخدامه للشبكة الدولية قوائم ينشئها عرب أو مسلمون تختـص بنـشر الصور الإباحية ، أو القصص الجنسية ، أو النكت الساقطة ، كما قد يعرض للداعيـة قـوائم تختـص بالشاذين جنسياً من الرجال أو النساء ، والمتعاطفين معهم ، أو غير ذلك مما يعد محرماً ، وتحمـل هـذه القوائم في عناوينها كلمة عرب (arab) أو مسلمون (moslems) مما يدل على أنها تجمع عربـاً أو مسلمين يهتمون بمثل هذه المحرمات .

وقد وقف الباحث من خلال بحثه عن القوائم الدينيـة ــ باسـتخدام كلمـة (Religion) أو إسلام أو نصرانية أو يهودية ــ على جملة من هذه القوائم التي تحمل اسـم تلـك الـديانات وتهـتم بشؤون الشواذ ، والمخنثين من الذكور والإناث المنتسبين لها ، وفي هذا اسـتحلال لتلـك الفـواحش والموبقات نسأل الله تعالى السلامة والعافية .

وهذا مقام احتساب يقومه الداعية بأن يرسل رسالة لمالك هذه القائمة ، ويـذكره بـالله تعـالى وينصحه ، ويبين له أن هذه القائمة سنة سيئة عليه وزرها ووزر المشتركين فيها إلى يـوم الـدين ، وأن هذا العمل يدخله في زمرة الذين توعدهم الله تعالى بقوله :

(إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلـم وأنتم لاتعلمون) (١)

ويتأكد هذا الأمر في الاحتساب إذا تلقى المستخدم رسالة تدعوه للاشتراك في مثل هذه القـوائم الهابطة .

والداعية الحكيم ينظر لهؤلاء على أنهم مرضى يحتاجون العلاج ، ولذا فمـن المناسـب دلالتـهم على المواقع التي تعينهم على الخلاص مما هم فيه ، ومن أهم ذلك باب مشاكل وحلـول للـشباب في موقع إسلام أون لاين وأمثاله .

وإذا وجد الداعية مقالة أو خبراً ، يفيد هؤلاء ينبغي إرساله إليهم ، ومما ييسر ذلـك اسـتخدام خاصية (أرسل هذا الخبر لصديق) المتوفرة في كثير من المواقع الإسلامية ، حيث لايتطلب الأمر أكثـر

(١) سورة النور ، الآية ١٩ .

من إدخال العنوان البريدي للقائمة ثم الضغط علـــى زر إرســـال ، وإذا لم تتـــوفر هـــذه الخاصـــية في الموقع ، يمكن أن تنسخ المقالة ثم تلصق في صلب الرسالة وترسل ، أو علـــى الأقـــل إرســـال الـــرابط الخاص بالمقالة إليهم ، وذلك بنسخ العنوان من السطر الخاص به في المتصفح النسيجي ـــ بعـــد تظليلـــه ـــ ثم لصقه في صلب الرسالة .

ولايلزم من ذلك أن يجعل الداعية أكبر أهمه البحث عن هذه القوائم من أجل الاحتـــساب علـــى أصحابها ، ولكن قد تصله دعوة للاشتراك فيها ، ولربما اشترك في قائمة ظاهرها النفع ثم يتبين لـــه بعـــد ذلك أنها قائمة سيئة .

المبحث الثالث
نقل وتبادل الملفات (FTP)
المطلب الأول
تعريف الملفات وأنواعها

تعريف الملفات :

الملف هو الوحدة التي يتم تخزين البيانات والمعلومات فيها ، ويختلف حجم الملف تبعاً لنوعه ؛ فالملف النصي حجمه أقل من ملف الصور ، والملفات الصوتية حجمها أقل من الملفات المرئية ــ ملفات الفيديو ــ ويتم تنظيم الملفات المتجانسة في الحاسوب ، بدمجها في مجلد واحد [١] ، ممايسهل على المستخدم الرجوع إليها عند الحاجة .

أسماء الملفات :

يتكون اسم الملف من جزأين ، تفصل بينهما نقطة ، ويحتوي الجزء الأول على اسم الملف الذي اختاره له من أنشأه ، بينما يحتوي الجزء الثاني على اللاحقة التي تسمى أحياناً امتداد الملف (File Extension) ، وهذه اللاحقة التي ينتهي بها اسم كل ملف تبين نوعه ، كما أنها مفيدة لمعرفة البرنامج اللازم لفتحه إن كان لايمكن فتحه إلا ببرنامج معين ، وبخاصة في حالة الملفات المرفقة مع رسائل البريد الإلكتروني ، أو التي يتم تنزيلها من الشبكة .

إن الإعدادات الافتراضية لنظام النوافذ لاتُظهر تلك اللاحقة في اسم الملف ، ويمكن للمستخدم إظهارها بتعديل هذا الخيار الافتراضي بعد تشغيل مستكشف النوافذ [٢] ، وهو بريمج صغير يأتي مدمجاً مع نظام التشغيل ، ويمكن من خلاله استعراض جميع محتويات الحاسوب .

إن إظهار لواحق أسماء الملفات أمر مستحسن لجميع المستخدمين المبتدئ منهم والمحترف ، حيث يفيد هذا الإظهار في معرفة الأنواع المختلفة من الملفات الحاسوبية ، والبرامج اللازمة لفتحها ، كما يفيد في تحديد ماهية الملف المرفق مع رسائل البريد الإلكتروني هل هو ملف تشغيلي قد يتضمن فيروسات أم أنه بخلاف ذلك .

وهذه اللواحق قد تتألف من حروف ، أو خليط من الحروف والأرقام ، وهي تختلف بحسب نوع الملف فهناك لواحق خاصة بالملفات النصية ، وثانية للملفات الصوتية ، وثالثة لملفات الصور ، ورابعة لملفات الفيديو ، وخامسة لملفات العروض المتحركة ، وسادسة للملفات المضغوطة [٣] ، وسابعة لملفات الصفحات النسيجية في الشبكة الدولية ، وثامنة لقواعد

---

(١) يتضمن نظام النوافذ مجلدات افتراضية تعين على تنظيم هذه الملفات ، وتحمل هذه المجلدات الأسماء التالية : الكتب الإلكترونية ، الصوتيات (يرى الباحث أن هذه التسمية أفضل من التسمية الافتراضية وهي الموسيقى) ، الصور ، الفيديو ويمكن للمستخدم إضافة مجلدات أخرى بحسب حاجته ، أو تقسيم تلك المجلدات إلى مجلدات أخرى فرعية .

(٢) (Windows Explorer) يفهرس هذا البريمج محتويات الحاسوب ، فهو أشبه مايكون بفهرس المكتبة الذي يحتوي أسماء الكتب ، ويمكن تشغيله بالضغط على إيقونة جهاز الكمبيوتر التي تظهر على سطح المكتب ، أو الضغط على مفتاح النوافذ وحرف (E) في لوحة المفاتيح . ويمكن إظهار لواحق الملفات كالتالي : أدوات ، ثم خيارات المجلد ، ثم عرض ثم خيارات متقدمة ، ثم إزالة علامة الصح أمام العبارة : إخفاء ملحقات الملفات لأنواع الملفات المعروفة .
ولاينبغي الخلط بين مستكشف النوافذ (Windows Explorer) ، ومتصفح الشبكة (Internet Explorer) ، وإن اشتركا في كلمة (Explorer) .

(٣) من لواحق الملفات المضغوطة : (zip) و (gzip) و (lzh) و (uue) و (tar) ، وهناك لواحق خاصة ببرنامج الضغط (winrar) ومن أشهرها : (rar) و (arj) و (arc) و (ace) .

البيانات [١] ، وتاسعة لملفات برامج الجداول الرياضية ــ وقد تسمى الممتدة ــ والإحصائية [٢] وهكذا .

ويمكن معرفة العشرات من هذه اللواحق ، وخصائصها ، بتشغيل مستكشف النوافذ ثم اختيار أدوات من شريط القوائم ، ثم خيارات المجلد ، ثم لسان التبويب أنواع الملفات .

وقد يقترن اسم الملف بصورة تبين نوعه والبرنامج المستخدم في فتحه . وقد يشترك نوعان أو أكثر من الملفات في لاحقة واحدة [٣] ، كما أن بإمكان المستخدم تغيير تلك اللواحق وتخصيصها بالشكل الذي يريد ، ولكن اشتراك أنواع مختلفة من الملفات في لاحقة واحدة ، وتخصيص المستخدم اللواحق كما يريد ، لايؤثران على طبيعة الملف وأنه لايمكن فتحه إلا بالبرامج المخصصة له .

أنواع الملفات :

هناك أنواع كثيرة من الملفات التي يتم تداولها عبر الشبكة الدولية ، ويمكن تقسيمها إلى عدة فئات ، ومن أهمها :

الفئة الأولى : البرامج

يمكن شراء البرامج عبر الشبكة الدولية ، وهذه من أشهر صور التجارة الإلكترونية ، كما تستخدم الشبكة لتوزيع نوعية أخرى من البرامج دون مقابل ، وتقسم هذه البرامج المجانية التي يتم تداولها عبر الشبكة إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : البرامج العامة

(ليس لها حقوق ملكية ، ولاقيود على استخدامها ، وتوزيعها ، وتعديلها) [٤]، ومنها نظام التشغيل لاينُكس (Linux) [٥] .

النوع الثاني : البرامج المجانية

(يحق للجميع استخدامها ، وتوزيعها ، مع المحافظة على حقوق ملكيتها ، ولايجوز تعديلها أو

---

(١) من أشهر برامج قواعد البيانات ، برنامج مايكروسوفت آكسيس (Microsoft Access) ، الذي يأتي ضمن حزمة برامج المكتب التي تنتجها شركة مايكروسوفت ، ومن اللواحق الخاصة به : (mda) و (mdb) و (mdbhtml) و (ade) و (adn) و (adp) و (maq) و (mad) و (maf) و (mag) و (mam) و (mar) .

(٢) من أشهر برامج الجداول الممتدة : مايكروسوفت إكسيل (Microsoft Excel) ، الذي يأتي ضمن حزمة برامج المكتب التي تنتجها شركة مايكروسوفت ، ومن اللواحق الخاصة به : (xls) و (xlt) و (xlw) و (xla) .
ومن أشهر البرامج الإحصائية برنامج (spss) ، وهو البرنامج الذي اعتمده الباحث في التحليل الإحصائي لبحثه ، ومن اللواحق الخاصة به : (sav) و (spo) .
وقد كتب د.عثمان بن إبراهيم السلوم مقالات خاصة بلواحق الملفات في جريدة الجزيرة وقد استفاد منها الباحث ويحسن بمن يرغب التوسع في هذه الجزئية الرجوع إليها ، وذلك بالبحث في أرشيف الجريدة ، أو استخدام الروابط التالية : (www.suhuf.net.sa/2002jaz/may/27/ev4.htm) ، و (www.suhuf.net.sa/2002jaz/jun/3/ev3.htm) و (www.suhuf.net.sa/2002jaz/jun/10/ev3.htm) ، و (www.suhuf.net.sa/2002jaz/jun/24/ev3.htm) و (www.suhuf.net.sa/2002jaz/jul/8/ev3.htm) .

(٣) وعلى سبيل المثال اللاحقة (raw) تستخدم للدلالة على هيئة من الترميز الصوتي ، التي تعتمد على تقنية الترميز (PCM) ويمكن فتح ملفاتها باستخدام برامج مثل (Cakewalk) . ويمكن أن تستخدم ذات اللاحقة للدلالة على هيئة من الملفات الرسومية يمكن فتحها باستخدام برامج مثل فوتوشوب من شركة آدوبي .
مجلة بي سي ، أغسطس ٢٠٠٠م ، السنة السادسة ، العدد السابع ، ص ٨٧ .

(٤) انظر الرابط (http://ironprivate.tripod.com/ftp.htm) .

(٥) وهو يختلف عن نظام التشغيل (Lynx) .

بيعها) [١] ، وهي برامج كاملة الوظائف ، ولاتتوقف عن العمل بعد فترة زمنية ، ومنها برنامج إنترنت إكسبلورر .

وقد ظهرت في الشبكة مجموعة من البرامج الإسلامية المجانية ، ومنها :

١ــ برنامج المصحف الرقمي

صمَّم أحد العاملين في مركز الحاسب والمعلومات بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الزلفي هذا البرنامج وهو يتضمن تفسير الجلالين ، والتفسير الميسر . [٢]

٢ــ موسوعة مكنون الإسلامية

صمم فريق العمل في موقع مكنون هذه الموسوعة المؤلفة من البرامج التالية :

برنامج المواريث لحساب الفرائض ، وبرنامج الزكاة لحساب الزكوات ، ومحرك بحث مكنون ، وهو قائم على محرك البحث الشهير جوجل ، ويستطيع حذف نتائج البحث ذات المضمون السيئ ومفهرس المحاضرات ، وهو يفهرس المحاضرات السمعية لجمع من أهل العلم . [٣]

٣ــ برنامج (لاتنس ذكر الله) ، وبرنامج (أسماء الله تعالى الحسنى) [٤]

٤ــ موسوعة رواة الحديث ، والموسوعة الحديثية المصغرة ، و الجني الداني من دوحة الألباني ، وهي من تصميم بعض المتطوعين [٥].

٥ــ برامج المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية

وأهم هذه البرامج : موسوعة الفتاوى وهي تضم فتاوى دار الإفتاء المصرية منذ عام ١٣١٢هـ إلى جانب فتاوى لجنة الفتوى بالأزهر ، وبرنامج حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين ، وبرنامج الموسوعة القرآنية المتخصصة ، وبرنامج موسوعة المفاهيم الإسلامية ، وبرامج الموسوعات الحديثية ، وهي ثلاثة برامج . [٦]

٦ ــ برنامج المكتبة الشاملة

أنتجه موقع المكتبة الشاملة (www.shamela.ws) ، وقد صُمِّمت كتبه بهيئة (mdb) ، وهي هيئة خاصة ببرنامج آكسس المدمج ضمن مجموعة برامج المكتب (أوفيس) من شركة مايكروسوفت .

وقد اشتمل موقع المكتبة الشاملة على مايزيد على ٥٥٠٠ كتاباً من كتب العقيدة السلفية ، وأمهات الكتب في الحديث ، والتفسير ، والفقه بمذاهبه الأربعة ، واللغة العربية ، ومصطلح الحديث ، والتراجم ، والمجلات والدوريات الإسلامية ، ويمكن للمستخدم تنزيلها كلها أو مايحتاج منها ، ثم تنزيل البقية في أي وقت يشاء ، ويتيح البرنامج للمستخدم إمكانية إضافة كتاب جديد إلى البرنامج ، أو استحداث قسم جديد فيه بحسب الحاجة ، ويقدم الموقع عرضاً متحركاً (فلاشاً) لتوضيح كيفية ذلك .

---

(١) نفس المرجع السابق ، بتصرف .

(٢) انظر التعريف بهذا البرنامج في الموقع الرسمي لإدارة التربية والتعليم بمحافظة الزلفي (www.zulfiedu.gov.sa) ، ويمكن تنزيل البرنامج من ذات الموقع .

(٣) انظر التعريف بهذه الموسوعة في الموقع الرسمي لها (www.maknoon.com) ، ويمكن تنزيلها من ذات الموقع .

(٤) سبق التعريف بهما ، انظر ص (١٢٣) من البحث .

(٥) انظر تعريف هذه البرامج في موقع نداء الإيمان (www.al-eman.com) ، ويمكن تنزيلها من ذات الموقع .

(٦) انظر تعريف هذه البرامج في الموقع الرسمي للمجلس (www.islamic-council.com/aDownload.htm) ، ويمكن تنزيلها من ذات الموقع .

٧ــ برنامج المحدِّث

وهو موسوعة تضم عشرات الكتب في العلوم الشرعية ، أنتجه موقع المحدث (www.muhaddith.org) [١] ، وقد صُمِّمت كتبه بهيئة (txt) ، ولكن لايمكن الاستفادة منها إلا بعد تنصيب برنامج المحدث على حاسوبَ المستخدم ، وقد تم تشفيرها بحيث لو حاول المستخدم فتحها باستخدام برنامج المفكرة فلن يظهر أمامه سوى مجموعة من الرموز غير المفهومة ، وهذا يقلل بلاشك من إمكانية التلاعب بمحتويات هذه الكتب الشرعية .

ويتيح البرنامج تلوين صفحات الكتاب ، وحروفه ، والتحكم بحجم الحروف ونمطها ونوع الخط ، بحسب رغبة المستخدم وفي هذا تجديد يفيد قارئ الكتاب الإلكتروني ، ويذهب عنه السآمة والملل .

وقد اشتمل موقع المحدث على مايقارب مائة وعشرين كتاباً من كتب العقيدة الأشعرية [٢] والتربية الصوفية [٣] ، وأمهات الكتب في الحديث والتفسير والفقه واللغة العربية ومصطلح الحديث ، والتراجم ، ويمكن للمستخدم تنزيلها كلها أو مايحتاج منها ، ثم تنزيل البقية في أي وقت يشاء ، ويمكن للمستخدم إضافة مايشاء من كتب أخرى ــ غير التي في الموقع ــ لاستخدامها ضمن البرنامج شريطة أن تكون محفوظة بهيئة (txt) ، وذلك بطريقة مفصلة في الموقع ، وتدرج تلك الكتب تحت تصنيف (مراجعي) .

وأما موثوقية الكتب فبعضها يذكر البرنامج أنه تمت مراجعته ، والبعض الآخر ليس كذلك ، وفي هذه الحالة يُنصَح المستخدم بالرجوع للكتب المطبوعة .

٨ ــ برنامج الإسلام للحواسيب الكفية (Pocket Islam)

أنتجت شركة (smartnetwireless) برنامج بوكيت إسلام [٤] وبرنامج مدير التنزيل (Download Manager) ، ويسهل البرنامج الأخير عملية تنزيل ملحقات (Pocket Islam) من الشبكة الدولية إلى الحاسوب المكتبي ، ومن ثم نقلها إلى الحاسوب الكفي ، أو إلى إحدى بطاقات الذاكرة المشبوكة فيه ، وواجهة البرنامجين إنجليزية .

ويتألف برنامج (Pocket Islam) من المكونات التالية :

أ ــ مصحف الجيب (Pocket Quran) ، وهو مكتوب بالرسم العثماني مع الضبط بالشكل

---

(١) اشتمل هذا الموقع على روابط لبعض المواقع الصوفية المشبوهة مثل موقع الحبيب الجفري ، وعدد من مواقع الطريقة النقشبندية ، ويترجم الموقع لبعض مشايخ دار الحديث الأشرفية المنتسبين للطريقة النقشبندية .

(٢) لاتمثل كتب العقيدة في برنامج المحدث مذهب أهل السنة والجماعة ــ وإن كان أورد رسالة ابن تيمية في العقيدة الواسطية ــ فقد اشتمل البرنامج على جملة من كتب العقيدة الأشعرية ، بل اشتمل على كتاب فيه تشنيع على السلفية المعاصرين وتسميتهم بالوهابية ، وفيه تجويز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته ، وهي من الشرك الأكبر المخرج من الملة وفيه تجويز شد الرحال لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ، وتجويز الاحتفال بالمولد النبوي ، وغير ذلك من البدع مما لايتسع المقام لذكره هنا .

(٣) من هذه الكتب : شرح الحكم العطائية لابن عجيبة ، والعهود المحمدية للشعراني ، وفي الكتاب الأخير كثير من شطحات الصوفية مثل زعمهم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، والتلقي منه في هذه الحال ، وقد ذكر الشعراني ذلك في أكثر من موطن في الكتاب ، ويمكن الوقوف على بعض هذه المواطن باستخدام كلمة البحث (يقظة) في ذات البرنامج والكتاب .

(٤) يتوفر البرنامج بثلاث نسخ بحسب نوع المعالج ، فهناك نسخة خاصة للمعالجين (ARM) و (XScale) ، وهي التي تتوافق مع الحواسيب الكفية العاملة بنظام تشغيل النوافذ ، مثل (I-mate) و (Qtek) ، ونسخة ثانية للمعالج (SH3) وثالثة للمعالج (MIPS) .
الموقع الرسمي للبرنامج (www.pocketislam.com) ،وموقع الشركة (www.smartnetwireless.com) .

ولاتخلو الكتابة من الملاحظات ، وقد دار حوار طويل في منتدى الكمبيوتر الكفي حول موثوقية القرآن في هذه النسخة ، وذكر أحد رواد المنتدى أن البرنامج اشتمل على خطأ في نص آية ، وقام بتصوير تلك الصفحة ، وانتهى النقاش بحذف مصحف الجيب من المنتدى ، إلى أن يتم اعتماده من قبل جهة إسلامية موثوقة [١] .

ب ــ مرتل الجيب (Pocket Reciter) ، ويتيح موقع البرنامج تنزيل التلاوات القرآنية على هيئة (mp3) ، بأصوات ثلاثة من المشايخ وهم سعد الغامدي وعبدالرحمن السديس وسعود الشريم ، وقد تم تقسيم الملفات الصوتية في البرنامج بحسب السور ، كما أن السور الطويلة قسمت إلى أجزاء .

ج ــ مفسِّر الجيب (Pocket Tafseer) ، وفيه نسخة من تفسير ابن كثير .

د ــ محدِّث الجيب (Pocket Hadith) ، ويتضمن بعض كتب الحديث مثل صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابن ماجة .

وهناك مكونات أخرى للبرنامج وهي : بريمج لتحديد مواعيد الأذان واتجاه القبلة في عدد كبير من مدن العالم ومعظمها مدن أمريكية وكندية ، وبريمج التقويم للتحويل من التاريخ الهجري للميلادي إلى العام ٢٢٠٠م ، وبريمج للحسابات الفلكية القمرية [٢] .

كما اشتمل البرنامج على تحديد مواعيد الأعياد الإسلامية ، وقد حصرها البرنامج فيمايلي : مطلع السنة الهجرية ، وعاشوراء ، ورمضان ، وعيد الفطر ، وعيد الأضحى ، والمولد النبوي ، والإسراء والمعراج ، وليلة النصف من شعبان ، ونزول القرآن الذي يؤرخ له البرنامج بتاريخ ١٧ رمضان ، ولاتخفى المخالفة الشرعية في هذا الأمر ؛ إذ ليس للمسلمين سوى عيدين سنويين هما عيد الفطر وعيد الأضحى ، وتخصيص المواعيد المذكورة أعلاه بعبادات أو تسميتها أعياداً من البدع .

النوع الثالث : البرامج التجريبية

توزع هذه البرامج بغرض التجربة قبل الشراء ، وغالباً ماتكون غير مكتملة الوظائف ، وإن اكتملت وظائفها فهي تستخدم لفترة زمنية محددة ثم تتوقف عن العمل ، ويتوجب شراؤها على من يرغب الاستمرار في استخدامها ، وتحرص معظم الشركات المنتجة للبرامج الحاسوبية على طرح نسخ تجريبية من برامجها ، من باب الدعاية لتلك البرامج ولإتاحة الفرصة لعامة المستخدمين لتجربتها قبل الإقدام على اتخاذ قرار الشراء ، ومن تلك البرامج التي تتوقف عن العمل بعد مدة وجيزة في نسختها التجريبية مضاد الفيروسات الشهير (Norton AntiVirus) .

ومن البرامج الإسلامية التجريبية برنامج الأذان ، وأهم خدمات هذا البرنامج مايلي :

أ ــ تحديد مواقيت الصلاة ، واتجاه القبلة ، في ستة ملايين مدينة .

ب ــ إمكانية سماع الأذان في وقته بأحد ثلاثة أصوات هي : الأذان المكي ، والمدني والمقدسي .

---

(١) انظر الرابط :
(www.ce4arab.com/vb7/showthread.php?s=&threadid=15614&perpage=15&highlight=pocket%20islam&pagenumber=1).

(٢) (Pocket Moon) ويقوم هذا البرنامج بتحديد موعد ظهور الأهلة ، وتحديد مواعيد اكتمال القمر ، وموعد اكتمال الربع الأول والأخير من كل شهر ، ويحدد المواعيد الدقيقة لتلك الظواهر الفلكية ، كما يحدد بعد الشمس والقمر عن الأرض ، وكل ذلك بدلالة التاريخ الميلادي الذي يحدده مستخدم البرنامج .

ج ــ مقارنة التقويم الهجري بالتقويم الميلادي من عام ١٤٢٤ إلى ١٤٢٨هـ .
وتشتمل النسخة مدفوعة القيمة على إمكانيات أوسع من ذلك .[١]

الفئة الثانية : الملفات النصية

وهي الملفات التي يتم إنشاؤها بواسطة محررات النصوص مثل برنامج الدفتر ، وبرنامج المفكرة المدمجين مع نظام النوافذ ، وبرنامج (Microsoft Word) الشهير ، ومن أشهر هيئات الملفات النصية : (doc) ، و (txt) .

ويمكن تصنيف ملفات الرسائل الإلكترونية على أنها ملفات نصية ، وتنتهي عادة باللاحقة (eml) ، ويمكن دمج الصور مع الملفات النصية ولكن هذا سيؤدي إلى تضخم حجمها .

الفئة الثالثة : ملفات الصفحات النسيجية

وهي الملفات المستخدمة لتصميم المواقع النسيجية في الشبكة ، ويمكن إنشاؤها بواسطة محرر النصوص (Microsoft Word) ، أو بصورة أكثر احترافية باستخدام برامج متخصصة ، وتنتهي هذه الملفات بلواحق عدة من أشهرها : (htm) ، و(html) ، و(mht) ، و(mhtml) و(shtm) ، و(shtml) .

الفئة الرابعة : الملفات التشغيلية

وهي ملفات يؤدي الضغط عليها إلى تشغيلها ، ومن ثم تنفيذ عمليات معينة في الحاسوب ؛ ولذا فهي من أخطر أنواع الملفات التي تتداول عبر الشبكة ، وبخاصة عند استقبالها في البريد الإلكتروني ، وتنتهي عادة باللاحقة (exe)[٢] .

ومن أشهر أنواع الملفات التشغيلية الملف (Setup.exe) ، الذي يأتي مع أي برنامج يراد تنصيبه في حاسوب المستخدم ، ووظيفة هذا الملف تنصيب البرنامج في الحاسوب .

كما تأتي حافظات الشاشات [٣] ، والألعاب ، وبعض أنواع الكتب الإلكترونية ، وبعض العروض المتحركة على هيئة ملفات تشغيلية .

الفئة الخامسة : ملفات الكتب الإلكترونية

تطورت صناعة النشر الإلكتروني عبر الشبكة الدولية في السنوات الأخيرة ، وأصبح بمقدور القارئ شراء مايريد من الكتب الإلكترونية ، ويتم دفع قيمة الكتب عبر حوالة مصرفية ، أو باستخدام البطاقة الائتمانية ، شأنه في ذلك شأن بقية الزبائن المستخدمين لصور التجارة الإلكترونية المختلفة ، وبعد إتمام عملية الشراء ، يمكن إرسال الكتاب الإلكتروني لمشتريه على هيئة قرص مدمج ، أو تنزيل الكتاب مباشرة من الشبكة الدولية حيث يعطي الناشرُ المشتري رابطاً خاصاً

---

(١) انظر تفاصيل الفرق بين النسختين في الموقع الرسمي للبرنامج (www.islamicfinder.org) .
(٢) هذه اللاحقة اختصار الكلمة (Excutable) وتعني تنفيذي .
(٣) بعد تنصيب حافظة الشاشة يتحول امتدادها إلى (scr) ، ويأتي نظام النوافذ مزوداً بعدد من تلك الحافظات ، ويمكن معرفة جميع الحافظات في الحاسوب بالبحث عن الملفات المنتهية باللاحقة (scr.) في مستكشف النوافذ .

لتنـــزيل الكتاب باستخدام تقنية نقل الملفات التي تتيحها الشبكة ،كمـــا يـــزوده بكلمـــة خاصـــة [١] ليتمكن من فتح ذلك الملف بعد تنـــزيله .

ويمكن إعداد الكتب الإلكترونية على هيئة الملفات النصية العادية ، وذلك باســـتخدام محـــررات النصوص مثل برنامج (Microsoft Word) أو الدفتر أو المفكرة سالفة الـــذكر ، ويحمـــل الكتـــاب الإلكتروني في هذه الحالة الامتداد (doc) أو (txt) ، وينبغي وضع حماية على الكتـــاب لـــئلا تغيَّـــر محتوياته ، وقد لاحظ الباحث أن معظم الكتب الإلكترونية العربية المجانية التي تحمل ذينـــك الامتـــدادين تفتقر إلى الحماية المتينة ؛ ومن ثم يمكن لقارئها حذف مايشاء منها ، أو إضافة مايريد إليها ، ثم حفـــظ التغييرات ، وإعادة نشر تلك الكتب ، وكأن شيئاً لم يتغير فيها [٢] ، وهذا يفتح أبواباً واســـعة ميـــسَّرة للتحريف في الكتب الشرعية . كما أن معظم تلك الكتب يفتقر إلى الفهارس .

ومن أشهر المواقع التي تتيح تنـــزيل كتب إلكترونيـــة بتلـــك الهيئـــة : موقـــع صـــيد الفوائـــد (saaid.net) ، والدرر السنية (www.dorar.net) ، ودار الإسلام الـــذي يـــشرف عليـــه المكتـــب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بحي الربوة بمدينة الرياض (www.islamhouse.com) .

كما يمكن إنشاء ملفات الكتب الإلكترونية على إحدى هيئات الـــصفحات النـــسيجية ســـالفة الذكر ، وهنا يمكن وضع فهرس للكتاب ويؤدي النقر على كل سطر من الفهرس إلى الانتقال للفـــصل أو الباب أو المبحث الذي يمثله .

ومما يسهل قراءة الكتب الإلكترونية الاستعانة بخاصية التحريـــك التلقـــائي للـــصفحة ، وذلـــك باستخدام المشيرات الحديثة ذوات الثلاثة أزرار ، وتتيح بعض أنواعها أيضاً التحكم في ســـرعة حركـــة الصفحة .

وأما المخطوطات فيمكن تصويرها بالماسحة الضوئية (السكانر) ومن ثم حفظهـــا علـــى هيئـــة صورة في (Microsoft Word) ، أو على هيئة الوثائق المحمولة (pdf) باســـتخدام أحـــد الـــبرامج المخصصة لذلك ، ومـــن المواقـــع المهتمـــة بالمخطوطـــات في الـــشبكة موقـــع د.يوســـف زيـــدان (www.ziedan.com) .

ويمكن للداعية إنشاء مكتبته الإلكترونية الخاصة وتنظيمها باستخدام بـــرامج متخصـــصة منـــها

---

(١) الغرض من ذلك هو حماية حقوق الملكية الفكرية لناشر الكتاب ومؤلفه ، وتـــضمن الـــشركات الناشـــرة بهـــذه الطريقـــة ألايستفيد من الكتاب إلا مشتريه ، وتشبه هذه الطريقة ماتستخدمه الشركات المنتجة للبرامج حيث تزود مـــشتري النـــسخة الأصلية برقم فريد لايتكرر لأي مشترٍ آخر ، ولايمكن استخدامه مع أي نسخة أخرى وإن كانت أصلية ، ويـــسمى الـــرقم التسلسلي (Serial Number) ، وذلك لحماية منتجاتها من النسخ الذي تحرِّمه قوانين الملكية الفكرية .
وتعمد بعض الشركات إلى طريقة أخرى ، تسمى تنشيط المنتج عبر الشبكة الدوليـــة ، ويتطلـــب هـــذا التنـــشيط اتـــصال المشتري بالشبكة وموقع الشركة ، وإدخال الرقم التسلسلي المسجل على القرص المدمج ، ومن ثم تزود المتصل بـــرقم آخـــر يدخله أثناء التنصيب ، وتتأكد الشركة بذلك من أن ذلك الرقم المدون على القرص قد انتهت صلاحيته .
وقد حدث هذا للباحث حينما اقتنى برنامج تعريب الحواسيب الكفية الذي أنتجته إحدى الشركات العربية ، حيـــث أدخـــل الرقم التسلسلي المدوَّن على القرص المدمج ، ثم ظهر له رقم آخر في الحاسوب الكفي بعـــد انتـــهاء التنـــصيب ثم طولـــب بالاتصال بالشبكة الدولية والدخول على موقع الشركة وإدخال الرقمين السابقين ، ليظهـــر لـــه رقـــم ثالـــث يدخلـــه في الحاسوب الكفي ليتم تشغيل البرنامج ، والعجيب أن موقع الشركة باللغة الإنجليزية !!! ومعـــنى ذلـــك أن مـــن لايحـــسنها يصعب عليه الاستفادة من النسخة الأصلية التي اشتراها .

(٢) وهذا أمر يتمشى مع طبيعة هذه الملفات ، فهي تعد باستخدام محررات النصوص والتي تقبل خاصـــية التعـــديل والتغـــيير في ملفاتها ، ومن ثم حفظ التغييرات ، وينبغي التنبه لأمر مهم وهو أن برامج (Microsoft Word) والدفتر والمفكـــرة ليـــست برامج متخصصة في إنشاء الكتب الإلكترونية ، وإنما هي محررات نصوص بالدرجة الأولى .

خبير المستندات (Documents Expert) [١] ، ويتوفر تعريب لواجهة هذا البرنامج مع شرح موجز له في موقع أم الكتاب (www.omelketab.net) ، ويستطيع هذا البرنامج إنشاء المكتبة الإلكترونية من الملفات المحفوظة بهيئة الملفات النصية ، وهيئة الصفحات النسيجية ، ويتم حفظها في قاعدة بيانات واحدة أو أكثر بحسب رغبة المستخدم ، ويمكن بعد ذلك الاستفادة من الخصائص التالية التي يتيحها البرنامج ، وأهمها :

١ــ إجراء البحث في جميع محتويات قاعدة البيانات وهذه أهم ميزة في استخدام هذا البرنامج حيث يتيح البحث في جميع الكتب الموجودة في القاعدة .

٢ــ إمكانية الحذف أو الإضافة في قاعدة البيانات .

٣ــ كما يتيح البرنامج كثيراً من وظائف محررات النصوص مثل تغيير حجم الخط ولون ونمطه وإضافة تعليقات القارئ بخط مغاير ، والنسخ واللصق والقص والطباعة .

٤ــ إضافة المستندات والوثائق الخاصة بالمستخدم مثل رسائل البريد الإلكتروني المهمة ، وصور الوثائق الرسمية مثل إثباتات الهوية ، وصكوك الملكية العقارية ، وشهادات التخرج ومافي حكمها .

ويمكن الاستفادة من برنامج مقتطفات لتجميع وتنظيم الفوائد التي يقف عليها طالب العلم أثناء قراءته للكتب الإلكترونية [٢] .

وتتيح بعض المواقع الشبكية [٣] تصفح الكتاب في الموقع دون تنزيله ، ولكن هذه الطريقة تحد من انتشار الكتب الإلكترونية لأنها تتطلب اتصالاً بالشبكة الدولية ، وإن وفرت حماية ضد نسْخ الكتب ثم إعادة نشرها ، وبعض هذه المواقع لاتتيح تصفح الكتب في الموقع إلا بعد التسجيل فيه .

وقد لاحظ الباحث أن معظم مواقع تحميل الكتب الإلكترونية الشرعية تخلي مسؤوليتها فيما يخص محتويات تلك الكتب ، وتطالب بمراجعة الأصل المطبوع .

ومهما تكن درجة موثوقية الكتب الإلكترونية الشرعية ، فيمكن للداعية الاستفادة منها في تخريج الأحاديث ، والبحث عن النصوص وأقوال العلماء ، ثم نسخها ولصقها في محررات النصوص وإدراجها في ملفات الخطب والمحاضرات والأبحاث ، مع ضرورة الرجوع إلى الأصول المطبوعة للتثبت من صحة النصوص وبخاصة في حالة الكتب الإلكترونية التي لم تراجع من قبل أهل العلم [٤] ، وفي هذا توفير لوقت الباحث لأن البحث والنسخ الإلكتروني أسرع وأدق كثيراً من نظيره اليدوي .

ويمكن إعداد الكتب الإلكترونية على هيئات أخرى متخصصة غير الملفات النصية وملفات

---

(١) الموقع الرسمي للشركة المنتجة (www.yoft.net) ، ويمكن تنزيل البرنامج من مواقع أخرى يمكن معرفتها بالبحث في جوجل عن "Documents Expert " مع مراعاة وضع الحاصرتين الصغيرتين .

(٢) هذا البرنامج هو قاعدة بيانات أنشأها أحد المتطوعين بواسطة برنامج (Microsoft Access) ، ويمكن تنزيله من موقع الدرر السنية (www.dorar.net) .

(٣) من هذه المواقع : موقع الوراق (www.alwaraq.com) ، وموقع الإسلام (www.al-islam.com/arb) وتشرف عليه شركة حرف ، وموقع المكتبة (www.almaktba.com) ، وموقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (www.qurancomplex.com) ، وموقع نداء الإيمان (www.al-eman.com) .

(٤) تسهل الكتب الإلكترونية تخريج الأحاديث ، وتختصر الزمن اللازم لذلك ، حيث يمكن تخريج جملة من الأحاديث في دقائق معدودة ، وبعد تحديد موضع الأحاديث يرجع الداعية إلى الكتاب المطبوع للتثبت والتحقق ، فإن كان الحديث في صحيح البخاري ، يتم تحديد الكتاب والباب لذلك الحديث ، ويرجع الباحث مباشرة لموضع الحديث في الكتاب المطبوع ، وإن كان حديثاً في مسند أحمد يتم تحديد الصحابي الذي ورد الحديث في مسنده ويتم الرجوع إليه في الأصل المطبوع ، وهكذا .

الصفحات النسيجية ، ومن أهمها :

أ ــ هيئة (lit)

وهي الهيئة التي يمكن قراءتها باستخدام برنامج قارئ مايكروسوفت (Microsoft Reader) وهوبرنامج مجاني أنتجته الشركة ، ولايأتي ضمن نظام النوافذ إكس بي بنسختيه المنزلية والاحترافية ، ولكنه مدمج ضمن النسخة المخصصة للحواسيب اللوحية ، ويمكن تنزيل البرنامج من موقع الشركة مباشرة [١] ، وتوجد منه نسخة مخصصة للحواسيب الكفية تأتي مدمجة مع نظام النوافذ الخاص بتلك الحواسيب ، وفي البرنامج الكثير من المزايا التي تسهل قراءة الكتاب الإلكتروني ، وتتيح الاستفادة القصوى منه ، ومن أهم هذه المزايا :

١ــ وضوح الخط وإمكانية التحكم في حجمه .

٢ــ سهولة التنقل بين صفحات الكتاب .

٣ــ إمكانية البحث عن كلمة معينة .

٤ــ إمكانية قراءة الكتاب بصورة عمودية أو أفقية .

٥ــ إمكانية إضافة تعليقات القارئ (Annotations) ، ثم حذفها عند الاستغناء عنها ويمكن أن تكون هذه التعليقات على إحدى هذه الصورة أو جميعها :

الأولى : ملاحظات مكتوبة (Text Note) في أي موضع من الكتاب ويظهر رمز صفحة صغيرة في الهامش الأيسر لموضع إضافة الملاحظة .

الثانية : تظليل (Highlight) أي مقطع من الكتاب باللون الذي يختاره المستخدم .

الثالثة : رسم أشكال هندسية (Drawing) بيد القارئ [٢] ، حول العبارات التي يختارها .

الرابعة : وضع علامات مفضلة (Bookmarks) في المواضع التي يرغب المستخدم وباللون الذي يريده .

ويمكن أن تجمع كل هذه التعليقات لكل كتاب على حدة في تبويب واحد داخل الكتاب (Annotations) لمراجعتها في أي وقت دون الحاجة لتصفح الكتاب .

وتشبه هذه الخصائص مايفعله المشايخ وطلاب العلم من كتابة الملاحظات على هوامش الكتب أو أغلفتها الداخلية ، أو التظليل بالألوان الذي يفعله الطلبة أثناء استذكار دروسهم ، أو طي طرف صفحة من الكتاب ، أو وضع فواصل ورقية فيه لتسهيل الرجوع للصفحات التي يريدها القارئ .

٦ــ يفهرس البرنامج جميع الكتب الإلكترونية من هيئة (lit) في الحاسوب ضمن تبويب رئيس فيه يسمى المكتبة .

٧ــ توفر برنامج مجاني من مايكروسوفت لتحويل الكتب الإلكترونية من الهيئة النصية إلى (lit) [٣] ، وقد لاحظ الباحث أن حجم الملف النصي ينقص بعد تحويله إلى أكثر من ربع حجمه

---

(١) (www.microsoft.com/reader) ، ولتفعيل خاصية القراءة الصوتية للكتابة ينبغي تنزيل برنامج إضافي يتوفر في ذات الموقع .

(٢) يتم الرسم باستخدام المشيرة في حالة الحاسوب المكتبي والمفكرة ، ويمكن الرسم مباشرة على الشاشة في حالة الحاسوب الكفي ، والحاسوب اللوحي باستخدام قلم التأشير المخصص .

(٣) وهو برنامج (WordRMR.exe) ، ويمكن تنزيله من موقع مايكروسوفت الخاص بتنزيل الملفات (http://download.microsoft.com) ، وبعد تنصيب ذلك البرنامج تظهر له إيقونة تحمل صورة رمز برنامج قارئ مايكروسوفت ، في شريط أدوات (Microsoft Word) ، وبمجرد الضغط عليها يتم تحويل الكتاب إلى هيئة (lit) في دقائق معدودة .

الأصلي ، وهذه خاصية مفيدة عند استخدام الحاسوب الكفي للقراءة .

وأما أعجب ميزة وجدها الباحث في (Microsoft Reader) فهي إمكانية القراءة الصوتية للكتاب باللغة الإنجليزية [١] ، ولاتتوفر هذه الخاصية في النسخة المخصصة للحواسيب الكفية ، وأما أبرز عيوبه فهو عدم دعمه للغة العربية أي أن الكتب العربية لايمكن قراءتها باستخدامه ، وقد وعدت شركة مايكروسوفت بتلافي ذلك لاحقاً في الإصدارات القادمة من البرنامج .

وتخصص مايكروسوفت الموقع (www.mslit.com) للكتب التي يمكن قراءتها باستخدام برنامجها ، ويعتبر الموقع قاعدة بيانات للكتب الإلكترونية من هيئة (lit) ، حيث يقدم تعريفاً بالكتاب ومؤلفه ، ورابطاً إلى موقع الناشر ، أو المتجر الإلكتروني الذي يبيعه ، ومن ثم إتمام عملية الشراء ، وتتيح بعض دور النشر إمكانية تنزيل مقطع يسير من الكتاب لإطلاع راغب الشراء عليه .

كما يتضمن الموقع مئات من الكتب الإلكترونية المجانية بهيئة (lit) ، ويمكن عرضها بدلالة اسم المؤلف ، أو اسم الكتاب ، أو بدلالة الكتب الأكثر شيوعاً ، وقد تصفحها الباحث و لم يجد فيها كتباً للتعريف بالإسلام أو للدعوة إليه [٢] .

ووجد الباحث جملة كتب إسلامية إنجليزية بهيئة (lit) في موقع إنجليزي يحمل اسم صفحة الإسلام [٣] ، ومنها : كتاب كيف تصبح مسلماً ، وترجمات لمعاني القرآن الكريم ، وجملة من كتب الحديث وهي : صحيحا البخاري ومسلم ، وسنن أبي داود ، وموطأ مالك ، والأربعون النووية ، محفوظة بعدة هيئات ، ولكن لم تتضح هوية الموقع للباحث ، وقد تضمن ترجمة عدد كبير من مؤلفات أبي حامد الغزالي ، ووضع روابط لعدد من المواقع الصوفية .

---

(١) تفيد هذه الميزة دارسي اللغة الإنجليزية الراغبين في إتقان نطقها مثل أهلها .
وخاصية قراءة الكتابة الإنجليزية متوفرة في نظام النوافذ إكس بي ، ويمكن الوصول إليها من إبدأ ثم لوحة التحكم ثم الكلام ثم لسان التبويب تحويل النص إلى كلام ، ويمكن التحكم في سرعة القراءة ، ونوع الصوت ليكون صوت ذكر أو أنثى وهناك ثلاثة أنواع من الأصوات أحدهما مؤنث والآخران مذكران ، ولكن يعيب هذه الخاصية في نظام النوافذ أنها محدودة بعدد قليل من الكلمات لايمكن نطق غيرها في سطر واحد .
وهناك برامج أخرى أكثر تخصصاً ، ويمكن البحث عنها في محركات البحث الشبكية مثل جوجل وذلك بكتابة العبارة التالية في مستطيل البحث (text 2 speech) أو (text to speech) ، وتتيح هذه البرامج قراءة عدد غير محدد من العبارات الإنجليزية ، وبأصوات متعددة منها ماهو مذكر ومنها ماهو مؤنث ، ومن هذه البرامج ماهو مجاني .

(٢) تشتمل هذه الكتب المجانية على قواميس للترجمة من الإنجليزية إلى لغات أخرى وبخاصة اللغات الأوربية كالإسبانية والألمانية وغيرها ، ومؤلفات لروائيين غربيين مشاهير قدامي من أمثال شكسبير ، وفيكتور هوجو ، ومنها عدد من مؤلفات الزعيم الشيوعي الهالك ماوتسي تونج ، ومعظم تلك الكتب المجانية من إصدار جامعات أمريكية .
وهناك مواقع أخرى لتنزيل الكتب الإلكترونية المجانية بهيئات مختلفة ، ومنها : (http://manybooks.net) وهو متخصص في كتب الحواسيب الكفية ومافي حكمها ، وقد اشتمل على مايربو على ١٠٠٠٠ عنوان ، ومنها الموقع الأسترالي (www.e-book.com.au/freebooks.htm) وقد تضمن روابط للكثير من المواقع التي تتيح تنزيل الكتب الإلكترونية المجانية .

(٣) عنوانه (http://mclean.faithweb.com/Islam.html) ، وقد صُمِّمت كتب الموقع بهيئات أخرى سوى (lit) ، وهي : (Palm doc ، html ، pdf) .

ويمكن استخدام برنـــامج (Reader Works Standard) [١] ، أو (R studio) [٢] لإعـــداد كتب إلكترونية بهيئة (lit) .

ب ــ هيئة (chm)[٣]

وهي هيئة ملفات التعليمات المألوفة في نظـــام النوافـــذ ، والـــبرامج الأخـــرى الـــتي أنتجتـــها مايكروسوفت مثل المتصفح (Internet Explorer) ، وحزمة بـــرامج المكتـــب ، وتـــسمى أحيانـــاً ملفات المساعدة (Help) .

ويمكن إعداد هذا النوع من الملفات باستخدام برنامج (Front Page) ، وقد اشتمل موقـــع أم الكتاب (www.omelketab.net) على عدد كبير من أمهات الكتب الإســـلامية المجانيـــة المحفوظـــة بهيئة (chm) .

ويمكن تـــحويل الكتب الإلكترونية المـــحفوظة على هيئـــة الـــصفحات النـــسيجية إلى هيئـــة (chm) باستخدام برنامج (htm2chm) .

ج ــ هيئة الوثائق المحمولة (pdf) [٤]

وهي الهيئة التي يمكن فتحها بالبرنامج المجـــاني (Acrobat Reader) مـــن شـــركة (Adobe) ويمكن إنشاء ملفات (pdf) باستخدام برامج متخصصة أنتجتها الـــشركة ــ وهـــي بـــرامج كـــبيرة الحجم وبعضها بـــاهظ الـــثمن ــ مثـــل برنـــامج (Adobe Acrobat 6.0 Professional) [٥] ، أو باستخدام برامج أنتجتها شركات أخرى ، وقد لاحظ الباحث أن كـــثيراً مـــن الـــشركات المنتجـــة للجوالات ، والأجهزة الكهربائية ، والحواســـيب ، ومايتـــصل بهـــا ، تـــصدر أدلـــة التـــشغيل ــ الكتالوجات ــ الخاصة بمنتجاتها على هيئة (pdf) ، وتضعها في مواقعهـــا علـــى الـــشبكة الدوليـــة وتتيحها لمن يرغب في الحصول عليها .

ونظراً لأهمية هيئة (pdf) تتعدد البرامج المستخدمة للتحويل إلى هذه الهيئة أو منـــها ، وتختلـــف

---

(١) يحول هذا البرنامج الملفات المنتهية بالامتداد (txt) و (htm) إلى هيئة (lit) ، كما يمكنه أيضاً تحويـــل ملفـــات الـــصور المنتهية بالامتداد (jpg) إلى هيئة (lit) ، انظر الرابط
(www.ce4arab.com/vb7/showthread.php?s=&threadid=2834&perpage=15&pagenumber=1) .

(٢) (Reader Studio) ، ويسمى اختصاراً (rstudio) ، ويمكنه أيضاً تحويل الصور ذات الهيئة (jpg) ، انظر الموقـــع الرسمـــي للبرنامج (www.michisoft.com) ، وانظر شرحاً موجزاً لهذا البرنامج على الرابط
(www.ce4arab.com/vb7/showthread.php?s=&threadid=2834&perpage=15&pagenumber=1) .

(٣) اختصار الاسم (Compiled HTML Help file) .

(٤) (pdf) وهذا اختصار للعبارة (Portable Documents file) ، وتعني ملفات الوثائق المحمولة .

(٥) (Adobe Acrobat 6.0 Professional) ، ويتيح هذا البرنامج إدراج الأصوات ضمن مستندات بـــدف ، وهـــذه خاصـــية مفيدة في حالة إنتاج مصحف مقروء تقرأ فيه الآية عند وضع المشيرة عليها ، أو كتاب مقـــروء بـــنفس الطريقـــة ، ويتـــيح البرنامج أيضاً إزالة البقع أو الكتابات التي قد توجد على بعض الوثائق المراد تصويرها بالماسحة الضوئية .
انظر الشرح المفصل في كتاب الإنترنـــت وتطبيقاتهـــا الدعويـــة ، عبـــدالله ردمـــان ، عـــضو بموقـــع طريـــق الإســـلام ١٤٢٥/٢/١٨هـــ ، ص ١١٠ــ ١٤١ ، ويمكن تنـــزيل الكتاب من الرابط التالي :
(www.islamway.com/index.php?iw_s=library&iw_a=bk&lang=1&id=130)
وهناك برامج أخـــرى أنتجتـــها شـــركة آدوبي وهـــي (Acrobat 6.0 Standard) ، و (Adobe Page Maker 7.0) ، و (Adobe Frame Maker 7.0) ، و (Adobe In Design 2.0) ، انظر الموقع الرسمي للشركة (www.adobe.com) .

هذه البرامج في إمكانياتها الفنية ، ودعمها للغة العربية .[١]
ويمكن تحويل ملفات (pdf) إلى هيئات أخرى باستخدام برامج خاصة [٢] .
ومن أهم مزايا هيئة (pdf) :

١ــ إمكانية الحماية ضد الطباعة ، وضد النسخ والقص ومن ثم اللصق ، وفي هذا محافظة على حقوق الملكية الفكرية لصاحب الكتاب .

٢ــ إمكانية الحماية ضد التغيير والتعديل في الكتاب ، وفي هذا منع للتحريف في الكتب الشرعية ، ولايعني هذا حماية مطلقة فهذا مستحيل في عالم الشبكة .

٣ــ إمكانية فتح الملف في أي حاسوب ، مكتبياً كان أم مفكرةً أم كفياً أم جوالاً ذكياً ، وبأي نظام تشغيل ، لأن هذه الهيئة تتعامل مع النصوص وكأنها صور ، وكل مايلزم لفتح أي ملف من هيئة (pdf) توفر برنامج (Acrobat Reader) المجاني ، وهذه المجانية والتعدد في النسخ [٣] ؛ سيزيدان من انتشار هذه الهيئة واستخدامها في صناعة الكتب الإلكترونية .

د ــ هيئة (pdb) [٤]
وهي الهيئة التي يمكن فتحها ببرنامج (iSilo) [٥] ، وهو أحد البرامج القليلة الداعمة للغة العربية والمخصصة لقراءة الكتب الإلكترونية [٦] ، ومع ذلك فدعمه للعربية

---

(١) من هذه البرامج : (PDF Converter 1.1) ، و (PDF OCX 2.0) ، و (eDocPrinter PDF Pro 6.0) ، و (One Click PDF 1.0) ، و (PDFtypewriter with PDF Printer Driver 4.1) ، ويمكن الحصول على قائمة بهذه البرامج بإدخال العبارة التالية (word to pdf) أو (doc to pdf) أو ماشابه ذلك في أي محرك بحث شبكي .
وقد استخدم الباحث البرنامج المجاني (pdf 995) الذي يدعم اللغة العربية ، لتحويل الملفات النصية ذات الامتداد (doc) إلى (pdf) ، ويتم التحويل بكل سهولة ويسر باستخدام أمر الطباعة في مستند (doc) حيث يظهر البرنامج في قائمة الطابعات ، وبعد اختياره وتنفيذ أمر الطباعة ، يظهر ملف (pdf) ، وقد لاحظ الباحث أن حجم الملف يزداد بمايقارب الخمسين بالمائة من حجمه الأصلي حينما كان على هيئة (doc) .

(٢) من هذه البرامج : (Easy PDF Convertor Professional 2.0) (SolidConverter PDF to Word 2.0) (Able2Extract 2.0) ، ويمكن الحصول على قائمة بهذه البرامج بإدخال العبارة التالية : (pdf to word) أو (pdf to doc) أو ماشابه ذلك في أي محرك بحث .

(٣) هاهنا أمر مهم ينبغي أن يتنبه له المستخدم ألا وهو ضرورة تنصيب النسخة المناسبة لجهازه ، حيث تقدم شركة آدوبي نسخة للحواسيب المكتبية والمحمولة بحسب نظام التشغيل المستخدم فيها ، وأخرى للحواسيب الكفية العاملة بنظام البالم ، وثالثة للحواسيب الكفية العاملة بنظام النوافذ ، ورابعة للجوالات الذكية العاملة بنظام سمبيان .

(٤) اختصار المصطلح (Palm Database) ، و (Palm) نوع من الحواسيب الكفية ، و (Database) معناها قاعدة بيانات .

(٥) الموقع الرسمي للبرنامج (www.iSilo.com) .

(٦) ليتمكن البرنامج من قراءة الحروف العربية ، ينبغي ضبط البرنامج في النسخة المكتبية على النحو التالي : من شريط القوائم اختر أدوات (Tools) ، ثم خصائص (options) ، ثم عرض (display) ثم ترميز النص (Text encoding) ثم اختر (windows-1256) ، مع مراعاة وضع علامة صح أمام المربع استخدم دائماً هذا الترميز . وفي النسخة الجيبية يمكن استخدام نفس الخطوات بعد فتح أي كتاب إلكتروني عربي ، مع ملاحظة أن شريط القوائم يوجد أسفل الشاشة وليس في أولها كما هو الحال في النسخة المكتبية .

محدود [١] ، وتتوفر منه نسختان إحداهما للحواسيب الكفية ،والأخرى للحواسيب المكتبية ، وهذا البرنامج لايملك إمكانيات برنامج (Microsoft Reader) ، وأهم خصائص برنامج (iSilo) :

١ــ إضافة علامات مرجعية (Bookmarks) في أي موضع يريد القارئ ، وقد استفاد الباحث من هذه الخاصية في إعداد فهارس للكتب المحفوظة بهذه الهيئة والتي لم تزود بفهارس ، وهذا هو حال معظم الكتب العربية المحفوظة بهيئة (pdb) [٢] ، فعلى سبيل المثال صحيح البخاري ، يمكن فهرسة محتوياته بحسب عناوين الكتب : كتاب بدء الوحي ، كتاب العلم ، كتاب الإيمان ، وهكذا إلى نهاية الصحيح ، ثم كل كتاب يمكن فهرسة أبوابه بذات الطريقة .

ومن المفيد الاشتغال بهذه الفهرسة باستخدام الحاسوب الكفي أثناء أوقات الفراغ اليسيرة التي تعرض للمسلم في حياته اليومية ، مثل أوقات الانتظار في المستشفيات ، أو في المطارات ، أو عند المدارس والكليات ، أو حتى في بعض أوقات الفراغ للموظفين أثناء دوامهم الرسمي . ويمكن نقل تلك الفهارس إلى النسخة المكتبية من الكتاب باستخدام برنامج التزامن .

٢ــ التحريك الآلي لصفحات الكتاب باستخدام الخاصية (Autoscroll) .

٣ــ النسخ من الكتاب ثم اللصق في أي محرر للنصوص [٣] .

٤ــ البحث بدلالة الكلمة .

٥ــ التحكم في حجم ونمط الحروف .

٦ــ توفر برنامج مجاني لتحويل الهيئتين (txt) و (html) إلى هيئة (pdb) ، وهو برنامج (I Silo x) [٤] ، وأما ملفات (doc) فيمكن تحويلها إلى هيئة (pdb) بطريقة غير مباشرة وذلك بحفظها أولاً على هيئة (html) [٥] ، أو على هيئة (txt) [٦] ، ثم تحويلها إلى هيئة (pdb) ، وقد لاحظ الباحث أن حجم الملف ينخفض إلى العشر تقريباً عند تحويله من هيئة (doc) ، وهذا مهم لقراءة الكتب الإلكترونية في الحاسوب الكفي مع توفر مئات الكتب الشرعية بهيئة (doc) كما

---

(١) ظهرت للباحث بعض المشكلات في قراءة الكتب العربية باستخدام برنامج (iSilo) وبخاصة في الحاسوب الكفي وهي :
١ــ الإعداد الافتراضي للبرنامج يأتي بتنسيق النص من اليسار إلى اليمين ، وهذا يناسب الكتب الإنجليزية ، ويمكن قراءة الكتب العربية بهذا التنسيق ولكنه أمر مزعج ، وعند تغيير التنسيق من اليمين إلى اليسار يؤدي هذا إلى اختفاء حرف أو بعض حرف ، أو حرفين ، من بعض الكلمات الواقعة يمين الصفحة في بعض الأسطر .
٢ــ الأرقام تظهر تارة بالعربية ، وأخرى بالإنجليزية ، والمضحك أن الرقم الواحد قد يظهر نصفه بالعربية ونصفه الآخر بالإنجليزية ، وقد لاحظ الباحث ذلك في مصنفات الحديث ، كالبخاري ومسلم ، والتي تشتمل على ترقيم للأحاديث والكتب والأبواب .
ويرى الباحث أن هذه مشكلات يسيرة في طريقها إلى الزوال إن شاء الله تعالى مع انتشار استخدام الحواسيب الكفية في العالم العربي ، ومثل هذه المشكلات وأكثر منها كانت موجودة في سنوات خلت حينما بدأ انتشار الحواسيب المكتبية وبرامجها في العالم العربي .

(٢) يخصص منتدى الكمبيوتر الكفي قسماً للكتب الإلكترونية العربية ، وقد اشتمل الموقع على بعض الكتب العربية التي أعدها بعض المتطوعين بهيئة (pdb) ومن أهمها : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وزاد المعاد .

(٣) في حالة الحاسوب الكفي العامل بنظام النوافذ يمكن اللصق في برنامج المفكرة ، أو (Pocket Word) .

(٤) يمكن أيضاً استخدامه لتحويل ملفات الصور من الهيئات : (bmp) و (gif) و(jpeg) ، وكذلك ملفات : (Palm Doc) و (css) و (Hyper Text Style Sheet) و (png) ، انظر الرابط :
(http://www.ce4arab.com/vb7/showthread.php?s=&threadid=20849) .

(٥) من شريط القوائم في (Microsoft Word) : ملف ثم حفظ كصفحة ويب ، وينبغي ــ بطبيعة الحال ــ تحديد المجلد الذي سيحفظ فيه الملف الجديد .

(٦) يمكن تحويل ملف وورد إلى هيئة (txt) بنسخ محتوياته ، ثم لصقها في برنامج المفكرة (Notepad) المجاني المدمج مع نظام النوافذ ، ثم حفظ الملف الجديد .

سبق بيانه ، وبهذا يستطيع العالم أو طالب العلم أو الداعية أن يحمل مئات الكتب الشرعية في حاسوبه الكفي ، ويستطيع تحضير مايشاء من المحاضرات والدروس والخطب ، وكتابتها [١] ، ثم تفريغها في حاسوبه المكتبي ، وطباعتها .

وهاهنا أمر مهم تجدر الإشارة إليه وهو ضرورة فهرسة كتب (doc) قبل تحويلها إلى هيئة (pdb) لقراءتها في الحاسوب الكفي ؛ لتصبح ذات نص متشعب تلقائياً ، ومن ثم ينتقل القارئ إلى الباب أو الفصل المطلوب ــ السورة أو الآية مثلاً في حالة كتب التفسير ــ بمجرد الضغط على الشاشة .

هــ ــ هيئة الملفات التشغيلية (exe)

وهي الهيئة التي تصمم بها ملفات الكتب الإلكترونية التعليمية في بعض منتديات الحوار العربية ، كما صممت مؤلفات الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى بهذه الهيئة [٢] ، وكذلك مؤلفات الشيخ د.سلمان العوده حفظه الله تعالى [٣] .

ولاتحتاج الكتب المصممة بهذه الهيئة إلى برامج خاصة لفتحها بل يمكن قراءتها في أي حاسوب مكتبي أو مفكرة أو لوحي ، ويمكن تصميم هذا النوع من الكتب الإلكترونية من ملفات نصية أو ملفات (html) ، باستخدام برامج خاصة مثل : محرر الكتب الإلكترونية [٤] ، وورشة الكتب الإلكترونية [٥] ، وتتخصص بعض البرامج في التحويل من (html) فقط مثل برنامج (Web Exe) ، وبرنامج (E-ditor) [٦] .

ومن خلال استخدام الباحث برنامج ورشة الكتب الإلكترونية ، تبين أن الكتب المصنوعة باستخدامه تتميز بمزايا أهمها :

١ــ واجهة استخدام سهلة وجذابة للغاية ، حيث يظهر شريط أدوات أعلى صفحات الكتاب شبيه بشريط الأدوات في المتصفح (Internet Explorer) ، ويحتوي على أربع عشرة إيقونة تؤدي

---

(١) يمكن الكتابة في الحاسوب الكفي باستخدام لوحة مفاتيح افتراضية تظهر على شاشة الحاسوب ، وذلك بالضغط على كل حرف ، وهي طريقة بطيئة نوعاًما ، وهناك طريقة أسرع وهي الكتابة على الشاشة باستخدام القلم مباشرة ، حيث يتعرف الحاسوب على الحروف تلقائياً ويقوم بتحويلها إلى حروف مطبوعة ، ولكن دقة التحويل تعتمد على درجة إتقان المستخدم لرسم الحروف الهجائية ، ويمكن التدرب على هذا الأمر ، والاستفادة من اختبارات التدريب التي يقدمها الحاسوب الكفي ، حتى يصل المستخدم إلى المستوى المطلوب من الدقة .
واشتمل الإصدار الأخير من الحاسوب الكفي (I-mate) على لوحة مفاتيح خارجية منزلقة ، يمكن إظهارها وإخفاؤها بحسب رغبة المستخدم .

(٢) يمكن تنزيلها من موقع الشيخ (www.ibnothaimeen.com) .

(٣) يمكن تنزيلها من موقع الشيخ الإسلام اليوم .

(٤) (eBook Edit Pro) ، يستطيع هذا البرنامج تحويل الكتب الإلكترونية من الهيئتين تكست (txt) وهتم (htm)إلى الهيئة إكسي ، والموقع الرسمي للبرنامج (www.ebookedit.com) .

(٥) (eBook Workshop) ، يستطيع هذا البرنامج تحويل الكتب الإلكترونية من هيئة هتمل (html) إلى الهيئة إكسي ، ويمكنه أيضاً تحويل ملفات العروض المتحركة ، وملفات (Java Script) ، وملفات (VB Scripts) ، إلى هيئة إكسي ، والموقع الرسمي للبرنامج (www.ada99.com) .

(٦) انظر الموقع الرسمي للبرنامجين : (www.mediapacker.com) ، (www.aw-soft.com) .

وظائف مختلفة [1] .

ويمكن التحكم في شكل إيقونة الكتاب الإلكتروني الرئيسة التي تظهر على سطح المكتب أو في أي مكان يحفظ فيه الكتاب ، وكذلك التحكم في شكل ولون قشرة الكتاب (Skin) أي حدوده وأُطُره .

٢ــ إمكانية حماية الكتاب بحيث لايمكن فتحه إلا بعد إدخال كلمة مرور ، وتفيد هذه الخاصية في حالة التوزيع التجاري للكتاب ، أو توزيع الكتاب مجاناً في دائرة محددة .

ومن صور الحماية المتاحة أيضاً تعطيل وظائف الزر الأيمن منعاً للنسخ أو القص ومن ثم اللصق .

٣ــ إمكانية ضغط الكتاب لتقليل حجمه ومن ثم تصغير الحيز الذي يحتله في وسائط التخزين المختلفة ، وسهولة إرساله عبر البريد الإلكتروني ، وتقليل الزمن المستغرق لتنزيله من الشبكة .

٤ــ وضع رسالة ترحيبية تظهر عند فتح الكتاب ، ولمدة زمنية يحددها صانعه ــ أي صانع الكتاب ــ ويمكن أن تحتوي على نصوص أو صور .

ويشبه برنامجُ محرر الكتب الإلكترونية البرنامج المذكور آنفاً .

و ــ هيئة (java) [2]

تحمل ملفات الكتب الإلكترونية المصممة بهذه الهيئة اللاحقتين : (jad) و (jar) ، ويمكن فتحها في الجوالات الذكية ، وكذلك العادية الداعمة للجافا ، والتي يعيبها عدم توفر مساحة واسعة فيها لتخزين الملفات ، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لتلك الجوالات إلا أن الكتب الإلكترونية

---

(١) أهم هذه الإيقونات :

١ــ (Home) وتنقل القارئ إلى غلاف الكتاب .

٢ــ (Contents) ويؤدي ضغطها إلى فتح قائمة محتويات الكتاب الإلكتروني التي تتضمن أبوابه وفصوله ، ويؤدي الضغط على أحدها إلى فتح ذلك الباب أو الفصل ، ويظهر مقابل قائمة المحتويات واجهة الكتاب (Skin) ويستطيع مصمم الكتاب اختيار الواجهة التي يريدها من جملة خيارات يتيحها البرنامج .

٣ــ (Font) ووظيفتها التحكم في حجم الخط وتوجد خمسة خيارات للحجم .

٤ــ (About) وتعرض هذه الإيقونة المعلومات التي أدرجها مؤلف الكاتب والتي يعرِّف بنفسه أو بكتابه من خلالها ، كما يمكنه إدراج أية معلومات أخرى يراها ضرورية مثل حقوق الملكية الفكرية .

٥ــ (Scroll) وتحرك هذه الإيقونة صفحات الكتاب الإلكتروني آلياً بحيث لايحتاج القارئ إلى المشيرة أو لوحة المفاتيح لتحريك الصفحة باستخدام شريط التمرير .

٦ــ (Book Mark) وتفيد القارئ في إضافة ملاحظاته الشخصية وتعليقاته على الكتاب .

وتؤدي الإيقونات الأخرى وظائف مألوفة مثل : البحث في الكتاب الإلكتروني ، أو طباعته ، أو إغلاقه ، أو الانتقال للصفحة السابقة أو اللاحقة .

(٢) (Java) لغة برمجة أنتجتها شركة صن (www.sun.com) ، وهي ثلاثة أنواع :

برنامج (J2EE) الصناعي وهو يستخدم لبناء التطبيقات الكبيرة ، و برنامج (J2SE) القياسي ويستخدم لبناء التطبيقات التجارية المتوسطة ومنها التطبيقات التي تعمل على الحواسيب المكتبية ، و برنامج (J2ME) ويستخدم لبناء التطبيقات على الأجهزة الصغيرة مثل الجوالات والحواسيب الكفية .

انظر تفاصيل هذه اللغة وكيفية إعداد البرامج باستخدامها في :

موقع الفريق العربي للبرمجة (www.arabteam2000-forum.com) ،

وموقع شركة نوكيا (www.nokiamena.com/arabic/phones/technologies/java/faq.htm) . انظر موقع شركة نوكيا للتعرف على تقنيات جافا وفوائدها ، والجوالات التي تدعمها :

(www.nokiamena.com/arabic/phones/technologies/java/index.htm) .

الخاصة بها قليلة [١] ، كما أنها محدودة الانتشار [٢] بين مستخدميها ، ويرجع الباحث ذلك لأربعة أمور :

الأول : صعوبة تصميم هذا النوع من الكتب الإلكترونية مقارنة بالكتب الإلكترونية الأخرى حيث يتطلب الإلمام بلغة البرمجة جافا . [٣]

الثاني : انشغال معظم مستخدمي هذه الجوالات بآخر النغمات ، والألعاب ، والصور وقصاصات الفيديو القصيرة ، وماإلى ذلك من الأمور التي كثيراً ماتدخل في دائرة المحرمات ، وهذا أمر ظاهر لكل من يخالط مستخدمي هذه الجوالات ، ولكل من يتردد على المنتديات المعنية بشؤون الجوالات .

الثالث : صغر حجم الذاكرة في الجوالات العادية ويمكن تخطي هذا الأمر بتحميل الكتب الإلكترونية ثم حذفها بعد قراءتها وتحميل غيرها وهكذا ، وتحميل الكتب وحذفها من الجوال من المهارات اليسيرة التي ينبغي أن يمارسها مالك الجوال دون الرجوع إلى العاملين في المحلات التجارية المعنية بهذا الأمر [٤] .

---

(١) من أهم الكتب المتوفرة حالياً :
القرآن الكريم وهو مقسم إلى ثلاثين قسماً بحسب الأجزاء ، ويمكن للمستخدم تنزيلها جميعاً في جواله ــ وهذا يستوعب قدراً كبيراً من ذاكرة الجوال ــ أو تنزيل مايحتاجه منها ، وهو مكتوب بالرسم الإملائي العادي ويخلو من التشكيل ، والواجب كتابة المصحف بالرسم العثماني وجمهور أهل العلم على ذلك ، انظر ص من ١٩٧ من البحث .
ومن التطبيقات المتوفرة أيضاً : تفسير الجلالين والأربعون النووية ، والأذكار ، وأسماء الله تعالى الحسنى ومعانيها ، والمسابقات الإسلامية وسير الخلفاء الراشدين .
كما يوجد برنامج خاص لتحديد القبلة ، وهو يتطلب اتصالاً بالشبكة الدولية عبر الجوال ، وآخر لتحويل التاريخ الميلادي إلى الهجري أو العكس ، وكل ماتقدم من الكتب والبرامج تم إعدادها من قبل بعض المتطوعين الذين يحسنون التعامل مع لغة جافا البرمجية .
انظر موقع الجوال الإسلامي (www.islamicmobile.net) ، وموقع الفريق العربي للبرمجة (www.arabteam2000-forum.com) للاطلاع على هذه التطبيقات .

(٢) توصل الباحث إلى هذه النتيجة من خلال مخالطته لعدد من مستخدمي هذه الجوالات ومن خلال تردده على المنتديات العربية الخاصة بالجوالات .

(٣) يمكن إنشاء الكتب الإلكترونية على هيئة جافا باستخدام أحد أنواعها وهو (J2ME) ــــ اختصار (Java 2 Micro Edition) ــ ويحمل برنامجها الاسم (J2ME Wireless Toolkits) ، ولكن ينبغي قبل ذلك تحميل طقم جافا (J2SE) ويحمل برنامجها الاسم (J2SDK) ويعني طقم المطورين لجافا الثانية ، حيث ترمز الحروف (SDK) إلى برنامج طقم المطورين (Software Develpoment Kit) وهو مصطلح يكثر استخدامه في عالم البرمجة .وكلا البرنامجين أنتجتهما شركة صن ، وهما مجانيان ، ويمكن استخدام برامج أخرى ، ويخصص موقع الفريق العربي للبرمجة قسماً خاصاً باستخدام هذا النوع من جافا لبرمجة التطبيقات المستخدمة في الجوالات . انظر الرابط (www.arabteam2000-forum.com/index.php?showtopic=46317) .
وقد اطلع الباحث على مقالة في منتدى بوابة العرب بعنوان (حول كتبك إلى تطبيقات واقرأها على جوالك) وتضمنت تعريفاً ببرنامج (Mobile e Book Creator) ، وموقعه الرسمي (http://mobilebook.upals.com) ، وهو لايعمل حالياً ويبدو أن الشركة قد توقف نشاطها أو غيرت موقعها على الشبكة ، واستخدم الباحث محرك البحث جوجل ، ووجد نسخة تجريبية من البرنامج في موقع البقرتين ، ويتطلب هذا البرنامج توفر مكتبة جافا البرمجية (J2SE 1.3) أو إصدارة أعلى منها على حاسوب المستخدم ، ويمكن تنزيلها مجاناً من موقع شركة صن كما تقدم ، وقد أعد الباحث بعض الكتب باستخدام البرنامج ، وكان كل كتاب يظهر في هيئة ملفين أحدهما (jad) والآخر (jar) ، ولكن لم يتم فتحها في الجوال الداعم للجافا مع أنها انتقلت بصورة صحيحة .

(٤) يمكن النقل بواسطة الأشعة تحت الحمراء ، أو تقنية السن الأزرق ، أو بطريقة السلك التقليدية ، وهنا يتطلب الأمر استخدام برنامج مخصص لذلك ، وقد يأتي هذا البرنامج مع الجوال ضمن القرص المدمج المرفق معه وهو مجاني بطبيعة الحال ، أو باستخدام برامج أخرى غير مجانية ومن أشهرها وأيسرها (MobiMB) وهذا اختصار لاسم البرنامج (Mobile Media Browser) .

الرابع : صغر حجم شاشات الجوالات ، الأمر الذي يجعل قراءة الكتب الإلكترونية صعباً وشاقاً على بعض المستخدمين ، مقارنة بشاشات الحواسيب المكتبية والمفكرات المحمولة ، أو حتى الحواسيب الكفية .

وهناك هيئات أخرى للكتب الإلكترونية ، أقل شهرة من الهيئات السابقة ، وهي :

١ــ هيئة (rgo) وتفتح باستخدام برنامج (RepliGo) ولكن دعمه للعربية قاصر [١] .

٢ــ هيئة (DjVu) [٢]

تشبه هذه الهيئة هيئةَ الوثائق المحمولة بدف ، ويمكن فتحها باستخدام برنامج مخصص يحمل نفس الاسم ويندمج بعد تنصيبه مع المتصفح (Internet Explorer) .

٣ــ هيئة (prc)

وهي هيئة يمكن فتح ملفاتها في الجوالات الذكية العاملة بنظام (Symbian) باستخدام برنامج (eBook Reader) [٣] ، ويتيح هذا البرنامج عدة خصائص أهمها : التحكم في حجم ولون حروف الكتاب ، وكذلك لون خلفية الكتاب ، وإضافة علامات مرجعية (Bookmarks) والتحريك الآلي لصفحات الكتاب (Autoscroll) .

٤ ــ هيئة (sis)

تُفتَح ملفات هذه الهيئة في الجوالات الذكية العاملة بنظام (Symbian) ، دون استخدام أي برنامج إضافي ، ويتطلب تصميم الكتاب الإلكتروني بهذه الهيئة الإلمام بإحدى ثلاث من لغات البرمجة [٤] ، ولم يجد الباحث كتاباً عربياً مصمماً بهذه الهيئة سوى مصحف الجيب (Pocket Quran) [٥] .

ويُرجع الباحث ندرة كتب هذه الهيئة للنقاط الأربع التي سبقت الإشارة إليها آنفاً عند الحديث عن ملفات الجافا ، إضافة إلى سبب خامس خاص بالجوالات الذكية وهو تضمين المصوِّرة في السواد الأعظم من أنواعها ، وصدور فتاوى شرعية [٦] من بعض أهل العلم بتحريم بيع وشراء هذه الجوالات

---

(١) يستطيع هذا البرنامج تحويل هيئات كثيرة من الملفات إلى الهيئة رجو ، والموقع الرسمي للشركة المنتجة (www.cerience.com) ، وانظر شرحاً للبرنامج على الرابط :
(www.ce4arab.com/vb7/showthread.php?s=&threadid=4001&highlight=RepliGo) .

(٢) وقد وجد الباحث في موقع مكتبة الإسكندرية (http://archive.bibalex.org/mybook/fp) جملة من كتب الأطفال المحفوظة بهيئة (DjVu) ، ومعظمها قصص قديمة مما كان الباحث يقرؤه في طفولته مع لداته ، ولاتخلو بعض هذه القصص من محاذير شرعية ، والموقع الرسمي للشركة المنتجة للبرنامج (www.lizardtech.com) .

(٣) اشتمل موقع جوال العرب على كتب بهيئة (prc) أنتجها أحد المتطوعين مستخدماً برنامج (eBook Maker) لتحويل الكتب النصية من هيئة (txt) إلى هيئة (prc) ، وقد تمكن الباحث من قراءتها في جوال الباندا .
انظر الرابطين :
(www.mobile4arab.com/vb/showthread.php?t=302680)
(www.mobile4arab.com/vb/showthread.php?t=304698) .

(٤) وهي : (C++) أو (.Net) أو (VB6) ، انظر مقالة بعنوان الطريق لتصميم برامج (sis) على الرابطين
(www.arabteam2000-forum.com/index.php?showtopic=47482)
(www.mobile4arab.com/vb/showthread.php?t=266043) .

(٥) أنتج المهندس جلال المهتدي هذه النسخة ، وهي تعرض القرآن الكريم بالرسم الإملائي العادي ، مع ضبط الكلمات بالشكل ، ويمكن تحميلها من الرابط (www.palmquran.com) ، وهي منتشرة في المنتديات الخاصة بالحواسيب الكفية والجوالات الذكية ، ولاينبغي الخلط بين هذا البرنامج وبرنامج آخر يحمل نفس الاسم مدمج مع برنامج بوكيت إسلام .

(٦) ومن ذلك فتوى الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين ، بتاريخ ١٤٢٣/٣/٢٧هـ ، وقد وصلت للباحث عبر البريد الإلكتروني .

الأمر الذي يصرف كثيراً من الصالحين عن هذه الجوالات [١] .

وفي ختام الحديث عن هيئات الكتب الإلكترونية يشير الباحث إلى أن بعض الشركات الغربية أنتجت أجهزة متخصصة في قراءة الكتب الإلكترونية ، ومنها القارئ (REB 1100) ثم القارئ (REB 1200) [٢] ، وقد تضمنت تلك الأجهزة معدِّل إشارات يتيح الاتصال بالشبكة الدولية وتنزيل الكتب الإلكترونية ، والصحف ، والمجلات ، إلى القارئ مقابل رسوم محددة يدفعها مشتري الجهاز ، ويتمتع الجهاز بشاشة حساسة للمس أي يمكن تنفيذ الأوامر من خلال الضغط عليها بالقلم أو بالإصبع شأنها في ذلك شأن الحواسيب الكفية ، وبعض الحواسيب اللوحية .

كما أن شركة توشيبا قد أنتجت جهازاً قارئاً للكتب الإلكترونية [٣] ، ويمكن فتحه كالكتاب الورقي ، ومن ثم القراءة من شاشتيه المتقابلتين ، وتقليب صفحات الكتاب باستخدام الزر المخصص لهذا الغرض .

وقد يرى البعض أن انتشار الحواسيب المحمولة سيقضي على صناعة قارئات الكتب الإلكترونية ولايرى الباحث ذلك لأسباب منها :

١ــ بعض المستخدمين ليس بحاجة إلى حاسوب محمول .

٢ــ صغر حجم شاشة الحواسيب الكفية ، والجوالات الذكية ، الأمر الذي يجعل قراءة الكتب الإلكترونية فيهما غير ميسر مقارنة بقارئات الكتب المتخصصة .

٣ــ رخص حجم القارئات مقارنة بالحواسيب المحمولة التي تتضمن الكثير والكثير من المزايا سوى قراءة الكتب الإلكترونية .

وتشبه هذه الأجهزة في فكرتها ، مشغلات (mp3) الصوتية ، ومشغلات الفيديو الرقمي المتنقلة ، فهذه الأجهزة تعتمد على التقنية الرقمية ولكن يمكن تشغيل المواد الرقمية باستخدامها دون الحاجة إلى الحاسوب .

---

(١) يتوقع الباحث أن المقاطعة الجادة لهذه الجوالات من قِبَل المستخدمين ــ الذين لايحتاجونها لضرورة شرعية ــ ستدفع الشركات المنتجة لاحترام رغبات المستهلكين ومن ثم تصدير جوالات بذات المواصفات دون مصورة ، كما حدث مع الحواسيب الكفية من نوع (I-mate) و (Qtek) ، حيث صُدِّرت كميات منها إلى المملكة بعد نزع المصورة منها وذلك قبل السماح بدخول الجوالات ذوات المصوِّرات .

(٢) أنتجت شركة (Nuvo Media) القارئ (Rocket eBook) ، وأنتجت شركة (Soft Book Press) القارئ (Soft Book Reader) ثم اتحدت الشركتان تحت اسم (gemstar-ebook) واتخذت الشركة الجديدة الموقع التالي على الشبكة ، (www.gemstar-ebook.com) ، وأنتجتا القارئين (GEB 1150) و (GEB 2150) .
ثم رخصت شركة (gemstar-ebook) لشركة (THOMSON multimedia RCA) إنتاج قارئها ، وموقعها فأنتجت القارئ (REB 1100) ثم القارئ (REB 1200) ، ويمكن الحصول على معلومات تفصيلية عن هذين القارئين بمراجعة موقع الشركة (www.rca.com) .
ويمكن البحث عن أي من تلك المنتجات في محركات البحث الشبكية ، أو في موقع كوكب الكتب الإلكترونية (www.planetebook.com) بإدخال اسم القارئ في مستطيل البحث .

(٣) (Toshiba SD-Book) ، عُرِض هذا الجهاز في معرض سيبت بألمانيا ، والذي عقد بتاريخ ١٨ــــ ٢٤ مارس ٢٠٠٤م وقد نشرت مجلة بي سي تعريفاً موجزاً بهذا الجهاز في عدد مايو ٢٠٠٤م ص ٨ .
ويقارب حجم الجهاز الحجم العادي للكتاب ، ويزن ٨٠٠ جراماً ، ويملك خاصية الاتصال اللاسلكي ، وفيه شق لبطاقة الحماية الرقمية (SD) . وقد حاول الباحث التوسع في معرفة خصائص هذا الجهاز ؛ وراسل الشركة المنتجة وتلقى رداً بتاريخ ١/١١/١٤٢٥هـــ يفيد بأن الشركة لم تطرح الجهاز بعد للبيع ، ولم يشتمل الرد على أية تفاصيل إضافية .
انظر الرابط (http://www.toshiba.co.jp/info/cebit2004/archive/index.htm) .
والرابط (www.technovelgy.com/ct/Science-Fiction-News.asp?NewsNum=64) .

الفئة السادسة : ملفات الصور

يمكن الحصول على الصور الرقمية من المصادر التالية :

١ــ الشبكة الدولية ، حيث تتخصص بعض المواقع في جمع الصور الرقمية ، وتتيح تنزيلها مجاناً لمن يريدها ، ولكن ينبغي الحذر عند الدخول إلى هذه المواقع لأنها تضم تصنيفاً خاصاً للصور الإباحية ، وبخاصة المواقع غير العربية [١] .

٢ــ البرامج التجارية الجامعة للصور .

٣ــ استخدام الماسحة الضوئية ، وذلك لإدخال الصور العادية إلى الحاسوب ، وتحويلها لهيئة رقمية .

٤ــ التصوير الذاتي باستخدام المصوِّرات الرقمية .

٥ــ التقاط بعض الصور من أشرطة الفيديو التقليدية (VHS) [٢] .

٦ــ رسم الصور الرقمية يدوياً باستخدام برامج الرسم ، مثل الرسام ، وهو برنامج مدمج مع نظام النوافذ ، أو برامج متخصصة مثل (Corel Draw) [٣] .

٧ــ اشتقاق صور من صور سابقة ، حيث يمكن التحكم في الصور الرقمية وتغيير خصائصها ومحتوياتها باستخدام أحد برامج تحرير الصور ، وهذا أمر ممكن في حالة الصور غير المحمية .

ويتضمن نظام النوافذ برنامجاً مصغراً لتحرير الصور ، ولكنه محدود الوظائف بطبيعة الحال وهو محرر الصور (Microsoft Photo Editor) ، وهناك برامج أخرى ذات إمكانيات فنية واسعة [٤] ، وأشهرها برنامج (Photoshop) [٥] ، الذي أنتجته شركة (Adobe) ، ونظراً لأهميته تخصصت مواقع ومنتديات عربية لتقديم شروح له ودروس مختلفة فيه [٦] ، وقد أنتجت الشركة نسخة مصغرة منه للمبتدئين تسمى (Photoshop Elements) [٧] .

---

(١) من المواقع العربية المتخصصة في تنزيل الصور : موقع زيزو للصور (http://zizooo.ws) وهذا الاسم مأخوذ من الاسم المستعار لمنشئ الموقع (عبدالعزيز) ، وهو سعودي من سكان القصيم .

(٢) قد تحتوي أشرطة الفيديو التقليدية على بعض الصور النادرة والمهمة التي يحتاجها المصمم ، ويمكن التقاط مثل هذه الصور من مشغل أشرطة الفيديو باستخدام أحد برامج تحرير الفيديو ، إذا كان الحاسوب يتضمن بطاقة فيديو .

(٣) يأتي هذا البرنامج ضمن حزمة برنامج (CorelDRAW Graphics Suite) ، انظر الموقع الرسمي للشركة (www.corel.com) .
وانظر تعريفاً بحزمة البرنامج في الرابط (www.alsayra.com/vb/archive/index.php/t-31279.html) ، وتخصص بعض المنتديات قسماً خاصاً لهذا البرنامج مثل المنتدى (http://montada.com) .

(٤) نشرت مجلة بي سي في عدد مايو ٢٠٠٤م نتائج دراسة مقارنة حول مجموعة من برامج تحرير الصور وهي :
(Adobe Photoshop Elements 2.0) ، و (Microsoft Digital Image Suite 9) ، و (Jasc Paint Shop Pro 8) و (Ulead Photo Impact 8) .
وسبق للمجلة أن نشرت في عدد مايو ٢٠٠١م نتائج دراسة مقارنة حول مجموعة أخرى من برامج الرسوميات وهي :
(Adobe Illustrator 9.0) ، و(Adobe Photoshop 6.0) ، و(Canvas 7) ، و(Graphics Suite Corel Draw 10) و(Macromedia Fireworks 4) ، و(Macromedia Freehand 9) .

(٥) تصف مجلة بي سي هذا البرنامج بأنه سيد برامج تحرير ومعالجة الصور بلامنازع ، وكان أول برنامج تحرير صور ناجح ووضَع المعايير القياسية لهذه التقنية ، حتى إن المرشحات والمؤثرات المتوفرة من شركات أخرى ، كتب عليها عبارة " متوافقة مع فوتوشوب " (Photoshop Compatible) على الرغم من أنها تعمل مع باقي برامج تحرير الصور الشهيرة .
برمجيات تحرير الصور ، سالي جروتا ، مجلة بي سي ، السنة الثامنة ، العدد الثاني عشر ، ديسمبر ٢٠٠٢م ، ص ١٠٩ .

(٦) ومن هذه المواقع : منتديات ثورة الفوتوشوب التعليمية (www.ps-revolution.com/forum) ، ونادي الفوتوشوب (www.photoshopclub.net) ، وتعلم الفوتوشوب مع فسيح (www.fasieh.tk) ، وأرض الفوتوشوب (www.psdland.com:8080) ، وموقع أبوأنس (www.geocities.com/aboanas11/TR.htm) .

(٧) حاز هذا البرنامج على جائزة خيار المحررين لمجلة بي سي في عدد مايو ٢٠٠٤م المشار إليه آنفاً .

وتتيح برامج تحرير الصور تغيير الألوان ، وتقطيع الصورة إلى أجزاء ، وحذف بعضها ، وإبدال بعض أجزائها بأخرى ، ثم إعادة تجميعها ، ومن ثم فإن أي رأس يمكن أن يركب على أي جسد ولذا ينبغي الحذر الشديد من نشر الصور الشخصية عبر الشبكة الدولية ، وينبغي أيضاً عدم المبادرة بتصديق بعض الصور التي يتم توزيعها عبر الشبكة والتي يهدف أصحابها إلى إثارة الآخرين وجذب انتباههم (١) .

ونظراً لأهمية معالجة الصور في عالم الحاسوب والشبكة الدولية فقد ظهرت مواقع عربية متخصصة في هذا الشأن (٢) ، كما خصصت كثير من المنتديات العربية أقساماً لبرامج معالجة الصور أو لأحدها .

وهذه الصور مفيدة في تصميم المواقع النسيجية ، وقُصَاصات الفيديو الإسلامية ، وملفات العروض المتحركة الدعوية ، وشروح البرامج (٣) ، والشعارات الخاصة بالمؤسسات والجمعيات ، وأغلفة الأبحاث والتقارير ، وأغلفة أشرطة الكاسيت البلاستيكية ، والمجلات الحائطية في المراكز الصيفية وجمعيات النشاط الطلابي ، وغير ذلك مما يحسن فيه استخدام الصور مثل الإعلانات عن المحاضرات أو المراكز الصيفية أو بعض المناشط الطلابية ، كما تفيد هذه الصور في إظهار بديع صنع الله تعالى ، وقدرته (٤) .

وتختلف هيئات الصور الرقمية في درجة وضوحها وحجمها ، وكلما زاد وضوح الصور زاد حجمها ، ولذا تضع منتديات الحوار ضوابط لإدراج الصور في المنتدى ؛ لأن كثرة الصور تجعل التصفح بطيئاً ، إضافة إلى أنها تشغل حيزاً في ذاكرة الخادم ، وقد تعمد كثير من المنتديات إلى حذف الصور من المنتدى نهائياً بعد مدة يسيرة من نشر الموضوع .

وأشهر هيئات الصور :

أ ــ هيئة (jpeg) (٥)

هذه الهيئة من أقدم (٦) وأشهر هيئات الصور الرقمية المضغوطة ، وتحمل صورها الامتداد (jpg) وتتميز صور هذه الهيئة بدرجة عالية من الدقة والوضوح ، إضافة إلى صغر حجمها مقارنة بهيئات أخرى ، ومعظم برامج الرسوميات تدعم الملفات المحفوظة بهيئة (jpeg) (٧) ، كما يمكن فتح هذه الصور في الجوالات الحديثة المتطوِّرة ، ومن باب أولى الجوالات الذكية العاملة بنظام

---

(١) مثل صورة انتشرت في الشبكة منذ حين وهي تصور حيوان الضب المشهور وقد ركِّب عليه رأس انسان ، وقد تداول جمع من مستخدمي الشبكة هذه الصورة عبر المنتديات والقوائم البريدية .

(٢) من هذه المواقع : موقع أبوبدر (http://abobadr.net) ، وموقع خلاد (www.khalaad.net) ، ويمكن التعرف على مواقع أخرى من خلال أدلة المواقع مثل الردادي .

(٣) من أهم ماتقدمه منتديات الحوار العربية شروح البرامج ، لأن معظم البرامج بالإنجليزية ، والشرح المصور من أعظم أبواب الإحسان لمستخدمي الشبكة ، ومن ثم تأليف قلوبهم لدعوتهم إلى الله تعالى .

(٤) من أشهر تلك الصور : المناظر الطبيعية التي تدخل البهجة والسرور على النفس البشرية ، مثل صور الأنهار والبحار والأشجار والغابات والجبال والأودية والأمطار والورود والثلوج ، وصور بعض الكائنات الحية المؤثرة مثل الأجنة في بطون أمهاتها ، أو بعض المخلوقات جميلة المنظر مثل الفراشات والعصافير . وأيضاً الصور التي فيها عظة وعبرة مثل صور الزلازل والبراكين والفيضانات والأعاصير .

(٥) (JPEG) ، اختصار للكلمات (Joint Photographic Experts Group) .

(٦) ظهرت هذه الهيئة عام ١٩٩٠م ، انظر :
تجديد هيئة (JPEG) ، مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد الثامن ، سبتمبر ٢٠٠٠م ، ص ١٦ .

(٧) أسئلة حول بطاقات ذاكرات فلاش ، مجلة بي سي ، السنة العاشرة ، العدد الثاني ، فبراير ٢٠٠٤م ، ص ١٠٨ .

التشغيل (Symbian) [١] .

ومن خلال جولات الباحث في المحلات التجارية المتخصصة في بيع أجهزة الصوتيات والمرئيات المنزلية المركبة [٢] ، ومن خلال مطالعته لأدلَّة المنتجات الحديثة التي تنتجها الشركات المتخصصة في هذا الباب ، تبين أن هناك الكثير من الأجهزة القادرة على قراءة الأقراص المضغوطة المتضمنة لملفات الصور من نوع (jpeg) دون غيرها من هيئات الصور ، مما يدل على الانتشار الواسع لهذه الهيئة .

ومعظم المصوِّرات الرقمية تدعم هذه الهيئة [٣] ، وكذلك معظم المتصفحات النسيجية الشهيرة [٤] .

ب ــ هيئة (gif) [٥]

يمكن تحريك محتويات الصور المصممة بهذه الهيئة ، مع التحكم في زمن الحركات ، ويمكن تصميمها لتكون ثلاثية الأبعاد ، وبذلك تصبح أشبه ماتكون بعرض متحرك مصغر ، وهي أشهر هيئة وقف عليها الباحث في مجال تصميم التواقيع الدعوية ، وهذه الهيئة مشهورة لدى مستخدمي الشبكة الدولية لأن كثيراً من الصور المعروضه على صفحاتها محفوظة بهيئة (gif) .

ج ــ هيئة (bmp) [٦]

وهي من هيئات الصور المستخدمة في تصميم الصفحات النسيجية .

د ــ هيئة (ico)

وهي خاصة بصور الإيقونات ، ويمكن تصميم الإيقونات بطريقتين : الأولى الرسم اليدوي باستخدام البرامج المتخصصة في الرسم ، والطريقة الثانية تحويل صورة معينة إلى إيقونة باستخدام برامج خاصة ، والطريقة الأولى فيها إبداع وابتكار .

كما توجد هيئات صور خاصة ببعض البرامج [٧] ، وهناك هيئات أخرى للصور أعرض الباحث عن تفصيلها إيثاراً للاختصار ولأن تداولها عبر الشبكة نادر [٨] .

---

(١) دليل تشغيل جوال الباندا (Nokia 6600) ، ص ٣٧ .

(٢) تسمى أجهزة الترفيه المنزلي ، أو المسرح المنزلي ، وتتضمن عادة المذياع ، ومسجل الصوت ، وقارئ الأقراص المضغوطة بجميع أنواعها السمعية والمرئية ، وقد تباع مع شاشة كبير الحجم ، ومجاهير ذات أداء صوتي متميز ، ومثل هذه الأجهزة تنتشر في المجتمعات الغربية التي يحرص أفرادها حرصاً شديداً على الترفيه بجميع صوره ، دون ضوابط من دين أو أخلاق ، مثل الاستماع إلى الموسيقى الصاخبة بأنواعها المختلفة (الروك والجاز والبوب والموسيقى التقليدية) ، وقد يصاحب ذلك الرقص المختلط بجميع أنواعه وصوره .
ويمكن الاستفادة من تلك الأجهزة في المجتمعات الإسلامية بما يتفق وأحكام الشريعة ومن ذلك : استماع القرآن الكريم ، والمحاضرات والدروس العلمية والوعظية ، والأناشيد الإسلامية ، وعرض الأفلام المفيدة ، والترويحية التي تدخل في باب اللهو المباح ، دون مبالغة في ذلك .

(٣) المصوِّرات الرقمية هي آلات التصوير التي يمكن وصلها مع الحواسيب ، ويمكن تخزين ماتصوره في وسائط تخزين رقمية مثل بطاقات الذاكرة .
ومعظم المصورات الرقمية تلتقط الصور على هيئة (TIFF) وتحمل صورها الامتداد (tif) ، أو (jpeg) ، أو (CCD Raw) . انظر الرابط (www.foto-master.com/data/software/imageFormat.htm) . وهذا الموقع مجلة التصوير الرقمي من المواقع المفيدة لمن يرغب في الاستفادة من هذه التقنية .

(٤) أنواع هيئات ملفات الرسوميات ، السنة العاشرة ، العدد الخامس ، (عدد خاص بالذكرى السنوية العاشرة لإصدار مجلة بي سي) ، ص ١٢٢ .

(٥) (gif) وهي اختصار (Graphics Interchange Format) .

(٦) اختصار المصطلح (Bit map) ، ويعني خارطة البتات .

(٧) مثل اللواحق الخاصة ببرنامج الصور الشهير (Adobe Photoshop) ، ومنها (psd) .

(٨) مثل هيئة الصور الخام (raw) .

العوامل المؤثرة في حجم ملفات الصور :

يعتمد حجم ملف الصور على أمرين :

الأول ــ هيئة الصورة ، فهناك هيئات ضخمة بطبيعتها مثل هيئة (tif) ، وهناك هيئات أصغر مثل (jpeg) .

الثاني ــ المواصفات الفنية للصورة وأهمها :

١ــ أبعاد الصورة وتقاس بعدد النقاط الضوئية [١] (Pixels) [٢] أفقياً ورأسياً .

٢ــ الكثافة النقطية (Resolution)

وقد تسمى أحياناً دقة الصورة ، وهذه الكثافة على نوعين : الأفقية (Horizontal) والرأسية (Vertical) ، وتقاس بالنقطة لكل بوصة (dpi) .

٣ــ العمق اللوني وقد يسمى عمق البت (Bit Depth) .

٤ــ عدد الإطارات (Frame Count) ، وفي حالة الصور الثابتة يكون العدد واحداً ، أما في حالة الصور المتحركة ، فيزيد هذا العدد على الواحد ، وكلما زادت الحركات في الصورة زاد عدد إطاراتها . [٣]

ويمكن لبرامج الرسوميات المتقدمة [٤] تصميم عروض متحركة ثلاثية الأبعاد ، شبيهة بأفلام الرسوم المتحركة ، ولكنها تحتاج إلى خبرة متقدمة في مجال التصميم ، ومن أشهر هذه البرامج برنامج (Maya) [٥] .

ويرى الباحث أن احتراف التصميم ببرامج الرسوميات يفتح أبواباً واسعة لكسب الرزق للمصممين ، لأن المصمم يبذل الكثير من وقته وجهده وفكره في التصميم ، شأنه في ذلك شأن المبرمج الذي يصمم البرامج الحاسوبية ويتقاضى على عمله هذا أجراً قد يصل إلى آلاف الريالات ، ولعل هذا مايفسر تعدد الكتب المعنية بشرح برامج الرسوميات [٦] .

---

(١) النقطة الضوئية هي تعريب مصطلح البكسل ، وقد اختاره ، د.عبدالله أحمد الغامدي ، والكاتب طارق أنيس المحرر بمجلة بي سي . وتقاس أبعاد الصور عادة بالسنتيميتر أو البوصة ، ولكنها في العالم الرقمي تقاس بالنقاط الضوئية وهي طريقة أدق في القياس .
انظر تبسيط علوم الحاسب ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

(٢) البكسلات جمع بكسل (Pixel) ، وهذا المصطلح اختصار لكلمتي (Picture element) وتعني عنصر صورة . والبكسل هو أصغر عنصر من الصورة يمكن عرضه على الشاشة ، ويحتوي كل بكسل على فوسفور واحد أحمر ، وآخر أخضر ، وثالث أزرق ، وكما أن الألوان الرئيسة في حياتنا هي : الأخضر والأحمر والأزرق ، وتشتق بقية الألوان بخلط الألوان الرئيسة بنسب مختلفة ، كذلك الأمر في عالم الحاسوب ، فاللون الأبيض مثلاً يشتق من خلط الألوان الثلاثة بنسب متساوية ، وهكذا في بقية الألوان الأخرى . انظر :
ــ الدليل الشامل إلى شاشات الكريستال السائل ، ملحق مجلة بي سي ، أكتوبر ٢٠٠٤م ، ص ٣٣ .
ــ الكمبيوتر ٦ في ١ (مترجم) ، ليزا باكي ، مكتبة جرير ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م ، ص ٤٤ .

(٣) تظهر خصائص الصورة لمستخدم الحاسوب عند النقر بالزر الأيمن للمشيرة على الصورة المراد معرفة خصائصها ، وهناك خصائص أخرى يمكن معرفتها من خلال البرامج المتخصصة في معالجة الصور مثل فوتوشوب .

(٤) وبحسب المنتديات فمن هذه البرامج : (3D Studio MAX) ، و(Cinema 4D Maxon) ، و(Softimage/XSI) و(Alias Wavefront) ، و(Light Wave) ، و(Toon boom) .
انظر الرابط (www.muslm.net/showthread.php?s=&threadid=116531) .

(٥) (Maya 6) وتبلغ قيمته ٢٤٤٠ دولاراً أي مايعادل ٩١٥٠ ريالاً سعودياً تقريباً .
الإصدارة ٦ من برنامج (Maya) للتصميم ثلاثي الأبعاد ، مجلة بي سي ، السنة العاشرة ، العدد العاشر ، سبتمبر ٢٠٠٤م ص ٤١ .

(٦) وهذا أمر لاحظه الباحث من خلال مطالعته شروح البرامج في المنتديات ، وجولاته في المكتبات المتخصصة وكذلك مواقع بيع الكتب في الشبكة مثل موقع مكتبة النيل والفرات (www.neelwafurat.com) .

الفئة السابعة : الملفات الصوتية

يخزَّن الصوت في صورة رقمية يفهمها الحاسوب على هيئات متعددة ، وتُخزن المواد المسموعة في أقراص مدمجة تَسَعُ بعض أنواعها أضعاف سعة أشرطة الكاسيت المعتادة ، وتتميز بنقاء أعلى في الصوت ، كما أنها أقل عرضة للتلف ، وعمرها الافتراضي أطول .

إن تعدد هيئات الملفات الصوتية في الشبكة الدولية مشكلة تواجه كل مستخدم مبتدئ لها ، إذ لايوجد برنامج واحد قادر على تشغيل جميع الهيئات الصوتية ، فكل برنامج يستطيع قراءة أنواع محددة من الملفات الصوتية ، دون غيرها .

العوامل المؤثرة في حجم الملفات الصوتية :

إن حجم الملفات الصوتية يعتمد على ثلاثة أمور :

الأول : المدة الزمنية للتسجيل

فكلما زادت المدة زاد حجم الملف .

الثاني : هيئة الملف

فهناك هيئات ذات حجم كبير مثل هيئة الموجة الصوتية (wav) ، وهناك هيئات صغيرة الحجم مثل هيئة (Real Audio) ، وهناك هيئات ذات حجم متوسط مثل (mp3) .

الثالث : الخصائص الفنية للتسجيل

وهي ثلاث خصائص :

١ــ نمط التسجيل (Channels)

ويوجد نمطان : مفرد (mono) ، ومزدوج (Stereo) .

٢ــ معدل التدفق الصوتي (Bit rate) ، ويقاس بالكيلو بايت في الثانية (kbps) .

٣ــ معدل عينة الصوت (Sampling rate) ، وتقاس بالكيلو هيرتز .[١]

وكلما زادت قيمة معيار منها ازداد حجم الملف ، وبخاصة نمط التسجيل ؛ إذ يؤدي النمط المزدوج (Stereo) إلى تضخم حجم الملف الصوتي أضعاف حجمه في حالة النمط المفرد (mono) .

ومن أشهر الهيئات الصوتية :

أ ــ هيئة القرص الصوتي المدمج (cda)

هي هيئة غير مضغوطة ، ويتم تشكيلها من ملفات الموجة الصوتية (wav)[٢] ، وهي تتميز بدرجة عالية من نقاء الصوت وجودته .

---

(١) اجتهد الباحث في تعريب مسميات هذه الخصائص ، وهي تسمى في نظام النوافذ : الأقنية ، ومعدل بت ، ومعدل عينة الصوت .

(٢) مجلة بي سي ، السنة التاسعة ، العدد الثاني ، فبراير ٢٠٠٣م ، ص ١٠٨ .

وتستخدم هذه الهيئة لإعداد الأقراص المدمجة الصوتية (cda) [١] ، ويعيبها ضخامة حجم ملفاتها ، حيث لايجاوز تخزينها الساعة الواحدة في القرص .

ويمكن لأي مستخدم للحاسوب أو الشبكة الدولية ، إعداد مايريده من الأقراص المدمجة السمعية ــ التي تتضمن تسجيلات قرآنية أو محاضرات أو دروساً علمية أو أناشيد ــ باستخدام برامج سهلة وميسرة حتى للمبتدئين مثل برنامج النسخ الشهير (Nero) ، وقد يحتاج المبتدئ في هذا المجال لبذل قليل من الجهد ، ومراجعة بعض المنتديات الحاسوبية ، وسؤال المختصين ، حتى يتقن هذا الأمر .

ب ــ هيئة (mp3) [٢]

تتميز الملفات المضغوطة بهذه الهيئة بصغر حجمها [٣] ، ونقاء صوتها ؛ فلها نفس جودة الهيئة

---

(١) هذه الأحرف اختصار للاسم (Compact Disk Audio) ، ويخزن الصوت في هذا النوع من الأقراص المدمجة (CD) على شكل مقاطع (Chapters) ــ وقد تسمى مسارات (Tracks) ــ فمثلاً القرص المدمج الذي يحتوي تسجيلاً لجزء عم يتألف من سبعة وثلاثين مقطعاً هي عدد سور ذلك الجزء ، وإذا كان القرص يحتوي تسجيلاً لسورة طويلة وتستغرق قرصاً مدمجاً كاملاً ، فيمكن تجزئتها بحسب التحزيب المتبع في المصحف ، وإذا كان القرص المدمج يحتوي عدداً من الأناشيد ، فإنه يقسم إلى مسارات مساوية لعدد تلك الأناشيد ، وهكذا . وقد وجد الباحث في الأسواق مشغلات متنقلة لهذا النوع من الأقراص ، وظهرت أنوع مركبة من المشغلات تشتمل على المذياع ، ومسجل الكاسيت ، ومشغِّل الأقراص المدمجة في آن واحد ، وبسعر في متناول الجميع ، وتتضمن مشغلات الأقراص المدمجة شاشة صغيرة يظهر فيها رقم المسار . والأنواع الحديثة منها تستطيع إظهار معلومات أخرى مثل عنوان المقطع الذي قد يكون اسم السورة ، أو رقم الحزب ، أو عنوان النشيد ، وقد اقتنى الباحث بعض هذه المشغلات المركبة .

وتوجد في الأسواق أجهزة مركبة ، كبيرة الحجم ، تتيح وضع أكثر من قرص ، بحيث لايضطر المستخدم لإدخال وإخراج الأقراص بكثرة ، كما وقف الباحث على أحد مشغلات الأقراص الخاصة بالسيارات ، وفيه إمكانية لتخزين مائتي قرص ، وبهذا يحتفظ مالك السيارة بمجموعته السمعية كاملة داخل المشغلة ، دونما حاجة لاستبدال قرص بآخر ، وهذا يطيل عمر هذه الأقراص ويقلل من تعرضها للخدوش .

إن انتشار هذه الأجهزة التي تتعامل مع وسائط التخزين الرقمية استقلالاً ، دون الاعتماد على الحاسوب ، لدليل قوي على انتشار التقنية الرَّقمية واتساع دائرة استخدامها .

(٢) (mp3) اختصار لعبارة (MPEG-1 Layer 3) و (MPEG) اختصار لاسم مجموعة خبراء الصور المتحركة (Moving Pictures Expert Group) التي أنتجت سلسلة (MPEG) الشهيرة . وهي تقنية متطورة لضغط ملفات الصوت ، ولكن الاسم أصبح يستخدم الآن بشكل أوسع كهيئة للملفات الصوتية الناتجة عن الضغط بهذه التقنية . ويمكن ضغط ملف (wav) وتحويله إلى هيئة (mp3) فيتقلص حجمه إلى حوالي العشر ، بدون التأثير ــ تقريباً ــ على جودة الصوت الأصلي . وساعد صغر حجم هذه الملفات على انتشارها بسرعة عبر الشبكة ، وعمدت الكثير من المواقع النسيجية إلى تحويل ألبومات موسيقية كاملة إلى هيئة (mp3) ووضعها على الشبكة ــ بدون الحصول على ترخيص من أصحاب حقوق التوزيع ــ ليتسنى لزوار هذه المواقع جلب الألبومات ، أو سماعها مباشرة على أجهزتهم مجاناً ، مما أثار حفيظة شركات التسجيلات الموسيقية التي تسعى الآن جاهدة لاستصدار تشريعات تحمي حقوقها ضد هذا النوع الجديد من القرصنة الموسيقية . انظر :مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثانية ، العدد العاشر ، يوليو ١٩٩٩م ، ص ١٠ ، بتصرف .

(٣) لاحظ الباحث أن القرص المدمج الذي تبلغ سعته ٧٠٠ ميجا بايت يستوعب مايزيد على ٦٥ ساعة صوتية من هذه الهيئة بالمواصفات التالية : نمط التسجيل المفرد ، ومعدل التدفق الصوتي ٢٤ كيلو بايت في الثانية ، ومعدل عينة الصوت ٢٤ كيلو هيرتز . أي أن الدقيقة الواحدة من هيئة (mp3) تحتل ١٧٥,٨ كيلو بايت ، ومن ثم فإن الساعة الواحدة تحتل ١٠٥٤٨ كيلو بايت (١٠,٢ ميجا بايت) بالمواصفات السالف ذكرها .

وقد قام الباحث بتنزيل تفسير الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق من موقعه ، وبلغت مدته الزمنية ٣٤٢ ساعة صوتية موزعة في ٣٦٨ ملفاً صوتيا ، ولم يشمل التفسير سور الإسراء ومريم والفرقان والروم والأحقاف . وكانت تلك الملفات الصوتية محفوظة بهيئة الصوت الحقيقي ، ثم قام بتحويلها إلى هيئة (mp3) باستخدام أحد البرامج المتخصصة في تحويل الهيئات الصوتية ، فاحتل ذلك التفسير مامقداره ٣٤٩٠ ميجا بايت ، ثم قام بنسخها على ستة أقراص مدمجة مع وجود فراغات في الأقراص ؛ سببها رغبة الباحث في أن يضم تفسير كل سورة في قرص مدمج واحد وألا يقع تفسير بعض السور في قرصين .

(cda) مع صغر الحجم مقارنة بحجم هيئة (cda) .[١]

ونظراً لسعة انتشار هيئة (mp3) بسبب صغر حجمها ونقاء صوتها ؛ فقد ظهرت في السنوات الأخيرة مشغلات صوت محمولة [٢] متخصصة في قراءة ملفات (mp3) [٣]. ويتضمن مشغل (mp3) المحمول شاشة صغيرة ــ مثل مشغلات الأقراص المدمجة السمعية ــ تعرض رقم المقطع [٤] .

واستجابة لحُمَّى الترفيه التي تجتاح العالم الغربي في هذه الآونة ، فقد تفننت الشركات في إنتاج مشغلات (mp3) ، حيث ظهر نوع منها وزنه ١٤ جراماً فقط ، وحجمه يقارب حجم العملة المعدنية من فئة الريال ، ثم ظهر نوع آخر على شكل نظارة شمسية ، وظهر أخيراً مشغل (mp3) برمائي أي يمكن استخدامه أثناء السباحة [٥] .

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة هيئة جديدة من ملفات (mp3) تسمى (mp3pro) [٦].

---

(١) ترى مجلة بي سي ــ في عدد سبتمبر ٢٠٠٣م ، ص ١١٥ ــ أن الحالة المثالية لملفات (mp3) هي : نمط التسجيل المزدوج ، مع معدل تدفق ١٢٨ كيلو بايت في الثانية ، ومعدل عينة صوت مقدارها ٤٤ كيلو هرتز ، ويرى الباحث أن هذه المعدلات مبالغ فيها ، وهي ضرورية لهواة الاستماع إلى الموسيقى الصاخبة ، أما المستخدم الجاد الذي يوظف هذه التقنية لما ينفعه في دنياه وآخرته فيكفيه ماهو دون ذلك ، إلا إن كان الغرض هو استخدام تلك الملفات الصوتية في المناشط الدعوية التي تتطلب تضخيماً للصوت .

(٢) من المناظر المألوفة في المجتمعات الغربية ، حمل المسجلات ذات السماعات الرأسية ، واستخدامها لسماع الموسيقى والأغاني أثناء المشي ، أو أثناء ممارسة الرياضة ، أو في أوقات الانتظار ، ولربما تمايل حاملوها وتكسروا في مشيتهم استجابة للنغمات المنبعثة من تلك المسجلات ، وهذا ليس بمستغرب في مجتمعات لاتهتدي بهدي الإسلام ، ويحرص الفرد فيها على الاستمتاع بكل لحظة من لحظات حياته الدنيا ، لأنه لاينتظر حياة أخرى بعد الموت ، ولكن المستغرب هو انتقال هذه العادة الغربية إلى بعض شباب المسلمين هداهم الله ، ومثل هذا المنظر من المناظر المستهجنة في المجتمعات الإسلامية ، ولدى المسلم بدائل أخرى يستثمر فيها أوقاته أثناء سيره ، أو في أوقات الانتظار ، ومن ذلك السلام على الآخرين أو رده ، وإعانة الآخرين ، وذكر الله تعالى ، وهو أيسر مايشغل به المسلم تلك الأوقات .

(٣) أصبحت هذه المشغِّلات بديلاً مناسباً لمسجلات (Walk Man) القديمة التي كان أول ظهور لها عام ١٩٧٩م من شركة سوني . وتقسم مشغلات (mp3) المحمولة إلى ثلاثة أنواع :

أ ــ المشغلات ذات الأقراص المدمجة

وبعض أنواعها قادرة على تشغيل الأقراص المدمجة السمعية (cda) ، وأقراص الفيديو الرقمية بأنواعها الثلاثة ، وبطبيعة الحال فإن استخدام هذا النوع لعرض أفلام الفيديو يتطلب وصل المشغل بشاشة التلفاز .

ب ــ المشغلات المعتمدة على الذاكرة .

ج ــ المشغلات المعتمدة على الأقراص الصلبة . ولايحتاج النوعان الأخيران لحمل الأقراص المدمجة (CD) حيث يتم تخزين المادة المسموعة فيهما في ذات المشغِّلة . وبعض هذه المشغلات يتضمن مسجل صوت ، ومذياع (FM) .

وتُشحن مشغلات (mp3) بالطاقة الكهربائية مثل الهواتف الجوالة ، أو تتغذى بالكهرباء باستخدام البطاريات ، ومن هذه البطاريات ماهو قابل لإعادة الشحن .

ومعظم هذه المشغلات لايتضمن سماعة داخلية ، وإنما يُسمع الصوت بسماعات الأذن الرأسية ، أو بسماعات خارجية .

وقد أجرت مجلة بي سي دراسة مقارنة حول جملة من مشغلات (mp3) في أعدادها التالية : فبراير ٢٠٠٣م ، يوليو ٢٠٠٤م ، سبتمبر ٢٠٠٥م .

(٤) بعض مشغلات (mp3) يمكنها عرض عنوان المقطع ، واسم الشيخ ، وتسمى هذه ميزة (ID3) ، ولاتدعم اللغة العربية . وقد لاحظ الباحث من خلال استخدامه بعض مشغلات (mp3) القابلة للوصل بالتلفاز أن عناوين المقاطع يمكن أن تظهر على الشاشة ، وبعض المشغلات تظهر الاسم كاملاً ــ عند توصيل المشغل بالتلفاز ــ بينما البعض منها لايظهر سوى الأحرف أو الأرقام الثمانية الأولى .

(٥) انظر الأعداد التالية من مجلة بي سي : يوليو ٢٠٠٤ ، ص ١٢ ، ويناير ٢٠٠٥ ، ص ٨ ، ومارس ٢٠٠٥م ، ص ٦٧ .

(٦) كلمة برو (Pro) الإنجليزية تعني : إضافي ، أو متطور ، أو متقدم ، وقد تستخدم للتفريق بين النسخة المجانية من برنامج ما والنسخة مدفوعة الأجر . وتختصر الهيئة الجديدة حجم ملفات (mp3) الأصلية إلى النصف تقريباً ، وهذا يقلل من المساحة التخزينية التي تحتلها سواء في الحواسيب ، أو الأقراص المدمجة ، أو مشغلات (mp3) ، وبالتالي تقلل من الزمن المستهلك في تنزيلها من الشبكة الدولية . انظر مجلة بي سي ، السنة التاسعة ، العدد الحادي عشر ، نوفمبر ٢٠٠٣م ص ١٢٣ .

ج ــ هيئة الصوت الحقيقي (Real Audio)

تنتهي ملفات هذه الهيئة بعدة امتدادات أهمها : (rm) أو (ram) ، (amr) وتتميز الملفات المحفوظة بهذه الهيئة بصغر حجمها ــ وإن كانت جودة الصوت فيها لاتعادل جودته في ملفات (mp3) ــ ولذا فإن معظم المواقع الإسلامية تخزن ملفاتها الصوتية بهذه الهيئة ، وبخاصة المحاضرات والدروس ، وأما التلاوات القرآنية والأناشيد فتحرص بعض المواقع على تخزينها بهيئة (mp3) ؛ لأن جودة الصوت مطلوبة في هذين النوعين من التسجيلات السمعية أكثر من غيرهما .

د ــ هيئة صوت النوافذ (wma) [١]

هيئة صوتية أنتجتها شركة مايكروسوفت ، لها نفس جودة ملفات (mp3) ، وبحجم أقل ، وتستطيع الأجهزة المركبة الحديثة تشغيل هذه الهيئة [٢] ، كما أن معظم مشغلات (mp3) تستطيع قراءة هذه الملفات [٣] ، وهذا يدل على أن هذه الهيئة انتشرت ، وأصبحت تنافس هيئة (mp3) ، ومما يرشح تقدمها أن شركة مايكروسوفت ــ عملاق البرمجيات ــ تقف من ورائها .

هـ ــ هيئات نغمات الجوالات

يكثر استخدام بعض الهيئات الصوتية نغماتٍ للجوالات ومن أشهرها :

١ ــ هيئة الموجة الصوتية (wav)

وهي هيئة ذات جودة صوتية عالية ، ولكن حجمها كبير .

٢ ــ هيئة الصوت المجسم [٤] (midi)

وتحمل ملفاتها الامتداد (mid) .

٣ ــ هيئة (mmf) [٥]

٤ ــ هيئة (rtx)

التحويل بين الهيئات الصوتية المختلفة :

هناك العديد من البرامج التي تتيح تغيير هيئة الملفات الصوتية ، وهي تتفاوت في إمكانياتها الفنية والهيئات التي تقبل تحويلها ، كما تتيح بعض هذه البرامج تعديل الخصائص الفنية للملفات الصوتية وتقطيع الملفات الصوتية [٦] ، ومن ثم تأليف نغمات الجوالات الخالية من المحاذير الشرعية ، وإيجاد

---

(١) اختصار الاسم (Windows Media Audio) .

(٢) هذه نتيجة توصل إليها الباحث من خلال مطالعته أدلة الأجهزة الكهربائية التي تنتجها الشركات المتخصصة في هذا الباب ومن خلال جولاته في المتاجر المتخصصة في بيعها .

(٣) انظر الدراستين اللتين أجرتهما مجلة بي سي في العددين فبراير ٢٠٠٣ ، و يوليو ٢٠٠٤ ، وقد سبق الإشارة إليهما آنفاً .

(٤) وردت هذه التسمية في دليل الاستخدام لجوال نوكيا ٦١٠٠ المسمى برج العرب ، ص ٩ .

(٥) يكثر استخدامها في جوالات السامسونج ، وقد افتتح منتدى جوال العرب قسماً خاصاً لنغمات السامسونج انظر الرابط (www.mobile4arab.com/vb/showthread.php?t=298072) ، ويمكن تشغيل هذه الملفات في الحاسوب المكتبي باستخدام برنامج (Psm Play) ، وهو يتيح تحويل عدة هيئات صوتية إلى الهيئة (mmf) .

(٦) يمكن معرفة كثير من هذا البرامج ، مع كيفية استخدامها بالرجوع إلى منتديات الجوالات في الشبكة ، والمنتديات الخاصة بالبرامج .

البديل الشرعي للنغمات الـــموسيقية التي عمت بها البلوى [١] .

الفئة الثامنة : ملفات الفيديو

تخزن لقطات الفيديو في صورة رقمية يفهمها الحاسوب على هيئات متعددة ، وهـــذه الملفـــات كبيرة الحجم ، ومن ثم تحتل مساحة تخزينية كبيرة في وسائط التخزين المختلفة ، كمـــا أنهـــا تـــستغرق وقتاً طويلاً حين تنـــزيلها من الشبكة .

وأهم هيئات الفيديو وأشهرها مايلي :

أ ــ هيئة الفيديو الحقيقي (Real Video)

وهي أقل هيئات الفيديو من حيث الحجم ، وأقلها جـــودة ، ومـــن أشـــهر لواحقهـــا (rm) و (ram) .

ب ــ هيئة فيديو النوافذ (wmv) [٢]

أنتجت شركة مايكروسوفت هذه الهيئة ، ويمكن إنشاء هذا النـــوع مـــن المفـــات باســـتخدام البرنامج (Windows Movie Maker) المدمج مع نظام النوافذ .

ج ــ هيئة (avi) [٣]

وهي هيئة قديمة للوسائط المتعددة المستخدمة في نظام النوافذ [٤] وهي تحتـــل حجمـــاً كـــبيراً في الذاكرة [٥] ، وقد لاحظ الباحث أن أفلام الفيديو تحفظ بهذه الهيئة عند تحويلها من الهيئة التـــشابهية إلى الهيئة الرقمية ، ولذا ينبغي توفر مساحة تخزين فارغة كبيرة في القرص الصلب لإجراء عمليـــة التحويـــل هذه .

د ــ هيئة (mpeg)[٦]

وهي عدة أنواع ، أشهرها :

(mpeg 1) وهي المستخدمة في تصنيع أقراص الفيديو المدمجة (vcd) .

---

(١) دائرة الحلال واسعة في هذا الباب بحمد الله تعالى ، ومن الأصوات التي يمكـــن وضـــعها نغمـــات في الجـــوال : الأناشـــيد الإسلامية ، والأصوات الطبيعية بأنواعها المختلفة ؛ مثل أصوات الطيور ، أو صوت هطول المطر ، أو صوت الميـــاه المتدفقـــة في الشلالات ، أو صوت الأجراس العادية ، أو أبواق السيارات ، أوغير ذلك من الأصوات الـــتي مثلـــت بـــديلاً شـــرعياً للموسيقى ، ولعل ماتعرضه قناة المجد الفضائية من المؤثرات الصوتية خير دليل على ذلك ، وهي تعلن أحيانـــاً عـــن خدمـــة إرسال النغمات إلى الجوالات ، وحبذا لو أتاحتها عبر موقعها على الشبكة .

(٢) (wmv) اختصار العبارة (Windows Media Video) .

(٣) (avi) اختصار العبارة (Audio Video Interleave) ، وتعني التداخل الصوتي الفيديوي .

(٤) مسرد مصطلحات الفيديو ، مجلة بي سي ، السنة الحادية عشرة ، العدد الثاني ، فبراير ٢٠٠٥ ، ص ٧٤ .

(٥) لاحظ الباحث عند تحويله بعض أشرطة الفيديو المغناطيسية (VHS) إلى هيئة رقمية باللاحقة (avi) أن الدقيقـــة الواحـــدة احتلت مساحة من القرص الصلب مقدارها ٢٢١ ميجابايت ، عند الخصائص الصوتية التالية : معدل بـــت ١٥٣٦ كيلـــو بايت في الثانية ، حجم عينة الصوت ١٦ بت ، تنسيق الصوت (PCM) وعند خصيصة الفيديو معـــدل الإطـــارات ٢٩ إطار لكل ثانية .

(٦) (mpeg) وهذه اللاحقة ــ كما سبقت الإشـــارة إليهـــا ــ اختـــصار للكلمـــات (Motion Picture Expert Group) وتـــقدم هذه الهيئة جودة عالية في العرض إضافة إلى صغر في الحجم ، وتحمل ملفات إمبج في النسيج العنكبـــوتي للـــشبكة الامتداد (mpg) .
انظر الموقع الرسمي لتقنية إمبج (www.mpeg.org) .

(mpeg 2) وهي المستخدمة في تصنيع أقراص الفيديو المدمجة الفائقة (svcd) وأقراص الفيديو متعددة الاستخدامات (dvd) .

(mpeg 4) ، وقد صُمِّمت هذه الهيئة للعمل مع التقنيات الجديدة مثل الجوالات والحواسيب الكفية [١] ، ومن أشهر أنواعها (mp4) و (3gp) ، ومن خلال تردد الباحث على المنتديات الخاصة بالجوالات الحديثة ، والحواسيب الكفية ، وجد أن هذه الهيئة (3gp) يكثر استخدامها في تصميم قصاصات الفيديو التي تعرض في تلك الأجهزة ، ومما يشجع ذلك أن شركة نوكيا المتخصصة في إنتاج الجوالات ، أصدرت برنامجاً مجانياً للتحويل إلى هذه الهيئة وهو (Nokia Multimedia Converter) [٢] .

ويرى الباحث أن من المهم تضافر جهود الدعاة أصحاب الخبرة لإنتاج قصاصات من الفيديو النافعة بهيئة (3gp) ، وذلك بإحدى طريقتين :

الأولى : تأليف هذه القصاصات من الأناشيد الإسلامية ، والمؤثرات الصوتية ، والصور المباحة مع مراعاة عدم ظهور صورة المنشد ؛ لأن هذا قد يؤدي إلى فتنة النساء ، ولاحاجة له أصلاً فالنشيد الإسلامي يؤدي دوره وإن لم تظهر فيه صور المنشد .

الثانية : تحويل بعض مقاطع الفيديو الدعوية ، أو العروض التقديمية الدعوية ، إلى قصاصات بهيئة (3gp) ونشرها عبر الشبكة وتوزيعها . ويمكن استخدام برامج فصل الصوت عن الصورة ، إذا وجدت أفلام نافعة مصحوبة بالموسيقى وكان هناك مصلحة في نشرها .

العوامل المؤثرة في حجم ملفات الفيديو

يعتمد حجم ملفات الفيديو على أربعة أمور :

الأول : المدة الزمنية التي يستغرقها العرض ، فكلما زادت المدة الزمنية ازداد حجم الملف .
الثاني : هيئة الملف ، فهناك هيئات كبيرة الحجم بطبيعتها مثل هيئة (avi) .
الثالث : هيئة الصوت وخصائصه الفنية .
الرابع : الخصائص الفنية للصورة .
وقد سبقت الإشارة إلى الأمرين الثالث والرابع .

المشغلات الرقمية المتنقلة :

أنتجت كثير من الشركات مشغلات رقمية متنقلة ، مزودة بشاشات صغيرة الحجم ، ومن تلك المشغلات مايختص بالملفات الصوتية وأشهر أنواعها مشغلات (mp3) وقد سبق الحديث عنها ، ومنها مايختص بعرض الصور ، ومنها مايختص بعرض ملفات الفيديو ، وظهرت مؤخراً مشغلات لأنواع مختلفة من ملفات الصوت ، والصور ، والفيديو ، بل وحتى الكتب والألعاب الإلكترونية ، وبطبيعة الحال لايوجد مشغل لجميع هيئات تلك الملفات ، وإنما يختص كل مشغل بعرض هيئات

---

(١) نظم التقاط الفيديو الرقمي ، مجلة بي سي ، السنة العاشرة ، العدد الثالث عشر ، ديسمبر ٢٠٠٤م ص ١٠١.

(٢) استخدم الباحث الإصدارة الثانية من هذا البرنامج ، وهي تتيح التحويل من الهيئات التالية : (avi) ، و(wav) و(mpg) ، و (mp3) ، و(mov) ، و(amr) ، و(awb) ، و(nim) ، و(mp4) .

محدودة منها ، وبعض تلك المشغلات قادر على التقاط موجات البث الإذاعي من نـــوع (FM) ، مـــع إمكانية تسجيل الصوت من مصادر مختلفة ، كما تم تزويد بعضها بمصورة رقمية .

ومعظم تلك المشغلات الرقمية تشحن بالكهرباء مثل الجوالات ، ويمكن توصـــيلها بالحاســـوب مباشرة عبر سلك خاص ليتم التحكم في الملفات المخزنة في المشغل بالحذف أو الإضافة بكـــل ســـهولة ويسر ؛ حيث يتعرف الحاسوب على المشغل الموصول به على أنه محرك للأقراص الصلبة .[١]

ويرى الباحث أن هذا التطور في إنتاج المشغِّلات الرقمية يعدُّ نَقلةً تنذر بأن عـــصر التـــسجيلات التشابهية بدأ في الانحسار ، ومن ثم ينبغـــي علـــى الـــشركات الإســـلامية الـــمتخصـــصة في إنتـــاج الصوتيات والمرئيات أن تتهيأ لهذه النَّقلة ، وذلك بأن تجعل بعض إنتاجها علـــى هيئـــة رقميـــة يمكـــن عرضه في تلك المشغلات .

الفئة التاسعة : ملفات العروض المتحركة (الفلاش) [٢]

يتم تأليف هذه الملفات بمزج عدد من ملفات الصوت ، والصور الثابتة أو المتحركة ، والفيـــديو وتستخدم هذه الملفات في مجال الدعوة إلى الله تعالى بدمج مجموعة من تلـــك الملفـــات الـــتي تتنـــاول موضوعاً محدداً ، قد يكون تعليمياً ، مثل تعليم الصلاة أو الصلاة على الميـــت ، أو الوضـــوء ، وقـــد يكون موضوع الفلاش تذكيراً بنعم الله تعالى على العبد مثل القلب أوالكلية ، وقد يكـــون موضـــوعه ترقيق القلب وتذكيره بالدار الآخرة ، وقد يكون موضوعه مآسي المسلمَين في أنحـــاء العـــالم ، وقـــد يكون موضوعه بيان خطوات الشيطان في استدراج الفتيات إلى المكالمات العاطفية المحرمة مع الـــشباب والعواقب الوخيمة لـــها .

وتتوفر حالياً مجموعة كبيرة من هذه العـــروض الدعويـــة في موقـــع إذاعـــة طريـــق الإســـلام (www.islamway.com) ، وموقع طريق الإيمان (www.emanway.com) ، وموقـــع فـــلاش داش (www.flashdash.net) ، ويفهرس الموقـــع (www.khayma.com/flash) عـــدداً كـــبيراً مـــن العروض .

وتستخدَم ملفات العروض المتحركة أيضاً في المجال التجـــاري حيـــث تـــستخدمها الـــشركات التجارية للتعريف بمنتجاتها سواءٌ على الصفحات النسيجية للشبكة الدولية ، أو عـــن طريـــق منـــدوبي المبيعات المتجوِّلين .

ويمكن تشبيه هذه الملفات بأشرطة المنوعات التي تنتجها مؤسسات الإنتـــاج الإعلامـــي النافعـــة فهي تضم مقـــاطع مـــن الـــتلاوات القرآنيـــة ، ومحاضـــرات أهـــل العلـــم ، والأناشـــيد ، وغـــير

---

(١) أنتجت إحدى الشركات التايوانية المشغل (DVX-POD) ، ويبلغ قياس شاشته ٧ بوصات ، وتبلغ سعة القـــرص الـــصلب فيه ٢٠ جيجا بايت ، ويزن ٦٠٠ جراماً ، وتبلغ أبعاده ١٩٢ X١١٥X٢٨ ملم ، انظر الموقع الرسمي للجهاز (www.mobinote.com.tw/product_dvxpod_eng.asp) .
وانظر تعريفاً بالجهاز على الرابط :
(www.ce4arab.com/vb7/showthread.php?s=&threadid=20709&perpage=15&pagenumber=1) .

(٢) كانت تقنية الفلاش (Flash) تعرف قديماً باسم (Future Splash) ثم اشترت شركةُ ماكروميديا عـــام ١٩٩٧م شـــركةَ (Future Splash) ، وتابعت تطوير هيئة الملفات ، وبرنامجي إنشائها ، وتشغيلها ، تحت اسم فلاش وهذا اســـم مركـــب من الاسم القديم حيث أُخذ الحرف الأول من كلمة (Future) والحروف الأربعة الأخيرة من كلمة (Splash) .
انظر مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الخامسة ، العدد الرابع ، أبريل ٢٠٠٢م ، ص ٧٦ .

ذلك ، وباستخدام برامج العروض المتحركة تضم الصور الثابتة والمتحركة إلى تلك المقاطع ، فيكون تأثيرها على المتلقي أكبر .

ويتم إعداد ملفات العروض المتحركة باستخدام برامج خاصة من أشهرها برنامج (Flash) الشهير الذي أنتجته شركة ماكروميديا [١] .

ويمكن استخدام العروض الدعوية فقراتٍ بينية أثناء الحفلات المسرحية ، ومن المناسب تنظيم المسابقات بين رواد المواقع الإسلامية في تصميم العروض الدعوية ، وكذلك طلاب المراكز الصيفية وجمعيات النشاط المدرسية . وهي نوع حديث من المسابقات يضم إلى الأنواع التقليدية مثل مسابقة أفضل مطوية ، أو أفضل صحيفة حائطية ، وينبغي تحديد موضوع للعرض ، وقد طرح موقع الداعية عمرو خالد مسابقة في تصميم عرض موضوعه آهات العراق .

وتحمل ملفات العروض المتحركة اللاحقة (swf) [٢] ، أو اللاحقة (exe) ، ويتضخم حجم الملف عند تحويله إلى هذه الهيئة [٣] ، كما تحمل بعضها اللاحقة (fla) وتتميز بإمكانية التعديل في الملفات التي تحملها .

ونظراً لأهمية تقنية العروض المتحركة ، فقد ظهرت مواقع عربية متخصصة في شؤونها ، كما تخصص كثير من منتديات الحوار العربية أقساماً خاصة لها ، وأُنتجت عشرات البرامج لصنعها والتعامل معها ، وتؤدي هذه البرامج وظائف متعددة [٤] .

---

(١) موقع الشركة (www.macromedia.com) وتحمل آخر نسخه الاسم (Flash MX 2004) وتوجد نسخة أخرة احترافية (Flash MX Professional 2004) ، وهناك برامج أخرى منها : (SWiSH max) والموقع الرسمي لشركته (www.swishzone.com) ، وبرنامج (Swift3D) والموقع الرسمي لشركته (www.swift3d.com) .

(٢) اختصار الاسم (Shok Wave Flash) .

(٣) يمكن تحويل ملفات العروض من هيئة (swf) إلى (exe) باستخدام مشغِّل العروض المجاني (Macromedia Flash Player) ، ويمكن تنزيله من موقع الشركة (www.macromedia.com) ، وتتوفر نسخة معربة من هذا البرنامج في بعض المنتديات العربية . وتتم عملية التحويل في البرنامج من قائمة ملف (File) في شريط القوائم ، ثم اختيار الأمر (Creat Projector) ، ثم تحديد المجلد الذي سيُحفَظ فيه الملف الجديد بهيئة (exe) ، وبالتالي تتحول إلى هيئة الملفات التنفيذية ، ويمكن فتحها في أي حاسوب ، وإن لم يتضمن مشغِّل العروض ، ولكن ستؤدي عملية التحويل هذه إلى تضخم حجم الملف ؛ لأن الملفات الخاصة بتشغيل العرض تُدمَج داخله ، ومن ثَم تسبِّب تضخمه ، وقد لاحظ الباحث أن حجم الملف يزداد بمقدار ٣٦٨ كيلوبايت ، وهو حجم الملفات المشغِّلة للعرض . وتحفظ البطاقات البريدية الإلكترونية التي على هيئة فلاش بالامتداد (exe) وبالتالي يمكن لأي مستقبل لها فتحها وإن لم يكن لديه المشغل .

(٤) يمكن معرفة هذه البرامج وتنزيلها من خلال منتديات البرامج العربية ، ومن أهم وظائفها :

١ـ تصميم العروض المتحركة .

٢ـ تحويل ملفات العروض المتحركة من هيئتها الأصلية (swf) إلى هيئة فيديو بامتدادات مختلفة مثل (avi) ، أو (3gp) وغيرهما ، أو على العكس من ذلك ؛ أي تحويل ملفات الفيديو إلى ملفات عروض تحمل الامتداد (swf) .

٣ـ تحويل ملفات الصور الثابتة أو المتحركة ، مثل (jpeg) أو (gif) ، إلى ملفات عروض متحركة تحمل اللاحقة (swf) .

٤ـ تفكيك ملفات العروض إلى مكوناتها الأساس وهي : الملفات الصوتية ، أو ملفات الصور ، أو الفيديو ، ومن ثم تعديل تصميمها .

٥ـ التقاط ملفات العروض الموجودة في الصفحات النسيجية التي يزورها المستخدم أثناء تصفحة الشبكةَ ، ومن ثم تخزينها في حاسوب المستخدم .

٦ـ تحويل ملفات العروض المتحركة إلى حافظات شاشات .

٧ـ تحويل ملفات العروض المتحركة إلى ملفات عروض تقديمية (Presentaion) تنتهي باللاحقة (PPT) ، وهذه العروض التقديمية يتم إنشاؤها عادة باستخدام برنامج (Microsoft Power Point) ، كما توجد برامج تقوم بوظيفة عكسية أي تحويل ملفات العروض التقديمية إلى عروض متحركة .

وعند مقارنة العروض المتحركة مع العروض التقديمية فإن كفة الأولى ترجح لسببين :

١ــ جودة العرض ، وقوة التأثير .

٢ــ توفر مشغل مجاني للعروض المتحركة ، خلافاً للعروض التقديمية التي يستلزم تشغيلها توفر برنامج (Microsoft Power Point) .

ولكن العروض التقديمية تتميز بسهولة إعدادها مقارنة بالعروض المتحركة .

المطلب الثاني
تعريف نقل وتبادل الملفات ونشأته وكيفيته

تعريف نقل الملفات :

إن مصطلح نقل الملفات يعني نسخ تلك الملفات من حاسوب لآخر ، فباستطاعة مستخدم الشبكة نسخ ملفات إلى حاسوبه من حواسيب أُخَر ، كما أن باستطاعته نسخ ملفات من حاسوبه إلى تلك الحواسيب .[١]

وتسمَّى عملية نسخ الملفات من الشبكة إلى حاسوب المستخدم تنزيلاً (Download) وتسمَّى العملية العكسية تحميلاً أو إرسالاً أو رفعاً (Upload) . ويُرمز لخدمة نقل الملفات في الشبكة بالرمز (FTP) [٢] ، ويعني قواعد نقل الملفات .

نشأة نقل الملفات :

هذه الخدمة من أقدم الخدمات التي قدمتها الشبكة الدولية حينما كان يطلق عليها اسم (ARPA Net) ، وكانت تستخدم بواسطة الباحثين عبر الشبكة الأساس التي تربط بين الحواسيب الضخمة .[٣] ووُضعت قواعد نقل الملفات عام ١٩٧١م [٤] .

وكانت المؤسَسات الراغبة في الاستفادة من الشبكة تنشئ لها خادماً للملفات على الشبكة وكان التعامل مع تلك الخوادم بطيئاً ويتم عبر شاشات سوداء ، ويتطلب استخدام مجموعة كبيرة من الأوامر ، التي قد يضطر المستخدم إلى حفظها إذا أراد إنجاز مهمته بسرعة [٥] . أما الآن وباستخدام المتصفحات النسيجية والبرامج المتخصصة في نقل الملفات فإن التعامل مع خوادم نقل الملفات أصبح ميسراً ولايتطلب أكثر من النقر باستخدام المشيرة للمبتدئين ، أو باستخدام لوحة المفاتيح للمحترفين والمستخدمين المتقدِّمين .

الحواسيب المُضِيفة

يرتبط بشبكة المعلومات الدولية الآلاف من الحواسيب الضخمة المُضيفَة (Hosts) ، ويحتوي كل منها على الآلاف من الملفات والبرامج المختلفة ، وتقسم هذه الحواسيبَ إلى قسمين من حيث إمكانية النفاذ إليها :

١ــ الحواسيب الخاصة

وهي الحواسيب التي يتطلب النفاذُ إليها الحصولَ على تصريح مسبق ، ويتم هذا التصريح بفتح حساب (account) لدى الجهة المالكة ، وهذا يقتضي منح المستخدم مُعَرِّفاً (username)

---

(١) الإنترنت للمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ (بتصرف) .
(٢) (FTP) ، وهذا الرمز اختصار للعبارة (File Transfer Protocol) .
(٣) الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) ، مرجع سابق ، ص ٧٠ (بتصرف) .
(٤) الإنترنت للمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .
(٥) ولاتزال تلك الطريقة القديمة متاحة للآن لمن يريد استخدامها ، ومن خلال نظام تشغيل النوافذ إكس بي ، ولكن يحتاج مستخدمها لمعرفة جملة كبيرة من الأوامر .

وكلمة مرور (password) [١].

٢ــ الحواسيب العامة

وهي الحواسيب التي تتيح لعامة المستخدمين في الشبكة الدولية الدخول إليها أو إلى بعض المجلدات فيها ، والحصول على مايشاؤون من محتوياتها ، كما أنها قد تتيح لهم تحميل ملفاتهم إليها .

وتشير بعض المراجع إلى أن هذه الحواسيب تقبل كلمة (anonymous) بدلاً عن اسم المستخدم ، والبريد الإلكتروني له بدلاً عن كلمة المرور [٢] ، إلا إن جميع محاولات الباحث للدخول إلى هذا النوع من الحواسيب عبر المتصفح نجحت دون مطالبة بمُعرِّف أو كلمة مرور .

وقد قام أحد المتطوعين في الشبكة الدولية بحصر الحواسيب الضخمة التي تتيح لعامة المستخدمين الدخول إليها في قائمة شاملة تتضمن أهم المعلومات الخاصة بتلك الحواسيب ، ومنها :

اسم الخادم ، والدولة التي يقع فيها [٣] ، وفارق التوقيت في تلك الدولة مقارنة بالتوقيت الدولي الموحد (GMT) ، ونظام تشغيل الخادم ، والجهة المشرفة عليه (قد تكون جامعة أو مكتبة أو مؤسسة تجارية) ، ومعلومات عن الملفات الُمَخزَّنة فيه ، وبعض تلك المعلومات قد لايتوفر بالنسبة لبعض الخوادم الواردة في تلك القائمة .

ويمكن الحصول على قائمة الحواسيب العامة المضيفة للملفات بإحدى طريقتين :

الأولى : البريد الإلكتروني

وذلك بإرسال رسالة بريد إلكتروني إلى خادم البريد التابع لمعهد ماساشوستس للتقنية ــ ويسمى معهد مايت اختصاراً ــ والذي يرد آلياً على جميع الرسائل الواردة إليه ، حتى الرسائل الفارغة يتعامل معها على أنها رسائل طلب المساعدة ، ويرد عليها بملف يبين الأوامر التي يفهمها الخادم .[٤]

الثانية : استخدام نقل الملفات

خُزِّنت تلك القائمة في مواقع من الشبكة ، وأتيحت لمن يريدها مجاناً ، ومن أشهر هذه المواقع معهد مايت السالف ذكره وقد خُزِّنت فيه تلك المعلومات في ثلاثة وعشرين ملفاً ، وعنوانها :

---

(١) ومنها الحواسيب المملوكة لبعض الجهات العسكرية والأمنية مثل وزارة الدفاع الأمريكية ، ومكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) ، وعلى الرغم من حصانة تلك الحواسيب فقد تعرضت للاختراق مراراً .

(٢) رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ١٨٤ .

(٣) من خلال اطلاع الباحث على مواقع تلك الحواسيب تبين أن غالبها يقع في الولايات المتحدة الأمريكية ؛ وهذا أمر متوقع لأنها منشأ الشبكة الدولية .

(٤) عنوان خادم البريد في معهد مايت (mail-server@rtfm.mit.edu) ، ويجب أن تتضمن الرسالة النص التالي :
(send usenet/news.answers/ftp-list/sitelist/part1) ، والذي يُكتَب في صُلب الرسالة ــ وليس في خانة الموضوع ــ وبعد لحظات يتلقى المرسل رداً آلياً يتضمن الجزء الأول من تلك القائمة . وللحصول على الجزء الثاني يكتب المستخدم الرقم 2 ، وللحصول على الجزء الثالث يكتب الرقم 3 ، وهكذا إلى الرقم 23 ، كما يمكن الحصول على أكثر من جزء بإرسال أكثر من طلب في الرسالة الواحدة ، كل طلب منها في سطر مستقل .

(ftp://rtfm.mit.edu/pub/usenet/news.answers/ftp-list/sitelist) . [1]

ولكي يُفهم هذا العنوان الطويل ؛ من المناسب تحليله كالآتي :

إن الحاسوب المضيف (الخادم) الخاص بمعهد مايت يقسم إلى مجموعة من المجلدات الجذرية ــ تسمى أحياناً الأبوية ــ منها المجلد الجذري (pub) ، وهذا المجلد يقسم إلى مجموعة من المجلدات الفرعية ، منها المجلد (usenet) وهذا المجلد أيضاً يقسم بدوره إلى مجموعة من المجلدات تحت الفرعية ، منها (news.answers) والذي يقسم بدوره إلى مجموعة من المجلدات تحت تحت الفرعية منها (ftp-list) وهذا المجلد يحتوي على مجلد خاص بالقوائم الخاصة بالحواسيب المُضيفة للملفات عنوانه (sitelist) ، ويلاحظ أن العلامة (/) تفصل بين المجلدات المختلفة . [2]

---

(١) يمكن الحصول على تلك القائمة بعدة طرق ، منها :

١ــ كتابة ذلك العنوان الطويل في شريط العنوان في المتصفح ، ثم الضغط على مفتاح الإدخال ، فينتقل المتصفح مباشرة إلى تلك القائمة ، أو كتابته في أحد البرامج الخاصة بنقل الملفات .

٢ــ كتابة عنوان الخادم (ftp://rtfm.mit.edu) ثم الضغط على مفتاح الإدخال ، ثم كتابة اسم المجلد (pub) ثم الضغط على مفتاح الإدخال ، ثم كتابة اسم المجلد الفرعي (usenet) ، ثم الضغط على مفتاح الإدخال وهكذا إلى أن نصل إلى الملفات المطلوبة .

٣ــ فتح جميع المجلدات ، وهذه الطريقة هي أطول الطرق ، وقد فصلها الباحث في الحاشية رقم ٢ ؛ رغبة في تعريف المستخدم المبتدئ للشبكة طريقةَ تخزين الملفات في الخوادم المضيفة لها .

وهو عبارة عن ثلاثة وعشرين ملفاً ، ويؤدي النقر على كل ملف منها إلى عرض محتوياته .

كما خُزِّنت تلك المعلومات باسم (ftp-list.zip) ، في ملف واحد مضغوط في بعض خوادم الملفات ومنها :

أ ــ خادم الملفات جاربو ، وبعد فتحه احتلت ٨٨٣ صفحة في برنامج منسق الكلمات وورد باستخدام خط صغير وفي كل صفحة ستين سطراً ، وبلغ حجم الملف ٣,٨٨ ميجابايت ، ولم يتسع القرص المرن لتخزينها ، وقد خزنها الباحث في قرص مدمج . وخادم الملفات جاربو تابع لجامعة ڤازا في فنلندا ، وهي دولة أوربية ، وعنوانه (ftp://garbo.uwasa.fi) ، وموقع الملف (ftp://garbo.uwasa.fi/pc/doc-net/ftp-list.zip) .

ب ــ خادم الملفات سايمتل ويقع في أمريكا ، وعنوانه (ftp://ftp.simtel.net) ، وموقع الملف في ذلك الحاسوب (ftp://ftp.simtel.net/pub/simtelnet/msdos/info/ftp-list.zip) .

(٢) يمكن التنقل في هذه السلسلة باتباع الخطوات التالية :

١ــ كتابة العنوان (ftp://rtfm.mit.edu) في سطر العنوان في المتصفح ، ثم الضغط على مفتاح الإدخال (Enter) فيتصل المتصفح بموقع معهد مايت ، ويظهر اسم المجلد الجذري على الشاشة مع ملفات أخرى هي عبارة عن فهارس لمحتويات هذا المجلد .

٢ــ فتح المجلد الجذري (pub) وذلك بالنقر مرتين متتابعتين بالزر الأيسر للمشيرة ، فتظهر محتوياته ، وهي عبارة عن مجموعة من المجلدات الفرعية ، والملفات ، مرتبةً حسب أسمائها بالأبجدية الإنجليزية .

٣ــ فتح المجلد الفرعي (usenet) فتظهر مجموعة أخرى من المجلدات تحت الفرعية ، مرتبةً حسب أسمائها بالأبجدية الإنجليزية ، ثم يُختار منها المجلد (news.answers) ثم يُفتح ، فتظهر مجموعة أخرى من المجلدات تحت تحت الفرعية يُختار منها المجلد (ftp-list) .

٤ــ تظليل المجلد (ftp-list) ثم نسخه بالطريقة التقليدية ، ثم لصقه في المكان الذي يريده المستخدم داخل حاسوبه .

وعند فتح المجلد (ftp-list) يظهر مجلد عنوانه (sitelist) يحتوي على القوائم المطلوبة ، إضافة إلى ملف آخر بعنوان (faq) وهو خاص بالأسئلة المتكررة حول خدمة نقل الملفات .

وعلى الرغم من قدم ذلك الفهرس ، حيث يرجع إعداده إلى نوفمبر ١٩٩٧م ، فقد تمكن الباحث من الدخول إلى معظم الحواسيب الواردة فيه ، و لم يتمكن من الدخول إلى القليل منها [١] .

ومن خلال جولة الباحث في جملة من تلك الخوادم يمكن الخروج بالملاحظات الآتية :

١ــ يحتوي كل حاسوب خادم على ملف إرشادي يتضمن أهم التعليمات التي ينبغي اتباعها للاستفادة من ذلك الخادم ، وغالباً مايسمى هذه الملف اقرأني (README) ، وبعض الخوادم تسميه (NOTICE) [٢] ، وقد تشتمل بعض الخوادم على رسالة ترحيبية بعنوان (welcome.msg) [٣] ، وينبغي على من يرغب الاستفادة من هذه الحواسيب قراءة هذه الملفات بعناية ليحسن الاستفادة منها ، وبخاصة في حالة تحميل الملفات إليها .

٢ــ قد تحدد بعض الخوادم ساعات من اليوم للنفاذ العام ، وعدداً معيناً من المستخدمين .

٣ــ بعض الخوادم تحتفظ بالملفات المحمَّلة بضعة أيام فقط ثم تُمحَى آلياً [٤] .

وبعض الجهات تمتلك أكثر من خادم لنقل الملفات .

٤ــ يتكرر اسم الملف (lS-lR) في خوادم الملفات ، وهو يتضمن فهرساً لمحتويات المجلد الجذري (pub) [٥] ، وقد يسمى هذا الفهرس (INDEX) ، وتقدم بعض الخوادم ترتيبات متنوعة لهذا الفهرس ؛ بحسب أسماء الملفات ، أو تاريخ تخزينها في ذلك الخادم [٦] .

٥ــ تشترط بعض الخوادم ضغط الملفات قبل تحميلها ، وتمتنع عن قبول ملفات الصور والملفات الصوتية ، نظراً لكبر حجمها ، وتشترط إيضاً إرفاق تعريف بالملفات المحملة مع تحديد البريد الإلكتروني لمن حمَّلها [٧] .

ويمكن التعرف على كثير من خوادم نقل الملفات من خلال بعض منتديات الحوار العربية النَّشطة ، حيث تخصص بعضها أقساماً خاصة بخوادم الملفات ، ويقدم أعضاؤها قوائم بعناوين هذه الخوادم وهي تتجدد باستمرار ، ومعظم رواد المنتديات يستخدمون كلمة سيرفر بدلاً من خادم .

---

(١) كانت تظهر رسائل للباحث أثناء محاولة الدخول ، وهذه الرسائل على نوعين :

١ــ رسائل تطالب بالمعرِّف وكلمة المرور ، وهذه الرسائل تدل على أن تلك الخوادم غيرت سياستها ، وأصبحت تطالب كل داخل إليها بمعرِّف وكلمة مرور ، وهذا أمر متوقع بسبب اتساع الشبكة والاحتياطات الأمنية ، ومن المعلوم أنه كلما اتسع نطاق انتشار الشبكة الدولية زادت المخاطر الأمنية التي تتعرض لها الحواسيب المتصلة بها ، وذلك الفهرس أعد في وقت لم يكن للشبكة الانتشار الذي لها الآن .

٢ــ رسائل خطأ فحواها أن العنوان المكتوب غير صحيح ، وقد غير الباحث الأحرف الأولى في عناوين تلك الحواسيب لتصبح مواقع نسيجية بدلاً من خوادم ملفات ، ونجح في الدخول لكثير منها ، وعلى سبيل المثال الخادم (ftp://ftp.mat.uc.pt) الخاص بقسم الرياضيات بجامعة كويمبرا البرتغالية ، كتب الباحث الأحرف (http://www) بدلاً من (ftp://ftp) فانتقل المتصفح إلى الموقع النسيجي لتلك الجهة (http://www.mat.uc.pt) ، وهذا يدل على أن بعض الجهات غيرت طبيعة موقعها ليصبح موقعاً نسيجياً بدلاً من خادم ملفات ، وهذا لايعني بالضرورة إلغاء خدمة نقل الملفات في الموقع ، وقد يجد المتصفح الحريص روابط في الموقع تمكنه من الدخول إلى خادم نقل الملفات .

(٢) هذه الكلمة تعني ملاحظات ، مثل خادم الملفات التابع لجامعة مانيتوبا الكندية ، انظر ملف الملاحظات على الرابط (ftp://ftp.cc.umanitoba.ca/pub/NOTICE) .

(٣) مثل خادم الملفات (ftp://ftp.mcgill.ca) .

(٤) مثل خادم الملفات التابع لجامعة مانيتوبا الكندية ، انظر ملف الملاحظات على الرابط (ftp://ftp.cc.umanitoba.ca/NOTICE) .

(٥) خذ على سبيل المثال خادم الملفات التابع للجامعة الملكية الكندية ، انظر ملف التعليمات على الرابط (ftp://ftp.ccs.queensu.ca/README) .

(٦) مثل خادم الملفات التابع لمعهد مايت الأمريكي (ftp://rtfm.mit.edu) .

(٧) مثل خادم الملفات التابع لقسم علوم الحاسوب بجامعة تِنِس الأمريكية ، انظر ملف إقرأني على الرابط (ftp://cs.utk.edu/README.FTP) .

خادم الملفات المرآة :

قد تعمد بعض الجهات إلى تأمين مرايا لخوادم الملفات الخاصة بها ؛ تخفيفاً للضغط الواقع على خادم الملفات الأساس فيها ، وقد تعمد جهات أخرى محلية إلى تأمين تلك المرايا ؛ تسهيلاً للمستخدمين المحليين في ذات البلد ، كما تفعل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، حيث وفّرت نسخاً محلية من بعض المواقع الخاصة بتنزيل الملفات تسهيلاً للمستخدمين في المملكة [١].

تنظيم الملفات داخل الخوادم :

يمكن تشبيه تنظيم الملفات داخل الحاسوب ، بتنظيم الكتب والمراجع في المكتبات العامة ؛ حيث تصنف الكتب تصنيفاً موضوعياً ، فهذا قسم لكتب العلوم الشرعية ، وثانٍ لكتب اللغة العربية ، وثالث للعلوم التطبيقية ، ورابع لكتب العلوم الاجتماعية ، وخامس للكتب غير العربية وهكذا ..... وكل قسم من الأقسام السابقة يمكن تقسيمه لفروع فكتب العلوم الشرعية تقسم بحسب التخصصات الشرعية المختلفة : العقيدة ، علوم القرآن ، الحديث ، الفقه ، أصول الفقه ، الدعوة ..... إلخ .

وتُنظم الملفات داخل الحواسيب المضيفة بطريقة مشابهة لتنظيمها في الحواسيب الشخصية وذلك باستخدام المجلدات ــ وقد تسمى الأدلة ــ حيث تُجمع كل مجموعة من الملفات المتجانسة في مجلد واحد يُدعى المجلد الأبوي أو الجذري ، ويُقسم كل مجلد أبوي إلى مجلدات فرعية .

وغالباً ماتلجأ الجهات المشرفة على الحواسيب المضيفة إلى تقنية ضغط الملفات ؛ من أجل تقليل المساحة التخزينية التي تحتلها الملفات في ذاكرة تلك الحواسيب .

ومن أشهر تلك المجلدات ، المجلد العام (pub) [٢] ويتضمن مجموعة الملفات التي يُسمح لعامة المستخدمين بالحصول عليها .

البحث عن الملفات وكيفية نقلها وتبادلها

إذا كان المستخدم يعلم موقع الملف الذي يبحث عنه فإنه ينزله من ذلك الموقع باستخدام المتصفح مباشرة ، أو باستخدام أحد البرامج المخصصة لذلك ، وإذا كان لايعرف مكانه فإنه يبحث عنه في مظانه وذلك كالآتي :

إذا كان المستخدم يريد الحصول على برنامج ما فإنه يبحث عنه في موقع الشركة المنتجة له فبرنامج (Internet Explorer) المستخدم في عرض الصفحات النسيجية يمكن تنزيلة من موقع شركة مايكروسوفت ، لأن أفضل وآمن مكان لتنزيل البرنامج هو موقعُ الشركة المنتجة له ، فإن تعذر تنزيله من موقع الشركة ، فيلجأ المستخدم إلى المواقع الموثوقة لتنزيل البرامج .

---

(١) انظر الرابط التالي للاطلاع على النسخ المحلية التي قامت المدينة بتأمينها (www.isu.net.sa/ar/services/mirors-ar.htm) .

(٢) هذا الرمز اختصار للكلمة الإنجليزية (Public) ومن جملة معانيها : عام .

مواقع تنـــزيل البرامج :

تنتشر في الشبكة الدولية مواقع متخصصة في تقديم خدمة تنـــزيل البرامج ، وغالباً ماتقدم هـــذه المواقع تلك الخدمة مجاناً ، وتستفيد من عائد الإعلانات التي تقدمها في موقعها ، ومـــن أشـــهر تلـــك المواقع :

موقـــع (download) وعنوانـــه (www.download.com) [١] ، وموقـــع البقـــرتين [٢] (tucows.com) كما اشتمل دليـــل المواقـــع العربيـــة (www.raddadi.com) [٣] علـــى روابـــط للعشرات من المواقع الخاصة بتنـــزيل البرامج .

وينبغي للمستخدم الحذر عند تنـــزيل الملفات ، وعدم تنـــزيل أي ملف من موقـــع مجهـــول أو مشبوه ، فقد ينشئ بعض المغرضين موقعاً لتقديم هذه الخدمة ، ويضع فيه ملفـــات ضـــارة بحواســـيب المستخدمين ، مثل الفيروسات أو البرامج التجسسية ، وقد ينشئ بعض المـــستخدمين غـــير المتمرســـين موقعاً لتنـــزيل الملفات ضعيف الحماية ، يسهل على المخترقين النفاذ إليـــه وتلويـــث برامجـــه بملفـــات تجسسية .

أما إذا كان المستخدم لايعلم موقع الملف ، أو يريد التوسع وحصر جميع الملفـــات الـــتي تتعلـــق بموضوع معين فيمكنه الاستعانة بمحركات البحث الخاصة بذلك .

---

(١) وهذا الموقع هو الذي اختاره د.عبدالقادر الفنتوخ للمستخدمين ليقوموا بتنـــزيل البرامج التي يحتاجونهـــا منـــه ، كمـــا هـــو ظاهر في موقعه الشخصي على الشبكة ، وقد سبقت الإشارة إليه ، وعنوانه (www.fantookh.com) .

(٢) (Tucows) وتعني البقرتين ، ولايخفى على من ألمَّ بمبادئ الإنجليزية الخطأ في تهجئة الاسم ؛ فالواجـــب أن يكتـــب اســـم الموقع على الصورة (Twocows) ، وهذا من التجاوزات التي يفعلها بعض أصحاب المواقع الـــشبكية والمخالفـــة لقواعـــد اللغة الإنجليزية ، ومن ذلك استخدام الرقم (4) الذي ينطق فور بدلاً من حرف الجر (For) والذي من جملـــة معانيـــه : لأجل .

(٣) وهو الموقع المشهور بموقع الردادي ومنشئ هذا الموقع شاب سعودي يدعى خالد بن صـــالح الـــردادي ، يعمـــل في المديريـــة العامة للشؤون الصحية في المدينة المنورة ، وقد أنشأ الردادي ذلك الموقع في أغسطس ١٩٩٩م ووضعته وكالـــة أكسنتـــشر للاستشارات في المرتبة الأولى بين أدلة البحث العربية ، وفي المرتبة السابعة بين كافة المواقع العربية ، وذلـــك الترتيـــب مـــن حيث عدد الزوار في شهر أغسطس ٢٠٠١م وقد أجرت معه مجلة إنترنت العالم العربي لقاءً في عددها الـــصادر في أكتـــوبر ٢٠٠١م .

موقع المليوني زائر ومرجعية الجميع ، ردادي دوت كوم يطيح بأراب فيستا بالضربة القاضية ، مجلة إنترنـــت العـــالم العـــربي السنة الرابعة ، العدد الحادي عشر ، أكتوبر ٢٠٠١م ، ص ١٩ ــ ٢٠

محركات بحث خوادم الملفات

ظل البحث عن الملفات لسنوات عدة مقتصراً على أداة البحث آرشي [١] ، وقد استخدمها الباحث منذ سنوات [٢] ، ولكنها توقفت حالياً [٣] ، وكانت تلك الأداة تختص بالبحث في خوادم الملفات التي يمكن الدخول إليها لعامة المستخدمين .

وتنتشر في الشبكة الدولية حالياً العديد من محركات البحث المتخصصة في الملفات ، وهذه المحركات تتفاوت في نطاق تغطيتها [٤] ، إذ لايمكن لمحرك بحث أن يغطي جميع الخوادم في الشبكة الدولية ، كما أنه لايمكن لمحركات البحث النسيجية تغطية جميع الصفحات العنكبوتية في الشبكة الدولية . فهناك محركات بحث خاصة بنطاق جغرافي محدد [٥] ، وهناك محركات بحث أخرى تستخدم لغات أجنبية غير الإنجليزية [٦] ، وهناك محركات تتيح البحث مقابل رسوم مالية [٧] .

ويمكن استخدام محركات البحث النسيجية المعتادة مثل جوجل للبحث عن الملفات .

كيفية نقل الملفات

يمكن نقل وتبادل الملفات بعدة طرق أهمها :

الطريقة الأولى : استخدام المتصفحات النسيجية

ومن أشهرها برنامج (Internet Explorer) ، ويتم ذلك غالباً بإحدى طريقتين [٨] :

١ــ استخدام الزر الأيمن للمشيرة ، ثم اختيار حفظ الهدف باسم .

---

(١) مصطلح آرشي (Archie) ــ وقد ينطق آركي ــ مشتق من الكلمة الإنجليزية أرشيف (Archive) ، وتعني المحفوظات .
رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .

(٢) سبق أن أشار الباحث إلى استفادته من خدمة البريد الإلكتروني التي قدمتها إحدى الشركات التقنية في المملكة ، عبر شبكة المعلومات العربية (نسيج) ، وقد كان هذا البريد مدخلاً للباحث لمعظم خدمات الشبكة الدولية ، وذلك عن طريق مذكرة النفاذ للشبكة باستخدام البريد الإلكتروني .
وقد استفاد الباحث من آلة البحث آرشي عبر البريد الإلكتروني ، وذلك بإرسال رسالة إلى الحواسيب الخادمة المتضمنة هذه الآلة ، وكانت الرسالة تتضمن الأمر (Search) ــ ويعني ابحث ــ متبوعاً بالكلمة المراد البحث عن الملفات المتعلقة بها ، وقد استخدمها الباحث مع الكلمات (Islam) ، و (Quran) ، وتمكن من جمع ترجمة كاملة لمعاني لقرآن الكريم من أحد خوادم نقل الملفات ، وكانت نتيجة البحث تأتي موضحة بالحواسيب المضيفة المتضمنة الملفات الخاصة بتلك الكلمة وموضع تلك الملفات .
وكانت الخوادم البريدية لقاعدة البيانات آرشي كثيرة ، ومنتشرة في مناطق متفرقة من العالم في ذلك الحين ، ومع توسع النسيج العنكبوتي وظهور محركات البحث المتقدمة تضاءلت شيئاً فشيئاً إلى أن اختفت .

(٣) (http://archie.emnet.co.uk) وهو تابع لشبكة إي إم نت البريطانية للموقع (www.emnet.co.uk) ويذكر القائمون على هذا الموقع من مواقع آرشي أنهم أبقوا عليه للحصول على معلومات تاريخية عن آلة البحث هذه ليس إلا .

(٤) وهذه عناوين بعض المواقع المتخصصة : (http://ftpsearch.tomsk.net) ، و(www.ftpplanet.com) و(www.ftpsearchengines.com) ، و(www.filesearching.com) .

(٥) مثل محرك البحث اللاتيفي (Latvian FTPsearch Engine) ، وهو مختص بالبحث في الخوادم اللاتيفية ، وجميعها تنتهي بالحرفين (lv) وعنوانه (http://ftpsearch.lv) .

(٦) مثل محرك البحث الفرنسي (http://ftpfind.voila.fr) ، واللتواني (www.ftpsearch.lt) ، والبولندي (www.net3.pl) .

(٧) مثل محرك البحث الروسي (http://reliz.ru) .

(٨) تختلف سياسات المواقع النسيجية في هذه المسألة ، فمنها مايختار الطريقة الأولى ، ومنها مايختار الطريقة الثانية ، ومنها مايختار الطريقتين ، وغالباً مايشتمل الموقع على التعليمات الخاصة بتنزيل الملفات منه ، ومن تلك المواقع مايُعطِّل خاصية استخدام الزر الأيمن للمشيرة في حاسوب المستخدم .

٢ــ النقر على الرابط المسمى التحميل الآن .

وغالباً ماتظهر للمستخدم نافذة حوارية تخيره بين حفظ الملف في مكان معين أو فتحه في مكانه الحالي .

الطريقة الثانية : استخدام البرامج المتخصصة في تنزيل الملفات

إن تنزيل الملفات من المواقع النسيجية باستخدام المتصفحات هي الطريقة المشهورة لدى المبتدئين من مستخدمي الشبكة ، ولكن استخدام البرامج المتخصصة يسهل عملية التنزيل كما أنه يتيح للمستخدم درجة أكبر من التحكم فيها [١] .

وبرامج نقل الملفات ضرورية في حالة تحميل الملفات ، أي رفع الملفات من حاسوب المستخدم إلى الشبكة الدولية .

وهناك العديد من البرامج المتخصصة في تنزيل الملفات [٢] ، وقد استخدم الباحث برنامج (Flash Get) ، وتتوفر منه نسختان ، واحدة مجانية ، والأخرى غير مجانية ، ويعيب النسخة الأولى الدعايات التجارية التي تظهر أثناء استخدام البرنامج .

الطريقة الثالثة : استخدام برامج الند للند

هناك مجموعة خاصة من برامج تبادل الملفات تسمى برامج الند للند [٣] ، وعند استخدام أحد هذه البرامج [٤] يتم تنزيل الملفات من حواسيب المستخدمين المسجِّلين في هذه الخدمة

---

(١) ومن أهم ذلك :

١ــ قطع الاتصال بالشبكة آلياً ، أو إغلاق الحاسوب كليةً ، حين انتهاء تنزيل الملفات ، وفي ذلك من الفوائد مالايخفى حيث لايرتبط المستخدم بعملية التنزيل إذا كان مشغولاً بموعد ، أو صلاة حان وقتها .

٢ــ استئناف عملية التنزيل من النقطة التي توقفت عندها في حالة توقفها ؛ بسبب انقطاع الاتصال بالشبكة ، أو انقطاع التيار الكهربائي.

٣ــ وضع قائمة تنزيل للملفات المطلوبة دفعة واحدة ، خلافاً لبرنامج إكسبلورر حيث لايمكن تنزيل أكثر من أربع ملفات في آن واحد .

٤ــ التحكم في عملية التنزيل وإيقافها وقتما يريد المستخدم ، ثم استئنافها في أي وقت آخر ، إذا كان خادم الملفات يتيح هذه الخاصية .

٥ــ إمكانية تصفح النسيج العنكبوتي للشبكة أثناء عملية التنزيل ، وقد لاحظ الباحث أن عملية التصفح تتوقف عند تنزيل أربع ملفات في آن واحد باستخدام برنامج إنترنت إكسبلورر .

(٢) أجرت مجلة بي سي مقارنة بين عشرة من برامج إدارة تنزيل الملفات ، وهي :
(Download Accelerator Plus Premium) ، و (Download Wonder) ، و (Flash Get) و (Fresh Download) ، و (Get Right) ، و (Go!Zilla Plus) ، و (Internet Download Manager) و (Lightning Download) ، و (ReGet Deluxe) ، و (Star Downloader) .
وقد حاز البرنامجان (Download Accelerator Plus Premium) و (Lightning Download) على لقب خيار المحررين في تلك الدراسة .

(٣) (Peer to Peer) وتسمى اختصاراً (P2P) .

(٤) من هذه البرامج : (eMule) ، و(eDonkey) ، و(Kazaa) ، و(bear share) ، و(iMesh) و(One MX) ، ولكل من هذه البرامج مواقع على الشبكة تحمل اسم البرنامج وتنتهي بالامتداد (com) ، خذ على سبيل المثال (www.kazaa.com) .

وليس من الحواسيب العامة لتخزين الملفات [١] .

ومن أشهر هذه المواقع التي كانت تقدم هذه الخدمة موقع نابستر ، والذي كان متخصصاً في مشاركة الملفات الصوتية من هيئة إم بي ثري ، حيث كان كل مستخدم لديه ملفات من هذا النوع يقدمها للآخرين مجاناً ، ومن ثم لاحاجة لشرائها ، وقد أضر هذا كثيراً بالشركات المنتجة لتلك المواد وقامت برفع دعوى قضائية ضد الموقع إلى أن تم إيقافه في مارس ٢٠٠١م [٢] ، ثم ظهر الموقع مرة أخرى تحت مظلة قانونية تتطلب دفع رسوم للشركات المنتجة مقابل تبادل تلك الملفات الصوتية [٣] .

وأبرز عيوب برامج الند للند أنها غالباً ماترتبط بنشر الفيروسات وبخاصة البرامج التجسسية مع أنها توسع دائرة تبادل الملفات بين كافة مستخدمي الشبكة في أرجاء العالم ، لتشمل جميع أنواع الملفات بما في ذلك الكتب الإلكترونية ، والبرامج الحاسوبية ، والصور الرقمية ، والملفات السمعية والمرئية .

وتخصص بعض المنتديات العربية قسماً خاصاً لبرامج الند للند [٤] .

الطريقة الرابعة : جعل الحاسوب الشخصي في وضع الخادم

يمكن لأي مستخدم أن يجعل حاسوبه خادماً لتنزيل الملفات منه أو تحميلها إليه ، ويتم ذلك عن طريق نظام التشغيل مباشرة ، أو باستخدام برامج متخصصة في هذا الغرض [٥] وهذا الإجراء

---

(١) (وتقوم هذه البرامج على فكرة بسيطة للغاية ، وهي وجود حاسوب خادم ــ يخص الشركة صاحبة الخدمة ــ يقوم بتخرين معلومات المشتركين ، ويحتفظ بقائمة محدثة من الملفات التي يقومون بمشاركتها ، حيث يمكن لكل مشترك تحديد مجموعة الملفات التي يرغب مشاركتها مع بقية مستخدمي الخدمة .
وعند الاتصال بالشبكة ، وتشغيل برنامج التشارك ، يقوم البرنامج العميل بالاتصال بمزود التشارك ليعلمه أن المشترك الفلاني متصل حالياً بالشبكة ، ويعطيه عنوان آي بي الخاص به ، وقائمة محدثة بالملفات التي لديه للتشارك .
وعندما يريد أحد مستخدمي البرنامج الحصول على ملف معين فإنه يطلب البحث عنه بالاسم مثلاً ، فيبحث المزود في قائمة الملفات الموجوده لديه عن هذا الملف ، ومإذا كان هناك مستخدمون آخرون لديهم هذا الملف ، وهم على اتصال بالشبكة في ذات الوقت ويعيد للسائل نتائج البحث .
ومعظم هذه البرامج لاتتيح الاتصال المباشر بين المستخدمين بغرض التعارف ، ولكن يمكن الحصول على قائمة كاملة بالملفات الموجودة لدى أحد المشتركين ، ومن ثم تنزيل الملف المطلوب من حاسوبه .
وتستفيد الشركات المنتجة لبرامج الند للند من الإعلانات المصاحبة لتلك البرامج ، ومن خلال بيع المعلومات التي تجمعها عن المستخدمين مثل عناوين البريد الإلكتروني ، والدول التي ينتسب إليها مستخدمو البرنامج ، ومعدل الدخول إلى الشبكة ، ونوعية الملفات التي يهتم بها المستخدمون ، وسرعات الاتصال ، والبرامج الموجودة على حواسيب المستخدمين .)
انظر الرابط (www.muslm.net/showthread.php?s=&threadid=116087) ، بتصرف .

(٢) نابستر الظالم المظلوم ، طارق أنيس ، مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠١م ، ص ٦٠ .

(٣) مجلة بي سي ، السنة الحادية عشرة ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٥م ، ص ٩٤ .

(٤) مثل بوابة العرب (www.arabsgate.com) .

(٥) تتضمن الإصدارة الاحترافية من نظام النوافذ إكس بي مزود (FTP Publishing Service) ، ويمكن تفعليه كالتالي : إبدأ ثم إعدادات ، ثم لوحة التحكم ، إضافة أو إزالة البرامج ، ثم إضافة / إزالة مكونات (Windows) ، ثم ضع علامة صح أمام خدمات معلومات إنترنت (IIS) ، ثم اضغط على تفاصيل ، ضع علامة صح أمام خدمة بروتوكول نقل الملفات (FTP) ثم موافق .
ومن البرامج المستخدمة لجعل الحاسوب في وضع الخادم برنامج (Power FTP) .
إرسال الملفات الكبيرة عبر إنترنت ، جاي موترو ، مجلة بي سي ، السنة العاشرة ، العدد العاشر ، سبتمبر ٢٠٠٤م ، ص ١١٨ .

يتطلب اتصالاً دائماً بالشبكة الدولية إذا أراد صاحب الحاسوب إتاحة تلك الملفات لمن يطلبها على مدار الساعة ، ويمكن تخصيص ساعات محددة من اليوم لهذا الغرض ، مع إخبار المستفيدين من هذه الخدمة بهذه المواعيد .

الطريقة الخامسة : تبادل الملفات عبر برامج المحادثات

سيأتي تعريف المحادثات الشبكية ، وأنواعها ، وبرامجها ، لاحقاً إن شاء الله تعالى ، ومن أهم هذه البرامج المستخدمة في تبادل الملفات : مرسال ياهو (Yahoo Messenger) ، ومرسال النوافذ (Windows Messenger) ، وبرنامج حديث الأصدقاء (Pal Talk) ، وبرامج المحادثة الشبكية المتناوبة (IRC) ، وتتيح هذه البرامج تبادل الملفات بين مستخدميها كما أنها تضع قيوداً على حجم الملفات المتبادلة .

الطريقة السادسة : تبادل الملفات دون اتصال بالشبكة

يمكن لأي حاسوبين مزودين بمعدِّل الإشارات أن يتصلا ببعضهما عبر الخط الهاتفي ، ومن ثم إنشاء شبكة مصغرة بينهما لتبادل الرسائل أو الملفات ، أو حتى ممارسة الألعاب ، وكما هو الحال في الطريقة الرابعة يتم ذلك عن طريق نظام التشغيل مباشرة ، أو باستخدام برامج خاصة للاتصال الهاتفي المباشر بين الحواسيب دون اتصال بالشبكة [١] ، وهذا يفيد إذا كان أحد الطرفين أو كلاهما لايملك اتصالاً بالشبكة الدولية ، أو كانت وسائل تبادل الملفات عبر الشبكة محدودة الإمكانيات [٢] أو غير آمنة [٣] .

---

(١) تتضمن النسخة الاحترافية من نظام النوافذ إكس بي خاصية الاتصال بسطح المكتب البعيد ، ويمكن التعرف على خصائصها من : ابدأ ثم إعدادات ثم لوحة التحكم ثم اتصالات شبكة الاتصال وإنترنت ، ثم سطح مكتب عن بعد ، وتتضمن أيضاً برنامج (Hyper Terminal) ويمكن الوصول إليه من ابدأ ، ثم البرامج ، ثم البرامج الملحقة ، ثم اتصالات ، ثم (Hyper Terminal) .
كما يمكن إجراء اتصال بين حاسوبين باستخدام بعض البرامج مثل برنامج بي سي إنيوير .

(٢) يمكن إرسال الملفات عبر البريد الإلكتروني ، على هيئة مرفقات ، ولكن حجم الملف لاينبغي أن يتجاوز حداً معيناً يختلف باختلاف مزود البريد ، وقل مثل ذلك في حالة البرامج التي يمكن استخدامها لنقل الملفات مثل برامج المراسلة الفورية ومنها مرسال ياهو ، ومرسال النوافذ .

(٣) تتعرض المعلومات المتبادلة عبر الشبكة لإمكانية التجسس عليها من قبل الآخرين ، ومن ثم الاطلاع عليها ، بل واعتراضها وتغييرها ثم إعادة إرسالها لوجهتها الأصلية ، وتبادل الملفات بعيداً عن خطوط الشبكة الدولية يخفف هذه المخاطر .

المطلب الثالث
كيفية استخدام نقل وتبادل الملفات في الدعوة إلى الله تعالى

يمكن توظيف تقنية نقل وتبادل الملفات في الشبكة الدولية لخدمة الدعوة إلى الله تعالى كمايلي

١ــ إنتاج نسخ رقمية مجانية من المصحف الشريف وترجمات معانيه

القرآن الكريم كلام الله تبارك وتعالى ، ومن ثَم فإن تلاوته وقراءة معانيه المترجمة إلى لغات أخرى من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى ، ولذا فإنه من المهم إنتاج نسخ رقمية مجانية من المصحف الشريف وترجمة معانيه ، ثم المصادقة عليها من قِبل الجهات المسؤولة عن ذلك في العالم الإسلامي مثل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، أو الأزهر ، ثم نشر هذه النسخ في المواقع الإسلامية الموثوقة ، وتخزينها في خوادم الملفات التي تقدم هذه الخدمة مجاناً ، وفي الحالة الثانية ينبغي مراجعة تلك النسخ بين حين وآخر تلافياً لأي تحريف أو تبديل يمكن أن يقع فيها .[١]

وينبغي أن تكون هذه النسخ الرقمية من المصحف الشريف وترجمة معانية متوافقة مع جميع أنواع الحواسيب المكتبية ، و المفكرات المحمولة ، و الحواسيب الكفية ، و الجوالات الذكية ، ومع جميع أنظمة التشغيل الخاصة بها ، وذلك حتى يعم نفعُها مستخدمي الحواسيب بأنواعها المختلفة .

وقد أصدر مجمع الملك فهد (www.qurancomplex.com) نسخة رقمية من المصحف للحواسيب المكتبية والمفكرات المحمولة ، وهي مطابقة للرسم العثماني ، وترقيم صفحاتها مطابق تماماً لترقيم المصحف المطبوع .

ويشير الباحث هنا إلى أن المصاحف المجانية المخصصة للحواسيب الكفية والجوالات الذكية والمتوفرة حالياً في الشبكة هي اجتهادات شخصية من قبل بعض المبرمجين ، مثل : مصحف الجيب (Pocket Quran) الذي سبق الحديث عنه ، وبرنامج جلال المهتدي الذي بذل جهوداً لإنتاج نسخ تتوافق مع معظم أنواع الحواسيب الشخصية المحمولة [٢] ، ومصحف الجافا الذي يخلو من الضبط بالشكل ، و لم تتم تزكية أي منها من قبل جهة إسلامية موثوقة مثل مجمع الملك فهد أو الأزهر [٣] .

ويمكن الاستفادة من هذه المصاحف حالياً في أمرين :

الأول ــ مراجعة الحفظ للحفَّاظ الـمُتقنين .

الثاني ــ تخريج الآيات عند الحاجة لذلك ، لأن خاصية البحث في المصاحف الرقمية تؤدي

---

(١) تتميز الكتب الرقمية بسهولة تعديل محتوياتها بحذف أو إضافة ثم إعادة حفظ الكتاب وكأن شيئاً لم يتغير فيه ؛ خلافاً للكتب الورقية التي يستلزم تعديل محتوياتها إعادة طباعتها من جديد ، وعلى سبيل المثال : الملفات النصية التي يتم إنشاؤها باستخدام محرر النصوص وورد ، يمكن تعديل محتوياتها بكل سهولة ويسر ثم إعادة حفظها ، ولاشك في أن الكتب الرقمية تتفاوت في سهولة إجراء ذلك التعديل تبعاً لهيئات تلك الكتب ، وهذا أمر سبق بيانه .

(٢) سبقت الإشارة إلى ذلك ، انظر ص (٦١) من البحث .

(٣) أنتجت بعض الشركات التجارية مصاحف رقمية ، وحصلت على موافقة من بعض الجهات كالأزهر ، وهذه البرامج ليست محل بحث هنا ؛ لأنها تجارية وليست مجانية يمكن تنزيلها من الشبكة ، وبهذه المناسبة يشير الباحث إلى أن إحدى الشركات أنتجت جوالاً متطوراً (ilkon) ، وهو يتضمن العديد من التطبيقات الإسلامية مثل المصحف الرقمي ، وتحديد القبلة ، والعجيب أنه تضمن نغمات موسيقية منها نغمة تسمَّى نغمة الأذان !!! .

وظيفة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

أما تلاوة القرآن بالنظر فيجب أن تكون من مصحف مطابق للرسم العثماني لأن جمهور أهل العلم على وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني [١] .

ومن المهم اعتماد نسخة رقمية من المصحف الشريف ؛ لأنها تيسر للحيض والنفساء التلاوة دون مس المصحف وذلك من خلال الحواسيب الكفية ، والجوالات الذكية أو المتطورة ، وقد رجحت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة جواز قراءة القرآن للحائض والنفساء بدون مس المصحف [٢] ، وأجاز الشيخ ابن باز رحمه الله مس المصحف لهما من وراء حائل كالقفازين ونحوهما [٣] .

٢ــ إنشاء خوادم إسلامية لنقل الملفات

إن مقدرة المؤسسات الدعوية والجامعات في العالم الإسلامي أعلى من الأفراد لتحقيق هذا الأمر ، وإذا أنشئت هذه الخوادم الإسلامية يستغني المسلمون عن الخوادم العالمية التي قد تتضمن مايسيء لزائرها ، وقد تغلق أبوابها في وجوه داخليها من خارج حدودها الجغرافية ، فضلاً عن إمكانية تعرض محتوياتها الإسلامية للتزوير والتحريف من قبل المشرفين عليها ، أو بعض زوارها .

إن تعدد هذه الخوادم الإسلامية ، وتكرار محتوياتها ، أمر مطلوب لأنه يتيح انتشاراً أوسع للمواد الإعلامية الدعوية ، كما أنه يخفف من الضغط الواقع على أحدها بسبب كثرة طلبات التنزيل الواردة إليه ، والتي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى توقفه عن الاستجابة .

ويمكن أن تستخدم هذه الخوادم الإسلامية لتخزين البرامج المجانية التي يحتاجها مستخدم الشبكة مثل مشغلات الصوت والصورة ، وبرامج ضغط الملفات وتنزيلها ، وبهذا يستغني المسلم عن الدخول للمواقع الإصلية للشركات المنتجة لتلك البرامج ، أو المواقع الخاصة بتنزيل الملفات والتي غالباً ماتتضمن دعايات سيئة .

ويمكن أن تخزَّن المواد الدعوية المتنوعة في تلك الخوادم ، وتشمل هذه المواد :

أ ــ المصحف الشريف ، وترجمة معانيه ، بالهيئات المناسبة لجميع الحواسيب الشخصية .

ب ــ البرامج الإسلامية المجانية

سبق أن أشار الباحث إلى جملة من البرامج الإسلامية المجانية ، ومعظم هذه البرامج تتضمن الكتب الشرعية ، وينبغي نشرها في خوادم الملفات الإسلامية وذلك لضمان انتشار هذه البرامج على نطاق واسع ومن ثم تجربتها من قبل المختصين في هذه العلوم الشرعية للاستفادة منها وإبداء ملاحظاتهم عليها ، ولئلا تتعرض هذه الجهود للضياع .

ج ــ الكتب الشرعية المطولة ، والرسائل المختصرة ، مع الحرص على فهرسة الكتب قبل

---

(١) انظر تفاصيل الخلاف في هذه المسألة في :
مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبدالعظيم الزرقاني ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ج ١ ، ص ٣٧٧ ــ ٣٨٦ .

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبدالرزاق الدويش ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م ، إصدار رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، ج ٤ ص ١٠٩ ، رقم الفتوى ٣٧١٣ عضوية المشايخ عبدالعزيز بن باز ، وعبدالرزاق عفيفي ، وعبدالله بن قعود .

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبدالعزيز بن باز ، ج ٦ ص ٤٥٢ــ ٤٥٣ ، ٤٥٨ــ ٤٥٩ .

تخزينها ؛ ليسهل على مقتنيها الاستفادةُ منها . وقد سبق أن أشار الباحث إلى أن معظم الكتب العربية في الشبكة المخزنة بهيئة (doc) تفتقر إلى الفهارس ، وحبذا لو تمت الفهرسة باستخدام خاصية النص المتشعب التي يتيحها برنامج وورد [1] ، بحيث ينقر القارئ على أي سطر في الفهرس فينتقل إلى الموضوع الخاص به ، تماماً كما يحدث عند تصفح النسيج العنكبوتي في الشبكة .

وينبغي تخزين الكتب بهيئات مختلفة تتناسب مع الأنواع المختلفة للحواسيب الشخصية سواء في ذلك الحواسيب المكتبية أو المفكرات المحمولة أو الحواسيب الكفية ، أو الجوالات الذكية أو العادية .

ويمكن الاستعانة ببعض المتطوعين في تحويل الكتب الإلكترونية إلى هيئاتها المختلفة ، ومن ثم مطابقتها مع الكتب المطبوعة ، وفهرستها .

د ــ الصور

وينبغي أن تكون الصور على هيئة جيبج (jpeg) ، وتتميز هذه الهيئة بحجم معقول ووضوح مقبول .

هـ ــ التسجيلات الصوتية ، وتشمل :

أولاً : القرآن الكريم ، وينبغي أن تكون تسجيلاته على هيئة (mp3) .

ثانياً : المحاضرات العامة ، والدروس العلمية ، وينبغي أن تكون على هيئة الصوت الحقيقي (Real Audio) .

ثالثاً : الأناشيد ، وينبغي أن تكون على هيئة (mp3) .

وقد سبق أن أشار الباحث إلى أن هيئة (mp3) هيئة متوسطة في الهيئات الصوتية ، فحجمها معقول ، وجودة صوتها عالية ، ومن ثم فهي تناسب تسجيلات القرآن الكريم ، والأناشيد ؛ لأن جودة الصوت في هذين النوعين من التسجيلات مطلوبة ، أما المحاضرات العامة ، والدروس العلمية فمن المناسب حفظها بهيئة (Real Audio) ؛ لأن حجم هذه الملفات الصوتية صغير ، وإن كانت جودة صوتها أقل من هيئة (mp3) .

ويمكن الاستعانة ببعض المتطوعين لتحويل التسجيلات الصوتية التشابهية لأهل العلم ــ وبخاصة القديمة منها ــ إلى هيئة رقمية ، ومن ثم تخزينها في خوادم نقل الملفات الإسلامية وإتاحتها للجميع .

و ــ تسجيلات الفيديو

ينبغي أن تحفظ ملفات الفيديو على هيئة (mpeg) ، لأنها هيئة وسط في هيئات الفيديو ؛ فحجمها معقول ، ووضوح الصورة فيها مقبول ، وقد لاحظ الباحث أن تسجيلات الفيديو الدعوية المتاحة في الشبكة محدودة ، وهذا راجع إلى أمور :

الأول : قلة تسجيلات الفيديو الرقمية ، فمعظم أفلام الفيديو الإسلامية المتاحة في الأسواق محفوظة بالهيئة التشابهية على أشرطة (VHS) .

الثاني : كبر حجم ملفات الفيديو ، ومن ثم فهي تحتاج إلى مساحات تخزينية كبيرة في خوادم الملفات ، كما أنها تستغرق فترة زمنية طويلة في تنزيلها إلى حواسيب المستخدمين ، وطول الفترة الزمنية يؤدي إلى ارتفاع تكلفة التنزيل في حالة الاتصال بطريقة الطلب الهاتفي (Dial

---

(١) يتيح برنامج وورد فهرسة الكتب الإلكترونية بهيئة النص التشعبي ، وذلك من الأمر إدراج في شريط القوائم ، ثم مرجع ثم فهرسة وجداول .

up) [١] .

ز ــ قُصاصات الفيديو (Video Clip)

يكثر عرض هذه القُصاصات في الجوالات الذكية ، ومعظم ماهو متاح منها في المواقع العربية سيئ المضمون ، وقد بدأت بعض المواقع الإسلامية الاهتمام بهذا النوع من الملفات وإنتاج مايسمى الفيديو كليب الإسلامي ، وهذه الجهود تحتاج إلى دعم وإلى حفظ في خوادم الملفات حتى لاتتعرض للضياع .

ح ــ العروض المتحركة

انتشرت هذه العروض الدعوية في الشبكة ، وهي تختلف في جودتها ، ولذا ينبغي تقسيمها إلى فئتين : فئة متميزة وأخرى عادية ، وينبغي حفظ هذه الملفات بهيئتها الأصلية (swf) وليس بهيئة (exe) ذات الحجم المتضخم ، مع وضع رسالة تنبيهية بأن تشغيل هذه العروض يستلزم تنصيب المشغل المجاني من شركة ماكروميديا .

ط ــ السمات الدعوية للحواسيب

سبق الحديث عن سمات الحواسيب المكتبية ، والمفكرات المحمولة ، ومن أهم عناصرها : خلفيات سطح المكتب ، وحافظات الشاشات ، وهناك سمات خاصة بالحواسيب المحمولة الصغيرة ــ سواء أكانت حواسيب كفية ، أم جوالات ذكية ــ والجوالات المتطورة ، وتسميتها الشائعة في المنتديات الثيمات [٢] ، ومن أنواعها : (sis) ، وهي خاصة بالجوالات الذكية العاملة بنظام التشغيل (Symbian) [٣] ، و (tsk) [٤] ، وهي خاصة بالحواسيب الكفية العاملة بنظام النوافذ ، وقد ظهرت في الآونة الأخيرة أنواع متحركة منها [٥] ، والشعارات البديلة (logos) وهي ملفات صور عادية ، ولكنها تصمَّم بأحجام تتناسب مع شاشات الجوالات ، وتحل هذه الشعارات محل شعار شبكة الجوال الذي يظهر على شاشات الجوالات ، وهو (ALJAWAL) في المملكة .

إن المسلم الجاد الحريص على ماينفعه في دنياه وآخرته ينبغي أن يتجنب وضع الصور المحرمة خلفيةً لسطح مكتب حاسوبه ، أو جواله .

ك ــ رسائل الجوال الدعوية

تقسم رسائل الجوال إلى نوعين :

النوع الأول : الرسائل القصيرة (sms)

وهي رسائل نصية قصيرة ، ويكثر تبادلها بين مستخدمي الجوالات ، وقد تحمل في بعض

---

(١) عند استخدام خطوط المشتركين الرقمية (DSL) يختلف الأمر ؛ لأن تكلفة هذ الخطوط ثابتة ولاتتأثر بالمدة الزمنية التي يقضيها المستخدم في اتصاله بالشبكة ، ولكن رسوم الاتصال باستخدامها أعلى من رسوم الاتصال باستخدام طريقة الطلب الهاتفي .

(٢) هذا الاسم مأخوذ من المصطلح الإنجليزي (Themes) ، والصحيح أن يقال سمات .

(٣) يمكن تصميم هذه النوعية من الخلفيات باستخدام البرنامج (Theme Editor 6600) ، انظر الرابط (www.mobile4arab.com/vb/showthread.php?t=284881&highlight=Theme) .

(٤) يمكن تصميم هذه النوعية من الخلفيات باستخدام البرنامج المجاني (Microsoft Theme Generator) ، ويمكن تنزيله من موقع الشركة ، انظر الرابط (www.microsoft.com/windowsmobile/downloads/default.mspx) .

(٥) يتطلب تشغيل هذه الخلفيات المتحركة تنصيب مشغل العروض (الفلاشات) الخاص بالحواسيب الكفية وبرنامج (Animated Today) في الحاسوب الكفي ، انظر الرابط (www.ce4arab.com/vb7//showthread.php?s=&threadid=27000) .

الأحيان مضامين سيئة ، مثل النكات الساقطة ، أو محاولات إقامة العلاقات المحرمة بين الجنسين ، ومن المهم توظيف هذه التقنية التي أنعم الله تعالى بها على الأمة فيما يفيدها في دنياها وآخرتها ، وهناك درر ونفائس في رسائل الجوال ، ولذا ينبغي جمع رسائل الجوال المفيدة في كتاب إلكتروني واحد على هيئة ملف تنفيذي ينتهي بـ (exe) لتفتح في معظم أنواع الحواسيب دون برنامج خاص ، ويمكن جمعها في قاعدة بيانات واحدة باستخدام برنامج (Microsoft Access) وأما البرامج التي جمعت رسائل الجوال في منتديات الشبكة فمعظم رسائلها غزلية [1] ، ومن ثَم فمن المناسب تبادلها بين الزوجين ، وهذا مما يخفف من الجفاف في الحياة الزوجية والذي يعاني منه بعض الأزواج والزوجات ، نتيجة تزايد الأعمال اليومية ، وأعباء تربية الأبناء وتوجيههم ، كما أن تبادل هذه الرسائل بين الزوجين ، هو من حسن التَّبعُّل ، ومن الملاعبة المطلوبة بين الزوجين .

النوع الثاني : رسائل الوسائط المتعددة (mms)

وهي رسائل تتضمن صوتاً وصورة متحركة ، وقد بدأ تداولها مؤخراً في شبكة الجوال في المملكة ، والواجب على المستخدمين توظيف هذه الخدمة فيما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم .

ل ــ نغمات الجوال غير الموسيقية

وينبغي تنويع هيئات هذه النغمات لتناسب جميع أنواع الجوالات .

٣ــ الاستفادة من خوادم نقل الملفات العالمية

سبق تعريف هذه الخوادم ، وهي تتيح إمكانية الدخول إليها ، وتخزين المعلومات فيها ، ويمكن تخزين المواد الإعلامية الدعوية فيها ، ومن أهمها :

أ ــ النسخ الرقمية من المصحف الشريف ، وترجماته إلى اللغات المختلفة .

ب ــ الكتب والمطويات التي تعرف بالإسلام الصحيح النقي الخالي من الشوائب ، والموجهة لغير المسلمين .

ج ــ المواد الإعلامية الموجهة للمسلمين ، وقد سبق تفصيلها في الفقرة (٢) .

ولكن ينبغي تفقد هذه المواد بين حين وآخر لئلا تتعرض للتحريف من قبل المشرفين على تلك الخوادم ، أو من قبل بعض زوارها ، وقد سبق أن أشار الباحث إلى أن هناك الآلاف من تلك الخوادم وإن لم يمكن الدخول إليها بطريقة المستخدم المجهول فيمكن الدخول إليها بعد الحصول على اسم مستخدم وكلمة مرور رسمية من قِبل المشرفين عليها .

وينبغي على الداعية الذي يشرف على هذا العمل أن يضع رسالة تبين عنوانه الإلكتروني لمن يرغب في مراسلته من الراغبين في معرفة المزيد عن الإسلام .

٤ ــ ضغط الملفات المخزنة والدقة في تسميتها

ينبغي الحرص على أن تكون الملفات المخزنة في خوادم الملفات مضغوطة ، مع ضرورة توخي الدقة في تسمية الملفات ، بأن تكون أسماء الملفات دالة على محتوياتها ، فالمحاضرات والدروس العلمية

(١) طُرح كتابٌ إلكتروني في أحد المنتديات على هيئة (exe) ، وتضمَّن ١٣٠٠ رسالة جوال ، وقد صنفت إلى عشرة أقسام هي : اعتذار ، أمثال ، بناتية ، تهاني ، دينية ، رومانسية ، شبابية ، شعر ، عتاب ، نكت ، وقد لاحظ الباحث أن معظم تلك الرسائل ــ باستثناء الرسائل الدينية ــ هي رسائلُ غزلية .

تسمى ملفاتها بأسماء المشايخ والعلماء الذين قاموا بإلقائها ، أو بأسماء الكتب التي كانوا يشرحونها ، أو بعناوين المحاضرات التي ألقيت ، أو ماهو أفضل من ذلك الجمع بين عنوان الدرس واسم المحاضر ، وقد لاحظ الباحث أن بعض المواقع الإسلامية لاتراعي ذلك [١] ، فقد تسمى الملفات الصوتية للدروس العلمية باسم المسجد الذي ألقيت فيه تلك الدروس ، أو باسم الحي الذي فيه المسجد ، ويمكن للمستخدم تلافي هذه المشكلة ، بإعادة تسمية الملف بعد تنزيلة ، أو قبل ذلك [٢].

٥ــ نشر الإنتاج الفكري للدعاة إلى الله تعالى

يمكن للدعاة إلى الله تعالى التواصل فيمابينهم وتبادل الملفات ، ونشر إنتاجهم الفكري المقروء أو المسموع عن طريق جعل الحاسوب الشخصي في وضع الخادم أو دون اتصال بالشبكة كما سبق بيانه ، ويستغنون بهذا عن مواقع التخزين العامة في الشبكة ، والتي قد تضع ضوابط على هذه الخدمة تحول دون استفادة الدعاة منها ، فضلاً عن الإعلانات التجارية التي قد لاتخلو من مضامين سيئة .

٦ــ تخزين الدعاة لملفاتهم في الشبكة الدولية

يستطيع الداعية تخزين ملفاته في الشبكة الدولية ، والدخول إليها من أي مكان يتوفر فيه اتصال بالشبكة ، دون الحاجة لحملها معه في هيئة أوراق ، أو في وسائط التخزين الرقمية المختلفة ، وتتيح بعض المواقع هذه الخدمة مجاناً [٣] ، والبعض الآخر يتيحها مقابل رسوم [٤] .

---

(١) ومن ذلك محفوظات (أرشيف) موقع البث الإسلامي ، وعلى سبيل المثال لاالحصر :
اللقاء المفتوح الذي أجري مع الشيخ أ.د. ناصر بن عبدالكريم العقل ، بتاريخ الأربعاء ١٤٢٥/٤/٢٨هـ ، ضمن الدورة العلمية المقامة في جامع الراجحي ببريدة ، في الفترة ٤/٢٤ــ١٤٢٥/٥/٦هـ ، حفظ باسم (Salman16f.rm) .
وسلسلة المحاضرات التي ألقاها الشيخ د.خالد بن علي المشيقح ، ضمن الدورة السابقة ، بعنوان (فقه المسائل الطبية والمالية المعاصرة) حفظت باسم (Salman13a.rm) ، و(Salman14b.rm) ، و(Salman15b.rm) و(Salman17b.rm) .
وكذلك موقع طريق الإيمان (www.emanway.com) ، حفظَت فيه بعض ملفات العروض المتحركة (الفلاشات) بالأرقام ، فيكون اسم الملف على النمط (1093396381.swf) في حين حفِظت ملفات أخرى بالأسماء الدالة على محتوياتها .

(٢) يتيح برنامج فلاش جيت (Flash Get) تعديل اسم الملف في النافذة الحوارية التي تفتح تلقائياً بعد إصدار أمر التنزيل وتتضمن جملة من الخيارات ، مثل المكان الذي يرغب المستخدم تنزيل الملف فيه ، وإذا لم يتم تحديد مجلد معين لتنزيل الملفات فيه فالخيار الافتراضي هو المجلد (C:\Downloads) .

(٣) من هذه المواقع المجانية : موقع ياهو (briefcase.yahoo.com) ، والذي يتيح لمشتركيه الحصول على مساحة تخزين مجانية تصل إلى ٣٠ ميجابايت ، ويشترط لمن يرغب الاستفادة من هذه الخدمة الحصول على معرف في الياهو ، ويعطي الموقع الحرية للمشترك في أن يتيح ملفاته لكل من يطلبها أو الحصول على كلمة مرور للاستفادة من تلك الملفات . وهناك مواقع مجانية أخرى ، منها : موقع (BTI net) وعنوانه (http://webstorage.btinet.net) وهو يتيح مساحة تصل إلى ٥٠ ميجا بايت . وموقع (www.yousendit.com) الذي يتيح تخزين الملف لبضعة أيام أو لتنزيله من قبل عدد محدود من المستخدمين .

(٤) تُحدد الرسوم التي يتقاضاها الموقع مقابل التخزين ، بناءً على المساحة التخزينية التي يطلبها المستخدم ، فكلما زادت المساحة زادت الأجرة ، وتتيح معظم هذه المواقع تجربة خدماتها لمدة يسيرة قبل الاشتراك ، ومن هذه المواقع :
(www.xdrive.com) ، و ، و (www.globedesk.com) ، و (www.atbackup.com) (www.filesanywhere.com) .

كما تفيد هذه المواقع الداعيةَ في توزيع إنتاجه لكل من يريده عبر الشبكة ، وتختفي بهذا تكاليف التسجيل والطباعة والتوزيع التي تقترن دائماً بالكتب والأشرطة ومإليها ، ويمكن الاستفادة من مواقع التخزين المجانية إذا كانت ذلك الإنتاج محدود الحجم ، أو الحصول على تلك الخدمة بمقابل عن طريق المواقع الشبكية التي تقدمها ، وتتيح مساحات تخزينية ضخمة .

ويتأكد هذا الأمر إذا كان الداعية لايرغب في إنشاء موقع شخصي له على الشبكة ومن ثم تحمل الأعباء المترتبة عليه مثل المتابعة الدائمة للموقع ، والحرص على دفع الرسوم في موعدها المحدد وحماية الموقع من التخريب ومإلى ذلك من الأمور المرتبطة بإنشاء موقع نسيجي ، ولايلزم مثلها في حالة الاستفادة من خدمة تخزين الملفات الشبكية .

ويمكن حماية هذه المحتويات من التبديل بحفظها على هيئة (PDF) التي أنتجتها شركة آدوبي .

٧ ــ الاستفادة من برامج الند للند

يمكن استخدام برامج الند للند ، لتوزيع ترجمات معاني القرآن الكريم ، والتسجيلات الصوتية وكتب الدعوة إلى الإسلام ، ولكن هذا لايفعله إلا المحترفون من مستخدمي الشبكة لأن هذه الخدمة كما سبق تنطوي على مخاطر جمة .

٨ ــ تنزيل مأأمكن من المواد الإعلامية الدعوية المجانية

وتخزن هذه المواد في أقراص صلبة خارجية ، وهذا يقوم به من لديه سعة من الوقت والمال [(١)] من مستخدمي الشبكة ، ويمكن الاستفادة من الخدمة المجانية في الجامعات وغيرها من المؤسسات .

ويستخدم هذا المخزون الرقمي للأغراض التالية :

أ ــ الحفظ الاحتياطي لهذه المواد

ويفيد هذا الحفظ حال تعطل الموقع وتوقفه عن العمل فلايضيع ذلك الجهد ، مع ضرورة الإشارة إلى مصدرها الأصلي . ويتأكد هذا في حال اختفائها من الشبكة لسبب أو لآخر .

ب ــ الهدايا الرقمية

أَلف الكثيرون إهداء الكتب المطبوعة ، وأشرطة الكاسيت والفيديو التقليدية ، وفي هذه الآونة ينبغي إهَداء تلك المواد على هيئة رقمية ، إذا كان المُهدى إليه أو بعض أهل بيته ممن يحسنون استخدام الحاسوب ، ومن هذه المواد مثلاً : مجموعة من الكتب الإلكترونية بهيئة وورد مع برنامج المكتبة الإلكترونية وتعريبه ، وشرح لكيفية استخدامه ، وبرنامج مقتطفات ، ومجموعة من المحاضرات والدروس العلمية والأناشيد الإسلامية ، ومجموعة من العروض الدعوية المتحركة (الفلاشات) ، أو العروض التقديمية ، ومجموعة من السمات الحاسوبية الدعوية ، وبعض البرامج الحاسوبية المجانية الدعوية ، وبالإمكان ضغط الملفات لتقليل حجمها ، مع بيان كيفية فك الضغط ، وتخزن تلك الملفات في قرص مدمج ، وإن كان القرص المدمج لايتسع لها يمكن تخزينها في قرص صلب خارجي .

ويتأكد إهداء المواد المسموعة والمرئية على هيئة إسطوانات مدمجة ؛ إذا كان المهدى إليه يملك المشغلات الرقمية الحديثة في سيارته أو بيته ، ويتوقف نوع الهدية على طبيعة الأقراص التي يستطيع ذلك المشغل عرض محتوياتها ، فقد تكون أقراصاً مدمجة صوتية (cda) ، أو أقراص (mp3) ، أو

(١) يمكن اختصار الوقت المستغرق في تنزيل الملفات باستخدام تقنية خطوط المشتركين الرقمية (DSL) .

أقراص (wma) وقد تكون أقراص فيديو رقمية وهي ثلاثة أنواع : قرص الفيديو المدمج (vcd) ، قرص الفيديو المدمج الفائق (svcd) ، وقرص الفيديو متعدد الاستخدامات (dvd) ، وتتمتع أقراص الفيديو الرقمية بخصائص لاتتوفر في أشرطة الفيديو التقليدية [١].

ومن أهم أنواع الهدايا الرقمية بطاقات الذاكرة التي تستخدم مع الحواسيب الكفية والجوالات الذكية ، ويمكن شحنها بالملفات النافعة المناسبة لتلك الحواسيب ، ثم إهداؤها لمالكيها ، ونظراً لتعدد أنواع تلك البطاقات ينبغي اختيار البطاقة المناسبة لذلك الحاسوب .

ج ــ التوزيع مع الحواسيب الجديدة

وذلك بانتقاء بعض هذه المواد مما يفيد عامة المستخدمين ، وتزويد العاملين في محلات صيانة الحواسيب بهذه المواد لتنزيلها في الحواسيب الجديدة ، أو القديمة بعد إعادة تهيئتها وهي العملية التي تعرَف بالفرْمتة .

٩ ــ مراجعة المحتويات المتعلقة بالإسلام في خوادم الملفات العالمية

ويتطلب ذلك البحث عن الملفات التي تحتوي معلومات عن الإسلام في الخوادم المتاحة لعامة المستخدمين [٢] ، وتمحيصها ، ولاتخلو تلك المعلومات عن الإسلام من أحد حالين :

الحال الأولى : أن تكون المعلومات التي فيها صحيحة

وفي هذه الحال من المستحسن إرسال رسالة شكر عبر البريد الإلكتروني لمن كتب تلك المعلومات ، وللمشرف على الخادم إن توفر عنوان كل منهما ، وقد لاحظ الباحث أن معظم من يكتب في الشبكة يرفق عنوان بريده الإلكتروني في بداية كتابته أو في آخرها ، ويطلب من الآخرين مراسلته وتزويده بملاحظاتهم وأما المشرف على الخادم فغالباً مايوجد بريده الإلكتروني ضمن الرسالة الترحيبية الموجودة في الخادم ؛ إما في ملف مستقل يظهر لدى النفاذ إلى الحاسوب الخادم وعرض المجلدات الجذرية ، وإما في ملف مستقل ضمن المجلد الجذري العام (pub) ، وفي كلا الحالين فإن هذا الملف يسمى اقرأني (Readme) ، أو رسالة ترحيبية (welcome.msg) ، أو مساعدة

---

(١) أهم هذه الخصائص :
١ــ صغر حجم الأقراص المدمجة ، وخفة وزنها ، وسهولة حملها ، وبخاصة في الحقائب الجلدية .
٢ــ طول عمرها الافتراضي .
٣ــ بعض مشغلات الأقراص المدمجة تستوعب أكثر من قرص ، ومن ثم التقليل من مرات إدخال وإخراج الأقراص .
٤ــ التقليل من عبث الصبيان في أشرطة الفيديو التقليدية ؛ حيث يحلو لهم إخراج الشريط المغناطيسي الملتف .
٥ــ سهولة الاحتفاظ بنسخ احتياطية من أقراص الفيديو المدمجة ، نظراً لانخفاض أسعار الأقراص الفارغة القابلة للكتابة وكذلك ناسخاتها .
٦ــ إمكانية تشغيل الأقراص المدمجة في المفكرات المحمولة ، ومن ثم الاستفادة من محتوياتها حال السفر والحضر ، وهذه مفيدة للأطفال في الرحلات .
٧ــ إمكانية تشغيل الأقراص المدمجة في السيارات المحتوية على مشغلاتها ، وهي مفيدة للصغار ، وبخاصة أثناء الرحلات البرية الطويلة .

(٢) إن الدخول إلى تلك الخوادم لايعرِّض الداخل للفتن التي يتعرض لها متصفح النسيج العنكبوتي ، وأقلها الإعلانات التي لايخلو منها موقع والتي قد تكون على هيئة صورة متحركة ضمن الصفحة ، أو تظهر على هيئة نافذة منبثقة بمجرد فتح الموقع النسيجي .
إن ملفات الصور ولقطات الفيديو التي قد تخزن في تلك الخوادم لها نهايات معلومة ، وقد تدل أسماؤها على محتوياتها ولايمكن أن يفتح ملف منها إلا إذا نقر المستخدم عليه بالمشيرة ، أي أن التنقيب في تلك المجلدات لايعرض المنقِّب للفتن إلا إذا أقدم على فتح ملف ما ، وكان ذلك الملف يحتوي على مواد إباحية أو صور فاتنة .

(help) .

الحال الثانية : أن تكون المعلومات غير صحيحة ، أو خلطت حقا بباطل ، فينبغي الاحتساب على ذلك بمراسلة الكاتب ، وتصحيح فكرته عن الإسلام ، وتزويده بالمطبوعات الرقمية المناسبة له ، ومطالبته بتصحيح ماكتبه ، أو حذفه ، فإن استجاب وإلا تم إبلاغ الجهة المشرفة على الخادم بتلك الأخطاء ، ومطالبتها بإزالة تلك المعلومات ، واستبدالها بالمعلومات الصحيحة ، ويتم ذلك بإرسال رسالة بريد إلكتروني إلى المشرف على الخادم ، فإن استجاب المشرف وإلا وجب الرد على تلك المعلومات ، أو كتابة معلومات أخرى صحيحة عن الإسلام ، ومطالبة الجهة المشرفة بنشر ذلك وتخزينه في نفس الحاسوب المضيف التي يحتوي على معلومات مشوهة عن الإسلام .

وهذا الاحتساب الإلكتروني عبر البريد أثبت جدواه في كثير من المواضع ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث البريد الإلكتروني ، وكيفية استخدامه في الدعوة إلى الله تعالى .

والقيام بهذه المهمة يتطلب بحثاً شاملاً في خوادم نقل الملفات والدخول إلى الدليل الجذري العام (pub) لكل خادم ، ويمكن استخدام محركات البحث الخاصة بخوادم نقل الملفات وإدخال كلمة (islam) في مستطيل البحث أو أي كلمة أخرى بديلة تتصل بالإسلام مثل (quran) أو (hadith) .

كما يتطلب القيام بذلك أيضاً إلماماً باللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الأجنبية ؛ لأن جميع تلك الخوادم أجنبية غير عربية إلا ماندر ، وإتقان اللغات الأجنبية ضروري لفهم ماكتب ، والحكم عليه .

المبحث الرابع
النسيج العنكبوتي العالمي
(www)
المطلب الأول
تعريف النسيج العنكبوتي ونشأته

تعريف النسيج العنكبوتي العالمي (World Wide Web)

هو ذلك الجزء في الشبكة الدولية ، الذي تبدأ عناوين مواقعه بالبادئة (http) [١] ، وتظهر فيه الصور ، والألوان ، والأصوات ، والحركات ، وهو الواجهة المحببة والميسرة لعامة مستخدمي الشبكة حتى أن كثيراً من الناس يعتقد أن الشبكة الدولية هي ذلك النسيج فحسب .

ويتم استعراض محتويات النسيج العنكبوتي باستخدام برامج خاصة تسمى المتصفحات وأشهرها : متصفح (Internet Explorer) ، وهو برنامج مجاني من شركة مايكروسوفت . [٢]

ويمكن من خلال هذا النسيج سماع أي مادة مسجلة صوتياً ، ومشاهدة أي مادة مرئية مثل الأفلام [٣] ، كما يمكن قراءة الصحف والمجلات المختلفة عبر ذلك النسيج ، إذا كانت الجهات المصدرة لها قد اتخذت مواقع على الشبكة ، وضمنتها تلك المواد .

وقد اتخذت معظم المجلات والمؤسسات الإسلامية العربية مواقعها على هذا النسيج في السنوات الأخيرة ، وأما المواقع الإسلامية الإنجليزية فقد كانت أسبق إلى الظهور على الشبكة الدولية ، وأقدم موقع إسلامي هو موقع لطيف الذي بدأ عام ١٩٩٣م ، وعنوانه (www.latif.com) ثم ظهر موقع مدينة الإسلام أواخر عام ١٩٩٥م .

ودخل الإسلام إلى الشبكة ببطء وتردد في البدايات الأولى ، لكن الذي جرى في هذه البدايات استفز نشاطاً حثيثاً للرد عليه ، لأن الفئات المنحرفة أو الضالة مثل القاديانية (الأحمدية) والبهائية ومنكري السنة النبوية ، كان لها حضور قوي في تلك البدايات .

وقد استطاعت هذه الفئات المنحرفة أن تسجل باسمها كثيراً من أسماء النطاقات المرتبطة بالإسلام مثل : إسلام ، الإسلام ، الإسلام الحق ، الله ، القرآن ..... إلخ ؛ الأمر الذي قد يضطر الذين يريدون تقديم الإسلام الصحيح إلى استخدام أسماء نطاقات طويلة ، أو تهجئة غير منتشرة ، أو تسجيل أسماء نطاقات محلية في الدولة التي ينشأ فيها الموقع (بريطانيا ، أستراليا .... إلخ) ، وهذا يصعِّب على مستخدم الشبكة الوصول إلى هذه المواقع مباشرة ما لم يعرف عنوانها بالدقة ، أو يجري

---

(١) اختصار العبارة (Hyper Text Transfer Protocol) وتعني قواعد نقل النص المتشعب .

(٢) وهناك برامج أخرى أقل شهرة مثل : كومينيكيتور ونافيجيتور من شركة نيتسكيب ، ومتصفح أوبيرا ، ومتصفح أصدقاء الإنترنت ٢ ، وهو متصفح صممه أحد المبرمجين العرب .

(٣) إن الاستفادة من المواد المسموعة والمرئية في الشبكة الدولية يتطلب استخدام أحد البرامج المتخصصة ومن أهمها : (Quick Time) ، و(Yahoo Player) ، و(Music Match) ، و(Win Amp) ، و(Windows Media Player) و(Real Player) .
وهذه البرامج يوجد منها عدة إصدارات وينبغي على المستخدم أن يستعمل أحدث إصداراتها ، وهي برامج مجانية يمكن الحصول عليها من الأقراص المدمجة التي توزع مجاناً مع المجلات الحاسوبية والشبكية ، كما يمكن تنزيلها من الشبكة مباشرة من مواقع الشركات المنتجة لها ، أو من المواقع الشهيرة والخاصة بتنزيل البرامج ، وينبغي في هذه الحالة فحصها بأحد البرامج المتخصصة للتأكد من خلوها من الفيروسات .

بحثاً عنها باستخدام أحد محركات البحث .

وكثير من المواقع الإسلامية القديمة على الشبكة أنشأها الطلاب المسلمون ، أو الجمعيات الإسلامية في الجامعات الغربية في أوربا وأمريكا ؛ لتوفر الأجهزة والتقنيات اللازمة في هذه الجامعات وجميع هذه المواقع تتحدث الإنجليزية أو لغات أجنبية أخرى ، وتركز في الغالب على نشر معلومات عن الإسلام والمسلمين والرد على بعض الشبهات والافتراءات ، إضافة إلى الدعوة لأنشطتها وبرامجها [١] .

ويمكن معرفة كثير من المواقع الإسلامية المفيدة من دليل سلطان [٢] للمواقع الإسلامية (www.sultan.org) .

نشأة النسيج العنكبوتي :

يرتبط النسيج العنكبوتي للشبكة الدولية بنظرية النصوص المدمجة (Hyper Text) وهذه النظرية لم تظهر في بدايتها فكرةً علميةً ، بل ظهرت قصةً من قصص الخيال العلمي [٣] . وظلت هذه الفكرة أسيرة الخيال العلمي حتى عام ١٩٦٠م ، عندما تأثر بها عالم حاسوب وبدأ في سلسلة من الدراسات أدت إلى ظهور نظرية النصوص المدمجة ، التي تعتمد على ربط المعلومات ببعضها من خلال روابط إلكترونية مختفية في كلمات النص المكتوب . [٤]

وكانت البداية الحقيقية للنسيج العنكبوتي العالمي في مخبر الفيزياء الذرية الأوربي (CERN) في جنيف بسويسرا ، على يد (Time Berners-Lee) [٥] الذي ابتكر في عام ١٩٨٩م نظاماً يسمح

---

(١) تقرير الإسلام والإنترنت (بتصرف) ، مرجع سابق ، ص ١٠ــ١٣ .

(٢) أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وهو مقيم في المملكة ، وقد راسله الباحث ، وهو يتحرى المواقع التي تمثل أهل السنة والجماعة في ذلك الدليل .

(٣) كان بداية ذلك في عام ١٩٤٥م في مقال لكاتب أمريكي يحلم باختراع جهاز جديد أسماه (Memex) ، وكان هذا المقال يتنبأ ببداية دخول الإنسان عصر الحاسوب واعتبره البعض بداية اهتمام الإنسان بتقنية حفظ واسترجاع المعلومات . وكان الكاتب يرى أن الإنسان سوف يأتي عليه وقت ينتهي فيه من جميع الاكتشافات والاختراعات ولن يجد شيئاً يفعله في هذا المجال وعندئذ سيجد عنده كماً هائلاً من المعلومات ، يحتاج إلى حفظها واسترجاعها بسرعة ، ويحتاج أيضاً إلى جعلها متاحة لجميع الناس في أي مكان في الكرة الأرضية ، وحدد الكاتب في مقاله الخيالي ، أن أفضل طريقة للتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات هو ربط المعلومات ببعضها بروابط منطقية حسب تسلسل أفكارها ، وذلك من خلال الكلمات المشتركة في كل موضوع حتى يسهل التنقل من موضوع لآخر . ووضع مخططاً لعمل الجهاز الجديد ، الذي يساعد الإنسان في البحث عن المعلومات ، حيث يعطي للجهاز أقرب كلمة تعبر عن الفكرة التي يريدها ، ويتحرك من فكرة إلى أخرى ، ومن كلمة إلى أخرى حتى يصل لما يريد .

(٤) رحلة إلى عالم الإنترنت ، مرجع سابق ، ص ٣٠٦ ، بتصرف .
الإنترنت للمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ٦١ ، بتصرف .

(٥) إنجليزي ولد في لندن عام ١٩٥٥م ، وحاز على إجازة في العلوم الفيزيائية من جامعة أكسفورد عام ١٩٧٦م ، عمل في المختبر الأوربي للفيزياء الجزيئية (CERN) عام ١٩٨٠م ، لمدة ستة أشهر مهندس برمجيات استشاري ، كتب خلالها برنامج (Enquire) لاستخدامه الخاص لمساعدته في تخزين وتنظيم ملاحظاته المتشعبة ، وشكل البرنامج المذكور بالنسبة لتيم ، الأساس المبدئي لتقديم مشروعه (World Wide Web) عام ١٩٨٩م ، ويتلخص في تقديم طريقة لجمع المعلومات وتخزينها في مجموعة وثائق ذات نصوص متشعبة ، باستخدام لغة أسماها (HTML) ، وبدأ تيم في أكتوبر ١٩٩٠م كتابة أول برنامج للخوادم النسيجية ، وأول محرر ومتصفح للنسيج العنكبوتي ، واستخدم المتصفح لأول مرة ضمن مختبرات (CERN) في ديسمبر ١٩٩٠م ، ثم طرح على الملأ عبر الشبكة ، منتصف عام ١٩٩١م .ولم يطمع تيم في أي مكاسب مادية من اختراعه ، بل عمل على العكس من ذلك ، كل مافي وسعه لتبقى شبكة ويب مفتوحة ومجانية .
تاريخ تطور تقنية المعلومات ، مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد الأول ، يناير ــ فبراير ٢٠٠٠م ، ص ٢٨ .
تيم بيرنرز لي مبتكر الويب ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنةالرابعة ، العدد الثاني عشر ، نوفمبر ٢٠٠١م ، ص ٦٩ــ ٧٢ .

بنشر الوثائق على الشبكة ، ووصلها مع بعضها بوصلات تشعبية (Hyper Links) وهي عبارة عن كلمات أو نصوص مميزة بلون معين ، بحيث ينتقل المرء من وثيقة ما إلى الوثيقة التالية أو السابقة بالنقر على الوصلة ، وبدون الحاجة لمعرفة اسم الوثيقة أو مكانها على الشبكة . واستخدم العاملون في المخبر وقتها برنامج تصفح بدائي يتعامل مع النصوص فقط ، ويستخدم لغة برمجة جديدة أطلق عليها (لغة تحديد النصوص المتشعبة) [١] ، وسرعان ماانتشر هذا النظام في الجامعات ومراكز الأبحاث نظراً لسهولة استخدامه ، وبدأت الجهود لتطويره ، فقدم المركز الوطني لتطبيقات الحواسيب الضخمة (NCSA) في إحدى الجامعات الأمريكية برنامج (Mosaic) في العام ١٩٩٣م ، وهو أول متصفح يعرض الرسوميات بالإضافة إلى النصوص . [٢] ، (وساعد هذا المتصفح على انتشار النسيج العنكبوتي بشكل كبير إذ جعله في متناول المستخدمين المبتدئين .) [٣]

وقد أنشئ أول موقع على النسيج العنكبوتي يمكن للعامة الوصول إليه عام ١٩٩٣م .[٤]

---

(١) لغة هتمل (HTML) ، وهي اختصار للعبارة (Hyper Text Markup Language) .
(٢) مجلة إنترنت العالم العربي ، العدد الأول ، أغسطس ــ سبتمبر ١٩٩٧م . ص ٧٨ .
(٣) مجلة بي سي ، السنة السادسة ، العدد الأول ، يناير ــ فبراير ٢٠٠٠م ، ص ٢٨ .
(٤) علم نفسك الإنترنت والشبكة العنكبوتية ، ص ١٣ .

المطلب الثاني
المواقع النسيجية وفئاتها

إن السواد الأعظم من عناوين المواقع النسيجية يشتمل على البادئة (www) ، وقد توجد مواقع نسيجية لاتشتمل على هذه الأحرف الثلاثة [١] ، وفي هذه الحالة يلزم كتابة عنوان الموارد الموحد (URL) في متصفح النسيج العنكبوتي ، وهو في حالة المواقع النسيجية (http://) .

وتختلف المواقع النسيجية في حجمها ، والخدمات التي تقدمها لزائريها ، ويرى الباحث أن المواقع يمكن أن تقسم لثلاث فئات رئيسة :

الفئة الأولى : المواقع الكبيرة

وتسمى البوابات (Portals) ، وهي مواقع ضخمة تقدم خدمات شتى لزوارها ، ولاتحصر اهتمامها في موضوع واحد ، وأشهر بوابة وأضخمها في الشبكة ، موقع ياهو (www.yahoo.com) ، وقد ظهر هذا الموقع في فضاء الشبكة الدولية موقعاً شخصياً لاثنين من الطلبة [٢]، ثم نما شيئاً فشيئاً ، إلى أن أصبح أضخم بوابة للشبكة ؛ فهو يقدم جملة من الخدمات المجانية أهمها :

البريد ، والمحادثات ، والقوائم البريدية [٣] ، والمنتديات (message board) ، وتخزين الملفات ، واستضافة الصفحات الشخصية [٤] ، ومحرك بحث شبكي ، وبرنامج المراسلة الفورية الشهير (Yahoo Messenger) .

الفئة الثانية : المواقع المتوسطة

يتم تسكين هذه المواقع في حواسيب الشركات التي تقدم هذه الخدمة مقابل أجور غالباً ماتكون سنوية ، وتختلف هذه الأجور بحسب الخدمات التي تقدمها الشركة لصاحب الموقع ومن أهمها : حجم المساحة التخزينية ، وعدد العناوين البريدية التي تحمل اسم النطاق الخاص بالموقع ، وتسجيل اسم النطاق وتجديد الاشتراك [٥] ، ومن أمثلة المواقع المتوسطة : معظم المواقع الشخصية للدعاة .

---

(١) الإنترنت مهارات وحلول ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

(٢) درج الكثيرون على استخدام كاف التشبيه في هذا الموطن فيقولون : (كموقع شخصي) ويرى علماء اللغة أن هذه الكاف ليست فصيحة .

(٣) تعد قوائم ياهو أضخم تجمع للقوائم البريدية النسيجية على الشبكة ؛ لأنها نتاج شراء ياهو موقعَ إي جروبز (www.egroups.com) ، وهو الموقع الذي اندمج عام ١٤٢٠هـ مع وَن لست (www.onelist.com) تحت مسمى إي جروبز ، وقد سبق بيان ذلك عند الحديث عن القوائم البريدية في المبحث الثاني .

(٤) وقد اشترت بوابةُ ياهو موقعَ الاستضافة الشهير المدن الجغرافية (www.geocities.com) .

(٥) كتب د.عثمان السلوم ثلاث مقالات في جريدة الجزيرة بعنوان (مصطلحات الاستضافة وأسعارها) ، في الأعداد التالية : ١٠٨٩٦ بتاريخ ١٩/٥/١٤٢٣هـ الموافق ٢٩/٧/٢٠٠م ، و ١٠٩١٠ بتاريخ ٣/٦/١٤٢٣هـ الموافق ١٢/٨/٢٠٠٢م و ١٠٩١٧ بتاريخ ١٠/٦/١٤٢٣هـ الموافق ١٩/٨/٢٠٠٢م .

الفئة الثالثة : المواقع المستضافة

وهي محدودة الإمكانيات ، وليست ثابتة ؛ لأنها خاضعة لسياسة المستضيف [١] ، وقد تزال لسبب أو لآخر ، مثل الموقع الذي فيه قصة اليهودية التي أسلمت عبر الشبكة [٢] ، ولاتخلو هذه المواقع من الإعلانات التجارية التي لاتسلم من المحذورات الشرعية مثل : صور النساء المتبرجات ، والدعاية لأوكار القمار الشبكية ، بل وحتى الدعاية للمواقع التنصيرية [٣] العربية ، وهناك مواقع استضافة عربية تشترط خلو المواقع المستضافة من المنكرات المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة ، ومنها : موقع الخيمة (www.khayma.com) ، وموقع خادم الإسلام للاستضافة (www.islamhost.com) .

وقد تنشئ بعض المواقع نسخة أخرى منها تسمى المواقع المرآة (Mirror Site) والهدف منه تخفيف الضغط على الموقع الأصلي ، وعدم توقف الموقع عن العمل حال تعطل النسخة الأصلية من الموقع ، حيث يتم تحويل الزائر إلى الموقع المرآة الاحتياطي . فمثلاً هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) لها موقع رئيس على الشبكة الدولية مزوداته في لندن ، وموقع مرآة في مدينة نيويورك . [٤]

---

(١) تقدم كثير من المواقع التجارية في الشبكة خدمة استضافة المواقع ، ويمكن التعرف عليها من خلال أدلة المواقع مثل الردادي وأين ، كما تضمن الموقع (www.freewebspace.net) دليلاً خاصاً بمواقع الاستضافة المجانية ، وتستفيد الشركات المستضيفة من جهتين :

الأولى : التعريف بها والدعاية لها لأن عنوان الموقع المستضاف يتضمن دائماً اسم المستضيف في بدايته ، خذ على سبيل المثال : موقع الصحابة المستضاف في موقع الخيمة (www.khayma.com/alsahaba) .

الثانية : ظهور الدعايات التجارية أثناء تصفح الموقع المستضاف .

(٢) عرضت قصة إسلامها في الموقع (http://www.geocities.com/athens/Delphi/7687) .

(٣) لاحظ الباحث أن إحدى المنظمات التنصيرية العربية ، وضعت دعاية في بعض المواقع العربية المستضافة لدى إحدى شركات الاستضافة العالمية ، وهو موجه للطلبة العرب .

(٤) مقابلة مع حسام السكري المشرف على موقع هيئة الإذاعة البريطانية على الشبكة الدولية ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الخامسة ، العدد الأول ، ديسمبر ٢٠٠١م ، ص ١٤ .

المطلب الثالث
كيفية استخدام النسيج العنكبوتي العالمي في الدعوة إلى الله تعالى

يمكن استخدام النسيج العنكبوتي العالمي للدعوة إلى الله تعالى على النحو التالي :

١ــ إنشاء المواقع الدعوية

وأهم الأمور التي ينبغي مراعاتها عند إنشاء المواقع الدعوية مايلي :

أ ــ حسن اختيار العنوان

ينبغي أن يكون العنوان أنيقاً ، مختصراً ، سهل التذكر ، دالاً على المحتوى ، مثل ، إسلام ، أو الإسلام ، أو الحقيقة ، أو المنهج ، أو الطريق ، أو الدين الحق ، أو القرآن ، أو السنة ، وغير ذلك من الأسماء التي تتوفر فيها المواصفات السابقة .

ومن المستحسن أن يباشر مالك الموقع ، عملية تسجيل الاسم ، للاعتبارات التي سبق ذكرها في أهمية المحافظة على اسم النطاق ، وفي هذا حماية للعنوان من الضياع ، أو سوء استخدامه ، إذا ترك دون إعادة تسجيل .

ب ــ حسن تصميم الموقع

يمكن تصميم المواقع النسيجية باستخدام لغة تحديد النصوص المتشعبة (HTML) ، وهي طريقة معقدة ، أو باستخدام أحد البرامج المتخصصة في تصميم المواقع النسيجية .

ويمكن أن يباشر الداعية تصميم موقعه بنفسه ، وينبغي له في هذه الحالة الالتحاق بدورة تدريبية متخصصة في التصميم ، مع الاستعانة بأهل الخبرة في الشبكة عبر المنتديات الحوارية ، أو القوائم البريدية المتخصصة .

كما توجد شركات ومحلات تجارية متخصصة في تصميم المواقع ، وهي تريح الداعية أو المؤسسة الدعوية من عناء التصميم الذاتي ، ويمكن للداعية أن يتجول في المواقع النسيجية ويحدد مايريده من خلال استعراضه لتلك المواقع ، إذا كان يشق عليه فهم المصطلحات المتعلقة بتصميم الموقع .

ومن أهم الأمور التي ينبغي مراعاتها في التصميم : حسن اختيار واجهة الموقع حيث ينبغي أن تتسم الواجهة بالبساطة ، والجاذبية ، وعدم الإكثار من الصور ، وتجنب وضع العروض المتحركة في صفحة البدء ؛ لأنها تؤدي إلى بطء تحميل الموقع ؛ ومن ثم قد تصرف الزائر عن الموقع كلية .

ويرى الباحث أن المواقع الإسلامية ذات الشعبية العالية في الشبكة ، ينبغي تصميم نسخة منها يمكن تصفحها بالحواسيب الكفية والجوالات الذكية منها والعادية [(١)] ، ويتم ذلك باستخدام تقنية الاتصال غير السلكي (GPRS) كما سبق بيانه .

ج ــ اختيار الجهة المُسَكِّنة للموقع

الشركات الكبيرة والمؤسسات الحكومية تستأجر خطاً خاصاً يتصل بالشبكة ، وتمتلك مزودات خاصة ترتبط بهذا الخط ، وتمتلك الشركة بهذا درجة أكبر من التحكم في موقعها على

---

(١) يتطلب ذلك تجهيز الموقع للتقنيات غير السلكية ، انظر :
جهز موقعك للتقنيات اللاسلكية ، مقالة في مجلة بي سي ، السنة السابعة ، العدد الخامس ، مايو ٢٠٠١م ، ص (٦٢ ــ ٦٦) .

الشبكة ، ولكن هذه الطريقة باهظة التكاليف ، وتتطلب فريق عمل في مقر تلك الشركة أو المؤسسة .

ويمكن تسكين المواقع النسيجية بتكلفة أقل لدى الشركات المتخصصة في هذا المجال ويمكن معرفتها من خلال القوائم البريدية ، والمنتديات ، ومواقع الشركات التقنية المحلية ، وتتولى الجهة المسكِّنة للموقع مهام صيانته .

وينبه الباحث إلى أمر مهم وهو أن يتم التسكين عن طريق شركة مقيمة في البلد الذي يسكنه الداعية ، لئلا يقع ضحية الاحتيال إذا تم الاتفاق على تسكين الموقع لدى شركة خارجية ، وقد تتم جميع إجراءات الاتفاق في هذه الحالة عبر الشبكة ، وتصبح محاسبة تلك الشركة عسيرة إن لم تكن مستحيلة ؛ حينما يتبين أنها شركة وهمية لاوجود لها ، وبخاصة وأن صور الاحتيال في الشبكة كثيرة .

وأما مواقع الاستضافة المجانية العالمية فلايرى الباحث استخدامها للمحاذير التي سبق بيانها ، ويمكن الاستفادة من مواقع الاستضافة الإسلامية التي تسلم من تلك المحاذير .

د ـــ متابعة الموقع وتحديثه باستمرار وعدم إهماله ، وبخاصة إذا حجز له اسم نطاق إسلامي مستقل ؛ حيث يجب في هذه الحالة دفع رسوم تجديد التسجيل في موعدها ، لئلا تنتقل ملكية الاسم إلى من يسيىء استخدامها .

هـــ ـــ العناية بتلخيص محتويات الموقع

يمكن ذلك بإعداد خارطة تفصيلية لمحتويات الموقع ، وهي تؤدي دوراً شبيهاً بدور فهرس الكتاب الورقي ، فكل من أراد معرفة محتويات الكتاب لجأ إلى فهرسه ، ولذا ينبغي على مؤلف الكتاب أن يختار العناوين في الفهرس بدقة فائقة ؛ لأنها أشبه ماتكون بالمرآة التي تعكس محتويات الكتاب ، وكذلك الحال في المواقع النسيجية .

ويمكن تلخيص محتويات الموقع بطريقة أخرى ، وهي تصميم عرض متحرك يوضح المحتويات كما فعل موقع الدرر السنية .

ومن أهم أنواع المواقع الدعوية التي يمكن إنشاؤها :

النوع الأول : المواقع المتخصصة لنشر القرآن الكريم وتعليمه

ويمكن الاستفادة من برنامج المرتل الإلكتروني في المواقع الإسلامية [١] ، وهو يعرض نسخة مشابهة للمصحف الورقي في صفحتين ، ومتطابقة مع الرسم العثماني ومصحف المدينة النبوية الذي أنتجه مجمع الملك فهد [٢] ، ويتيح هذا البرنامج سماع القرآن الكريم بصوت ستة من القراء ، وعرض التفسير من أربعة كتب ، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى ست لغات ، وفيه أيضاً خاصية إظهار الآيات وإخفائها ، وفقاً لخيارات متعددة ، مع تحديد المدة الزمنية بين إظهار كل آية وأخرى ، وهي وسيلة معينة لمراجعة الحفظ بطريقة شخصية دون اختبار .

---

(١) يتوفر هذا البرنامج في موقع الإسلام اليوم ، وموقع الشيخ د.طارق الطواري الإسلام للجميع (www.alislam4all.com) .

(٢) سبقت الإشارة إلى خصائص النسخة الرقمية من مصحف المدينة النبوية الذي أنتجه مجمع الملك فهد ، وذلك في ص ١٩٦ .

ولكن المرتل الإلكتروني يتطلب الاتصال الدائم بموقع البرنامج (www.reciter.org) ، ومن ثم فهو مناسب للأشخاص الذين يتوفر لديهم اتصال مجاني بالشبكة في الشركات والمؤسسات ، أو الذين لديهم اتصال دائم بالشبكة عبر الخطوط الرقمية ، أما الاتصال عبر طلب هاتفي فهو مكلف .

ويقدم موقع القرآن الكريم (http://quran.muslim-web.com) برنامج مدرب الحفظ ويعرض البرنامج آية قرآنية مكتوبة ومسموعة ، خلال مدة زمنية يُحدِّدها طول الآية ، ثم تظهر نافذة يكتب فيها المستخدم الآية من ذاكرته بدون تشكيل ، ثم يعطي البرنامج نتيجة ذلك الاختبار ، ويتيح البرنامج خمسة مستويات للتدريب وكلما تقدم المستوى زاد طول الآية .

ويشتمل موقع نداء الإيمان (www.al-eman.com/Quran/save/demo.htm) على قناة خاصة للتحفيظ تحت عنوان المحفظ الإلكتروني ، وتقدم هذه القناة في الموقع آية أو اثنتين أو ثلاثة أو أكثر ؛ بحسب رغبة الطالب ، مع عرض التفسير وسماع الصوت ثم حفظ البيانات ، ولايتيح المحفظ الإلكتروني في هذا الموقع اختباراً للتأكد من الحفظ ، وإنما المقصود منه تسهيل الحفظ فقط ، وتتطلب الاستفادة من هذه الخدمة الحصول على اسم مستخدم وكلمة مرور .

النوع الثاني : المواقع النسيجية للدعاة

يرى الباحث أن إنشاء المواقع الشخصية مفيد لمشاهير الدعاة والعلماء ، الذين يملكون إنتاجاً فكرياً مكتوباً أو مسموعاً أو مرئياً ، ويرغبون في الاستعانة بالشبكة في نشر إنتاجهم الفكري ، ويرغبون في توسيع نطاق دعوتهم لتشمل كافة أرجاء المعمورة .

وأما غيرهم من الدعاة فلاينبغي أن يكون أكبر همهم في دعوتهم إنشاء موقع على الشبكة ، فالمواقع الإسلامية كثيرة ، وهي في ازدياد بحمد الله ، وينبغي في هذه المرحلة العناية بالكيف لابالكم ، ومن أهم الأمور التي ينبغي مراعاتها للداعية الذي يرغب في إنشاء موقع جديد : تحديد هدف واضح للموقع ، ومن ثم إنشاء موقع يحتاج إليه الناس ، وتفتقر إليه الشبكة الإسلامية .

وقد لاحظ الباحث من خلال تجوله في المواقع الإسلامية أن بعض الدعاة يعمد لإنشاء موقع دعوي ، تكون مادته تجميعاً من مواقع إسلامية أخرى ، ولايتميز بشيء في محتواه ومضمونه ، ومثل هذه المواقع لاتشجع زائرها على تكرار زيارتها ، في حين أن الداعية قد ينفق الكثير من المال ، ويقضي الكثير من الوقت في متابعة الموقع ، وكان الأولى به أن يوفر ذلك المال وذلك الجهد لدعم مواقع أخرى هي بأمس الحاجة إليهما ، بل إن البعض منهم يعمد لإنشاء موقع لدى مستضيف عالمي ينشر له صوراً سيئة ، ومأأقبحه من منظر أن يتصفح الإنسان موقعاً دعوياً يذكره بالله واليوم الآخر ، وينصحه بغض بصره عن المحرمات ، ثم تنبثق له أثناء ذلك تلك السوءات .

وفي المقابل ظهرت مواقع متخصصة متميزة ومنها علىسبيل المثال :

أ ــ موقع سلطان (www.sultan.org) ، وهو دليل شامل للمواقع الإسلامية على الشبكة ، ثنائي اللغة ، ويحرص على إدراج المواقع التي تمثل مذهب أهل السنة والجماعة .

ب ــ شبكة الخلفيات الإسلامية (www.islambgd.com) ، وهو موقع متخصص في خلفيات سطح المكتب .

ج ــ موقع فلاش داش (www.flashdash.net) ، وهو موقع متخصص في العروض المتحركة الدعوية .

د ــ موقع كلمات للمطويات (www.kalemat.org) ، ويسعى الموقع لتحويل المطويات الدعوية الورقية إلى هيئة رقمية ، شريطة أن تكون صادرة عن دور النشر الموثوقة ، ويقدم الموقع خدمة إرسال المطوية للآخرين عبر البريد الإلكتروني ، ويقدم روابط في مواقع أخرى متعلقة بموضوع المطوية قد تكون شروحاً مكتوبة أو محاضرات صوتية .

هـ ــ موقع البلوتوث الدعوي (www.mrafe.com) ، ويتخصص هذا الموقع في الملفات التي يمكن تبادلها عبر تقنية السن الأزرق (البلوتوث) وهي تقنية أساء البعض استخدامها كما سبق بيانه في الفصل الأول ، وينبغي أن تتميز الملفات المنقولة بهذه التقنية بصغر حجمها وبخاصة ملفات الفيديو .

و ــ موقع المنبر

وهو موقع متخصص في خطب الجمعة .

النوع الثالث : المواقع النسيجية للمؤسسات الدعوية

مثل الهيئات المعنية بالعمل الخيري ، ومكاتب توعية الجاليات ، ويمكن أن تؤدي هذه المواقع الأهداف التالية :

أ ــ التعريف بهذه الهيئات ، وأنشطتها ، وأهدافها ، ومجالات عملها ، ونشر تقاريرها الرسمية الدورية .

ب ــ جمع التبرعات من الراغبين في دعم هذه المؤسسات الدعوية عبر الشبكة الدولية ، وهذا يقتضي اتخاذ إجراءات أمنية دقيقة ، مثل أي صورة من صور التجارة الإلكترونية .

ج ــ نشر المواد الإعلامية الدعوية على هيئة رقمية ، وبخاصة الكتب والمطويات ، والأشرطة المسموعة والمرئية ، مع الحرص على أن تكون بهيئة مضغوطة توفيراً للمساحة التخزينية التي تحتلها في الحواسيب الخادمة .

د ــ إلقاء الدروس العلمية باستخدام تقنيات الاتصالات الآنية التي تتيحها الشبكة والتي سيأتي بيانها إن شاء الله تعالى في المبحث السادس .

ويرى الباحث أن موقع دار الإسلام (www.islamhouse.com) ، التابع للمكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة ، يمثل نموذجاً جيداً لنشاط مكاتب توعية الجاليات في الشبكة الدولية .

النوع الرابع : المواقع المتخصصة في نشر العلوم الشرعية عن بعد

يمكن أن يستخدم النسيج العنكبوتي للتعليم عن بعد ، ونشر العلوم الشرعية ، ، وتتأكد الحاجة لهذا في حالة المسلمين المقيمين في مناطق بعيدة عن الدول الإسلامية ، وينبغي أن تتوفر في هذه المواقع كل مستلزمات التعليم عن بعد مثل : استقطاب كبار المشايخ وأهل العلم من أهل السنة والجماعة ، ومنتدى الحوار ، والبريد الإلكتروني ، والبث الحي ، وتخزين الملفات المقروءة والمسموعة الخاصة بالدروس العلمية ، وإمكانية إجراء الاختبارات الشفهية والتحريرية .

وقد ظهرت مواقع إسلامية متخصصة لهذا الغرض ، ومنها : الكلية المدنية المفتوحة للحديث الشريف والدراسات الإسلامية (www.tarhuni.com) ، ومعهد الفرقان (www.quranway.net)

وجامعة المدينة (www.mediu.org) ، والأكاديمية الإسلامية (www.islamacademy.net) وهي مشتركة مع قناة المجد ، وهي أفضل تجربه للتعليم الإلكتروني عن بعد حتى الآن فيمايرى الباحث .

النوع الخامس : مواقع الطفل المسلم العربي

إن المواقع العربية الموجهة للأطفال قليلة ، وهي ــ على قلتها ــ فقيرة في محتوياتها ضعيفة في وسائلها ، تائهة في خطابها ، بطيئة في تحديثها ، بل إن العديد منها يستخدم اللغة الإنجليزية مع أنه منتج من قبل شركات عربية وموجه ــ كما يقول أصحابها ــ للطفل العربي ، ومن هذه المواقع مايستخدم اللغة العامية ، ومنها مايقتصر محتواه على الألعاب فقط ، ومنها ماهو مستضاف لدى مزودات أجنبية ومن ثم لاتسلم من إعلانات محرمة مثل الدعاية لنوادي القمار الشبكية ، وأما المواقع التي سلمت من تلك السلبيات فلايتجاوز تعدادها أصابع اليد الواحدة حتى الآن ، وأفضلها ثلاثة مواقع هي : عالم زمزم (www.zamzamworld.com) ، وركن الأطفال (http://kids.al-islam.com) ، وفراس (www.ferastoon.com) .[1]

النوع السادس : المواقع النسيجية الإسلامية لنقل الملفات

إن معظم المواقع الحالية لاتسلم من محاذير شرعية ، أقلها الصور المحرمة ، والدعايات للقمار وغيره ، وعند توفير مواقع نسيجية إسلامية متخصصة في نقل الملفات ، يمكن توظيف الدعايات لمايخدم المستخدم المسلم ، ويمكن إظهار عبارات تذكيرية أثناء التنزيل من جنس (أشغل وقت الانتظار بالاستغفار) ، كما يمكن بث بعض السمعيات الإسلامية أثناء التنزيل .

ويمكن الاستفادة من المواقع النسيجية العالمية لتخزين الملفات حالياً ، وعند وضع رابط تنزيل مادة مفيدة خزِّنت في تلك المواقع ينبغي إعلان البراءة مما تبثه تلك المواقع من صور سيئة .

٢ــ التعاون مع أصحاب المواقع الإسلامية ومناصحتهم

وهذه مهمة يستطيع أن يقوم بها كل داعية يتصفح الشبكة بحسب إمكاناته وقدراته ، فالمؤمن مرآة أخية ، وكل داعية يسره نجاح الآخرين في دعوتهم ، ومن أبرز صور التعاون مع أصحاب المواقع الإسلامية تزويدهم بالمقالات المفيدة ، ويضاف إلى ذلك :

أ ــ التوجيه للروابط التي لاتعمل .

ب ــ التنبيه إلى المواقع الجديدة التي لم تدرج في دليل المواقع .

ج ــ التنبيه إلى ماقد يقع من أخطاء في نصوص الآيات والأحاديث أو الاستشهاد بأحاديث ضعيفة .

د ــ التنبيه إلى ماقد يُكتَب في سجل الزوار مما لافائدة فيه وقد يشتمل على الضرر ، فبعض أصحاب المواقع الإسلامية يدرج ضمن محتويات الموقع سجلاً للزوار ويغفل عنه ، ويستغل بعض

---

(١) مواقع الأطفال العربية على الشبكة العالمية ، فداء ياسر الجندي ، مجلة الأسرة ، السنة الثانية عشرة ، العدد ١٣٣ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ ، ص ٥٨ ، بتصرف .
وقد سبق التعريف بالأستاذ فداء الجندي ، وهو من الكتَّاب التِّقنيين الحريصين على استخدام اللغة العربية ، وعلى توظيف الحوسبة والشبكة الدولية لخدمة قضايا المسلمين ، بل إنه ترك الكتابة في مجلة بي سي الطبعة العربية بسبب خلافه مع المشرفين عليها حول أهمية التعريف بالبرامج العربية ، وقد جاء هذا في رسالة جوابية منه رداً على الرسالة التي أرسلها له الباحث مستفسراً عن سبب توقفه عن الكتابة في المجلة ، ثم استأنف الكتابة فيها منذ مارس ٢٠٠٥م .

المغرضين ذلك في كتابة أشياء لاتخدم أهداف الموقع بل تضاده وقد وقف الباحث على ذلك حيث كتب أحد المغرضين في سجل زوار أحد المواقع الإسلامية عنوان موقع مضاد لأهل السنة والجماعة ، فأصبح ذلك السجل وسيلة دعاية لذلك الموقع السيء .

هـ ــ الدعاية للمواقع الإسلامية عبر التواقيع الدعوية ، في المنتديات ، ورسائل البريد الإلكتروني ، وبخاصة رسائل القوائم البريدية التي يقرؤها الآلاف أحياناً . ويستحسن أن يكون التوقيع في هذه الحالة صورة على هيئة (gif) كما سبق بيانه وتتضمن اسم الموقع مع صورة معبرة عنه ، ويمكن إضافة سؤال إلى التوقيع ليظهر على الهيئة (هل زرت هذا الموقع) ؟ .

و ــ التعاون مع موقع رجال الإسلام (www.islammen.net) ، وهو من المواقع المتخصصة الحديثة التي أنشئت لخدمة أصحاب المواقع الإسلامية وتم افتتاحه في رجب ١٤٢٥هـ ، وكذلك التعاون مع مجموعة مواقع الإسلام التي يشرف عليها الشيخ محمد المنجد (www.islam.ws) ، وهي مجال خصب لأصحاب المواهب الذين يرغبون في خدمة دينهم من خلال الشبكة .

٣ ــ تقديم خدمة رسائل الجوال المجانية

يقدم موقع الشبكة الإسلامية (www.islamweb.net) هذه الخدمة ، ويتم تفعيلها باتباع الخطوات التالية :

أ ــ التسجيل في الموقع ويتم ذلك بإدخال المعلومات الخاصة وأهمها : الاسم ، ورقم الجوال ، واللغة المفضلة لاستقبال رسائل الجوال ، وبلد الإقامة .

ب ــ يستقبل المشترك بعد إدخال المعلومات السابقة ، بثوانٍ معدودة ، رسالة من الموقع على جواله ، تتضمن كلمة المرور الخاصة به ، وهذا إجراء احتياطي الغرض منه التحقق من أن المشترك هو المالك الحقيقي لذلك الرقم .

ج ــ يدخل المشترك كلمة المرور التي استقبلها على جواله ، في الصفحة الخاصة بالتسجيل ، وإذا كانت صحيحة تظهر له رسالة بأن عملية التسجيل تمت بنجاح .

ويجري الموقع سحوبات شهرية على أرقام الجوالات ، ويحصل صاحب الرقم الفائز على هدية من الموقع ، وقد كانت تلك الهدايا جوالات ، ويتيح الموقع للمشترك إرسال عدد محدود من الرسائل شهرياً ، وتصل للمرسل إليه موقَّعة باسم المرسل ، واسم الموقع أي الشبكة الإسلامية ، وفي هذا دعاية للموقع .

ويرى الباحث ان هذه الخدمة المجانية من المواقع الإسلامية وسيلة مناسبة للاحتساب على أعضاء المنتديات الذين يعلنون أرقام جوالاتهم فيها ، ويقرنون ذلك بطلبات سيئة مثل الرغبة في التعرف على الجنس الآخر ، حيث يختار المحتسب رسالة تَذكيرية عامة ويظهر فيها عنوان الموقع الإسلامي ، ولايلزم أن يصرح المحتسب في رسالته بأن صاحب الرقم قد أعلن رقمه في المنتدى ، خشية أن يكون صاحب الرقم لم يعلنه ، وإنما أراد أحد المغرضين تشويه سمعته .

ويمكن للمحتسب أن يضمن رسالتَه بريده الإلكتروني غير الرئيس ، ليفتح باباً للمناقشة والمناصحة ، لمن أعلن رقم جواله لأغراض سيئة .

ولايعني هذا أن يقضي الداعية وقته في المنتديات بحثاً عن أمثال هؤلاء ولكن إن عَرَض له أثناء وجوده في المنتديات مثل تلك المنكرات ، فيمكنه الاحتساب عليها بالطريقة المذكورة أعلاه ، عملاً

بقوله صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان) [1].

٤ ــ التعاون بين أصحاب المواقع الإسلامية

ويشمل ذلك التعاون أموراً عدة ، أهمها :

١ ــ تبادل الروابط الإعلانية بين أصحاب المواقع ، بحيث يعلن كل واحد منهم عن الآخرين في موقعه ، وذلك بوضع إعلان صغير في آخر الصفحة ، أو جانبها ، ويمكن أن يكون هذا الإعلان صورة متحركة متغيرة على هيئة (gif) . [2]

٢ ــ تثبيت الشريط الإخباري المتحرك الذي تقدمه بعض المواقع الإسلامية

يقدم موقع نداء الإيمان ، وموقع مفكرة الإسلام شريطاً إخبارياً مجانياً ، هو نسخة من الشريط الإخباري المثبت في الموقعين ، ويفيد هذا الشريط في الدعاية للموقعين حيث يظهر اسم كل منهما في المواقع النسيجية التي ثبَّتت ذلك الشريط ، وتستفيد تلك المواقع في دعم محتوياتها بذلك الشريط الإخباري .

٥ ــ الإعلان عن مسابقات التصاميم الرقمية عبر المواقع النسيجية الإسلامية

جرت العادة أن تقام المسابقات بين الطلاب في المدارس ، أو المراكز الصيفية ، أو حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، في كتابة الأبحاث ، أو تصميم المجلات والمطويات الورقية ، والصحف الحائطية ، ويرى الباحث أن تضاف موضوعات جديدة لتلك المسابقات ، وهي التصاميم الرقمية ، وتشمل هذه التصاميم أموراً منها :

أ ــ سمات نظام التشغيل (Themes) .

ب ــ العروض المتحركة ، والعروض التقديمية .

ج ــ المواقع النسيجية .

د ــ الشعارات الخاصة ببعض المؤسسات ، أو ببعض المناسبات مثل حملة مكافحة التدخين ، وقد أجرى الداعية عمرو خالد مسابقة في تصميم الشعارات في موقعه .

ويرى الباحث أن يكون الاشتراك في هذه المسابقات مفتوحاً لمنسوبي تلك المدارس والجمعيات وغيرهم ، وهذا أحد أوجه توظيف طاقات الشباب فيما يفيدهم ويفيد أمتهم بدلاً من أن تنصرف همتهم لما لاخير فيه ، مما تعج به المواقع العربية .

٦ــ الاستفادة من سجلات الزوار في المواقع النسيجية

---

(١) صحيح مسلم ، ج ١ ص ٦٩ ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، وأن الإيمان يزيد وينقص ، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ، رقم الحديث ٧٨ .

(٢) تبنى موقع صفحة المصادر الإسلامية ــ عنوانه (www.islamicsupport.net) أو (www.islamicexchange.net) ــــ مهمة التنسيق بين المواقع الإسلامية من أجل تبادل الروابط ولكن لم يسجل في هذه الخدمة أي موقع إسلامي . وهناك موقع تجاري يقدم هذه الخدمة وهو (www.i3lan.org) .

قد يتردد بعض الدعاة ــ بحكم طبيعة عملهم ــ على مواقع نسيجية لبعض الشركات والمؤسسات العربية أو الأجنبية ، وتتضمن بعض هذه المواقع سجلات للزوار يدوِّن فيها الزوار ملاحظاتهم واقتراحاتهم الخاصة بالموقع ، وقد تكون هذه السجلات مفتوحة أي يمكن لزوار الموقع قراءة جميع مايكتب فيها ، وقد تكون مغلقة أي تستقبل فقط ولاتتيح قراءة مايكتب فيها لزائريها ، وفي كلا الحالتين يمكن للداعية استخدام هذا السجل للدعوة إلى الله تعالى ، سواء في ذلك دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في الموقع غير العربية ، أو مناصحة أصحاب الموقع إن كانوا مسلمين ضمنوا موقعهم بعض المحرمات .

وأما أن يفرغ الداعية نفسه لتتبع المواقع من أجل الكتابة في سجلات الزوار فيها ، فهذا لايراه الباحث ، لأن تلك المواقع قد لاتسلم من المنكرات ، وقد تتسبب في فتنة زائريها .

٧ ــ إنتاج أشرطة أدوات للمواقع الإسلامية

شريط الأدوات هو شريط يُثبَّت في متصفح النسيج العنكبوتي ، ويقدم جملة من الخدمات أهمها :

أ ــ منع النوافذ التطفلية

يعمد بعض أصحاب المواقع النسيجية إلى فتح نوافذ في متصفحات الزائرين ، وتنقلهم تلك النوافذ لمواقع نسيجية أخرى بدون طلبهم ، ويتم ذلك بالتنسيق مع أصحاب تلك المواقع ، وهذا إجراء تطفلي من أصحاب تلك المواقع جميعاً ، وقد يسي ء هذا التصرف لزائر الموقع ، وبخاصة إذا كانت تلك النوافذ تظهر صوراً غير لائقة ، ويسبب ذلك حرجاً له حينما يدخل عليه بعض أهل بيته ، أو زملاؤه في العمل ، ويرون تلك الصور السيئة على شاشة حاسوبه ، وتوجد عدة برامج تمنع فتح النوافذ التطفلية ، ومنها أشرطة الأدوات المجانية التي تقدمها بعض المواقع .

ب ــ تسهيل البحث في الشبكة .

يتيح هذا الشريط الوصول إلى عدة محركات بحثية دون الحاجة لكتابة عناوينها .

ج ــ تسهيل التنقل والبحث في الموقع الذي أنتج الشريط .

د ــ مسح ملفات تعريف الارتباط (Cookies) [١] ، ومسح محتويات مجلد المحفوظات (History) [٢] ، ومسح الملفات الشبكية المؤقتة (Temporary Internet Files) [٣] .

هـ ــ إظهار مستطيل صغير في الشريط يتضمن شريطاً متحركاً فيه آخر أخبار الموقع .

وتقدم كثير من المواقع أشرطة أدوات مجانية ، وفي هذا دعاية لها ، ومن المواقع الإسلامية التي تقدم شريط أدوات : موقع الإسلام اليوم ، وموقع مكنون (www.maknoon.com) .

---

(١) سبق تعريفها عند الحديث عن المخاطر المتعلقة بأمن المعلومات ، انظر ص (١١٣) من البحث .

(٢) يحتوي مجلد المحفوظات على عناوين الصفحات التي سبق للمتصفح زيارتها ، ويستطيع المستخدم تحديد الفترة الزمنية التي يحتفظ خلالها النظام بتلك العناوين ، ثم يحذفها آلياً عقب انقضاء تلك المدة ، ويمكن إجراء ذلك كالتالي : من شريط القوائم في المتصفح ، اختر أدوات ، ثم خيارات إنترنت ، عام ، ثم المحفوظات .

(٣) يتيح برنامج التصفح إنترنت إكسبلورر الاحتفاظ بالصفحات التي سبق للمتصفح زيارتها ، وهذا يفيد في حالة الرغبة في التصفح دون اتصال ، ويتيح البرنامج التحكم في حجم المساحة المخصصة من القرص الصلب لهذا الغرض .

٨ ــ الاحتساب على أصحاب المواقع العربية المخالفة للشريعة الإسلامية

ينتشر في فضاء الشبكة الدولية كثير من المواقع العربية السيئة ، التي تنشر الصور المحرمة ، وتفاخر بأنها تتضمن آخر الفضائح الأخلاقية ، وأحدث قصاصات الفيديو لهذه الراقصة أو تلك المغنية أو الممثلة ، وإن زيارة واحدة للمواقع التي تنظم سباقات المواقع العربية تكفي للتحقق من هذا الأمر . ومن صور الاحتساب على تلك المواقع الإبلاغ عنها والمطالبة بحجبها ، ومناصحة أصحابها ، وتحذيرهم من أن فعلهم هذا قد يدخلهم في وعيد الذين يحبون شيوع الفاحشة في الذين آمنوا ، ولكن لاينبغي لأي داعية أن يقوم بهذا الأمر إلا عند أمْن الفتنة ، ومما يعين على أمن الفتنة هنا الاحتساب الجماعي ؛ أي أن يقوم اثنان أو أكثر من الدعاة بهذا الاحتساب .

٩ ــ العمل على إنشاء بوابة إسلامية للشبكة

ومن أهم مايتوفر فيها :

أ ــ قناة للأخبار ، ومن المستحسن أن تكون أخبار الموقع أو بعضها عبر مراسلين خاصين ، ولايكتفي الموقع بنقل أخباره من مواقع إخبارية أخرى .

ب ــ دليل المواقع الإسلامية الموثوقة .

ج ــ استقبال الفتاوى والاستشارات النفسية والاجتماعية وعرضها على المختصين مع الاحتفاظ بمخزون تلك الفتاوى والاستشارات في الموقع .

د ــ خدمة البريد المجاني.

هـ ــ الاستضافة المجانية للقوائم البريدية .

و ــ الاستضافة المجانية للصفحات الشخصية .

ز ــ مساحة تخزينية مجانية للملفات الشخصية .

ح ــ خدمة تنزيل الملفات ، ويتضمن الحاسوب الخادم في هذه الحالة أهم البرامج التي يحتاجها مستخدم الشبكة .

ط ــ منتدى للحوار ، ويراعى فيه ماسيذكره الباحث إن شاء الله تعالى عند الحديث عن المنتديات في المبحث اللاحق .

ي ــ خدمة رسائل الجوال المجانية .

ك ــ إمكانية تصفح الموقع أو بعض محتوياته ، باستخدام الحواسيب الكفية ، أو الجوالات الذكية ، وذلك عبر تقنية الاتصالات غير السلكية (GPRS) .

وتقدم الخدمات من هـ إلى ك ، بعد تسجيل المستخدم في خدمة البريد المجاني .

وأما محاضرات أهل العلم وتسجيلاتهم ، والكتب الشرعية مثل كتب التفسير والحديث فإن تيسر إدراجها في البوابة فهذا حسن ، وإن لم يتيسر فإن لتلك الأشياء مواقعها المتخصصة في الشبكة ، ومن ثم لاداعي لتكرارها .

ويمكن لتلك البوابة احتواء بعض المواقع الإسلامية الصغيرة المتخصصة وبخاصة إن تعذر على أصحابها تغطية نفقاتها ، أو متابعتها من الناحية الفنية ، أو لأي سبب آخر ، وأوضح مثال على ذلك موقع مركز المدينة المنورة لدراسات الاستشراق والذي توقف عن الخدمة منذ مدة ، وهو موقع فريد

في بابه .

ويرى الباحث أن موقع إسلام أون لاين القطري مرشح لأن يكون بوابة إسلامية على الشبكة .

وأخيراً يشير الباحث إلى أمر ينبغي أن يتفطن له أصحاب المواقع الإسلامية ألا وهو: تحري الدقة في دخول مواقعهم لسباقات المواقع .

وقد لاحظ الباحث أن المواقع الإسلامية تضع رابطاً أو أكثر في صفحتها الأولى لسباقات المواقع النسيجية ، حيث تجري بعض المواقع ترشيحاً لأفضل المواقع الشبكية في رأي المتصفِّحين ، وقد يكون هذا الترشيح لأفضل المواقع العربية ، أو الخليجية ، أو لأفضل المواقع المنتسبة لأحد البلدان العربية ، أو لأفضل المواقع الإسلامية [١] .

وتستفيد المواقع المرشِّحة من وضع رابط دعائي لها في الموقع الذي يقبل الدخول في السباق عن طريقها ، وفي المقابل تستفيد المواقع المرشَّحة من إدراجها في قائمة المواقع المرشِّحة بصفة ثابتة ، وقد تقدم بعض المواقع المرشِّحة جوائز لأصحاب المراكز الأولى في سباقها . ويتم إعادة الترشيح مرة كل أسبوع ، أو كل أسبوعين ، أو كل شهر ، أو غير ذلك ، بحسب سياسة الموقع ، وتسمى إعادة الترشيح تصفيراً .

وقد لاحظ الباحث أن بعض أصحاب المواقع الإسلامية لايبالي بزج موقعه في أي نوع من أنواع السباقات السالف ذكرها [٢] ، وهذا قد يؤدي إلى نتائج عكسية للهدف من إنشائه موقعَه ، إذ الأصل في صاحب الموقع الإسلامي أنه أنشأ موقعه للدعوة إلى الله تعالى ، وصرف نفسه والآخرين عن المواقع السيئة ، وحينما يدرج موقعه في أي سباق للمواقع ، فإن الضغط على الرابط الخاص بالترشيح سينقل ضاغطَه إلى الموقع المرشِّح ، ومعظم هذه المواقع المرشِّحه هي كحاطب ليل ، لايبالي بما جمع ، ففيها الغث من المواقع والسمين ، بل قد تتضمن مواقع ساقطة لايجوز لمسلم الدخول إليها ، وحتى سباق المواقع الإسلامية لم يسلم من هذا الخلط ، وعلى سبيل المثال : فقد فاز أحد المواقع غير النقية بجائزة المركز الثاني في سباق المواقع الإسلامية الذي أجرته إحدى الجهات لاختيار أفضل عشرة مواقع إسلامية خلال شهر مارس ٢٠٠٥ م والموقع الفائز المذكور ــ على الرغم من

---

(١) المواقع التالية من المواقع الإسلامية التي تجري سباقاً لاختيار أفضل المواقع الإسلامية : أفضل عشرة مواقع إسلامية (www.islam10.com) ، وموقع دعوة (www.d3wa.org) ، وموقع رسالة الإسلام (www.islammessage.com) وموقع (www.islamrank.com) .

(٢) أحد أصحاب المواقع الإسلامية وضع صفحة خاصة لترشيح موقعه في عشرة سباقات للمواقع ، منها ماهو سباق للمواقع الإسلامية ، ومنها ماهو سباق للمواقع العربية ، ومنها ماهو سباق للمواقع المنتسبة للدولة التي يحمل هو جنسيتها ، ويؤدي النقر على أي رابط من العشرة للانتقال إلى موقع الجهة المُرشِّحة ، وقد اشتملت المواقع العربية والوطنية على الكثير من الصور السيئة التي تتضمن روابط لمواقع لايحل لمسلم زيارتها ، ومن ثمَّ فإن ترشيح ذلك الموقع أصبح دليلاً للوصول إلى المواقع السيئة ، بل إلى أكثرها سوءاً ، لأن الجهة المرشِّحة تعرض نتائج الترشيح في صفحتها الأولى بحسب الموقع الذي حصل على أعلى عدد من أصوات المرشِّحين .

اشتماله على جملة من الكتب الشرعية ــ لايصح اعتباره موقعاً إسلامياً بحال من الأحوال [1] .

ويرى بعض الدعاة أن إدراج المواقع الإسلامية في سباقات المواقع العربية أو الإقليمية أو الخاصة بدولة ما فيه تعريف بالموقع ، وربما انتفع به بعض الذين يتعرفون على المواقع السيئة من خلال تلك السباقات ، حيث يمكن تشبيه الجهات المشرفة على سباقات المواقع غير الإسلامية بالمكتبات التجارية والأسواق المركزية ، التي تعرض الضار من المجلات والنافع ، ولاتفرق بين المجلات المفيدة والمجلات الهابطة التي تتاجر بغرائز العباد ، وتضيع أوقاتهم وأعمارهم في مشاهدة وقراءة مالانفع فيه ، وهذا الرأي صحيح من وجه ، ولكن يبقى الإشكال في أن من يرشح الموقع الإسلامي في سباقات المواقع العربية أو الإقليمية سيُفتح له موقع الجهة المشرفة على السباق وفي ذلك الموقع من السوء مالايخفى ، ومن ثم ينبغي تنبيه المرشِّح إلى ضرورة غض بصره عند فتح ذلك الموقع ، وإلا فلاحاجة له بالترشيح .

ويبقى أمر مهم وهو أن هذه السباقات قد لاتكون نزيهة ، وبعض المتسابقين قد يحتالون ويغشون بطرق برمجية ، حيث يستخدمون برامج لرفع أعداد المصوِّتين لمواقعهم ، كما أن بعض المصوِّتين يعمدون إلى ترشيح المواقع التي أعجبتهم أكثر من مرة ، وعلى الرغم من وجود الاحتياطات التي تضعها المواقع المرشِّحة لمنع إعادة الترشيح من قبل المتصفِّح الواحد إلا أن التحايل في هذا لايصعب على المحترفين ، بل وجد الباحث أن بعض المواقع تفرض ترشيحها على زائرها بطريقة سمجة ، فماإن يدخل الزائر الموقعَ حتى تنبثق له نافذة تطلب منه ترشيح الموقع في سباق أفضل المواقع وذلك قبل تجول الزائر في الموقع ، ومعرفة محتوياته وهل يستحق الترشيح أم لا ؟ ويرى الباحث أن هذا من طلب المديح والثناء الذي نُهي عنه المسلم .

---

(١) لاحظ الباحث أثناء تصفح هذا الموقع وجود شريط متحرك في أعلاه ، وفيه المشاركات الجديدة في أحد المنتديات العربية ، والناظر في عناوين هذه المشاركات يخرج بانطباع سيىء عن محتواه ، ثم إن دليل المواقع الذي تضمنه ذلك الموقع اشتمل على الغث والسمين ، وأخيراً يتطفل الموقع المذكور على حاسوب متصفحه بفتح نافذة جديدة تحمل اسم دليل للمواقع العربية ، وفي هذا الدليل الكثير من المواقع السيئة ، فكيف يصح اعتبار هذا الموقع من المواقع الإسلامية ؟ وكيف يُسمح له بدخول سباقها ؟ وكيف يحصل على المركز الثاني في ذلك السباق ويُمنح جائزته ؟ .

المبحث الخامس
المنتديات
(Forums)
المطلب الأول
تعريف المنتديات وكيفية إنشائها

تعريف المنتدى :

منتدى الحوار هو موقع على النسيج العنكبوتي للشبكة الدولية ، يتحاور أعضاؤه في مواضيع شتى عبر كتاباتهم في أقسام المنتدى المختلفة ، ويخضع كل قسم فيه لمشرف خاص .

ومن التسميات الإنجليزية الشائعة للمنتديات لوحة الرسائل (messaging boards) [١] وهي تسمية موقع ياهو لمنتدياته [٢] .

والمنتديات قد تكون مستقلة ، وقد تكون خدمةً ضمن موقع نسيجي مثل منتديات موقع إسلام أون لاين ، ومنتديات موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي .

كيفية إنشاء المنتدى :

عند الحديث عن إنشاء المنتديات لابد من التفريق بين أمرين : البرنامج المستخدم في إدارة المنتدى ، والحاسوب الخادم المستضيف له أو الذي يتم تسكين المنتدى فيه ، وفيما يلي توضيح ذلك :

١ــ البرنامج المستخدم في إدارة المنتدى

هناك الكثير من البرامج المستخدمة في إنشاء المنتديات ، وهذه البرامج مصممة بلغات برمجة متعددة [٣] ، وتتفاوت تلك البرامج في إمكانياتها الفنية ، وسهولة التعامل معها ومدى دعمها للغة العربية ، ومستوى الأمن فيها ، ونوعية الخوادم التي يمكن أن تُنَصَّب عليها ، كما تتفاوت في الدعم الفني الذي تقدمه الشركات المنتجة لها ، وتفاصيل ذلك من الأمور الفنية التقنيَّة التي لايحتاجها إلا الداعية الراغب في إنشاء منتدى جديد ، الأمر الذي يتطلب متابعة جادة ودائمة لما يكتب في المنتديات الخاصة بهذا الشأن ، كما يتطلب استشارة المجربين في هذا الباب ، والاستعانة بفريق من المراقبين الموثوقين .

ويلاحظ الزائر للمنتديات تشابهَ كثير منها في واجهة استخدامها ، وفي مكوناتها الرئيسة ، مع اختلاف في الألوان والخلفيات التي يختارها منشئ المنتدى ، الأمر الذي يدل على أنه ثمة برامج مشتركة تستخدم في هذه المنتديات .

---

(١) الحوار الحر في منتديات إنترنت ، عبدالقادر الكاملي ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد السابع ، أبريل ١٩٩٨م ، ص ٣٤ .

(٢) عنوان منتديات ياهو (http://messages.yahoo.com/index.html) .

(٣) أي برنامج حاسوبي يُصمَّم باستخدام لغة برمجة يفهمها الحاسوب ، وتستخدم لغة البرمجة في كتابة الأوامر التي توجه للحاسوب لتنفيذ المهام المطلوبة منه ، وهذه اللغات أحد فروع علم الحاسوب .
وللتعرف على لغات البرمجة المستخدمة لإنشاء المنتديات انظر الرابط :
(www.swalif.net/softs/showthread.php?s=1bf2edf2868b92e22f86a67963d304de&threadid=37611) .

وتقسم برامج المنتديات إلى برامج مجانية وغير مجانية ، ومن أشهر البرامج المجانية المستخدمة في إنشاء المنتديات العربية برنامج (phpBB) [١] ، وبرنامج (IB) [٢] .

وأما البرامج غير المجانية [٣] فمن أشهرها برنامج (V Bulletin) [٤] ، ويسمَّى اختصاراً (VB) ويستخدم هذا البرنامج في ٩٠٪ من المواقع والشبكات العربية [٥] .

٢ــ الحاسوب الخادم

تقدم بعض الجهات خدمة استضافة مجانية للمنتديات [٦] ، ويمكن تسكين المنتدى في بعض الخوادم مقابل رسوم كما هو الحال في المواقع النسيجية ، وتتفاوت هذه الرسوم بحسب نوع الخدمة المقدمة ، لأن المنتديات تولد حركة مرور كثيفة نتيجة كتابة أعضاء المنتدى رسائلهم ، الأمر الذي يشكل ضغطاً على تلك الحواسيب الخادمة ، كما أن محفوظات تلك المنتديات ــ أي أرشيفها ــ تتضخم بمرور الزمن ، وتزايد أعداد أعضائها المشاركين بالكتابة فيها .

---

(١) الموقع الرسمي لهذا البرنامج (www.phpbb.com) ، وهذا البرنامج مستخدم في عدد من المنتديات العربية منها : منتديات تسجيل (http://tasjeel.com) ، ومنتديات جلاجل (www.jalajil.com.sa/forum) ، وقد اشتمل منتدى فكرة على شرح لطريقة تركيب هذا البرنامج ، انظر الرابط :
(http://fkrh.com/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=71) .

(٢) الموقع الرسمي لهذا البرنامج (www.invisionboard.com) ، وتتميز المنتديات المستخدمة لهذا البرنامج بورود هذه العبارة (Powered by Invision Board) ، ويشكل موقع (www.ibresource.net) مصدراً ممتازاً للمعلومات عن هذا البرنامج ؛ لأنه الداعم العربي الرسمي له .
ومن المنتديات العربية المستخدمة لهذا البرنامج : منتديات شبكة خيبر (www.khaybar.net/ib/index.php) ، ومنتديات شبكة الخرج (www.kharj.net/ib/index.php) ، ومنتديات المذنب (www.almithnab.net/forum/index.php) ومنتديات زاجل (www.zajildot.com/ib/index.php) .

(٣) انظر سلسلة المقالات التي كتبها عماد الدين صاحب موقع الكهف في منتديات سوالف ، حول أهم البرامج غير المجانية المستخدمة في منتديات الحوار العربية ، وإيجابيات وسلبيات كل منها ، وذلك في الرابط
(www.swalif.net/softs/showthread.php?s=7d80d48b382fb2d56fde1a75d79706d7&threadid=13383&highlight=phpbb) .

(٤) أنتجته شركة (Jelsoft Enterprises Limited) وموقعها على الشبكة (www.vbulletin.com) ، وتدفع الجهة المالكة للمنتدى رسوم استخدام هذا البرنامج سنوياً ، وإذا لم تسدد الجهة المالكة هذه الرسوم فبإمكان الشركة المنتجة للبرنامج إغلاق المنتدى بطرق فنية تتعلق بتصميم البرنامج .
وقد لاحظ الباحث ظهور اسم هذا البرنامج في شريط العنوان بالمتصفح ضمن العبارة التالية (Powered by vBulletin) عند زيارة المنتديات التي تستخدمه ، كما يرد اسم البرنامج والشركة المنتجة له غالباً في نهاية صفحة البدء للمنتدى ، وفي هذا من الدعاية للبرنامج وشركته مالايخفى . وقد يعمد بعض أصحاب المنتديات بطريقة برمجية إلى حذف اسم البرنامج واستبداله باسم المنتدى ، أو استبدال العبارة الإنجليزية كاملة بعبارة يحددونها هم .

(٥) انظر الرابط
(www.vbulletinclub.com/announcement.php?s=bb86336923989d11ba71ec3fe4f3789b&forumid=7) .
وهذا الموقع (www.vbulletinclub.com) متخصص في تقديم الدعم الفني لهذا النوع من المنتديات ، ولكن الاشتراك فيه غير مجاني .

(٦) من المواقع التي تقدم الاستضافة المجانية للمنتديات : (www.evolt.org) ، و (www.f2g.net) و (www.portland.co.uk) ، وهذه الخدمة المجانية يعيبها ــ كغيرها من الخدمات الشبكية المجانية ــ أنها عرضة لتغيير شروط الخدمة ، أو إيقافها بالكامل ، وتحولها إلى خدمة مدفوعة الأجر ، كما فعلت شركة (f2s) صاحبة الموقع (www.f2s.com) ، حيث أعلنت فرض رسوم على المنتديات التي كانت تستضيفها مجاناً اعتباراً من ٢٨ فبراير ٢٠٠٢م .
انظر المقالة التي كتبها حمد البدراني ، بعنوان (f2s) تغلق المواقع المجانية بنهاية فبراير والبديل الاستضافة المدفوعة جريدة الرياض ، ملحق الرياض@نت ، الأربعاء ١٤٢٢/١٠/٤هـ ــ ٢٠٠١/١٢/١٩م .

المطلب الثاني
مجموعات النقاش
(News Groups) [1]

أولاً : تعريف مجموعات النقاش و نشأتها

مجموعة النقاش حلقة حوار تربط بين عدد من مستخدمي الشبكة الدولية ، الراغبين في الاستفادة من هذه الخدمة ، ويتم تبادل الرسائل بين المشتركين في مجموعة النقاش باستخدام برامج خاصة تسمى قارئات المواضيع أو قارئات الأخبار .

(ويمكن تشبيه مجموعات النقاش بمنتديات إلكترونية ، تضم أشخاصاً ذوي اهتمامات مشتركة يتبادلون فيها وجهات النظر حول مجموعة من القضايا ، ويسألون أو يجيبون على تساؤلات تطرح على المجموعة ، وتهتم مجموعات النقاش بكل مايمكن أن يخطر على بال بشر ، فهناك مجموعات لمناقشة القضايا السياسية الساخنة في إندونسيا ، وأخرى لمناقشة أمور الأدب البرازيلي ، وثالثة متخصصة في برمجيات الجداول الممتدة ، وواحدة متخصصة في شؤون تربية القطط المنزلية !

وتمتاز المجموعات بالنشاط الدائم ، فهناك مجموعات جديدة تنضم إلى الشبكة ، ومجموعات أخرى يقرر أفرادها حلها نهائياً ، ومجموعات كبيرة تنقسم إلى مجموعات أصغر وأكثر تخصصاً .

وعند الاشتراك في الشبكة عن طريق أحد مزودي الخدمة ، يمكن للمشترك الوصول إلى المجموعات التي اختارت الشركة وضعها على مزود الأخبار الخاص بها ، وللشركة الحق في أخذ ماتراه مناسباً من المجموعات ، وطرح بعضها خارجاً إذا لم يتلاءم مع أعراف وتقاليد المجتمع الذي تقدم خدماتها إليه .) [2]

وقد بدأت هذه المجموعات عام ١٩٨٠م ، أي أن ظهورها كان بعد البريد الإلكتروني ، ونقل الملفات ، والقوائم البريدية .

ومجموعات النقاش غير مألوفة للمستخدمين العرب ، بل كثير منهم يجهلها لأنها باللغة الإنجليزية ، وقد حاولت مؤسسة اتصالات الإماراتية إنشاء مجموعات نقاش عربية لكنها لم تنتشر [3] ، ويتيح بعض مزودي الخدمة في المملكة الدخول إلى مجموعات النقاش [4] ، وتحجب مدينة

---

(١) الترجمة الدارجة والشائعة لهذه الكلمة (News Groups) هي المجموعات الإخبارية ، ولكن هذه الترجمة موهمة للمبتدئين في استعمال الشبكة حيث توحي لهم بأن هذه الخدمة خاصة بالأخبار ، ولذا رأى الباحث استخدام الترجمة الأخرى وإن كانت أقل شيوعاً وذيوعاً مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية .

(٢) شبكة يوزنت والمجموعات الإخبارية ، خالد زرقة ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد العاشر ، يوليو ـ أغسطس ١٩٩٨م ، ص ٥٦ ، بتصرف .

(٣) الحوار الحر في منتديات إنترنت ، عبدالقادر الكاملي ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد السابع ، أبريل ١٩٩٨م ، ص ٤٣ ، بتصرف .

(٤) ومن الطريف أن الباحث اتصل بقسم الدعم الفني لدى مزود الخدمة ، فأفاد بأن خدمة المجموعات محجوبة كلياً من قبل مدينة الملك عبدالعزيز ، ولذا لايمكن تأمينها ، فاتصل بمزود آخر وأفاده بأن الخدمة متاحة واشترك الباحث مع ذلك المزود وتمكن من الاطلاع على تلك المجموعات .

الملك عبدالعزيز في المملكة المجموعات ذات المضمون السيء .

وتشبه المنتدياتُ في هدفها مجموعات النقاش ، إلا أنها تختلف عنها في أمور من أهمها :

١ــ مجموعات النقاش أكثر دقة في تنظيمها وتصنيفها ، حيث تصنف بطريقة هرمية إلى سبع فئات رئيسة ، ثم إلى فئات أصغر وهكذا ، إلى أن نصل في نهاية التسلسل الهرمي إلى مجموعات هي غاية في التخصص .

٢ــ إنشاء منتدى جديد أيسر بكثير من إنشاء مجموعة نقاش جديدة ، إذ أن مجموعات النقاش الجديدة تتطلب موافقة بعض الجهات المختصة في الشبكة ، أما المنتدى فلايتطلب ذلك ، بل يمكن إنشاء منتدى مجاناً ، أو بتكلفة يسيرة إذا كان الراغب في إنشاء المنتدى يملك مقدرة مالية لإنشائه دون الحاجة لموافقة أي جهة .

بل إن الجهة المتخصصة في الموافقة على مجموعات النقاش الجديدة ترشد ــ من خلال موقعها [١] ــ كل راغب في إنشاء مجموعة جديدة إلى بدائل أخرى ، تقوم مقام مجموعات النقاش مثل القوائم البريدية ، ومنتديات الحوار ، وذلك قبل أن يكلف نفسه مشقة إنشاء المجموعة الجديدة ، كما أنها تبين له الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بمجموعات النقاش وبدائلها ، ثم تترك له بعد ذلك الخيار في اتخاذ القرار الأنسب له . [٢]

وتشبه مجموعات النقاش القوائمَ البريدية الحوارية في أنها تعتمد على الحوارات التي تتم بين أفراد كل منهما ، فهذه الحوارات هي روح تلك المجموعات والقوائم ، وبدونها تبقى هامدة ميتة لاروح فيها ولانفع منها .

ثانياً : تصنيف مجموعات النقاش

تقدر بعض المصادر عدد مجموعات النقاش في الشبكة بـ ٥٢٠٠٠ مجموعة [٣] ، ويبلغ عدد مجموعات النقاش المفهرسة في موقع هيئة (جامعو أصوات يوزنت المتطوعون) [٤] ٢٣٥٤ مجموعة ٩٤٠ مجموعة منها تختص بالشؤون الحاسوبية ، وهي مرتبة أبجدياً ، وهذا الموقع لايفهرس إلا

---

(١) (www.uvv.org) .

(٢) انظر الرابطين :

(web.presby.edu/~nnqadmin/nnq/nforums.html) (web.presby.edu/~nnqadmin/nnq/ncreate.html)

ويلاحظ القارئ الكريم أن هذين الرابطين لايتفرعان من الموقع الرسمي للمنظمة ، وإنما استُضيفَت محتوياتهما في موقع (web.presby.edu) ، وقد كانت تلك المعلومات مستضافة في موقع المدن الجغرافية ــ جيوسيتيز المندمج حالياً مع موقع ياهو ــ على الرابطين :

(www.geocities.com/ResearchTriangle/Lab/6882/ncreate.html)

(www.geocities.com/ResearchTriangle/Lab/6882/nforums.html) ثم أزيلت من موقع المدن الجغرافية وانتقلت إلى الرابطين السابقين ، وهذا الأمر من الصعوبات التي واجهت الباحث في الإحالة إلى المصادر الشبكية المختلفة .

(٣) مذكرة النفاذ إلى الشبكة بواسطة البريد الإلكتروني ، جيرالد إي بويد ، الإصدارة ١٠,٢ ، أبريل ٢٠٠٢م .

(Accessing The Internet By E-mail Gerald E. Boyd Version 10.2-April 2002) .

(٤) انظر الرابط (www.uvv.org/cgi-bin/getmsg/1772) .

مجموعات النقاش المندرجة تحت التصنيفات الثمانية آتية الذكر .

وتصنف مجموعات النقاش باعتبارات متعددة ، فيمكن تصنيفها تبعاً لموضوعاتها ، وتبعاً للرقابة عليها ، فبعض المجموعات تخضع لإشراف مراقب يقوم بمراجعة الرسائل المرسلة إلى المجموعة قبل نشرها وتعميمها .

وتصنف مجموعات النقاش ــ حسب موضوعاتها ــ إلى ثمان فئات رئيسة هي :

١ــ مجموعات علمية (sci) .

٢ــ مجموعات حاسوبية (comp) .

٣ــ مجموعات جدلية (talk) .

٤ــ مجموعات ترفيهية (rec) .

٥ــ مجموعات خاصة بشؤون المجتمع (soc) .

٦ــ مجموعات خاصة بالشؤون الإنسانية (humanities) .

٧ــ مجموعات تهتم بكل مايخص مجموعات النقاش وآلية عملها (news) .

٨ــ مجموعات خاصة بالقضايا الأخرى التي لاتدخل تحت التصنيفات السابقة (misc) . [١]

وكل فئة تقسم إلى ماهو أصغر منها ، فمثلاً : مجموعات النقاش العلمية تنقسم إلى مجموعات خاصة بعلوم الطيران وتقنياته ، وثانية تهتم بعلم الفلك ، وثالثة تهتم بالرياضيات وهكذا .

كما أن هناك تصنيفات أخرى لاتندرج تحت تلك الرئيسة [٢].

فمثلاً المجموعات الخاصة بالحاسوب وتقنياته والواردة في محرك البحث جوجل [٣] ، بحسب زيارة الباحث له في ١٤٢٣/١٠/٢٠هـ تحمل البادئة (comp) ، وهي تقسم إلى ستة وتسعين تصنيفاً فرعياً ، وهذه الستة والتسعون منها ماينقسم إلى تصنيفات أصغر ، ومنها مالاينقسم [٤] والتصنيفات المنقسمة متفاوتة ، فمنها ماينقسم بدوره إلى تصنيفات أصغر ومنها مالاينقسم ، وهكذا

---

(١) انظر الرابط (www.geocities.com/ResearchTriangle/Lab/6882/ncreate.html) ، وقد أشار د.فهد اللحيدان في كتابه (الإنترنت ، ص ٦٣) إلى سبعة من تلك التصنيفات ولم يذكر مجموعات الشؤون الإنسانية (humanities) ولكن موقع هيئة جامعو أصوات يوزنت المتطوعون (uvv) ذكر التصنيف الثامن .

(٢) تبدأ أسماء تلك المجموعات بحروف تختلف عن حروف المجموعات الثمانية سالفة الذكر ، ومنها : (alt) و(aol) و (bionet) ، و (bit) ، و (biz) ، و (clari) ، و (compuserv) ، و (gnu) .
نفس المرجع السابق .

(٣) (groups.google.com) اندمج موقع ديجا نيوز (www.dejanews.com) مع موقع جوجل منذ زمن ، وأصبح كل من يكتب عنوان موقع ديجا نيوز في مستطيل العنوان في المتصفح ينتقل آلياً إلى موقع جوجل . ويميِّز محرك البحث جوجل التصنيفات المنقسمة بوضع نجمة صغيرها فوقها ، كما أن الاسم في هذه الحالة ينتهي بنقطة ، أما التصنيف غير المنقسم فهو يمثل اسم مجموعة النقاش ، فلايوضع عليه نجمة ، ولاينتهي بنقطة .

(٤) من التصنيفات غير المنقسمة : (comp.ibm) وهي مجموعة خاصة بحواسيب آي بي إم ، و (comp.laptops) الخاصة بالمفكرات المحمولة ، و (comp.laser-printers) الخاصة بالطابعات الليزرية ، و (comp.hackers) الخاصة بالمخترقين و (comp.hardware) الخاصة بعتاد الحواسيب ، والمجموعة (comp.games) الخاصة بالألعاب الحاسوبية .

إلى نهاية التصنيف الشجري [١] الذي يمثل أسماء مجموعات النقاش [٢] .

ويتكون اسم المجموعة من عدة مقاطع ، ويشير المقطع الأيسر من الاسم إلى التصنيف الرئيس الذي تقع هذه المجموعة ضمنه ، والاسم التالي يشير إلى مجال أكثر تخصصاً ضمن المجال الرئيس ، وهكذا .

إن مجموعات النقاش في الشبكة الدولية وصلت درجة متقدمة من التخصص [٣] ، وأنتجت بواسطة الحوار الجاد ، وجهود المتطوعين الراغبين في إفادة غيرهم ، الكثيرَ مما هو نافع ومفيد لعامة مستخدمي الشبكة ومن أبرز ذلك ملفات الأسئلة المتكررة التي يتم إعدادها للمشتركين المبتدئين لئلا يسألوا في أمور سبق أن ناقشها أعضاء المجموعة ، مثل قائمة الحواسيب المضيفة للملفات ، والتي حصرت تلك الحواسيب في أنحاء العالم ، ومثلها مذكرة النفاذ إلى الشبكة عبر البريد الإلكتروني .

---

(١) يمكن تشبيه مجموعات النقاش بشجرة يتفرع منها ثمانية أغصان أو أكثر ، وكل غصن يتفرع منه أغصان أصغر ، إلى أن نصل إلى الأوراق وكل ورقة تمثل مجموعة نقاش . وإذا وُضعت التصنيفات الرئيسة لمجموعات النقاش في الأعلى ثم تفرعت منها فروعها فيمكن أن يوصف التصنيف بأنه تصنيف هرمي أي يشبه الهرم ؛ إذا نظرنا إلى قمَّته نجدها صغيرة ، وكلما نزلنا إلى قاع الهرم تتسع المحتويات وتزيد الأسماء ؛ ففي قمة الهرم التصنيفات الرئيسة للمجموعات وهي ثمانية كما سبق بيانه ، وكل واحد منها يتفرع إلى أقسام وبعضها يتفرع لأخرى ، وهكذا إلى أن نصل في قاع الهرم إلى عدد كبير جداً من أسماء مجموعات النقاش .

(٢) من التصنيفات المنقسمة : التصنيف الخاص بتقنية الرسوم والصور في الحاسوب والذي يسمى جرافيكس (comp.graphics.) حيث ينقسم إلى تصنيفات منها : التصنيف الخاص بتطبيقات ــ أي برامج ــ الرسوم والصور (comp.graphics.apps.) ، وهذا ينقسم بدوره إلى ستة عشر عنواناً ، كل منها يمثل مجموعة نقاش تهتم بأحد برامج الرسوم مثل برنامج فوتوشوب أو بينت شوب برو وغيرها ، ومنها : (comp.graphics.apps.corel) و (comp.graphics.apps.paint-shop-pro) ، و (comp.graphics.apps.photoshop) .

(٣) ويشير الباحث هنا إلى أسماء بعض مجموعات النقاش المتعلقة بتقنية الحاسوب والتي يظهر من خلالها توظيف الأعاجم لهذه الخدمة الحوارية من خدمات الشبكة فيما هو نافع ومفيد ، وإن كانت بعض هذه المجموعات لاتخلو من الأغراض السيئة ، كما تدل عناوينها على ذلك ، ومن تلك المجموعات (comp.sex) والتي يقصد منها كما هو ظاهر من عنوانها تطويع تقنية الحاسوب لخدمة الأغراض الجنسية :

اسم المجموعة	الموضوعات التي تتناولها
Comp.human-factors	موضوعات خاصة بالعلاقة بين الحاسوب والإنسان
Comp.internet.library	المكتبات الإلكترونية
Comp.multimedia	تقنية الوسائط المتعددة من جميع الأنواع
Comp.patents	تقنية الحاسوب
Comp.society	تأثير التقنية على المجتمع
Comp.society.privacy	تأثير تقنية على خصوصية الإنسان
Comp.speech	أبحاث وتطبيقات على علوم اللغة والتقنية
Comp.virus	فيروسات الحاسوب

وردت أسماء هذه المجموعات في الإنترنت للمبتدئين ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .

ثالثاً : الآداب العامة المتعلقة بمجموعات النقاش

١ــ تجنب الكتابة بالحروف الإنجليزية الكبيرة [١] ــ وهــي المعروفــة بالكابيتــال ــ إلا عنــد الحالات التي تستوجب ذلك ، إذ يُشبِّه البعض استخدامها في الرسائل بالصراخ في وجه الآخرين .

٢ــ قراءة الملف الخاص بالأسئلة المتكررة .

٣ــ تجنب الخوض في أمور لاتتعلق بموضوع المجموعة .

(١) يذكِّر الباحث هنا بأن الحروف الأبجدية الإنجليزية تقسم إلى نوعين : كبير ، وصغير ، أي أن لكل حــرف حالتــان ، حالــة كبيرة تسمى (Capital) وأخرى صغيرة تسمى (Small) .

المطلب الثالث
كيفية استخدام المنتديات في الدعوة إلى الله تعالى

ظهرت منتديات الحوار العربية في الشبكة الدولية أواخر ١٩٩٧م وبداية ١٩٩٨م ، وكان أولها منتدى الجلسة ، ومنتدى الساحة العربية ، ومنتدى الجارح ، وكانت تلك المنتديات لاتشترط التسجيل قبل الكتابة ؛ وذلك رغبة منها في جذب أكبر عدد ممكن من الأعضاء ، الأمر الذي تغير فيما بعد ، ثم بدأت المنتديات العربية في التكاثر بداية ١٩٩٩م [١] ، أي أنها كانت محدودة ، ثم تضاعف عددها خلال مدة وجيزة ، حيث ظهر المئات منها مع تزايد انتشار الشبكة في البلدان العربية ، وتتفاوت هذه المنتديات في شهرتها وذيوع صيتها بين مستخدمي الشبكة العرب .

وقد تبدي بعض المنتديات انتسابها لبعض الدول العربية ، كما يحمل جمع من المنتديات العربية اسماء أقاليم ، أو مدن ، في بعض الدول العربية ، ومن تلك المنتديات مايخص بعض القبائل في الجزيرة العربية وغيرها من الأقاليم [٢] ، بل وقف الباحث على أحد المنتديات الذي يحمل اسم شارع من شوارع المدن الرئيسة في المملكة .

وبعض المنتديات العربية ، تعود ملكيته لجهات معروفة تعلن هويتها في مواقعها ، ومنها منتديات لايصرح أصحابها بهويتهم ، وهذا حال معظم المنتديات العربية .

ومن أمثلة النوع الأول المنتديات الملحقة بمواقع نسيجية لبعض المؤسسات والدوائر الحكومية مثل منتدى وزارة التربية والتعليم ، ومنتديات بعض إدارات التعليم التابعة لها [٣]، ومنتدى موقع إسلام أون لاين ، ومنتدى جمعية الإصلاح الاجتماعي .

ومعظم المنتديات العربية ، تناقش القضايا الشرعية والأدبية والعلمية والحاسوبية والترفيهية ومايإلى ذلك ، وقليلة هي المنتديات التي تنحو منحىً تخصصياً دقيقاً إذا ماقورنت بالمنتديات العامة .

وكثير من المنتديات العربية تتضمن صفحتها الأولى صوراً محرمة لنساء متبرجات ، أو صوراً ذات دلالات جنسية ــ عاطفية كما يسميها البعض ــ ، وقد تحمل أسماءً مشبوهة ، ومن ثم فهي تصرف الزائر الجاد عنها من أول وهلة ، ولاعبرة بتخصيص قسم إسلامي فيها ، فهذا مثل ماتفعله بعض المجلات الساقطة التي تسعى لتغريب المرأة المسلمة ، وسلخها عن دينها ، من تخصيص صفحة للدين ، مع اشتمال تلك المجلات على الكثير من الصور المحرمة ، والغزو الفكري .

وقد تكون أسماء بعض المنتديات مقبولة ، ولكنها تشتمل على أقسام غير مقبوله مثل : أخبار الفن وأهله وصورهم ، ونغمات الجوال الموسيقية ، والأغاني ، والتعارف الذي يؤدي إلى إقامة العلاقات المحرمة بين أطرافه .

---

(١) منتديات حوار الشبكة في أعين المشاركين ، عماد الدين ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد السادس ، أبريل ٢٠٠٠م ، ص ٥٤ ، بتصرف .
ويشير الباحث إلى أن تلك المنتديات الثلاثة لم يبق منها قوياً سوى الساحة العربية .

(٢) يمكن معرفة هذه المنتديات من خلال أدلة المواقع العربية ومن أشهرها دليل الردادي .

(٣) مثل منتدى إدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف (www.taifedu.gov.sa/forum/default.asp) .

ويمكن الاستفادة من المنتديات في الدعوة إلى الله تعالى على النحو التالي :

١ــ إنشاء منتدى عند الحاجة لذلك

ظهر الكثير من المنتديات الإسلامية في الشبكة ، ولايرى الباحث ضرورة لإنشاء مزيد من منتديات الحوار الإسلامية في هذه الآونة ؛ والأولى هو دعم المنتديات القائمة ، وعلى سبيل المثال ظهر منتدى متخصص في شؤون الدعوة إلى الله تعالى عبر الشبكة الدولية وهو منتدى طريق الإيمان (www.imanway.com) ولايزال في بداياته ويحتاج إلى تضافر الجهود من قبل المعنيين بهذا الأمر .

ولكن إذا كان المنتدى الجديد سيحقق أهدافاً لاتحققها المنتديات الموجودة حالياً ، فلابأس بإنشائه مع استعداد الداعية لتحمل تبعات هذه الوسيلة الدعوية وهي كبيرة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

ويمكن الاستفادة من تجربة موقع الإسلام اليوم في منتدى الحوار حيث يحدد الموقع قضية من القضايا يتحاور فيها رواد المنتدى ، ويشترط الموقع التسجيل فيه لقبول المشاركات ، على ألا تتجاوز كلمات كل مشاركة مائتي كلمة ، مع حذف أي مشاركة خارجة عن موضوع الحوار ، أو فيها تجريح وإساءة للآخرين ، أو استخدام ألفاظ غير مهذبة .

٢ــ فتح أبواب الحوار مع حملة الفكر المتطرف

إن أرباب الفكر الغالي وجدوا مجالاً خصباً في الشبكة نشروا من خلاله أفكارهم ، وتواصلوا مع أنصارهم في أرجاء المعمورة ، وأصبحت لهم مواقع في الشبكة يتردد عليها المتعاطفون معهم ، والواجب على الدعاة المتسلحين بالعلم الشرعي محاورتهم ، وبيان فساد الأدلة التي يستدلون بها لتصحيح أفكارهم المنحرفة ، وهذا الحوار مع أهل البدع ليس بجديد في حياة الأمة الإسلامية ، فقد أرسل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حبرَ الأمة عبدَالله بن عباس رضي الله عنه لمناظرة آلاف من الخوارج الذين خرجوا عليه وقاتلوه بالسيوف ، وكان أن رجع كثير منهم إلى جادة الصواب [١] .

ويذكر الشيخ د.عبدالوهاب بن ناصر الطريري أحد المشرفين في موقع الإسلام اليوم أن الموقع فتح الباب لطائفة من هؤلاء الشباب والمتعاطفين معهم ، لعرض شبهاتهم وأدلتهم التي تبرر لهم عمليات القتل والتفجير في بلاد الحرمين ، وكان حصيلة ذلك الحوار عشر شبهات عُرضت على بعض أهل العلم في حينه ، وأجابوا عليها ، ونشرت الأسئلة مع إجاباتها في كتيب بعنوان : (أجوبة صريحة لأسئلة جريئة) [٢] .

ونفذت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة ، حملة لتوعية الشباب عبر الشبكة الدولية ، وذلك لمحاربة الغلو والإرهاب وكشف الشبهات ونشر الاعتدال والوسطية بين

---

(١) كتاب السنة ، عبدالله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق د.محمد بن سعيد القحطاني ، دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م ، ج ٢ ص ٦٤٢ .
البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م ، ج ٧ ص ٢٨٠ ــ ٢٨٢ .

(٢) ذكر فضيلته ذلك في المقابلة التلفزيونية التي أجرتها قناة المجد الفضائية معه في رمضان ١٤٢٤هـ ، عقب تفجير المحيا الذي وقع في مدينة الرياض .

الشباب ، وذلك مع بداية الربع الثاني من العام الهجري ١٤٢٥هـ ، وقد شملت تلك الحملة حوارات مباشرة مع الآخرين ، وتوزيع مواد مقروءة ومسموعة في المواقع والمنتديات ، وكان من ثمارها استقبال ٤٢٠ رسالة من أشخاص تغيرت أفكارهم المنحرفة بعد هذه الحملة [١].

٣ـ ضبط المشاركات في المنتديات الإسلامية الحالية

ينبغي على أصحاب المنتديات الإسلامية ضبط المشاركات فيها ، من خلال الضوابط التالية :

أ ـ إلزام الأعضاء بحسن اختيار المعرِّف (اسم المستخدم)

ويدخل تحت ذلك استبعاد الأسماء المؤلفة من خليط الأرقام والحروف والتي لاتكون لها دلالة معينة ، وقد سبق أن أشار الباحث ـ في المبحث الخاص بالبريد الإلكتروني ـ إلى أن الأسماء المعبدة فيها مجال واسع للاختيار .

ب ـ اشتراط تفعيل الاشتراك عن طريق البريد الإلكتروني الذي استخدمه العضو في التسجيل ومن فوائد ذلك منع الأعضاء المفصولين من إعادة التسجيل بعناوينهم القديمة ، وإن كان يمكنهم التسجيل بعناوين جديدة .

ج ـ منع التصريح بأرقام الجوالات وعناوين البريد الإلكتروني على صفحات المنتدى ، ومنع تحميل المرفقات المحرمة مثل النغمات الموسيقية ، والأغاني ، والصور المحرمة .

د ـ فصل المشاركين المغرضين الذين يثيرون الشبهات ، ويؤدون إلى بلبلة الأفكار ، وذلك بعد نصحهم على عناوينهم الإلكترونية بأن طريقتهم في الحوار ، أو طروحاتهم الفكرية ستؤدي إلى منعهم من المشاركة في نهاية المطاف ، وقد يلجأ بعض الأعضاء المفصولين إلى معاودة التسجيل ثانية بمعرِّف جديد ، ويمكن التقليل من هذه السلبية ، بأساليب عديدة منها متابعة الأعضاء الجدد الذين يسجلون بعد ذلك الفصل .

هـ ـ إيقاف التسجيل في فترات متباعدة ، وبين حين وآخر ، من أجل تصفية المشاركين المسجِّلين في كل فترة ، ومنع المشاغبين منهم من معاودة التسجيل بمعرِّف جديد حالة فصلهم ، وسياسة إيقاف التسجيل ثم فتحه لفترة وجيزة تتبعها كثير من المنتديات الناجحة في الشبكة .

و ـ المراقبة الدائمة لمحتويات المنتدى

إن مراقبة مايكتب في المنتديات أمر من الضرورة بمكان ، لأن المنتديات تتيح لمن شاء أن يكتب مايشاء من الحق أو الباطل ، ومن ثم قد تصبح هذه المنتديات وسيلة لنشر الباطل بكافة صورة ، وأداة لنشر الفاحشة ومقدماتها ، وإن المتتبع لواقع المنتديات العربية العامة يجد أنها تحفل بمثل ذلك [٢] ، فهذا

---

(١) تصريح معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمناسبة الحملة الوطنية لمكافحة الإرهاب جريدة الجزيرة ، العدد ١١٨١٣ ، الإثنين ٢١ ذوالحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٣١ يناير ٢٠٠٥م ، انظر الرابط (www.al-jazirah.com.sa/81085/ln26d.htm) .
وانظر تصريح مدير الحملة الشيخ عبدالمنعم بن سليمان المشوح لجريدة الوطن ، العدد ١٣٨٢ ، الإثنين ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ الموافق ١٢ يوليو ٢٠٠٤م ، انظر الرابط :
(www.alwatan.com.sa/daily/2004-07-12/first_page/first_page09.htm) .

(٢) هذه النتيجة خرج بها الباحث من خلال تجوله في المنتديات العربية الجادة ، التي لاتحمل أسماءً سيئة ، ولاتتضمن في افتتاحيتها صوراً سيئة ، ولكنها لاتضع ضوابط دقيقة على مشاركات أعضائها ، ومن ثم يتسلل إليها السوء من هذا الباب .

عضو يختار اسماً سيئاً يظهر في جميع مشاركاته ، وآخر ينشر رقم جواله في قسم التعارف بالمنتدى ويطلب التعرف على الإناث ويطالب الذكور بعدم الاتصال به ، وثالث يضع روابط لمواقع سيئة ، ورابع يستخدم صورة شخصية له ذات دلالات سيئة ، وخامس يتخذ توقيعاً سيئاً يذيل به جميع مشاركاته في المنتدى ، وسادس يضع بريده الإلكتروني أو معرِّفة الخاص بأحد برامج المحادثات ويقرِن ذلك بتوقيع أو صورة شخصية ذات دلالات جنسية ، وسابع يضع قصاصة فيديو ساقطة في المنتدى ويفاخر بأنه أول من وضعها وأنه اختص هذا المنتدى بذلك .

وهناك من يهاجم مسألة المراقبة ، وينادي بالحرية في الكتابة ، بدعوى أن المشاركين لديهم مستوى من النضج الفكري ، وأن الرقابة لافائدة منها ، وهي تقف سداً منيعاً أمام إبداعات المبدعين وأن الشاب والشابة لديهما من الحصانة مايحول بينهما وبين أن يُغرَّر بهما من خلال تلك المنتديات ، ويرى الباحث هنا أن ينقل تجربة لأحد أصحاب المنتديات العربية من الذين أنشؤوا منتدى ليس لغرض الدعوة إلى الله تعالى وهو منتدى (فانتزيات) [١] ، حيث فاجأ زوار منتداه في أواخر ديسمبر ٢٠٠٢م برسالة مؤثرة أعلن فيها إغلاقه المنتدى ، إلى أن يتخذ قراره بشأن استمرار منتداه أو إغلاقه ، وتضمنت الرسالة أنه اكتشف أن منتداه أصبح ــ كغيره من المنتديات العربية ــ وسيلة لاصطياد الفتيات ، ويقسم صاحبه بأنه لم ينشئ هذا المنتدى من أجل أغراض سيئة وإنما ليكون مجلة ثقافية بأسلوب مرح وساخر . وقد ضمن رسالته تلك فتوى لأحد أهل العلم بتحريم إنشاء المنتديات التي تتضمن المحاورات الكتابية ، والتعارف بين الجنسين ، وتبادل الأغاني والشعر الغزلي .

والذي يثلج الصدر أن عدداً من رواد منتدى سوالف [٢] تضامنوا معه [٣] ، وناشدوا أصحاب المنتديات العربية بأن يتضامنوا معه عن طريق إغلاق منتدياتهم مدة أربع وعشرين ساعة ، يوم الأربعاء ٢٦/١٠/١٤٢٣هـ الموافق ٣٠/١٢/٢٠٠٢م ، وكتابة الرسالة الطويلة التي وجهها صاحب منتدي فانتزيات ، وذلك احتجاجاً على سوء استخدام المنتديات من قبل بعض أعضائها ، وقد استجاب لهذه المناشدة عدد من أصحاب المنتديات العربية فأغلقوا منتدياتهم في ذلك التاريخ .

ومثل ذلك الكلام لو صدر من داعية منافح عن الفضيلة ، غيور على أعراض المسلمين لشكَّك فيه البعض واتهموه بالمبالغة ، وربما جاوز آخرون الحد في ذلك واتهموه بسوء الظن بالآخرين ، والنظرة السوداوية ، وغير ذلك مما أَلف الدعاة سماعه من أهل النفاق والسمَّاعين لهم ، ولكنه صدر من صاحب منتدى ناجح بلغ أعَضاء منتداه ٦٠٠٠ عضو ، وضحَّى بكل هذا النجاح إلى أن يرى رأياً صواباً في ذلك المنتدى .

---

(١) (www.vb.fantazyat.com/index.php) وذكر صاحب فانتزيات أن سيتم الفصل في شأن منتداه في فبراير ٢٠٠٣م إما بالإيقاف أو بإعادة الضبط ، وقد تردد الباحث على المنتدى كثيراً في حينه ، وظلت أقسام المنتدى مغلقة منذ ذلك الإعلان وكل رابط يؤدي إلى تلك الرسالة المؤثرة .

(٢) منتدى سوالف (www.swalif.net) من أفضل المنتديات العربية وإن كان لايحمل سمات دعوية ظاهرة ، وهو من المنتديات الجادة مقارنة بغيره ، وقد حاول الباحث التسجيل فيه أكثر من مرة ولكن إدارة المنتدى أغلقت التسجيل ، وقد لاحظ الباحث أنها أتاحته خلال إجازة عيد الأضحى المبارك مدة ثلاثة أيام في سنة من السنوات ، وإغلاق التسجيل سياسة تتبعها كثير من المنتديات الجادة كما أسلف الباحث .
وقد أُنشئ منتدى سوالف بداية عام ١٩٩٩م ، بحسب ماذكرته مجلة إنترنت العالم العربي ، في عدد أبريل ٢٠٠٠م ص ٥٥ .

(٣) انظر ماكتبه الكهف في منتديات سوالف بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠٠٢م والتعليقات عليه (www.swalif.net/softs/showthread.php?s=76a22312e2db02d586930bc1ec03d4fa&threadid=39933) .

إن كثيراً من المنتديات تفرض رقابة دقيقة على مايكتب فيها بدءاً من الاسم الذي يختاره العضو لنفسه ، وهي مع ذلك ناجحة ، وتستقطب عدداً كبيراً من مستخدمي الشبكة العرب ، ومن تلك المنتديات منتدى الكمبيوتر الكفي .

ز ــ حسن اختيار المراقبين في الأقسام المختلفة للمنتدى

يستعين الداعية صاحب المنتدى بعدد من المراقبين ، ويُعطى كل مراقب كلمة سر للتحكم في المنتدى الذي يشرف عليه ، ويلاحَظ أن إدارة المنتدى تتم من خلال حواسيب المشرفين المرتبطة بالشبكة ، ومن أي مكان يوجدون فيه ، حتى من المقاهي الشبكية ، إذ أن الخوادم المستضيفة قد تكون في أماكن بعيدة جداً عن صاحب المنتدى ومن يعاونه من المشرفين .

ومن خلال كتابات المشاركين في المنتدى يمكن معرفة أصحاب مواهب متميزة يستعين بهم الداعية في الإشراف على أقسام المنتدى المختلفة ، كما هو الحال في القوائم البريدية الحوارية .

٤ــ التعاون مع مراقبي المنتديات وبخاصة الإسلامية

إن من الواجب على رواد المنتديات ــ وبخاصة الدعاة منهم ــ التعاون مع مشرفيها ، لأنهم بشر قد يصيبون وقد يخطؤون وقد يغفلون ، وقد يتعذر عليهم مراقبة مايكتب أربعاً وعشرين ساعة ، وتخصص المنتديات رابطاً بعد كل مشاركة ، للإبلاغ عن المشاركات المخالفة تحت مسمى (أبلغ المشرف عن هذه المشاركة) ، أو شيئاً من هذا القبيل ، ويمكن الاستفادة من هذا الرابط للتعاون مع مراقبي المنتديات وإبلاغهم بتلك المشاركات المخالفة أولاً بأول .

٥ ــ استخدام المنتديات المحلية للدعوة إلى الله تعالى

المنتديات المحلية هي المنتديات التي تحمل أسماء مدن ، أو أقاليم ، أو أسماء بعض القبائل ويتوقع الباحث أن تجذب منتديات كل مدينة ، أو قبيلة ، أهل تلك المدينة أو القبيلة من مستخدمي الشبكة ؛ لأسباب عدة من أهمها :

1ً ــ أن تلك المنتديات تخصص غالباً بعض أقسامها ــ إلى جانب الأقسام الأخرى العامة التي تتكرر في منتديات أخرى ــ لمناقشة أمور محلية تخص تلك المدن ، مثل أخبار المنطقة والمشاكل التي يواجهها سكانها وكيفية حلها ، والتراث الشعبي وفنون الشعر المتعلقة بتلك المنطقة ، كما تهتم منتديات القبائل بأنسابها وعشائرها وتاريخها وشيوخها والقصص البطولية لأبنائها الأمر الذي يستهوي طائفة من أبناء تلك القبيلة .

2ً ــ أن بعضها يدرج لوحة محادثة في موقع المنتدى ، ومن ثم يُتوقَّع أن يجذب المنتدى أبناء تلك المدينة أو القبيلة ، لأن الأصل في الحوار هنا أن لايكون مع مجاهيل لايعرف أحدهم عن الآخر شيئاً مطلقاً .

ومما يدل على أن تلك المنتديات المحلية نجحت في جذب اهتمام أبنائها ، نشر الإعلانات التجارية الخاصة بالشركات والمتاجر المحلية في تلك المنتديات ، وقد بدأت الإعلانات التجارية تنتشر فيها ، وهي بمثابة شريان الحياة لمعظم المواقع الشبكية ، وبخاصة المواقع التي لاتهدف إلى الربح ، وليس لها دخل سوى ريع تلك الإعلانات .

ويمكن استخدام تلك المنتديات المحلية في الدعوة إلى الله تعالى كما يلي :

أ ــ التعريف بالمحاضرات والدروس العلمية التي تلقى في المنطقة ، وقد لاحظ الباحث ضعفاً شديداً في هذا الجانب ، وهذا يتطلب من دعاة المنطقة تعاوناً مع أصحاب تلك المنتديات المحلية .

ب ــ التعريف بالمراكز الصيفية ، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد ، والمكتبات الخيرية في الأحياء .

ويتم ذلك عن طريق إعلان مدفوع الأجر في المنتدى وهو أجر يسير ، أو أن يتم التعريف في القسم الخاص بالشؤون الدعوية والإسلامية في ذلك المنتدى ، وهذا لايتطلب أي رسوم ، وإنما يتطلب حصول المعلن على عضوية المنتدى وهذه العضوية مجانية ، ولايتطلب الحصول عليها سوى التسجيل في المنتدى والحصول على معرف وكلمة مرور .

إن الطريقة المتبعة في التعريف بالمحاضرات والدروس هي تعليق الإعلانات الخاصة بها في المساجد والمدارس والشوارع الرئيسة ، وغيرها من الأماكن العامة ، وهذه طريقة تقليدية تتطلب الكثير من الوقت والجهد البشري بل والتكلفة المادية أحياناً ، ومن الملاحظ أن هذه الطريقة قد لاتغطي جميع المدينة ، فقد يعلن عن محاضرة ما في بعض المساجد والأحياء ، وتغيب تلك الإعلانات عن مساجد وأحياء أُخَر ، واستخدام المنتديات للإعلان عن هذه المناشط يوسع دائرة الإعلان بلاشك .

ج ــ مشاركة الدعاة في كل منطقة في المنتدى المحلي الذي يمثلها ، والاستفادة من تلك المشاركة في تصحيح ماقد يظهر من أبناء المنطقة المشاركين في المنتدى من أفكار مشوشة ، وعبارات تستدعي الاحتساب عليها ، أو الترويج لبعض العادات والتقاليد القَبلية المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية ، وقد يمتد ذلك إلى إقامة علاقات معهم خارج حدود الشبكة ، بغرض الدعوة إلى الله تعالى .

كما أن القنوات الخاصة بالتعارف والصداقة في تلك المنتديات وسيلةٌ مفيدة للدعاة الراغبين في إقامة علاقات مع الآخرين بغرض دعوتهم إلى الله تعالى ، وهذا توظيف لهذه الوسيلة لإشاعة الخير والفضيلة ، إن كان بعض مرضى القلوب وظَّفُوها لغير ذلك .

د ــ التعريف بالدعاة الذين خرجوا من تلك المناطق ، والحركات الإصلاحية التي قامت فيها وإذا كانت تلك المواقع تفتخر بفرسانها ، وشعرائها ، وزعمائها ، عبر التاريخ فحري بها أيضاً أن تفخر بدعاتها ومصلحيها ، وهذا أمر يعلمه أبناء تلك المناطق ، ودعاتها بخاصة ، أكثر من غيرهم .

وأخيراً يمكن للداعية الاستفادة من لوحات المحادثة في تلك المنتديات بالضوابط التي سترد إن شاء الله تعالى في المبحث السادس .

٦ ــ استخدام الأقسام الإسلامية في المنتديات للدعوة إلى الله تعالى

ويتم ذلك عن طريق التعريف بالمواقع الإسلامية النافعة ، والدعاية للمحاضرات والدروس العلمية التي تقام في البلدان المختلفة ، كما يمكن أن تستخدم هذه الأقسام للدعاية للمحاضرات التي تبث عبر الشبكة سواء أكانت المحاضرة تلقى في مكان عام كالمساجد والكليات والمخيمات ، أو كان

الداعية يلقي محاضرته من مقر إقامته عبر البرامج التي تتيح هذه الخدمة مثل حديث الأصدقاء أو من خلال مواقع البث المباشر الشبكية .

كما يمكن الاستفادة من هذا المنبر لنشر العقيدة الصحيحة ، والتحذير مما يخالفها ، وبيان فتاوى أهل العلم في كثير من القضايا المعاصرة ، وللتعريف بالأشرطة الإسلامية ، والكتب الجديدة ، وغيرها من المواد الإعلامية النافعة .

٧ــ استخدام الأقسام العامة في المنتديات للدعوة إلى الله تعالى

ومن ذلك : نشر المقالات النافعة ، وينبغي أن تكون تحت عناوين جذابة غير تقليدية ، وقد اشتمل موقع صيد الفوائد على جملة من هذه المقالات ، ومن تلك العناوين الجذابة :

(عاجل ــ واحدة مقدمة شكوى) ويتحدث هذا المقال عن تفريط بعض المسلمين في صلاة الفجر مع محافظتهم على بقية الصلوات .

٨ ــ مشاركة الدعاة أصحاب الخبرة التقنية في المنتديات الحاسوبية

تتيح المنتديات الحاسوبية للدعاة أصحاب الخبرة التقنية تقديم الدعم للآخرين ، والإجابة على أسئلتهم ، والإحسان إلى الناس من أجود المداخل لدعوة الآخرين إلى الله تعالى ، وقديماً قال الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان [(١)]

مع تذكير السائلين خاصة وأعضاء المنتدى عامة بضرورة توظيف هذه التقنية فيما يعود عليهم بالنفع في دنياهم وآخرتهم ، وبخاصة عند الحديث عن البرامج الصوتية وبرامج الفيديو وماإلى ذلك ، وقد يكون هذا التذكير بطريقة غير مباشرة كأن يمازح الداعية الآخرين بقوله أن هذا البرنامج يعمل مع القرآن والأناشيد والمحاضرات ولايعمل مع الأغاني .

ويرى الباحث أن تقديم شروح للبرامج التي يحتاجها أعضاء المنتدى من أعظم أبواب الإحسان إليهم ، لأن في هذا توفيراً لأوقاتهم التي يقضونها في تعلم تلك البرامج ، ومعظمها باللغة الإنجليزية ، ومن ثم يعدُّ هذا العمل تأليفاً لقلوبهم من أجل دعوتهم إلى الله تعالى ، وبخاصة إذا حفظ الداعية شرحه للبرامج في كتاب إلكتروني على هيئة ملف تشغيلي ذي اللاحقة (exe) .

ومثل هذه المشاركات الجادة من قِبل الدعاة ترشحهم للحصول على ألقاب متميزة من الألقاب التي تمنح عادة لأعضاء المنتديات ، وقد ترفعهم لرتبة المشرفين ، وهذا مكسب عظيم في منتديات الحوار ، إذْ من حق المشرف حذف المشاركات غير اللائقة .

٩ ــ التزام الدعاة بآداب المنتديات وضوابط المشاركة فيها

الدعاة قدوة للآخرين ، وهم أولى الناس بالالتزام بآداب المنتديات ، وأهم هذه الآداب :

أ ــ حسن اختيار المعرِّف

تضع معظم المنتديات ضوابط لاختيار العضو معرفه ، ومن أهم الأمور التي ينبغي على الداعية مراعاتها إضافة لتلك الضوابط ، تجنب المعرِّفات المبهمة ، وفي الأسماء المعبدة وكُناها ــ جمع كُنية ــ

---

(١) البيت لأبي الفتح البستي من قصيدة تسمى عنوان الحكم ، انظر :
طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ج ٤ ص ٥ .

باب واسع لاختيار المعرِّفات .

ب ــ حسن اختيار الصورة الرمزية

تتيح المنتديات لأعضائها اختيار صورة توضع تحت اسم العضو ، وينبغي على الداعية إن رأى مصلحة في اختيار صورة رمزية له أن يتجنب صور ذوات الأرواح ، أو الصور ذات الدلالات الجنسية أو العبثية ، وقد سبق الحديث عن عشرات الأنواع من الصور المباحة التي تمتلئ بها الشبكة .

ج ــ حسن اختيار التوقيع

سبق أن أشار الباحث إلى التوقيعات الدعوية عند الحديث عن البريد الإلكتروني ، وهذا الفن ينبغي العناية به في عالم الشبكة لأنه وسيلة مهمة غير مباشرة في الدعوة إلى الله تعالى ، ومن أفضل التوقيعات المناسبة للمنتديات التوقيع المتحرك بهيئة (gif) الذي يحذر من كثرة المشاركات في المنتديات بلافائدة ، وتظهر فيه صورة لوحة المفاتيح أثناء الكتابة ، وعدد المشاركات التي بلغت الآلاف ، ويظهر بعد ذلك البيتان :

وما من كاتب إلا ستبقى كتابته وإن فنيت يداه

فلاتكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه .[1]

ويرى الباحث أن هذه الفكرة جديرة بأن تكون موضوعاً لتصميم كثير من التواقيع الدعوية في المنتديات ، وهذا باب دعوة إلى الله يقوم بواجباته أصحاب الخبرة في التصميم .

د ــ نسبة المقالات المنقولة إلى أصحابها

قد ينقل الداعية بعض المقالات أو شروح البرامج من بعض المواقع ، والواجب في هذه الحالة نسبتها إلى مصادرها الأصلية .

هـ ــ قراءة شروط الانتساب إلى المنتدى بدقة ، وهي الشروط التي يندر من يقرؤها من أعضاء المنتديات ، ولكن الداعية له شأن آخر ؛ لأنه قدوة لغيره ، ومعرفته بتلك الشروط ومن ثم التزامه بها ، يُحبِّب فيه صاحب المنتدى ، وكذلك المشرفين على أقسامه المختلفة ، والمشاركين المنضبطين في المنتدى ، وبالتالي يُرجى أن تلقى توجيهاته ونصائحه قبولاً لدى الجميع .

و ــ الالتزام بضوابط الكتابة في المنتديات ، وذلك بمراعاة مايلي :

1ــ قبل طرح السؤال أو الاستفسار في القسم المخصص ، ينبغي الرجوع إلى المواضيع المثبتة في ذلك القسم فقد يجد العضو بغيته هناك وبالتفصيل .

2 ــ استخدام محرك البحث إذا لم يجد العضو بغيته في الموضوعات المثبتة ، فإذا كان الاستفسار يخص أحد البرامج ينبغي إدخال اسم البرنامج في محرك البحث فتظهر جميع الموضوعات التي اشتملت على اسم ذلك البرنامج ، وقد يكون فيها إجابة على سؤال العضو.

3 ــ إذا لم يعثر العضو على مراده بالطريقتين السابقتين ، يمكنه طرحه سؤاله تحت عنوان يدل على مضمون السؤال ، مثل إلى خبراء برنامج كذا ، أو مشكلة في برنامج كذا ، وينبغي استخدام اللغة العربية الفصحى بقدر المستطاع وتجنب اللغة العامية ، ومراجعة المشاركة قبل إرسالها للتأكد من خلوها من الأخطاء الإملائية ، وإن وجد فيها خطأ لم يتنبه له الداعية إلا بعد نشرها فيمكن استخدام خاصية تعديل المشاركة .

---

(١) العقد الفريد ، ابن عبدربه الأندلسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، ج ٢ ص ٢٠٨ ، ولم يحدد قائله .

4ـ ــ الصبر والتأني في انتظار الإجابة ، فقد لايتسنى للأعضاء النشطين الرد على ذلك الاستفسار أو قد لايملكون الإجابة في ذلك الحين ، ومن ثَم لايليق إعادة طرح السؤال إلا بعد مرور فترة زمنية كيوم أو يومين ، ومن المستحسن في هذا الصدد استخدام خاصية رفع الموضوع ــ إن وجدت ــ ليظهر مجدداً في الصفحة الأولى .

5ـ ــ إذا حصل الداعية على إجابة لما يريده فينبغي توجيه الشكر للعضو الذي أجابه وإن لم يجبه أحد فلاينبغي له أن يهاجم إدارة المنتدى أو المشرفين أو الأعضاء ووصفهم بعدم التعاون .

ز ــ ينبغي على الداعية تجنب الأمور التالية :

1ـ ــ توجيه المشاركة لشخص بعينه من أعضاء المنتدى

ومن الأسباب التي تدعو لذلك أن تخصيص المشاركة باسم أحد الأعضاء غالباً مايصرف بقيتهم عن قراءتها .

2ـ ــ وضع الصور الكبيرة التي تبطِّئ فتح الصفحات .

3ـ ــ نشر المشاركة في غير القسم المخصص لها أو نشرها في أكثر من قسم .

4ـ ــ نشر المشاركة بعنوان مثير مثل : النجدة ، أو أنا في مشكلة كبيرة ، أو الحقوني .

5ـ ــ مقابلة الإساءة بمثلها .

قد يتعرض الداعية إلى تجريح من قبل بعض الأعضاء ، إما على صفحات المنتدى أو عبر الرسائل الخاصة ، ولاينبغي مواجهة الإساءة بمثلها ، وإذا كانت الإساءة علنية في المنتدى فينبغي التحلي بالحكمة والصبر ، والدفع بالتي أحسن ، والدعاء بالهداية والصلاح لمن أساء الأدب ، ولاينبغي للداعية سب أحد أعضاء المنتدى ، أو التشهير به ، بسبب خلاف معه ، وإن جاوز بعض هؤلاء حدهم فيمكن للداعية أن يقدم شكوى إلى مراقبي المنتدى ، فإن تجاوبوا معه فَبِها وإلا ترك ذلك المنتدى ، وفي غيره من المنتديات سعة وكفاية .

6ـ ــ وضع الإعلانات التجارية ، ويمكن الاستفادة من الأقسام الخاصة بالبيع والشراء في بعض المنتديات إذا كان لدى الداعية رغبة في بيع أو شراء شيء من الأجهزة .

7ـ ــ نشر الشائعات والأخبار غير الموثقة ، لأن هذا يُسقط ثقة أعضاء المنتدى فيمن يفعل ذلك .

ح ــ الالتزام بالشروط الخاصة لبعض المنتديات

هناك ضوابط خاصة تضعها بعض المنتديات مثل :

1ـ ــ منع وضع المرفقات بغرض تخزينها وتوجيه الزائرين إليها من مواقع أخرى ، لأن الأصل في تلك المرفقات أن تنفع رواد المنتدى وأعضاءه ، أما استخدام المنتدى مستودعاً لآخرين فهو أمر ترفضه بعض المنتديات ، لأنه يقلل من المساحة التخزينية في الخادم ، ويسبب حركة مرور كثيفة في المنتدى ، وكل هذا يؤدي إلى صعوبة استفادة أعضائه من منتداهم ، وهم أولى بذلك من غيرهم .

2ـ ــ منع نشر عناوين البريد الإلكتروني ، ومعرِّفات المستخدمين في برامج المحادثة المختلفة .

١٠ ــ توجيه الشكر لأصحاب المشاركات المتميزة

تضم منتديات الحوار أخلاطاً من الناس ، ففيهم الصالح المستقيم المحب للخير وأهله ، وفيهم أهل الشهوات والمنحرفون الذين يكرهون الصلاح وأهله ، وبين هذين الفريقين آخرون يتفاوتون في

مقدار حبهم للخير وأهله ، وهذا أمر ينبغي أن يعيَه كل داعية يريد الدعوة في منتديات الحوار الشبكية ، فأهل الإسلام لايتمحضون للشر ولاللخير مطلقاً ، وكل إنسان له وعليه ، وقد يتميز أحد كتاب المنتدى في جانب من الجوانب التي تستحق الشكر والثناء ، فينبغي شكره على كتاباته المتميزة وفي الحديث (من لايشكر الناس لايشكر الله) رواه أبوداود ، والترمذي ، واللفظ له [١] .

ويمكن للداعية أن يضيف أمثال هؤلاء إلى قائمة الأصدقاء تسهيلاً للتعامل معهم ، ويمكنه أيضاً متابعة مشاركاتهم أولاً بأول ؛ حيث تتيح بعض المنتديات خاصية متابعة مشاركات بعض الأعضاء عبر البريد .

١١ ــ الدعوة من خلال منتديات الجوالات

انتشرت الجوالات في الآونة الأخيرة ، ورخصت أسعارها ، وأصبحت في متناول جميع فئات المجتمع ، حتى الأطفال ، وظهرت عدة منتديات عربية في الشبكة تهتم بشؤون الجوالات وتوزيع البرامج الخاصة بها ، وتقديم الحلول للمشكلات التي تواجه مستخدميها ، ويمكن توظيف هذه المنتديات لخدمة الدعوة إلى الله تعالى كما يلي :

أ ــ تذكير أعضاء المنتدى ورواده بأن هذه الجوالات نعمة من أجل نعم الله تعالى علينا في هذا العصر ، وهذه النعم لايجوز توظيفها في معصيته تعالى ، لأن عصيان الله تعالى بنعمه مؤذِن بحلول عقوبته ، ومن تلك العقوبة زوال هذه النعم ، وقد قال الله تعالى :

(وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) [٢]

ومن المناسب وضع بعض المواد الدعوية الخاصة بهذا الموضوع على هيئة مرفقات في المنتدى لينِزلها الزوار ، وتكون هذه المواد على نوعين :

الأول : الرسائل المختصرة [٣] .

الثاني : التسجيلات الصوتية [٤] .

وإذا كانت أنظمة بعض المنتديات تحول دون إدراج بعض هذه المواد ؛ بسبب تجاوز حجمها الحجمَ المسموح به ، فيمكن وضع رابط في المنتدى لتنزيل تلك المواد من مواقع أخرى .

ب ــ بيان الحكم الشرعي في النغمات الموسيقية التي شاع انتشارها في جوالات الكثيرين إلا من رحم الله ، وأصبحت مصدر إزعاج للأساتذة في قاعات الدرس ، وللمصلين في المساجد ، مع تقديم البديل المباح من النغمات غير الموسيقية ، ونشرها في المنتديات على أوسع نطاق ، والتعاون في تحويل النغمات إلى هيئات مختلفة ، لتناسب جميع أنواع الجوالات .

ويشير الباحث هنا إلى بعض أعضاء المنتديات الراغبين في الخير يضعون نغمات موسيقية

---

(١) سنن الترمذي ، مرجع سابق ، ج ٤ ص ٣٣٩ ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك ، وقال عنه هذا حديث حسن صحيح ، رقم الحديث ١٩٥٤ .
سنن أبي داود ، مرجع سابق ، ج ٤ ص ٢٧٤ ، كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، رقم الحديث ٤٨١١ .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية ٧ .

(٣) مثل رسالة الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد ، وعنوانها (الجوال ــ آداب وتنبيهات) ، ويمكن تنزيلها من موقعه وعنوانه (www.toislam.net) ، ورسالة الشيخ د.بكر أبوزيد وعنوانها (أدب الهاتف) .

(٤) شريط الشيخ محمد المنجد (صدمة كاميرا الجوال) ، وشريط آخر لأحد المشايخ بعنوان (رنات شيطانية) .

ويسمونها نغمات إسلامية ، لأنها تحمل لحناً يتطابق مع بعض الأناشيد أو حتى الأذان ، ومثل هذه النغمات لاتسمى إسلامية والواجب نصح من يفعل ذلك .

ج ــ الاحتساب على الذين ينشرون الأفلام المحرمة ، وهي على نوعين :

الأول : الأفلام التي تصور الفضائح الأخلاقية ، وجرائم الاغتصاب ، وما في حكمها ، ويتم تذكير هؤلاء بأنهم معرضون للوعيد الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم : (من تتبَّع عورة أخيه المسلم تتبَّع الله عورته ، ومن تتبَّع الله عورته يفضحه ولو في جوف رَحله) [1] ، كما ينبغي تنبيههم إلى أن الواجب على المسلم في ذلك هو ستر تلك الفضائح وتغطيتها ، لا نشرها وإذاعتها .

وينبغي تذكيرهم أيضاً ، بأن ضحايا هذه الجرائم لو كانت إحداهن أختاً لأحدهم ، أو بنتاً أو زوجةً ، أو قريبةً ، لما سرَّه أن يتبادل الناس صورها ، ولا أن يتندروا بفضيحتها ، ويفاخروا بنشرها ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (لايؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه مايحب لنفسه) [2] .

الثاني : قصاصات الفيديو الماجنة ، ويتم تذكير هؤلاء بأنهم قد يدخلون في وعيد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا .

د ــ مناصحة الذين ينشرون البرامج السيئة مثل : برامج التجسس على الجوالات المتضمنة تقنية السن الأزرق ، والبرامج التي تتيح تسجيل المكالمات مع الآخرين دون علمهم [3] ، والبرامج التي تتيح تغيير نبرات الصوت ، وتجعل صوت الذكر كأنه صوت أنثى ، أو صوت الكبير كأنه صوت طفل صغير ، أو غير ذلك من صور الاحتيال .

هـ ــ التحذير من الاستخدام السيئ لتقنية السن الأزرق ، والتذكير بأن تشغيل هذه التقنية في الأسواق وغيرها يعرض الجوال لمخاطر الاختراق وسرقة المحتويات .

و ــ نشر المواد الإعلامية الدعوية التي يمكن تشغيلها في الجوالات وتشمل : الكتب التي تقرأ على الجوالات مع بيان كيفية ذلك ، والتسجيلات الصوتية ، وقصاصات الفيديو النافعة .

ز ــ مطالبة المشرفين على منتديات الجوالات بتثبيت الموضوعات الخاصة بالمواد الإعلامية الدعوية التي يمكن تشغيلها في الجوالات .

ح ــ متابعة منتديات الجوالات تعطي مؤشراً عن أكثرها انتشاراً ، ومن ثم مراعاة ذلك في تصميم المواد الدعوية المناسبة لها .

١٢ــ الدعوة من خلال منتديات الألعاب

ظهرت الألعاب الإلكترونية منذ سنوات ، ومرت بمراحل متعددة من التطور منذ ألعاب الأتاري ، إلى أن ظهرت ألعاب الفيديو والألعاب ثلاثية الأبعاد ، وكان من أشهرها محطة الألعاب

---

(١) سنن الترمذي ، مرجع سابق ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في تعظيم المؤمن ، وقال عنه : هذا حديث حسن غريب رقم الحديث ٢٠٣٢ ، ج ٤ ص ٣٧٨ .

(٢) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم مايحب لنفسه من الخير ، ج ١ ص ٦٧ .

(٣) تصدر بعض الجوالات صوت طنين خافت إذا بدأ أحد طرفي المكالمة تسجيلها ، وذلك لإشعار الطرف الآخر بهذا الأمر وهذه الخاصية تساعد على الحفاظ على خصوصيات الناس ، واستخدام تلك البرامج يعطل هذه الخاصية في الجوال .

(Play Station) من شركة سوني ، وظهر منها الجيل الأول ، ثم الجيل الثاني ، ثم الجيل الثالث .

ولم تقف الألعاب الإلكترونية عند حد الأجهزة المنزلية الموصولة بشاشة التلفاز ، بل ظهرت مشغِّلات ألعاب متنقلة مزودة بشاشة ، وكان من آخرها محطة الألعاب المتنقلة (PSP) التي أنتجتها شركة سوني ، ومشغِّل الألعاب هذا مزود بشاشة قياسه ٤,٣ بوصة ، ويمكنه عرض أفلام الفيديو ، وتشغيل ملفات (mp3) الصوتية [١] .

ولم تقف شركة مايكروسوفت ــ عملاق البرمجيات ــ مكتوفة الأيدي أمام هذا السباق المحموم ، فقد أنتجت جهازاً خاصاً بها يسمى (X Box) [٢] .

وامتدت الألعاب الإلكترونية لتحتل مساحات في الحواسيب المكتبية ، والمفكرات ، وجاوزت ذلك لتشمل الجوَّالات الذكية والعادية ، والحواسيب الكفية ، بل إن شركة نوكيا الشهيرة في عالم الجوَّالات أنتجت جوَّالاً متخصصاً في الألعاب وهو (N-Gage) ، وخصصت له موقعاً في الشبكة [٣] .

ولقد فُتن كثير من أطفال المسلمين ، ومراهقيهم ، بلْه بعض رجالهم ، بهذه الألعاب ، أي أن بلواها قد عمَّت ، وظهرت منتديات عربية متخصصة في شؤون الألعاب الإلكترونية كما أن كثيراً من المنتديات العامة تخصص قسماً منها لهذه الشؤون ، وأصبح لهذه المنتديات روادها وجمهورها ، وهي فرصة مناسبة للداعية للاحتكاك بهؤلاء من خلال المنتديات ، ومن ثم ترشيد استخدام هذه الألعاب ، وذلك بمراعاة الأمور التالية :

الأول : يراعي الداعية في خطابه الدعوي الموجَّه لهذه الفئة البعدَ عن التوبيخ ، والإيحاء بأن هذه الألعاب مجرد تفاهات ، ومضيعة للوقت ؛ وذلك لعموم بلواها كما سبق بيانه ، ويرى الباحث أن من المناسب تضمن الخطاب الدعوي للأمور التالي بيانها .

الثاني : بيان الضوابط الشرعية في الألعاب الإلكترونية

وأهم هذه الضوابط :

أ ــ تجنب الألعاب التي تقوم على أفكار محرمة من أساسها مثل : ألعاب القمار المصغَّرة والتي تدرب لاعبها على لعب الميسر وإن لم يربح من لعبها أموالاً ، أو الألعاب الجنسية ومنها (اللعبة التي يتسابق لاعبوها على تعرية جسد امرأة ، ويكون الفائز فيها هو اللاعب الذي يستطيع أن يعري المرأة التي أمامه أكثر من الآخر ، وآخر قطعة يُسقِطها الطفل عن جسد المرأة تكون هي مكمن فوزه) [٤] .

ب ــ خلو الألعاب من المحاذير الشرعية مثل : الموسيقى ، أو صور النساء المتبرجات ، أو الرجال ذوي العورات المكشوفة ، فضلاً عن الألعاب التي تغرس العنف والسلوك العدواني في نفوس الأطفال ، أوتحمل شعارات تنصيرية مثل ظهور الصليب بين حين وآخر أثناء اللعبة ، كما أن بعض

---

(١) (PSP) محطة الألعاب المحمولة (Portable Sony Playstation) ، انظر تعريفاً بهذا الجهاز في :
الأجهزة النقالة والكفية والذكية والشخصية ، ملحق مجلة بي سي ، السنة الحادية عشرة ، العدد الثاني ، فبراير ٢٠٠٥م ص ٤٠ ــ ٤١ .

(٢) انظر مواصفات هذا الجهاز في موقعه الرسمي (www.xbox.com) .

(٣) انظر مواصفات هذا الجهاز في موقعه الرسمي (www.n-gage.com) .

(٤) ألعاب الفيديو .. الخطر والبديل ، د.خالد بن سعود الحليبي ، مقالة منشورة في موقع صيد الفوائد (http://saaid.net) .

الألعاب تتضمن إساءة للعرب والمسلمين تصريحاً أو تلميحاً [١] .

ج ــ ألاَّ تشغل هذه الألعاب لاعبها عن واجباته مثل : أداء الصلوات المكتوبة جماعة ، وطاعة والديه ، وأداء واجباته الدراسية ، وغير ذلك .

د ــ تحديد زمن اللعب ، وتخير الأوقات المناسبة عند تشغيل الألعاب الطويلة ، أي التي لاتنتهي سريعاً ، ومن أفضل الأوقات بعد صلاة العشاء ، لئلا يحين وقت صلاة مكتوبة أثناء اللعب ؛ فيقوم اللاعب لصلاته وذهنه مشغول بالتفكير في لعبته الإلكترونية .

الثالث : بيان مخاطر الاستخدام غير الرشيد للألعاب الإلكترونية

وقد ظهرت في ذلك كتابات عديدة ، ودراسات مختلفة ، في بعض وسائل الإعلام ، وفي مواقع الشبكة ، ومن المناسب نشر مثل هذه الكتابات والدراسات في منتديات الألعاب .

الرابع : تنبيه أصحاب أجهزة محطات الألعاب (Play Station) إلى خاصية تشغيل الأقراص المدمجة الصوتية (cda) ، ومن ثم الاستفادة من تلك الأجهزة في سماع القرآن الكريم ، والمحاضرات والأناشيد الإسلامية ، وإرشادهم لطريقة تحويل أي تسجيلات صوتية إلى تلك الهيئة .

الخامس : حفز همة محترفي الألعاب الإلكترونية إلى توظيف الخبرات التي اكتسبوها من خلال اللعب في تصميم ألعاب مناسبة للمجتمعات الإسلامية ، خالية من المحاذير الشرعية ، وإتاحتها مجاناً عبر الشبكة ، وينبغي أن تحمل هذه الألعاب أفكاراً إسلامية مثل : مساعدة المعوقين في الوصول إلى أهدافهم وقضاء حوائجهم ، وبيان مآسي المسلمين في العالم [٢] ، وبالتالي تؤدي هذه الألعاب أهدافاً تربوية زيادة على اللعب والترفيه المباح . وقد نجح أحد المشرفين في منتديات الألعاب العربية في تصميم لعبة بعنوان هيا إلى القدس ، وبدأ أعضاء المنتدى مشروعاً لتصميم لعبة تناصر المسلمين في الفلوجة [٣] .

ويراعى عند تصميم الألعاب الإلكترونية الحاسوبية أن تكون شاملة لنوعيها :

أ ــ الألعاب الخفيفة

ومن أشهر أنواعها ، ألعاب العروض المتحركة (الفلاش) ، وتنتهي ملفات هذه الألعاب باللاحقة (swf) ، ويمكن إنشاؤها باستخدام برامج العروض المتحركة ، وتتميز هذه الألعاب بأنها سهلة التعلم ، سريعة الانتهاء ، ومن ثم فهي لاتشغل ذهن الصغير كثيراً ، ولاتستقطع الكثير من وقته ، ولاتضيع عليه صلاته .

ب ــ الألعاب الطويلة

تُصمَّم الألعاب الطويلة باستخدام برامج متخصصة في تصميم الألعاب الإلكترونية ، ومن

---

(١) خذ على سبيل المثال النقاش الذي دار في منتدى الألعاب العربية تحت عنوان (تحت الحصار والألعاب المعادية) حول بعض هذه الألعاب ، في الرابط (www.montada.com/showthread.php?t=310640) .
وانظر فتوى الشيخ محمد المنجد حول الألعاب الإلكترونية في موقعه ، رقم السؤال ٢٨٩٨ .

(٢) ظهرت في الأسواق العربية ألعاب توضح معاناة المسلمين في فلسطين ، تحت ظل الاحتلال الصهيوني ، ومنها لعبة تحت الرماد (www.underash.net/ua_index.html) وهذه اللعبة من إنتاج دار الفكر بسوريا ، والجزء الثاني منها المسمى تحت الحصار ، وهي من إنتاج شركة أفكار ميديا (www.afkarmedia.com/profile_ar.htm) .
ويخصص موقع المنتدى قسماً خاصاً لهذه اللعبة ، انظر الرابط :
(www.montada.com/forumdisplay.php?s=&forumid=101) .

(٣) انظر الرابط (www.montada.com/showthread.php?t=324790) .

أشهرها وأيسرها برنامج صانع الألعاب (Game Maker) [١] ، ويتم تنصيب هـذه الألعـاب علـى الحواسيب مثل البرامج ، ولذا تظهر ملفات هذه الألعاب قبل تنصيبها على هيئـة ملـف تنفيـذي أي أنها تنتهي باللاحقة (exe) .

وحبذا لو جاوز مصممو الألعاب ذلك إلى تصميم الألعاب التعليمية ، وقـد بـدأ مـشروع في الولايات المتحدة الأمريكية يهدف إلى توظيف الألعاب الإلكترونية لخدمة الأغراض التعليمية ، وحمـل هذا المشروع اسم ألعاب للتعليم ، وخُصِّصت له ملايين الدولارات ، ونجح العاملون في هذا المـشروع في إنتاج بعض الألعاب التعليمية ، وتبين أن أداء الطلاب الذين مارسـوا إحـدى هـذه الألعـاب في الامتحانات كان أفضل من أداء الآخرين الذين لم يمارسوها [٢] .

١٣ ــ الاحتساب على أعضاء المنتديات الذين تظهر منهم مخالفات شرعية

ومن أشهر تلك المخالفات : التسمي بالأسماء المشبوهة ، أو التي تتـضمن معـانٍ سـاقطة ، أو اتخاذ الصور الرمزية والتواقيع ذات المضمون السيئ ، أو وضع روابط لمواقع سيئة ، أو إرفـاق الملفـات التي تتضمن المحرمات مثل الأغاني أو قصاصات الفيديو السيئة ، وبخاصة إذا اقترنـت تلـك المنكـرات بكتابة ذلك العضو عنوانه البريدي ، أو معرِّفه في المحادثات ، ويتم الاحتساب هنا بمراسلة ذلك العـضو إما عبر المنتدى [٣] ، إذا كان المنتدى يتـيح هـذه الخدمـة ، وإذا كـان العـضو يـسمح بتلـك المراسلات ، وهذا أمر يحدده كل عضو في المنتدى بحسب رغبته ، فبإمكانه السماح أو عدمه .

كما يمكن الاتصال بذلك العضو عبر عناوينه التي ذكرها في مشاركاته ، أو عناوينـه في ملفـه الشخصي إذا أَذن بظهورها لأعضاء المنتدى ، مثل بريده الإلكتروني ، أو معرفاتـه في بـرامج المحادثـة المشهورة مثل مرسال ياهو ، أو مايكروسوفت ، أو حديث الأصدقاء ، أو (ICQ) ، ويرى الباحـث أن الاحتساب على أمثال هؤلاء باستخدام برامج المحادثات ينبغي أن يكون للدعاة الـذين تمرسـوا في استخدام تلك البرامج ، وأَمنوا من فتنها ، أما أن يعمد الداعية لفتح حسابات في تلـك الـبرامج مـن أجل الاحتساب فقط ، فهذا لايراه الباحث مناسباً ، وفي البريد الإلكتروني غُنية عن تلك المحادثات .

١٤ــ التعريف بالأجهزة الحديثة المتنقلة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه

هذه الأجهزة مزودة بشاشة يمكن من خلاله مشاهدة النص القرآني المكتوب ، ومنها :

أ ــ المحفظ

ويتضمن الـجهاز نص القرآن الكريم ، مع التلاوة بصوت الـشيخ علـي بـن عبـدالرحمن الحذيفي ، وجـملة من الأحاديـث النبويـة ، ومناسـك الـحج والعمـرة بـاللغتين العربيـة

---

(١) الموقع الرسمي للبرنامج (www.gamemaker.nl) .

(٢) الألعاب الحاسوبية ترفيه مفيد ، وليد الشوبكي ، مقالة في موقع إسلام أون لاين بتـاريخ ٢٠٠٥/٢/٢٤م ، انظـر الـرابط : (www.islamonline.net/arabic/science/2005/02/article06.shtml) .

(٣) بعض المنتديات تخصص إيقونة لإرسال الرسائل الخاصة لكل من كتب في المنتدى ، وتظهـر هـذه الإيقونـة أسـفل كـل مشاركة ، وبعض المنتديات لاتضع إيقونات ويمكن إرسال الرسائل الخاصة بالنقر على اسم المـشارك ، وتـشترط بعـض المنتديات بلوغ مشاركات العضو حداً معيناً قبل السماح له بمراسلة أعضاء المنتدى عبر الرسـائل الخاصـة ، مثـل مائـة مشاركة أو غير ذلك .

والإنجليزية . [1]

ب ــ كتاب القرآن الكريم الرقمي

يتيح هذا الجهاز القراءة والاستماع في آن واحد ، بصوت الشيخين عبدالرحمن السديس وسعود الشريم ، ويمكن وضعه في الجيب ، ولايتجاوز وزنه ١٠٥ جراماً مع البطارية ، وهو أصغر حجماً من سابقه [2].

وقد يرى البعض أن في هذا التعريف دعاية تجارية لتلك المنتجات ، ولايرى الباحث حرجاً في ذلك ، وبخاصة وأن النقاش في المنتديات يبين محاسن ومساوئ هذه الأجهزة ، ويمكن أخذ موافقة مشرف المنتدى قبل طرح هذه الموضوعات .

١٥ــ الدعوة من خلال شريط الإهداءات

تضع بعض المنتديات العربية شريطاً متحركاً في صفحتها الأولى ، تسميه شريط الإهداءات ، ويستطيع كل عضو في المنتدى أن يكتب فيه مايشاء من العبارات ، ومن المناسب أن يكتب فيه الداعية عبارات تذكيرية نافعه مثل : (أسأل الله تعالى أن يجعل المنتدى عوناً لي ولكم على طاعته) .

وأخيراً يشير الباحث إلى أن المنتديات أفضل مكان للإعلان عن مسابقات التصاميم الرقمية الدعوية ، التي سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن النسيج العنكبوتي للشبكة ، وهي توظف طاقات شباب الأمة لما يفيدهم وينفعهم في دنياهم وآخرتهم .

١٦ــ الدعوة في مجموعات النقاش

إن هذا الأمر يهم الدعاة المتقنين للغة الإنجليزية ، والذين لديهم مقوِّمات الحوار مع غير المسلمين ، لأن مجموعات النقاش المتوفرة حتى الآن ــ فيما ظهر للباحث ــ لاتستخدم اللغة العربية ، ومن صور استخدامها :

١ــ التعريف بالإسلام في المجموعات الخاصة بالقضايا الدينية ، وإذا كان الداعية على قدر من العلم الشرعي فيمكنه الدخول في مناظرات مع غير المسلمين .

٢ــ متابعة مايُكتب في هذه المجموعات عن الإسلام ، وتوضيح الأمور التي قد تخفى على غير المسلمين ، والرد على شبهات المخالفين .

---

(١) انظر الموقع الرسمي للجهاز (www.almuhaffiz.net) .

(٢) انظر الموقع الرسمي للجهاز (www.harf.com/arb/News.asp) .

المبحث السادس
الاتصالات الآنية

سبق الحديث عن خدمات البريد الإلكتروني ، والقوائم البريدية ، والمنتديات ، ومجموعات النقاش ، وهي من أبرز وسائل الاتصال بالآخرين ، وتبادل الحوار ، والخبرات والأفكار معهم ، ولكن هذه الخدمات التي توفرها الشبكة الدولية تشترك في نقطة ضعف واحدة ، وهي أنها لاتؤمن التواصل في الزمن الحقيقي ولاتؤمن التفاعل الحي بين مستخدميها ويسمى هذا النوع من الاتصالات الاتصالات غير المتواقتة ، أو غير المتزامنة (asynchronous) .

فإذا أرسل شخص ما رسالة بريد إلكتروني لآخر فقد لايستقبلها المرسل إليه إلا في وقت لاحق ، وإذا حمَّلها المستقبل في جهازه فقد لايفتحها مباشرة ، وإن فتحها فقد لايرد عليها إلا بعد حين .

ومثل ذلك يقال في حالة القوائم البريدية فقد يطرح أحد المستخدمين سؤالاً ، ولكنه قد لايجد الإجابة عليه في نفس الوقت ، فلابد من وصول هذه الرسالة إلى الخادم الذي يستضيف تلك القائمة ، وهذه مرحلة قد تتأخر لأسباب فنية ، ثم توزع بعد ذلك على أعضاء القائمة ، وإذا كانت القائمة مراقبة فقد يتأخر توزيع الرسالة إلى حين اطلاع مشرف القائمة عليها ثم إجازتها للتوزيع على أعضائها ، وإذا وصلت الرسالة إلى الأعضاء قد لايفتح بعض هؤلاء رسائلهم إلا بعد حين ، وقد لايجيب أحدهم إلا بعد فترة من الزمن أيضاً .

والتواصل عبر المنتديات ومجموعات النقاش لايسلم أيضاً من التأخر في الاستجابة .

وتتيح الشبكة الدولية نوعاً آخر من الاتصالات بين مستخدميها يدعى الاتصالات الآنية أو المتواقتة ، أو المتزامنة (synchronous) ، حيث يتم الاتصال بينهم في ذات الوقت ، عبر أنواع مختلفة من الحوار ، فهناك المحاورة الكتابية التي تتم عن طريق لوحة المفاتيح ، والمحاورة الصوتية ، والاتصال الصوتي ــ المرئي ، كما تتيح الشبكة إمكانية البث الحي المشابه للبث الإذاعي والتلفازي وبتكلفة زهيدة لاتقارن بتكلفة النوعين السابقين من البث ، وفيمايلي تعريف بهذه الأنواع من الاتصالات .

المطلب الأول
البث الحي

(بدأت مئات المحطات الإذاعية ، على النطاق العالمي ، إرسال بثها الإذاعي عبر الشبكة الدولية لبعض أو جميع برامجها في الزمن الحقيقي و ١٠٪ منها لمحطات إذاعية داخل الولايات المتحدة .

ويبدو أن نمو مذياع الشبكة يوشك على تغيير فكرة البث الإذاعي برمته ، خصوصاً مع ازدياد النمو في محطات البث الافتراضية على الشبكة ، والتي تربو اليوم على ١٠٠ محطة افتراضية ــ تبث برامجها عبر الشبكة الدولية فقط ــ وتبث هذه المحطات برامجها على مدار اليوم ، بدون توقف ، كما هو الحال مع محطات البث التقليدية .

ونجد مئات أخرى من مواقع المحطات الإذاعية ، والتي تضع مجموعة من التسجيلات لبعض برامجها المميزة ، تحت طلب المستخدم وقت ماشاء ، كنشرات الأخبار ، أو حدث له أهميته الإخبارية ، أو بعض المقابلات الخاصة .

وتشير بعض التقارير إلى أن ٤-١١ مليون شخص يستمعون إلى ٣٥٠٠ محطة إذاعية عبر الشبكة أسبوعياً في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن حوالي ١٠٠ محطة جديدة تبدأ عملها على الشبكة شهرياً) [١]

وكما تتيح الشبكة الدولية البث الحي الإذاعي ، فهي تتيح أيضاً البث الحي التلفازي ، وقد استفادت كثير من قنوات البث الإذاعي والتلفازي في العالم من هذه التقنية ، واتخذت مواقع لها على النسيج العنكبوتي تبث من خلالها إرسالها الإذاعي أو التلفازي [٢] .

ومن الجهات الإسلامية التي استفادت من تقنية البث الحي عبر الشبكة الدولية :

مؤسسة البث الإسلامي (www.liveislam.com) ، وهي مؤسسة سعودية مقرها الرياض وإذاعة القرآن الكريم في السعودية [٣] .

ومما يدل على أهمية البث عبر الشبكة ، أن إدارة إحدى محطات البث الأمريكية أقدمت على وقف البث الإذاعي الخاص بشبكة البث الإعلامي الإسلامي ، فاستمر بثها من خلال الشبكة

---

(١) تصفح الشبكة برفقة راديو ويب ، قبس الخواجة ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة ، العدد السادس ، أبريل ــ مايو ٢٠٠١م ، ص ٤١ ، بتصرف

(٢) يمكن معرفة كثير من هذه القنوات بالطرق التالية :

١ــ قائمة المواقع المفضلة الافتراضية المدمجة مع متصفح مايكروسوفت .

٢ــ المواقع المتخصصة في الشبكة ، ومن أهمها :

(launch.yahoo.com/launchcast) ، و(http://www.vtuner.com) ، و(www.radio-locator.com) وهو موقع تابع لمعهد ماساتشوستس الأمريكي (مايت) ، و(www.live365.com) ، (www.web-radio.com) وتختلف طرق البحث في هذه الأدلة ، فمنها مايتيح البحث باسم الدولة ، أو نوعية المواد التي تبثها تلك المحطات أو نوع موجة البث الإذاعي وترددها ، ويمكن البحث عن المحطات الإذاعية الإسلامية أو العربية أيضاً ، عن طريق مستطيلات البحث ، في تلك المواقع بإدخال كلمة بحثية مثل : إسلام ، أو عرب ، أو قرآن ونحو ذلك .

٣ــ محركات البحث العامة في الشبكة ، مثل جوجل ، حيث يدخل المستخدم كلمة إذاعة ، أو بث ، أو قناة ، في المستطيل المخصص للبحث .

ونظراً لمحدودية مواقع البث المباشر الإسلامية ؛ فإن معظم المواقع التي تظهر بالطرق السابقة التي ذكرها الباحث ، هي مواقع خاصة بالموسيقى الغربية بأنواعها المختلفة بمافيها الموسيقى الدينية النصرانية .

(٣) يمكن الوصول إليه من خلال موقع وزارة الثقافة والإعلام السعودية على الرابط (www.saudiradio.net) .

الدولية [١].

ويتطلب استقبال البث الحي في حاسوب المستخدم ، توفرَ أحد برامج الوسائط المتعددة التي سبق ذكرها ، وبعض المواقع تلزِم المستخدم باستخدام برنامج مجاني خاص بها ، ويكون تشغيله مصحوباً بالإعلانات التجارية التي يستفيد منها الموقع .

وتتيح بعض المواقع إنشاء إذاعات شبكية مجاناً [٢] ، ومن أشهر هذه المواقع (live365) [٣] ، الذي يصف نفسه بأنه أكبر موقع لمذياع الشبكة ، وهو يقدم خدمة الاستضافة المجانية للأفراد ومدفوعة الأجر للشركات والمؤسسات ، ويتطلب الاستماع للبث من المواقع المستضافة فيه تنزيل برنامج خاص من الموقع .

---

(١) مقاضاة محطة أمريكية لوقفها البث الإسلامي ، خبر نشر بموقع إسلام أون لاين بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٠٢م ، شبكة البث الإعلامي الإسلامي (IBN) ، وموقعها على الشبكة الدولية (www.ibn.net) ، والمحطة الأمريكية هي (WGPOAM700) .
انظر الرابط (http://www.islamonline.net/Arabic/news/2002-07/22/article09.shtml) .

(٢) من هذه المواقع : (www.radiospy.com) ، و (www.shoutcast.com) ، و (www.radiodestiny.com) و (www.scour.com) .
انظر : الطريق لإنشاء محطة إذاعية على ويب ، قبس الخواجة ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة ، العدد الثامن يوليو ٢٠٠١م ، ص ٤٤ ، بتصرف .

(٣) (www.live365.com) ، وهو يحتوي على مايربو على ٣٥ ألف محطة بث مباشر ، ويوفر الموقع خيارات وميزات كثيرة لإنشاء إذاعة خاصة ، مما يجعله بحق الطريق الأسهل لخوض غمار البث الإذاعي على الشبكة ، إذ يقدم الأدوات ، وكل مايحتاج إليه المستخدم من عرض الحزمة ، بالإضافة إلى مساحة التخزين وماعلى المستخدم إلا الاشتراك في الموقع ، ثم اختيار نوع الخدمة (Basic Broadcast) أو (Live Broadcast) ، ومن ثم تنزيل البرمجيات المجانية المخصصة لها ، ويصبح لدى المستخدم إذاعة خلال دقائق ، يمكن للمستخدم وضعها في موقعه الخاص ، والإعلان عنها باستخدام أدوات الموقع المجانية أيضاً ، وأما هذا الرقم الذي في اسم الموقع فهو حجم السعة التخزينية التي يقدمها الموقع للأفراد مجاناً وهي ٣٦٥ ميجابايت .
نفس المرجع السابق .

المطلب الثاني
المحادثات

يمكن تقسيم المحادثات في الشبكة الدولية إلى نوعين : المحاورات الكتابية ، والمحاورات الصوتية والمرئية ، وفيما يلي بيان هذين النوعين :

النوع الأول : المحاورات الكتابية

تطلق بعض المصادر على هذه الخدمة كلمة (الدردشة) ولايرى الباحث استخدامها لأنها كلمة عامية ، وقد يطلق عليها البعض (التشات) أو (التشاتنق) [1] ، ولايرى الباحث استخدام هاتين الكلمتين لأنهما غير عربيتين ، والكلمات الثلاث السابقة شائعة الاستخدام بين مستخدمي الشبكة في المنتديات والقوائم البريدية وقنوات الحوار المتنوعة ، كما أنها متداولة أيضاً في كتابات جمع من التقنيين المتخصصين في شؤون الشبكة الدولية .

ويطلق عليها البعض كلمة (المحادثة) وهي كلمة عربية فصحى ، ولكنها قد توحي لسامعها وقارئها بأن الحوار هنا يتم باستخدام الصوت .

والمحادثة تكون هنا عبر لوحة المفاتيح حيث يكتب كل مشارك في قناة المحادثة مايريده ويظهر للطرف الآخر ، فيرد عليه الطرف الآخر أيضاً بالكتابة عبر لوحة المفاتيح ، ويمكن استخدام بعض الصور الرمزية إضافة إلى النصوص .

(وتشغل المحادثة عبر الشبكة الدولية مساحة كبيرة من حزمة البيانات التي يتم تبادلها بين مستخدمي هذه الشبكة ، بل إن كثيراً من مستخدمي الشبكة لايرون فيها إلا وسيلة للوصول إلى الآخرين ، عن طريق وسائل الاتصال العديدة التي توفرها ، كالبريد الإلكتروني والمنتديات ، وبرامج التراسل الفوري ، ومواقع المحادثة .

وعلى الرغم من أن المحادثة لاتشكل إلا جزءاً يسيراً من الخدمات التي يمكن أن توفرها الشبكة الدولية ، إلا أنها تعتبر الدافع الرئيس وراء اتصال أكثر من ٢٥٪ من مستخدمي الشبكة .

إن أهم مميزات المحادثة عبر الشبكة ، أنها نوع من الاتصال بين الناس ، يقتصر على تبادل النصوص بين المتحاورين ، وهو لذلك نوع من حوار الأفكار البحت ، بعيداً عن أي مؤثرات أخرى ، كالعرق ، أو الجنسية ، أو الشكل ، أو الصوت ، ويرى كثير من المحللين أن المحادثة عبر الشبكة ، كما الشبكة ذاتها ، ستغير من طرق اتصال الناس مع بعضهم ، في دول العالم المختلفة ، بحيث تسمح بالتبادل الفكري ، بسرعة لم تشهدها البشرية من قبل) [2].

وفي هذا النوع من الاتصالات الآنية يتم التحاور باستخدام لوحة المفاتيح حيث يكتب كل محاور مايريده ، ويرسله للآخرين الذين يردون بنفس الطريقة ، وتقسَّم واجهة البرنامج في هذه الحالة إلى قسمين ، قسم علوي تظهر فيه كتابات المتحاورين ليراها الجميع ، والقسم الآخر سفلي يكتب فيه المحاور مايريد ، ثم يرسله فيظهر للآخرين .

---

(١) (Chat) (Chating) .

(٢) دردشة غير آمنة ، فادي سالم ، مقالة في مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الرابع ، يناير ٢٠٠٠م ص ٥٤ بتصرف .

وفي المحاورة الكتابية يمكن الكذب والتزوير في الشخصيات بكل سهولة ، فالذَّكر قد يدعي أنه أنثى والعكس ، والرجل الكبير الذي جاوز الخمسين قد يدعي أنه صغير لم يصل العشرين بعد ، والعاطل الفقير يمكنه ادعاء الغنى والجاه ، وغير المسلم قد يدعي الإسلام ، وغير ذلك من صور الكذب .

ولايمكن التحقق من شخصية المتحاورين إلا باستخدام صور أخرى من الاتصال الآني كالاتصال الصوتي أو الصوتي والمرئي ، أو تعارف المتحاورين خارج فضاء الشبكة الدولية .

ويستخدم المتحاورون مجموعة من الرسوم التعبيرية عن المشاعر الإنسانية مثل الرمز (J) للتعبير عن الابتسامه ، والرمز (L) للتعبير عن الحزن ، وهذه الرسوم التعبيرية شاع استخدامها مؤخراً حتى في رسائل البريد الإلكتروني ، والكتابات في المنتديات .

وتتم المحاورة الكتابية بطريقتين إما باستخدام برامج عميلة (زبونة) مخصصة لذلك ، أو عن طريق بعض المواقع على النسيج العنكبوتي للشبكة ، والطريقة الأخرى أكثر أمناً ، وفيمايلي بيان لهاتين الطريقتين :

الطريقة الأولى : استخدام برامج المحادثة الشبكية المتناوبة (IRC)

تنتشر العديد من أنظمة المحاورة النصية في أرجاء الشبكة الدولية ، ولكن نظام المحادثة الشبكية المتناوبة (IRC) [١] أشهر هذه الأنظمة ، وأكثرها انتشاراً بين هواة المحاورة ، وقد ظهر هذا النظام عام ١٩٨٨م ، لكنه لم يشهد انطلاقته الكبرى إلا في العام ١٩٩١م خلال حرب الخليج الثانية [٢] ، حيث كان وسيلة سهلة ومجانية للتواصل بين أفراد العائلات في مختلف أرجاء العالم . [٣]

ويعتمد نظام المحادثة المتناوبة على ربط خوادم المحادثة المتخصصة ، والموجودة في معظم دول العالم ، بحيث يمكن لأي شخص أن يتصل بأحد هذه الخوادم ، ويشارك في أحد النقاشات التي تجري ضمن قنوات (غرف) الحوار ، ويسمح نظام المحادثة المتناوبة باستخدام عدد كبير من الأوامر الخاصة والتي تعطي درجة كبيرة من التحكم ، بحيث تكون للمشاركين في الحوار حقوق متفاوتة في تنفيذ هذه الأوامر . [٤]

ويتطلب هذا النظام أن يمتلك كل شخص من المشاركين في الحوار برنامجاً زبوناً (عميلاً) [٥] خاصاً بنظام المحادثة المتناوبة ، ويتوفر العديد من هذه البرامج [٦] ، وأشهرها برنامج

---

(١) (IRC) وهي اختصار للجملة (Internet Relay Chat) وتعني المحادثة الشبكية المتناوبة .

(٢) حرب الخليج الأولى كانت بين إيران والعراق ، والثانية لتحرير الكويت من القوات العراقية المعتدية .

(٣) دردشة غير آمنة ، فادي سالم ، مرجع سابق ، ص ٥٥ بتصرف .

(٤) هل يمكننا الدردشة ؟ ، مقالة في مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، أكتوبر ١٩٩٧م ص ٦٩.

(٥) يذكر الباحث هنا بأمر مهم وهو أن جميع خدمات الشبكة الدولية تقوم على مبدأ (الزبون و الخادم) ، وهو مايشار إليه بالإنجليزية (Client / Server) .

(٦) ومنها (Pirch , vIRC , IRC2 , Open Chat/2 , MacIRC) .

(mIRC) [1] .

شبكات المحاورة المتناوبة :

يمكن تشكيل شبكة للمحادثة المتناوبة مؤلفة من خادمين فقط [2] ، وهناك شبكات للمحادثة المتناوبة تضم عشرات الخوادم ، ويصل عدد المستخدمين فيها إلى الآلاف ، مثل شبكة (EF Net) التي تضم واحداً وخمسين خادماً تنتشر في مناطق متفرقة من العالم [3] ، وشبكة (DAL Net) وشبكة (Under Net) .

ويُظهر برنامج ميرك شبكات أصغر حجماً مثل : شبكة عالم الأطفال [4] المتخصصة في شؤون الأطفال ، وَلايُسمح بمشاركة الكبار فيها إلا بضوابط معينة [5] ، وشبكة (Arabmirc) العربية [6] ويمكن معرفة كثير من هذه الشبكات عن طريق أي برنامج عميل (زبون) للمحادثات المتناوبة مثل برنامج (mIRC) .

ومن خلال دخول الباحث على المواقع النسيجية لبعض هذه الشبكات ، أو الخوادم التابعة لها تبين أن بعضها مملوك لشركات اتصالات ، وبعضها مملوك لمزودي خدمة شبكية ، وبعضها لشركات تجارية ، في أماكن متفرقة من العالم .

ويصعب إحصاء عدد خوادم المحادثة المتناوبة وشبكاتها بصورة دقيقة ، ولكن يقدم موقع (http://netsplit.de) معلومات عن شبكات المحاورة المتناوبة ، ويقدم إحصائيات دقيقة عن كل شبكة وعدد خوادمها ، وقنواتها ، ومستخدميها ، بصفة يومية ، وبالساعة ، ويمكن عرض المعلومات

---

(١) كان هذا البرنامج مجانياً للاستخدام الشخصي غير التجاري ، ثم أصبح مؤخراً برنامجاً تجريبياً لمدة شهر ويلزم مستخدمه بعد ذلك دفع ثمنه عشرين دولاراً .
ويمكن الحصول على نسخته التجريبية من الموقع الرسمي للبرنامج ، وعنوانه (www.mirc.com) ، ويقدم الموقع وصلات متعددة لتنزيل البرنامج موزعة على قارات العالم ، والولايات الأمريكية ، ومن فوائد تعدد الوصلات تخفيف الضغط على خوادم نقل الملفات ، واستخدام خادم بديل في حالة تعذر الاتصال بأحد الخوادم ، كما أن تنزيل البرنامج من الخادم الأقرب جغرافياً للمستخدم أسرع وأيسر . ويشتمل الموقع السابق أيضاً على ملف نصي يتضمن الأسئلة المتكررة حول البرنامج وإجابتها ويمكن تنزيله أو قراءته على الشبكة مباشرة ، وملف يحوي أسماء خوادم المحادثة المتناوبة ، وقائمة بريدية ، وأهم أوامر البرنامج .
انظر الرابط (www.mirc.co.uk/translations/arabic.html) للاطلاع على شرح موجز بالعربية للبرنامج .

(٢) هل يمكننا الدردشة ؟ ، مرجع سابق ، ص ٦٩.

(٣) (EF Net) وهذا الاسم اختصار (Eris Free Network) ، وهذه عناوين بعض الخوادم التابعة لهذه الشبكة (irc.inet.tele.dk) (irc.choopa.net) (irc.blessed.net) (irc.homelien.no) (irc.inter.net.il) (efnet.demon.co.uk) (irc.efnet.pl) (irc.nac.net) . ولكل من هذه الخوادم رقم (IP) خاص به ولكن قد تتعمد بعض الجهات إخفاءه لأسباب أمنية لاتخفى ، وبعض هذه الخوادم لايمكن لأي مستخدم الدخول إليه وتظهر رسالة مفادها لست مخولاً باستخدام هذا الخادم ، ويُلاحظ خلو الخوادم الأمريكية من اللاحقة الخاصة باسم الدولة (us) خلافاً للخوادم الأخرى ، حيث خُصص الحرفان (pl) للخوادم البولندية ، والحرفان (dk) للخوادم الدانماركية ، والحرفان (uk) للخوادم البريطانية والحرفان (il) للخوادم الإسرائيلية ، والحرفان (no) للخوادم النرويجية وهكذا .
للتوسع في خصائص هذه الشبكة انظر موقعها النسيجي (www.efnet.org) ، وفيه إمكانية البحث باستخدام اسم القناة أو عدد مستخدميها أو موضوع الحوار فيها .

(٤) (Kidsworld) ، وموقعها النسيجي (www.kidsworld.org) .

(٥) يتعرض الأطفال في العالم الغربي للكثير من انتهاكات الأعراض ، وجاءت الشبكة الدولية لتمثل أوسع وسيلة اتصال بين أولئك المجرمين وضحاياهم من الأطفال ، وحينما حاول الباحث الدخول إلى قنوات الأطفال كانت تأتيه رسائل من المشرفين عليها تستفسر عن عمره وغرضه من المشاركة ، وحينما تأخر في تقديم هذه المعلومات الشخصية تم قطع اتصاله آلياً .

(٦) (Arabmirc) وقد ظهرت في فبراير ٢٠٠١م ، انظر موقعها النسيجي للحصول على معلومات مفصلة (www.arabmirc.net) .

السابقة بالرسوم البيانية ، ويقدم الموقع أيضاً إمكانية البحث عن القنوات بدلالة الكلمات الواردة في أسمائها ، وهذا يفيد الداعية في البحث عن القنوات الإسلامية ، أو العربية ، أو النصرانية ، أو غيرها .

وقد لاحظ الباحث أن معظم شبكات المحادثة المتناوبة تمتلك مواقع نسيجية غالباً ماتتضمن عناوينها اسم تلك الشبكة ، وتشتمل تلك المواقع النسيجية على المعلومات التي تهم مستخدمي الشبكة ، كما أن بعضاً منها فيه منتدى يتحاور أعضاؤه في كل مايخص تلك الشبكة ، ومن ذلك المشاكل التي تواجه مستخدميها والجديد من أخبارها ، ويقدم بعض منها خدمة البريد المجاني [١] ويظهر عنوان الموقع النسيجي في رسالة اليوم [٢] التي تظهر لكل مستخدم لبرامج المحادثة المتناوبة لحظةَ نجاح الاتصال بخادم المحادثة .

البحث عن القنوات :

يتيح موقع (netsplit) البحث عن قنوات المحادثة المتناوبة في جملة من شبكاتها ، ويمكن البحث في الموقع النسيجي للشبكة إن وجد ، كما يمكن البحث عن القنوات باستخدام أحد برامج المحادثة ، بعد الدخول على إحدى شبكاتها ، حيث يدخل المستخدم اسم القناة التي يتوقع وجودها ، ويرغب في الانضمام إليها ، في المستطيل المخصص للدخول في القنوات ، وليكن هذا الإسم (Islam) ، أو (Arab) ، أو (Makkah) ، مثلاً ، فإن لم تكن هناك قناة تحمل هذا الاسم ، فسينشئ البرنامج قناة جديدة تحمله ، ويكون للمنشئ حقوق مالك القناة .

سلبيات أنظمة المحادثة المتناوبة

سبق الحديث عن أهم المخاطر الأمنية لهذه المحادثات في الفصل الثاني ، وبقي الحديث عن أهم صور الإزعاج فيها [٣] وهي :

١ ــ الانقلابات في القنوات

تكثر الانقلابات في قنوات المحادثة المتناوبة ، والانقلاب هنا هو استيلاء شخص ما على ملكية القناة ، وتتعرض الغرف التي يكثر أصحابها من منح صلاحيات التشغيل للآخرين للانقلابات أكثر من غيرها .

٢ ــ أسلوب الطوفان

يعتبر أسلوب الطوفان من أكثر أساليب الإزعاج ــ التي يتبعها المراهقون ــ انتشاراً في غرف المحادثة المتناوبة ، فيغرق الواحد منهم قناة المزود التي يتصل بها ، برسالة ثابتة تتكرر مرات عديدة ، مايؤدي أغلب الأحيان إلى توقف المزود عن الاستجابة .

---

(١) وعلى سبيل المثال : شبكة (EFNet) موقعها (www.efnet.org) ، وشبكة (DALNet) موقعها (www.dal.net) وشبكة (UnderNet) موقعها (www.undernet.org) وعنوان منتداها (http://forum.undernet.org) .

(٢) (Message Of The Day) ، وتختصر (MOTD) ، وهي رسالة ترحيبية صغيرة ، مجهزة من قبل المشرف على الخادم ويظهر في هذه الرسالة عنوان الموقع النسيجي للشركة المشرفة على الخادم ، وفيها عدد المستخدمين المرتبطين بالخادم في ذلك الحين ، وعدد خوادم المحادثة المتناوبة التي يستطيع أن يراها الخادم في الشبكة ، وهي تشتمل أيضاً على رقم (IP) للمستخدم .

(٣) هذه الصور ملخصة من المرجعين التاليين :
دردشة غير آمنة ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .
محادثات (Mirc) الأخطار والحماية ، فهد بن عبدالله الزغيبي ، مرجع سابق .

٣ ــ فصل بعض المشاركين

يمكن أن يتمكن شخص من فصل اتصال أي مشارك في الحوار بواسطة أدوات تخريبية يكثر انتشارها في الشبكة الدولية .

ولايستفيد متبعو هذه الأساليب المزعجة شيئاً إلا الاستمتاع بإزعاج الآخرين ، ربما لأنهم رأوا الموضوع الذي يدور النقاش حوله مملاً .

الطريقة الثانية : استخدام المواقع النسيجية

تتوفر المحاورة الكتابية في عدد من المواقع العالمية مثل ياهو ومايكروسوفت ، والعربية مثل نسيج وآرابيا أون لاين ، و موقع نحن العرب [١] ، كما تقدم كثير من المنتديات العربية خدمة المحادثة لزوارها ، ولايتطلب هذا النوع من المحادثات في معظم المواقع النسيجية العربية سابق تسجيل فيكفي أن يختار المستخدم أي اسم مستعار يدخل به إلى قنوات المحادثة .

وقد لاحظ الباحث أن المحاورة في معظم المواقع العربية تتم باستخدام برنامج (Digi Chat) الذي يتطلب تنصيب بريمجات جافا المجانية ، ويمكن تنزيلها غالباً من ذات الموقع المتضمن لخدمة المحادثة النسيجية .

وتحدد بعض المواقع العربية مواعيد للحوار مع بعض الفنانين والممثلين ، ويقدم موقع إسلام أون لاين نموذجاً للحوارات النافعة حيث يجري لقاءين أسبوعياً مع بعض الشخصيات ، بما يتفق وأحداث الساعة ، وفي موضوعات تتصل بواقع الأمة الإسلامية .

وتتميز المحاورات النصية بإمكانية المشاركة في أكثر من قناة في آن واحد خلافاً للمحاورات الصوتية والمرئية حيث لايمكن الاستماع إلا لقناة واحدة ، والدخول على قناة جديدة يعني مغادرة السابقة .

---

(١) وهو من أوائل مواقع المحادثة العربية في الشبكة ، وظهر تحت مسمى (شبكة الحوار العربي) (ArabChat) منتصف ١٩٩٩م باسم الحوار العربي أنشئت شبكة الحوار العربي على يد أحد الشباب العرب بسبب المضايقات التي كان العرب يجدونها في شبكات المحادثة المتناوبة العالمية ، ثم انضم إليه جمع من الشباب العرب ، إلى أن وصل عدد مستخدميها إلى أكثر من ثمانين ألفاً خلال عام واحد من تأسيسها .
شبكة نحن العرب ، تعريف بالشبكة في القناة (من نحن) ، بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٠م .
انظر الرابط (http://chat.arabchat.org/arabic/hist.htm) ، ولشبكة نحن العرب موقع نسيجي ثنائي اللغة ، وعنوانها الحالي (http://chat.wearab.net/arabic)(http://www.wearab.net/arabic) .

النوع الثاني : المحاورات الصوتية والمرئية

تتيح الشبكة الدولية الاتصال الصوتي بين المستخدمين الراغبين في الاستفادة من هذه الخدمة وهي بديل رخيص جداً للاتصالات الهاتفية الدولية ، حيث يستطيع مستخدم الشبكة الاتصال مدة ساعة واحدة بشخص آخر في الولايات المتحدة الأمريكية ، أو في أي دولة أخرى في العالم ، بتكلفة لاتزيد على أربعة ريالات للساعة الواحدة [١] ، وذلك باستخدام أحد برامج الاتصال الصوتي ، مع وجود ارتباط بالشبكة لدى طرفي الاتصال .

كما يمكن استخدام بعض البرامج للاتصال بالأرقام الهاتفية مباشرة ، وهذا لايستلزم اتصال الطرف الآخر بالشبكة ، ولكن هذه الخدمة لاتتوفر في جميع دول العالم .

وتتيح بعض المواقع النسيجية خدمة الاتصال الصوتي ، ولايتطلب ذلك سوى تحميل برنامج (Digi Voice) ويتم تحميله مباشرة من الموقع .

كما تتيح الشبكة أيضاً الاتصال الصوتي المرئي [٢] بين المستخدمين الراغبين في الاستفادة من هذه الخدمة ، ومن صور الاستفادة من هذه التقنية عقد اجتماع لمدير شركة ما موجود في أي مكان في العالم مع موظفيه عبر الشبكة الدولية ، وإن كانوا بعيدين عنه جغرافياً ، كما يمكن لمدير الشركة مراقبة العمال في المصانع التابعة للشركة من أي مكان في العالم إذا توفرت آلات التصوير في المصنع .

و(لاتوجد حتى الآن مواصفات قياسية برمجية موحدة للاتصال المرئي ، كما هو الحال بالنسبة لمواصفات البريد الإلكتروني القياسية ، وهذا يعني أنه لايمكن إنشاء اتصال بالصوت والصورة بين أي مستخدمَين على الشبكة إلا إذا كانا يستخدمان برنامج الاتصال المرئي ذاته ، ويتوقع أن تظهر خلال السنوات القليلة المقبلة تقنيات قياسية للاتصال المرئي عبر الشبكة الدولية ، ومنتجات متعددة تدعم هذه التقنيات ، كما هو الحال بالنسبة للاتصالات الهاتفية الراهنة) [٣] .

ويتطلب الحصول على خدمة الاتصال المرئي في الشبكة الدولية ، مصوِّرة رقمية متصلة بالحاسوب ، وأحد البرامج المخصصة لذلك ، ومن أشهرها :

١ـ مرسال حديث الأصدقاء (Pal Talk Messenger)

تصنف غرف الحوار في هذا البرنامج بحسب اللغات ، أو بحسب المناطق الجغرافية ، أو بحسب الموضوعات ، وأسماء الغرف العربية في البرنامج لايمكن كتابتها بالحروف العربية ، ولكن يمكن الالتفاف على هذه المشكلة بتجميع الاسم العربي من علامات الترقيم ، بحيث يقرب للمستخدم الاسم الحقيقي للغرفة .

ويعيب هذا البرنامج الدعايات السيئة ، ويمكن إلغاؤها بالنسبة لأصحاب القنوات بدفع رسوم للشركة المنتجة للبرنامج ويسمى هذا صبغ الغرفة باللون الأزرق ، حيث يظهر اسمها بهذا اللون

---

(١) من المعلوم أن تكلفة الاتصال بالشبكة في المملكة مركبة من الرسوم التي تفرضها شركة الاتصالات السعودية على المتصلين ومن الرسوم التي يتقاضاها مزود الخدمة ، وهذا المبلغ تقديري باعتبار أن تكلفة الاتصال بالشبكة الدولية خمس هللات للدقيقة الواحدة ، ورسوم مزود الخدمة ريال واحد للساعة الواحدة ، ومن المعلوم أن الرسوم التي يتقاضاها مزود الخدمة تختلف من مزود لآخر ، وبحسب نوعية الاشتراك هو هو مفتوح أم محدد الساعات ، وبحسب عدد ساعات الاشتراك في حالة الاشتراك المحدد .

(٢) تسميه بعض المراجع المؤتمرات الفيدوية .

(٣) مقالة بعنوان (الاتصال المرئي عبر إنترنت) ، أحمد شهم شريف ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الأولى ، العدد العاشر / يوليو ١٩٩٨م ، ص ٥٢ .

ويمكن للأفراد التخلص من الإعلانات كذلك بصبغ معرِّفاتهم بعد دفع الرسوم المطلوبة .

وينتشر استخدام هذا البرنامج كثيراً لدى رواد الشبكة العرب ، ولذا ظهر موقع متخصص في القيام بمهمة صبغ المعرفات وغرف الحوار ، وهو موقع البديل (www.al-padeel.com) ، وينبغي على الداعية الذي يريد استخدام هذا البرنامج بصفة دائمة أو إنشاء غرفة دعوية فيه ، المبادرة بالصبغ لئلا يتسبب في فتنة نفسه أو رواد غرفته .

٢ـ مرسال ياهو (Yahoo Messenger)

وهو يتيح الدخول إلى قنوات المحادثة في موقع ياهو [١] .

٣ـ مرسال النوافذ (Windows Messenger)

وهو يتيح الدخول إلى قنوات المحادثة في موقع مايكروسوفت .

وتتطلب الاستفادة من البرنامجين السابقين الحصول على معرِّف في الموقع الخاص بكل منهما ، وهو مايعني فتح حساب بريدي مجاني فيهما .

---

(١) تصنف غرف الحوار في مرسال ياهو إلى ثمانية عشر تصنيفاً رئيساً وهي : (الغرف المميزة وهي أول مايقابل المستخدم في التصنيف ، والمال والأعمال ، والحاسوب والشبكة ، والألعاب ، والسياسة والحكومات ، والموسيقى ، والرياضة والترفيه والأديان والمعتقدات ، المدارس والتعليم ، العلوم ، والحب ، والصحة والمرض ، والثقافة والمجتمع ، والفنون والآداب والهوايات والحرف ، والبيت والأسرة ، والتصنيف الإقليمي الخاص بالدول ، وقسم خاص للمحادثة الصوتية .) . وكل تصنيف منها يوضع أمامه رمز مجلد ، الأمر الذي يدل على أنه يضم داخله عدداً من التصنيفات الأخرى الفرعية ، وإذا وضعت أمامة إشارة زائد دل هذا على أن محتويات المجلد غير معروضة ، وإذا وضعت أمامه إشارة ناقص دل هذا على العكس .

وكل من هذه التصنيفات يشتمل على نوعين من الغرف الحوارية : الغرف الافتراضية التي وضعها موقع ياهو ، وغرف المستخدمين التي ينشئونها تحت أحد التصنيفات السابقة .

المطلب الثالث
كيفية استخدام الاتصالات الآنية في الدعوة إلى الله تعالى

يمكن الاستفادة من الأنواع المختلفة للاتصالات الآنية في الدعوة إلى الله تعالى وبخاصة تقنيات البث المباشر ، وأما المحادثات الكتابية والصوتية فلايرى الباحث أن يستخدمها الداعية في الدعوة إلى الله تعالى إلا إن كان يستخدمها في الأساس لأغراض تفيده ، مثل مقابلة أفراد آخرين يعرفهم مسبقاً في بعض قنوات المحادثة ، وهذا يتم غالباً بين الأصدقاء والزملاء الذين تعارفوا خارج فضاء الشبكة ، ويتم هذا اللقاء في مواعيد محددة مسبقاً ، فهاهنا يأتي استخدامها للدعوة إلى الله تعالى تبعاً لذلك .

أما إن كان الداعية لايدخل من الأساس إلى قنوات المحادثة ، ويريد دخولها من أجل الدعوة إلى الله تعالى ، فهذا مشروط بأن يغلب على ظنه أنه سيسلم من فتن تلك القنوات إن شاء الله تعالى ، وهذا أمر يعلمه كل داعية من نفسه ، ويفضل الباحث أن يقوم اثنان من الدعاة أو أكثر ــ من حاسوب واحد ــ بالدعوة إلى الله تعالى في تلك القنوات ، لأن الشيطان أبعد من الاثنين ، وهو من الجماعة أشد بعداً .

إن الفتن التي يتعرض لها الداخل إلى قنوات المحادثة شبيهة بالفتن التي يتعرض لها رجال الحسبة الذين يتجولون في الأسواق والمنتزهات ، وغيرها من الأماكن العامة لمنع الاختلاط ، وغيره من منكرات تلك التجمعات ، حيث يتعرضون لشيء من الفتن التي لاتخفى على كل من علم حال تلك الأماكن ، ولايمكن القول بترك تلك الأماكن دون احتساب مخافة الوقوع في تلك الفتن [(١)] ، ولكن يمكن التخفيف منها ، ومن وسائل ذلك الاحتساب الجماعي ، أي أن يقوم فريق من المحتسبين بأداء هذا الواجب ، وهذا هو المتبع الآن بحمد الله تعالى .

وإن علم الداعية من نفسه ضعفاً أمام فتن تلك القنوات ، أو تردد في هذا الأمر ، فلايجوز له أن يزج بنفسه في أمور لايعلم عاقبتها ، وقد يكون هو من ضحاياها ، والسلامة لايعدلها شيء في هذا الباب ، ووسائل الدعوة إلى الله تعالى في الشبكة وفي خارجها ، أكثر من أن تعد وتحصى كما سبق بيانه .

وفيما يلي تفصيل كيفية استخدام الاتصالات الآنية في الدعوة إلى الله تعالى :

١ــ إنشاء خوادم متخصصة لبث القرآن الكريم عبر الشبكة

على الرغم من أن البث الحي لإذاعة القرآن الكريم عبر الشبكة يسد جزءاً من هذه الثغرة ، إلا أن بعض المستخدمين قد يحتاج سماع القرآن في وقت من الأوقات ، ولايتوفر ذلك في الإذاعة لانشغال ذلك الزمن ببث برامج أخرى ، فيلجأ المستخدم للخوادم المتخصصة في بث القرآن الكريم .

وقد يرى البعض أن إقبال مستخدمي الشبكة على سماع القرآن عبرها محدود بسبب تكلفة

---

(١) وقل مثل ذلك في مجالات العمل التي يشوبها الاختلاط كالتطبيب ، والعمل في الأسواق ، فلايمكن أن يترك جميع الصالحين العمل في هذه الميادين وتخلو لضعاف الإيمان ، وللمتردية والنطيحة من أهل الشهوات ، بل إن المشايخ وأهل العلم يستقبلون الأسئلة من بعض النساء عبر الهواتف مع أن حديث بعضهن لايخلو من فتنة ، ولايُنصح الأخيار بترك تلك الميادين إلا إن علم أحدهم من نفسه ضعفاً قد يسوقه لما لاتحمد عقباه .

الاتصال ، وهذا صحيح في حالة الاتصال الهاتفي التقليدي ، أما في حالة الاتصال عبر الخطوط المؤجرة في الجامعات والشركات الكبيرة ، أو عبر الخطوط الرقمية في المنازل والشركات الصغيرة ، فالأمر مختلف ، لأن مدة الاتصال بالشبكة لاتؤثر على التكلفة .

وقد صمم أحد المبرمجين في المملكة برنامجاً خاصاً لاستماع القرآن الكريم عبر الشبكة يحمل اسم (نوف القرآن) ، ويتيح البرنامج سماع التلاوات بأصوات عدد من مشاهير القراء [1] ، ولايلزم لذلك الدخول إلى الموقع النسيجي للبرنامج .

٢ــ إنشاء خوادم متخصصة في البث المباشر

وذلك لنقل المحاضرات والدروس العلمية أثناء إقامتها ، وأما خوادم المحادثات المتناوبة ، وخوادم الاتصال الصوتي والمرئي ، فلايرى الباحث إنشاءها من قبل المؤسسات الإسلامية ، وكذلك خدمة المحادثة النصية لايرى الباحث إدراجها في المواقع النسيجية الدعوية ، لأن ضبط الحوارات في تلك الأنواع من الاتصالات متعذِّر ، وقد تكون مدخلاً لكثير من المُغرضين من أهل الشبهات أو الشهوات ، ومن ثم تؤدي لنتائج عكسية للأهداف المتوخَّاة منها ، والتي أنشئت لأجلها . ولكن يمكن الاستفادة من خوادم المحادثات العالمية في الدعوة إلى الله تعالى ، كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى .

٣ــ بث الدروس العلمية والمحاضرات والفعاليات الدعوية المتنوعة :

ويتطلب هذا البث التعاونَ مع القائمين على أمر الغرف الدعوية ، ومواقع البث المباشر بإخبارهم بمواعيد هذه الدروس ومكان إقامتها ، ثم التعاون معهم في بثها ، ومن المستحسن أن يصطحب المتعاون في هذه الحالة حاسوباً محمولاً من فئة المفكرة ، حيث لاحاجة لوصله بالكهرباء إذا كانت بطاريته تحتفظ بطاقة كهربائية إلى حين انتهاء المحاضرة ، ويبقى أمر توصيله بالخط الهاتفي . ويمكن الاستعانة بتقنية الاتصال الشبكي غير السلكي .

وتقدم الحواسيب الكفية المزودة بتقنية الجوال (GSM) بديلاً أفضل حيث لاحاجة للتغذية الكهربائية ، ولاحاجة لوصلة الهاتف ، ويتم الاتصال بالشبكة الدولية لاسلكياً عبر تقنية الاتصال الشبكي غير السلكي .

وتتأكد أهمية هذا البث المباشر للدروس والمحاضرات في حالة المسلمين المقيمين في مناطق بعيدة عن الدول الإسلامية ولايوجد لديهم مشايخ وعلماء ، ولايكلف هذا البث أكثر من قيمة الاتصال

---

(١) المبرمج عبدالله غنيم الزيد ، والاسم نوف هو اسم خالته رحمها الله تعالى ، ويستخدم هذا البرنامج تقنية خاصة طورها المبرمج المذكور هي (LMS) وتعني (Live Media Spider) ، انظر الموقع الرسمي للبرنامج (http://nouf.org/spirit.php) .

بالشبكة الدولية .

وينبغي على مقدم المحاضرة أو الدرس أن يذكر بأن هذا البرنامج يبث عبر الشبكة الدولية باستخدام برنامج كذا وعبر غرفة كذا ، أو عبر الموقع الفلاني ، وفي هذا دعاية لهذه الخدمات الجليلة التي تقدمها الشبكة ، وبعد نهاية المحاضرة أو الدرس يخصص جزء من وقت الأسئلة ، للأسئلة التي وردت من المتابعين عبر الشبكة إما بالبريد الإلكتروني ، أو عبر الرسائل الخاصة التي ترسل للأخ الذي يشرف على البث .

٤ــ فتح قنوات عامة دائمة للمحاورة الكتابية مع المشايخ والدعاة

ويمكن تطبيق ذلك على النحو التالي :

أ ــ المشايخ والدعاة الذين لهم مواقع شخصية يحددون ساعة للحوار عبر الموقع كل أسبوع ، مرة أو مرتين ، بحسب ظروف الشيخ صاحب الموقع ، وقد كان د.مازن مطبقاني يحدد وقتاً في يوم من أيام الأسبوع لمن يريد محاورته في شؤون الاستشراق .

ب ــ تستضيف المواقع الإسلامية مشايخ ومتخصصين في فروع مختلفة من المعرفة في وقت محدد ويتلقى الموقع أسئلة الزوار ، ثم يتولى طرحها على الضيف الذي يتولى الإجابة عليها في حينه ، وتنشر الإجابة في صفحات الموقع ، ويُحتفظ بها لمن يريد الرجوع إليها من زوار الموقع ، ويشير الباحث هنا إلى تجربة موقع إسلام أون لاين في هذا الباب .

ج ــ يمكن الاستفادة من خوادم المحادثة المتناوبة (IRC) في إنشاء قنوات محاورة للمشايخ والعلماء والدعاة إلى الله عز وجل ، ويحصل منشئ القناة على لقب المشغل (Channel Operator) ويشار إليه اختصاراً (op) أو (chop) ، ويسبق اسمه المستعار (nickname) بالرمز (@) ويجب على مشرف القناة التحلي بالحلم وسعة الصدر ، أن يكون على قدر من العلم الشرعي [(١)] ، وأن يكون على قدر من المعرفة التقنية .

وسيصبح لديه بوصفه مالكاً للقناة سلطات خاصة عليها ، ومنها :

1ــ تخصيص القناة فلايشارك فيها إلا من يأذن لهم مالك القناة ، وذلك بوضع كلمة مرور للمشاركة فيها أو دعوة أشخاص محددين لها .

2ــ تغيير موضوع القناة .

3ــ طرد أحد المستخدمين

قد يعمد أحد المستخدمين إلى اختيار اسم سيء ، ومن ذلك أسماء أعداء الإسلام ، أو الأسماء التي تتضمن معاني غير لائقة ، أو ذات دلالات جنسية ، ومنها الأسماء التي تحمل كلمة (sex) وتعني جنس . وينبغي استبعاد أمثال هؤلاء ، مع إرسال رسالة خاصة فورية لهم تبين سبب طردهم من القناة الحوارية لأن بقاء مثل هذه الأسماء في قائمة أعضاء القناة إساءة إليها .

4ــ تكليف آخرين بمساعدته في إدارة القناة وذلك بمنحهم صفة المشغل (op) .

5ــ السماح لأشخاص محددين بالكتابة وهم الذين يظهر أمام أسمائهم المستعارة علامة الزائد . وهذا يتطلب معرفة أعضاء القناة الذين يترددون عليها بانتظام ، ومنع بعض المشاركين المشاغبين أو الذين يثيرون الشبهات ويشوشون على الآخرين من المشاركة مع السماح لهم بالبقاء للاستفادة إن

(١) ليس المقصود أن يكون متبحراً في علوم الشريعة ، فليس المقام مقام فتيا أو تدريس للعلوم الشرعية .

أرادوا ذلك ، مع إرسال رسالة خاصة لهم تبين سبب منعهم من المشاركة ، فإن التزموا بما يطلب منهم سُمِح لهم بالكتابة أو الحديث .

٥ــ فتح القنوات الهادفة في برامج الاتصال الصوتي والمرئي

يتيح برنامج حديث الأصدقاء فتح مثل هذه القنوات ، ومن أشهر القنوات الدعوية في هذا البرنامج حالياً قناة حامل المسك ، وهي تتضمن برامج مفيدة ومنوعة وشيقة مثل قراءة من كتاب يقرؤها أحد المشاركين ، أو مقطع صوتي من القرآن الكريم أو الأناشيد ، أو المحاضرات ، أو دروس تعليم القرآن بالتعاون مع أحد المتخصصين ، ومن أظرف المسابقات التي وقف عليها الباحث في مرسال حديث الأصدقاء ، المسابقة التي تطرح أسئلتها شفوياً ، ويجيب عليها المشارك كتابة ، وأول من يوفق للإجابة الصحيحة له الحق في اختيار عضو ينقّط اسمه بالنقطة الحمراء إشارة لمنعه من المشاركة في المسابقة .ويشارك في هذه القناة بعض الظرفاء الصالحين ، أصحاب النكتة والطرفة ويمكن تشبيه برامجها ببرامج المناشط في المراكز والمخيمات . ويمكن أن تتخذ هذه المحادثات وسيلة للتعرف على الآخرين ، وإقامة علاقات معهم خارج حدود الشبكة ودعوتهم إلى الله تعالى . ويرى الباحث أن الشبكة الإسلامية بحاجة لمثل هذه القناة المنوعة والتي فيها الترويح واللهو المباح ، لإشباع هذا الجانب في حياة الصالحين ، ولجذب غيرهم من المنحرفين إلى القنوات الصالحة المفيدة .

ويتبع موقعُ المسك (www.almisk.net) لتلك القناة ، وكذلك المنتدى المسكي (http://almisk.net) ، وللقناة قائمة بريدية نسيجية يمكن الاشتراك فيها من خلال الموقع .

٦ــ المشاركة في القنوات والغرف الدعوية المفتوحة

قد لايملك الداعية خبرة تقنية تمكنه من فتح قناة للحوار ومتابعتها ، وإن مَلَك تلك الخبرة فقد لايملك الوقت الكافي لإدارتها ومتابعتها ، فيمكنه المشاركة في القنوات المفتوحة والاستفادة منها ، وإفادة إخوانه .

٧ــ فتح قنوات خاصة للدعوة إلى الإسلام لغير الناطقين بالعربية

وينبغي أن يكون عنوانها جذاباً مثل : هيا إلى السعادة ، أو هيا إلى الإسلام .

٨ ــ الدعوة إلى الإسلام من خلال قنوات الحوار [١]

والمقصود هنا القنوات الأجنبية غير العربية المفتوحة ، سواء في ذلك قنوات المحادثة المتناوبة (IRC) [٢] ، أو قنوات المحادثة النسيجية ، أو قنوات برنامج حديث الأصدقاء ، أما القنوات العربية

(١) الأفكار الواردة في هذه الفقرة اقتبسها الباحث من موقع صيد الفوائد مع تعديلات رآها الباحث لازمة .

(٢) عند استخدام أي برنامج للمحادثة المتناوبة مثل (mirc) ، يختار المستخدم شبكة المحادثة التي يرغب في الدخول إليها مثل (Arab Mirc) ، أو (DAL Net) ، أو (EF Net) ، أو (Under Net) ، ثم يختار بعد ذلك أحد الخوادم التابعة لتلك الشبكة ، أو يترك الخيار للبرنامج ليختار له خادماً عشوائياً (Random Server) ، ثم يطلب الاتصال بذلك الخادم ، وعند نجاح الاتصال بالخادم تظهر للمتصل الرسالة الشهيرة (رسالة اليوم) وقد سبق توضيحها ، ويستطيع المستخدم معرفة قنوات الحوار في كل شبكة بإدخال الأمر (list/) في نافذة الحوار التي ظهرت تحت رسالة اليوم ، فتظهر قائمة القنوات مرتبة تنازلياً بحسب أعداد المشاركين فيها ، ويسبق اسم القناة دائماً بالرمز (#) ويظهر في هذه القائمة ثلاثة أعمدة هي من اليسار : اسم القناة ، ويليه عدد المشاركين فيها ثم تعريف بالقناة .

فمعظم المشاركين فيها من المسلمين ، والقنوات المغلقة لاتسمح بمشاركة أي أحد فيها كما هو ظاهر من اسمها ، وتتم الدعوة إلى الإسلام من خلال قنوات الحوار بطريقتين :

الطريقة الأولى : الدخول لوضع عبارات صغيرة الحجم ، كبيرة المعنى ، وتتضمن روابط لمواقع إسلامية ، وقد تضمن موقع صيد الفوائد عشرات من هذه العبارات .[1]

وهذه الطريقة لاتتطلب إلماماً باللغة الإنجليزية ، وكل مافي الأمر نسخ تلك العبارات ثم لصقها في قناة الحوار ، ولكن ينبغي التثبت من الراوابط الموضوعة في تلك العبارات لئلا تكون خاصة بمواقع خارجة عن مذهب أهل السنة والجماعة ، فيسيىء الداعية من حيث أراد الإحسان .

وعلى الداعية المستخدم لهذه الطريقة أن يتهيأ لردود الأفعال السلبية وأيسرها طرده من قناة الحوار ، أو سبُّه والتطاول عليه ، وهذا أذى يسير لابأس به ، ولكن قد يتآمر على الداعية بعض الأشرار في قناة الحوار لتخريب حاسوبه أو اختراقه ، ولذا يؤكد الباحث على ضرورة الدخول إلى تلك القنوات بحاسوب ثانوي لايحتفظ فيه الداعية بما يخشى عليه .

الطريقة الثانية : توجيه الدعوات الخاصة لبعض المشاركين في القناة

ويتطلب هذا إلماماً باللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية ، وخبرة في الحوار مع غير المسلمين ، وحصانة كافية ضد الشبهات التي يثيرونها ضد الإسلام ، ومن أهم الأمور التي ينبغي على الداعية مراعاتها في هذا النوع من الحوار :

أ ــ تقديم المعلومات الصحيحة عن نفسه .

ب ــ الحصول على البريد الإلكتروني للمدعو أثناء الحوار .

ج ــ تجنب الدفاع عن الأخطاء التي وقع فيها مسلمون آخرون ، وتجنب الخوض في دوافع الوقوع في تلك الأخطاء .

د ــ إذا لم يجد الداعية تجاوباً من المدعو ، أو وجد سخرية أو إعراضاً ، فالواجب الصبر على ذلك ، وعدم إنهاء الحوار بغضب الطرف الآخر ، والواجب استخدام عبارات من جنس هذه العبارة اللطيفة :

(أسأل الله تعالى أن يريني وإياك الحق حقاً ، ويرزقنا اتباعه ، وأن يريني وإياك الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه)

إن النهاية الحسنة لهذا الحوار ضرورية لئلا يقطع الداعية الطريق على آخرين يريدون دعوة ذلك الرجل ، وقد ينجحون ويُوفقون فيما لم يوفق له الداعية الأول .

ويرى الباحث ضرورة توثيق الحوارات التي أدت إلى إسلام البعض ، وذلك بنشر ملخص الحوار الذي دار بين الداعية والمدعو ، بعد موافقة المدعو ، وإن لم يوافق فينشَر ذلك الملخص دون تحديد اسمه ، كما يرى الباحث ضرورة كتابة خلاصة تجارب الدعاة في هذا الباب ، وماالشبهات التي يثيرها أولئك ؟ وماصورة الإسلام لديهم ؟ .

٩ ــ مناصحة المسلمين المشاركين في قنوات الحوار

والمقصود هنا القنوات العربية المفتوحة ، سواء في ذلك قنوات المحادثة المتناوبة (IRC) ، أو

---

(١) سبق أن أشار الباحث إلى بعض تلك العبارات التي يمكن اتخاذها توقيعاً دعوياً في الرسائل البريدية إلى جانب كتابتها في قنوات الحوار .

قنوات المحادثة النسيجية ، أو قنوات برنامج حديث الأصدقاء . وفيما يلي بيان ذلك :

أ ــ شبكات المحادثة المتناوبة

يمكن معرفة القنوات العربية فيها بطريقتين :

الطريقة الأولى : اسم القناة

فقد يكون اسم دولة عربية ، أو مدينة عربية ، أو يتضمن كلمة (Arab) ؛ لأن أسماء القنوات لاتظهر في البرنامج إلا بالحروف الإنجليزية .

الطريقة الثانية : تعريف القناة

تتضمن قائمة القنوات في الشبكة تعريفاً بكل قناة ، ويمكن كتابة تعريف القناة باللغة العربية خلافاً لاسمها ، ويحرص أصحاب القنوات العربية على كتابة تعريف قنواتهم بالعربية ، وذلك لجذب المشاركين العرب .

ب ــ قنوات المحادثة النسيجية

يمكن الدخول إلى القنوات العربية فيها من جهتين :

الجهة الأولى : المواقع النسيجية العربية التي تتيح خدمة المحادثة ، وهي كثيرة جداً ، ويمكن معرفتها من خلال أدلة المواقع العربية .

الجهة الثانية : المواقع النسيجية العالمية ، ومن أشهرها موقع ياهو ، وموقع مايكروسوفت وينبغي في هذه الحالة التسجيل في البريد المجاني للموقعين .

ج ــ قنوات برنامج حديث الأصدقاء

يمكن معرفة القنوات العربية في هذا البرنامج من خلال التصنيف اللغوي ، أو من خلال التصنيف بالمنطقة ، ويمكن الدخول إلى القنوات العربية من خلال قنوات منطقة الشرق الأوسط .

وتشمل هذه المناصحة مايلي :

1 ــ كتابة العبارات التذكيرية داخل قناة الحوار ، وهذه العبارات تختلف بحسب المناسبات فمثلاً يكتب الداعية في يوم الجمعة العبارات التي تذكر بفضل هذا اليوم ، وكذلك الحال في مواسم الطاعات والخيرات السنوية كعشر ذي الحجة ، وشهر رمضان .

وإذا علم الباحث مكان إقامة المشاركين في الحوار ، أي جنسياتهم والدول التي ينتسبون إليها ، فيمكن تحديد أوقات الصلوات في تلك الدول ، وتذكيرهم بها ، أو على الأقل تذكيرهم بفضل قيام الليل ، إذا صادف استخدام الداعية الشبكةَ في وقت متأخر من الليل .

ويمكن معرفة جنسيات المشاركين العرب من خلال لهجاتهم ، لأنهم لايكتبون إلا بلهجاتهم العامية المحلية ، أو من خلال حديثهم عن أسواقهم المحلية أو مدنهم أو شوارعهم ومايتصل بذلك .

ويرى الباحث أن من المناسب مشاركة الداعية في المحادثة عبر موقع نسيجي يحمل اسم دولته أو منطقته أو مدينته ، وبهذا يحسن مخاطبة المشاركين في الحوار فيذكرهم بأوقات الصلاة مثلاً ، ويخبرهم بالمناشط الدعوية في المنطقة ، ويدعوهم للمشاركة فيها .

2 ــ الاحتساب على أصحاب القنوات الجنسية والمشاركين فيها :

يمكن الاحتساب هاهنا عن طريق دعوة منشئ القناة ، أو من يتولى إدارتها ، ومن يشاركه في هذه المهمة ، ويمكن معرفة مدير القناة ومساعدية عن طريق الرمز @ الموضوع أمام الأسماء التي في بداية قائمة المشاركين .

كما يمكن الاحتساب بنفس الطريقة السابقة على كافة الأعضاء المشاركين فيها واحداً تلو الآخر ، وذلك بدعوتهم للقنوات المفيدة ، وتذكيرهم بالعبارات الدعوية التي في موقع صيد الفوائد .

١٠ ــ الاستجابة للدعوات الخاصة التي يستقبلها الداعية

ماإن يدخل أي مستخدم إلى قناة من قنوات الحوار وبخاصة المحادثات المتناوبة حتى يستقبل تلك الدعوات ، ويستطيع أي مستخدم منع استقبال هذه الدعوات إذا كانت تمثل مصدر إزعاج له .

وتختلف هذه الدعوات في مضمونها ، فأحياناً تكون دعوات ظاهرها البراءة ، ورغبة موجه الدعوة في التعرف الآخرين ، ومن المناسب للداعية أن يستجيب لها ، وبخاصة وأنها تعطي الداعية موقف قوة في الحوار لأنه موضع الطلب ، ويعتبرها مدخلاً للآخرين لدعوتهم إلى الله سواء أكانوا من المسلمين أو غير المسلمين ، ومن المناسب فتح نقاش حول الهدف من هذه المحاورات والمحادثات وواقعها ، وهل هناك فائدة منها ، وقد يكون النقاش حول الأسماء التي يتخذها بعض المتحاورين مما لايليق ، أو إهمال الكثيرين منهم لتحية الإسلام عند إرسال الدعوة فكثير منهم لايسلم بتحية الإسلام وإنما يكتب التحية الإنجليزية (هاي) .

١١ــ استغلال الدعوات المغرِضة من قبل بعض أعضاء القنوات

يتلقى المستخدم أثناء وجوده في قنوات الحوار المختلفة دعوات مغرِضة من بعض المشاركين ، للمشاركة في بعض القنوات الجنسية ، وقد تقتصر الدعوة على وضع روابط لبعض المواقع الجنسية ، ومن المناسب أن يستغل الداعية المحتسِب مثل هذه الدعوات المغرضة لنصح هذا الداعي على النحو التالي :

أ ــ إذا كانت الدعوة مكتوبة بالعربية

الأمر الذي يدل على أنها صادرة من عربي ، فمن المناسب سؤاله هل أنت عربي مسلم أم غير مسلم ؟ وقد لاحظ الباحث من خلال استخدامه برنامج (mIRC) أن مثل هذا السؤال غالباً مايثير حفيظة من أرسل الدعوة ، ولكن هذه الإثارة مقصودة ، ومطلوبة في هذا المقام ، لإشعار الداعي بطريقة غير مباشرة بأن مثل هذه الدعوات المشبوهة لاتليق بالمسلمين ، وقد تبيانت ردود أفعال أولئك الداعين بعد ذلك السؤال على النحو التالي :

منهم من كان يرفض الإجابة ، ومنهم من يغادر قاعة الحوار مودِّعاً ، ومنهم من يغير مجرى الحديث ، ويحيد عن الجواب ، ويبدأ بالمهاجمة وسوء الأدب ، ومنهم من يكذب وينكر بأنه قد أرسل مثل تلك المواقع ، وأعجب هذه الردود دعوى أحدهم بأن شخصاً آخر قد أخذ اسمه المستعار ، واستغله في التعريف بتلك المواقع الإباحية ، وهذا التغابي أشبه مايكون بفعل من يرفع سماعة الهاتف ، ويتصل على آخرين ويزعجهم ، ثم يدَّعي وهو لايزال على الخط بأن آخرين استغلوا رقم هاتفه بقصد الإساءة إليه .

فإن كان مرسل الدعوة مسلماً نصحه الداعية بأن هذا لايليق ، ودلَّه على وجوب تسخير الشبكة فيما ينفعه ، وأرشده إلى المواقع المفيدة ، وقنوات الحوار النافعة ، مثل حامل المسك ، أو إسلام أون لاين .

ويمكن أن يجيبه الداعية على تلك الدعوة بقوله : (ألم تجد في الشبكة سوى هذه النجاسات

لتدلّني عليها ؟) .

وقد تتضمن هذه الدعوات طلباً من الداعي للمشاركة في حوار عاطفي خاص ، وفي هذه الحالة غالباً مايظهر اسم الداعي على أنه أنثى وقد تتضمن الدعوة طلباً للمشاركة في قناة أخرى ، تهتم بالشؤون العاطفية ويتلقى المستخدم دعوات للاجتماع في قنوات خاصة ، من إناث بحسب مايبدو ، وهذا قد يكون فخاً لاصطياد بعض المبتدئين في استخدام البرنامج الذين تغريهم مثل هذه الدعوات الآتية من النساء ، وينبغي على الداعية المحتسِب مناصحة هؤلاء وبيان الحكم الشرعي في المحادثات العاطفية بين الجنسين .

ب ــ إذا كانت الدعوة مكتوبة بغير العربية

يرى الباحث أن من المناسب إجابة مثل هذه الدعوة بالعبارة (Sorry I am a Moslim) وتعني عفواً أنا مسلم ، وفيها إعلان استعلاء المسلم بدينه ، وأنه يترفع عن زيارة تلك المواقع ، وقد جرب الباحث ذلك يوماً ما مع أحدهم فأجابه بقوله : وأنا أيضاً مسلم مثلك ؟؟!! ، والله تعالى أعلم بصدقه في هذا الدعوى ، و لم يتم الباحث الحوار معه لأن هذا الأمر يحتاج إلى إجادة للغة الإنجليزية .

ويشير الباحث هنا إلى أمر مهم وهو ضرورة أخذ الحيطة والحذر عند إطالة الحوار مع أمثال هؤلاء من العرب أو غيرهم ، لأنهم قد يستدرجون الداعية ويشاغله أحدهم بالحوار في حين يتفرغ آخرون لمحاولة اختراق حاسوبه لتخريبه أو سرقة بعض محتوياته ، ومن أهم تلك الأمور تخصيص حاسوب مستقل للمحادثات ، وإنهاء الحوار بأدب إذا لم تجد النصيحة ، ووجد الداعية أن النقاش لايجدي مع ذلك المفتون ، وبخاصة إذا بدأ في إساءة الأدب .

الفصل الرابع

استثمار الدعوات المعاصرة لشبكة المعلومات الدولية

المبحث الأول

أهل البدع

المبحث الثاني

النصرانية

المبحث الثالث

المذهب الليبرالي

المطلب الأول

الدعوة للإباحية الجنسية

المطلب الثاني

الدعوة لإباحة المخدرات

المطلب الثالث

الدعوة لعبادة الشيطان

الفصل الرابع
استثمار الدعوات المعاصرة لشبكة المعلومات الدولية

قال الله تعالى : (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) [١] ، وهذه الآية تقرر حقيقة مهمة وهي تقسيم البشر إلى فريقين : فريق كافر ، وفريق مؤمن ، وقد ظهرت هذه القسمة في فضاء الشبكة الدولية كما ظهرت في الحياة الواقعية ، فهناك مواقع تمثل الإسلام الدين الحق الذي اختاره الله ليكون الدين الخاتم [٢] ، وهناك مواقع تمثل الأديان الأخرى والتي يمكن تقسيمها إلى فئتين هما : الديانتان السماويتان المحرفتان ، والديانات الوثنية ومن أشهرها وأقدمها الهندوسية والبوذية .

فلليهود مواقع متعددة ، منها :

(موقع مساعدة إسرائيل " www.helpingisrael.com " الذي أقيم لجمع التبرعات من العالم وتقديمها للمستوطنين الإسرائيليين في الضفة والقطاع ، على شكل أسلحة ، ومعدات عسكرية مختلفة تتراوح بين السُّتَر المضادة للرصاص ، ومناظير الرؤية الليلية العسكرية ، ويتلقى الموقع يومياً ، عشرات آلاف الدولارات ، من متبرعين يدعمون الاحتلال الإسرائيلي .) [٣]

وكذلك أصحاب الديانات الوثنية من الهندوس والبوذيين لهم مواقعهم ، ولكنها لاتقارن بمواقع النصارى لأن اليهودية والهندوسية والبوذية ديانات لاتحمل روح التبشير أي لايسعى معتنقوها لنشرها في العالم ، وتزيد اليهودية على ذلك بأنها ديانة عنصرية لايُسمح لأي أحد باعتناقها ، خلافاً للنصرانية التي يسعى أتباعها لنشرها في العالم أجمع .

وقد ظهر موقع هندوسي على الشبكة الدولية (www.saranam.com) يمكن الهندوس في جميع أنحاء الكرة الأرضية من ممارسة طقوس عبادتهم المختلفة في المعبد الذي يحبونه ويشتاقون إليه إذا كانوا خارج الهند ، والطريف أن تلك الخدمة ليست مجانية ؛ فالمتعبد الهندوسي لابد له من دفع رسم يتحدد حسب المعبد الذي سيختاره لأداء طقوسه ، ويتم اقتطاعة من بطاقة الائتمان ، كما أنه لأداء الشخص العبادة لابد له من إجراء تسوق لشراء بعض المنتجات الدينية أو الروحية من أمثال المواد العطرية والأعشاب ، ومالإلى ذلك مما يجلب البركة والسعادة عندهم . ويمكن من خلال الموقع التكهن والتنبؤ والعرافة ، وأداء الصلوات والطقوس الخاصة بالميلاد والزواج وبداية السنة والاستشفاء للشخص وأقاربه . [٤]

وبالرغم من مرور سنوات على هدم المسجد البابري بالهند إلا أن عدداً من المتطرفين الهندوس

---

(١) الآية ٢ ، سورة التغابن .

(٢) كما أن الإسلام الصحيح له مواقع تمثله على الشبكة ، فكذلك الفرق الضالة ، والطوائف الخارجة من الملة لها مواقعها ، وقد سبق بعضها إلى حجز أسماء نطاقات متميزة عالمية مختصرة تحمل اسم (إسلام) أو (مسلم) ، أو (المسلم) ، وفي هذا من التمويه مالايخفى ، وبخاصة على من لايعرف حقيقتها من غير المسلمين ، ويزداد الأمر سوءاً إذا ماتعرف أحد الكافرين على الإسلام من خلال تلك المواقع التي لاتمثل الإسلام .

(٣) آخر تطورات الجهاد الإلكتروني ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الرابعة ، العدد السادس ، إبريل ـــ مايو ٢٠٠١م ، ص ٥٦ .

(٤) الهندوس يتعبدون أون لاين ، دعاء ممدوح ، خبر في موقع إسلام أون لاين ، بتاريخ ١٤٢٢/٢/٣هـ الموافق ٢٥ /٢٠٠١/٤م ، (بتصرف) .
انظر الرابط :(www.islamonline.net/Arabic/news/2001-04/26/article14.shtml) .

قاموا بحملة إعلامية مكثفة على الشبكة الدولية لتزييف تاريخ المسجد وتثبيت دعواهم بوجود معبد هندوسي قديم تم بناء المسجد على أنقاضه ، وفي المقابل بدأ بعض الشباب المسلم مواجهة هذه الدعايات ، آخذين على عاتقهم مواجهة التحدي الهندوسي ، وذلك بتنويرهم للرأي العام داخل البلد وخارجه ، مقاومين للتضليل ومستخدمين كل الوسائل الشرعية ومنها الشبكة الدولية [١].

ويظهر من خلال الشبكة الدولية الترابط بين اليهود والهندوس ، وذلك من خلال دعم منظمة كاهانا اليهودية العنصرية [٢] لمنظمة هندوسية متطرفة يحتوي موقعها النسيجي (www.hinduunity.org) على مضامين عنصرية كريهة للدين الإسلامي [٣] .

كما بدأت المواقع البوذية الآسيوية في الظهور ، ومنها الموقع (www.buddhistsummit.iirt.net) الذي قام بنقل حي صوتي ومرئي ، لأحداث المؤتمر البوذي العالمي الثاني ، وقد نقل الموقع وقائع حفل الافتتاح الذي حضره رئيس الوزراء التايلندي ، وولي عهد تايلاند ، وكبار رجال الدين . [٤]

إن استخدام الشبكة الدولية لأغراض دينية أو روحية يتزايد ، فقد (أكدت دراسة أعدتها شركة بارنا [٥] لاستطلاعات الرأي في إحدى الولايات الأمريكية تزايد عدد مستخدمي الشبكة لأغراض دينية أو روحية ، حيث إن ٨٪ من البالغين ، و ١٢٪ من المراهقين في أمريكا يستخدمون الشبكة لهذا الغرض ، هذا بالإضافة إلى ٢٪ ممن شملهم الاستطلاع يستخدمون الشبكة بديلاً عن الذهاب إلى الكنيسة ، كما أشار ٦٦٪ من هؤلاء أنهم يشتركون في ممارسة بعض الأنشطة الدينية عبر الشبكة . ومن بين الأنشطة التي اعتبروها أكثر جاذبية ، الاستماع إلى دروس دينية وأداء صلوات عبر الشبكة ، وشراء منتجات ذات طابع ديني . وتتنبأ الشركة بزيادة هذه النسب خلال السنوات العشر

---

(١) حملة جديدة لتزييف تاريخ المسجد البابري ، دعاء ممدوح ، خبر في موقع إسلام أون لاين ، بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٨م بتصرف .
انظر الرابط : (www.islam-online.net/Arabic/News/2001-06/28/Article21.shtml) .
جاء في خبر إسلام أون لاين ذكر موقعين هندوسيين وموقعين إسلاميين للرد على الهندوس ، ولكنها أزيلت جميعها وهذا هو شأن هذه الشبكة مواقع تسقط ، وأخرى تظهر .

(٢) هي منظمة يهودية مقرها في بروكلين بنيويورك ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الحاخام اليهودي المتطرف كاهانا وموقعها على الشبكة الدولية : (www.kahane.org) .

(٣) مجلة العصر الإلكترونية (www.alasr.ws) ، خبر بعنوان (منظمتا الكاهانا والتجمع الهندوسي تعززان التحالف الإلكتروني) ، بتاريخ ٢٠٠١/٦/٥م ، بتصرف ، ولم يعد الخبر موجوداً الآن على موقع المجلة .
وجاء في الخبر السابق ذكره أن موقع التجمع الهندوسي قد أقفل من قبل الشركة المستضيفة بسبب شكاوى تلقتها من عرب ومسلمين أشاروا إلى المحتوى العنصري للموقع ، إلا أنه بعد أيام تم افتتاحه بعد تدخل مدير موقع حركة كاهانا المتطرفة ، والذي قال إنه في حالة إغلاق موقع التجمع الهندوسي من قبل الشركة فإننا سوف نضم الموقع إلى موقعنا خاصة أن عدونا مشترك وهو الإسلام .

(٤) نقل حي للمؤتمر البوذي العالمي على الإنترنت ، بقلم صهيب جاسم من كوالالمبور ، خبر في موقع إسلام أون لاين بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٢م ، بتصرف .
انظر الرابط : (www.islamonline.org/Arabic/News/2000-11/12/article21.shtml) .

(٥) موقعها على الشبكة (www.barna.org) ومؤسسها هو جورج بارنا ، وهي متخصصة في الأبحاث المتعلقة بالشؤون الدينية .

القادمة ليمارس ١٠٪ من سكان الكرة الأرضية أنشطتهم الدينية عبر الشبكة .) [١]

وينتشر في العالم ــ إلى جانب تلك الديانات السماوية أو الوثنية ــ كثير من المذاهب الفكرية ؛ فهناك المذهب العلماني الذي لايقيم للدين وزناً ، ويجعل التدين قضية شخصية ، ويفصل الدين عن شؤون الحياة كافة ، فالاقتصاد ، والتعليم ، والسياسة ، والأزياء ، والعلاقات بين الجنسين وماشابهها من أمور الحياة لادخل للدين فيها [٢] .

وهناك المذهب الإنساني (ويسمى أحياناً العالمي) ، والإنسانية ظاهرها دعوة إلى محو العصبية الدينية وإزالة الحواجز العقدية ، وإشاعة الأخوة الإنسانية [٣] .

وهناك المذهب الليبرالي [٤] ، وهو المذهب السائد حالياً في المجتمعات الغربية ، وقد قوي نفوذه في العالم بعد انهيار منافسه التقليدي الشيوعية . وظهرت الليبرالية في العالم الغربي بعد ثورة الشعوب الأوربية ضد النظام الإقطاعي المستبد الذي كان سائداً في أوربا والذي كان يتكاتف فيه الملوك الظلمة مع رجال الدين النصارى .

وتقوم الليبرالية الغربية على حرية الفرد في أن يعمل مايشاء تحقيقاً للشعار الشهير الذي أطلقته الرأسمالية [٥] في نشأتها : دعه يعمل مايشاء ، دعه يمر من حيث يشاء [٦].

وقد أثمرت الليبرالية ثماراً مُرَّة ــ هي أسباب زوالها واندثارها إن شاء الله تعالى وإن تأخر ذلك حيناً من الزمن ــ في المجتمعات الغربية التي طبقتها تمثلت في الانحطاط الأخلاقي ، وتقطع الروابط الاجتماعية ، وانتشار الأمراض النفسية التي قد تصل بصاحبها أحياناً إلى الانتحار ، كما أنها أثمرت ثماراً طيبة [٧] ، تمثلت في التقدم العلمي والتقني والاقتصادي الذي تعيشه تلك المجتمعات في هذه الآونة .

وكما أن آثار هذه المذاهب ظهرت في واقع الحياة العملية فقد ظهرت أيضاً في فضاء الشبكة الدولية ، وسيكتفي الباحث بالإشارة إلى آثار المذهب الليبرالي في الشبكة .

---

(١) مجلة البيان ، مجلة شهرية تصدر عن المنتدى الإسلامي في لندن ، السنة السادسة عشرة ، العدد ١٦٥ ، جمادى الأولى ١٤٢٢هـ ــ أغسطس ٢٠٠١م ، ص ١١١ .

(٢) للتوسع في هذا المذهب أنظر : ماذا تعرف عن ؟ ، أحمد بن عبدالعزيز الحصين ، ج ٣ ص ٧ ــ ٥٣ .
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م ، ص ٣٦٧ــ٣٧٢ .

(٣) محاضرات في مادة الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، ألقيت على طلبة السنة الثانية من الدراسات العليا بقسم الدعوة والاحتساب بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة (التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً) عام ١٤١٠هـ ، د.محمد عثمان صالح .

(٤) الليبرالية (Libralism) تعني التحررية في اللغة الإنجليزية . انظر قاموس المورد لمنير البعلبكي .
انظر : الليبرالية نشأتها وتطورها ومجالاتها ، د.عبدالرحيم بن صمايل السلمي ، بحث منشور في موقع الإسلام اليوم (www.islamtoday.net) . وانظر كذلك مجموعة المقالات التي كتبها هبة رؤوف عزت في موقع اسلام أون لاين عن الليبرالية (www.islamonline.net) .

(٥) الرأسمالية هي النظام الإقتصادي المطبق في المجتمعات الغربية ، وهي الوجه الاقتصادي للِّيبرالية كما أن الديموقراطية هي الوجه السياسي للِّيبرالية .

(٦) الرأسمالية وموقف الإسلام منها ، د.حمود بن أحمد الرحيلي ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ص ٢٢ .

(٧) غني عن البيان أن هذا ليس مدحاً للِّيبرالية أو ثناءً عليها ، وإنما هو من باب قول الله تعالى في شأن الخمر والميسر : (فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) . الآية ٢١٩ من سورة البقرة .

ويكاد يجزم الباحث بأنه لاتوجد ديانة أو فرقة أو طائفة تتبنى مذهباً فكرياً ، إلا ولها من يمثلها على الشبكة إن لم يكن بالعربية فبغيرها من اللغات ، حتى المذهب الشيوعي [١] الذي تخلى عنه الروس عام ١٩٩١م ظهرت له مواقع في الشبكة تُروج له ومعظمها بغير العربية ، وتستخدم تلك المواقع اللون الأحمر بشكل ظاهر ــ وهو اللون الذي يتخذه الشيوعيون شعاراً لهم ــ وأحد تلك المواقع يسمى الطريق (www.iraqcp.org) ، وقد أسسه حزب شيوعي عربي [٢] .

بل إن أحد المذاهب الضالة والذي كان يتوقع له الانقراض [٣] ، عاد وأطل برأسه من جديد عبر الشبكة الدولية ، وهو (الحزب الجمهوري) [٤] ، فقد أسس أتباع الحزب موقعاً له على الشبكة اسمه الفكرة الجمهورية (www.alfikra.org) [٥] .

ونظراً لتعدد مواقع تلك الديانات والمذاهب والفرق على الشبكة ، ولصعوبة الإحاطة بها جميعاً فسيقتصر الباحث على تفصيل أهم تلك المواقع وهي : المواقع الخاصة بأهل البدع المنتسبين إلى

(١) المذهب الشيوعي ينكر وجود الله سبحانه تعالى ، ويدعي المساواة بين الناس ، وقد انتشر كالسرطان في القرن الميلادي المنصرم ، ثم بدأ بريقه يخبو شيئاً فشيئاً ، وبدأت حقيقة فشله تظهر لأتباعه ، وتحققوا من أنه لايحقق رفاهية اقتصادية ، ولاعدالة اجتماعية ، وأن المستفيدين من الشيوعية هم أعضاء الحزب الحاكم فحسب ، فظهرت حركات التمرد ضد الشيوعية في كثير من البلدان التي دانت بها واتخذها منهج حياة ، وكانت قاصمة الظهر لهذا المذهب حينما تخلى عنه الروس ، وهم الذين تحمَّسوا له ونشروه ، واتخذوه بديلاً لحكم القياصرة السابقين ، وعلى الرغم من سقوط الشيوعية في الاتحاد السوفيتي أكبر معاقلها وأعظم داعم لها فلايزال هناك من ينادي بها ، ويرى فيها سبيلاً لخلاص البشرية من الظلم الواقع في هذه الأزمنة .
للتوسع في المذهب الشيوعي انظر :
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م ، ص ٣٠٩ــ٣١٣ .

(٢) يستخدم الموقع أربع لغات : العربية ، والإنجليزية ، والفرنسية ، والسويدية ، وفي صفحته الأولى العبارة التي مافتئ الشيوعيون يكررونها (ياعمال العالم اتحدوا) وفيه بعض تسجيلات صوتية ، وأعداد من (طريق الشعب) جريدة الحزب الشهرية وعشرات الروابط للأحزاب الشيوعية حول العالم .

(٣) توقعت الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة أن ينقرض هذا الحزب تماماً بعد إعدام مؤسسه ، وتراجع أتباعه إضافة لانتشار الصحوة الإسلامية في البلد الذي ظهر فيه هذا الحزب .

(٤) يدعو هذا الحزب إلى قيام حكومة فيدرالية ديموقراطية اشتراكية تحكم بالشريعة الإنسانية ، ومبادئ الحزب مزيج من الأفكار والفلسفات المختلفة ، مع شيء من الغموض والتعقيد المقصود ، بغية إخفاء كثير من الحقائق أولاً ، ولجذب أنظار المثقفين ثانياً . وقد اعتمد مؤسس هذا الحزب (محمود محمد طه) على آراء محيي الدين بن عربي في كتابه (فصوص الحكم) مما حمل بعض النقاد على الاعتقاد بأنهم حركة صوفية باطنية ، ويضاف إلى ذلك أنهم يطلقون البخور ، ويرقصون في الشوارع على الأنغام الإيقاعية في حلقات الذكر الجمهوري . وقد أعدم مؤسس الحزب ــ بعد إمهاله ثلاثة أيام ليتوب ــ في ١٤٠٥/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٨٥/١/١٨م ، على مرأى من أتباعه الأربعة والذين أعلنوا توبتهم .
للتوسع في معتقدات هذا الحزب انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م ، ص ١٨٣ــ١٩٠ .

(٥) يستخدم الموقع اللغتين العربية والإنجليزية ، وتتوسط صورة مؤسس الحزب صفحته الأولى ، وعن يمينها ويسارها أقسام الموقع والتي تتضمن سيرة المؤسس ، ومؤلفاته ، وتسجيلات صوتيه له أحدها يرجع إلى عام ١٩٦٩م ، ولقاءات أجراها مع بعض صحفيين يمثلون بعض الصحف والمجلات ، وأناشيد يؤديها شباب اعتنقوا أفكار الحزب . وفي الموقع سجل للزوار يستخدمه المنتسبون للحزب في التواصل فيما بينهم ، وإن كان أغلب مافيه بالإنجليزية .وأحد أقسام الموقع يسمى ١٨ يناير ، وفيه يحيون ذكرى إعدام المؤسس ، وفيه مرثيات شعرية .

الإسلام ، ومواقع النصارى على اختلاف طوائفهم ، كما سيشير الباحث إلى أخطـــر آثـــار المـــذهب الليبرالي في الشبكة ، وذلك من خلال المباحث التالية إن شاء الله تعالى .

المبحث الأول
أهل البدع

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن افتراق الأمم السابقة ، وأخبر عن افتراق الأمة الإسلامية ، وحذر من ذلك في جملة من الأحاديث [١] ، ومن أشهرها قوله صلى الله عليه وسلم : (إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ــ يعني الأهواء ــ كلهم في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة) رواه أبو داود [٢] وأحمد [٣] ، واللفظ له ، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية في حديث آخر بقوله : (ماأنا عليه وأصحابي) رواه الترمذي [٤] .

وقد تحقق ماأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، فظهرت في الأمة فرق ضلت عن سواء السبيل [٥] ، ومن تلك الفرق ماانذثر ومنها مايزال باقياً إلى اليوم . [٦]

وإلى جانب تلك الفرق الضالة التي لم تخرج من الملة في جملتها ، ظهرت طوائف حكم عليها السلف بالردة والخروج من الملة [٧] ، ومن أبرزهم الفرق الباطنية [٨] التي ظهرت في الماضي وظهر

(١) جمع د.ناصر بن عبدالكريم العقل جملة منها ، انظر : مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع ، د.ناصر بن عبدالكريم العقل ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ ، ص ٤٨ــ ٦١ .

(٢) سنن أبي داود ، مرجع سابق ، كتاب السنة ، باب شرح السنة ، الحديث ٤٥٩٧ ، ج ٤ ص ٢٠٢ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ، مسند الشاميين ، حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، ج ٢٨ ، ص ١٣٤ ، رقم الحديث ١٦٩٣٧ .

(٤) سنن الترمذي ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، باب ماجاء في افتراق هذه الأمة ، وقال عنه : حديث مفسر غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، رقم الحديث ٢٦٤١ ، ج ٥ ص ٢٦ .

(٥) كالخوارج ، والرافضة ، والقدرية ، والجبرية ، والمعتزلة ، والأشعرية ، وغيرهم كثير .

(٦) هذه الفرق الثنتان والسبعون ، كلهم من أهل الوعيد ، لكن ليسوا كلهم كفاراً وليسوا كلهم خارجين من الملة ، وكما أن آكل مال اليتيم ، وقاتل النفس المؤمنة بغير حق ، وآكل الربا ، وغيرهم من مرتكبي الكبائر متوعدون بالنار ، فإن تلك الفرق متوعدة بالنار ، والوعيد بالنار عند أهل السنة والجماعة لايعني الخلود فيها ، كما أنه لايعني وجوب إنفاذ الوعيد لكل من وقع في تلك الذنوب الكبائر ، فقد يكون لهم من مكفرات الذنوب مايحول بينهم وبين إنفاذ الوعيد بحقهم .
انظر : مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع ، مرجع سابق ، ص ٧٦ . وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله تعالى ذلك في أكثر من موضع في الفتاوى الكبرى ، انظر ج ٧ ص ٢١٨ ، و ج ١٧ ص ٤٤٨ .

(٧) كغلاة الجهمية ، وغلاة الرافضة ، والفلاسفة الخالصة ، وأهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود ، ومشركي أهل البدع الواقعين في الشرك الأعظم .
مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

(٨) هي الحركات التي تقوم عقائدها على مبدأ الظاهر والباطن ، فكل أمر من أمور الشريعة والعقيدة له عندهم ظاهر يعرفه عامة المسلمين ، وله باطن يعرفة علماؤهم وأئمتهم ، يقول الشهرستاني في معرض حديثه عن الطائفة الإسماعيلية ــ وهي من أشهر وأقدم الفرق الباطنية التي ظهرت في العالم الإسلامي ــ : (وأشهر ألقابهم الباطنية وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً ، ولكل تنزيل تأويلاً) .
الملل والنحل ، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م ، ج ١ ص ٢٠١ .
ويعتقد معظم الباطنية أن النبوة لم تختم ، وأنه يجوز أن يبعث الله سبحانه وتعالى أنبياء ورسلاً بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، وادعى بعضهم أن الله تعالى قد أنزل عليهم كتباً ناسخة للقرآن الكريم ، ويفسرون العبادات تفسيراً مخالفاً لنصوص الكتاب والسنة وفعل المسلمين منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فهم يخالفون المسلمين في أمور معلومة من الدين بالضرورة . وتاريخ الفرق الباطنية مليء بخيانة المسلمين والغدر بهم ، والتعاون مع الكافرين من المستعمرين والمحتلين . للتوسع في فكر الحركات الباطنية ، وتاريخها انظر :
الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، عقائدها وحكم الإسلام فيها ، د.محمد أحمد الخطيب ، مكتبة الأقصى عمَّان و دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

بعضها في العصر الحديث .

وقد ظهرت آثار هذا الافتراق في فضاء الشبكة الدولية كما ظهرت في واقع الحياة ؛ فهناك مواقع شبكية للفرق الضالة ، ومواقع للفرق الخارجة من الملة كالفرق الباطنية ، ومنها [١] :

مواقع تروج لفكر المعتزلة [٢] ، منها موقع مؤسسة الإمام زيد بن علي [٣] الثقافية (www.izbacf.org) [٤] ، كما وجد الباحث موقعاً لأحد المعتزلة المعاصرين (www.mutazela.cjb.net) [٥] ينافح فيه عن مذهب الاعتزال ، ويرى أنه الطريق الوحيد لإنقاذ الأمة الإسلامية مما هي فيه من ضعف وتخلف ، وهذا من الأدلة القاطعة على أن فكر هذه الفرقة لم يمت ، وأن هناك من ينافح عنه ، ويسعى لإعادة إحيائه ونشره في الأمة .

وهناك مواقع تروج لفكر الأشعرية [٦] ، ومنها :

---

(١) يمكن معرفة كثير من مواقع أهل البدع بالرجوع إلى أدلة المواقع في المواقع العربية ؛ فمعظمها لايفرق بين مواقع أهل السنة والجماعة ومواقع غيرهم من الفرق الضالة ، وهي تجمع تلك المواقع تحت تصنيف واحد وهو المواقع الإسلامية .

(٢) المعتزلة من أوائل الفرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي ، وكان بداية ظهورها على يد واصل بن عطاء الذي كان تلميذاً في حلقة الحسن البصري رحمه الله تعالى ثم اعتزل مجلس الحسن ، وقال المعتزلة بالأصول الخمسة وهي : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولهم في هذه الأصول معتقدات تخالف ماعليه أهل السنة والجماعة .

وقد وصل بعض المعتزلة إلى بلاط الخليفة العباسي المأمون ، وكانوا بطانته وحاشيته ، وأثروا عليه ، وأقنعوه بمقولة خلق القرآن وهي مبنية على مذهبهم في نفي صفات الله تعالى ، ومنها صفة الكلام ، وأقنعوه بضرورة إلزام الناس بهذه المقولة وامتحانهم ، واستمرت هذه المحنة في بلاد المسلمين زمن المأمون والواثق والمعتصم ، وأشهر من أوذي في هذه الفتنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى .

للاطلاع على موجز في تاريخ المعتزلة وعقائدهم والرد عليهم انظر :

فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، غالب بن علي عواجي ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م ، ج ٢ ص ٨٢١ ـ ٨٥١

(٣) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وإليه تنسب الفرقة الزيدية المعاصرة . كان معظِّماً لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما خلافاً لبقية الرافضة ، وخرج على بني أمية ، وكان قتله عام ١٢٢هـ . قال عنه الإمام الذهبي : كان ذا علم وجلالة وصلاح ، هفا ، وخرج متأولاً ، وقتل شهيداً ، وليته لم يخرج .

سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ج ٥ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ص ٣٨٩ ـ ٣٩١ .

(٤) هذه المؤسسة مقرها الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ظهرت عام ١٩٩٤م وهي تهتم بنشر الفكر الزيدي ، ومن المعلوم عند المختصين في العقيدة ، أن الفرقة الزيدية هي إحدى فرق الشيعة ، وتسير في عقائدها على خطى المعتزلة وهم يصرحون بهذا في موقعهم المذكور ، والأحرف (izbacf) هي اختصار لاسم المؤسسة (Imam Zaid bin Ali Cultural Foundation) .

(٥) اسمه (موقع الشيخ أمين نايف ذياب) ، وهو من المواقع المستضافة التي لاتحمل اسم نطاق مستقل ، ولكنه استفاد من الخدمة التي يقدمها موقع (www.cjp.net) ، وهي تحويل أسماء المواقع المستضافة الطويلة صعبة التذكر إلى أسماء أنيقة .

(٦) سميت هذه الطائفة بهذا الاسم نسبة لأبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى ، وكان في بداية أمره معتزلياً ، ثم حاول أن يجمع بين مذهب المعتزلة ومذهب أهل السنة والجماعة ـ وكان يعرف بمذهب أهل الحديث ـ فخرج بالمذهب الأشعري ، ثم اعتنق في آخر حياته مذهب أهل السنة والجماعة . ومذهب الأشعرية أقرب إلى أهل السنة من مذهب المعتزلة ، حيث يثبتون بعض الصفات لله تعالى ويؤلون بقيتها ، وقالوا في باب القضاء والقدر بنظرية الكسب . وللاطلاع على تعريف موجز بهذه الفرقة وعقائدها انظر :

فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ج ٢ ص ٨٥٣ ـ ٨٦٨ .

موقع الفخر الرازي (www.al-razi.net) [1] ، وينافح هذا الموقع عن عقائد الأشعرية والماتريدية [2] ، ويسميهم أهل السنة والجماعة .

وموقع الطائفة الحبشية [3] المسمى جمعية المشاريع الخيرية (www.aicp.org) ، وهي تجمع بين التصوف والأشعرية .

وهناك مواقع تروج لفكر الإباضية ، منها موقع الأمل المشرق (http://216.221.185.71) [4] .

ومن هذه الفرق الفرقة الجعفرية الإثني عشرية [5] ، ومواقع هذه الطائفة أكثر من أن تعد

---

(١) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي الرازي صاحب التفسير ، أحد أئمة المذهب الأشعري ، وهو غير الرازي الطبيب الفيلسوف ، ولد سنة ٥٤٤هـ ، قال عنه الإمام الذهبي : انتشرت تواليفه في البلاد شرقاً وغرباً ، وكان يتوقد ذكاءً ، وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعاظائم وسحر وانحرافات عن السنة ، والله يعفو عنه ، فإنه توفي على طريقة حميدة ، وكان مما قاله في آخر حياته : لقد تأملت الطريق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فمارأيتها تشفي عليلاً ولاتروي غليلاً ، ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي . وكانت وفاته سنة ٦٠٦هـ .
سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ج ٢١ (تحقيق د.بشار عواد معروف و د.محيي هلال السرحان) ، ص ٥٠٠ ــ ٥٠١ .
ويحتوي الموقع المذكور أعلاه قسماً خاصاً بمحمد زاهد الكوثري أحد الأشعرية المعاصرين ، ويتضمن ترجمة له ، وجملة من مؤلفاته .

(٢) سميت هذه الطائفة بهذا الاسم نسبة لأبي منصور الماتريدي ، ومذهب الماتريدية لايختلف عن مذهب الأشاعرة إلا في بعض الفروق الكلامية . وللاطلاع على تعريف موجز بهذه الفرقة وعقائدها انظر :
فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ج ٢ ص ٨٦٩ ــ ٨٧٢ .

(٣) يسمى أتباع هذه الطائفة بالأحباش ، نسبة إلى مؤسس الفرقة المدعو عبدالله الهرري الحبشي ، واتخذت جمعيةَ المشاريع الخيرية التي أسست عام ١٩٨٢م ستاراً للكيد لأهل السنة ، ومصادر تمويلهم غامضة .
للاطلاع على تعريف موجز بهذ الفرقة وعقائدها انظر :
ماذا تعرف عن ؟ ، أحمد بن عبدالعزيز الحصين ، مرجع سابق ، ج ٢ ص ٥٧٨ ــ ٦٥٢ .

(٤) كان لهم موقع يسمى شبكة أهل الحق والاستقامة عنوانه (www.ibadhiyah.net) ، والإباضية فرقة من فرق الخوارج ، تُنسب إلى عبدالله بن إباض ، وعلماء الإباضية المعاصرون ينفون نسبتهم للخوارج ويسمون أنفسهم أهل الدعوة ، وجماعة المسلمين ، وأهل الاستقامة ، ولكن الأدلة تثبت غير ذلك . وللاطلاع على تعريف موجز بهذ الفرقة وعقائدها انظر :
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٥ ــ ٢٠ .
ماذا تعرف عن ؟ ، أحمد بن عبدالعزيز الحصين ، مرجع سابق ، ج ١ ص ١٥ ــ ٦٣ .
فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٧٨ ــ ١٠٥ .

(٥) سمُّوا بالإثني عشرية لأنهم قالوا بإمامة إثني عشر من آل البيت أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري الذي يزعمون أنه دخل السرداب في سامراء وينتظرون خروجه ، وهو المهدي المنتظر عندهم . وسمُّوا بالجعفرية نسبة إلى الإمام السابع عندهم في السلسلة ، وهو جعفر بن محمد الصادق .
ومن أبرز عقائد هؤلاء :
أ ــ الإمامة ، والإمام عندهم معصوم عصمة مطلقة ، ويوحى إليه ، ويعلم الغيب ، ولايموت إلا باختياره .
ب ــ الطعن في الصحابة ، حيث يزعمون ردتهم رضي الله عنهم إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة ، على خلاف بينهم .
ج ــ اعتقادهم أن القرآن الكريم المتداول بين أيدي المسلمين اليوم محرف ، وألف أحدهم كتاباً في ذلك سماه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) .
د ــ التقية ، وهي أن يتظاهروا لأهل السنة بخلاف مايبطنون ، واعتبروها تسعة أعشار الدين ، وقالوا : لادين لمن لاتقية له .
انظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، د.ناصر بن عبدالله القفاري ، ود.ناصر بن عبدالكريم العقل ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ، ص ١٢٤ــ ١٢٥ .

وتحصى ، ولها دليل خاص على الشبكة (www.shiasearch.net) ، ويفهرس هـذا الـدليل مواقـع تنتسب للفرقة بسبع وثلاثين لغة ، ومنها مواقع شخصية لأئمة الفرقة ، وعلمائها ودعاتها ، ومواقـع خاصة بالمرأة والطفل ، وغير ذلك .

وللطائفة الجعفرية نشاط مكثف في برنـامج حـديث الأصـدقاء ، وغـرف ثابتـة خاصـة بهم ، ويدخل بعضهم في مناظرات مع أهل السنة .

كما أن لهم منتديات حوارية خاصة بهم ، وقوائم بريدية منها : قائمة بريديـة نـشطة تـسمى (الثقافة الرسالية) .

وهناك مواقع تروج لفكر منكري الـسنة النبويـة [١] ، ومـن ذلـك موقـع مدينـة النـور (www.quran.org) ، ويعرفون موقعهم بأنه الطريق إلى الإسلام الحقيقي [٢] ، ولهـم موقـع آخـر عنوانه (www.moslem.org) [٣] ، ويلاحظ على هذين العنوانَيْن أنهما يحمـلان كلمـة قـرآن و مسلم ، وفي هذا من التموية مالايخفى ، وفي موقعهم قائمة بريدية ، ومنتدى للحوار .

كما أن للصوفية بطوائفها المختلفة [٤] حضوراً في الشبكة ، ومن ذلك :

---

(١) تُسمى هذه الطائفة غلطاً بالقرآنيين ، ولو كانوا قرآنيين حقاً لتمسكوا بالسنة النبوية واحتجـوا بهـا ، لأن القـرآن الكريم يأمر بذلك ، وتسميتهم بالقرآنيين فيها تشريف لهم وهذا لاينبغي . ومن أبرز هؤلاء رشاد خليفـة ، الـذي أعلن عام ١٩٨٢م إنكاره الصريح للسنة النبوية ، وقد كان أعلن من قبل ذلك اكتشافه لما أسماه الإعجاز العـددي في القرآن الكريم ، وأن دراساته الحاسوبية أثبتت ذلك ؛ لأن الرقم ١٩ ــ كما زعم ــ هو أساس القـرآن الكـريم فالبسملة عدد حروفها ١٩حرفاً ، والرقم ١٩ هو القاسم المشترك الأعظم بين جميع فواتح السور بـدون اسـتثناء إلى آخر ذلك من صور الإعجاز العددي التي توهمها ، والتي لاتخلو من المغالطات . ولايخفى أن هذا التقديس للرقم ١٩ من الأمور المشتركة بين البهائيين ومنكري السنة النبوية من أتباع رشاد خليفة . وقد أعدت اللجنـة الدائمـة للبحوث العلمية والإفتاء بحثاً فندت فيه مزاعم رشاد خليفة . انظر :
ــ فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٤٦٠ .
ــ بيان مايسمى معجزة محمد الخالدة ، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، مجلة البحوث الإسـلامية فـصلية تصدرها الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء ، العدد التاسع ، ١٤٠٤هـ ، ص ١١ ــ ٤٢ .

(٢) تظهر هذه التسمية في الشريط العلوي للمتصفح الذي يحوي ثلاث إيقونـات (تـصغير ، وتكـبير ، وإغـلاق) ويسمى شريط العنوان ، ولكن لاينبغي الخلط بينه وبين المستطيل الذي يكتب فيه عنوان الموقع .

(٣) يشترك منكرو السنة النبوية في هـذا العنـوان مـع القاديـانيين اللاهـوريين الـذين حجـزوا اسـم النطـاق (www.muslim.org) ، مع اختلاف التهجئة كما هو ظاهر في اختلاف حروف كلمة مسلم .

(٤) مصطلح الصوفية يدخل تحته كثير من الطوائف والطرق التي تتباين في معتقداتها وطرق عبادتهـا ، وبعـض الطـرق الصوفية الغالية لها معتقدات كفرية ، ومنها ماليس كذلك ، ومثل هذا يقال في المنتسبين إلى التصوف . ومن الأمور التي تشترك فيها معظم الطرق الصوفية : الذكر البدعي ، ومنه الذكر الجماعي في حلقات ، وتقديس المشايخ وعدم مناقشتهم أو الاعتراض عليهم فيما يقولونه أو يفعلونه ، والاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وعدد مـن الأولياء والمشايخ ، والغلو في مسألة الكرامة ونسبتها إلى من ليس أهلاً لها من الفساق والمنحرفين أو أهل البـدع .
وللتوسع في عقائد الصوفية انظر :
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٣٤١ ــ ٣٥٥ .
فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ج ٢ ص ٥٧٥ ــ ٧٤١ .
ماذا تعرف عن ؟ ، مرجع سابق ، ج٢ ص ٤٩٩ ــ ٥٧٥ .

موقع جمعية محيي الدين بن عـــربي [١] (www.ibnarabisociety.org) [٢] ، ويمكـــن شـــراء مطبوعات الجمعية والحصول على عضويتها عبر الشبكة ، ولها قائمة بريدية طلب الباحـــث الاشـــتراك فيها ولكن لم يُجب طلبه .

وموقع روض الرياحين (www.rayaheen.net) ، وفيه تراجم لبعض المتصوفة ، وبعض المـــواد المسموعة التي تتضمن أناشيد وقراءة للمولد النبوي ، وبعض الكتـــب ، وأرشـــيف لمنتـــدى حـــواري توقف عن العمل .

ومواقع الطريقة النقشبندية [٣] ـــ وهي أنشط الطرق الصوفية في الـــشبكة الدوليـــة ـــ وبعـــض هذه المواقع تصرح في عنوانها بانتسابها إلى الطريقة ، وبعضها لايصرح بـــذلك ، ومـــوقعهم الـــرئيس (www.naqshbandi.net) يحمل اسم الطريقة [٤] ، وهو يستخدم اثنتي عشرة لغة ، ويـــشتمل علـــى تعريف بشيخ الطريقة الحالي ، وطلب التبرع لصالح الطريقـــة ، وبيـــان السلـــسلة الذهبيـــة للطريقـــة النقشبندية [٥] ، ويتواصل الموقع مع مريديه عبر قائمة بريدية من قوائم الياهو .

---

(١) محمد بن علي الطائي الأندلسي ، ولد بالأندلس عام ٥٦٠هـــ ، وتوفي بسوريا عام ٦٨٣هـــ ، وله فيها قبر يُـــزار أحد المتصوفة الغلاة القائلين بوحدة الوجود ، وهو الواضع الأول لهذا المذهب ، وإليه ينسب ، وبه اشـــتهر ، لأنـــه أول من تجرأ على الجهر به . ومن أشهر مؤلفاته فصوص الحكم ، وترجمان الأشواق ، ولاينبغي الخلط بين ابن عربي الطائي ، وابن العربي المالكي صاحب كتاب أحكام القران ، فهو سني .
قال عنه الذهبي رحمه الله تعالى في السير : (كان ذكياً كثير العلم ، كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب ثم تزهَّـــد وتفرَّد ، وتعبَّد وتوحَّد ، وسافر وتجرَّد ، وأتهم وأنجد ، وعمل الخلوات وعلَّق شيئاً كثيراً في تصوف أهل الوحـــدة . ومن أردأ تواليفه كتاب " الفصوص " فإن كان لاكفر فيه ، فما في الدنيا كفر ، نسأل الله العفو والنجاة فواغوثـــاه بالله ! وقَد عظَّمه جماعة وتكلَّفوا لما صدر منه ببعيد الاحتمالات ، وقد حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا أنه سمع الشيخ عز الدين بن عبدالسلام يقول عنه : شيخ سوء كذاب ، يقول بقدم العالم ولايُحرَّم فرجاً) .
سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ج ٢٣ (تحقيق د.بشار عواد معروف و د.محيي هلال السرحان) ، ص ٤٨ ـــ ٤٩ .
وللتوسع في عقائد ابن عربي ووحدة الوجود انظر : نظرية الاتصال عند الصوفية في ضوء الإسلام ، ســـارة بنـــت عبدالمحسن آل سعود ، دار المنارة ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـــ ـــ ١٩٩١م ، ص ٣٧ ـــ ٧٥ .

(٢) تأسست هذه الجمعية عام ١٩٧٧م ، ومقرها الرئيس في أكسفورد بإنجلترا ، ولهـــا فـــرع في الولايـــات المتحـــدة الأمريكية ، وهي تصدر دورية متخصصة في فكر ذلك الملحد ، وقد صدر عددها الأول عام ١٩٨٢م ، وأصدرت الجمعية الكثير من المطبوعات حول نفس الموضوع ، وتعتني بترجمة مؤلفاته ، وتعقد الجمعية ندوة سنوية في أمريكـــا وإنجلترا حول ابن عربي وفكره . ولايستغرب اعتناء الغربيين بشخصية محيي الدين بن عربي ، فهي تعرض الإســـلام بصورة تتناسب مع أهوائهم ، فهو القائل بوحدة الوجود ، وهي من أخطر المقالات الكفرية التي قـــال بهـــا غـــلاة المتصوفة ، وخلاصة هذه المقالة أن الله عز وجل هو عين المخلوقات ، تعالى الله عما يقولون علواً كـــبيراً ، وتعـــد وحدة الأديان من أخطر النتائج المترتبة على هذه المقولة .

(٣) تنسب هذه الطريقة إلى مؤسسها محمد بهاء الدين شاه نقشبند ، ومن أخطر عقائدها : الفناء ووحدة الوجود وذلك بأن تحدث لهم حال يرون الله فيها بكـــل مـــصنوعاته ومخلوقاتـــه ، فيـــصبح الله هـــو المعبـــود والعابـــد في آن واحد ، وتجويزهم الاستغاثة بغير الله تعالى بما في ذلك الاستغاثة بمشايخ الطريقـــة ، وتقديـــسهم قبـــور مـــشايخهم والتمسح بها ، وغير ذلك مما لايتسع المقام لتفصيله .
للتوسع في معتقدات هذه الطريقة الصوفية انظر :
النقشبندية (عرض وتحليل) ، عبدالرحمن دمشقية ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، تقريظ الشيخ عبدالله بـــن عبدالرحمن الجبرين ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ ـــ ١٩٨٤م .

(٤) لهم عنوان آخر تحجبه مدينة الملك عبدالعزيز هو (www.naqshbandi.org) .

(٥) كل طريقة صوفية تدعي لنفسها سلسلة تنتهي ـــ بزعمهم ـــ إلى أحد الصحابة ، ثم إلى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، أي أن شيخ الطريقة الحالي أخذها عمن قبله ، وهكذا إلى أن تنتهي السلسلة إلى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم .

وللطريقة النقشندية مواقع أخرى على الشبكة الدولية لاتحمل في عناوينها اسم الطريقة ومنها : مؤسسة السنة في أمريكا (www.sunnah.org) [١] ، وموقع الطريقة (www.tariqa.net) [٢] وشبكة المولد النبوي (www.mawlid.net) [٣] ، والمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في أمريكا (www.islamicsupremecouncil.org) ، وموقع الكاملات (www.kamilat.org) ، وهو مخصص لشؤون المرأة ، وموقع السينما الصوفية (www.suficinema.com) ، وهو متخصص في المواد المرئية المتوافقة مع عقائدهم ، ولهم متجر إلكتروني يسمى شبكة التسوق الإسلامي (www.isn1.net) . [٤]

بل وحتى مايسمى بالفلسفة الإسلامية ظهرت لها مواقع أحيت تراثها القديم المندثر مثل فلسفة ابن سينا والفارابي [٥] ، ومنها موقع الفلسفة الإسلامية (www.muslimphilosophy.com) وهويستخدم اللغتين العربية والإنجليزية ، وقد أنشأ صاحبه موقعاً آخر خاصاً بأبي حامد الغزالي [٦] (www.ghazali.org) ، وقد أغلق صاحب الموقعين باب النقاش في وجه كل من يريد محاورته في

---

(١) لايخفي مافي هذه التسمية (السنة) من التمويه ، فهذه الطريقة هي من أبعد الطرق عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ومع ذلك تنتسب إليها .

(٢) يستخدم هذا الموقع اللغة العربية ، وفي صفحته الأولى جملة (الله حق) ، وفيه عدد من الأقسام للتعريف بالطريقة ومشايخها وآدابها ومايإلى ذلك ، ولايخفي هذا الموقع عداوته لأهل السنة والجماعة وتسميتهم بالوهابية ، ففيه مقالة عنوانها (خلاصة المقالة في الرد على أهل الضلالة) ، وهي تطفح باتهام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بتهم باطلة ، والتقول عليه بما لم يقله رحمه الله تعالى ، وإثارة الشبهات لتجويز الاستغاثة بغير الله تعالى .

(٣) هذا الموقع بخمس لغات هي : الإنجليزية ، والبوسنية ، والملاوية ، والإندونيسية ، والفرنسية .

(٤) (Islamic Shopping Network) ، ويعرض هذا المتجر جملة من المبيعات منها : الكتب ، والصوتيات والمرئيات وهي تشمل : أشرطة الكاسيت والفيديو ، والأقراص المدمجة ومنها مايتضمن تلاوات للقرآن الكريم ، وتفاسير لبعض سوره ، وأناشيد صوفية ، ومحاضرات لشيوخ الطريقة .

(٥) نقل ابن القيم رحمه الله تعالى كثيراً من مقالات الفلاسفة الأولين كأرسطو وأفلاطون ، وتلاميذهم المتأخرين المنتسبين إلى الإسلام ، في الإيمان بالله تعالى ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقضاء والقدر ، والتي تضمنت كفراً بالله تعالى ، ومخالفة لما هو معلوم من دين الإسلام بالضرورة ، وقد أنكر ابن القيم رحمه الله تعالى مقالاتهم وأبطلها . انظر
إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، ، ج ٢ ص ٢٧٥ ـ ٢٨٨ .

(٦) زين الدين ، محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي ، برع في الفقه ، ومهر في الكلام والجدل ، ومما أُخذ عليه قوله عن علم الكلام في كتابه المستصفى : (هو مقدمة العلوم كلها ، ومن لايحيط به ، فلاثقة له بمعلوم أصلاً) وقال أبو عمر بن الصلاح رحمه الله تعالى معقباً على كلام أبي حامد (فهذا مردود إذْ كُلُّ صحيح الذهن منطقيٌّ بالطبع ، وكم من إمام مارفع بالمنطق رأساً) . وكان لأبي حامد رحمه الله تعالى جهود في الرد على الفلاسفة والفرق الباطنية ومن أشهر مصنفاته في هذا (تهافت الفلاسفة) و (فضائح الباطنية) ، وكانت بضاعته في علم الحديث مزجاة فملأ كتابه إحياء علوم الدين بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ولكنه اشتمل على فوائد عظيمة في تربية النفس ، فاختصره ابن الجوزي رحمه الله في منهاج القاصدين ، ثم جاء ابن قدامة المقدسي رحمه الله فاختصر المنهاج . وقال عنه تلميذه أبوبكر بن العربي : (شيخنا أبوحامد بَلَع الفلاسفة ، وأراد أن يتقيَّأهم ، فمااستطاع) توفي سنة ٥٠٥ هـ ، وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث ، ومجالسة أهله ، ومطالعة الصحيحين ، ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام .
انظر ترجمته ، وكلام العلماء فيه ، والمراحل الفكرية التي مر بها ، في سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ٣٢٩ .

جدوى إحياء مثل هذا التراث [١] .

ولقد كان للفرق الباطنية الخارجة من الإسلام حضور في الشبكة الدولية ، ومعظم مواقعهم بغير اللغة العربية وهذا أمر متوقع لأن حضور هذه الطوائف في العالم العربي ضعيف ، ولعل من أسباب ذلك أن شبهاتهم لاتنطلي إلا على الأعاجم ممن لايفقهون العربية ويسهل التغرير بهم . ومن تلك الفرق :

أ ــ البهائية [٢]

لهم موقع جامع على الشبكة يسمى الاتصالات البهائية العالمية (http://bci.org) [٣] ويستضيف العشرات من مواقع الجمعيات البهائية المنتشرة في أنحاء متفرقة من العالم ، ويقدم لهم خدمة الدعم الفني ، والبريد المجاني .

ب ــ القاديانية (الأحمدية) [٤]

يسمي القاديانيون موقعهم الإسلام (http://alislam.org) ، وبهذا فقد سبقوا إلى حجز اسم نطاق متميز ، وقد جعلوا في خلفية صفحات موقعهم كلمة التوحيد (لاإله إلا الله محمد رسول الله) وفي هذا من التلبيس مالايخفى ، فهم يزعمون إيمانهم بكلمة التوحيد ثم يأتون بماينقضها فلاتغني عنهم من الله شيئاً ، واللغات المستخدمة في الموقع الإنجليزية والعربية والأوردية ، ويتضمن موقعهم رابطاً للبث التلفازي القادياني ، حيث يمتلكون قناة فضائية .

والقسم العربي في موقعهم لايمثل جميع محتويات الموقع ، وفيه الأعداد القديمة من مجلة (التقوى) التي يصدرونها شهرياً ، ومجموعة كتيبات متفرقة تعرض معتقداتهم .

---

(١) يقول في موقع الفلسفة الإسلامية : (تنبيه هام : هناك إخوة أكارم وأعزاء قد يختلفوا معنا في تقديم هذا الفكر الإنساني ولاأريد أن أدخل في مثل هذه الحوارات ، فإذا تعتقد أن الفلسفة الإسلامية لا تصلح لك ولا لغيرك فعليك السلام ، وهناك مواقع تغنيك عنا ، ونسأل الله لنا ولكم القبول) ، ويقول في موقع الغزالي : (تنبيه هام : الإمام الغزالي من الشخصيات التي لها محبينها وغير ذلك فإن كنت من الذين لا توافقوننا الرأي عن الغزالي فهناك مواقع كثيرة تغنيك عنا والسلام) هذه عباراته بنصها ، نقلها الباحث دون تصحيح الأخطاء اللغوية .

(٢) نشأت هذه الطائفة في إيران في كنف الشيعة الجعفرية ، وسميت في البداية (البابية) نسبة إلى المرزا علي محمد رضا الشيرازي الذي ادعى أنه الباب إلى الإمام الغائب ثم أُعدِم عام ١٢٦٦هـ ، وقام بالأمر من بعده المرزا حسين علي الملقب بالبهاء وسمى الحركة بالبهائية ، ويزعمون أن المؤسس تلقى من الله كتاباً اسمه (البيان) ومن عقائدهم تقديس الرقم (١٩) . وللتوسع في عقائد البهائية انظر :
فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٠٥ ــ ٤٧٩ .

(٣) الأحرف (bci) اختصار الاسم (Bahai Communications international) ، ولهم مواقع أخرى عناوينها : (www.bahai.com) ، و (www.bahai.org) ، و (www.bahai.net) تحجبها مدينة الملك عبدالعزيز .

(٤) ظهرت القاديانية على يد الميرزا غلام أحمد القادياني في آخر القرن التاسع عشر الميلادي في الهند ، ويعتقدون بكتاب منزل بعد القرآن يسمى (الكتاب المبين) ، وسميت بالقاديانية نسبة إلى قاديان مسقط رأس الميرزا وهي إحدى قرى البنجاب بالهند . وهم يحرصون على تسمية أنفسهم (الأحمدية) وهذه التسمية فيها من التمويه مالايخفى حيث توحي بأنهم مسلمون لأن أحمد من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم . وقد احتضن الإنجليز القاديانية حينما كانوا حكاماً مستعمرين للهند ، وتبنوها وبذلوا لنصرتها مافي وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية ؛ وذلك لما رأوه فيها من تحقيق مآربهم والتمكين لهم في الهند وفي غير الهند .
للتوسع في معرفة هذه الطائفة انظر :
القاديانية فئة كافرة ، تعريب الأستاذ محمد بشير ، مكتبة دار العلم ، باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ ــ١٩٨٧م .
فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ .

ولهم متجر إلكتروني (http://store.alislam.org) لبيع الكتب والتسجيلات المسموعة والمرئية الخاصة بالقاديانية ، ومنها أقراص مدمجة فيها تعليم للصلاة وتلاوة القرآن ومن العجيب أنهم وضعوا في صدر متجرهم بعد تحية الإسلام قوله تعالى : (وإذا الصحف نشرت) [١] ، وكأنهم يفسرون الآية الكريمة بنشر الكتب القاديانية ، وحقيقة الآية إنما هي في يوم القيامة .

ولطائفة **القاديانية اللاهورية** المنشقة عن القاديانية الأم [٢] نشاط في فضاء الشبكة الدولية حيث أنشؤوا مواقع لهم على الشبكة يتبرؤون فيها من القاديانيين الآخرين . [٣]

ج ــ الإسماعيلية [٤] الآغاخانية

هي إحدى الطوائف الإسماعيلية النزارية [٥] ، ولها نشاط واسع في مجال الأعمال

---

(١) سورة التكوير ، الآية ١٠.

(٢) حصل انشقاق في صفوف القاديانيين بعد هلاك مؤسس المذهب ، فظهرت القاديانية اللاهورية ، على يد أحد أتباع الميرزا ويدعى محمد علي .
انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ص ٥٦٩ .

(٣) موقعهم الرئيس عنوانه (www.ahmadiyya.org) ، وله عنوان آخر متميز هو (www.muslim.org) ، وفي الموقع منتدى حواري ، واللغة الأساس لموقع القاديانية اللاهورية هي الإنجليزية ، وله رابط بالإندونيسية ، وفي الموقع كتب مترجمة للغة الروسية ، من بينها ترجمة للقرآن الكريم . وفيه كتب مترجمة للفرنسية والألبانية . ولهم موقع بالألمانية عنوانه (www.faaiin.nl) .

(٤) سميت هذه الطائفة الباطنية بالإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهي من الفرق التي انشقت عن الفرقة الجعفرية الإثني عشرية ، حيث انقسم الشيعة بعد موت جعفر الصادق إلى قسمين منهم من بايع موسى الكاظم بن جعفر الصادق وهم المنتسبون إلى المذهب الجعفري حالياً ، ومنهم من نقل الإمامة إلى أخيه إسماعيل بن جعفر الصادق وهم المنتسبون إلى المذهب الإسماعيلي الباطني . ومن أشهر الفرق الإسماعيلية القرامطة ، الذين أسسوا دولة في البحرين ، وكان من أشهر جرائمهم مااقترفوه في حج عام ٣١٧هـ ، حيث هاجموا الحجيج في المسجد الحرام ، وقتلوهم ، ثم اقتلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم ، ومكث عندهم ثنتين وعشرين سنة .
وتمكن دعاة المذهب الإسماعيلي من نشر مذهبهم في مناطق متفرقة من العالم الإسلامي ، وقامت لهم دويلات في بعضها ، ومن أشهرها الدولة العبيدية ــ نسبة إلى عبيدالله المهدي أول أئمتهم ــ التي قامت في المغرب ومصر وتسمَّت بالفاطمية نسبة إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، والتي ادعى العبيديون أن نسبهم يرجع إليها ، وقد أنكر هذه الدعوى جملة من علماء المسلمين ، وكانت نهاية الدولة العبيدية على يدي صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى . للتوسع في عقائد الإسماعيلية انظر :
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٤٥ ــ ٥٢ .
الإسماعيلية (تاريخ وعقائد) ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة ، باكستان ، دار عالم الكتب ، الرياض الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

(٥) انقسمت الطائفة الإسماعيلية بموت إمامها المستنصر بالله العبيدي عام ٤٨٧هـ إلى فرقتين : مستعلية وهم الذين يعرفون الآن بالبهرة ، ونزارية وهم الذين يعرفون الآن بالآغاخانية . وسميت هذه الفرقة الإسماعيلية بالآغاخانية نسبة إلى لقب آغا خان ــ ومعناه السيد الرئيس ــ الذي أطلقة الإنجليز على (حسن علي شاه) الذي ظهر في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ، وجمع حوله عدداً كبيراً من الإسماعيلية ، وكان الإنجليز في ذلك الوقت يعملون على بسط الثورة ضد شاه إيران ، وقد منَّوا حسن علي شاه بحكم فارس ، فقام بالثورة ، ولكن لم يُكتَب له النجاح ، واعترف به الإنجليز إماماً للطائفة النزارية الإسماعيلية ، وتجمع حوله الإسماعيليون في الهند وأخذ ينظم شؤونهم إلى أن توفي سنة ١٨٨١م . ثم خلفه ابنه الملقَّب آغا خان الثاني ، ثم ابنه الملقب آغا خان الثالث الذي اشتهرت الطائفة في عهده ، وتميز عن غيره بالنشاط الكبير والاهتمام بشؤون الطائفة الإسماعيلية أينما وجدت وبعد وفاته سنة ١٩٥٧م دفن في أسوان بمصر ، ويحظى قبره الآن بهالة عظيمة من التقديس والتعظيم من قبل أتباعه الذين اتخذوه مزاراً لهم يفدون إليه من كل مكان ، وأوصى بالإمامة من بعده لحفيده الذي لقب آغا خان الرابع ولايزال يتولى الإمامة حتى الآن .
الإسماعيلية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٤٨ ــ ٤٩ ، بتصرف .

الإنسانية ، وعنوان مؤسستهم الخيرية (www.akdn.org) ، ويستخدم هذا الموقع اللغة الإنجليزية ، وفيه قائمة بريدية إخبارية توافي المشتركين فيها بآخر الأخبار المتعلقة بأنشطة المؤسسة .[١] ومن مواقع الإسماعيلية الآغاخانية أيضاً ، موقع معهد الدراسات الإسماعيلية (www.iis.ac.uk)[٢] .

د ــ الدروز [٣]

يحرص الدروز على تسمية أنفسهم بالموحدين [٤] ، وفي هذا من التمويه والتدليس مالايخفى فالتوحيد كلمة محببة إلى نفوس المسلمين ، وهي دين جميع الأنبياء والمرسلين .

ومن مواقع الدروز : (www.druzenet.org) ، والجمعية الدرزية الأمريكية (www.druze.com) ، وموقع أحد شيوخهم ويدعى نسيب مكارم (www.nassibmakarem.org) .

---

(١) الأحرف (akdn) اختصار للجملة (Aga Khan Development Network) ، وتعني شبكة آغاخان للتنمية وهي تضم ثمان مؤسسات فرعية تحمل جميعها اسم آغاخان ، وتقدم هذه المؤسسات خدمات إنسانية متنوعة تشمل التعليم والتطبيب والإسكان ومايلى ذلك ، وهي تقدم هذه الخدمات الإنسانية في مناطق متفرقة من قارتي آسيا وإفريقيا .

(٢) الرمز (iis) اختصار للإسم (Institute of Ismaili Studies) ، ويستخدم الموقع أربع لغات (العربية والإنجليزية ، والفرنسية ، والفارسية) ، ولكن اللغة العربية لاتستخدم في معظم روابط الموقع الفرعية ، وهذا المعهد يقدم خدمات تعليمية متخصصة ومتطورة للمذهب الإسماعيلي ، ومن أبرز أنشطته تنظيم الندوات والحلقات الدراسية والمحاضرات العامة ، كما ينشر سلسلتين هما : سلسلة التراث الإسماعيلي وسلسلة النصوص والترجمات الإسماعيلية . وينظم المعهد برنامجاً للدراسات العليا في الدراسات الإسلامية والآداب ، ويجذب هذا البرنامج طلاباً من الجاليات الإسماعيلية من جميع أنحاء العالم .

(٣) الدروز فرقة انشقت عن الإسماعيلية الباطنية ، وينسبون إلى محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين ومحور هذه العقيدة تأليه أحد الحكام العبيديين الإسماعيليين الذين حكموا مصر وتسمَّوا بالفاطميين ، وهو الملقب بالحاكم بأمر الله ، وكان رجلاً غريب الأطوار سام أهل مصر سوء العذاب ، يأمر بأمر ثم يعاقب من يفعله ، وينهى عن أمر ثم يعاقب من لايفعله ، يأمر أهل مصر بإغلاق حوانيتهم ومحلاتهم في بعض الأيام ، ويحرم عليهم بعض المطاعم ، وقتل سنة ٤١١هـ ، وللدروز كتاب مقدس يسمَّى المنفرد بذاته . وللتوسع في عقائد الدروز انظر :
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ــ٢٢٧ .
عقيدة الدروز (عرض ونقد) ، د.محمد بن أحمد الخطيب ، دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م .

(٤) كان لهم موقع يحمل كلمة التوحيد عنوانه (www.tawhidofdruze.org.lb) ، وهو اسم نطاق مسجل في الجمهورية اللبنانية .

المبحث الثاني

النصرانية

النصرانية هي أكثر الديانات أتباعاً اليوم ، حيث يمثل المنتسبون إلى هذه الديانة المحرفة أكثر سكان الأرض ، وهذا من علامات قرب قيام الساعة أي من أشراطها الصغرى [١] ، فقد جاء في الحديث : (تقوم الساعة والروم أكثر الناس) رواه مسلم [٢].

وهذه الكثرة العددية للنصارى ــ على اختلاف طوائفهم ــ في واقع الحياة يقابلها حضور مماثل مكثف في فضاء الشبكة الدولية ، وليس هذا بمستغرب ؛ لأن بداية ظهور الشبكة كان في الولايات المتحدة الأمريكية ثم الدول الأوربية ، وقد شهدت تلك المجتمعات الغربية في السنوات الأخيرة صحوة أصولية نصرانية من مظاهرها :

تزايد الحديث عن المعركة الفاصلة في آخر الزمان [٣] حتى بين رجال السياسة والحكم ، ونزعة التدين لدى بعض كبار المسؤولين في المجتمعات الغربية ، وتحاول هذه الصحوة مواجهة المد العلماني الطاغي في تلك المجتمعات ، وكانت الشبكة الدولية خير وسيلة لذلك . [٤]

ويقسم النصارى في العالم اليوم إلى ثلاث طوائف رئيسة [٥] ، وهي بحسب ترتيب ظهورها التاريخي :

---

(١) أشراط الساعة ، يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة الثالثة عشرة ، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م ، ص ٢٠٩ .

(٢) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس ، ج ٤ ص ٢٢٢٢ .

(٣) يؤمن النصارى بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان إيماناً محرفاً ، فطائفة منهم تعتقد أنه إذا نزل فسوف يتنصر اليهود ، ويقتل عيسى كل الوثنيين الذين لايدينون بالنصرانية ومن بينهم المسلمون ، ويكون ذلك في معركة فاصلة يسمونها آرماجيدون ، وللمنصر الأمريكي بيلي جراهام محاضرة مسجلة على شريط فيديو بعنوان : الطريق إلى آرماجيدون (The Road to Armageddon) . ولعل هذا يفسر تعاطف جمع من الطوائف النصرانية مع اليهود .
والمسلمون يؤمنون بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان ، وقتله المسيح الدجال ، ونشر الإسلام الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكسر الصليب ، أي أن إيمان المسلمين بهذا النزول يختلف عن إيمان النصارى .

(٤) الله تعالى أعلم بمستقبل هذا الصراع بين المد العلماني الطاغي في المجتمعات الغربية وبين تلك الصحوة الأصولية النصرانية ، حيث يختلف الاتجاهان في مسائل أهمها : مسألة الحرية الجنسية ، وإباحة الزنا ، وإباحة العلاقات الجنسية الشاذة ، وإباحة الإجهاض ، وتقف معظم الكنائس النصرانية في وجه ذلك ، وتحرمه ، وفي المقابل ظهرت بعض الجماعات النصرانية التي تدعو لإباحة ذلك ، وربما أضعفت الأيام تلك الأصوات المنادية بالتحريم ، ومن ثم يحصل توافق بينهما ، ولايستغرب مثل ذلك في ديانة محرفة .

(٥) المعلومات الواردة في هذه الحواشي عن الطوائف النصرانية هي خلاصة مادرسه الباحث في مادة (المدخل لدراسة التنصير والاستشراق) أثناء مرحلة الماجستير ، وأيضاً متابعة الباحث لأخبار هذه الطوائف في قنوات الشبكة الدولية .

١ــ الطائفة الكاثوليكية [١]
٢ــ الطائفة الأرثوذكسية [٢]
٣ــ الطائفة البروتستانتية [٣]

وتختلف هذه الطوائف النصرانية فيما بينها اختلافاً بيناً في أمور العقيدة [٤] .

وقد وصل الخلاف في بعض حالاته إلى القتال بين تلك الطوائف ، وبخاصة الكاثوليك والأرثوذكس [٥] ، وأما الكاثوليك والبروتستانت فخلافهم أقل شراسة [٦] ، و لم يقف الباحث على

---

(١) كلمة (كاثوليكية) تعني عامة ، وتدعي الكنيسة الكاثوليكية لنفسها أمومة سائر الكنائس النصرانية ، وينتسب إلى الكاثوليكية معظم نصارى أمريكا الجنوبية وأوربا ، وحاول زعيم الكنيسة الكاثوليكية السابق ــ البابا يوحنا بولس الثاني ــ التقرب للطوائف النصرانية الأخرى ، وللشعوب غير النصرانية ، ومن الوسائل التي اتبعها في ذلك الاعتذار عن الأخطاء التي وقعت فيها الكنيسة الكاثوليكية في الماضي ، وقد ظهرت صورته وهو يرسل رسالة اعتذار إلكترونية من حاسوب مفكرة ، ويعتذر فيها عن سلسلة أخطاء ــ من بينها اعتداءات جنسية ــ ارتكبها رجال دين تابعون للكنيسة الكاثوليكية في حق بعض شعوب المحيط الهادي .
انظر الخبر الذي نشرته هيئة الإذاعة البريطانية تحت عنوان البابا يعتذر إلكترونياً ، بتاريخ ٢٠٠١/١١/٢٣م ، على الرابط (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1672000/1672344.stm) .

(٢) كلمة أرثوذكس معناها (المستقيم الرأي على الأصول) ، وهذا المذهب هو أول انشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية ، حينما خرجت كنائس الشرق في مصر وبلاد الشام والقسطنطينية عام ١٠٥٤م عن سلطان بابا روما ، وشكلت المذهب الأرثوذكسي ، ومن المناطق التي ينتشر فيها المذهب الأرثوذكسي أيضاً روسيا واليونان وبلاد البلقان ، ومما لاحظه الباحث في صور رجال الدين الأرثوذكس عربهم وعجمهم ، حرصهم على إعفاء شواربهم ولحاهم .

(٣) كلمة البروتستانت مشتقة من (بروتستو) ومعناها احتجاج ، وظهر المذهب البروتستانتي في ألمانيا على يد أحد رجال الدين ويدعى (مارتن لوثر) ، ثم انتقل إلى سويسرا المجاورة ، التي ظهر فيها (كالفن) الذي سار على خطا مارتن لوثر . وظهر المذهب البروتستانتي نتيجة الفساد العريض الذي كان يمارسه رجال الدين الكاثوليك باسم الدين مثل إصدار صكوك الغفران التي كانت تباع فيها مغفرة الله تعالى بالأموال ، والحجر على علماء الطبيعة وغيرهم ، وقد تبنى بعض الأمراء الأوربيين المذهب البروتستانتي ، ودارت حروب دامية بين الفريقين . وينتشر المذهب البروتستانتي في أمريكا الشمالية وبريطانيا .

(٤) من أشهر نقاط الخلاف فيما بينهم ، اختلافهم في ذات الله تعالى ، وفي حقيقة المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام ، واختلافهم في إباحة الزواج لرجال الدين حيث يجيزه البروتستانت ويحرمه الكاثوليك والأرثوذكس .

(٥) من الأمثلة على ذلك : ماحدث في يوغسلافيا السابقة بعد انهيار النظام الشيوعي ، حيث نشبت حرب ضروس بين الكروات الكاثوليك والصرب الأرثوذكس ، ولكنها لم تدم طويلاً ، وتفرغ النصارى بعد ذلك لقتل المسلمين .
ومما يدل على عمق الخلاف الذي لم تمحه السنون بين الكاثوليك والأرثوذكس ، استياء معظم الأرثوذكس من زيارات رئيس الكنيسة الكاثوليكية السابق البابا يوحنا بولس الثاني للدول التي يسكنونها ، ومن ذلك :
١ــ حينما زار البابا يوحنا بولس الثاني مصر في مطلع الألفية الثالثة ، لم يخرج الأنبا شنودة الثالث زعيم الأقباط المصريين لاستقباله ، و لم يذهب لزيارته في مقر إقامته ، وإنما البابا هو الذي زاره ، و لم يُسمَح له بإقامه قُدَّاسه في داخل دير سانت كاترين ــ المقام على الموضع الذي يزعمون أن الله كلم فيه موسى عليه السلام ــ فأقامه خارج الدير . انظر الرابطين التاليين :
(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_655000/655192.stm)
(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_654000/654416.stm) .
٢ــ في زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لليونان بتاريخ ٢٠٠١/٥/٤م استقبله رجال الدين الأرثوذكس في شوارع أثينا بمظاهرات احتجاجية مضادة لزيارته ، وأما زعيم النصارى الأرثوذكس في روسيا (ألكسي الثاني) فرفض زيارة البابا لروسيا ، بل إنه أدان اتصالاً تلفزيونياً عبر الأقمار الصناعية بين البابا السابق وأتباعه النصارى الكاثوليك في روسيا ، واعتبر ذلك غزواً . انظر الرابطين :
(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1851000/1851625.stm)
(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1312000/1312372.stm) .

(٦) لاتزال بريطانيا إلى الآن تعاني حرباً في إيرلندا الشمالية سببها الخلاف بين البروتستانت و الكاثوليك المعارضين للحكومة البريطانية ويمثلهم (الجيش الجمهوري) ، و لم تنجح محاولات الصلح والسلام رغم تعددها .

قتال وقع بين الأرثوذكس والبروتستانت [١] .

ولكلٍ من هذه الطوائف النصرانية حضوره على الشبكة الدولية ، وتصرح بعض المواقع بانتمائها إلىً إحدى تلك الطوائف ، وتسكت مواقع أخرى عن بيان حقيقة انتمائها المذهبي النصراني ، وفيما يلي بيان ذلك :

أ ــ الطائفة الكاثوليكية

من المواقع التي تمثل هذه الطائفة في الشبكة : موقع الفاتيكان (www.vatican.va) [٢] ويستخدم ست لغات عالمية ليس من بينها العربية . وموقع أخبار العالم الكاثوليكي (www.cwnews.com) ، وتشرف عليه مؤسسة أمريكية .وموقع المجيء الجديد (www.newadvent.org) ، ومن محتوياته دائرة المعارف الكاثوليكية على الشبكة (Catholic Encyclopedia) .

ب ــ الطائفة الأرثوذكسية

من المواقع التي تمثل النصارى الأرثوذكس : موقع قورش (www.goarch.org) ، وهو خاص بالكنائس الأرثوذكسية الأمريكية ، ويتضمن تعريفاً بالعقيدة الأرثوذكسية ، وتاريخ هذه الكنيسة وفيه جملة من الروابط لمواقع أرثوذكسية أخرى منها مواقع للبث الحي ، ومتجر لبيع الكتب والأقراص المدمجة التي تتمشى مع العقيدة الأرثوذكسية ، ويتضمن الموقع جملة من القوائم البريدية التي تستخدم برنامج (Listserv) لإدارة القوائم البريدية ، ومنها قوائم تناقش شؤون بعض الأسقفيات (الأبرشيات) الفرعية في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومنها قائمة تختص بأخبار العالم الأرثوذكسي ويستخدم الموقع تقنية البث الحي للصلوات والدروس باستخدام برنامج (Real Player) .

وموقع الأقباط (www.copts.com) ، وتشرف عليه منظمة أقباط الولايات المتحدة ويستخدم اللغتين العربية والإنجليزية ، وفيه قائمة بريدية حوارية نشطة ، يغلب عليها الحوار بالإنجليزية ، وتناقش أموراً أخرى لاتخلو من شبهات حول الإسلام وطعن في كتابه ونبيه صلى الله عليه وسلم ، وتفتتح كل رسالة بآية من الإنجيل ، ويمكن الاشتراك في القائمة من الموقع مباشرة . وفي الموقع منتدى حواري ، ونموذج للتبرع عبر الشبكة .

وموقع البابا شنودة الثالث (www.copticpope.org) ، زعيم الأقباط المصريين ، وهو موقع شخصي يستخدم اللغتين العربية والإنجليزية ، ويحوي جملة من دروسه ورسائله ، ونشاطاته .

---

(١) قَبل أرثوذكس مصر الانضمام إلى مجلس الكنائس العالمي وهو منظمة بروتستانتية ، وربما كان اشتراك المذهبين في عَداوة الكاثوليك والانشقاق عنهم مما أسهم في تخفيف حدة الخلاف .
ونظراً لتلك الخلافات المذهبية ؛ لاتوجد قيادة مركزية لنصارى العالم تجمع كلمتهم وتوحد صفهم ، فالنصارى الكاثوليك يتبعون لبابا روما ، وأما النصارى الأرثوذكس فلايعترفون بإمامته ، والكنائس الأرثوذكسية قياداتها إقليمية بحسب مناطق وجودها ، وكذلك النصارى البروتستانت ليس لهم قيادة مركزية ، ولكن لهم منظمات دولية تشرف على أنشطة بعض كنائسهم مثل مجلس الكنائس العالمي (World Councel of Churches) وموقعه (www.wcc-coe.org) .

(٢) الفاتيكان أحد أحياء مدينة روما الإيطالية ، وهو مقر إقامة البابا زعيم الطائفة الكاثوليكية ، وينتهي عنوان الموقع باللاحقة (va) ، وهي مشتقة من كلمة فاتيكان (Vatican) ، وفي هذه إشارة إلى نوع من الاستقلالية لأن هذه اللاحقة في أسماء النطاقات مختصة بالدول ؛ فمثلاً (sa) خاصة بالمملكة العربية السعودية اختصاراً للاسم (Saudi Arabia) ، و (eg) مختصة بمصر اختصاراً للاسم (Egypt) ، و (sy) مختصة بسوريا اختصاراً للاسم (Syria) وهكذا .... ، وهذه الاختصارات وضعتها مؤسسة إيزو كما سبق أن أشار الباحث .

ج ــ الطائفة البروتستانتية

ومن أشهر مواقعها مواقع المنصر الأمريكي بيلي جراهام [١] ومنها : الموقع الشخصي (www.billygraham.org) ، ويتضمن مؤلفاته ومحاضراته ، وله درس أسبوعي يبث كل أحد من موقعه . وموقع جمعية بيلي جراهام التنصيرية (www.bgea.org) ، وهو يستخدم إحدى عشرة لغة . وموقع مركز بيلي جراهام للتدريب (http://bgc.gospelcom.net) ، وله مركز آخر عنوانه (www2.thecove.org) . وموقع معهد استراتيجيات التنصير (http://bgc.gospelcom.net/ise) .

ويحرص المنصرون على استخدام التقنية الحديثة في التنصير والدعاية له فاستخدموا البث الإذاعي والتلفازي والأقمار الصناعية ، وحينما ظهرت تقنيات الحوسبة حرص المنصرون على توظيفها في خدمة التنصير [٢].

وهم يستخدمون أسلوب التخصص الدقيق في ذلك ، حيث تصدر في أمريكا مجلة الحوسبة النصرانية (Christian Computing Magazine) [٣] ، وهي مجلة متخصصة في تطويع الحوسبة لخدمة النصرانية ، وموقعها (http://ccmag.gospelcom.net) .

وحينما ظهرت الشبكة الدولية حرص المنصرون على أن يكون لهم حضور قوي متخصص ، حيث ظهر مصطلح التنصير الإلكتروني ، وألف أحد المُنصِّرين الأمريكيين [٤] كتاباً متخصصاً في استخدام الشبكة لأغراض التنصير يحمل اسم التنصير الإلكتروني (E-Vangelism) [٥] ، كما أنه أنشأ موقعاً يحمل ذات الاسم (www.e-vangelism.com) وقد وصف موقعه بأنه مكرس لتطوير استخدام الشبكة الدولية لتكون أداة من أدوات التنصير ويتضمن الموقع : تعريفاً بالكتاب وفصوله ، وترجمة موجزة لمؤلفه ، وروابط لمواقع تنصيرية

---

(١) من النصارى الأصوليين المؤمنين بالمعركة الفاصلة في آخر الزمان والمسماة (آرماجيدون) ، وله في هذا محاضرة مسجلة على شريط فيديو بعنوان : (الطريق إلى آرماجيدون) (The Road to Armageddon) وتباع عبر الموقع شأنها في ذلك شأن بقية إنتاجه الفكري .
وقد ذكرت مجلة البيان ــ العدد ١٥٣ ، ص ٤٩ ــ أن هذا المنصر قام بحملة صليبية تهدف للوصول إلى ٤٠٠ مليون شخص في ٥٠٠ مدينة ــ تقع في ١٧٠ دولة ــ عبر ١٦ قمراً صناعياً ، وهذه أكبر عملية لنشر النصرانية تستخدم فيها التكنولوجيا الحديثة بهذا الزخم .

(٢) بلغ عدد الحواسيب المستخدمة لهذا الغرض حوالي ٢٠٧ مليون حاسوب عام ١٩٩٦م ، كما قامت شركة مايكروسوفت ــ المنتجة لبرنامج النوافذ وهو أشهر نظام تشغيل للحواسيب الشخصية في العالم ــ بتزويد المؤسسات التنصيرية ببرامج مجانية بقيمة خمسة ملايين دولار خلال عام ١٩٩٣م .
التنصير يغزو العالم الإسلامي ، أحمد عبدالله سيف الرفاعي ، نفس المرجع السابق ، ص ٤٩ ، بتصرف .

(٣) صدر عددها الأول في يناير ١٩٨٩م ، وتتيح المجلة إمكانية الاشتراك عبر الشبكة ، وتتوفر بعض أعدادها القديمة في الموقع .

(٤) (Andrew Carega) رجل دين نصراني أمريكي ، ولد في مدينة جفرسون بولاية ميسوري الأمريكية ، في ١ نوفمبر ١٩٦٠م ، متخصص في الإعلام ، وله مقالات متعددة حول النصرانية والشبكة الدولية في مجلة الحوسبة النصرانية ، ، ومن مؤلفاته : كتاب خدمات إلكترونية ، والتنصير على الشبكة ، والموجة التالية .

(٥) هذا الاسم اختصار للكلمتين (Electronic Evangelism) ، وكلمة (evangelism) تعني التنصير وهي الترجمة التي تطابق أهداف جهود أولئك القوم ، ومن الخطأ ترجمتها بالتبشير لأن البشارة في اللغة العربية لاتأتي إلا بالخير في الأصل ، وهم لاينشرون إلا ديانة محرفة قائمة على الخرافة وعقيدة التثليث ، لاتُسعِد معتنقها في الدنيا ولا في الآخرة .

أخرى ، وقائمة بريدية لتوزيع (نشرة الأخبار السارة) [١] .

وظهر اتحاد التنصير الشبكي (Internet Evangelism Coalition) [٢] ـــ يشار إليه اختصاراً بالأحرف (IEC) ـــ وهو يضم المنظمات المعنية بالتنصير عبر الشبكة الدولية ، ويتضمن موقع الاتحاد (www.webevangelism.com) قائمة بريدية تزود مشتركيها بالنشرة الدورية التي يصدرها [٣] ، كما يخصص الاتحاد يوم أحد من كل عام ليكون اليوم العالمي للتنصير الشبكي ، وهو يوافق هذا العام ٢٠٠٥م الأحد ٢٤ أبريل [٤] .

وقد عقد اتحاد التنصير الشبكي أربعة مؤتمرات منذ تأسيسه [٥] ، ويجري الإعداد حالياً لعقد المؤتمر الخامس في الفترة من ١٤ـــ١٥ سبتمبر ٢٠٠٥م [٦].

وكتب أحد المنصرين الأمريكيين [٧] كتاباً عنوانه الإنترنت للنصارى ، وافتتح موقعاً له (http://ifc.gospelcom.net) يحمل نفس العنوان .

---

(١) (Good News Bulletin) وهي نشرة نصف شهرية يحررها المؤلف ، وقد صدر العدد الأول منها في ١٧ يونيو ١٩٩٩م ، وهي معنية بشؤون التنصير الإلكتروني ، ومن فقراتها الثابتة (موقع الأسبوع) ويستعرض المحرر في هذه الفقرة موقعاً تنصيرياً جديداً . ويطلب المحرر من زوار الموقع تزويده بعنوان أي موقع يرونه مفيداً لقراء النشرة للتعريف به من خلالها ، وقد جمع المحرر تلك المواقع المتميزة في فقرة الضوء الكشاف (Spotlight) ضمن موقعه ، ويمكن الاشتراك في النشرة عبر الموقع .

(٢) تأسس اتحاد التنصير عبر الشبكة الدولية في أعقاب نقاش دار في المائدة المستديرة وموله مركز بيلي جراهام عام ١٩٧٧م ، وحضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثل طليعة الكنائس والمنظمات الموازية للكنائس ، وقد تضاعف العدد عاماً بعد عام في المؤتمرات التالية .يهدف اتحاد التنصير الشبكي إلى :
١ـــ توفير منبر موثوق به لتواصل الإرساليات العاملة في مجال التنصير والتلمذة عبر الشبكة الدولية ، ويقصد بالتلمذة تعهد المقبلين الجدد على النصرانية بالتربية والرعاية حتى يصيروا تلاميذ للمسيح .
٢ـــ توفير برامج تدريبية متخصصة في التنصير عبر الشبكة الدولية .
٣ـــ تكوين شبكة من المنظمات والإرساليات المعتمدة على مستوى العالم تستطيع توفير الموارد اللازمة للتلمذة والاتصالات الشخصية بهؤلاء الذين تصلهم الدعوة التنصيرية عبر الشبكة .
٤ـــ توفير منبر جذاب وفعال وملائم للباحثين عن الحقيقة والأساسيات الروحية والباحثين عن إجابات ثقافية ملائمة لأسئلتهم حول بشارة المسيح .
خبر في موقع إسلام أون لاين بعنوان (مؤتمر دولي للتنصير عبر الإنترنت) ، بتاريخ ١٨ /٣/١٤٢١هـ الموافق ٢٠/٧/٢٠٠٠م انظر الرابط
(www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000-jul-20/alhadath1.asp) .

(٣) ويمكن الاشتراك فيها بإرسال رسالة فارغة إلى العنوان (newsletter-subscribe@internet-evangelism.org) .

(٤) يمكن معرفة مزيد المعلومات عن هذا المشروع من الرابط (http://ied.gospelcom.net/index.php) .

(٥) انظر الرابط (http://community.gospelcom.net/Brix?pageID=12176) للتوسع في هذا المؤتمرات .

(٦) انظر الرابط (http://community.gospelcom.net/Brix?pageID=11914) للتوسع في هذا المؤتمر .

(٧) (Ph.D. Quentin J. Schultze) ، أستاذ فنون الاتصال والعلوم في كلية كالفن (Calvin College) ، وهي من الكليات الرائدة في التعليم النصراني في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويشغل منصب (مستشار خاص) في شبكة اتصالات الإنجيل الآتي ذكرها ،كما أنه مؤسس ومالك قائمة بريدية تحمل نفس عنوان الكتاب ، وقد صدر عددها الأول في ٣١ يوليو ١٩٩٥م ، وهي نشرة نصف شهرية ويمكن الاشتراك فيها بإرسال رسالة فارغة إلى العنوان التالي : (ifc-subscribe@lists.gospelcom.net) ، وله العشرات من المؤلفات الخاصة بوسائل الإعلام وعلاقتها بالدين ، والتنصير ، وهذه المؤلفات منها ماهو كتب انفرد بتأليفها ، أو مقالات علمية ، أو فصول من كتب ألفها بالمشاركة مع آخرين ، وغير ذلك .
وأما كتاب الإنترنت للنصارى ـــ (Internet for Christians) وتختصر (IFC) ـــ فقد طبع طبعته الأولى عام ١٩٩٥م ، ثم أعيد طبعه طبعتين مراجعتين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧م ، وترجم الكتاب إلى خمس لغات هي : الكورية ، والإسبانية ، والألمانية ، والفلندية ، واليابانية ، كما أنه صدر على هيئة قرص مدمج (CD) .
انظر الرابط (www.calvin.edu/academic/cas/faculty/pschultz.htm) للاطلاع على عناوين مؤلفات المنصر المذكور ، وقد قام الباحث بطباعة تلك العناوين ، فجاءت في تسع صفحات من الحجم (A4) .
انظر الرابط (http://ifc.gospelcom.net) لمزيد من المعلومات عن المنصر المذكور وجهوده ومؤلفاته .

وتتيح بعض الكنائس النصرانية لأتباعها ممارسة طقوسهم الدينية عبر الشبكة [١]، حيث توجد مواقع مخصصة لذلك ، ومنها موقع الصلاة الحية (www.liveprayer.com) ، كما تتيح بعض المواقع خدمة الدعاء عبر الشبكة ، ومن مواقعهم العجيبة في ذلك موقع الدعاء لك (www.pray4you.org) ، وتقدم الجهة المشرفة على هذا الموقع نموذجاً يعبئة راغب الاستفادة من هذه الخدمة ، وفيه اسمه أو اسم من يريد أن يُدعى له ، والبريد الإلكتروني لطالب الدعاء ، والدعاء الذي يريد أن يُدعَى له به شريطة ألايتجاوز نص الدعاء ٢٥٤ حرفاً !؟

وظهرت مواقع متخصصة في شؤون الإنجيل ، ومنها موقع جمعية الإنجيل الدولية (www.ibs.org) ، وهو يقدم الإنجيلَ مقروءاً ومسموعاً بعدة لغات عالمية .

ويشرف المركز الدولي العربي للخدمات الروحية [٢] على موقع **الأخبار السارة** ، وهو موقع تنصيري لغته الأساس العربية ، ويتبنى الموقع فكرة الدروس بالمراسلة ، حيث يتضمن جملة من الدروس التنصيرية ، وفي نهاية كل درس عدد من الأسئلة يجيب عليها الدارس في نموذج معد لهذا الغرض ، ويرسل عبر الشبكة ، ويستقبل المشرفون على الموقع إجابات الدارسين ويصححونها ، ثم يرسل المركز شهادة للدارس تفيد اجتيازه لتلك الدروس .

ويتضمن الموقع مجلة الأخبار السارة التي يصدرها المركز ، والأعداد السابقة منها ويوزع الموقع مجاناً قرصاً مدمجاً يتضمن تلك الأعداد ، وكذلك فلم فيديو بعنوان يسوع [٣] باللغة العربية ، وذلك بعد تعبئة النموذج الإلكتروني في الموقع والمتضمن عنوان المستخدم البريدي غير الإلكتروني لإرسال القرص عليه أو الفلم ، ويتضمن النموذج أيضاً طلب صلاة (دعاء) ، ويحتوي الموقع على عدد من الأغاني النصرانية العربية ، وروابط لمواقع نصرانية عربية أخرى .

كما استفاد المنصرون من وسيلة القوائم البريدية التي تتيحها الشبكة ، فقد أنشأ أحد المنصرين قائمة بريدية تسمى نشرة التنصير النسيجي (Web Evangelism Bulletin) ، وهي تصدر مرتين شهرياً تحت شعار (ليتعلم أحدنا من الآخر) ، وتتناول موضوعات شتى مما يتعلق باستخدام الشبكة الدولية في التنصير ، وقد صدر عددها الأول في أبريل ١٩٩٩م ، وهي من القوائم ذات الاتجاه الواحد وليست من القوائم الحوارية ، وهي مستضافة في موقع شبكة الاتصالات الإنجيلية الدولية . [٤]

ومن الأساليب التي يتبعها المنصرون مهاجمة الإسلام ، والطعن في القرآن ، والتشكيك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم قد يصرحون بذلك ، وقد يلمحون بحسب المقام ومقتضى

(١) سبق لكثير من الكنائس النصرانية إجازة أداء الصلوات النصرانية في البيوت عبر التلفاز ، تسهيلاً لأتباعها حينما رأت تثاقلهم عن حضور تلك الصلوات في الكنائس ، وهذا من تلاعب القوم بدينهم .

(٢) (Internationl Arabic Ministries) ومقره في كندا ، وعنوانه (www.inarabic.org) .

(٣) (JESUS) ، ويسوع هو عيسى عليه الصلاة والسلام ، وهذا الفلم فلم تنصيري مشهور ، ترجم لعشرات اللغات ومن بينها العربية .

(٤) يمكن الاشتراك فيها بإرسال رسالة فارغة إلى العنوان : (web-evangelism-subscribe@lists.gospelcom.net) وللحصول على أحد أعدادها القديمة يرسل المستخدم رسالة فارغة إلى العنوان التالي : (web-evangelism-get.1@lists.gospelcom.net) ، وذلك في حالة رغبة المستخدم في الحصول على العدد الأول وإذا أراد غيره فإنه يستبدل الرقم ١ برقم العدد الذي يريده .كما يمكن الحصول على جميع أعدادها القديمة بزيارة الموقع التالي : (www.gospelcom.net/guide/resources/bulletin.php) ، وتوجد نسخة مختصرة من النشرة يمكن الاشتراك فيها بإرسال رسالة فارغة إلى العنوان التالي : (weblite-subscribe@web-evangelism.com) .

الحال ، ولاتخلو بعض المواقع النصرانية الشبكية من الطعن في الإسلام ونبيه ومن ذلك موقع المحمدية (www.muhammadanism.com) [١] ، وفيه تسجيل لدروس تنصيرية تحت عنوان (الحياة الأفضل) .

واللغة الأساس للموقع هي الإنجليزية ، ويقدم بعض محتوياته بالعربية ، والفارسية ، والأوردية كما يقدم الموقع قصصاً لمسلمين تنصروا بحسب زعم الموقع .

كما ظهرت بعض البوابات النصرانية في الشبكة الدولية [٢] ، ومنها شبكة الاتصالات الإنجيلية (www.gospelcom.net) ، وتشرف منظمة الاتصالات الإنجيلية الدولية [٣] على هذا الموقع ، وهي عضو في اتحاد التنصير الشبكي ، وتضم شبكة الاتصالات الإنجيلية مايربو على مائتين وثلاثين منظمة نصرانية [٤] ، وهي مصنفة أبجدياً في الموقع ، كما أن لها تصنيفات أخرى بحسب أنشطتها ، ويتضمن الموقع متجراً إلكترونياً ، ومجموعة من القوائم البريدية المختصة بالشؤون النصرانية .

ومن محتويات تلك البوابة أيضاً : موقع لتأمين فرص عمل للنصارى في الكنائس ، والخدمات الكهنوتية ، وغيرها .

وظهر دليل مواقع اسمه المستكشف النصراني (www.crosssearch.com) [٥]، والهدف منه تعريف النصارى بالمواقع الآمنة لهم ولأبنائهم على الشبكة ، ومنها المواقع التي لاتشتمل على مواد إباحية ، أو ألعاب قمار ، أو مخاطر استدراج الصغار للفاحشة .

وكما أن بوابات الشبكة الأخرى مثل مايكروسوفت ، وياهو تضم قنوات متنوعة مثل : (الصحة ، الناس ، الشبكة الدولية والتقنية ، المال والأعمال ، الترفيه والرياضة ، الحاسوب والشبكة الدولية ، العلوم الاجتماعية ، التعليم الفنون والإنسانيات ، العلوم ، الأخبار ووسائل الإعلام ..... ومالى ذلك) ، فإن موقع المستكشف النصراني يقدم قنوات مماثلة تتناسب مع احتياجات النصارى المتدينين .

وعلى سبيل المثال في قناة الترفيه تصنف المواقع إلى تصنيفات مختلفة منها :

---

(١) يتضمن الموقع دروساً تهاجم الإسلام تلميحاً لاتصريحاً ، وهي دروس تنصيرية بلهجة عامية ضمن برنامج إذاعي عنوانه (الطريق إلى الجنة) ، وهذه الدروس على هيئة حوار بين فتى اسمه محمد وأخته فاطمة ، ويتخلل الحوار قراءة نصوص من الإنجيل تناسب موضوع الدرس تقرؤها فاطمة ، ويتضح من استعراض عناوين الدروس أنهم يحاولون محاكاة الموضوعات المطروحة عند المسلمين مثل الزكاة ، والصيام ، والصلاة ، والطهارة ، والشهادة وبعد نهاية كل حلقة يُطرَح سؤال ، وينال من يجيب عليه هدية .

(٢) سبق بيان معنى البوابة الشبكية ، وهي الموقع الذي يقدم خدمات متكاملة لزواره .

(٣) (Gospel Communication , Intl., Inc) ، وتختصر (GCI) ، وهي منظمة أمريكية مقرها ميتشجان .

(٤) من هذه المنظمات الجمعية النصرانية الدولية للتخييم (http://cci.gospelcom.net/ccihome) . وموقع الخدمات التنصيرية للعالم العربي ، ويقدم هذا الموقع معلومات للمهتمين بالتنصير في البلدان العربية وعنوانه على الشبكة (www.gospelcom.net/awm) والأحرف الثلاثة (awm) هي اختصار الجملة (Arab World Ministries) ويتضمن هذا الموقع معلومات عن البلدان العربية تتضمن : اللغة المستخدمة ، وعدد السكان ، ونظام الحكم ، والعادات الاجتماعية ، والموقع الجغرافي ، والمناخ ، وديانات المواطنين وثقافتهم ، والعملة المستخدمة ، ووسائل النقل ، وفيه قسم خاص للمرأة المسلمة والمدخل إلى تنصيرها ، ومتجر إلكتروني لبيع الكتب وأشرطة الفيديو التي تخدم أهداف الموقع ، كما يتواصل الموقع مع زواره عبر قائمة بريدية ، يمكن الاشتراك فيها بإرسال رسالة فارغة إلى العنوان : (awm-enews-subscribe@lists.gospelcom.net) .

(٥) (Cross Search) ، ومعنى كلمة (cross) صليب ، ولكن إذا كتبت بالحرف الكبير كما هو في هذا الموقع فيكون معناها النصرانية ، انظر كلمة (cross) في قاموس المورد لمنير البعلبكي .

المخيمات والرياضات الروحية ، والألعاب ، والهوايات ، والرياضة ، والسفر ، وكل تصنيف منها يندرج تحته جملة من المواقع النصرانية أعدادها مبينة أمام كل تصنيف .[1]

ويسمح موقع المستكشف النصراني بإضافة رابط له إلى أية مواقع أخرى ترغب ذلك ، ويتم هذا بإضافة نص برمجي معين إلى ذلك الموقع ، تسهيلاً لعملية إضافة الرابط لمن لايحسن البرمجة .

(١) وعلى سبيل المثال تصنيف الألعاب يتضمن جملة من المواقع ، منها موقع شبكة الألعاب الحاسوبية النصرانية وعنوانها :(www.christiancomputergames.net) ، وهو يحتوي على جملة من الألعاب منها ماهو خاص بالأطفال ، وتتضمن صفحة بدئه عبارة (المسيح يحبك) .

المبحث الثالث
المذهب الليبرالي

تحت شعار الحرية الذي ترفعه المجتمعات الغربية ، وجد دعاة الفوضى الخلقية والفكرية في الشبكة الدولية أوسع مجال وأرحبه لطرح مايشاؤون من أفكار دون أدنى رقيب أو حسيب ، والمواقع التي يرفضها بعض المستضيفين في بلد يسمح بها مستضيفون في بلد آخر ، والشبكة لاتعترف بالحدود الجغرافية ، ومن أبرز هؤلاء الذين وجدوا لهم مجالاً خصباً في الشبكة : دعاة الإباحية الجنسية ، ودعاة إباحة المخدرات ، ودعاة عبادة الشيطان ، وتمكن بعض هؤلاء من إيجاد أتباع لهم في البلدان العربية والإسلامية ، عبر الشبكة الدولية ، وفيما يلي بيان ذلك .

المطلب الأول
الدعوة للإباحية الجنسية

تحت مظلة الحرية الشخصية ــ التي هي من لوازم المذهب الليبرالي ــ أباحت الحكومات في العالم الغربي جميع صور الاتصال بين الجنسين ، بمافي ذلك العلاقات الشاذة بين الذكور (عمل قوم لوط) وبين الإناث (السحاق) ، شريطة أن يتم هذا بالتراضي بين الطرفين ؛ إذ تُجرِّم تلك الأنظمة الوضعية الاغتصاب ، وتجرِّم كذلك إقامة العلاقات الجنسية مع الأطفال ، وتسمح لهم بممارسة الجنس بعد بلوغهم السن القانونية وهي تختلف من بلد لآخر .

ووصل الأمر بالشواذ إلى تنظيم مهرجانات سنوية في بعض المدن والعواصم الأوربية [(١)] ، من أهدافها الحصول على المزيد من الحقوق والاعتراف الرسمي بنشاطاتهم ، ومن ذلك سعي الشواذ في العالم الغربي وأنصارهم إلى تقنين ذلك الفعل المشين ومساواته برباط الزواج المعروف بين الذكور والإناث ، وسن قوانين تنظم العلاقة بين كل زوجين شاذين ذكرين كانا أم أنثيين ، وتحديد الحقوق والواجبات بينهما ، شأنهما في ذلك شأن كل زوجين طبيعيين ، وقد نجحت تلك المساعي في بعض البلدان الأوربية ومن أشهرها هولندا [(٢)] ، بل أصبح التنديد بهؤلاء الشواذ والإنكار عليهم ضرباً من ضروب التمييز العنصري التي يعاقب عليها القانون الوضعي [(٣)] .

ويسعى بعض أدعياء التدين من هؤلاء لتبرير ميولهم وممارساتهم الممقوته باعتبارها مباحة في الديانات السماوية ، بدلاً من البحث عن علاج لها بوصفها مرضاً أخلاقياً ، وبلغت الجرأة ببعض النصارى منهم أن اتهموا نبي الله عيسى عليه السلام بممارسة عمل قوم لوط ، ولهم موقع على الشبكة

---

(١) ومن ذلك المهرجان السنوي للشواذ الذي يُنَظَّم في العاصمة الأسترالية سيدني ، وقد حضره عام ٢٠٠٠م نصف مليون شخص ، ويدر هذا المهرجان أرباحاً سنوية على الاقتصاد الأسترالي ، تقدَّر بحوالي ٩٣ مليون دولار ، وقد انتقد زعيما الكنيستين الكاثوليكية والإنجليكانية ــ أي البروتستانتية ــ هذا المهرجان ، ووصفاه بأنه ترويج فظ وإباحي للشذوذ الجنسي .
نصف مليون شخص في مهرجان للشواذ بسيدني ، خبر في موقع إسلام أون لاين ، بتاريخ ١٤٢٠/١١/٢٩هـ الموافق ٢٠٠٠/٣/٥م .
انظر الرابط (http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000-mar-05/alhadath-7.asp)

(٢) (شهدت العاصمة الهولندية " أمستردام " يوم ٢٠٠١/٤/٢م أول زواج رسمي بين الشواذ في العالم وسط حضور وزراء الحكومة والمواطنين الهولنديين ، بالإضافة إلى إذاعة الزيجات على الهواء مباشرة وذكرت مصادر هولندية أنه قد تم تزويج ستة رجال من بعضهم البعض ، كما تم تزويج امرأة هولندية من أخرى ، وذلك في أعقاب صدور قانون يبيح الزواج بين الأشخاص من نفس الجنس في هولندا ، مشيرة إلى أن الحكومة الهولندية تعطي للزواج الشاذ نفس حقوق ومسؤوليات الزواج التقليدي ، وتتمثل في حق الحصول على المعونات الاجتماعية والانخفاض الضريبي وحق التبني ، وضرورة التوجه للمحاكم من أجل التطليق .
ويتوقع المسؤولون في أمستردام أن يرتفع عدد زيجات الشواذ إلى مايربو على ١٠٠٠٠ زيجة بين الشواذ سنوياً وهو مايشكل ١٠٪ من متوسط حالات الزواج الطبيعية) .
خبر بعنوان (زواج الشواذ ينتشر في أوربا رسمياً) في موقع إسلام أون لاين ، بقلم د.نادية العوضي ، بتاريخ ٢٠٠١/٤/٤م ، انظر الرابط (www.islamonline.net/Arabic/News/2001-04/04/article14.shtml) .

(٣) حوكم إمام مسجد في هولندا ، وغُرِّم مايعادل ١٠٠٠ دولاراً أمريكياً ، بسبب تصريحات أدلى بها إلى إحدى القنوات التلفزيونية الهولندية ، اعتُبرت من قبل وسائل الإعلام ، وبعض المنظمات العاملة في مجال مكافحة العنصرية تمييزاً ضد الشواذ جنسياً ، الذين يَتمتعون بنفوذ كبير في هولندا داخل الأوساط السياسية والصحفية .
تغريم إمام مغربي لإدانته شواذ هولندا ، خالد شوكات ، خبر في موقع إسلام أون لاين بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٦م .
انظر الرابط (www.islamonline.net/Arabic/news/2002-03/26/article11.shtml) .

يصوتون فيه على هذه القضية ويطرحون السؤال (هل تعتقد أن عيسى كان شاذاً ؟) [١] .

وأما موقف رجال الدين النصارى من هذه الأفعال المشينة فهو متباين ، فكبارهم ينكرون هذا الفعل ، ومن ذلك إدانة البابا يوحنا بولس الثاني ــ بابا الفاتيكان السابق ــ لمسيرة نظمها الشواذ في العاصمة الإيطالية روما ، فقد وصفها بأنها انتهاك للقيم المسيحية [٢].

وحينما سئل المنصر الأمريكي المشهور بيلي جراهام في موقعه على الشبكة الدولية عن حكم الشذوذ الجنسي أفتى بعدم جوازه [٣] ، وكان يحيل السائلين الذين يعانون من تلك الميول الشاذة إلى بعض الجمعيات الخاصة لعلاجهم ، وينصحهم بقراءة بعض الكتب التي تعينهم على الخلاص مما هم فيه .

بل ربط بعض رجال الدين النصارى بين هجمات الحادي عشر من سبتمبر وبين نشاط الشواذ ودعاة الإجهاض ، وقالوا إن تلك الهجمات بسبب تخلي الرب عن الأمريكيين [٤] .

وفي مقابل هؤلاء الذين يحرمون العلاقات الشاذة ، نجد بعض رجال الدين من النصارى أجازوها ، بل تجرأ أحد القساوسة فعقد زواجاً في الكنيسة بين شابين ذكرين .

وكذلك الأمر بالنسبة لليهود ، فقد (صوَّت الحاخامات المنتمون لأكبر تجمع يهودي في الولايات المتحدة لصالح الاعتراف بزواج الشواذ جنسياً ، حيث وافق المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين التابع لحركة الإصلاح اليهودية على مباركة زواج الشواذ من الجنسين في طقوس دينية يهودية .) [٥]

بل ظهرت في تلك المجتمعات صورة جديدة من صور التدهور والانحطاط الأخلاقي تتمثل في ممارسة الجنس مع الحيوانات ، وأصبح لهذه الممارسة المنحطة مواقع في الشبكة الدولية .

وقد نجم عن هذه الفوضى الجنسية في العالم الغربي الكثير من المشاكل الصحية والاجتماعية والنفسية ، ومن أبرزها مرض الإيدز ، الذي يسميه البعض (طاعون العصر) وقد انتقلت حمَّى الفوضى والإباحية الجنسية في العالم الغربي إلى فضاء الشبكة الدولية ، ووجد فيها دعاة الإباحية مجالاً خصباً ، للترويج لمذهبهم .

---

(١) الإنترنت مالها وماعليها ، مرجع سابق .

(٢) البابا يدين مسيرة المثليين ، خبر نشرته هيئة الإذاعة البريطانية بتاريخ ٩/٧/٢٠٠٠م .
انظر الرابط (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_825000/825999.stm) .

(٣) انظر الرابط (www.billygraham.org/spiritualhelp/answers.asp?show=oneq&rside=onecat&q=82) .

(٤) ربط بعض رجال الدين بين أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ، وبين الانحلال الأخلاقي الذي يعيشه المجتمع الأمريكي ، فقد نشر موقع إسلام أون لاين خبراً بعنوان (البطريرك اليوناني : الكارثة غضب الله) جاء فيه : (أكدت شخصيتان من التيار المسيحي المحافظ في الولايات المتحدة الأمريكية أن الهجمات الإرهابية على التراب الأمريكي مستحقة بسبب تخلي الرب عن الأمريكيين ، متهمين التيارات النسوية والمثليين ــ أي الشواذ جنسياً ــ ومؤيدي الحق في الإجهاض بأنهم المسؤولون عن هذه الهجمات . وقد أكد القس الأمريكي المشهور " جيري فالويل " لإحدى الشبكات النصرانية أن هذه الهجمات الدامية يمكن أن تكون مقدمة لأمر أشد جللاً إذا ماواصل الله التخلي عنا والسماح لأعداء أمريكا بأن يلحقوا بنا مانستحقه . كما قال رجل الدين النصراني المشهور " بات روبر ستن " : أعتقد أننا لانزال في بداية الرعب وأضاف أن هذا يحدث لأن الناس باعوا أنفسهم للشيطان) .
خبر في موقع هيئة إسلام أون لاين ، بتاريخ ١٥/٩/٢٠٠١م . انظر الرابط (www.islamonline.net/Arabic/News/2001-09/15/Article59.shtml) .

(٥) خبر بعنوان (حاخامات أمريكيون يباركون زواج الشواذ) نشر بموقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) على الشبكة ، بتاريخ ٣١/٣/٢٠٠٠م
انظر الرابط (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_696000/696555.stm)

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن من علامات الساعات شيوع الفاحشة ، وقد كانت الشبكة الدولية أداة مناسبة لذلك .

كما وجد مرضى القلوب من دعاة الشذوذ الجنسي في العالمين العربي والإسلامي مجالاً واسعاً لهم عبر هذه الشبكة ، وافتتحوا لهم مواقع ، يتعارفون من خلالها ، وينشرون عليها شبهاتهم التي تبرر لهم ماهم فيه من انحراف ، وهذا أمر لم يكن متاحاً لهم عبر أي مطبوعة أو وسيلة إعلامية أخرى .

ومن تلك المواقع موقع الفاتحة ، وهو يخص طائفة من الشواذ المنتسبين إلى الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية ويحمل اسم (مؤسسة الفاتحة) ، وقد أسسها شخص ينتسب إلى الإسلام [١] وذلك بإنشاء قائمة بريدية في نوفمبر ١٩٩٧م تضم من يشاركه ميوله الشاذة ، واتفق أعضاء القائمة في أكتوبر ١٩٩٨م على إقامة تلك المؤسسة لتكون أول مؤسسة عالمية تعنى بشؤون المسلمين الشواذ !؟! وقد عقدت مؤتمرها الأول في مدينة نيويوك بتاريخ مايو ١٩٩٩م بحضور ستين مشاركاً من الولايات المتحدة وكندا .

وقد اتخذت هذه المؤسسة شعاراً لها يتألف من علم ملون بألوان الطيف السبعة التي يتخذها الشواذ في العالم شعاراً لهم ، وتتوسط صورة الهلال والنجمة ذلك العلم ، ومقرها الرئيس في الولايات المتحدة ولها فروع في كندا وبريطانيا وهي تسعى لفتح فروع لها في مناطق أخرى من العالم .

ومن الخدمات التي يقدم الموقع منتدى للحوار ، ومجموعة من القوائم البريدية ، وهي تخدم بطبيعة الحال الهدف الذي من أجله أنشئت تلك المؤسسة الخبيثة . [٢]

وفي بريطانيا جمعية للشواذ العرب ، لها موقع في الشبكة الدولية ، يزداد ذيوعاً وانتشاراً شأنه في

---

(١) يدعى فيصل علام ، والإسلام في تلك الديار كلمة مطاطة يدعيها القادياني ، والبهائي ، والإمامي الذي يسب الصحابة ، والصوفية الغلاة ، والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك الرجل ، حيث لم يتبين للباحث مذهبه .

(٢) هذه المعلومات مستقاه من موقع المؤسسة على الشبكة (www.al-fatiha.net) ، وهو موقع باللغة الإنجليزية . وقد زاره الباحث منذ زمن ، بعد أن رفعت مدينة الملك عبدالعزيز عنه الحجب ، ويبدو أن عنوانه قد تغير إلى (org) بدلاً من (net) ، لأن العنوان السابق لم يعد خاصاً بتلك المؤسسة ، وعند كتابة اللاحقة (org) تظهر لافتة الحجب الخاصة بالمدينة ، وقد نشرت هيئة الإذاعة البريطانية خبراً عن هذه المؤسسة جاء فيه :

(أن جماعة من المثليين الجنسيين المسلمين شباباً وفتيات اختاروا الإعلان عن أنفسهم في يوم المثليين في سان فرانسيسكو مطالبين من يدينون بدينهم إظهار قدر أكبر من التسامح حيالهم ، وعقد أعضاء الجماعة سهرة مضاءة بالشموع في ضاحية المثليين بسان فرانسيسكو ويعتزمون الانضمام إلى المسيرة التي تنظمها إحدى جماعات الشواذ في المدينة .

وقال أحد المشاركين في المسيرة : إنه حاول الانتحار قبل أن يتصل بالمؤسسة ـــ أي مؤسسة الفاتحة ـــ عبر الشبكة وفي البداية اقترحت عليه أسرته أن يلجأ إلى العلاج بالصدمة الكهربائية ، قبل أن تتوصل معه على مضض إلى وفاق ما مع أسلوب حياته ، وقال أيضاً إن المسلمين المثليين يشعرون أن عليهم أن يختاروا بين التخلي عن أسرهم أو التخلي عن هوية نشاطهم الجنسي ، وأضاف أنه قرر ألايتخلى عن أي منهما لأنه يعتقد ـــ حسب قوله ـــ أن الله خلقه هكذا .)

خبر بعنوان (مسيرة لمسلمين مثليين في سان فرانسيسكو) نشر بموقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) على الشبكة ، بتاريخ ٢٥/٦/٢٠٠١م .

انظر الرابط (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1406000/1406523.stm) .

ذلك شأن كثير من المواقع المشابهة على الشبكة [١] .

بل إن سكرتير إحدى الجمعيات الإسلامية في إسبانيا فتح حواراً في موقعه النسيجي حول إمكانية زواج الشواذ في الشريعة الإسلامية ، واستنكر في حوار مع إحدى المجلات الإسبانية ماأسماه ملاحقة الشواذ في البلدان الإسلامية ، بدعوى أن الشاذ يولد شاذاً ولايختار ، وقد أثارت هذه التصرفات استياء كثير من الجمعيات الإسلامية في إسبانيا . [٢]

وفي إحدى الدول العربية ، قبضت السلطات في مايو ٢٠٠١م ، على مجموعة من الشباب في العشرينيات من أعمارهم ، بينما كانوا على متن إحدى السفن السياحية ، بتهمة ممارسة الشذوذ الجنسي وازدراء الأديان السماوية ، وقد شكلوا تنظيماً عبر الشبكة الدولية يدعو لممارسة عمل قوم لوط .

واعترف أحد المتهمين وهو أستاذ بكلية الطب ! أنه علم بوجود موقع على الشبكة الدولية للشواذ ، ووجد عليه اسم السفينة التي دأبت المجموعة الشاذة على إقامة طقوسها فيها ، وعلى الفور سعى إليهم وانضم لهم . [٣]

وقد ظهرت الدعوة للإباحية الجنسية في الشبكة الدولية عبر ثلاثة محاور :

---

(١) معظم جمهور الموقع من الشباب العربي ، مسلمين وغير مسلمين ، ممن يعيشون داخل بلادهم العربية ويبحثون من خلال الموقع عن رفيق ، ويحاولون ترويج صورة للمجتمعات العربية وكأنها تمارس قيداً على الحريات ؛ سيراً وراء نغمة حقوق الشواذ التي انتشرت في أوربا وأمريكا . ويفتتح الموقع صفحته الرئيسة بالقول : إذا كنت تبحث عن الحب والألفة والصداقة وتريد أن تحب من هو مثلك ، فلماذا لاتأتي معنا لتمارس متعتك ؟ وتضيف الافتتاحية أن هدف الموقع هو إسماع أصوات الشواذ العرب لمنظمات حقوق الإنسان العربية والغربية ، التي يصفونها بأنها لاتهتم بهم . ويجد الزائر إيقونات مختلفة ، إحداها خاصة بالدخول لنادي التعارف ، ويُسأل الزائر قبلها : هل هو رجل يرغب في معرفة رجل ؟ أم امرأة ترغب في معرفة امرأة ؟ .

ولايقتصر الموقع الشاذ على ذلك ، بل يقدم عدداً من الخدمات المتنوعة لزائريه ، فهو يربطهم بكافة الهيئات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في أوربا وأمريكا والتي تدافع عن حقوق الشواذ ، ويقدم لهم خدمة إخبارية عما يحدث للشواذ في العالم من أحداث وذلك من خلال صحف ومجلات خاصة بالشواذ ، كما يقدم الموقع خدمات طبية مجانية للشواذ لكي يتلافوا الأمراض التي تنتج عن ممارستهم الشاذة ، ويعقد الموقع حوارات حول قضايا الشواذ وحقوقهم ، ويدعو زواره لإبداء رأيهم في هذه القضية .

خبر بعنوان (شواذ عرب على الإنترنت) نشر بموقع إسلام أون لاين على الشبكة ، بتاريخ الأحد ١٦ ربيع الأول ١٤٢١هـ الموافق ١٦/٦/٢٠٠٠م ، بتصرف .

انظر الرابط (www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000-June-18/alhadath8.asp) .

(٢) انظر الرابط (www.islamonline.net/Arabic/news/2005-04/15/article05.shtml) .

(٣) عثرت السلطات الأمنية معهم على عدد من أفلام الفيديو التي يظهرون فيها عراة ، وهم يمارسون عمل قوم لوط ، وكذلك على عقود زواج فيما بينهم ، وتبين أن غالبية الشبان المضبوطين ينحدرون من عائلات مرموقة ، ومن بينهم أحفاد لشخصيات مهمة ، وكشفت التحقيقات معهم عن معتقدات غريبة مثل :

ذمهم المرأة فهي عندهم ثرثارة نمامة عميقة الأغوار وخلقت للإنجاب فقط ، وأن الشاعر العباسي أبا نواس هو نبيهم ، وصلاتهم حجٌ إلى البحر الميت تبركاً بالاستحمام بمائه ، إذ عليه إطلالة أرض أسلافهم قوم لوط الكرام ـــ هكذا وصفوهم ـــ ، واعتقادهم أن هذه الممارسات تعد حرية شخصية لاتضر أحداً .

واعترف المتهم الأول ، قائد المجموعة ، وهو شاب عمره ٣٢ عاماً ، أنه تلقى تعليمه في المدارس الأجنبية ، والتحق بإحدى الجامعات الأوربية ، ومارس عمل قوم لوط خلال دراسته في الخارج ، وبعد تخرجه عمل في هندسة الحاسوب ، ونبغ فيها ، وله خبرات خاصة جداً في هذا المجال ، ووالده أستاذ جامعي ، وأسرته على درجة عالية من الثراء ، وقال إنه سبق له السفر إلى إسرائيل أكثر من مرة ، وكان يحرص على زيارة المعابد والأديرة .

القبض على " عبدة شيطان " جدد ، همام عبدالمعبود ، خبر نشر بموقع إسلام أون لاين على الشبكة ، بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠١م ، بتصرف .

انظر الرابط (www.islamonline.net/Arabic/News/2001-05/14/article30.shtml) .

عبدة الشيطان الجدد ، محمد جمال عرفة ، تقرير نشر في مجلة الأسرة (شهرية تصدرها مؤسسة الوقف الإسلامي بهولندا) ، السنة التاسعة ، العدد ٩٧ ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ ، ص ٢٨ـ٣٣ ، بتصرف .

المحور الأول : المواقع الجنسية

ظهرت الآلاف من المواقع الجنسية التي تروج لكافة صور الفواحش ، ومنها الشذوذ الجنسي ، وتنشر تلك المواقع المواد الإباحية بكافة صورها مكتوبة أو مسموعة أو مرئية ومن تلك المواقع مايستخدم القوائم البريدية ، ولاتمنع القوانين الوضعية في البلدان الغربية إنشاء مثل تلك المواقع ، وإن كانت تحذر القاصرين من دخولها حيث يظهر في صفحة بدئها سؤال عن سن المتصفح ، وتأمره بالخروج فوراً إذا كان سن أقل من السن القانونية التي تؤهله لتصفح مثل هذه المواقع . (١)

المحور الثاني : مواقع التعارف

أصبحت بعض المواقع الشبكية تتنافس في تقديم خدمة التعارف بين الراغبين في الاتصال الجنسي ، ومن بينها مواقع مشهورة مثل ياهو ، الذي خصص نادياً للتعارف بين العزاب من الذكور والإناث ، حيث يدلي من يرغب في التعرف على قرين له بمعلوماته الشخصية وميوله الجنسية ، هل هي طبيعية (أي ميل الذكر للأنثى) ، أم شاذة (عمل قوم لوط بين الذكور ، والسحاق بين الإناث) ، أم ميول مزدوجة (أي الميل للجنسين) ؟ ، ويضع عضو النادي صورته الشخصية إلى جانب تلك المعلومات ، ولايخفى مافي ذلك من جذب غير شريف لجمهور أكبر من مستخدمي الشبكة .

إن تلك الاتجاهات المنحرفة كانت موجودة قبل انتشار الشبكة الدولية في العالم الغربي ، ولكن انتشار الشبكة سهل تعارف هؤلاء وجمع كلمتهم ، وأصبحت تلك المواقع قواعد بيانات ــ بالمصطلح التقني ــ للزناة والزواني والشواذ من الذكور والإناث ، نسأل الله تعالى السلامة والعافية من تلك الأحوال .

المحور الثالث : الدعوة لممارسة الجنس الافتراضي

إن الدعوة للإباحية الجنسية في الشبكة الدولية لاتقتصر على مجرد نشر المواد الإباحية عبرها مكتوبةً كانت أم مسموعةً أم مصوَّرة ، ولاتقتصر أيضاً على تقديم خدمة التعارف للراغبين في إقامة علاقات جنسية مع الآخرين ، بل تجاوزت ذلك إلى ممارسة الفواحش عبر الشبكة ، وظهر مصطلح الجنس الافتراضي أو الإلكتروني (Cyber Sex) ، حيث يتصل طرفا هذه العلاقة المحرمة ببعضهما عبر الشبكة ، ويكون هذا الاتصال إما كتابياً عبر لوحة المفاتيح (المحادثات) ، وإما صوتياً باستخدام برامج الاتصال الصوتي ، وإما صوتياً مرئياً باستخدام البرامج التي تتيح ذلك ومن أشهرها حديث الأصدقاء ، أي أن العلاقة الجنسية المحرمة تتم بينهما باستخدام تقنيات الاتصالات الآنية التي سبق أن أشار إليها الباحث ، دون لقاء فعلي .

(والجنس الإلكتروني من الأمور التي انتشرت مع انتشار الشبكة الدولية ، وبخاصة في أوساط

---

(١) صرح أل جور نائب الرئيس الأمريكي السابق بل كلينتون أمام مؤتمر قمة الشبكة الدولية الذي ركز على مشكلات الأطفال فيها بقوله : إن حق الآباء في حماية أطفالهم من المواد الفاحشة التي تنشر عبر الشبكة مصان بالقانون ، تماماً مثل حق الآخرين في نشر هذه المواد .
خبر بعنوان (ديمقراطي بامتياز !) ، مجلة بي سي ، السنة الرابعة ، العدد الثاني ، فبراير ١٩٩٨م ، ص ٢٢ .

الشباب غير القادرين على الزواج ، كما أنه تعدى إلى المتزوجين الذين قد لايجدون المتعة مع أزواجهم ، بل يسعى إليه البعض من باب الترفيه عن النفس وإشباع الغريزة الجنسية ظناً أن فيه استمتاعاً بلامشاكل حقيقية كالزنا ، أو ماقد ينجم عن العلاقة المباشرة من حالات الإجهاض ، أو فقد عذرية الفتاة ، أو انتقال بعض الأمراض الجنسية) [1]

وفي ختام الحديث عن قضية الدعوة إلى الإباحية الجنسية في الشبكة ، يعتذر الباحث لكل قارئ قد تثير تلك العبارات في نفسه مشاعر الاشمئزاز ، ولكن قَصَدَ الباحث ذكرَ ذلك لأمرين :

الأول لفت النظر إلى مدى الانحطاط الذي وصلت إليه الحضارة الغربية في جانب الأخلاق ، هذا الانحطاط الذي هو مبشر بإذن الله ببداية سقوط هذه الحضارة المادية .

والثاني لفت نظر الدعاة والمصلحين إلى ضرورة بيان خطر هذه السلوكيات المنحرفة على مستقبل الأمة الإسلامية ، وبخاصة وأن دعاة تلك الفواحش في المجتمعات الإسلامية والعربية استثمروا الشبكة الدولية لنشر أفكارهم ومحاولة تبريرها .

وفي التفصيل السابق رد قوي على دعاة الاختلاط بين الجنسين الذين يزعمون أن الاختلاط يهذب الغرائز البشرية ، ويمنع وقوع الجرائم الأخلاقية ، فالمجتمعات الغربية لاتعرف الفصل بين الجنسين في التعليم والوظائف ، ولاتمنع قوانينها الزنا حال الرضا ، ومع ذلك لم تُهذِّب غرائز الغربيين بل تدهورت لما هو أحط من مستوى الحيوانات ، ولم تختفِ الجرائم الأخلاقية في مجتمعاتهم ومن أشهرها : جرائم الاغتصاب ، والتحرش الجنسي ، والاعتداءَ على الأطفال .

وفي التفصيل السابق أيضاً دليل على أن الغريزة الجنسية لابد لها من ضابط ، وإلا فلن تقف عند حد ، ولن يشبعها شيء ، فالمجتمعات الغربية انفرط فيها عقد تلك الغريزة فأباحت قوانينها الزنا حال الرضا ، ثم أباحت الشذوذ بكافة صوره ، ويسعون حالياً لتقنين تلك الزيجات الشاذة ، ووقعوا في ممارسة الجنس مع الحيوانات .

---

(١) الجنس الإلكتروني : حكمه وعواقبه ، لجنة تحرير الفتوى في موقع إسلام أون لاين ، بتاريخ ٢١/١٢/٢٠٠٢م انظر الرابط (www.islamonline.net/fatwaapplication/arabic/display.asp?hFatwaID=88587) .

المطلب الثاني
الدعوة لإباحة المخدرات

أباحت بعض الدول الغربية تعاطي بعض أنواع من المخدرات [١] ، وأما في الولايات المتحدة الأمريكية فتدعو مؤسسة (بلاي بوي) منذ سنة ١٩٦٦م إلى إباحة المخدرات ، وقد بدأت منذ سنة ١٩٧١م بالتبرع سنوياً بمبالغ لاتقل عن مائة ألف دولار لإلغاء قوانين منع المخدرات ، وتصدر هذه المؤسسة سنوياً عدداً من المقالات التي تدعو الناس إلى نصرتها في تلك المساعي [٢] .

وهذا ليس بمستغرب على مؤسسة (بلاي بوي) فهي الناشرة لأكبر مجلة إباحية مصورة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي مجلة تحمل نفس الاسم ولها موقع على الشبكة الدولية .

وقد وجد أنصار المخدرات في العالم الغربي ، والداعون لإباحتها ، أو إباحة بعض أنواع منها مجالاً خصباً عبر الشبكة الدولية لنشر أفكارهم ، والترويج لشبهاتهم ، والدعوة لإعادة النظر في القوانين التي تحرم تعاطي المخدرات ، ومن ثم السماح بتعاطيها .

(ويرى مدير شؤون مكافحة المخدرات في البيت الأبيض الأمريكي وعدد من النقاد أن الشبكة الدولية تشهد حملة تستهدف السياسات الحكومية المضادة للمخدرات ، عبر زرع بذور معاداة قوانين المخدرات .)

(ولعل أخطر مافي هذا الموضوع شيوع نزعة لدى بعض المغرضين تتحدى من خلال الشبكة الدولية وجود أي ضرر من المخدرات ، وهو مايثير حفيظة الجهات التربوية ، والآباء وبعض المؤسسات الحكومية)

(وقد أنشأت مجلة " High Times " الشهرية التي تروج لثقافة الماريجوانا منذ أكثر من عشرين عاماً ، موقعاً خاصاً لها على الشبكة منذ نحو أربع سنوات ، ويقول صاحب هذه المجلة : يمكن لأي شخص أن يطلق موقعاً على النسيج العنكبوتي ، وهناك المئات من المواقع التي تروج للماريجوانا يصعب علي متابعتها) .

(ويقول مدير تجمع " MAP " [٣] الذي يستخدم الشبكة الدولية للضغط من أجل تخفيف أو إلغاء القوانين المتعلقة بالمخدرات : أوافق الرأي القائل بأن الذين يرغبون في إبقاء الحال كما هو ، يتعرضون حالياً للضربات ، ولايحاولون حتى منافستنا على الشبكة .

---

(١) وافقت الحكومة السويسرية على مشروع قانون يبيح بيع واستهلاك المخدِّرات العشبية المنتجة من نبات القنب مثل الحشيش والماريوانا ، وكانت الحكومة السويسرية قد أنجزت دراسة خلصت إلى أن واحداً من كل أربعة شباب يدخن الحشيش على نحو شبه منتظم . وفي كندا أيضاً أعلنت إحدى المحاكم العليا بتاريخ ١/٥/١٤٢١هـ ـ ١/٨/٢٠٠٠م ، بطلان القانون الذي يمنع زراعة أو حيازة الماريوانا بدعوى أن له دوراً في تخفيف المعاناة والألم في بعض الأمراض المستعصية .
خبر بعنوان (سويسرا تسمح بتداول الحشيش) نشر بموقع هيئة الإذاعة البريطانية ، بتاريخ٩/٣/٢٠٠١م .
انظر الرابط (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1212000/1212086.stm) .
خبر بعنوان (بالقانون : الماريجوانا مباحة في كندا) نشر بموقع إسلام أون لاين بتاريخ الأربعاء ٢/٥/١٤٢١هـ ـ ٢/٨/٢٠٠٠م ، انظر الرابط
(www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000-oug-2/alhadath12.asp) .

(٢) المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع ، د.مشعل بن عبدالله القدهي ، ص ١١ ، والبحث متوفر في عدة مواقع على الشبكة ، منها موقع صيد الفوائد .

(٣) اختصار للجملة (Media Awareness Project) .

ويقول أيضاً : يوجد الكثير من الناس الذين سئموا عقلية التحريم ، وهذا منفذ تستطيع من خلاله أن تصب جهودك كي تقوم ببعض التغيير.)

ويقول أحد الكتاب المتخصصين في شؤون الشبكة الدولية :

(إن ثلاثة أرباع الأصوات التي ترتفع عبر الشبكة ، والمتعلقة بموضوع المخدرات ، إنما تدعم أحد أنواع تحليل للمخدرات ، ومن الواضح أن أولئك الذين يدعمون إباحة المخدرات ، يتزعمون الكثير من الأحاديث التي تدور في الشبكة ، وأنهم متفوقون جداً على أولئك الداعين لتحريمها) .

(ويطلق على المواقع التي تروج وتدعو لاستخدام المخدرات ، وتطالب بتغيير القوانين الصارمة تجاهها ، اسم " مواقع الثقافة المضادة " وكان موقع " بارا نويا " الذي منع مؤخراً من قبل السلطات الأمريكية ، يعتبر مثالاً لهذه الأفكار ، إذ تضمن العديد من الأفكار المشجعة على المخدرات .

وقد ظهرت فيه صورة شخصية كرتونية من الشخصيات المحببة للأطفال في برامج الرسوم المتحركة ، وهي تمثل شخصاً مدمناً على المخدرات يحقن نفسه بإبرة ويقول : يجب جعل هذه المخدرات قانونية ، إنها تجعل اليوم العادي أكثر متعة وحيوية) .

ويقول رئيس أحد المراكز المؤيدة لتحرير قوانين المخدرات في مدينة نيويورك :

(إن الشبكة الدولية سمحت بحوار غير مقيد ، كانت الحكومة قد منعت التداول فيه ، ووقفت حياله موقفاً أكثر تشدداً وصرامة) [1] .

(ويبدو أن لضعف المواقع المعادية للمخدرات دوراً في هذا الشأن ، فقد اتهم تقرير أعده أحد المراكز شركات الكحول والتبغ بترويج منتجاتها على الشبكة ، عبر مواقع تفاعلية مسلية ومثيرة تستهوي الصغار في السن .

فيما اتهم نقاد آخرون المواقع التي تروج المخدرات ، باتهامات مماثلة ، ووصفوها بأنها تستخدم أساليب وقحة ، تجعل المناقشات العقلانية ضد المخدرات ، تبدو شاحبة وضعيفة وبالية .)

---

(١) رحلة في عالم إنترنت السفلي ، المحطة الرابعة المخدرات ، ماهر الجنيدي ، مجلة إنترنت العالم العربي ، السنة الثالثة ، العدد الثاني ، نوفمبر ١٩٩٩م ، ص ٣٩-٤٠ ، بتصرف .

المطلب الثالث
الدعوة لعبادة الشيطان

عبادة الشيطان ظاهرة قديمة ، عرفها المصريون القدماء ، والهنود ، والفرس ، وغيرهم وإن كان الغالب عليها هو التقرب إلى الشيطان اتقاء شره [١] .

كما عرف العرب في الجاهلية التقرب إلى الجن حين نزولهم في السفر ، حيث يقول قائلهم : (أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه) ، كما قال تعالى في كتابه الكريم : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون رجال من الجن فزادوهم رهقاً) [٢]

وظهرت في المجتمعات الإسلامية سابقاً جماعة تعبد الشيطان هي اليزيدية ، ويعيشون في مناطق متفرقة من العالم حالياً [٣] . ومن مواقعهم (www.yezidi.dk) و (www.dasin.net) .

وظهرت في أوربا في العصور الوسطى جماعات لعبادة الشيطان ، ولكن الكنيسة كانت لها بالمرصاد ، ونكَّلت بالمنتسبين إليها [٤] .

وقد تم الكشف عن ممارسات عبدة الشيطان في العالم الغربي لأول مرة عام ١٩٨٠م [٥] ولاتلاحق السلطات الأمنية في المجتمعات الغربية المنتمين إلى هذه الجماعة ، إلا حال ارتكابهم جرائم

---

(١) الشيطان يغوي لايعظ ، عماد حسين ، مقالة في موقع إسلام أون لاين بتاريخ ١٢/١/١٩٩٩م ، بتصرف .
انظر الرابط (www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-10/alrawe.asp) .

(٢) سورة الجن ، الآية ٦.

(٣) يختلف المختصون في سبب تسمية هذه الطائفة باليزيدية ، ومما قيل في ذلك ، أنها نسبة إلى يزيد بن معاوية الأموي وقد مرت هذه الجماعة بأطوار فكرية ، أولها حب يزيد بن معاوية ومحاولة إحياء دولة بني أمية التي سقطت على يد العباسيين ، ثم تحولت إلى طريقة صوفية تنتسب إلى عدي بن مسافر الأموي ، ثم انتهت إلى عبادة الشيطان .
ولهم معتقدات هي في غاية الغرابة والانحراف ، ينكرها كل مسلم مهما كان علمه قليلاً ، ولايتسع المقام هنا للاستفاضة في ذلك ، ويشير الباحث هنا إلى نصوص من رسالة تقدم بها أمراء هذه الطائفة ، إلى السلطات العثمانية لإعفاء أبنائهم من الخدمة العسكرية ، بتاريخ ٢٨/٢/١٨٧٢م ، وهم يعتذرون في رسالتهم تلك بأن معتقداتهم الدينية لاتمكنهم من مخالطة المسلمين ومما ذكروه : أن اليزيدي إذا سمع قول المسلم (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) يجب عليه أحد أمرين : إما قتل المسلم ، أو قتل نفسه ، وإن لم يفعل ذلك عُدَّ اليزيدي كافراً . ومما ذكروه اختلاف مطاعمهم عن المسلمين فهم لايأكلون السمك ، ولاالقثاء ولاالباميه ، ولاالقرع ، ولاالفاصولياء ولاالملفوف ، ولاالخس . وفي رسالتهم تلك عرضوا على الحكومة العثمانية تقديم مساعدة مالية عوضاً عن الرجال .
وقد كتبوا الاستعاذة في رسالتهم للحكومة العثمانية على الصورة (أعوذ بالله من .....) وتورعوا عن التعوذ من الشيطان حتى في مقام الحكاية التي لايقصدون بها حقيقة تلك العبارة !؟! للتوسع في عقائد هذه الطائفة انظر :
ماذا تعرف عن ؟ ، أحمد بن عبدالعزيز الحصين ، ج ٣ ص ٥٠٩ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ .
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٥٥٥ .

(٤) الشيطان يغوي لايعظ ، مرجع سابق ، بتصرف .

(٥) كان ذلك حينما كتبت إحدى الناجيات من تلك العبادة كتاباً تصف فيه ماتعرضت له من تعذيب وحشي بدني وجنسي ، ولكن ظهرت كتابات مضادة تبرئ عباد الشيطان من تلك الممارسات .وفي عام ١٩٩٦م ظهر كتاب " إنجيل الشيطان " في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية ، وأسس مؤلف الكتاب أول معبد لعبادة الشيطان ووضع نفسه في منصب الكاهن لهذه الديانة ، وذاع صيت هذا الكاهن وديانته .ثم تأسست المعابد في عدة بلدان ، وحملت اسم كنائس الشيطان ؛ وذلك لتتمتع بالإعفاء الضريبي المقرر للكنائس ، واعترفت بها عدة ولايات أمريكية مثل سان فرانسيسكو وشيكاغو ، كما اعترفت بها بريطانيا ، وألمانيا ، وفرنسا ، وإيطاليا ، وجنوب أفريقيا .
الشيطان يغوي لايعظ ، مرجع سابق ، بتصرف .

في حق الآخرين [١] ، وحظرت الحكومة الإسرائيلية مؤخراً التحاق أفراد هذه الجماعة بالجيش ، كما أنها في السابق حظرت التحاق الشواذ جنسياً بالجيش الإسرائيلي [٢] .

و(حتى أوائل التسعينيات لم يكن هناك مايعرف بجماعات عبدة الشيطان في الدول العربية ، رغم أن الظاهرة كانت قد بدأت تنتشر في الغرب بسبب الفراغ الديني والتفسخ والتحلل الذي يفتك بالمجتمعات الغربية .

بيد أنه مع حلول منتصف التسعينيات بدأت تظهر بعض هذه الجماعات في أوساط أبناء طبقة الأثرياء الجدد في بعض الدول العربية ، نقلها هؤلاء الشباب عبر الشبكة الدولية ، وسفرهم المتعدد للغرب من باب التقليد الأعمى لما يجري هناك ضمن ماسمي بجماعات الترفيه ، حيث بدأ الأمر بتقليد لبس الثياب السوداء ، ووضع مساحيق تجميل سوداء مثل الطلاء الأسود على الشفاه ، وامتد إلى اتباع طقوس معينة في الحفلات الماجنة كاستحضار الشيطان واعتباره قدوة لهؤلاء الشباب المنحرف .

وقد أعلن في إحدى الدول العربية منذ ذلك الحين عن ضبط قرابة ثلاث جماعات من هذا النوع أغلبها من الشباب ، وكان أبطالها أبناء الأثرياء الذين توفرت لديهم الأموال وغابت التربية والأخلاق .) [٣]

كما ظهرت جماعات لعبادة الشيطان في بعض الدول الإسلامية [٤] . وقد أكد وزير الداخلية في إحدى هذه الدول أن ظاهرة عبادة الشيطان انتشرت في بلده عبر الشبكة الدولية مشيراً إلى أن اكتشاف تلك الظاهرة كان في ٢١ يونيو ١٩٩٨م ، عندما قفز شابان من نافذة شقتهما في إحدى العمارات بالعاصمة ، وقد كشفت التحقيقات بعد ذلك أن هذه الحركة بدأت بعد لقاء شباب من تلك الدولة مع ممثلين من تيارات (Black Metal) [٥] وغيرها عام ١٩٩٠م ، ثم قاموا بحملات دعائية عبر الشبكة الدولية ونجحوا في ضم ٣٥٠٠ شاب وشابة تتراوح أعمارهم مابين ١٤ـــ٢٥

---

(١) نشرت هيئة الإذاعة البريطانية خبراً بتاريخ ١٢/٧/٢٠٠٠م ، مفاده أن السلطات الأمريكية قبضت على أحد عباد الشيطان ويدعى (جي سكوت بالينجر) ، ويبلغ من العمر ٢٦ سنة ، والذي قام بإحراق ست وعشرين كنيسة في أماكن متفرقة من الولايات المتحدة الأمريكية .
انظر الرابط (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_830000/830873.stm)
ونشرت أيضاً خبراً بتاريخ ٣١/١/٢٠٠٢م ، عنوانه (الحبس في ألمانيا لعبدة الشيطان) ، مفاده أن محاكمة أجريت في ألمانيا لعابد من عباد الشيطان وزوجته ، بتهمة قتل رجل وذلك بطعنه ٦٦ مرة في طقوس شيطانية واعترف المتهمان بفعلهما ولكنهما قالا إن مافعلاه لم يكن جريمة لأنهما كانا يعملان بأوامر من الشيطان .
انظر الرابط (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1794000/1794988.stm) .

(٢) الجيش الإسرائيلي يحظر تجنيد " عبدة الشيطان " ، محمد الصالح ، خبر نشر بموقع إسلام أون لاين ، بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٠م . انظر الرابط (www.islamonline.net/Arabic/News/2000-12/15/article4.shtml) .

(٣) أبرز هذه القضايا مجموعة من شباب الأحياء الراقية ضبطوا عام ١٤١٩هـ وهم يقومون بطقوس غريبة في أحد القصور القديمة المهجورة والذي يشبه في شكله أحد قلاع الوطاويط أو الأشباح حيث كان يتجمع فيه فتيان وفتيات ، ويتعاطون المخدرات ، ويمارسون الجنس ، ويشعلون النيران ، ويقومون بطقوس غريبة قالوا إنها لعبادة الشيطان . ومن تلك الطقوس أنهم يرقصون رقصات تتسم بالخلاعة والمجون ويرددون تعاويذ وتراتيل تعظم الشيطان ، ويرتدون قمصان رُسم عليها جماجم ، ومرسوم على أيديهم وشم رمزاً لهم .
مجلة الأسرة ، شهرية تصدرها مؤسسة الوقف الإسلامي ، هولندا ، السنة التاسعة ، العدد ٩٧ ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ ، ص ٢٨ .

(٤) خبر بموقع إسلام أون لاين نشر بتاريخ ٢١/٧/٢٠٠١م .
انظر الرابط (www.islamonline.net/Arabic/news/2001-07/21/article15.shtml) .

(٥) نوع من الموسيقى الصاخبة ، لها تأثير عجيب على نفسية المستمع لها وعقله وحركاته ، وترجمتها الحرفية المعدن الأسود ، أو المزاج الأسود .

سنة [١] .

إن انتشار عبادة الشيطان في البلدان الغربية أكبر دليل على فقدان أهلها الراحة النفسية وطمأنينة القلب رغم توفر كافة وسائل الراحة المادية لديهم ، وبداية انتشار تلك العبادة في بعض البلدان العربية والإسلامية دليل على أن العدوى قد وصلت إليهم ، وأن على أهلها أخذ الحيطة والحذر حتى لاتتردى مجتمعاتهم في تلك المستنقعات الآسنة .

ولم يظهر للباحث أي صلة بين اليزيدية السابق ذكرهم وبين عباد الشيطان الذين قبض عليهم في العالمين العربي والإسلامي ، فهم يقتفون خطى عباد الشيطان في العالم الغربي ويسعون لنشر تلك العبادة وضم أنصار جدد لهم عبر وسائل مختلفة من أبرزها الشبكة الدولية ، خلافاً لليزيدية الذين لايسعون لنشر ملتهم ومذهبهم ، والذي يجمع بينهم وبين عباد الشيطان المعاصرين هو اشتراكهم في عبادة الشيطان ، ولكن قد تشهد الأيام المقبلة تقارباً أو اتحاداً بينهم ، والله تعالى أعلم .

وقد افتتح عبدة الشيطان مواقع لهم على الشبكة ، ارتفع عددها خلال فترة وجيزة من ٣٠٠٠ موقع [٢] إلى مايقارب ٧٠٠٠ [٣] ، مما يدل على زيادة نشاطهم ، وحرصهم على نشر هذه الديانة الكفرية .

كما أن موسيقى المعدن الأسود (Black Metal) المرتبطة بعبادة الشيطان لها موقع على الشبكة تحمل جميع صفحاته خلفية سوداء ، وفيه قائمة بريدية توافي المشتركين فيها بأخبار أحدث الإصدارات من تلك الموسيقى الهابطة ، ويمكن شراء أقراص هذه الموسيقى من الموقع مباشرة .

---

(١) انظر الخبر الذي نشرته جريدة الوطن اليومية ، بتاريخ الثلاثاء ١٤٢٣/٤/٧هـ الموافق ٢٠٠٢/٦/١٨م .
انظر الرابط (www.alwatan.com.sa/daily/2002-06-18/culture/culture09.htm) .

(٢) سبق للباحث أن أشار إلى هذا العدد من المواقع في مقدمة البحث .

(٣) عبدة الشيطان ، ممدوح بن علي الحربي ، شريط صوتي من إصدار مؤسسة الفالحين الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٢هـ ، وقد كان للمحاضر المذكور موقع له على الشبكة اسمه وحي السماء ، وعنوانه (www.wahy.com) ، ومن أقسامه قسم خاص بالفرق والأديان ، وذكر فيه تعريفاً بعبدة الشيطان الذين قبضت عليهم السلطات في ذلك البلد العربي ، وكلام العلماء والمفكرين فيهم ، كما ذكر تعريفاً بالفرقة اليزيدية .

الخاتمة
أولاً : نتائج البحث

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فيما يلي :

١ــ كل مسلم يمكنه أن يساهم في الدعوة إلى الله تعالى بحسب استطاعته ، وأقل مايقدمه المسلم في هذا الباب الدعاء لإخوانه الدعاة .

ووسائل الدعوة إلى الله تعالى متنوعة ، ومتطورة ، حيث تظهر وسائل جديدة من زمن لآخر ، والمهم في الوسائل الدعوية أن تكون مشروعة وليست محرمة .

واستخدام الشبكة الدولية في الدعوة إلى الله تعالى يندرج تحت ذلك الأصل المهم وهو تطور وسائل الدعوة إلى الله تعالى ، كما أن وسائل الدعوة الشبكية هي امتداد لوسائل دعوية سابقة ، وقد أوصى عدد من دعاة الإسلام في العصر الحاضر باستخدام هذه الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى ، وقد ظهرت ثمار طيبة لهذا الاستخدام بحمد الله تعالى .

٢ــ تقسم الحواسيب الشخصية إلى فئتين : المكتبية ، والمحمولة ، وتقسم الحواسيب المحمولة إلى خمس فئات : المفكرات ، والحواسيب اللوحية ، والحواسيب الكفية ، والجوالات الذكية ، والحواسيب الملبوسة . ومن أشهر أنواع الحواسيب الملبوسة الساعات الذكية .

وتتميز الجوالات والساعات الذكية عن غيرها من الجوالات والساعات بأنها تعمل بنظام تشغيل كبقية الحواسيب ، وإن كانت الإمكانيات الفنية لأنظمة تشغيلها لاتقارن بطبيعة الحال مع إمكانيات الأنظمة الأخرى .

وتستطيع الجوالات الذكية تشغيل هيئات مختلفة من الكتب الإلكترونية ، والصوتيات والمرئيات .

٣ــ يمكن تحويل التسجيلات التشابهية التقليدية المخزنة في أشرطة الكاسيت إلى هيئة رقمية باستخدام بطاقة الصوت في الحاسوب ، وأحد البرامج المتخصصة في التسجيل ، كما يمكن تحويل أفلام الفيديو التشابهية التقليدية المخزنة في أشرطة (VHS) إلى هيئة رقمية باستخدام بطاقة الفيديو في الحاسوب ، وأحد برامج تحرير الفيديو ، وتفيد عمليات التحويل هذه في تحويل تلك التسجيلات التشابهية إلى هيئات رقمية ، وتخزينها في الشبكة الدولية ، أو الاستفادة منها في التصاميم الرقمية الدعوية .

٤ــ نشأت الشبكة الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان استخدامها للأغراض العسكرية بادئ الأمر ، ثم استفادت الجامعات الأمريكية منها ، ثم الشركات التجارية ، ومن الولايات المتحدة امتدت الشبكة إلى الدول الأوربية ، ثم إلى بقية دول العالم ، وتختلف نسبة انتشارها من دولة إلى أخرى . وتتألف الشبكة الدولية من آلاف الشبكات الحاسوبية في أنحاء متفرقة من العالم ، وبهذا يمكن وصفها بأنها شبكة الشبكات ، أو الشبكة الأم التي تضم شبكات

أخرى متعددة تتباين في اهتماماتها ، وخدماتها .

٥ـــ يتم تبادل المعلومات بين الحواسيب المتصلة بالشبكة الدولية وفقاً لقواعد خاصة عرفت باسم قواعد (TCP/IP) ، وبموجبها يعطى لكل حاسوب متصل بالشبكة ، رقم فريد لايتكرر لحاسوبين متصلين بالشبكة في آن واحد ، يسمى رقم (IP) ، وتعطى الحواسيب المتصلة بالشبكة بصفة دائمة رقم (IP) ثابت ، ولصعوبة حفظ هذه الأرقام ظهرت أسماء النطاقات الشبكية ، حيث يتم تحويل أرقام (IP) إلى كلمات .

وتقسم أسماء النطاقات إلى نوعين : أسماء نطاقات وظيفية ، وأسماء نطاقات محلية تنتهي برمز الدولة التي تم تسجيل الموقع فيها ، وتشرف مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية على تسجيل أسماء النطاقات المحلية السعودية وهي تنتهي بالحرفين (sa) . ويتنافس الأفراد الراغبون في إنشاء مواقع لهم على الشبكة ، وكذلك الشركات ، في حجز أسماء نطاقات أنيقة ، ومختصرة ، وسهلة التذكر .

وهناك منظمات دولية تشرف على تسجيل أسماء النطاقات الوظيفية ، وتوزيع أرقام (IP) .

٦ـــ امتدت خدمات الشبكة الدولية لتشمل مجالات متعددة في حياة مستخدميها ، وكان أشرف هذه المجالات الدعوة إلى الله تعالى . ويمكن إجمال وسائل الدعوة الشبكية في ست وسائل هي : البريد الإلكتروني ، والقوائم البريدية ، ونقل وتبادل الملفات ، والنسيج العنكبوتي العالمي ، والمنتديات ، والاتصالات الآنية .

٧ـــ تتعرض الحواسيب الشخصية المتصلة بالشبكة الدولية لمخاطر أمن المعلومات ، وهي المتعلقة بالفيروسات والاختراق .

كما يتعرض مستخدمو الشبكة لجملة مخاطر أخرى سوى مخاطر أمن المعلومات وأهمها : التعرض للمواد الإباحية ، والدعوة للأفكار الدينية الغالية المتطرفة ، وإدمان استخدام الشبكة وهناك مخاطر خاصة بالأطفال .

٨ـــ يقسم البريد الإلكتروني إلى نوعين : البريد المجاني ، وتقدمه كثير من الشركات التجارية عبر مواقعها النسيجية ، ومن أشهرها هوتميل ، وياهو ، وقد بدأت بعض المواقع الإسلامية في السنوات الأخيرة تقديم خدمة البريد المجاني ومن أشهرها : إسلام أون لاين ، وإذاعة طريق الإسلام ، وهي خدمة لاتزال في بداياتها ولم يكتب لها الذيوع والانتشار بعد ، وتحتاج إلى دعم مستخدمي الشبكة بالاشتراك فيها .

والنوع الثاني البريد غير المجاني ، وأشهر أنواعه بريد مزود الخدمه ، ويمكن تنزيله باستخدام برامج البريد الإلكتروني ، وهو آمن وأسلم من البريد المجاني .

٩ـــ يمكن استخدام البريد الإلكتروني في الدعوة إلى الله تعالى بصور متعدده أهمها :

فتح حسابات بريدية في المواقع الإسلامية ، ومراسلة غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام واستخدام البريد للفتوى ، واستقبال أسئلة المستفتين في البرامج الإعلامية ، والاستفادة من البطاقات البريدية الإلكترونية ، ومن الرابط النسيجي (أرسل هذا الموضوع لصديق) ومناصحة الذين يسيؤون من حيث أرادوا الإحسان ، والاحتساب الإلكتروني ، والرسائل الجماعية للدعوة إلى الإسلام ، ومناصحة مستخدمي الشبكة المخالفين لأحكام الشريعة الإسلامية ، واختيار توقيع دعوي للرسالة الإلكترونية ، واستغلال الرسائل الواردة ذات المضمون السيء للدعوة إلى الله تعالى .

١٠ــ تقسم القوائم البريدية باعتبار حداثتها إلى نوعين : القوائم البريدية التقليدية ولاتدعم برامجها اللغة العربية ، والقوائم البريدية النسيجية ، وأشهرها قوائم موقع ياهو الذي يستضيف المئات من القوائم البريدية العربية ، ويرتبط بكل قائمة بريدية جملة من العناوين أهمها : عنوان مالك القائمة ، وعنوان طلب الاشتراك فيها ، وعنوان طلب الانسحاب منها والعنوان الذي ترسل إليه مشاركات الأعضاء وهذا يتوفر في القوائم الحوارية فقط أي ذات الاتجاهين .

ويمكن استخدام القوائم البريدية في الدعوة إلى الله تعالى بصور متعدده أهمها :

إنشاء قائمة بريدية دعوية ، والمشاركة في القوائم البريدية الحوارية ، والاحتساب على القوائم المخالفة للأحكام الشرعية .

١١ــ إن المواد الإعلامية الدعوية يمكن أن تخزن في هيئة ملفات رقمية ، سواءٌ في ذلك الكتب ، أو الصوتيات ، أو المرئيات ، وتتم عملية التخزين في ملفات ذات لواحق تختلف باختلاف أنواع هذه المواد ، ويمكن فتح تلك الملفات باستخدام برامج خاصة ؛ إذ لايوجد مشغل للصوت قادر على فتح جميع الهيئات الصوتية ، وأيضاً لايوجد برنامج للصور قادر على فتح جميع هيئاتها ، وكذلك لايوجد قارئ للكتب الإلكترونية قادر على فتح جميع هيئاتها وهكذا في سائر أنواع الملفات .

١٢ــ تحفظ الملفات الرقمية في الشبكة الدولية في حواسيب خاصة تسمى خوادم الملفات . وهي على نوعين الحواسيب الخاصة والحواسيب العامة . كما يمكن أن تخزن الملفات في المواقع النسيجية إذا كانت خوادم تلك المواقع تتيح خدمة تخزين الملفات . ويمكن تنزيل هذه الملفات باستخدام المتصفحات النسيجية وهي طريقة المبتدئين في استخدام الشبكة ، وأما المحترفون فيحرصون على استخدام البرامج المتخصصة في التنزيل للاستفادة من الخدمات الإضافية التي تقدمها تلك البرامج .

١٣ــ أهم هيئات الكتب الرقمية هي : (lit) ، و(chm) ، و(pdf) ، و(pdb) و(exe) ، و(java) ، كما يمكن إعداد الكتب الإلكترونية على هيئات أخرى غير متخصصة وهي : هيئات الملفات النصية ، وهيئات الصفحات النسيجية .

وتتطلب قراءة كتب (lit) ، و(pdf) ، و(pdb) توفر البرامج الخاصة لفتحها خلافاً للهيئتين (chm) ، و(exe) ، حيث يمكن قراءة كتبهما في الحواسيب المكتبية واللوحية ، والمفكرات المحمولة دون استخدام برامج إضافية ، وأما كتب هيئة (java) فهي تقرأ في الجوالات الحديثة غير الذكية .

وتتميز هيئة (pdf) بالحماية القوية ضد النسخ ، والطباعة ، والتبديل ، وتتميز بإمكانية فتحها في جميع الحواسيب المكتبية والمفكرات المحمولة ــ باستثناء الساعات الذكية ــ حيث وفرت الشركة المنتجة لهذه الهيئة قارئاً مجانياً لملفاتها . ويعيبها ضخامة حجم ملفاتها مقارنة بالهيئات الأخرى للكتب الإلكترونية .

١٤ــ أهم هيئات ملفات الصور هي : (jpeg) ، و(gif) ، و(bmp) ، و(ico) . وأشهرها (jpeg) ويمكن عرض ملفاتها في المسجلات المركبة الحديثة إذا كانت مخزنة في أقراص مدمجة ، وتتميز هذه الهيئة بدرجة عالية من الوضوح مقابل حجم معقول .

وتتميز الهيئة (gif) بصغر حجمها ، وإمكانية تحريك محتوياتها ، ولذا يكثر استخدامها في تصميم الصفحات النسيجية ، والتواقيع الدعوية في الرسائل والمنتديات .

١٥ــ أشهر هيئات الملفات الصوتية هي : هيئة القرص الصوتي المدمج (cda) و(mp3) ، وهيئات الصوت الحقيقي (Real Audio) وتحمل ملفاتها عدة لواحق أهمها : (rm) و(ram) و(amr) ، وهيئة صوت النوافذ (wma) ، وهيئة الموجة الصوتية (wav) التي تتميز بنقاء صوتها ، و يعيبها ضخامة حجمها ، ويكثر استخدام ملفاتها نغماتٍ للجوالات .

وتتميز هيئة (mp3) بدرجة عالية من نقاء الصوت ، مع حجم صغير ، الأمر الذي جعلها أكثر الهيئات انتشاراً في الشبكة الدولية ، وظهرت مشغلات متنقلة خاصة لهذه الهيئة الصوتية صغيرة الحجم ، وتفننت الشركات التجارية في إنتاج هذه المشغلات .

وتتميز هيئات الصوت الحقيقي (Real Audio) بصغر حجمها في مقابل الهيئات الصوتية الأخرى ولكن هذا الصغر كان على حساب جودة الصوت .

وأما هيئة صوت النوافذ (wma) ، فهي هيئة حديثة ، ويتوقع الباحث أن تحل محل هيئة (mp3) ، لأنها أصغر حجماً ، وتحمل نفس درجة نقاء الصوت ، ولوقوف شركة مايكروسوفت وراءها .

وأما هيئة القرص الصوتي المدمج (cda) ، فهي هيئة قديمة ، ولايتوقع لها الباحث مزيداً من الانتشار ، بل يتوقع انحسارها بسبب ضخامة حجمها ، وظهور هيئات منافسة تحمل نفس جودتها ، وبحجم أصغر ، إضافة إلى انتشار المسجلات المركبة القادرة على تشغيل الأقراص المدمجة للهيئات الصوتية الأخرى .

١٦ــ أشهر هيئات ملفات الفيديو هي : هيئات الفيديو الحقيقي (Real Video) وتحمل ملفاتها عدة لواحق أهمها : (rm) و(ram) ، وهيئة فيديو النوافذ (wmv) ، وهيئة

(avi) وهيئة (mpeg) وهي عدة أنواع أهمها خمسة : الهيئات المستخدمة في إعداد أقـــراص الفيديو المدمجة (vcd) ، وأقراص الفيديو المدمجة الفائقة (svcd) ، والأقراص الرقمية متعددة الاستعمالات (dvd) ، وهيئة (mp4) ، وهيئة (3gp) .

١٧ــ المصاحف الرقمية المجانية المخصصة للحواسيب الكفية والجوالات الذكية والمتاحـــة على الشبكة حالياً ، أنتجها بعض المتطوعين ، و لم تحصل بعد على إجازة من الجهات الرسمية في البلدان الإسلامية ، وكثير من هذه المصاحف كتبت بالرسم الإملائي الذي لايتفق مع الرســـم العثماني . كما خلا بعضها من الضبط بالشكل .

١٨ــ معظم الكتب الإلكترونية العربية المجانية محفوظة بهيئة الملفات النـــصية في الـــشبكة الدولية ، وهي هيئة غير عملية للقراءة الإلكترونية ؛ لأنها أعدت باستخدام برنامج وورد ، وهو في الأساس محرر نصوص ولاتتوفر فيه بقية الخصائص الموجودة في برامج القراءة الإلكترونية .

١٩ــ تقسم الجوالات الحديثة إلى نوعين : جوالات ذكية تعتمد على نظام تشغيل شأنها في ذلك شأن الحواسيب الشخصية ، وأخرى عادية متطورة لها بعـــض خـــصائص الجـــوالات الذكية .

ويمكن استخدام الجوالات الذكية لتشغيل هيئات مختلفة من ملفات الصوت ، والـــصورة ولقطات الفيديو ، والكتب الإلكترونية ، وقد اشتملت منتديات الحوار في الشبكة على الكـــثير من هذه المواد والغالب عليها السوء ؛ نظراً لقلة المواد الدعوية النافعة التي يمكن تشغيلها فيها .

٢٠ــ العروض المتحركة (الفلاشات) من أنفع الملفات التي تتبادل في الشبكة من أجل الدعوة إلى الله تعالى ، وقد اشتملت المواقع الإسلامية على الكثير من هذه العـــروض ، كمـــا ظهرت مواقع إسلامية متخصصة في هذا النوع من المواد الدعوية ، وأما قـــصاصات الفيـــديو (الفيديو كليب) الدعوية فهي قليلة جداً .

٢١ــ يمكن استخدام نقل وتبادل الملفات في الدعوة إلى الله تعالى على النحو التالي :

إنتاج نسخ رقمية مجانية من المصحف الشريف وترجماته ، وإنشاء خوادم إسلامية لنقل الملفات والاستفادة من خوادم نقل الملفات العالمية ، وضغط الملفات المخزنة والدقة في تسميتها ونشر الإنتاج الفكري للدعاة إلى الله تعالى ، وتخزين الدعاة لملفاتهم في الشبكة الدولية ، والاستفادة من برامج الند للند ، وتنـــزيل ماأمكن من المواد الإعلامية الدعوية المجانية ، ومراجعة المحتويات المتعلقة بالإسلام في خوادم الملفات العالمية .

٢٢ــ النسيج العنكبوتي العالمي ، أحدث خدمات الشبكة الدولية ، وأهمها ، حيث ارتبط استخدام الشبكة من خلاله بالصور ، والألوان ، والحركات ، والأصوات ، وهو الأمر الذي لم يكن متوفراً قبل ظهور ذلك النسيج ، حيث كان التعامل مع الشبكة يتم من خلال الأوامر التي تكتب في

صفحات سوداء . وقد أدى ظهور هذا النسيج وتطوره المذهل إلى تسارع انتشار الشبكة في العالم أجمع ؛ لأن التعامل معها أصبح سهلاً ميسوراً للكثيرين .

وقد أصبح هذا النسيج في الآونة الأخيرة وعاءً للخدمات الشبكية الأخرى التي كان يستلزم الحصول عليها استخدام برامج خاصة ، وهي : البريد الإلكتروني ، ونقل وتبادل الملفات ، وبعض أنواع الاتصالات الآنية .

٢٣ــ يمكن استخدام النسيج العنكبوتي العالمي في الدعوة إلى الله تعالى على النحو الآتي :

إنشاء المواقع الدعوية الجديدة بأنواعها المختلفة ، وتعاون المستخدمين مع أصحاب المواقع الإسلامية ومناصحتهم ، وتقديم خدمة رسائل الجوال المجانية ، والتعاون بين أصحاب المواقع الإسلامية ، والإعلان عن مسابقات التصاميم الرقمية عبر المواقع النسيجية الإسلامية ، والاستفادة من سجلات الزوار في المواقع النسيجية ، وإنتاج أشرطة أدوات للمواقع الإسلامية ، والاحتساب على أصحاب المواقع العربية المخالفة للشريعة الإسلامية ، والعمل على إنشاء بوابة إسلامية للشبكة .

٢٤ــ مجموعات النقاش من أقدم وسائل الحوار المكتوب التي ظهرت على الشبكة ، ولكن خبا بريقها بعد ظهور وسائل أخرى أسهل وأيسر مثل القوائم البريدية ، والمنتديات ، ولم تنتشر هذه المجموعات في الشبكة العربية ؛ لأنها باللغات الأجنبية إذ لاتوجد مجموعات نقاش عربية ، ويمكن للدعاة المتقنين للغات الأجنبية استخدام هذه المجموعات للدعوة إلى الله تعالى على النحو التالي :

التعريف بالإسلام في المجموعات الخاصة بالقضايا الدينية ، ومتابعة مايكتب عنه فيها ورد الشبهات إن وجدت ، ومناظرة غير المسلمين إذا كان الداعية مؤهلاً لذلك .

٢٥ ــ منتديات الحوار من أكثر المواقع النسيجية جذباً لمستخدمي الشبكة ، حيث يتاح لكل مشترك في المنتدى إبداء رأيه بحرية ، وكذلك محاورة الآخرين ومناقشتهم فيما يطرحونه من أفكار وموضوعات ، وتتفاوت هذه المنتديات في جديتها ، وفي شرعية محتوياتها ، وفي ضوابط الحوار المستخدمة فيها ، فهناك منتديات إسلامية نقية ، وهناك منتديات سيئة ، وثالثة مختلطة . وتتيح منتديات الحوار الوصول إلى شريحة واسعة من الشباب العربي المستخدم للشبكة الدولية .

ويمكن استخدام المنتديات في الدعوة إلى الله تعالى على النحو التالي :

إنشاء منتدى عند الحاجة لذلك ، وفتح أبواب الحوار مع جملة الفكر المتطرف ، وضبط المشاركات في المنتديات الإسلامية الحالية ، والتعاون مع مراقبي المنتديات وبخاصة الإسلامية واستخدام المنتديات المحلية في الدعوة إلى الله تعالى ، واستخدام الأقسام الإسلامية ، الأقسام العامة في المنتديات للدعوة إلى الله تعالى ، ومشاركة الدعاة أصحاب الخبرة التقنية في المنتديات الحاسوبية والتزام الدعاة بآداب المنتديات وضوابط المشاركة فيها ، وتوجيه الشكر لأصحاب المشاركات المتميزة ، والدعوة من خلال المنتديات المتخصصة في شؤون الجوالات والألعاب ، والاحتساب على أعضاء المنتديات الذين تظهر منهم مخالفات شرعية ، والتعريف بالأجهزة الحديثة المتنقلة لتعليم القرآن

الكريم وتحفيظه ، الدعوة من خلال شريط الإهداءات .

٢٦ــ تتيح الشبكة الدولية صوراً مختلفة من الاتصالات الآنية يمكن إجمالها في أربعة أنواع : البث المباشر ، والمحاورات الكتابية ، والمحاورات الصوتية ، والمحاورات الصوتية المرئية وتقسم المحاورات الكتابية إلى نوعين : المحادثة الشبكية المتناوبة (IRC) ، والمحادثات النسيجية . وجميع صور المحادثات والمحاورات الآنية في الشبكة تكتنفها المخاطر الأمنية المعلوماتية والمخاطر الأخلاقية ، وإن تفاوتت في درجة تلك المخاطر بحسب نوعية الاتصال الآني .

٢٧ــ يمكن استخدام الاتصالات الآنية في الدعوة إلى الله تعالى على النحو التالي :
إنشاء خوادم متخصصة لبث القرآن الكريم عبر الشبكة ، وإنشاء خوادم متخصصة في البث المباشر وبث الدروس العلمية والمحاضرات والفعاليات الدعوية المتنوعة ، وفتح قنوات عامة دائمة للمحاورة الكتابية مع المشايخ والدعاة ، وفتح القنوات الهادفة في برامج الاتصال الصوتي والمرئي ، والمشاركة في القنوات والغرف الدعوية المفتوحة ، وفتح قنوات خاصة للدعوة إلى الإسلام لغير الناطقين بالعربية ، والدعوة إلى الإسلام من خلال قنوات الحوار ، ومناصحة المسلمين المشاركين فيها والاستجابة للدعوات الخاصة التي يستقبلها الداعية ، واستغلال الدعوات المغرضة من قبل بعض أعضاء القنوات .

٢٨ــ استثمرت جميع الأديان والمذاهب الفكرية الشبكة الدولية لنشر أفكارها ، وهذا الاستثمار يختلف من دين لآخر ومن مذهب لآخر ، وقد كان الإسلام والنصرانية أوسع الأديان السماوية استثماراً للشبكة ؛ لأنهما ديانتان تحملان روح التبشير ، أي أن أتباعهما يرون أنهم مكلفون بنشرهما في العالم ، ويتعبدون الله تعالى بذلك ، وقد ظهرت مواقع في الشبكة تمثل الإسلام الحق ، ومذهب أهل السنة والجماعة ، كما ظهرت مواقع أخرى لأهل البدع الخارجين عن الإسلام ، أو المخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة .

وقد تميز نشاط النصارى في الشبكة بأنه يتبع أسلوب التخصص الدقيق ؛ فهناك منصرون متخصصون في التنصير الشبكي ، وهناك قوائم بريدية ، ومواقع نسيجية ، وكتب مطبوعة متخصصة في هذا النوع من التنصير ، بل ظهر اتحاد للمنظمات النصرانية المعنية بالتنصير عبر الشبكة ، وعقد هذا الاتحاد عدة مؤتمرات متخصصة في هذا الشأن ، وظهر يوم عالمي للتنصير الشبكي .

وكان أتباع المذهب الليبرالي والمتأثرون به أكثر استثماراً للشبكة من غيرهم من أتباع المذاهب الفكرية الأخرى ، وهذا يتمشى مع طبيعة الشبكة الدولية التي تتيح حرية شبه مطلقة في التعبير عن الآراء الشخصية . وكان من أخطر الدعوات التي وجدت مجالاً خصباً في الشبكة : الدعوة إلى الإباحية الجنسية ، والدعوة إلى إباحة المخدرات ، والدعوة إلى عبادة الشيطان .

ثانياً : التوصيات

١ــ يوصي الباحث المبتدئين في استخدام الحاسوب والشبكة الدولية ، بالالتحاق بدورة تدريبية جادة ، وعدم الاكتفاء بالتجربة الذاتية والتعلم عن طريق التجربة والخطأ ، لأن هذه الطريقة تستهلك وقتاً طويلاً الأولى صرفه في منافع أخرى .

وهذه الدورة هي بداية الطريق ، ويأتي بعدها دور الوسائل التعليمية الأخرى وأهمها : الكتب والمجلات المتخصصة في شؤون الحاسوب والشبكة ، وكذلك البرامج الحاسوبية التعليمية وسؤال أهل الخبرة ممن يحيطون بالمستخدم ، أو من خلال منتديات الحوار النقية ، والقوائم البريدية الحوارية .

وينبغي عدم التعجل في شراء الكتب والبرامج التعلمية قبل زيارة منتديات الحوار العربية والبحث عن شروح البرامج والكتب الإلكترونية المجانية ؛ لأن هذه المنتديات تتنافس في تقديم هذه الشروح خدمة لروادها ، وجذباً لمستخدمين جدد .

٢ــ يوصي الباحث بالعمل على إنتاج مجلة تقنية تعنى بشؤون الحاسوب والشبكة وكيفية توظيفها في الدعوة إلى الله تعالى ، وتراعى الأحكام الشرعية في إصدار هذه المجلة وإخراجها خالية من المنكرات ، والدعايات التجارية المتضمنة لصور النساء .

٣ــ يوصي الباحث بالاعتدال في أمر الشبكة الدولية وعدم المبالغة في مستقبلها ، وأهميتها في أي مجال من مجالات استخدامها ، بما في ذلك استخدامها للدعوة إلى الله تعالى ؛ إذ لايمكن أن يترك جميع الدعاة ميادين عملهم ، لينتقلوا للعمل من خلال الشبكة ، ولكن للشبكة دعاتها وللميادين الأخرى دعاتها .

٤ــ يوصي الباحث بضرورة التنبه للمخاطر التي يتعرض لها مستخدم الشبكة وأهل بيته ويمكن توقي هذه المخاطر بوسائل عدة أهمها : إخلاص النية لله عز وجل في استخدام هذه الشبكة ، ثم تحديد الهدف من استخدامها ، والتصفح الجماعي ، وتذكر رقابة الله عز وجل وقراءة قصص من وقع في مستنقع المواقع الإباحية ، وضبط برامج البريد الإلكتروني ، وضرب الأمثلة لمستخدمي الشبكة والمتدربين عليه ، والعناية بالعروض المتحركة التي تبين مخاطر الشبكة ، وضبط استخدام أفراد الأسرة للشبكة وبخاصة الأطفال ، والاشتراك مع مزودي الخدمة الذين يضعون ضوابط لاستخدام الشبكة الدولية ، وأخيراً الاستغناء عن الشبكة إذا لم تجد الوسائل السابقة في صرف رب الأسرة أو أهل بيته عن تلك المخاطر .

ولاينبغي لولي الأمر توفير الخدمة الشبكية في البيت ، إذا لم يكن بحاجة إليها هو أو أهل بيته ، وإن كان هناك حاجة لها فاستخدامها مشروط بالسلامة من فتنها ، ويجب على ولي الأمر متابعة أبنائه في استخدامهم للشبكة ، ولايجوز له أن يتركهم يبحرون فيها دون متابعة حتى وإن كانوا على قدر من الاستقامة والصلاح ، لأنهم إن لم يقعوا فريسة الشهوات في الشبكة فقد يقعون فريسة الشبهات . ويوصي الباحث ولي الأمر باختيار قائمة من المواقع النسيجية النافعة

يتصفحها أبناؤه ، أما المحادثات ، والمنتديات غير النقية ، والبريد الإلكتروني وتنـــزيل الملفـــات فيرى الباحث أن الأبناء لايمكن ضبط استخدامهم لها .

ويستطيع الطالب فيما دون المراحل العليا أن يتفوق في دراسته ، ويحصل علـــى أعلـــى التقديرات العلمية ، وهو لم يلج هذه الشبكة قط .

٥ـــ يوصي الباحث مستخدمي الحاسوب والشبكة بتفعيل خاصية إظهار لواحق الملفات لأنها تفيدهم في معرفة أنواع الملفات في حواسيبهم ، وكذلك الملفات الواردة إليهم عبر البريـــد الإلكتروني ، ومن ثم إتقان معرفة أنواع الملفات ، بكثرة الاطلاع على تلك اللواحـــق في كـــل جلسة حاسوبية ، ومن ثم معرفة البرامج المناسبة لفتح تلك الملفات ، والتحقق من هوية الملفات المستقبلة عبر البريد الإلكتروني ، وهو أمر لايستغني عنه كل مـــن أراد احتـــراف اســـتخدام الحاسوب والشبكة .

٦ـــ يوصي الباحث مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ووزارات الشؤون الإسلامية في بقية الدول الإسلامية بإنتاج نسخ رقمية مجانية من المصحف الـــشريف ، مطابقة للرسم العثماني على هيئة الوثائق المحمولة (pdf) ، وإتاحتها للتنـــزيل عبر مواقعها على الشبكة الدولية ؛ لقوة الحماية المتوفرة في هذه الهيئة ، ولتوفر قارئاتها المجانية المناسبة لجميع أنواع الحواسيب المكتبية ، والمفكرات المحمولة ، والحواسيب الكفية ، والجوالات الذكية .

ويوصي الباحث الجهات المنتجة للمصاحف الرقمية بإخلاء مسؤوليتها عـــن أي نـــسخة أخرى لايتم تنـــزيلها من مواقعها الرسمية وإن كانت منسوبة إليها ؛ وذلك تفادياً للمحـــاذير المترتبة على تغيير محتوى المصحف الرقمي حالة حدوثه لاسمح الله .

٧ـــ يوصي الباحث بإنتاج الكتب الإلكترونية الرقمية على الهيئة (lit) ؛ لأنهـــا تختـــصر حجم الكتب كثيراً مقارنة بالهيئة النصية ، ولتوفر الكثير من المزايا في البرنامج المجاني المـــستخدم في قراءة الكتب المعدة بهذه الهيئة ، ولكن هذه التوصية مشروطة بأن تقدم شركة مايكروسوفت المنتجة للبرنامج الدعم العربي للبرنامج ، ويمكن حالياً إعداد الكتب العربية على الهيئة (pdb) .

٨ـــ يوصي الباحث بأن تحفظ تسجيلات القرآن الكريم ، والأناشيد الإسلامية على الهيئة (mp3) ؛ لجودة صوتها ، وصغر حجها ، وتحفظ بقية التسجيلات الصوتية على هيئة الـــصوت الحقيقي (Real Audio) نظراً لصغر حجمها وإن كانت جودة الصوت فيها ليست بدرجـــة الجودة في الهيئة (mp3) ، والهدف من ذلك تخفيض المساحات التخزينية في الحواسيب الخادمـــة التي تستضيف تلك الملفات ، وتقليل الزمن المستغرق في تنـــزيل الملفات من الشبكة .

٩ـــ يوصي الباحث مستخدمي الشبكة من الدعاة وغيرهم بفتح حسابات بريدية لـــدى المواقع الإسلامية التي تقدم خدمة البريد المجاني ، والحرص على إظهار تلـــك العنـــاوين بقـــدر المستطاع ، وأقل ذلك إظهارها في الاستخدامات الثانوية للبريد مثل كتابتها في النمـــاذج الـــتي

تتطلب تحديد عنوان بريدي عند تنصيب بعض البرامج أو عند التسجيل في بعض المنتديات كما ينبغي على مستخدمي البريد الإسلامي المجاني التواصل مع الجهات المشرفة على تقديمه وتوجيههم إلى القصور الحاصل في خدماتهم إن وجد ، مع تحمل بعض ذلك القصور في خدمة البريد الإسلامي المجاني ، وعدم هجر تلك الحسابات البريدية الإسلامية ؛ فهي تجربة جديدة في الشبكة يجب تشجيعها .

وفي المقابل يوصي الباحث الجهات المشرفة على تقديم هذه الخدمة المجانية بتقويمها من خلال المشتركين فيها ؛ لمعرفة أوجه القصور فيها ومن ثم تلافيها .

١٠ــ يوصي الباحث مستخدمي الشبكة بالتنبه لمخاطر أمن المعلومات التي يتعرض لها كل من استخدمها ، والاستعانة بالله تعالى وسؤاله السلامة منها ، مع اتخاذ الأسباب المادية المنجية من تلك الشرور ، وعدم التساهل في هذا الأمر وإن طالت سلامة البعض في هذه الجوانب الأمنية الشبكية ، فقد يقع المحذور في لحظة ما ولاينفع الندم حينئذ . وأهم الأسباب المادية هي : تخصيص حاسوب للاتصال بالشبكة الدولية ، والاحتفاظ بنسخ احتياطية من الملفات المهمة على وسائط تخزين خارجية ، وحسن اختيار كلمات المرور وإخفاؤها ، وضبط إعدادات الأمان في المتصفح ، واستخدام برنامج مضاد للفيروسات ، وآخر مضاد للاختراق ، وفحص الحاسوب في المواقع الموثوقة التي تقدم هذه الخدمة مجاناً ، وعدم تحميل برامج لايحتاجها المستخدم ، وحذف ملفات تعريف الارتباط ، وتجنب زيارة المواقع المشبوهة أو المجهولة ، والاستخدام الحذر لبرامج المحادثة ، وتركيب الرُّقع الأمنية أولاً بأول .

١١ــ يوصي الباحث الجامعات في العالم الإسلامي بتطوير مواقعها الشبكية خدمةً لطلابها وأعضاء هيئة التدريس فيها ، وللمجتمعات الإسلامية بعد ذلك .

١٢ــ يوصي الباحث بإنشاء جمعية للعروض المتحركة (الفلاشات) الدعوية على الشبكة ، وتنظم هذه الجمعية مسابقات في تصميم هذه العروض ، وفي هذا استقطاب لأصحاب المواهب في التصميم ، وتشجيعهم لبذل المزيد من الجهد لإنتاج عروض دعوية أكثر جودة ، وأوسع في نطاق الموضوعات ، مع تحري الدقة في سلامة العرض من المخالفات الشرعية ، وسلامته من الأخطاء اللغوية والإملائية ، ثم إتاحتها للتنزيل عبر موقع الجمعية أو المواقع الإسلامية في الشبكة .

١٣ــ يوصي الباحث بإنشاء مجلس تنسيقي للمواقع الإسلامية على الشبكة ، ويكون من مهماته تقديم المشورة للدعاة الراغبين في إنشاء مواقع نسيجية ، أو منتديات حوارية ، أو قوائم بريدية ، جديدة على الشبكة ، ودراسة جدوى هذه الأشياء الجديدة ؛ فقد يكون من الأولى توفير الأموال والأوقات المبذولة في إنشاء الجديد لدعم ماهو موجودة حالياً من تلك المواقع أو المنتديات أو القوائم ، ولايخفى على الداعية اللبيب أن الأعمال الصالحة تتفاوت في فضلها ومن ثم أجرها المترتب على أدائها ، فالأعمال الصالحة منها المفضول ومنها الفاضل ، والمسلم

الحريص إنما يختار الفاضل دون المفضول ، وكذلك الحال في أبواب الدعوة إلى الله تعالى .

١٤ــ يوصي الباحث بتوفير الكتب الشرعية على هيئات تناسب جميع الحواسيب الشخصية مع العناية بفهرستها ، ثم تخزينها في المواقع النسيجية الإسلامية الموثوقة ، وخوادم الملفات التي تشرف عليها جهات موثوقة .

١٥ــ يوصي الباحث الدعاة إلى الله تعالى بالتعرف على الجوانب النافعة في الجوالات مثل قراءة الكتب الإلكترونية ، وتشغيل المواد المسموعة والمرئية النافعة مثل القرآن الكريم والمحاضرات ، واللقطات المصورة المفيدة ، ومن ثم التذكير بهذه المنافع عند الحديث عن هذه الأجهزة في الخطب والمحاضرات والدروس ، وألاَّ يقتصر حديثهم عن تلك الجوالات على الجوانب السلبية فقط ، بل ينبغي حث شباب الأمة على توظيف هذه الأجهزة فيما يفيدهم في أمور آخرتهم ودنياهم .

١٦ــ يوصي الباحث الراغبين في الاستفادة من الكتب الإلكترونية الشرعية المجانية بتنزيلها من المواقع الإسلامية الموثوقة ؛ تجنباً لتنزيل نسخ غير صحيحة من المواقع الأخرى ؛ لأن التحريف والتبديل في الكتب الشرعية أمر يسير وبخاصة في حالة الكتب المحفوظة على هيئة وورد ، وحتى الهيئات الأخرى المحمية فليس بعسير على بعض المحترفين فك حمايتها والتعديل فيها ثم إعادة نشرها .

ويوصي الباحث أيضاً بتوعية مستخدمي الحاسوب بأن تلك الكتب المجانية بديل شرعي لنسخ البرامج الذي أضر بصناعة البرامج الإسلامية الخاصة بالنشر الإلكتروني أبلغ الضرر ، وكبد الشركات المنتجة لها الكثير من الخسائر ؛ حتى أن بعضها توقف عن نشاطه في مجال إنتاج تلك البرامج .

١٧ــ يوصي الباحث المتخصصين في علوم الشريعة بالمشاركة في المنتديات المتخصصة في ذلك ، وينبغي أن تكون مشاركتهم بأسمائهم الصريحة ؛ لأن علوم الشريعة لايمكن أن تؤخذ عن مجاهيل لايعرفهم الناس إلا بأسمائهم المستعارة التي يكتبون بها في المنتديات .

١٨ــ ضرورة التعريف بالمواقع الإسلامية الدعوية من خلال وسائل الإعلام المختلفة ولاينبغي أن يقتصر التعريف على بيان محتويات الموقع فحسب ، بل ينبغي أن يتضمن نقاط الضعف ليتم تلافيها من قبل المشرفين على تلك المواقع .

١٩ــ يوصي الباحث القائمين على أمر وسائل الإعلام المحلية بتطوير أداء الأجهزة التي يشرفون عليها ، واتخاذ الوسائل المشروعة لاستقطاب الجماهير المحلية ، بدلاً من لجوئهم إلى الشبكة ومصادرها المشبوهة ؛ لأن دافع البحث عن المعلومات التي لاتتوفر في الوسائل المحلية كان من أهم الدوافع لدى أفراد العينة .

٢٠ــ يوصي الباحث بأن يقترن تقويم المواقع الدعوية في الشبكة بدراسة تحليل المحتوي لتلك المواقع خلال فترة التقويم ؛ لأن هذا مما يساعد في تفسير سلوك المستخدمين تجاه المواقع الدعوية ومقارنة بعضها ببعض .

٢١ــ يوصي الباحث بتأمين مجالات للتسلية والترويح عن النفس عبر الشبكة ، وتكون إسلامية نقية ، منضبطة بالضوابط الشرعية ، ومن ثم دلالة الشباب عليها .

٢٢ــ يوصي الباحث وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة بتخصيص دعاة عبر الشبكة من خلال وسائل الاتصال المتاحة فيها .

٢٣ــ يوصي الباحث شركات الإنتاج الفني الإسلامي التي لم تستخدم التقنية الرقمية بعد بأن تجعل بعض إنتاجها من المواد المسموعة والمرئية على هيئة رقمية في أقراص مدمجة (CD) ، وعدم الاكتفاء بالإنتاج التقليدي التشابهي على هيئة أشرطة كاسيت ، أو أشرطة فيديو (VHS) ، لأن التقنية التشابهية بدأت في الانحسار مقابل المد الرقمي .

٢٤ــ يوصي الباحث الدعاة الراغبين في استخدام البريد الإلكتروني ، والقوائم البريدية الحوارية ، والمنتديات والمحادثات ، ومجموعات النقاش ، من أجل الدعوة إلى الله تعالى ، بأمور أهمها :

أ ــ الالتزام بأنظمة تلك الوسائل ، واحترام الآداب العامة التي تعارف عليها مستخدموها لأن الإخلال بذلك يظهر الدعاة بمظهر الجهلة الذين لايحسنون استخدام الشبكة ، ومن ثم ينفر الناس منهم .

ب ــ حسن اختيار المعرِّف (الاسم المستعار) ، وذلك بالبعد عن الأسماء السيئة ، أو المشبوهة ، وفي الأسماء المعبَّدة متسع كما سبق بيانه .

ج ــ اختيار توقيع دعوي مناسب تذيَّل به الرسائل والمشاركات المكتوبة في تلك الوسائل الدعوية ، مع مراعاة صغر حجمه ، وحمله لمعانٍ كثيرة بعبارات وصور قليلة .

د ــ التحلي بالحكمة ، والصبر وطول النفس ، وتحمل الأذى والكلام الجارح ، وألا تستفزهم طريقة بعض المشاركين وأسلوبهم في النقاش ؛ لأن هذه الوسائل الدعوية يشارك فيها أخلاط من الناس ، وهم يختلفون ويتباينون في حبهم للدعاة وأهل الخير .

هــ التثبت في نشر الأخبار التي تصل إليهم ، وعدم إدراج أي خبر إلا بعد التثبت من صحته .

٢٥ــ يوصي الباحث مستخدمي الشبكة الذين يرغبون في الدعوة إلى الله من خلالها ويجدون في أنفسهم ضعفاً أمام فتن شهواتها ومغرياتها بالبعد عن عامة المنتديات ، وقنوات المحادثة ، والاقتصار على الكتابة في المنتديات الإسلامية النقية من تلك الفتن ، شريطة أن يكون لديهم من العلم الشرعي مايحصنهم من فتن الشبهات ؛ لأن بعض المنتديات سلمت من فتن الشهوات ، ولكنها لم تسلم من

فتن الشبهات .

وإن لم يتسن لهم استخدام الشبكة وسيلةً دعويةً ، فيمكنهم الاستفادة منها مصدراً من مصادر المعلومات فحسب ، وفي غيرها من الوسائل الدعوية غنية ، وإذا لم يسلم المستخدم بعد من فتن الشبكة ومغرياتها فتركها أولى ، وفي غيرها من وسائل الدعوة ، ومصادر المعلومات غنية وكفاية والسلامة في هذا الباب لايعدلها شيء .

٢٦ــ يوصي الباحث الجهات المشرفة على المواقع الإسلامية بما يلي :

أ ــ السعي لتطويرها وتحديثها بصفة منتظمة ، ويوصيهم بالصبر وطول النَّفس في هذا الباب ، وألاَّ يفت في عضدهم ضعف إقبال الجماهير على مواقعهم ، فالشبكة الدولية لم تتغلغل بعد في جميع شؤون حياة العرب والمسلمين .

ب ــ تقديم خدمة رفع الملفات في مواقعهم ، فيستغني بذلك المسلمون عن المواقع السيئة التي تقدم هذه الخدمة ، أو يقل اعتمادها عليها على الأقل ، مع مراعاة أن يكون تنزيل المواد المخزنة متاحاً لأي أحد ؛ لتتمكن تلك الجهات من مراجعة المحتويات المخزنة في مواقعها مخافة أن تتخذ مكاناً لتخزين المواد السيئة .

ج ــ إنشاء قائمة بريدية للموقع إن لم تكن فيه ، ويكون الهدف منها تزويد المشتركين بآخر الإضافات في الموقع ، وينبغي تنشيط هذه القائمة باستمرار وعدم إهمالها ، وعلى أصحاب القائمة تجنب المتاجرة بعناوين المشتركين ببيعها للآخرين ؛ لأن هذا مما يزعج أصحاب تلك العناوين ويسيىء إلى سمعة المواقع الإسلامية .

ج ــ متابعة مايكتب في سجل الزوار بانتظام ، للتأكد من عدم اشتماله على كتابات ضارة أو دعايات لمواقع سيئة .

٢٧ــ يوصي الباحث بتوعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع الباحثين أصحاب الدراسات الميدانية ، وهي فرصة لأهل الخير والدعاة في المجتمع لإبداء آرائهم في الموضوعات المطروحة في تلك الدراسات من خلال إجاباتهم الدقيقة على أسئلة الاستبانات ، والتي قد يبنى على نتائجها كثير من التصورات بل وحتى القرارات أحياناً .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

١ــ آلية البحث في الإنترنت ، د.فهد بن ناصر بن دهام العبود ، دار الفيصل الثقافية الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م .

٢ــ الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، أبوالحسن الماوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت طبعة ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م .

٣ــ الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية ، د.عبدالرحمن بن عبدالله السند ، دار الوراق ودار النيرين ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٤م .

٤ــ إحياء علوم الدين ، أبوحامد الغزالي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

٥ــ أدب الهاتف ، د. بكر بن عبدالله أبوزيد .

٦ــ أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، د.حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار ، دار إشبيليا الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .

٧ــ استخدام الحاسب الآلي في التعليم ، د.عبدالله بن عبدالعزيز الموسى ، مكتبة الشقري الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م .

٨ــ الإسلام والإنترنت ، تقرير أعدته الشبكة العربية للنشر والتوزيع ، جده .

٩ــ أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام ــ دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة ١٤٠٠ ــ ١٤١٠هـ) د.إبراهيم بن صالح الحميدان بإشراف كل من د.جعفر شيخ إدريس ، ود.أحمد بن سيف الدين تركستاني ، وقد نوقشت بتاريخ ١٠/٨/١٤١٥هـ .

١٠ــ الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة ، باكستان ، دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

١١ــ أشراط الساعة ، يوسف بن عبدالله الوابل ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة الثالثة عشرة ، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م .

١٣ــ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٩٨م .

١٤ــ إمام العصر (سماحة الشيخ الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله) د.ناصر بن مسفر الزهراني ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م .

١٥ــ الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية ، عبدالله ردمان ، كتاب إلكتروني في موقع طريق الإسلام .

١٦ــ الإنترنت ، شبكة المعلومات العالمية ، د.فهد بن عبدالله اللحيدان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م .

١٧ــ الإنترنت للمبتدئين ، جوني آر ليفن ، وآخران ، ترجمة فوزي عبدالمنعم ، مكتبة جرير ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

١٨ــ الإنترنت للمستخدم العربي ، د.عبدالقادر بن عبدالله الفنتوخ ، مكتبة العبيكان الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م .
١٩ــ الإنترنت مهارات وحلول ، د.عبدالقادر بن عبدالله الفنتوخ ، مكتبة الشقري ، الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م .
٢٠ــ الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية ، د.صالح بن غانم السدلان ، دار بلنسية للنشر والتوزيع / الرياض الطبعة الأولى / ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .
٢٢ ــ البداية والنهاية ، أبوالفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، مكتبة المعارف ، بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م .
٢٣ــ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، دار مكتبة الحياة .
٢٤ــ تبسيط علوم الحاسب ، د.عبدالله بن أحمد الغامدي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .
٢٥ــ ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير وزيادته على الأبواب الفقهية ، عوني نعيم الشريف و علي حسن علي عبدالحميد ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م .
٢٧ــ تعالوا نتعلم الحاسب والإنترنت ، د.عبدالله بن عبدالعزيز الموسى ، مؤسسة شبكة البيانات ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م .
٢٨ــ تفسير القرآن العظيم ، أبوالفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .
٢٩ــ التقرير السنوي لموقع إسلام أون لاين للفترة (أكتوبر ١٩٩٩م ــ ديسمبر ٢٠٠٠م) .
٣٠ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، مركز صالح بن صالح الثقافي ، عنيزة ، ١٤٠٧ ــ ١٩٨٧م .
٣١ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر بيروت ، طبعة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٤م .
٣٢ــ الجوال آداب وتنبيهات ، محمد بن إبراهيم الحمد .
٣٣ــ الحاسوب (مقرر الصف الأول الثانوي) ، د. محمد محمود مندورة ود.فؤاد أمين دهلوي والأستاذ.إبراهيم محمد عسيري ، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ، طبعة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .
٣٤ــ الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، عقائدها وحكم الإسلام فيها ، د.محمد أحمد الخطيب ، مكتبة الأقصى ، عمان ، ودار عالم الكتاب للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .
٣٥ــ الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب ، د.علي بن حسن بن علي القرني ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأول ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .
٣٦ــ الدعوة الإسلامية (دعوة عالمية) ، محمد الراوي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى / ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م .

٣٧ــ الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها) ، د.أحمد أحمد غلــوش ، دار الكتــاب المــصري القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هــ ١٩٨٧م .
٣٨ــ الدعوة إلى الله (الرسالة ــ الوسيلة ــ الهدف) ، د.توفيــــق الــواعي ، دار اليــــقين للنشر والتوزيع ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هــ ــ ١٩٩٥م .
٣٩ــ الدعوة إلى الله عبر الإنترنت ، مساعد بن سيف العتيقــي ، مقالــة نــشرت في بعــض المنتديات الشبكية ، وفي مجلة الفرقان الكويتية ، وقد أرسلها المؤلف للباحث عبر البريــد الإلكتــروني عام ١٤٢٠هــ .
٤٠ــ الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل ، د.محمد بن سيدي بن الحبيب .
٤١ــ الرأسمالية وموقف الإسلام منها ، د.حمود بن أحمد الرحيلــي ، دار العاصــمة ، الريــاض الطبعة الأولى ١٤١٥هــ .
٤٢ــ رحلة إلى عالم الإنترنت ، خالد محمود عبدالغني ، الطبعة الأولى ، مارس ١٩٩٧م .
٤٣ــ السيرة النبوية ، أبوالفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تحقيق مــصطفى عبدالواحــد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ١٣٩٦هــ ــ ١٩٧٦م .
٤٤ــ سنن ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيــق محمــد فــؤاد عبــدالباقي المكتبة العلمية ، بيروت .
٤٥ــ سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق إبــراهيم عطــوة عــوض دار الحديث ، القاهرة .
٤٦ــ سنن أبي داود ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، طبعــة ١٤١٤هــــ ــ ١٩٩٤م .
٤٧ــ سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، محمود شيت خطاب ، دار الأندلس الخــضراء للنــشر والتوزيع ، جدة و مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعــة الأولى ١٤١٧هــــ ــ ١٩٩٦م .
٤٨ــ سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بــن عثمــان الــذهبي ، تحقيــق شــعيب الأرنؤوط وأخرين ، دار الرسالة ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٤١٣هــ ــ ١٩٩٣م .
٥٠ــ شرح صحيح مسلم ، النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٥١ــ شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، أحمد عبداللطيف الجدع و حــسني أدهــم جرار ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هــ ــ١٩٧٨م .
٥٢ــ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حماد الجــوهري ، تحقيــق أحمــد عبدالغفور عطار ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م .
٥٣ــ الصحوة الإسلامية (ضوابط وتوجيهات) ، محمد بن صالح بن عثيمين ، إعــداد علــي بن حسين أبو لوز ، دار القاسم للنشر ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٦هــ .
٥٤ــ صحيح البخاري بحاشية السندي ، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخــاري ، دار المعرفــة للطباعة والنشر ، بيروت .
٥٥ــ صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، محمد ناصر الــدين الألبــاني ، المكتــب الإسلامي ، بيروت و دمشق الطبعة الأولى ، ١٣٨٨هــ ــ ١٩٦٩م .

٥٦ــ صحيح سنن ابن ماجة ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتب التربية العربي لــدول الخلــيج الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هــ ــ ١٩٩٨م .
٥٧ــ صحيح مسلم ، أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيــسابوري ، ترتيــب وتعليــق محمد فؤاد عبدالباقي ، نشر وتوزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء والــدعوة والإرشــاد بالمملكــة العربية السعودية ، ١٤٠٠ هــ ــ ١٩٨٠م .
٥٨ــ طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية .
٥٩ــ العقد الفريد ، ابن عبدربه الأندلسي ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، دار الكتاب العــربي ، بيروت ، الطبعة الثانية .
٦٠ــ عقيدة الدروز ، عرض ونقد ، د.محمد بن أحمد الخطيب ، دار عالم الكتــب ، الريــاض الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هــ ــ ١٩٨٩م .
٦١ــ علم نفسك الإنترنت والشبكة العنكبوتية (مترجم) ، مكتبة جرير ، الريــاض ، الطبعــة الأولى ١٩٩٩م .
٦٢ــ فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري ، الحافظ أحمد بن علي بــن حجــر ، تحقيــق وترتيب محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب ، دار الفكر ، بيروت .
٦٣ــ فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، غالب بن علــي عــواجي الطبعة الثانية ١٤١٦هــ ــ ٩٩٦١م .
٦٤ــ فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمــر بــالمعروف والنــهي عــن المنكــر ، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٧هــ ــ ١٩٩٦م .
٦٥ــ القاديانية فئة كافرة ، تعريب الأستاذ محمد بشير ، مكتبة دار العلم ، باكــستان ، الطبعــة الأولى ، ١٤٠٨هــ ١٩٨٧م .
٦٦ــ القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، تحقيق مكتب تحقيق التــراث في مؤســسة الرســالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هــ ــ ١٩٨٧م .
٦٧ــ كتاب السنة ، عبدالله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق د . محمد بــن ســعيد القحطــاني ، دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٦ هــ ــ ١٩٩٦م .
٦٨ــ الكمبيوتر ٦ في ١ ، ليزا باكي (مترجم) ، مكتبة جرير ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م .
٦٩ــ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبدالباقي ، المكتبة الإسلامية .
٧٠ــ لسان العرب المحيط ، ابن منظور ، ترتيب يوسف خياط وتقديم عبــدالله العلايلــي ، دار الجيل ــ دار لسان العرب ، بيروت ، طبعة ١٤٠٨ هــ ــ ١٩٨٨م .
٧١ــ ماذا تعرف عن ؟ ، أحمد بن عبدالعزيز الحصين ، لم تذكر معلومات النشر .
٧٢ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبــدالرحمن بــن محمــد بــن قاسم .
٧٣ــ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (التوحيد ومايلحق به) ، الشيخ عبدالعزيز بن عبــدالله بن باز ، جمع وترتيب وإشراف د.محمد بن سعد الشويعر ، طبع على نفقــة بعــض المحــسنين تحــت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٢١هــ .

٧٤ــ محاضرات في مادة الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، ألقيت على طلبة الدراسات العليا ــ السنة الثانية بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة ــ كلية الدعوة حالياً ــ عام ١٤١٠هـ ، د.محمد عثمان صالح .
٧٥ــ محاضرات في مادة المدخل لدراسة التنصير والاستشراق ، ألقيت على طلبة الدراسات العليا ــ السنة الأولى بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة ــ كلية الدعوة حالياً ــ عام ١٤٠٩هـ ، د.محمد عثمان صالح .
٧٦ــ مختار الصحاح ، الرازي ، ترتيب محمود خاطر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .
٧٧ــ محاضرات في مادة وسائل الدعوة ، ألقيت على طلبة الفصل الثاني من السنة الثانية من المرحلة الجامعية بقسم الدعوة والاحتساب في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة ــ كلية الدعوة حالياً ــ عام ١٤١٠هـ ، د.محمد أبوالفتح .
٧٨ــ المدخل إلى علم الدعوة ، د.محمد أبو الفتح البيانوني ، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .
٧٩ــ مذكرة النفاذ إلى الشبكة بواسطة البريد الإلكتروني ، جيرالد إي بويد ، الإصدارة ١٠,٢ / أبريل ٢٠٠٢م .
(Accessing The Internet By E-mail Gerald E. Boyd Version 10.2-April 2002)
٨٠ ــ مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، إشراف د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
٨١ــ المعجم الوسيط ، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م ، ج ١ ص ٢٨٦
٨٢ــ معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨١م .
٨٣ــ معجم الأوزان الصرفية ، د. أميل بديع يعقوب ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ــ ١٩٩٣م .
٨٤ــ مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع ، د.ناصر بن عبدالكريم العقل ، دار الوطن الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .
٨٥ــ الملل والنحل ، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، تحقيق أحمد فهمي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م .
٨٦ــ منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة ، د.عبدالله بن رشيد الحوشاني ، مركز الدراسات والإعلام بدار إشبيليا ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م .
٨٧ــ المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت ، وأثرها على الفرد والمجتمع ، د.مشعل بن عبدالله القدهي .
٨٨ــ الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، د.ناصر بن عبدالله القفاري ، ود.ناصر بن عبدالكريم العقل ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .

٨٩ــ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م .
٩٠ــ نظرية الاتصال عند الصوفية في ضوء الإسلام ، سارة بنت عبدالمحسن آل سعود ، دار المنارة ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م .
٩١ــ النقشبندية ، عرض وتحليل ، عبدالرحمن دمشقية ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض تقريظ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .
٩٢ــ هذه حياتي (سيرتي ومسيرتي) ، أحمد ديدات ، أعده للنشر أشرف محمد الوحش علق عليه رمضان الصفناوي ، دار الفضيلة ، القاهرة .

ثانياً : الدوريات

١ــ صحيفة المدينة ، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة المدينة للطباعة والصحافة والنشر ، العدد ١٣٦٤ / ٣ رجب ١٤٢١هـ ــ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠م ، ص ١٢ .
٢ــ مجلة آراب تشب (النسخة العربية الصادرة عن شركة الأحمد للنشر العالمي المحدودة) عدد نوفمبر ــ ديسمبر ١٩٩٧م .
٣ــ مجلة آفاق الإنترنت ، شهرية ، تصدرها شركة جالف ويب بالكويت ، الأعداد : أكتوبر ١٩٩٧م ، وأبريل ١٩٩٨م ، وسبتمبر ١٩٩٩م ، وأغسطس ٢٠٠١م .
٤ــ مجلة الأسرة ، شهرية تصدرها مؤسسة الوقف الإسلامي بهولندا ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ ــ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ ، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ .
٥ــ مجلة إنترنت العالم العربي ، مجلة شهرية تصدر عن مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجي بجدة ، الأعداد : أغسطس ــ سبتمبر ١٩٩٧ م ، أكتوبر ١٩٩٧ م ، ديسمبر ١٩٩٧ م ،
و(يناير ، فبراير ، أبريل ، يونيو ، يوليو ــ أغسطس ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر) ١٩٩٨ م .
و(فبراير ، مارس ، يوليو ، أغسطس ــ سبتمبر ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر) ١٩٩٩ م .
و(يناير ، مارس ، أبريل ، يونيو ، سبتمبر ، ديسمبر) ٢٠٠٠ م .
و(مارس ، أبريل ــ مايو ، يوليو ، أكتوبر، نوفمبر ، ديسمبر) ٢٠٠١ م ، أبريل ٢٠٠٢ م .
٦ــ مجلة البحوث الإسلامية ، فصلية تصدرها الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء ، العدد التاسع ، ١٤٠٤هـ .
٧ــ مجلة بي سي ، الطبعة العربية ، شهرية تصدر عن مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجي جدة . الأعداد : سبتمبر ١٩٩٧م ، ديسمبر ١٩٩٧م ، فبراير ١٩٩٨م ، أكتوبر ١٩٩٩م ،
و(يناير ، فبراير ، أبريل ، مايو ، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، ديسمبر) ٢٠٠٠م .
و(يناير ، مارس ، أبريل ، مايو ، يونيو ، يوليو ، سبتمبر ، ديسمبر) ٢٠٠١م .
و(فبراير ، مارس ، أبريل ، يونيو ، أغسطس ، سبتمبر ، ديسمبر) ٢٠٠٢ م .
و(يناير،فبراير،مارس، أبريل ، يونيو، أغسطس ، سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر،ديسمبر) ٢٠٠٣ م .
و(فبراير ، أبريل ، مايو ، يوليو ، سبتمبر ، أكتوبر ، ديسمبر) ٢٠٠٤ م .
(يناير ، فبراير ، مارس ، أبريل ، سبتمبر) ٢٠٠٥ م .

٨ــ مجلة البيان ، شهرية تصدر عن المنتدى الإســلامي بلنــدن ، (جمــادى الأولى ، جمــادى الآخرة) ١٤٢١هــ .
٩ــ مجلة الدعوة ، مجلة أسبوعية تصدرها مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ، العــدد ١٧١٤ / ١٢ رجب ١٤٢٠هــ ، والعدد ١٧٨٣ / ٢٠ ذوالحجــة ١٤٢١هــــ ، والعــدد ١٧٩٢ / ٢٣ صفر ١٤٢٢هــ ، والعدد ١٨٠٩ / ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٢هــ ، والعــدد ١٨١٥ / ٩ شــعبان ١٤٢٢هــ ، والعدد ١٨٥٥ / ٦ جمادى الآخرة ١٤٢٣هــ .
١٠ ــ مجلة لغة العصر ، شهرية ، تصدرها جريدة الأهرام المصرية .
١١ ــ مجلة المجتمع ، مجلة أسبوعية تصدرها جمعية الإصلاح الإجتماعي بالكويــت ، العــددان ١٢٩١ (١١ــ١٧ ذوالقعدة ١٤١٨هــ) ، و ١٣٠٦ (٦ــ١٢ ربيع الأول ١٤١٩هــ).
١٢ ــ مجلة مفتاح الإنترنت ، شهرية تصدرها دار الشبكة العربية للنشر والتوزيع ، جدة .
١٣ ــ مجلة مفتاح وندوز ، شهرية تصدرها دار الشبكة العربية للنشر والتوزيع ، جدة .
١٤ ــ مجلة ويندوز الشرق الأوسط ، شهرية تصدرها شــركة آي تي بي ، الإمــارات العربيــة المتحدة .
١٥ــ مجلة اليمامة ، أسبوعية تصدرها مؤسسة اليمامة ، عدد ٧/٦/١٤٢٥هــ .

ثالثاً : الأشرطة السمعية

١ــ الإنترنت في الدعوة إلى الله ، د.إبراهيم الفارس ، صدى التقوى للإنتاج الإعلامي والتوزيع جدة .

٢ــ الإنترنت مالها وماعليها ، الشيخ محمد صالح المنجد ، مؤسسة قرطبة للإنتاج الفني الرياض .

٣ــ الدعاة الصامتون ، الشيخ محمد بن عبدالله الدويش ، تسجيلات الأنصار الإسلامية جدة ــ تبوك .

٤ــ الدعوة الفردية ، الشيخ عبدالرحمن بن عايد العايد ، تسجيلات الأنصار الإسلامية ، جدة ــ تبوك .

٥ــ صدمة كاميرا الجوال ، الشيخ محمد صالح المنجد .

٦ــ عبدة الشيطان ، الشيخ ممدوح بن علي الحربي ، مؤسسة الفالحين الإسلامية المدينة المنورة .

٧ــ كلانا على خير ، الشيخ محمد بن عبدالله الدويش ، تسجيلات الأنصار الإسلامية ، جدة ــ تبوك .

رابعاً: البرامج التعليمية

منظومة إياس للبرامج التعليمية (شاهد .. استمع .. تعلم) ، المجموعة الأساسية لعلوم الحاسب الآلي وهي تتألف من ستة أقراص مدمجة ، المتحدة للبرمجيات ، القاهرة .

خامساً : خوادم نقل الملفات

١. (ftp://ftp.cc.umanitoba.ca/pub/NOTICE)
٢. (ftp://ftp.mcgill.ca)
٣. (ftp://ftp.mat.uc.pt)
٤. (ftp://ftp.simtel.net)
٥. (ftp://garbo.uwasa.fi)
٦. (ftp://rtfm.mit.edu)
٧. (ftp://cs.utk.edu/README.FTP)
٨. (ftp://ftp.cc.umanitoba.ca/NOTICE)
٩. (ftp://ftp.ccs.queensu.ca/README)

سادساً : المواقع النسيجية

١. (http://216.221.185.71)
٢. (http://abobadr.net)
٣. (http://alislam.org)
٤. (http://ara.amnesty.org)
٥. (http://archive.bibalex.org)
٦. (http://bci.org)
٧. (http://cci.gospelcom.net/ccihome)
٨. (http://ccmag.gospelcom.net)
٩. (http://chat.arabchat.org/arabic/hist.htm)
١٠. (http://community.gospelcom.net)
١١. (http://download.microsoft.com)
١٢. (http://forum.undernet.org)
١٣. (http://ftpfind.voila.fr)
١٤. (http://ied.gospelcom.net/index.php)
١٥. (http://ironprivate.tripod.com/ftp.htm)
١٦. (http://islam.gov.kw)
١٧. (http://kids.al-islam.com)
١٨. (http://listproc.sourceforge.net)
١٩. (http://manybooks.net)
٢٠. (http://mobilebook.upals.com)
٢١. (http://montada.com)
٢٢. (http://netsplit.de)
٢٣. (http://nouf.org/spirit.php)
٢٤. (http://reliz.ru)
٢٥. (http://store.alislam.org)
٢٦. (http://tile.net)
٢٧. (http://webstorage.btinet.net)
٢٨. (http://zizooo.ws)
٢٩. (http://3afooor.com)
٣٠. (http://almisk.net)
٣١. (http://archie.emnet.co.uk)
٣٢. (http://bgc.gospelcom.net)
٣٣. (http://briefcase.yahoo.com)
٣٤. (http://chat.wearab.net/arabic)
٣٥. (http://computers.arabcomputing.com)
٣٦. (http://fkrh.com)
٣٧. (http://ftpsearch.lv)
٣٨. (http://ftpsearch.tomsk.net)
٣٩. (http://groups.google.com)
٤٠. (http://groups.yahoo.com)
٤١. (http://ifc.gospelcom.net)
٤٢. (http://launch.yahoo.com/launchcast)

٤٣. (http://lists.rootsweb.com)
٤٤. (http://mclean.faithweb.com)
٤٥. (http://medinacenter.org)
٤٦. (http://messages.yahoo.com)
٤٧. (http://news.bbc.co.uk)
٤٨. (http://quran.muslim-web.com)
٤٩. (http://saaid.net)
٥٠. (http://slamslam.jeeran.com)
٥١. (http://tasjeel.com)
٥٢. (http://tucows.com)
٥٣. (www.barna.org)
٥٤. (www.freehomepages.com)
٥٥. (www.ada99.com)
٥٦. (www.adobe.com)
٥٧. (www.afkarmedia.com)
٥٨. (www.ag.arizona.edu)
٥٩. (www.ahmadiyya.org)
٦٠. (www.ahram.org.eg)
٦١. (www.aicp.org)
٦٢. (www.akdn.org)
٦٣. (www.alasr.ws)
٦٤. (www.al-eman.com)
٦٥. (www.al-fatiha.net)
٦٦. (www.alfikra.org)
٦٧. (www.alharamain.org)
٦٨. (www.al-islam.com/arb)
٦٩. (www.al-jazirah.com.sa)
٧٠. (www.alminbar.net)
٧١. (www.almithnab.net)
٧٢. (www.almosamem.com)
٧٣. (www.almuhaffiz.net)
٧٤. (www.alsayra.com)
٧٥. (www.al-sunnah.com)
٧٦. (www.althkir.net)
٧٧. (www.alwatan.com.sa)
٧٨. (www.amd.com)
٧٩. (www.apnic.net)
٨٠. (www.arabization.org.ma)
٨١. (www.arabmirc.net)
٨٢. (www.arab-ou.com)
٨٣. (www.arabsgate.com)
٨٤. (www.arabteam2000-forum.com)
٨٥. (www.arima.com.tw)

٨٦. (www.arin.net)
٨٧. (www.asu.edu)
٨٨. (www.aw-soft.com)
٨٩. (www.benq.com)
٩٠. (www.binbaz.org.sa)
٩١. (www.bluetooth.org)
٩٢. (www.buddhistsummit.iirt.net)
٩٣. (www.cb4a.com)
٩٤. (www.cerience.com)
٩٥. (www.certified.com)
٩٦. (www.christiancomputergames.net)
٩٧. (www.cjp.net)
٩٨. (www.colorado.edu)
٩٩. (www.condaian.com)
١٠٠. (www.copticpope.org)
١٠١. (www.copts.com)
١٠٢. (www.corel.com)
١٠٣. (www.crosssearch.com)
١٠٤. (www.cursoroftheday.com)
١٠٥. (www.cwnews.com)
١٠٦. (www.cyberdudez.com)
١٠٧. (www.dasin.net)
١٠٨. (www.dawah.ws)
١٠٩. (www.deentimes.com)
١١٠. (www.dejanews.com)
١١١. (www.dnsresearch.com)
١١٢. (www.dorar.net)
١١٣. (www.download.com)
١١٤. (www.duke.edu)
١١٥. (www.dweesh.com)
١١٦. (www.e-book.com.au)
١١٧. (www.ebookedit.com)
١١٨. (www.ecs.csus.edu)
١١٩. (www.efnet.org)
١٢٠. (www.egroups.com)
١٢١. (www.emanway.com)
١٢٢. (www.emnet.co.uk)
١٢٣. (www.eslah.org)
١٢٤. (www.e-vangelism.com)
١٢٥. (www.expita.com)
١٢٦. (www.f2g.net)
١٢٧. (www.f2s.com)
١٢٨. (www.faaiin.nl)

١٢٩. (www.fasieh.tk)
١٣٠. (www.ferastoon.com)
١٣١. (www.filesearching.com)
١٣٢. (www.fiseb.com)
١٣٣. (www.flashdash.net)
١٣٤. (www.fossil.com)
١٣٥. (www.foto-master.com)
١٣٦. (www.freewebspace.net)
١٣٧. (www.ftpsearch.lt)
١٣٨. (www.gamemaker.nl)
١٣٩. (www.geocities.com)
١٤٠. (www.ghazali.org)
١٤١. (www.gospelcom.net/awm)
١٤٢. (www.greatcircle.com/majordomo)
١٤٣. (www.hdrmut.net)
١٤٤. (www.helpingisrael.com)
١٤٥. (www.hushmail.com)
١٤٦. (www.iananet.org)
١٤٧. (www.ibn.net)
١٤٨. (www.ibnarabisociety.org)
١٤٩. (www.ibnothaimeen.com)
١٥٠. (www.ibs.org)
١٥١. (www.iconoftheday.com)
١٥٢. (www.iis.ac.uk)
١٥٣. (www.imanway.com)
١٥٤. (www.intel.com)
١٥٥. (www.internet2.edu)
١٥٦. (www.invisionboard.com)
١٥٧. (www.iraqcp.org)
١٥٨. (www.isfa.com)
١٥٩. (www.iSilo.com)
١٦٠. (www.islam.gov.qa)
١٦١. (www.islamicfinder.org)
١٦٢. (www.islamicmobile.net)
١٦٣. (www.islamicsupport.net)
١٦٤. (www.islamtoday.com)
١٦٥. (www.islamtoday.net)
١٦٦. (www.islamweb.net)
١٦٧. (www.isn1.net)
١٦٨. (www.iso.ch)
١٦٩. (www.itp.net/arabic)
١٧٠. (www.izbacf.org)
١٧١. (www.jalajil.com.sa)

١٧٢. (www.jewstoislam.com)
١٧٣. (www.kahane.org)
١٧٤. (www.kazaa.com)
١٧٥. (www.kevinmitnick.com)
١٧٦. (www.kharj.net)
١٧٧. (www.khayma.com)
١٧٨. (www.kidsworld.org)
١٧٩. (www.latif.com)
١٨٠. (www.listbot.com)
١٨١. (www.listserv.net)
١٨٢. (www.listservice.com)
١٨٣. (www.listtool.com)
١٨٤. (www.live365.com)
١٨٥. (www.lizardtech.com)
١٨٦. (www.lsoft.com)
١٨٧. (www.mail-list.com)
١٨٨. (www.maknoon.com)
١٨٩. (www.microsoft.com/reader)
١٩٠. (www.milomail.com)
١٩١. (www.minshawi.com)
١٩٢. (www.mobinote.com)
١٩٣. (www.moslem.org)
١٩٤. (www.motorola.com)
١٩٥. (www.mpeg.org)
١٩٦. (www.muslim.org)
١٩٧. (www.muslimphilosophy.com)
١٩٨. (www.muslimsonline.com)
١٩٩. (www.muslm.net)
٢٠٠. (www.mutazela.cjb.net)
٢٠١. (www.naqi.com.sa)
٢٠٢. (www.naqshbandi.org)
٢٠٣. (www.neelwafurat.com)
٢٠٤. (www.net3.pl)
٢٠٥. (www.n-gage.com)
٢٠٦. (www.ohsu.edu)
٢٠٧. (www.omelketab.net)
٢٠٨. (www.onelist.com)
٢٠٩. (www.overdrive.com)
٢١٠. (www.palmquran.com)
٢١١. (www.pconhand.com)
٢١٢. (www.photoshopclub.net)
٢١٣. (www.phpbb.com)
٢١٤. (www.pitt.edu)

٢١٥. (www.pocketislam.com)
٢١٦. (www.portland.co.uk)
٢١٧. (www.privacy.com)
٢١٨. (www.ps-revolution.com/forum)
٢١٩. (www.qaradawi.net)
٢٢٠. (www.quran.org)
٢٢١. (www.radio-locator.com)
٢٢٢. (www.real.com)
٢٢٣. (www.reciter.org)
٢٢٤. (www.ripe.net)
٢٢٥. (www.salafi.net)
٢٢٦. (www.saranam.com)
٢٢٧. (www.saso.org.sa)
٢٢٨. (www.saudinic.net.sa)
٢٢٩. (www.saudiradio.net)
٢٣٠. (www.scour.com)
٢٣١. (www.screensaveroftheday.com)
٢٣٢. (www.sendbad.net)
٢٣٣. (www.shiasearch.net)
٢٣٤. (www.shoutcast.com)
٢٣٥. (www.si87.com)
٢٣٦. (www.siemens.com)
٢٣٧. (www.skinsoftheday.com)
٢٣٨. (www.smartgroups.com)
٢٣٩. (www.smartnetwireless.com)
٢٤٠. (www.sonyericsson.com)
٢٤١. (www.southbendtribune.com)
٢٤٢. (www.suhuf.net.sa)
٢٤٣. (www.sultan.org)
٢٤٤. (www.sun.com)
٢٤٥. (www.swalif.net)
٢٤٦. (www.swift3d.com) .
٢٤٧. (www.swishzone.com)
٢٤٨. (www.symantec.com)
٢٤٩. (www.technovelgy.com)
٢٥٠. (www.themeoftheday.com)
٢٥١. (www.themes.tucows.com)
٢٥٢. (www.toislam.net)
٢٥٣. (www.topica.com)
٢٥٤. (www.uiq.com)
٢٥٥. (www.unclaimed-domains.com)
٢٥٦. (www.underash.net)
٢٥٧. (www.uoregon.edu)

٢٥٨. (www.vatican.va)
٢٥٩. (www.vbulletin.com)
٢٦٠. (www.vbulletinclub.com)
٢٦١. (www.verisign.com)
٢٦٢. (www.vt.edu)
٢٦٣. (www.wahy.com)
٢٦٤. (www.wallpapersoftheday.com)
٢٦٥. (www.webdeveloper.com)
٢٦٦. (www.webevangelism.com)
٢٦٧. (www.webopedia.com)
٢٦٨. (www.xbox.com)
٢٦٩. (www.yahoo.com)
٢٧٠. (www.yezidi.dk)
٢٧١. (www.yoft.net)
٢٧٢. (www.yousendit.com)
٢٧٣. (www.zajildot.com)
٢٧٤. (www.zamzamworld.com)
٢٧٥. (www.ziedan.com)
٢٧٦. (www.zulfiedu.gov.sa)
٢٧٧. (web.presby.edu)
٢٧٨. (www.1394ta.org)
٢٧٩. (www.alamalcomputer.com)
٢٨٠. (www.alasad.net)
٢٨١. (www.albayan.co.ae)
٢٨٢. (www.al-eman.com)
٢٨٣. (www.al-eman.com/Quran/save/demo.htm)
٢٨٤. (www.al-islam.com)
٢٨٥. (www.alislam4all.com)
٢٨٦. (www.almaktba.com)
٢٨٧. (www.almisk.net)
٢٨٨. (www.almslm.com)
٢٨٩. (www.al-padeel.com)
٢٩٠. (www.al-razi.net)
٢٩١. (www.alriyadh.com.sa)
٢٩٢. (www.alwaraq.com)
٢٩٣. (www.amrkhaled.net)
٢٩٤. (www.apple.com)
٢٩٥. (www.arabteam2000-forum.com)
٢٩٦. (www.atbackup.com)
٢٩٧. (www.bahai.com)
٢٩٨. (www.bahai.net)
٢٩٩. (www.bahai.org)
٣٠٠. (www.bgea.org)

٣٠١. (www.billygraham.org)
٣٠٢. (www.binbaz.org.sa)
٣٠٣. (www.c4arab.com)
٣٠٤. (www.calvin.edu)
٣٠٥. (www.ce4arab.com)
٣٠٦. (www.d3wa.org)
٣٠٧. (www.dal.net)
٣٠٨. (www.dawah.ws)
٣٠٩. (www.dawahtoday.net)
٣١٠. (www.denana.com)
٣١١. (www.druze.com)
٣١٢. (www.druzenet.org)
٣١٣. (www.efnet.org)
٣١٤. (www.egroups.com)
٣١٥. (www.emanway.com)
٣١٦. (www.evolt.org)
٣١٧. (www.fantookh.com)
٣١٨. (www.faqs.org)
٣١٩. (www.filesanywhere.com)
٣٢٠. (www.flashdash.net)
٣٢١. (www.ftpplanet.com)
٣٢٢. (www.ftpsearchengines.com)
٣٢٣. (www.gawab.com) .
٣٢٤. (www.gemstar-ebook.com)
٣٢٥. (www.geocities.com)
٣٢٦. (www.globedesk.com)
٣٢٧. (www.goarch.org)
٣٢٨. (www.gospelcom.net)
٣٢٩. (www.harf.com)
٣٣٠. (www.hinduunity.org)
٣٣١. (www.i3lan.org)
٣٣٢. (www.ibackup.org)
٣٣٣. (www.ibadhiyah.net)
٣٣٤. (www.ibresource.net)
٣٣٥. (www.inarabic.org)
٣٣٦. (www.indiana.edu)
٣٣٧. (www.infosys-sy.com)
٣٣٨. (www.internethorizon.com)
٣٣٩. (www.islam.org.sa)
٣٤٠. (www.islam.ws)
٣٤١. (www.islam10.com)
٣٤٢. (www.islamacademy.net)
٣٤٣. (www.islamalways.com)

٣٤٤. (www.islambgd.com)
٣٤٥. (www.islamhost.com)
٣٤٦. (www.islamhouse.com)
٣٤٧. (www.islamic-council.com)
٣٤٨. (www.islamicexchange.net)
٣٤٩. (www.islamicsupremecouncil.org)
٣٥٠. (www.islammen.net)
٣٥١. (www.islammessage.com)
٣٥٢. (www.islamonline.net)
٣٥٣. (www.islam-qa.com)
٣٥٤. (www.islamrank.com)
٣٥٥. (www.islamtomorrow.com)
٣٥٦. (www.islamway.com)
٣٥٧. (www.islamweb.net)
٣٥٨. (www.islamyesterday.com)
٣٥٩. (www.isu.net.sa)
٣٦٠. (www.itp.net)
٣٦١. (www.kalemat.org)
٣٦٢. (www.kamilat.org)
٣٦٣. (www.khalaad.net)
٣٦٤. (www.khaybar.net)
٣٦٥. (www.khayma.com)
٣٦٦. (www.lahaonline.com)
٣٦٧. (www.liveislam.com)
٣٦٨. (www.liveprayer.com)
٣٦٩. (www.mac.com)
٣٧٠. (www.macromedia.com)
٣٧١. (www.mat.uc.pt)
٣٧٢. (www.mawlid.net)
٣٧٣. (www.mediapacker.com)
٣٧٤. (www.mediu.org)
٣٧٥. (www.michisoft.com)
٣٧٦. (www.microsoft.com)
٣٧٧. (www.minshawi.com)
٣٧٨. (www.mirc.co.uk)
٣٧٩. (www.mirc.com)
٣٨٠. (www.mobile4arab.com)
٣٨١. (www.montada.com)
٣٨٢. (www.mrafe.com)
٣٨٣. (www.mslit.com)
٣٨٤. (www.msndirect.com)
٣٨٥. (www.muhaddith.org)
٣٨٦. (www.naqshbandi.net)

٣٨٧. (www.nassibmakarem.org)
٣٨٨. (www.no2star.com)
٣٨٩. (www.nokiamena.com)
٣٩٠. (www.omelketab.net)
٣٩١. (www.onelist.com)
٣٩٢. (www.planetebook.com)
٣٩٣. (www.pray4you.org)
٣٩٤. (www.psdland.com)
٣٩٥. (www.psu.edu)
٣٩٦. (www.qolob.net)
٣٩٧. (www.qurancomplex.com)
٣٩٨. (www.quranway.net)
٣٩٩. (www.raddadi.com)
٤٠٠. (www.radiodestiny.com)
٤٠١. (www.radiospy.com)
٤٠٢. (www.rayaheen.net)
٤٠٣. (www.rca.com)
٤٠٤. (www.research.ibm.com)
٤٠٥. (www.rjlsoftware.com)
٤٠٦. (www.rutgers.edu)
٤٠٧. (www.smartgroups.com)
٤٠٨. (www.suficinema.com)
٤٠٩. (www.sunnah.org)
٤١٠. (www.svuonline.org)
٤١١. (www.symbian.com)
٤١٢. (www.taifedu.gov.sa)
٤١٣. (www.tarhuni.com)
٤١٤. (www.tariqa.net)
٤١٥. (www.tasjeel.com)
٤١٦. (www.tawhidofdruze.org.lb)
٤١٧. (www.tawqe3.com)
٤١٨. (www.toshiba.co.jp)
٤١٩. (www.twbh.com)
٤٢٠. (www.undernet.org)
٤٢١. (www.usb.org)
٤٢٢. (www.uvv.org)
٤٢٣. (www.vb.fantazyat.com)
٤٢٤. (www.vtuner.com)
٤٢٥. (www.wcc-coe.org)
٤٢٦. (www.wearab.net/arabic)
٤٢٧. (www.webopedia.com)
٤٢٨. (www.web-radio.com)
٤٢٩. (www.xdrive.com)

٤٣٠. (www2.thecove.org)

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
التمهيد	٧
المبحث الأول الدعوة إلى الله تعالى تعريفها ووسائلها	
المطلب الأول تعريف الدعوة إلى الله تعالى	٨
الدعوة في اللغة	
الدعوة في الاصطلاح	٩
المطلب الثاني وسائل الدعوة إلى الله تعالى	١١
تعريف الوسيلة في اللغة	
تعريف الوسيلة في الاصطلاح	
أنواع وسائل الدعوة	١٢
المطلب الثالث تعدد وسائل الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضروتنوعها	١٥
كلام الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى	
تنوع وسائل الدعوة إلى الله تعالى من أجلِّ النعم	
تفاوت الناس في مقدار عملهم بالطاعات	
رسالة الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى إلى أحد العباد	
تعدد أجوبة النبي صلى الله عليه وسلم في أفضل الأعمال	١٦
تنوع وسائل الدعوة إلى الله تعالى يشبه تنوع الطاعات	
اختلاف الدعاة في حكم بعض الوسائل	١٧
تفسيرالشيخ ابن سعدي رحمه الله لقوله تعالى(وماكان المؤمنون لينفروا كافة) ...	
كلام ابن تيمية رحمه الله في اختلاف المذاهب والطرائق للعلماء والمشايخ والأمراء	١٨
تفاوت الناس في أخذهم بوسائل الدعوة المعاصرة	١٩
المبحث الثاني مشروعية استخدام الشبكة الدولية في الدعوة إلى الله تعالى	٢٦
استخدام الداعية للوسائل المباحة المتاحة في عصره	
وسائل الدعوة الشبكية هي امتداد لوسائل مشروعة سابقة	٢٧
كلام الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ	٢٨
كلام الشيخ د.عبدالرحمن السديس	٢٩
كلام الشيخ د.يوسف القرضاوي	
نماذج من تأثير الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى	
كلام الشيخ محمد بن صالح المنجد	
اعتناق سيدة فرنسية الإسلام بعد تعرفها عليه عبر الشبكة الدولية	٣٠

ثلاثون شخصاً يشهرون إسلامهم خلال شهر واحد عبر موقع إسلامي ٣٠
يهودي متعصب يشهر إسلامه عبر المحادثة .....
مجرم فلبيني سجين يسلم عبر البريد الإلكتروني ٣١
مسلم سويدي يتعلم العلوم الشرعية عبر برنامج حديث الأصدقاء .....
ربع الأمريكيين استخدموا الشبكة للتعرف على الإسلام عقب أحداث سبتمبر ...
أمريكية تتعرف على الإسلام وتسلم عن طريق المحادثات .....

الفصل الأول ٣٤
تعريف الحاسوب وشبكاته
المبحث الأول تعريف الحاسوب ٣٥
المطلب الأول تعريف الحاسوب لغوياً وتقنياً .....
الحاسوب لغوياً .....
الحاسوب تقنياً ٣٦
المطلب الثاني مكونات الحاسوب ٣٨
القسم الأول العتاد (الأجزاء الصلبة) .....
أ ــ لوحة المفاتيح .....
ب ــ المُشيرة ٣٩
ج ــ الشاَشة .....
د ــ السماعات ٤١
هــ ــ الطابعة ٤٢
و ــ المصوِّرة ٤٣
ز ــ محرِّك الأقراص المرنة .....
ح ــ محرِّك الأقراص المدمجة ٤٤
ط ــ اللوحة الأم .....
١ــ المعالج .....
٢ــ وحدة الذاكرة العشوائية ٤٥
٣ــ القرص الصلب .....
٤ــ بطاقة العرض .....
٥ــ بطاقة الصوت ٤٧
٦ــ معدِّل الإشارات ٤٩
توصيل العتاد الخارجي بالحاسوب .....
الطريقة الأولى : الطريقة السلكية .....
الطريقة الثانية : الطريقة غير السلكية ٥٠
١ــ منفذ الأشعة تحت الحمراء .....
٢ــ منفذ السن الأزرق .....

القسم الثاني البرامج ٥٢
١ــ نظام التشغيل .....
٢ــ البرامج المساعدة لنظام التشغيل ٥٣
٣ــ البرامج التطبيقية .....
نُسخ البرامج .....
المطلب الثالث أنواع الحواسيب ٥٦
النوع الأول الحواسيب الكبيرة .....
النوع الثاني الحواسيب المتوسطة .....
النوع الثالث الحواسيب الشخصية .....
الفئة الأولى الحواسيب الشخصية المكتبية .....
الفئة الثانية الحواسيب الشخصية المحمولة ٥٧
أ ــ المفكرات المحمولة .....
ب ــ الحواسيب اللوحية .....
ج ــ الحواسيب الكفية ٥٨
د ــ الجوالات الذكية ٥٩
هــ ــ الحواسيب الملبوسة ٦١
المطلب الرابع التدرب على استخدام الحاسوب والشبكة الدولية ٦٣
المبحث الثاني تعريف الشبكات الحاسوبية ٧٠
المطلب الأول تعريف الشبكة لغوياً وتقنياً .....
المطلب الثاني أنواع الشبكات ٧٢
أولاً : أنواع الشبكات بحسب طرق توصيل الحواسيب .....
أ ــ الشبكات السلكية .....
ب ــ الشبكات غير السلكية .....
ثانياً : أنواع الشبكات بحسب نطاقها الجغرافي .....
أ ــ الشبكات المحلية .....
ب ــ الشبكات الواسعة ٧٣
ج ــ شبكات إنترانت و إكسترانت .....

الفصل الثاني ٧٤
تعريف شبكة المعلومات الدولية ونشأتها
المبحث الأول نشأة الشبكة الدولية وآلية عملها ومجالات استخدامها ٧٥
المطلب الأول الاشتقاق اللغوي لكلمة الإنترنت وتعريف الشبكة الدولية تقنياً ....
الاشتقاق اللغوي لكلمة الإنترنت .....
تعريف الشبكة الدولية تقنياً .....
المطلب الثاني نشأة الشبكة الدولية ومجالات استخدامها ٧٧

أولاً : نشأة الشبكة الدولية .....
الجيل الثاني من الشبكة ٧٨
ثانياً : دخول الشبكة الدولية للمملكة .....
ثالثاً : مجالات استخدام الشبكة الدولية ٧٩
١ــ الدعوة إلى الله تعالى .....
٢ــ التعليم ٨٠
٣ــ التجارة الإلكترونية ٨١
٤ــ الحكومة الإلكترونية ٨٢
٥ــ البحث العلمي
المطلب الثالث آلية عمل الشبكة الدولية ٨٣
أولاً : قواعد (TCP/IP) .....
رقم (IP) للحاسوب المتصل بالشبكة الدولية .....
أنواع أرقام (IP) ٨٥
ثانياً : نظام أسماء النطاقات .....
تحويل أسماء النطاقات إلى أرقام (IP) .....
أنواع أسماء النطاقات ٨٦
أسماء النطاقات العليا الوظيفية .....
أسماء النطاقات المحلية .....
أهمية المحافظة على اسم النطاق ٨٧
التنافس في حجز أسماء النطاقات ٨٩
أسماء النطاقات المسترجعة ٩٠
ثالثاً : إدارة الشبكة الدولية ٩١
المبحث الثاني أخطار الشبكة الدولية والوقاية منها ٩٢
المطلب الأول مخاطر أمن المعلومات .....
نشأة المخاطر الأمنية في الشبكة الدولية ٩٣
أولاً : الفيروسات ٩٥
تعريفها .....
أنواعها وأضرارها .....
طرق انتشارها ٩٧
١ــ تبادل الأقراص الملوثة .....
٢ــ البريد الإلكتروني .....
٣ــ زيارة المواقع المشبوهة على النسيج العنكبوتي للشبكة ٩٨
٤ــ زيارة المواقع المختَرَقة .....
٥ــ تنـــزيل الملفات من المواقع غير الموثوقة .....
٦ــ برامج المحادثة ٩٩

ثانياً : الاختراق ١٠٠
تعريف الاختراق .....
أنواع الاختراق .....
أ ــ الاختراق السلمي .....
ب ــ الاختراق العدواني .....
وسائل اختراق الحواسيب الشخصية ١٠٣
١ــ استخدام برامج تجسسية (أحصنة طروادة) .....
٢ــ استغلال الثغرات الأمنية في نظام التشغيل والبرامج .. ١٠٤
٣ــ التنصت على رزم الشبكات والبريد الإلكتروني .....
٤ــ تضمين برمجيات خبيثة في الصفحات النسيجية ١٠٥
٥ــ التسلل عبر المنافذ والخدمات المفتوحة .....
ثالثاً حماية الحاسوب الشخصي من مخاطر أمن المعلومات ١٠٧
١ــ تقوى الله والتوكل عليه سبحانه وتعالى .....
٢ــ تخصيص حاسوب للاتصال بالشبكة الدولية ١٠٨
٣ــ الاحتفاظ بنسخ احتياطية من الملفات المهمة على وسائط تخزين خارجية ..
أ ــ الأقراص المدمجة .....
ب ــ الأقراص الرقمية متعددة الاستعمالات .....
ج ــ الأقراص الصلبة الخارجية ١٠٩
د ــ بطاقات الذاكرة .....
هــ ــ مفاتيح ذاكرة الناقل التسلسي العام ١١٠
٤ــ حسن اختيار كلمات المرور وإخفاؤها .....
٥ــ ضبط إعدادات الأمان في المتصفح ١١١
٦ــ استخدام برنامج مضاد للفيروسات .....
٧ــ استخدام برنامج مضاد للاختراق ١١٢
٨ــ فحص الحاسوب في المواقع الموثوقة التي تقدم هذه الخدمة مجاناً ١١٣
٩ــ عدم تحميل برامج لايحتاجها المستخدم .....
١٠ــ حذف ملفات تعريف الارتباط .....
١١ــ تجنب زيارة المواقع المشبوهة أو المجهولة ١١٤
١٢ــ الاستخدام الحذر لبرامج المحادثة ١١٥
١٣ــ تركيب الرُّقع الأمنية أولاً بأول ١١٦
المطلب الثاني : المخاطر الشبكية الأخرى ١١٨
١ــ المواقع الإباحية .....
٢ــ الدعوة للأفكار الدينية الغالية المتطرفة .....
٣ــ إدمان استخدام الشبكة .....
٤ــ المخاطر المتعلقة بالأطفال ١٢٠

سبل الوقاية من المخاطر الأخرى للشبكة ١٢٠
١ــ إخلاص النية لله عز وجل .....
٢ــ تحديد الهدف ١٢١
٣ــ التصفح الجماعي .....
٤ــ تذكر رقابة الله عز وجل .....
٥ــ قراءة قصص من وقع في مستنقع المواقع الإباحية ١٢٤
٦ــ ضبط برامج البريد الإلكتروني ١٢٥
٧ــ ضرب الأمثلة لمستخدمي الشبكة والمتدربين عليها ١٢٦
٨ــ العناية بالعروض المتحركة التي تبين مخاطر الشبكة ١٢٧
٩ــ ضبط استخدام أفراد الأسرة للشبكة وبخاصة الأطفال .....
١٠ــ الاستغناء عن الشبكة إذا لم تجد الوسائل السابقة ١٢٨

الفصل الثالث ١٢٩
خدمات الشبكة الدولية المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى
المبحث الأول البريد الإلكتروني ١٣٠
المطلب الأول : تعريف البريد الإلكتروني ونشأته .....
خدمات الشبكة الدولية عبر البريد الإلكتروني .....
عناوين البريد الإلكتروني ١٣١
المطلب الثاني : أنواع البريد الإلكتروني وبرامجه ١٣٣
أولاً : بريد مزود الخدمة .....
ثانياً : البريد النسيجي المجاني .....
المزايا التي تتفاوت فيها مواقع البريد النسيجي المجاني ١٣٤
برامج البريد الإلكتروني .....

المطلب الثالث : كيفية استخدام البريد الإلكتروني في الدعوة إلى الله تعالى .. ١٣٦
١ــ فتح حسابات بريدية في المواقع الإسلامية .....
٢ــ مراسلة غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام .....
٣ــ استخدام البريد الإلكتروني للفتوى ١٣٧
٤ــ استقبال أسئلة المستفتين في البرامج الإعلامية .....
٥ــ الاستفادة من البطاقات البريدية الإلكترونية .....
٦ــ الاستفادة من الرابط (أرسل هذا الموضوع لصديق) ١٣٨
٧ــ الاحتساب الإلكتروني عبر البريد .....
٨ــ الرسائل البريدية الجماعية للدعوة إلى الإسلام ١٤٠
٩ــ اختيار توقيع دعوي للرسائل الإلكترونية .....
١٠ــ استغلال الرسائل الواردة السيئة للدعوة إلى الله تعالى ١٤٢

المبحث الثاني : القوائم البريدية ١٤٣
المطلب الأول : تعريف القوائم البريدية ونشأتها .....
تعريف القائمة البريدية .....
نشأة القوائم البريدية .....
موضوعاتها .....
كيفية إنشائها ١٤٤
العناوين المرتبطة بها .....
المطلب الثاني : أنواع القوائم البريدية وكيفية البحث عنها ١٤٦
أولاً : تقسيم القوائم البريدية بحسب دور المشتركين .....
النوع الأول : القوائم ذات الاتجاه الواحد .....
النوع الثاني : القوائم الحوارية .....
ثانياً : تقسيم القوائم البريدية باعتبار حداثتها ١٤٧
النوع الأول : القوائم البريدية التقليدية .....
النوع الثاني : القوائم البريدية النسيجية ١٤٩
ثالثاً : تقسيم القوائم البريدية من حيث خصوصية الاشتراك فيها .....
النوع الأول : القوائم المفتوحة .....
النوع الثاني : القوائم المغلقة .....
البحث عن القوائم البريدية ١٥٠
المطلب الثالث : كيفية استخدام القوائم البريدية في الدعوة إلى الله تعالى ١٥١
١ــ إنشاء قائمة بريدية .....
٢ــ المشاركة في القوائم البريدية الحوارية ١٥٢
٣ــ الاحتساب على القوائم المخالفة للأحكام الشرعية ١٥٣

المبحث الثالث : نقل وتبادل الملفات ١٥٥
المطلب الأول : تعريف الملفات وأنواعها .....
تعريف الملفات .....
أسماء الملفات .....
أنواع الملفات ١٥٦
الفئة الأولى : البرامج .....
البرامج العامة .....
البرامج المجانية .....
البرامج التجريبية ١٥٩
الفئة الثانية : الملفات النصية ١٦٠
الفئة الثالثة : ملفات الصفحات النسيجية .....

الفئة الرابعة : الملفات التشغيلية .....
الفئة الخامسة : ملفات الكتب الإلكترونية .....
هيئة الملفات النصية ١٦١
هيئة الصفحات النسيجية .....
برنامج خبير المستندات لتنظيم الكتب الإلكترونية .....
الهيئات المتخصصة للكتب الإلكترونية ١٦٣
أ ــ هيئة (lit) .....
ب ــ هيئة (chm) ١٦٥
ج ــ هيئة الوثائق المحمولة (pdf) .....
د ــ هيئة (pdb) ١٦٦
هـ ــ هيئة الملفات التشغيلية (exe) ١٦٨
و ــ هيئة (java) ١٦٩
هيئات كتب أخرى أقل شهرة ١٧١
قارئات الكتب الإلكترونية ١٧٢
الفئة السادسة : ملفات الصور ١٧٣
مصادر الصور الرقمية .....
هيئات الصور ١٧٤
أ ــ هيئة (jpeg) .....
ب ــ هيئة (gif) ١٧٥
ج ــ هيئة (bmp) .....
د ــ هيئة (ico) .....
العوامل المؤثرة في حجم ملفات الصور ١٧٦
الأول : هيئة الصورة .....
الثاني : المواصفات الفنية للصورة .....
الفئة السابعة : الملفات الصوتية ١٧٧
العوامل المؤثرة في حجم الملفات الصوتية .....
الأول : المدة الزمنية للتسجيل .....
الثاني : هيئة الملف .....
الثالث : الخصائص الفنية للتسجيل .....
هيئات الملفات الصوتية .....
أ ــ هيئة القرص المدمج الصوتي (cda) .....
ب ــ هيئة (mp3) ١٧٨
ج ــ هيئة الصوت الحقيقي (Real Audio) ١٨٠
د ــ هيئة صوت النوافذ (wma) .....
هـ ــ هيئات نغمات الجوالات .....

التحويل بين الهيئات الصوتية المختلفة ١٨٠
الفئة الثامنة : ملفات الفيديو ١٨١
أ ــ هيئة الفيديو الحقيقي (Real Video) .....
ب ــ هيئة فيديو النوافذ (wmv) .....
ج ــ هيئة (avi) .....
د ــ هيئة (mpeg) .....
العوامل المؤثرة في حجم ملفات الفيديو ١٨٢
الأول : المدة الزمنية التي يستغرقها العرض .....
الثاني : هيئة الملف .....
الثالث : هيئة الصوت وخصائصه الفنية .....
الرابع : الخصائص الفنية للصورة .....
المشغلات الرقمية المتنقلة .....
الفئة التاسعة : ملفات العروض المتحركة (الفلاشات) ١٨٣
المطلب الثاني : تعريف نقل وتبادل الملفات ونشأته وكيفيته ١٨٦
تعريف نقل الملفات .....
الحواسيب المضيفة .....
١ــ الحواسيب الخاصة .....
٢ــ الحواسيب العامة ١٨٧
خادم الملفات المرآة ١٩٠
تنظيم الملفات داخل الخوادم .....
البحث عن الملفات وكيفية نقلها وتبادلها .....
مواقع تنـــزيل البرامج ١٩١
محركات بحث خوادم الملفات ١٩٢
كيفية نقل الملفات .....
الطريقة الأولى : استخدام المتصفحات النسيجية .....
الطريقة الثانية : استخدام البرامج المتخصصة في تنـــزيل الملفات ١٩٣
الطريقة الثالثة : استخدام برامج الند للند .....
الطريقة الرابعة : جعل الحاسوب الشخصي في وضع الخادم ١٩٤
الطريقة الخامسة : تبادل الملفات عبر برامج المحادثات ١٩٥
الطريقة السادسة : تبادل الملفات دون اتصال بالشبكة .....
المطلب الثالث كيفية استخدام نقل وتبادل الملفات في الدعوة إلى الله تعالى .. ١٩٦
١ــ إنتاج نسخ رقمية مجانية من المصحف الشريف وترجمات معانيه.....
٢ــ إنشاء خوادم إسلامية لنقل الملفات ١٩٧
٣ــ الاستفادة من خوادم نقل الملفات العالمية ٢٠٠
٤ــ ضغط الملفات المخزنة والدقة في تسميتها .....

٥ــ نشر الإنتاج الفكري للدعاة إلى الله تعالى ٢٠١
٦ــ تخزين الدعاة لملفاتهم في الشبكة الدولية .....
٧ــ الاستفادة من برامج الند للند ٢٠٢
٨ــ تنـــزيل ماأمكن من المواد الإعلامية الدعوية المجانية .....
٩ــ مراجعة المحتويات المتعلقة بالإسلام في خوادم الملفات العالمية ٢٠٣

المبحث الرابع : النسيج العنكبوتي العالمي ٢٠٥
المطلب الأول : تعريف النسيج العنكبوتي ونشأته .....
تعريف النسيج العنكبوتي العالمي .....
نشأة النسيج العنكبوتي ٢٠٦
المطلب الثاني : المواقع النسيجية وفئاتها ٢٠٨
١ــ المواقع الكبيرة .....
٢ــ المواقع المتوسطة .....
١ــ المواقع المستضافة ٢٠٩
المطلب الثالث : كيفية استخدام النسيج العنكبوتي في الدعوة إلى الله تعالى ... ٢١٠
١ــ إنشاء المواقع الدعوية .....
النوع الأول : المواقع المتخصصة لنشر القرآن الكريم وتعليمه ٢١١
النوع الثاني : المواقع النسيجية للدعاة ٢١٢
النوع الثالث : المواقع النسيجية للمؤسسات الدعوية ٢١٣
النوع الرابع : المواقع المواقع المتخصصة في نشر العلوم الشرعية عن بعد
النوع الخامس : مواقع الطفل المسلم العربي ٢١٤
النوع السادس : المواقع النسيجية لنقل الملفات .....
٢ــ التعاون مع أصحاب المواقع الإسلامية ومناصحتهم .....
٣ــ تقديم خدمة رسائل الجوال المجانية ٢١٥
٤ــ التعاون بين أصحاب المواقع الإسلامية ٢١٦
٥ــ الإعلان عن مسابقات التصاميم الرقمية عبر المواقع النسيجية الإسلامية ..
٦ــ الاستفادة من سجلات الزوار في المواقع النسيجية .....
٧ــ إنتاج أشرطة أدوات للمواقع الإسلامية ٢١٧
٨ــ الاحتساب على أصحاب المواقع العربية المخالفة للشريعة الإسلامية ٢١٨
٩ــ العمل على إنشاء بوابة إسلامية للشبكة .....

المبحث الخامس : المنتديات ٢٢١
المطلب الأول : تعريف المنتديات وكيفية إنشائها .....
تعريف المنتدى .....
كيفية إنشاء المنتدى .....

١ــ البرنامج المستخدم في إدارة المنتدى ٢٢١
٢ــ الحاسوب الخادم ٢٢٢
المطلب الثاني : مجموعات النقاش ٢٢٣
أولاً : تعريف مجموعات النقاش ونشأتها .....
ثانياً : تصنيف مجموعات النقاش ٢٢٤
ثالثاً : الآداب العامة المتعلقة بمجموعات النقاش ٢٢٧
المطلب الثالث : كيفية استخدام المنتديات في الدعوة إلى الله تعالى ٢٢٨
١ــ إنشاء منتدى عند الحاجة لذلك ٢٢٩
٢ــ فتح أبواب الحوار مع حملة الفكر المتطرف .....
٣ــ ضبط المشاركات في المنتديات الإسلامية الحالية ٢٣٠
٤ــ التعاون مع مراقبي المنتديات وبخاصة الإسلامية ٢٣٢
٥ــ استخدام المنتديات المحلية في الدعوة إلى الله تعالى .....
٦ــ استخدام الأقسام الإسلامية في المنتديات للدعوة إلى الله تعالى ٢٣٣
٧ــ استخدام الأقسام العامة في المنتديات للدعوة إلى الله تعالى ٢٣٤
٨ــ مشاركة الدعاة أصحاب الخبرة التقنية في المنتديات الحاسوبية .....
٩ــ التزام الدعاة بآداب المنتديات وضوابط المشاركة فيها .....
١٠ــ توجيه الشكر لأصحاب المشاركات المتميزة ٢٣٦
١١ــ الدعوة من خلال منتديات الجوالات ٢٣٧
١٢ــ الدعوة من خلال منتديات الألعاب ٢٣٨
١٣ــ الاحتساب على أعضاء المنتديات الذين تظهر منهم مخالفات شرعية ٢٤١
١٤ــ التعريف بالأجهزة الحديثة المتنقلة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه
١٥ــ الدعوة من خلال شريط الإهداءات ٢٤٢
١٦ــ الدعوة في مجموعات النقاش .....

المبحث السادس : الاتصالات الآنية ٢٤٣
الفرق بين الاتصالات الآنية وغيرها من الخدمات الشبكية.....
المطلب الأول : البث الحي ٢٤٤
المطلب الثاني : المحادثات ٢٤٦
النوع الأول : المحاورات الكتابية .....
الطريقة الأولى : استخدام برامج المحادثة الشبكية المتناوبة (IRC) ٢٤٧
شبكات المحاورة المتناوبة ٢٤٨
البحث عن القنوات ٢٤٩
سلبيات أنظمة المحادثة المتناوبة .....
الطريقة الثانية : استخدام المواقع النسيجية ٢٥٠
النوع الثاني : المحاورات الصوتية والمرئية ٢٥١

المطلب الثالث : كيفية استخدام الاتصالات الآنية في الدعوة إلى الله تعالى ٢٥٣
١ــ إنشاء خوادم متخصصة لبث القرآن الكريم عبر الشبكة .....
٢ــ إنشاء خوادم متخصصة في البث المباشر ٢٥٤
٣ــ بث الدروس العلمية والمحاضرات والفعاليات الدعوية المتنوعة .....
٤ــ فتح قنوات عامة دائمة للمحاورة الكتابية مع المشايخ والدعاة ٢٥٥
٥ــ فتح القنوات الهادفة في برامج الاتصال الصوتي والمرئي ٢٥٦
٦ــ المشاركة في القنوات والغرف الدعوية المفتوحة .....
٧ــ فتح قنوات خاصة للدعوة إلى الإسلام لغير الناطقين بالعربية .....
٨ــ الدعوة إلى الإسلام من خلال قنوات الحوار .....
٩ــ مناصحة المسلمين المشاركين في قنوات الحوار ٢٥٧
١٠ــ الاستجابة للدعوات الخاصة التي يستقبلها الداعية ٢٥٩
١١ــ استغلال الدعوات المغرضة من قبل بعض أعضاء القنوات .....

الفصل الرابع ٢٦١
استثمار الدعوات المعاصرة للشبكة الدولية

تقسيم البشر إلى مؤمن وكافر ٢٦٢
نماذج من نشاط اليهود والهندوس والبوذيين في الشبكة .....
تزايد استخدام الشبكة لأغراض دينية ٢٦٣
المذاهب الفكرية المعاصرة ونشاطها في الشبكة ٢٦٤
المبحث الأول أهل البدع ٢٦٧
إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن إفتراق الأمم السابقة والأمة الإسلامية ...
المعتزلة ٢٦٨
الأشعرية .....
الإباضية ٢٦٩
الجعفرية .....
منكروالسنة النبوية ٢٧٠
الصوفية .....
مواقع الطريقة النقشبندية ٢٧١
الفلسفة ٢٧٢
البهائية ٢٧٣
القاديانية .....
الإسماعيلية الآغاخانية ٢٧٤
الدروز ٢٧٥

المبحث الثاني : النصرانية ٢٧٦

كثرة النصارى في آخر الزمان من أشراط الساعة .....
الطوائف النصرانية الرئيسة ٢٧٧
أ ــ الطائفة الكاثوليكية ٢٧٨
ب ــ الطائفة الأرثوذكسية .....
ج ــ الطائفة البروتستانتية ٢٧٩
مجلة الحوسبة النصرانية .....
كتاب التنصير الإلكتروني .....
اتحاد التنصير الشبكي ٢٨٠
مؤتمرات التنصير الشبكي .....
اليوم العالمي للتنصير الشبكي .....
كتاب الإنترنت للنصارى .....
موقع الصلاة الحية عبر الشبكة ٢٨١
المركز الدولي العربي للخدمات الروحية .....
نشرة التنصير النسيجي .....
موقع المحمدية ٢٨٢
شبكة الاتصالات الإنجيلية .....
موقع المستكشف النصراني .....

المبحث الثالث : المذهب الليبرالي ٢٨٤
المطلب الأول : الدعوة للإباحية الجنسية ٢٨٥
مهرجانات الشواذ في العالم الغربي وتقنين زيجات الشواذ .....
موقف رجال الدين اليهود النصارى من الشذوذ الجنسي ٢٨٦
ممارسة الجنس مع الحيوانات .....
موقع الفاتحة للشواذ المنتسبين إلى الإسلام ٢٨٧
موقع جمعية الشواذ العرب في بريطانيا
المحور الأول : المواقع الجنسية ٢٨٩
المحور الثاني : مواقع التعارف .....
المحور الثالث : الدعوة لممارسة الجنس الافتراضي .....
المطلب الثاني : الدعوة لإباحة المخدرات ٢٩١
إباحة بعض أنواع المخدرات في بعض الدول الأوربية .....
مجلة (High Times) المطالبة بإباحة الماريجوانا تتخذ موقعاً نسيجياً .....
السلطات الأمريكية تغلق موقعاً يدعو لإباحة المخدرات ٢٩٢
المطلب الثالث : الدعوة لعبادة الشيطان ٢٩٣
عبادة الشيطان في الأمم القديمة .....
عبادة الشيطان في الجاهلية العربية ٢٩٣

الطائفة اليزيدية .....
عبدة الشيطان في أوربا في العصور الوسطى .....
عبدة الشيطان في أوربا في العصر الحديث .....
عبدة الشيطان في العالمين العربي والإسلامي ٢٩٤
موقع موسيقى المعدن الأسود ٢٩٥

الخاتمة ٢٩٦
أولاً : نتائج البحث .....
ثانياً : التوصيات ٣٠٣

ثبت المصادر والمراجع ٣٠٩
أولاً : الكتب .....
ثانياً : الدوريات ٣١٤
ثالثاً : الأشرطة السمعية ٣١٦
رابعاً : البرامج التعليمية .....
خامساً : خوادم نقل الملفات .....
سادساً : المواقع النسيجية ٣١٧
فهرس المحتويات ٣٢٨